



جامعة وهران 2
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
أطروحة
لـ نيل شهادة دكتوراه نظام ل م د
في علم الاجتماع التربوية

التغذية المدرسية بين الخدمة الاجتماعية والثقافة الغذائية بالجزائر
دراسة ميدانية بمنطقة معسكر

الأستاذ المشرف
الهواري بوزيدي

من إعداد الطالبة
زهور معزوز
تشكيلة لجنة المناقشة :

الصفة	الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء
رئيسا	زاوي مصطفى	أستاذ	جامعة وهران 2
مشرفا	الهواري بوزيدي	أستاذ	جامعة وهران 2
مناقشا	مالك شليح توفيق	أستاذ	جامعة وهران 2
مناقشا	لعبد اوي جمال	أستاذ محاضر أ	جامعة مستغانم
مناقشا	قدوسي محمد	أستاذ	جامعة سيدي بلعباس

الموسم الجامعي
2024/2023

إهداء

أهدي هذا العمل البسيط و المتواضع إلى كنز الوجود أمي الغالية حفظها

الله من كل مرض و مكروه و أطال الله في عمرها "إن شاء الله "

و إلى كل فرد من أفراد عائلتي الكريمة .

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أزكى الصلاة و أفضل التسليم .

أشكر الله عز وجل على تحقيق أمنيّتي وحلمي في نجاحي في مسابقة الدكتوراه و خاصة بجامعة وهران 2، هاته الجامعة العريقة التي تضم طاقما من الباحثين والأساتذة المميزين التي حالفنا الحظ للانضمام إليهم و الاستفادة منهم كل ومقامه .

اشكر عائلتي الكريمة من بينهم تاج الرأس الوالدة التي هيئت لي المناخ المناسب لتكملة مشواري الأكاديمي، فكانت الراعية بدعائها، المساندة لي معنويا والمحفزة دائما رعاها الله وحفظها .

الشكر موصول لأستاذي الفاضل الهواري بوزيدي والأستاذة معطى سلاف على مرافقتي و دعمهما الدائم مع توجيهاتهما القيمة التي تبعث في النفس القوة والطمأنينة خاصة في المواقف الصعبة التي مررت بها ، فلكما مني فائق الشكر و التقدير .

الشكر الكبير للمجموعة الدكتورالية : خيرة ، شهرزاد، عبد الله، صادق، مديوني، دواجي ، رشيد و بالأخص رفيقة دربي الأكاديمي و اختي وصديقتي بلقاسم غزلان مختارية متمنية لها التوفيق في مشواره الأكاديمي و المهني وحتى الشخصي .

لا تفوتني الفرصة في تقديم كلمة شكر لجميع إطارات الجماعات المحلية : قطاع البلدية و الولاية وكذا رؤساء المكاتب و المصالح بمديرتي التربية والصحة الذين سهلوا لنا الطريق في إتمام هذا العمل الأكاديمي بالرغم من الصعوبات و العراقيل التي صادفتنا ميدانيا .

الفصل الأول

الإطار المنهجي والتقني العام للدراسة

الفصل الأول : الإطار المنهجي والتقني العام للدراسة

- 1- مقدمة
- 2- إشكالية الدراسة
- 3- فرضيات الدراسة
- 4- أهداف الدراسة
- 5- أهمية الدراسة
- 6- اسباب اختيار الموضوع
- 7- المنهج المعتمد في الدراسة
- 8- أدوات جمع البيانات
- 9- مجالات الدراسة
- 10- تحديد المفاهيم الأساسية لموضوع الدراسة
- 11- الدراسات السابقة
- 12- صعوبات إجراء الدراسة

مقدمة

يعد تفعيل الخدمات الاجتماعية في الأوساط المدرسية والإصرار على تعميم خدمة التغذية المدرسية في كل اللقاءات الرسمية المحلية والوطنية، مع السهر على ضرورة تقديم الوجبات الساخنة المدرسية يوميا بالخصوص في المرحلة الابتدائية من المواضيع الحصرية والهامة التي تسلط الجهات المعنية الضوء عليها حاليا سعيا منها لتحقيق مقاصد وأهداف ظاهرة منها وأخرى خفية وذلك تماشيا مع بعض الدلائل والمؤشرات البارزة والمحركة لعجلة تطور الخدمات المدرسية ككل، فالإصرار عليها كان من باب نتائج عديدة مثمرة للدراسات الأكاديمية الوطنية والتجارب التربوية العالمية، فتفطن السلطات المركزية والمنظومة التربوية الجزائرية إلى وضع آليات جديدة كان مستهدف لخلق حركة و ديناميكية في المدارس الابتدائية من جهة، لإحداث تغييرا يعبر عن المدرسة العصرية من جهة أخرى، حيث يعتبر تأكيد السلطات الوصية على التعميم في الآونة الأخيرة بشكل خاص في المدارس الابتدائية دلالة على وجود عجز قائم لدى الأسر الجزائرية التي استصعب عليها تحقيق التوازن بين توفير المتطلبات والحاجيات الغذائية التي لمست ارتفاعا في الأسعار خاصة ذات الاستهلاك الواسع، معبرا عن ضعف القدرة الشرائية خاصة بعد جائحة كورونا، هذا الوضع أجبر صناع القرار في الإسراع إلى اتخاذ طريقة تربوية متمثلة في إعادة تفعيل وتطبيق وسيلة تعمل على إخفاء و تغطية الواقع المعيشي الذي يعيشه المجتمع الجزائري، ذو العلاقة بالظروف الاجتماعية الراهنة والتغيرات السريعة التي لمست جميع الأصعدة رغبة في دعم بعض الأسر الجزائرية ومساندتهم، ولا يتوقف الأمر عند مساعدة الأولياء فقط بل تيقنت الدولة الجزائرية بالدور الإيجابي للتغذية المدرسية والتأثير الفعال الذي ينعكس مفعوله على شخصية المتدربين مادام يعتمد على التربية المقصودة و يقوم على مؤسسة اجتماعية تربوية المتمثلة في المدرسة ، فمدرسة الأمس التي كانت تركز على الطريقة الكلاسيكية من حشو المعارف والتعليم التقليدي ليست نفسها مدرسة اليوم التي تصب اهتماماتها على كل ما يحيط بالمتعلم من ظروف و عراقيل و عقبات غاية في تسهيل العملية التعليمية ومسايرة المناهج الدراسية الجديدة، التي تحتاج منه حركة ونشاط وانتباه أكثر من ذي قبل ،ضف إلى ذلك مواكبة و مسايرة كل التغيرات والأوضاع القائمة في المجتمع ، لذلك اتخذت المدرسة ككيان اجتماعي مصغر و جهاز يحوي المتدربين ويقوم على توفير الحاجيات الضرورية الممكنة لغرض تحقيق تكافؤ الفرص بين الجميع للتفوق والنجاح والرفع من التحصيل الدراسي الذي يبرز بطريقة غير مباشرة

نجاح المنظومة التربوية الجزائرية عامة، وهذا يحتاج إلى تهيئة و إنشاء فضاءات إجتماعية جديدة بالمدارس الابتدائية تساعد على ذلك تكون شبيهة بالخلية الأولى ألا و هي المطاعم المدرسية التي تساهم بقدر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية، كما يتم فيه تطبيق الدروس النظرية (فضاء ميداني بامتياز)، و هنا نشير إلى الوحدات التعليمية المسطرة في كل مستوى دراسي بالمرحلة الابتدائية التي تعنى بالغذاء و التغذية الصحية السليمة حفاظا و حماية لصحة المتعلم و ثقافته له، فالإحصاءات السنوية التي تجربها المنظومة التربوية الجزائرية عبر القطر الوطني نبات بوجود خطر يهدد الناشئة المعبر عن وجود نسبة عالية من الحالات المرضية المزمنة بالمرحلة الابتدائية، والذي هو في ارتفاع مستمر سنة بعد سنة الناجم عن غياب التغذية الصحية خاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل مع اكتساب عادات غذائية وممارسات وسلوكات خاطئة في البيئة الأولى او مررت عبر وسائل الإعلام " التلفزيون " أو عرضت بالأسواق الجزائرية في ظل النزعة الاستهلاكية التي غزت و استحوذت على العالم بأسره :ظهور المأكولات السريعة ، المشروبات المتعددة، المواد الغذائية غير صحية (الملونة- المعلبة- المصنعة) ...لهذا تلعب التغذية المدرسية الفعلية دور فعال ووسيط يسد الثغرات، يقلل من العقبات، يرفع من نسبة التحصيل الدراسي، يخفض من نسبة الرسوب والتسرب المدرسي ،يحسن النمط الغذائي غير صحي، يغطي الواقع الذي من خلاله يتم الكشف عن العيوب و النقائص،فالتغذية المدرسية ليست مجرد وجبة لتلبية حاجة الجوع بل وسيلة يتم من خلالها معرفة الخفايا والخبايا لمؤشرات عديدة حول بلد بأكمله وعن منظومته التربوية ،لذلك أدخلت هاته الخدمة الاجتماعية ضمن العملية التعليمية و اعتبرتها مكملة لها و للأسرة التربوية عامة ،سعيها في الحفاظ على استقرار واستمرارية المجتمع، مع خلق التوازن بين جميع الأنساق الاجتماعية ، لأنها أصبحت في نهاية المطاف مرآة عاكسة لخلفية الدولة والسياسة المتبعة فيها التي تتمحور حول عدة مسائل مثل :الأمن الغذائي -الأمن المائي -الأمن البيئي - الأمن السلمي، و الإستراتيجية المتبعة فيها خاصة البديلة منها التي تعطي اهتمامها الكبير للرأسمال البشري كونه مصدر الإنتاجية والكفاءة و دافع للتنمية وهذا ما يعرف بالتنمية المستدامة .

في هاته الدراسة تم التركيز على خدمة التغذية المدرسية و العوامل التي جعلت منها كضرورة حتمية بالمدارس الابتدائية الجزائرية و دوافع تعميمها، ضف إلى ذلك معرفة مساهمتها في حماية

المتدريس من الأمراض، والطريقة التي انتهجتها في تثقيف الناشئة مع محاولة التحسين من النمط الغذائي المكتسب من البيئة الأولى .

قسمت الدراسة إلى (04) أربع فصول :

الفصل الأول تحت عنوان: **الفصل المنهجي والتقني العام للدراسة** الذي ضم :مقدمة - إشكالية الدراسة - فرضيات الدراسة- أهداف الدراسة- أهمية الدراسة- اسباب اختيار الموضوع - المنهج المعتمد في الدراسة- أدوات جمع البيانات -مجالات الدراسة -تحديد المفاهيم الأساسية لموضوع الدراسة - الدراسات السابقة - صعوبات إجراء الدراسة.

أما الفصل الثاني الذي كان تحت عنوان :**التغذية المدرسية كخدمة اجتماعية وعوامل تعميمها في المدارس الابتدائية الجزائرية**، احتوى على خمسة عشر (15) عنصرا الذي ضمن الحديث عن ماهية الخدمة الاجتماعية وكذا الخدمات الإجتماعية المدرسية الجزائرية، مع تبيان أهم الخدمات التي تعنى بهم المدرسة والتي من بينها التغذية المدرسية، بالإضافة الى تبيان أهم العوامل التي تؤثر عليها منها: عوامل ثقافية وأخرى اقتصادية وسياسية وغير ذلك.

الفصل الثالث الموسوم بـ: **خدمة التغذية المدرسية ودورها على صحة المتعلم**، شمل هو الآخر خمسة عشر (15) عنصرا حيث تم توضيح ماهية دور التغذية المدرسية والغذاء الصحي السليم مع التطرق إلى أهم مكوناته الأساسية لصحة الطفل الفكرية، العضوية ودورها في تطوير نموه المعرفي والجسدي والنفسي.

وفي الأخير تطرقنا بالفصل الرابع الذي كان عنوانه: **التغذية الصحية بين الأسرة والمدرسة**، الذي تضمن ستة عشر (16) عنصرا تم الإشارة فيه عن اختلاف الغذاء المقدم للطفل بين الأسرة والمدرسة مع توضيح ماهية الثقافة الغذائية ومدى استيعابها من قبل أولياء الأمور وكيفية تمريرها إلى الناشئة في كلتا المؤسسات الاجتماعيتين، ضف إلى ذلك خاتمة عامة التي تناولنا فيها النتائج المتوصل إليها ومناقشة فرضيات الدراسة مع إعطاء بعض الاقتراحات والتوصيات من اجل تحسين و تطوير خدمة التغذية و المطاعم المدرسية و الأساليب الممكنة لغرض اكتساب الثقافة الغذائية الصحيحة والوعي الغذائي.

1- إشكالية الدراسة

مرت المدرسة الجزائرية بعدة ظروف و تغيرات إجتماعية منذ الإستقلال إلى غاية يومنا هذا ما اجبر المنظومة التربوية الجزائرية إحداث اصلاحات متكررة رغبة في مواكبة الأحداث والعالمية ، هذا ما اضطر وذلك بتبني طرق وأساليب جديدة وميكانيزمات تتماشى مع الوضع الراهن، لخلق بيئة ملائمة توفر للمتمدرس الحماية و الرعاية والأمان الإجتماعي غرضاً في تحقيق التنمية الشاملة لديه ، و العمل على تحسين المستوى المعرفي ذو العلاقة بالتحصيل الجيد و الكفاءة العلمية ، فالمدرسة أصبحت اليوم مفتاح نجاح المجتمعات ، كما هي وسيط إجتماعي مساهم في التنمية الإجتماعية و الاقتصادية لأي مجتمع كان ، فوظيفتها لم تعد تقتصر على التعليم وإلقاء المعارف النظرية، وإنما أصبحت تعكس التطور الإجتماعي والإقتصادي لبلد من البلدان وقوته وطريقة تفكيره و حضارته، فالمناهج التربوية الحالية تعمل من خلال الإصلاحات التربوية المستجدة و وفقاً للظروف الآنية على محاولة تجديد المعارف والرفع من المردود العلمي، متخذة عدة إستراتيجيات جديدة تتبعها لتساعد على النهوض بمستقبل علمي جيد ، فأصبحت تركز على كل ما يحيط بالمتعلم والعملية التعليمية للوصول إلى الجودة والنوعية في التعليم، متخذة وسائل متعددة مستحدثة لها مآلها من تأثير على الصحة والنفسية والتحصيل الدراسي ، خاصة بعدما لوحظ تسجيل عدة حالات أصيبت بأمراض مختلفة في المرحلة الابتدائية ، وارتفاع في نسبة الراسبين و المتخلين عن الدراسة في مرحلة جد مبكرة ، فالدراسات لمحت إلى وجود خطر بات يهدد الأجيال وخاصة المتمدرسين منهم على المستوى العالمي ، فخطر سوء التغذية لا يستهان به بإعتبار اطفال اليوم هم كفاءات الغد ، وعلى هذا الأساس إتخذت المدرسة كشريك اجتماعي تراعى فيه عدة نقائص و تلبى حاجيات متنوعة تهدف إلى الوقاية و الحماية الإجتماعية ، مركزة على بعض النشاطات ذات الطابع الإجتماعي : كالتغذية المدرسية ، الصحة المدرسية، المنحة المدرسية، النقل المدرسي ، المحفظة المدرسية، التأمين الإجتماعي لذوي الأمراض المزمنة، التدفئة المدرسية...، فهذا الاهتمام لم يكون اعتباطياً أو عشوائياً و إنما تحت وقع أبحاث أعطت نتائج مثمرة و عوائد في المجال التربوي الذي يشكل فيها المورد البشري العنصر الرئيسي والفعال، مساهمة في ذلك أقوى المنظمات ذات صدى و تأثير غايتها تطوير التعليم، و صبت إهتمامها على قضية التغذية بالوسط المدرسي، إذ ظهر ذلك من خلال المبادرات التي تقوم بها المنظمات العالمية كالمنظمة العالمية لرعاية الطفولة (UNICEF) التي اعتبرته كحق من حقوق الإنسان

وطالبت الحكومات والدول بضرورة وضمان حوالي 40% من الاحتياجات الغذائية اليومية للطفل 1، ومنظمة التغذية والزراعة (FAO)، والبرنامج العالمي للتغذية (PAM) واللجنة الدائمة للتغذية التابعة للأمم المتحدة أي منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ومبادراتها في التعليم، موضحة الدور الذي تلعبه برامج التغذية المدرسية من خلال اجتماعاتها رفيعة المستوى لمبادرة التعليم مثل "مبادرة فريش (FRESH) بديكار سنة 2000م، بتعاونها مع البنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة وبرامج الأغذية العالمي، مبادرة الغذاء العالمية من أجل التعليم الذي عقدته الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2001، برنامج الغذاء من أجل التعليم سنة 2002 والإجتماع الذي تم انعقاده بعاصمة إثيوبيا أديس أبابا سنة 2011م لدعم الأطفال المحتاجين"2، ضف إلى ذلك مبادرة سنة 2015 م الذي سمي بالغذاء مقابل التعليم حسب التقرير العالمي لرصد التعليم، كما بينت اللجنة الدائمة للتغذية التابعة للأمم المتحدة سنة 2017 أن الأطفال يتلقون وجبة مدرسية على المستوى العالمي حوالي 368 مليون طفل 3، هذه الدراسات جاءت وقع الظروف العالمية التي كانت سائدة في تلك الفترة (مكافحة الجوع والفقر وسوء التغذية والأمراض) ما جعلها تنشئ برنامج الأغذية العالمي الذي حدد مقره بروما سنة 1963 سمي ببرنامج الغذاء من أجل التعلم من أهدافه مواصلة الدراسة و مساعدة الإناث على ذلك .

اتخذت من التغذية المدرسية نشاطا إجتماعيا و شبكة أمان لحماية الطفولة بالمدارس الابتدائية وذلك من "خلال السياسات و البرامج التي تهدف الى الحد من الفقر و المخاطر" (منى.ع، 2010 :43) ومكملا للفعل التربوي والبيداغوجي ينمي قدرات التلاميذ من جهة، ومن جهة أخرى يكسر الفوارق الاجتماعية والاقتصادية ويكافح الجوع والفقر، وهذا ما أكدته المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي أريثارين كزن أن برنامج التغذية المدرسية شبكة أمان ضرورية للحد من معاناة المستضعفين

1- التغذية والصحة في الوسط المدرسي ، تم الإطلاع عليه يوم 2021/01/11.

<http://timimoun.4everyone2you.com/forum/t1060>

2-أوضاع التغذية المدرسية على المستوى العالمي، برنامج الأغذية العالمي، مكافحة الجوع في العالم، روما، إيطاليا،

2013 ص 73

3-(اللجنة الدائمة للتغذية التابعة للأمم المتحدة ، 2017 :15)

في أوقات الأزمات¹، وكما أكد رئيس مجموعة البنك الدولي الدكتور **جيم يونغ كيم** و المديرة التنفيذية لبرامج الأغذية **ايثرين كزين** ومن خلال البحوث رفيعة المستوى أظهرت النتائج كيف ساهمت الوجبات الغذائية المدرسية في التحاق الأطفال في الفصول الدراسية مع إبقائهم فيها، باعتبارها جزءا من العملية التعليمية التعليمية وسياسة وطنية الغاية منها: الحد من الفقر، ودورها الحماية الاجتماعية ومدعمة للنشاط التعليمي التربوي² هذا من ناحية التغذية المدرسية و مساهمة المنظمات العالمية فيها، فالتغذية المدرسية السليمة المتكاملة تقي أطفال المدارس الابتدائية من عدة أمراض، خاصة أننا نتعامل مع فئة حساسة و أنّ هذه الفئة العمرية تحتاج إلى اهتمام أكثر ووقاية ليس على المستوى الصحي فحسب بل بكامل المستويات التي تنعكس بطريقة او بأخرى على مردوده العلمي، بالإضافة إلى إكساب و تلقين التلاميذ عادات حسنة بفضل مضمون البرامج الدراسية التي يمكنه الإستفادة منها مع تطبيقها في حياة المستقبلية و يتخذونها نمطا لعيشهم، فقد تشكل هذه الفئة وتصل إلى ربع عدد السكان حوالي 1,6 مليار نسمة من مجموع عدد السكان 3,7 مليار نسمة³، وأنّ هذا الأمر لم تتغاضى عليه المنظمات الدولية فكان لها تأثيرا عالميا من خلال منظمة الصحة العالمية سنة 1995 بتشكيل لجنة خبراء لتوعية الصحية و تعزيز الصحة الشاملة الغاية منها تفعيل السياسات و الخروج بتوصيات تمكن المنظمات الصحية التربوية و المدارس من الإستغلال الأمثل لتحسين صحة الأطفال والأسرة التعليمية و الأسر والمجتمع (تأمين التعليم الجيد للجميع و التعلم مدى الحياة) ، في عام 1997 خرجت اللجنة بتقرير عزز الصحة في المدارس هذا ما أدّى إلى إنشاء فروعها في أوروبا و كان ذلك تحت إسم شبكة المدارس المعززة للصحة⁴ ، فالصحة المدرسية لها مالهها من أهمية على صحة المتدربين لأنها تكشف بعض الأمراض التي لا يمكن أن يكتشفها أولياء التلاميذ في البيئة الأولى بسبب انشغالاتهم

1- تقرير الأمم المتحدة يبرز فوائد برامج الوجبات المدرسية في حالات الأزمات ، 24 ماي 2013 اطلع عليه

بتاريخ: 30 أبريل 2013 على الساعة 14:40

[http : //new.un.org](http://new.un.org).

2- ماكوفو، تشاليس، إطلاق دراسة تحليلية رائدة لفتح افاق جديدة بشأن التغذية المدرسية لمساعدة البلدان على تنفيذ البرامج المستدامة، 2016 تاريخ الإطلاع عليه 30 أبريل 2021، من [https://new.un.org/ ar/ story/ 2016/ 06/ 253062](https://new.un.org/ar/story/2016/06/253062)

3- إلياس قريش و زبيدة بلعربي ، واقع الصحة المدرسية بولاية سكيكدة، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية،

م 07، ع 03، 2015/2016 جامعة الشهيد حمة لخضر ، ص 41

4- كنزة حامدي و مبني نور الدين ، واقع التربية الصحية في المناهج التعليمية الجزائرية المدرسة الابتدائية نموذجا، مجلة أفاق علمية ، م 11 ، ع 04 ، 2019 ، ص 686

الدائمة كعمل الأم و الأب معا أو لقلة الوعي والمعرفة عن أعراض الأمراض التي تصيب أبناءهم في المرحلة الابتدائية ،"لأنه يوجد علاقة وطيدة بين نمط الحياة و التغذية و الرياضة و الإصابة بالأمراض المزمنة و هذا ما أشارت له دراسة مصيقر عبد الرحمان سنة 2002 م في مملكة البحرين"¹ (مصيقر.ع،2002 : 40).

لم تتوقف دراسات الخبراء و اللجان عند حد معين حول قضية التغذية و الصحة المدرسية بل استمرت المنظمات الدولية في مواصلة مجهوداتها الميدانية لنجاح الخدمات في البيئة المدرسية لتقديم الجودة فيها خاصة مع الظروف الراهنة و التحديات التي يعيشها العالم حاليا، فإذا ذكرنا في هذا السياق نذكر المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في الشرق الأوسط سنة 2012 حول مشاورة إقليمية حول تنظيم الخدمات المدرسية و التحديات المستجدة حيث برزت إسهامات كثيرة لدول الإقليم حول نجاح تطبيق أنظمة واعدة في مجال استخدام السجلات الصحية الإلكترونية وإدخال بيانات صحية مدرسية فيها ،هذه المبادرات والتجارب الناجحة يمكن العمل بها والاستفادة منها كونها تخدم المتعلم ،سميت هذه المبادرات بالمدارس المعززة للصحة او المدارس الصديقة للطفولة²،فكان لدولة اليابان دورا بارزا وذو أهمية في هاته المجالات فظهر ذلك من خلال الجمعية اليابانية للصحة المدرسية حيث كانت تنشر أبحاثها في مجلات من بينها المجلة اليابانية لصحة الصغار، مع نشر بعض الأبحاث دوريا كل شهرين في مجلة تسمى بالمجلة اليابانية لصحة النشء، من اهم ما ميز الصحة المدرسية في اليابان : نظام الفحوص الجماعية ، الغربة الجماعية ،تقعد البيئة المدرسية ، التغذية المدرسية ، التوعية و التثقيف الصحي ...³

أما عن إسهامات الدول العربية والخليجية و دول شمال إفريقيا فظهر ذلك في البرامج الصحية كتونس التي سمتة بالمدرسية و الصحة حيث نالت الميدالية الذهبية في الصحة للجميع، و ليبيا في برنامج

1- مصيقر عبد الرحمان 2002 ، ص40

2- إعلان مسقط حول تعزيز الخدمات الصحية المدرسية لمجابهة تحديات الحاضر و المستقبل ،منظمة الصحة العالمية ،المكتب الإقليمي للشرق الأوسط، 2012 ، ص 3

3- صدراتي فضيلة، واقع الصحة المدرسية في الجزائر من وجهة نظر الفاعلين في القطاع - دراسة ميدانية بوحداث الكشف و المتابعة و المدارس الابتدائية و المؤسسات العمومية للصحة الجوارية بولاية سكيكدة نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص علم إجتمع تنمية، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، ص 162

توفير الصحة للجميع، و البحرين في البرنامج الوطني للصحة المدرسية لاشتراك بين وزارتي الصحة و التربية، المملكة العربية السعودية برزت في عدة برامج من بينها : الصحة للطالبات في مرحلة البلوغ، برامج المدارس المعززة للصحة ،برنامج صحة الأسرة ،برنامج المرشدة الصحية ،برنامج المعلمة و الإسعافات الأولية ، برنامج كفاءة السمع ، برنامج الحليب و التمر المدرسي¹، و في الجزائر من خلال أشغال ملتقى سيدي فرج في 20 أفريل 1991 الذي انشأ بموجب منشور وزاري رقم 01 المؤرخ في 06 أفريل 1994 الذي يهدف إلى تنظيم الصحة المدرسية بإعادة النظر في انشاء وحدات الكشف و المتابعة بعد إن كانت إجتهدات في هذا النوع من بينهم التعليم الوزارية 176 الصادرة في جانفي 1989 في بجاية و التي بينت ضرورة وضع سجلات صحية بكل المؤسسات التربوية عبر القطر الوطني.

كل هذه المجهودات والمبادرات التي اتخذتها الدول العالمية و المنظمات الدولية لم تكن وليدة الصدفة بل كانت وقع دراسات معمقة وتحت تأثيرات وظروف ساهمت في ادراج التغذية و الصحة المدرسية ،فجميعهم إتفقوا على "البيئة النظيفة تقود إلى الصحة الجيدة"، "إبادة الحشرات ناقلة الأمراض"، "الجوع مرض الملايين"، "التطعيم يحصن الجميع"²، فكلما كانت التغذية صحية وسليمة يتمتع المتعلم بصحة جيدة ويجعل الجسم يؤدي وظائفه الجسمية و الحركية و الفكرية بكل سهولة مما ينعكس على تحصيله الدراسي، في هذا الصدد علينا ان نستحضر المقولة الشهيرة لـ **جوفينال** وهو الشاعر الروماني إسمه الكامل باللغة باللاتينية (**Decimus Iunius Iuvenalis** : **ديسيموس يוניوس يوفيناليوس** الذي قال : الجسم السليم في العقل السليم ،فالجانب الفيزيولوجي له علاقة مع النمو العقلي و النفسي والاجتماعي و المهاري والحركي والإنفعالي والأخلاقي التهذيبي للمتعلم، ومن خلال ذلك يمكن ان نذكر بعض المجهودات و المخططات التي تؤمن بذلك مثل: المخطط الوطني للغذاء والصحة بفرنسا والذي تأسس في سنة 2001 PNNS يركز هذا المخطط على محاربة

1- صدراتي فضيلة، واقع الصحة المدرسية في الجزائر من وجهة نظر الفاعلين في القطاع - دراسة ميدانية بوحداث الكشف و المتابعة و المدارس الابتدائية و المؤسسات العمومية للصحة الجوارية بولاية سكيكدة نموذجا ، مرجع سبق

ذكره ، ص 151...158

- (أنصاري يوسف. خ، 2012 : 15) 2

الخمول البدني *sédentarité* ومن خلاله احتلت الرياضة المدرسية مكانة في الجهاز التربوي التعليمي وظهر ذلك من خلال ميثاق 1976 ، وهذا ما جعل الدولة الجزائرية هي الأخرى تهتم بهذا الجانب بعد الإستقلال مباشرة بعدة مراسيم من أهمها المرسوم الرئاسي رقم: 70\65 بتاريخ 11\03\1965 و امرية 1976 ، القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في: 23\01\2008 والمراسيم التنفيذية المتعددة خاصة بعد الإصلاحات التربوية 2003، والمرسوم التنفيذي رقم: 16\226\2016 بتاريخ: 25\08\2016، والمرسوم التنفيذي رقم 18\03 بتاريخ: 15\01\2018، والمرسوم الوزاري رقم 02 بتاريخ 22\08\2019، الهادفة إلى تحسين من نوعية الوجبات المدرسية والمخططات الغذائية المدرسية و الرفع من قيمة الوجبات المدرسية شمالا و جنوبا، فكل هذه المراسيم والتعديلات لم تأت من العبث بل جاءت لتحقيق حالة من التكامل الجسدي والنفسي والعقلي والاجتماعي ينعكس آثارها مباشرة على المردود الدراسي، هذا الأخير الذي بات في تدني من موسم دراسي إلى آخر مقارنة مع السنوات التي مضت، وحتى تعميمها جاء كوسيلة رئيسية محفزة على مواصلة الدراسة وملبية للحاجيات للمتعلم والأولياء ،فقد أشارت الإحصائيات للموسم الدراسي 2020/2019 بالقطر الوطني لوجود 19527 مدرسة إبتدائية في عدد المطاعم المدرسية المقدر ب 24413 مطعم مدرسي، يستفيد منه 4818000 تلميذ، و 7778 حافة مدرسية يستفيد منها 1050000 تلميذ، أما على المستوى الولائي استنادا على إحصائيات مديرية التربية - مكتب البرمجة ومتابعة الميزانية إلى غاية: 24 فيفري 2022 والتي صرحت بوجود 465 مدرسة إبتدائية ،العدد الإجمالي للمطاعم المدرسية 303 يستفيد منه 126658 تلميذ موزعين على 427 مدرسة إبتدائية، حيث يقدر العدد الكلي للتلاميذ ولائيا: 138067 عدد البنات 61028 ، عدد الأولاد 77039 ، عدد التلاميذ المستفيدين من القسم التحضيري 11245 ، عدد التلاميذ للمرحلة الإبتدائية 126822 تلميذ، ليقدر العدد كليا 138067 تلميذ.

اما على مستوى بلدية معسكر فقد قدر عدد المدارس الإبتدائية فيها ب 58 مدرسة إبتدائية في الموسم الدراسي 2023/2022 ، 31 مدرسة تقدم الوجبة المدرسية، يستفيد من الإطعام المدرسي حوالي 7901 من العدد الكلي الإجمالي للتلاميذ المقدر ب 16627 تلميذ، منها 8091 جنس أنثى و

1 - مزور غوثي ، 2014/2013 ،فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الوعي الغذائي لدى ممارسي الأنشطة البدنية الرياضية من تلاميذ المرحلة الثانوية، بحث مقدم ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في الرياضة و الصحة ، قسم التربية البدنية ،جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم ، ص 03

8536 جنس ذكر ، مقاطعة معسكر تضم عدة دوائر مثل : (معسكر ، عين فارس، تيزي، بوحنيقية،
(عدد ممتدرسيها 32680 تلميذ و عدد مستقيديها من المطعم المدرسي 23734 تلميذ.

هذه المدعمات الاجتماعية التربوية للعملية التعليمية تعدّ بمثابة خدمات اجتماعية تسعى الدولة الجزائرية من خلالها إلى التحصيل الجيد و الرفع من الكفاءة العلمية كما و نوعا، مع تلقينهم العادات السليمة التي تقيهم من الأمراض خاصة في هاته المرحلة مع اكسابهم الثقافة الغذائية الصحية ضف إلى ذلك تصنع منهم شخصية متزنة وسوية ،متكيفة مع البيئة التعليمية والمحيط الاجتماعي ، إذن الأهداف الأساسية التي تصبو إليها المدرسة الجزائرية هو رفع المستوى العلمي و الفكري في المنظومة التربوية الجزائرية ،للحصول على الجودة ،الكفاءة و الاستثمار في المورد البشري الذي هو أساس الدولة و قوتها ،فانطلاقا مما سبق ذكره نطرح التساؤل الرئيسي التالي :ماهي الأسباب التي جعلت من التغذية المدرسية كضرورة حتمية في المدارس الابتدائية الجزائرية؟ وما أهداف الدولة الجزائرية من تعميمها ؟

التساؤلات الفرعية :

- فيما تكمن الأسباب التي أدت إلى تفعيل و تعميم خدمة التغذية المدرسية بالمدارس الابتدائية الجزائرية ؟
- ما هو دور خدمة التغذية بالوسط المدرسي؟
- كيف تساهم التغذية المدرسية في تغيير النمط الغذائي للمتمدرسين بالمرحلة الابتدائية ؟

2- فرضيات الدراسة :

كل تساؤل منا يحتاج إلى اجوبة مؤقتة وعليه تم تحديد فرضياتنا كالتالي :

- تكمن الأسباب التي أدت إلى تفعيل و تعميم خدمة التغذية المدرسية بالمدارس الابتدائية الجزائرية:اقتصادية- سياسية - اجتماعية - تربوية -صحية.
- يكمن دور خدمة التغذية المدرسية في تقديم وجبة غذائية مدرسية كاملة تقي المتمدرسين من الأمراض .
- تساهم التغذية المدرسية في إحداث تغيير بالنمط الغذائي للمتمدرسين بالمرحلة الابتدائية من خلال نقل المخطط الغذائي المدرسي إلى أسرهم .

3- أهداف الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتكشف عن الأسباب التي أدت إلى تعميم خدمة التغذية المدرسية بالمدارس الابتدائية الجزائرية و تبيان المشاكل التي يتخبط فيها تلميذ المدرسة الابتدائية الجزائرية وأسره، التي يمكن أن تضعف من نتائجه الدراسية وتعرقل مساره الدراسي، فتحسين ظروف المتعلمين أصبحت من الأولويات الهامة التي تشرف عليها الدولة الجزائرية و المنظومة التربوية، كما تعطى أهمية بالغة لما لها من أثر على المتعلمين في حد ذاتهم و صدى كبير على صحتهم و تحصيلهم الدراسي، وتساهم في الرفع من كفاءتهم و جدارتهم العلمية، من خلال تقديم خدمات مجانية تزيد من تركيزهم وتوفر لهم الحماية الصحية و تحقق لديهم التوازن و الراحة الجسمية، النفسية ، وهذا يدل بطريقة غير مباشرة على وجود ديناميكية في القطاع التربوي و اتخاذ نظام الجودة في ذلك ،ومن خلال ذلك تسعى الدراسة إلى أهداف و التي من بينها :

- إبراز العوامل المختلفة التي دفعت بقدر كبير المنظومة التربوية الجزائرية إلى تعميم التغذية المدرسية باعتبارها خدمة اجتماعية ضرورية بالوسط المدرسي و حتى خارجه كما انها مساندة للأسر الجزائرية .
- تبيان أن التغذية المدرسية ليست حاجة بيولوجية و سد لرمق الجوع فقط و إنما لها غايات و أهداف أي خدمة اجتماعية بإمتياز مراعاة لعدة اعتبارات و ظروف مجتمعية انية .
- نبين مدى فاعلية المخطط الغذائي و الوجبة الغذائية المقدمة في المدارس الابتدائية على المتعلمين و كيف ساهمت في حماية المتعلم من الأمراض التي قد تعترضهم نتيجة سوء التغذية كون الجسم السليم بين سلامة العقل و يزيد من القدرة على الأداء العلمي وهنا نقصد بتحقيق التوازن و التنمية الشاملة .
- نبين مدى تفعيل الخدمات الإجتماعية المدرسية من بينها خدمة الإطعام المدرسي في المرحلة الابتدائية على أرض الواقع
- تبيان الدور الذي تلعبه التغذية المدرسية في إحداث التغيير بالنمط الثقافي الغذائي للمتمدرسين باعتبارها وسيلة وسيطة بين المدرسة و الأسرة و المتمدرس هنا حلقة الوصل بينها ،أي تنشئة إجتماعية سليمة وتربية غذائية مبنية على إكتساب العادات الغذائية الصحيحة في ظل الكم الهائل من الثقافات الغذائية الدخيلة و المواد الإستهلاكية المتنوعة .

- تبيان مدى تفعيل مجالس التشاور و التنسيق بالبلديات لإيجاد الحلول التي تعتري المدارس الابتدائية و علاقتها في تحسين ظروف المتدربين و الخدمات المختلفة ، كون البلديات أصبحت المسؤولة الأولى و الأخيرة عن تسيير المدارس الابتدائية (التغذية المدرسية)
- تبيان مدى التنسيق القائم من عدمه بين مختلف الهيئات الإدارية مثل الجماعات المحلية و مديرية التربية الوطنية، المفتشية الولائية للتغذية المدرسية و مديرية الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات

4- أهمية الدراسة:

- تكمّن أهمية هذه الدراسة في بادئ الأمر أنها قيمة علمية مضافة في رصيد البحوث السوسولوجية بإعتبار التغذية المدرسية موضوع جديد يحتاج إلى دراسة، خاصة بعدما أعيد تفعيلها وتعميمها بالمدارس الابتدائية المدرسية منذ سنة 2016 ،مع تنوير فكر القراء من طلبة و باحثين بأهمية التغذية بالوسط المدرسي كونها خدمة إجتماعية في حد ذاتها معززة للعملية التعليمية التعلمية كما تكسر عدة عراقيل المصادفة للمتعلم مع تثقيف الناشئة حول موضوع الغذاء و التغذية.
- هذه الخدمة الإجتماعية بمقدورها تحقيق عائدات مثمرة على الدولة الجزائرية في حالة تطبيقها الحسن الذي يساهم بقدر كبير في الاستثمار في المورد البشري .
- تبين وجود ضعف وعجز بعض الأسر الجزائرية وصعوبتها في توفير وجبة غذائية يومية كاملة و صحية .
- توضيح أن التغذية المدرسية تجاوزت النطاق المدرسي و إمتدت إلى الأسرة أي خدمة المتعلم في المقام الأول لتزويده بالمعارف الغذائية الصحيحة و خدمة للأسر الجزائرية عامة .
- توعية الناشئة في سن مبكر و إكسابهم وعيا غذائيا صحيحا يعبرون به عن أنفسهم وعن مجتمعهم كون الغذاء أصبح مؤشر دقيق ترتكز عليه الدول في دراسة الدول الأخرى .
- تبيان أن التغذية المدرسية مشروع ناجح للدولة حالة بناء استراتيجية وطنية محضة مدروسة و فعالة ترتكز على دراسات علمية.

- إيجاد سبل واستراتيجيات لتسيير المطاعم المدرسية و تقديم النوعية في الوجبة المدرسية لتحقيق التنمية المحلية و الاستغلال الأمثل للموارد البشرية.

5- أسباب اختيار الموضوع:

لا يمكن للباحث ان يختار موضوع دون إسناد ذلك إلى جملة من الأسباب والتي يمكن أن تنقسم إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية

الأسباب الذاتية:

- الميل الشخصي لموضوع الخدمات الإجتماعية المدرسية كوني موظفة بقطاع الجماعات المحلية وقطاع البلدية هو من يشرف على تسيير وصيانة المدارس الابتدائية من إطعام ونقل مدرسي ومنحة تضامنية مدرسية لذوي الدخل الضعيف و الفئة المحرومة بالإضافة إلى الحقيبة المدرسية والكتب المدرسية،ساعد ذلك على اغتنام الفرصة لجمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات واستغلالها لفائدة البحث العلمي.
- كثرة الإرساليات الإدارية الواردة من قبل وزارة الداخلية و الجماعات المحلية و تهيئة العمران حول تتبع وتقييم التغذية في الوسط المدرسي بصفة مستمرة لجميع الخدمات الإجتماعية الأخرى كالتنقل المدرسي والتدفئة المدرسية مع تدوين الحصيلة أسبوعيا ، وإعطاء رخص بتخصيص إعمادات مالية كبيرة للإطعام المدرسي مع فتح مشاريع تنمية ذات صلة بتمويل البلدية و المخطط البلدي للتنمية سنويا للمدارس الابتدائية وخاصة التدفئة المدرسية و إعادة الاعتبار لبعض المدارس الابتدائية ، مع برمجة خرجات ميدانية مكثفة ودوريا لمصالح الصحة و النظافة ومكافحة الأوبئة بالبلدية (مراقبة المياه و الوجبة المسطرة و النظافة) ، هذه النقاط المذكورة قد لفتت إنتباهنا و أثارتنا للاشتغال على هذا الموضوع.
- توافد العديد من الاولياء بمصالح البلدية قصد التشكي من عدم تقديم الوجبة المدرسية الساخنة أو المقبلات أو الفواكه.
- الرغبة في الإطلاع وبشكل مباشر على جميع الخدمات الإجتماعية المدرسية التي توفرها المدرسة الابتدائية للتلاميذ بدافع الفضول العلمي .(محاولة معرفة الميدان مباشرة و معرفة مدى تطابق كل ما هو نظري مع الجانب الميداني).

- الرغبة في مواصلة والاستمرار في البحث العلمي لموضوع التغذية المدرسية الذي كان من اهتماماتنا في مذكرة شهادة الماستر
- التي كانت تحت عنوان : دور المطاعم المدرسية في العملية التعليمية التربوية دراسة سوسيولوجية بالمدارس الابتدائية - معسكر أنموذجاً، حيث توقفت الدراسة الميدانية بسبب غلق المدارس الابتدائية الجزائرية جراء جائحة كورونا 19 (فرض الغلق أو الحجر الصحي بتاريخ: 23 مارس 2020)

الأسباب الموضوعية:

- محاولة لفت إنتباه الباحثين لمدى أهمية خدمة التغذية المدرسية ومالها من إنعكاسات ايجابية على المتعلمين ، كون الموضوع الذي هو بين أيدينا موضوع يستحق القيام بدراسة ميدانية أكاديمية في ظل انعدام الدراسات الاكاديمية على المستوى المحلي و الوطني .
- محاولة لفت إنتباه المسؤولين خاصة بقطاع الجماعات المحلية و قطاع التربية الوطنية عن اهمية خدمة التغذية المدرسية مالها من أثر على كافة جوانب المتدرس و أسرهم .
- الإصلاحات الجديدة (المقاربة بالكفاءات) وجعل التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية أرغمت المنظومة التربوية الجزائرية على تفعيل خدمة تساهم في زيادة التركيز والنشاط مع تحقيق التوازن للمتعلم .
- تبيان دور خدمة التغذية المدرسية في الرفع من مستوى أداء المتعلمين
- معرفة واقع التغذية المدرسية على ارض الواقع و مميزات الوجبة الغذائية اليومية
- معرفة نوع الثقافات التي تتحلى بها بعض الأسر الجزائرية و التي هي تحت غطاء الثقافة الغذائية و كيفية تمريرها للأجيال اللاحقة .
- اثراء جانب معرفي جديد المنعدم في الدراسات السوسيولوجية مع مناقشة نقاط متعددة متعلقة بواقع الوجبة المدرسية ميدانيا ومدى فاعلية وتأثير المخطط الغذائي المدرسي على المتدربين ، علما هذه الدراسات شبه منعدمة في الحقل التربوي بالرغم من أهميتها خاصة على المستوى المحلي .
- قيام دراسة علمية مبنية على صدق الإحصائيات و واقع الخدمات الإجتماعية .

6- المنهج المعتمد في الدراسة:

كل دراسة أكاديمية تحتاج من الباحث تحديد المنهج العلمي الذي يتناسب و دراسته وموضوع بحثه حيث يعرفه رابح تركي: " بأنه الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع البحث، وبذلك يجيب هذا المفهوم على الكلمة الإستفهامية كيف؟" أي كيف يريد الباحث دراسة بحثه وما الطريقة المتبعة في ذلك¹، أما موريس أنجريس في كتابه الشهير بعنوان منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية يعرفه: "هو مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف"²، حيث يضع الباحث إجابات لتساؤلات تبدأ بمن أو كيف أو أين....³

ففي دراستنا هذه تم إختيار و استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي ارتأيناه الأنسب مع موضوع الدراسة من جهة، و من جهة أخرى يتلاءم كثيرا مع الظواهر الإجتماعية و الأكثر شيوعا في الدراسات التربوية كونه لا يهتم بالوصف الدقيق للظواهر أو الاستناد على الجداول الكمية و الإحصائيات الميدانية فقط، بل يركز على فهم الظاهرة فهما حقيقيا حاليا منطلقا بذلك من الحاضر إلى المستقبل أي معرفة الظاهرة كما هي حاليا من نقاط القوة و نقاط الضعف و كيفية التعامل معها مستقبلا أي التخطيط المستقبلي، إضافة إلى ذلك تصنيف البيانات و معالجتها مع إعطاء تحليلات سوسيولوجية و تفسيرات منطقية لغاية اختبار الفرضيات المطروحة مع تعميم النتائج المتوصل إليها.

فقد نسعى من خلال هذه الدراسة إلى وصف واقع الخدمة الإجتماعية ذات الصلة بالتغذية و المطاعم المدرسية والمشكلات التي تعترضها من حيث التطبيق، ووصف الأدوار التي تقوم بها هذه الأخيرة ومدى تأثيرها على حياة المتعلم ،ومعرفة معاناة الاسر الجزائرية والدوافع الكامنة المساهمة في تعميم الوجبة الساخنة ،مع وصف الثقافة الغذائية التي يتمتع و يتميز بها أفراد المجتمع بمنطقة معسكر ،إذ تم التركيز في جمع البيانات والمعلومات من طرف المبحوثات التي تعتبر امهات المتدربين.

-
- 1 - نسيم ربيعة جعفري ،الدليل المنهجي للطالب في إعداد البحث العلمي، المذكرة- الرسالة- الأطروحة كل التخصصات ، ب.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر ، 2006 ،ص 86/85
 - 2 - موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تدريبات عملية ، ترجمة سعيد سبعون و آخرون ، ط 2 ،دار القصة للنشر ، الجزائر، 2004 ،ص 98
 - 3 - فوزية زنفوي، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة اولى علوم إجتماعية ل م د ،مقياس مدارس و مناهج ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة 08 ماي 1945 ، جامعة قالمة ، الجزائر، 2018/2019 ص 26

لا نتوقف عند مرحلة الوصف المباشر للميدان فقط بل يكون للتفسير و التحليل حضورا مصاحبا للوصف حسب القدرات الفكرية والمعرفية .

7- أدوات جمع البيانات:

كل بحث علمي يحتاج إلى أدوات خاصة به تساعده على تجميع المعلومات و البيانات من الميدان مباشرة لغرض تصنيفها وجدولتها مع تحليلها و تفسيرها والإدلال بها حين يتطلب الأمر ذلك ، فكلما كان إختيار الأداة و التقنية بشكل صحيح كلما كانت أكثر تناسبا مع موضوع الدراسة و مع كيفية طرح تساؤلات الإشكالية، وهذا ما يسمى بهندسة البحث العلمي الذي يغلب عليه التسلسل المنطقي والترابط المنهجي، فالهدف الأول الذي يشغل عليه الباحث بعد النزول إلى الميدان هو محاولة جمع أكبر قدر من البيانات لغرض توضيفها وخدمة للبحث العلمي .

فمن خلال هذه الدراسة تم إختيار المقاربة الكيفية للحصول على بيانات أكثر وعلى معلومات متباينة و متنوعة من طرف الأسر الجزائرية أي الإختلاف الواقع على المستوى الاقتصادي، الاجتماعي، التعليمي والثقافي مع محاولة معرفة كيفية اختيارهم و انتقائهم للوجبة الغذائية اليومية، إضافة إلى ذلك رؤيتهم للمطعم المدرسي وللوجبة المدرسية و الظروف التي جاءت على أساسها حسب رأيهم، وما هي الأسباب التي تجبر الأولياء لإستفادة ابنائهم من الوجبة المدرسية ، فتمثلت الأدوات المنهجية لجمع البيانات فيما يلي:

اعتمدت الدراسة بالدرجة الأولى على تقنية المقابلة التي تتلاءم و موضوع البحث من جهة، مع تحديد تقنية أخرى مساعدة لها ألا و هي الملاحظة باعتبارها مصدر مهم في جمع المادة العلمية في البحوث الكيفية النوعية تقوم على محادثة منظمة بين طرفين الباحث و المبحوث مباشرة وتسمى بالمقابلة الفردية او مقابلة جماعية بين الباحث و مجموعة أشخاص او عبر الهاتف او عبر البريد الإلكتروني ، يكون الأول فيها سائلا باحثا والثاني مبحوثا مجابا عن الأسئلة المحددة سابقا من قبل الباحث تكون لها علاقة وطيدة بموضوع الدراسة وبفرضياته، والتي لا يمكنها ان تخرج عن نطاق البحث ، كما تسمح هذه الأداة التي تكون وجها لوجها مع المبحوث باستخدام ملاحظة إيماءات و إحياءات وملامح و ردود أفعال المستجوبين عن قرب حول موضوع معين¹، وكما نعلم للمقابلة انواع تتم التركيز في هذه الدراسة على نوعين من المقابلة: المقابلة النصف موجهة و المقابلة الحرة الاولى

1 - منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، الأردن ، ص 98

كأداة رئيسية في جمع البيانات من خلال إعداد دليل المقابلة ضم 03 محاور بعدد من الاسئلة قدر ب 36 سؤالاً ناهيك عن المعلومات السوسيو مهنية للمبحوثات لغرض النزول به إلى الميدان لاستجوابهن (أمهات المتدربين لمستوى السنة الخامسة ابتدائي للمدارس الغبتائية التي كانت محل الدراسة). حيث قدر عددهن الإجمالي بـ 26 أم مبحوثة ،بينما تم الإستعانة بأداة المقابلة الحرة كأداة ثانوية لجمع المزيد من المعلومات الميدانية لغرض توظيفها في الدراسة خاصة لمعرفة واقع التغذية المدرسية و الصعوبات التي يعاني منها مدرء المدارس الابتدائية، ضف إلى ذلك معرفة دور طبيبة الصحة المدرسية و رأي أخصائية التغذية حول الوجبة المدرسية المقدمة و اقتراحاتهم في ذلك ، وكما نعلم أن المقابلة الحرة لا تحتاج إلى دليل و إنما تجيب عن سؤال عام يتصف بالغموض على حسب تعبير الدكتور ابراهيم خليل ابراش في كتابه المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الإجتماعية .

أهم شيء ركزت عليه هاته الدراسة وبدرجة كبيرة عند إجراء المقابلات هو محاولة خلق الألفة وكسب ثقة المبحوثات لغرض الحصول على أكبر قدر من البيانات و المعلومات الصحيحة لغرض التحليل (الدقة و المصادقية) .

الملاحظة :

أداة الملاحظة من أشهر التقنيات لجمع المعلومات من الواقع مباشرة، تستعمل هذه التقنية عندما يريد الباحث الحصول على بيانات كيفية نوعية وتستخدم أكثر في الدراسات الوصفية، حيث أن "الملاحظة العلمية تعني الانتباه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها والوصول إلى القوانين التي تحكمها"¹، تم الاعتماد على أداة مساندة للمقابلة ألا وهي الملاحظة المباشرة البسيطة التي تسمح للباحث بملاحظة إيماءات و حركات و إحياءات وحسرة الأمهات اللاتي كانت قيد الاستجواب مباشرة المعبرة عن غلاء المعيشة و ارتفاع الأسعار مع ضعف القدرة الشرائية مبينين من خلال ملاحظتهم عدم قدرتهم على توفير الاحتياجات الغذائية ذات النفع لأبنائهم خاصة في بعض المنتجات الغذائية كالسمك ، اللحوم، البيض ، الفواكه، كما لاحظنا استياء و غضب و تدمير بعض مديرات المدارس الابتدائية للوجبة الغذائية المدرسية التي تشرف عليها البلدية الدال على عدم القدرة على تسيير المطاعم المدرسية مع تسجيل نقص في الإمكانيات البشرية المؤهلة ، الوجبة الناقصة، تذبذ في

1 - مجذوب خيرة و مجذوب نوال، مزايا طرق جمع البيانات المختلفة و عيوبها و متى يتم إستخدام كل منها، مجلة السراج في التربية و قضايا المجتمع، م 1، ع1، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، الجزائر، ص 79

الوجبة الباردة كالجبين و الياغورت و الفواكه، مع وجود تباين في الخدمة بين المدارس الابتدائية ، إضافة إلى غيبة املهم في عدم أخذ الملاحظات و الصعوبات بعين الاعتبار في مجلس التنسيق و التشاور أي (مجلس شكلي).

ملاحظة المخطط الغذائي المدرسي الورقي عن قرب ووضع مفارقة مع الوجبات المدرسية المقدمة ميدانيا ،ملاحظة طريقة اكل الأطفال في المطاعم المدرسية - ملاحظة تفاعل المستفيدين من الوجبة المدرسية و شعورهم أثناء تقديم الوجبة المدرسية ، ملاحظة طريقة تقديم الوجبة المدرسية للمستفيدين .

8- مجالات الدراسة

فبعد الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها التي كانت رفقة مصلحة الصحة والنظافة التابعة لبلدية معسكر وهي عبارة عن دوريات فجائية بالمدارس الابتدائية في بلدية معسكر لغرض مراقبة الشروط الصحية للنظافة، مع معرفة مدى تطبيق المخطط الغذائي المدرسي على أرض الواقع،ضف إلى ذلك تحليل مياه الشرب وكذا مراقبة مرض القمل بالأوساط المدرسية ،هذه الخرجات ساعدتنا كثيرا لمعرفة اولا الموقع الجغرافي للمدارس الابتدائية ببلدية معسكر و تقديمها للوجبات الغذائية و الإطلاع على الفرق القائم بينها و بين المدارس المستقبلية للوجبة المدرسية والتي كانت من تاريخ : 27 فيفري 2022 إلى غاية أواخر شهر ديسمبر 2022 بمدرسة الشهيد علي طلحة عبد القادر - مدرسة الشهيد تاتي عبد القادر - مدرسة نواري حمو - مدرسة مرحاب بشير (القرية الفلاحية)- مدرسة العربي بهلول- مدرسة مهور محي الدين (سلاطنة)-مدرسة صرصار دحو بدوار الدحماننة ...،فتحديدنا لـ 03 مدارس ابتدائية لم يكن بطريقة عفوية و انما تلقينا الترحيب من قبل مديراتها مع التماس نوعا من الشفافية فيها، ضف أنهن تتسمن بالسمعة الحسنة و النزاهة بقطاع التربية ، هذا الأمر جعلنا نعرف بأنفسنا كباحثين إجتماعيين و تبيان اهداف الدراسة و التعرف على مديرات المدارس الابتدائية أكثر فأكثر مع تحديد ورقة الطريق التي سيتم العمل بها. حيث ساعدنا ذلك للتوصل إلى عينة الدراسة (امهات المتمدرسين) لغرض اجراء المقابلات والتي برمجت في نهاية المطاف بمكاتب المديرات في الأيام المفتوحة التي يحددها المدراء لاستقبال الأولياء " أيام الاستقبال" التي كانت بصفة منتظمة و اسبوعية، دامت المقابلة مع كل مبحوثة حوالي 35 دقيقة و لم تتوقف على مرة واحدة بل تجاوزت المرتين هذا على المستوى الميداني،أما على المستوى النظري فكانت لنا قراءات متمعة و متأنية قبل

النزول الى الميدان خاصة من جانب المراسيم و القوانين و الرسائل الإدارية الصادرة من وزارة الداخلية و الجماعات المحلية و التهيئة العمرانية .

مجالات الدراسة :

يعرض الباحث المجالات العامة لدراسته ، لتبيان حدود الدراسة و زمكنتها ونطاقها البشري .

المجال المكاني :

حدد مجتمع البحث ب (03) ثلاث مدارس ابتدائية:مدرسة الشهيد زوقارت عبد الرحمان، مدرسة الشهيد مرحاب البشير، مدرسة الشهيد بوكحلة موفق ،هذه المدارس الإبتدائية متواجدة كلها بمناطق حضرية ببلدية معسكر بالإضافة إلى عدة مديريات وهيئات إدارية رسمية مثل :مصالح البلدية، مديرية التربية الولائية،مديرية الصحة والسكان،المفتشية الولائية للتغذية المدرسية لتزويدنا بالمعلومات الكافية و الثرية قصد توظيفها بالدراسة .

تم إختيار المدارس الإبتدائية بطريقة مقصودة لسهولة التنقل إليها عند إجراء المقابلات وتدوين الملاحظات التي تتطلب نزولا متكررا و بصفة إعتيادية على الميدان ،كما كان للعامل الجغرافي دخلا في ذلك أي قربها من بعضها البعض (مدرسة زوقارت عبد الرحمان و مدرسة بوكحلة موفق) أي مقاطعتين سكانيتين متجاورتين ،في حين مدرسة مرحاب بشير أدخلت في الإحصاء الأخير للسكان و الإسكان المنعقد شهر نوفمبر 2023 ضمن المقاطعات الحضرية الرئيسية بعدما كانت منطقة ثانوية.

المجال الزمني :

تم النزول إلى الميدان بمختلف الهيئات الإدارية ذات العلاقة بموضوع التغذية المدرسية من شهر جويلية 2021 إلى غاية أواخر شهر نوفمبر 2023، مكوثنا في الميدان لفترة طويلة غاية لجمع اكبر قدر من المعلومات المرتبطة بإعتبار الموضوع الذي هو بين أيدينا من المواضيع المتشعبة ومتفرع إلى عدة أنساق، عدة هيئات رسمية ،ومن جهة أخرى لمسايرة الأحداث المستجدة و بصفة يومية في هذا المجال ،حيث إستغرقت المقابلات النهائية مع المبحوثين حوالي 05 أشهر إبتداءا من شهر جانفي 2023 إلى غاية نهاية شهر ماي من سنة 2023.

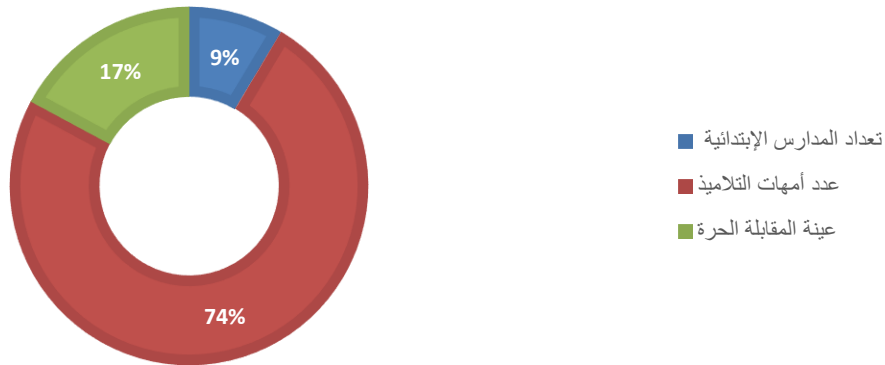
المجال البشري:

عينة الدراسة تمثلت في أمهات المتدرسين للسنة الخامسة ابتدائي من كل مدرسة إبتدائية، كونهن الأكثر ترددا على المدارس الابتدائية لتتبع أبنائهم، وقد قدر عددهن الكلي بـ 26 أم مبحوثة

كمقابلات نهائية بعدما تم إلغاء 4 مقابلات لم يتم استكمالها الراجع إلى زيارتهم للمدارس الابتدائية هذا من جهة، و من جهة أخرى لتفادي تكرار الأجوبة لمعرفة الظروف التي عمت على أساسها التغذية المدرسية بالمجتمع الجزائري مع أسباب إعادة تفعيلها و ما مدى تقبلهم لها ،ورأيهم عنها مع معرفة الثقافة الغذائية التي يمتلكها الأولياء في الحياة اليومية ،ضف إلى ذلك تم القيام بمقابلات حرة مع مديرات المدارس الابتدائية وقدر عددهم ب 03 مديرات لتبيان واقع التغذية المدرسية والكشف عن خفاياها و الصعوبات التي تعترضها ،كما كانت لطبيبة الصحة المدرسية و أخصائية التغذية دوران مهمان في منح الدراسة معلومات ثرية وصحية عن الوجبة المدرسية و هذا كله لإعطاء مصداقية للبحث العلمي.

اي العينة المختارة هي عينة مقصودة ضمت (26)مبحوثة تمثلت في أمهات المتدربين للطور الابتدائي سنة خامسة (10 مبحوثات في مدرسة زوقارت عبد الرحمان، 09 مبحوثات بمدرسة بوكحلة موفق، 07 مبحوثات بمدرسة مرحاب البشير)، تم إجراؤها بمكاتب المديرات بالمدارس الابتدائية، مقابلات حرة مع 03 مديرات للمدارس الابتدائية، ضف إجراء مقابلات حرة مع طبيبة الصحة المدرسية بمديرية الصحة و السكان للولاية ،أخصائية التغذية تم التواصل معها بمقابلة هاتفية لتزويدنا بالمعلومات وإعطاء رأيها حول المخطط الغذائي المدرسي ومدى فاعليته مع إقتراح مخطط غذائي صحي بسيط يتناسب مع جميع أعمار المتدربين بالمرحلة الابتدائية وغير مكلف للأولياء، كما كان للمفتشة الرئيسية للنظافة والنقاوة العمومية و البيئة بمصلحة البلدية دعما وحضورا قويا لنا لا من حيث المعلومات الوافية كونها حاضرة في جميع الخرجات وعلى دراية واسعة بواقع الوجبات و التغذية والمطاعم المدرسية، ولا من حيث مرافقتها في مجمل الخرجات الدورية الفجائية للمدارس الابتدائية والصرامة التي توليها للتغذية المدرسية من ملاحظات، نصائح و توجيهات وحتى تذوق الطبق ومراقبة الطبق الشاهد ، موضحة الباحثة ذلك بالشكل التالي :

الشكل رقم 01 : يبين مجتمع البحث و نسب العينة المعتمد عليها في الدراسة



المصدر : من إعداد الباحثة

9- تحديد مفاهيم الدراسة:

مرحلة تحديد المفاهيم من بين الخطوات الأساسية في أي بحث علمي أكاديمي، حيث تعتبر مفتاحاً في تفكيك عنوان الدراسة ومرحلة هامة في تحديد المتغيرات، وعليه ارتكزت هذه الدراسة على :

التغذية : عرفها القاموس الطبي على أنها مجموعة من العمليات التي تعمل على تحويل الغذاء في الجسم بهدف استخدامه في عملية التمثيل الغذائي حيث يعتبرها كنظام طبي يمارسه أطباء و أخصائيو التغذية الذي يكمن دورهم في وصف الأنظمة الغذائية التي تتلاءم وتتكيف وتتناسب مع الاحتياجات الغذائية للمريض ، تنقسم إلى فئتين رئيسيتين، تتمثل الأولى في الكربوهيدرات - الدهون - البروتينات وتسمى هذه المجموعة بالمغذيات الكبرى les macronutriments، والمجموعة الثانية تسمى بالمغذيات الدقيقة les micronutriments المتمثلة في الفيتامينات - الأملاح المعدنية...¹

التغذية إصطلاحاً :

يرى تورن "Tourne" التغذية في مدلولها أوسع من الأكل فهي أقوى مرآة نرى من خلالها الحقائق في البعدين الاجتماعي والاقتصادي ، كما انها مؤشر لنموذج خاص بحياة جماعة أو مجموعة اجتماعية²

¹ - <https://www.dictionnaire-medical.fr/definitions/339-nutrition/>

Verifiez-le 21 mars 2024 à 23 :12

² - Tourene, F , Le Comportement Alimentaire Des Etudiants Mnep/ Cefs, paris, 1982, p 80

التغذية إجرائيا:

التغذية المرآة العاكسة لبنية المجتمع نلتمس وجودها بمختلف المستويات والأبعاد ،تتطلق من الجانب الطبيعي البيولوجي وتصل إلى الجانب الثقافي كأنها حلقة وصل وجسر عبور يربط الأفراد فيما بينهم وبين مجتمعهم.

التغذية المدرسية :

التغذية المدرسية إجرائيا بأنها الوجبة المقدمة للتلاميذ في المدرسة دون استثناء وبالمجان واختيارية أي غير مرغمة على الأطفال الذين لا يرغبون تناولها، قد لوحظ من خلال الخرجات الميدانية المتعددة توفير الوجبة الساخنة فقط، وتم التخلي عن الوجبة الباردة بقرار وامر من السلطات العليا مع محاولة تعميمها .

الخدمة الإجتماعية :

قبل التطرق إلى تحديد مفهوم الخدمة الاجتماعية عليها ضبط مفهوم الخدمة و ما تعنيه فهي:

يعرفها جروان السابق لغة :الخدمة من خدم اي خدمة ، قدم خدمة، خدم وطنه، ليس كما يخدم المرء لنفسه 1

بمعنى هي تقديم خدمة للآخرين ،فخدمة الآخرين ليست بنفس الطريقة التي نخدم بها أنفسنا،مرتبطة بيد العون والمساعدة ومساندة الآخرين .

لغة: يعرف منجد لروس الخدمة على انها" المساعدة، انا في خدمتك أي في مساعدتك. ويضيف هو الآخر بيار ماسي ومادلين قينار على انها " المعونة، السند، المساعدة، الدعم، النجدة وإعطاء، دفع، توزيع"2.

إصطلاحا:

"هو مجموعة من الطرق و الوسائل المنظمة لمساعدة الآخرين لإشباع حاجة لا يستطيعون إشباعها دون مساعدة"1.

1- رشيد زرواتي، المدخل في الخدمة الاجتماعية ، مطبعة دار هومة، الجزائر ، 2000 ، ص 11

2- المرجع نفسه

كما يعرفها معجم علم الاجتماع المعاصر و كما يراها لبرونو مالىنوفسكي أن الخدمة الاجتماعية تمثل وظيفة المؤسسات الاجتماعية إشباعا للحاجات البشرية 2.

يعرفها قاموس علم الاجتماع على أنها " مجال مهني متخصص يهتم بتطبيق المبادئ السوسولوجية لحل مشكلات مجتمعية ذات طبيعة خاصة، للتخفيف من حدة بعض المشكلات الفردية، لذا يهتم الأخصائيون العاملون في حقل الخدمة الاجتماعية لمعالجة العديد من المشكلات المتصلة بتوافق التقييم الاجتماعي وحسن أدائه لوظيفته في المجتمع وكذلك بتكامل الفرد في هذا التنظيم، تهتم مبادئها بالفقر والبطالة وتوجيه الشباب وتنظيمهم" 3

"هي البرامج التي تقدمها المؤسسات من أعمال ومهام وأنشطة للأفراد والجماعات الذين بحاجة إلى الرعاية ويتضمن رفع مستوى معيشتهم من خلال تقديم العديد من الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية والطبية وغيرها للمستفيدين 4.

يعرفها احمد كمال أحمد على "انها طريقة علمية لخدمة الإنسان و نظام اجتماعي يقوم بحل مشكلاته و تنمية قدراته ومعاونة النظم الاجتماعية الموجودة في المجتمع للقيام بدورها و إيجاد نظم اجتماعية يحتاج المجتمع لتحقيق رفاهية أفراد 5".

يعرفها ماكس سبيورن 1975 Maxsipoun على ان الخدمة الاجتماعية "طريقة مؤسسية لمساعدة الناس على الوقاية من المشكلات الاجتماعية وعلى علاج هذه المشكلات و تعمل على تقوية وظائفهم الاجتماعية ، فالخدمة الاجتماعية تمارس من خلال مؤسسات و هذه المؤسسات تقدم

1- غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع ، ب ط، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2006 ، ص 413

2- معن خليل العمر ، معجم علم الاجتماع المعاصر ، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان . الاردن، 2000، ص

3- غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ص 448/449

4- شادية مخلوف. واقع جودة الخدمات الاجتماعية في المؤسسات التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية

من وجهة نظر المستفيدين، جامعة القدس المفتوحة، 2011، ص 06

5- الفاروق زكي يونس ، الخدمة الاجتماعية و التغير الاجتماعي، عالم الكتب ، القاهرة ، 1968، ص 123/122

الخدمات الإنسانية و هي فن تكتيكي و علمي للممارسة وهي تقوم بمهام مجتمعية يحتاج إليها المجتمع¹

ومن بين التعاريف الحديثة للخدمة الاجتماعية حسب قاموس الخدمة الاجتماعية سنة 1995 "هي مهنة علم يقدم المساعدة للناس لتعزيز أدائهم الاجتماعي فيما يتصل بالعلاج والوقاية من المشكلات² من خلال التعاريف المقدمة نستطع القول أن الخدمة الاجتماعية هي علم قائم بحد ذاته ومجال عملي علمي منظم و هادف يعتمد على برامج مدروسة ،تعتمد عليه بعض المؤسسات الاجتماعية من اجل إشباع رغبات وحاجات لا يستطيع الأفراد الوصول لإشباعها او الحصول عليها او يفنقرونها كليا ،وذلك نتيجة عدة أسباب و ظروف تمنعهم من ذلك، تقدم الخدمة على أشكال متعددة منها الفردية و منها الجماعية ،كما انها هي بذاتها تخدم النظم الاجتماعية مثلا النظام التربوي يبحث عن طرق وسبل بديلة غايتها توفير الحاجات،تنمية القدرات ،وتحقيق الرفاهية،والغرض العام من ذلك محاولة تخفيف العراقيل والتقليل من شدة المشاكل التي تعترض الفرد ومعالجتها بطرق منهجية من اجل تعزيز الأداء الاجتماعي والإنتاج العلمي .

مفهوم المدرسة :

قد نجد تعريفات متعددة للمدرسة وذلك بتعدد الاتجاهات،اختلاف المناهج ،النظريات،إذ يصعب إعطاء تعريف و مفهوم واحد للمدرسة ويرجع ذلك لاختلاف المدارس الفكرية والحقبة المكانية والزمانية ،فمنهم من تطرق إليها من باب الأدوار و الآخر من باب الوظائف، والآخر من باب البنية و التنشئة الاجتماعية ... كما أنّ هناك تباين بين المفهوم التقليدي و المفهوم الحديث للمدرسة، وعليه تمّ اختيار بعض التعاريف التي إرتايناها مناسبة وهي :

تعريف لارنولد كلوس: "نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها و في إيديولوجيتها الخاصة "³ بمعنى أن المدرسة هي نسق فرعي من النسق الكلي يغلب عليه

1- محمد سيد فهمي، الخدمة الاجتماعية (التطور - الطرق - المجالات) ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية، مصر ، 2007، ص 29

2- المرجع نفسه ، ص 31

3- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع ، 2004، ص 16

الطابع التنظيمي الذي يتماشى و البنية الإجتماعية و الإيديولوجية الخاصة لكل مجتمع، بمعنى آخر لكل مجتمع وله فلسفته وتربيته ،إيديولوجيته يسعى إلى تحقيقها.

كما يعرفها حسين عبد الحميد رشوان" المدرسة هي المؤسسة التربوية المقصودة والهامة التي أنشأها المجتمع لتنفيذ أهداف النظام التعليمي"¹، وهذا يعني أنّ المدرسة هي مؤسسة في المقام الأول وتنظيم و نظام تربوي تتم فيه التربية المقصودة ،أوجدتها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه ولا يمكنها أن تخرج عن الأهداف و فلسفة و إيديولوجية ،ظروف المجتمع.

وكما عرفها رابح تركي على أنها "في الحقيقة والواقع المعبر الذي يمر فيه الطفل من حياة المنزل الضيقة إلى الحياة الاجتماعية الحقيقية، ومن هنا يجب ان تقلع المدارس أن تكون مجرد بناية للتعليم كما يسمونها وان تتحول إلى مجتمعات حية للتربية بأوسع معانيها"²، يشير هذا التعريف بتمثيل المدرسة كمعبر أو وسيط بين الحياة المحصورة الضيقة في الوسط العائلي إلى الخروج من ذلك إلى الحياة في أوسع نطاقاتها وبأكملها، و التي اشار عليها بأنها وحدها التي تمتلك الحقيقة بخروج الطفل من المحدودية إلى الطلاقة او الانفتاح على العالم الخارجي (المحيط الاجتماعي، الشارع...)، كما لمح إلى شيء مهم هو من المفروض خروج المدرسة من الوظيفة التقليدية المألوفة المرتكزة على التعليم وتلقين المعارف إلى تحويلها إلى مجتمع حي نشط يحمل ما يحمل من منابع التربية في أوسع معانيها (التربية في جميع مجالاتها وشقوقها).

اما عن تعريف منصوري عبد الحق الذي هو عكس التعريفات السابقة والذي يبين المفهوم الكلاسيكي للمدرسة بأنها "تمثل الطلبة والمعلمين وإدارة المدرسة و صفوف التدريس و الملاعب والمختبرات غيرها وما يحيط بها من سور يفصلها عن المباني المجاورة"³، هذا التعريف يعرض المدرسة تعريفا وصفيا شكليا، يعطي العناصر الأساسية لتكوين العملية التعليمية و فضاءات المدرسة وهياكلها كمبنى أو كنظام جامد مفصول عن المحيط الخارجي، في حين المدرسة الحديثة لها رأي آخر في هذا الصدد ترى المدرسة " بأنها مؤسسة اجتماعية تتولى تنشئة الطفل من شتى نواحي

1- حسين عبد الحميد رشوان ، التربية و المجتمع ، دراسة في علم الاجتماع التربوية ، المكتب العربي الحديث، مصر ، 2002 ، 67

2- تركي رابح عامرة، أصول التربية والتعليم ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990 ، ص 194

3- منصوري عبد الحق، أخطاء تربوية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص 18

النمو: الجسدي، العقلي، الخلق، الاجتماعي، بحيث تجعل منه شخصية متكاملة من ناحية، وتعدده للتكيف الناجح مع الحياة ومنطق العصر الذي يسير على مناهج العلم و التكنولوجيا من ناحية أخرى "1 ، هذا التعريف يدلي أنّ المدرسة تعمل على تحقيق التكامل في شخصية المتعلم و نموه الكامل (صنع ملامح الطفل)، مع تهيئته للتكيف مع المحيط الخارجي ،أي هناك ارتباط وطيد بين المحيط المدرسي الداخلي و المحيط الخارجي المتمثل في المجتمع الذي ينتمي إليه الطفل ، كما يؤكد هذا التعريف ان المدرسة غير ثابتة في مناهجها التعليمية وذلك للتطور السريع الذي يشهده العالم من تغيرات، تطورات و إختراعات في جميع الأصعدة ، فالمدرسة كمؤسسة تحاول مواكبة العصر من تلقين ، تدريب المتعلمين على كل جديد وحصري . (كل جيل وله خصائصه)

من خلال التعريفات المقدمة نلاحظ أن دور المدرسة ووظيفتها قد تغيرت من مكان لتلقين المعارف الذي يبرز هدفها التعليمي إلى مؤسسة نظامية تتشوّية حياتية تعمل على تحقيق التوافق بكل جوانبه ، مواجهة لمتطلبات العصر، ملبية للحاجات، مساعدة لتطوير الذات ... وهذا ما تصبو إليه المدرسة الحديثة اليوم أو كما تسمى بالمدرسة المستقبلية.(التحول من الأهداف الفردية إلى الأهداف الجماعية)، والتي تكون تحت لواء المجتمع و خدمة له .

الثقافة إصطلاحا :

يصعب إعطاء تعريف محدد ومعين لمفهوم الثقافة يرجع ذلك لكثرة الاشتغال على المفهوم من قبل المفكرين باختلاف اتجاهاتهم وتوجهاتهم عرب كانوا أو غربيين ،فقد قدرت الدراسات لوجود ما يقارب 160 تعريف في هذا الإتجاه، فبالرغم من التعدد في التعريفات إلا أنها جميعا اتفقت في المضمون ضف إلى ذلك يعتقد البعض أن مفهوم الثقافة قديم في حين هو حديث النشأة اتسم بالتوسع والانتشار وانتقل المفهوم اللاتيني culture الذي كان يعني بالزراعة إلى تنمية العقل والذوق وتنمية ملكات النقد في معناه المعنوي أي زراعة فكر معين يتوارث بين الأجيال، فقد فرض نفسه بقوة وعالميا في عدة دراسات من بينها دراسة علم الإنسان و شؤونه و هنا نشير بالتحديد إلى الدراسات الأنثروبولوجية .

إذا ارتكزنا على مفهوم الثقافة الشهير والبسيط والمتداول كثيرا في الساحة العلمية من إنجاز البريطاني إدوارد بارنات تايلور EDWARD BURNETT TAYLOR الذي أشار إلى الثقافة على

1- دروس في التربية و علم النفس، مجلة وزارة التربية الوطنية، ع07 ، الجزائر، 1973 ، ص 151

انها ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة و المعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع "1، وهنا يشير تايلور بصفة مباشرة على ان الثقافة شاملة و كاملة تلازم الإنسان مدى حياته و في حياته الاجتماعية، كما أعطاه صبغة الاكتساب وهي الأساس في ذلك مادام الإنسان جزء في الجماعة فاعل و عضوا واستبعد عامل الوراثة كليا

نذكر أقدم تعريف للثقافة **لمالك بنو نبي** على أنها "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته و تصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه "2، يشير التعريف على ان الثقافة هي تحصيل مكتسب لجميع الصفات التي يمكن أن يكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية من قيم وأخلاق وعادات و غيرها إذ يعكسها على شكل ممارسات عفوية و غير لا شعورية .

"كما تعرف أنها مجموعة الطرائق أو أساليب الحياة لدى شعب معين أو فئة معينة "

الثقافة إجرائيا :

عندما نقول شخص مثقف فإننا نعني لامتلاكه بقدر كاف من الأفكار والمعارف المختلفة في ميادين متعددة تؤهله لمناقشة أمور الحياة الاجتماعية بكل تلقائية أي تمتعه برصيد من المعلومات القيمة و هذا ما يميزه عن الآخرين .

أما عن ثقافة المجتمع فكل ما يميز المجتمع عن غيره من المجتمعات حتى داخل البلد الواحد من عادات ،تقاليد،عرف،أساليب العيش، فنون،رقص،لباس، أكالات شعبية للمنطقة ،نسيج عمراني ،صناعات... كل ذلك يدخل في تشكيل ثقافة البلد، وهنا لا يمكن حصر المفهوم في جانبه الضيق أي ارتباطه بالجانب المعرفي والعلمي فقط و إنما يلمس كل ما قد يكتسبه الفرد طيلة حياته، لتبسيط المفهوم أكثر طريقة عيش الأفراد .

الثقافة الغذائية إصطلاحا :

1 - دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، ترجمة منير السعيداني ، منتدى مكتبة الإسكندرية ، المنظمة

العربية للترجمة ، لبنان ، بيروت، 2007 ، ص 30

2 - جميلة بن عياد الشمري، مفهوم الثقافة في الفكر العربي و الفكر الغربي ، شبكة الألوكة ، ص 7

" أن الثقافة الغذائية عبارة عن موروث و عادات غذائية ترسخت في أذهان الأفراد و أصبحت جزءا من شخصية هؤلاء"¹، يدل التعريف على تربية و تنشئة الأفراد حول عادة غذائية معينة هذه العادة تترسخ لديهم و تستمر معهم إلى حد ان تصبح جزءا من شخصيتهم .

عرفت صبحي عفاف التثقيف الغذائي :بأنه ترجمة للحقائق الصحية في مجال التغذية إلى أنماط سلوكية على مستوى الفرد و المجتمع و ذلك باستخدام الأساليب التربوية لتعليم الفرد كيفية حماية نفسه من الأمراض و سوء التغذية "²، التعريف يشير إلى إتباع الأفراد لنظام ونمط تعليمي صحي في مجال التغذية ينعكس على شكل سلوكيات وممارسات الغرض منها الحماية والوقاية من جميع الأفراد أي اكتساب الثقافة .

الثقافة الغذائية إجرائيا:

تعني الدراية الكافية للأفراد حول موضوع التغذية والغذاء من مكونات الوجبة وكيفية تحضيرها و تركيبتها الرئيسية ،ترتيبها و عن تنوعها وصحتها و اتزانها ،هذه الوجبة التي لا يمكن أن تخرج عن الأطباق المتعارف عليها والعادات المتعود عليها لدى أفراد المجتمع و يمكن ان نقول عنها فن او وعي في مجال الغذاء .

العادات الغذائية إصطلاحا:

يرى **Tourne** "ان تغيير العادات و الممارسات الغذائية مؤشر من بين المؤشرات الأخرى التي تدل على تطور مجتمع ما "³

أما عن **Parvis** فيوضح " ان معرفة العادات الغذائية وحدودها هو أمر أساسي من اجل تحليل المخططات الغذائية في اي مجتمع، فالعادات الغذائية هي احد الملامح المميزة الأكثر وضوحا للشعوب لأنها تعكس و تتأثر بالملامح الثقافية للمجتمع "⁴

العادات الغذائية اجرائيا

هي ما اعتاد عليه افراد المجتمع حول طريقة الغذاء، الطهي، أو الأطباق في مجمل مناسباتها متفق عليها بينهم إذ يمكن بمجرد ذكر اسم الطبق نستطيع معرفة المجتمع الذي تنتسب إليه .

1 - نهال محمد عبد المجيد و عصام عبد الحفيظ بودي و اخرون ،الثقافة الغذائية ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ،

ط 1، 2015 ، ص 204

2 - صبحي عفاف،التربية الغذائية و الصحية ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، ص 17

3 Tourne F , , Référence mentionnée précédemment, p80

4 - Parvis,Ghadrian et Thouez, Résultat Préliminaire D Une Enquête Sur Les Habitudes Alimentaires Des Canadiens Français A Montréal ,Med et Nut ,1996, p39

11- الدراسات السابقة :

للدراسات السابقة أهمية كبيرة في البحوث الأكاديمية، تعتبر الانطلاقة الأولى لاكتساب المعرفة عن الموضوع المراد دراسته، وكيفية معالجته والطريقة المتخذة في ذلك مع النتائج التي تم التوصل إليها، فقبل الشروع في أي بحث على الباحث أن تكون لديه قراءات كثيرة وموسعة في عدة اتجاهات و رؤى هذا ما يعرف بالتراكم المعرفي حول الموضوع المدروس، إذ يستحيل أن ينجز بحثاً دون دراسات سابقة أو مراجع أو مصادر أو قراءات نظرية، كما لا يمكن أن يقوم بدراسة استطلاعية دون أن تكون لديه فكرة أو مكتسب قبلي حول الموضوع، أي لا ينطلق من العدم ومن الفراغ، بل بقراءات متأنية ومعقدة ومتعمقة ومنهجية، هذه الدراسات يستفيد منها الباحث من جهة، ومن جهة أخرى يحدد بها مسار بحثه وخطة طريقه بتحديد عدة نقاط التي تم الإغفال عليها أو التي لم تتطرق إليها البحوث السابقة، يمكنه ذلك بفتح المجال لنفاذة جديدة ودراسة إضافية حول الموضوع تضاف في الزاد المعرفي للدراسات الأكاديمية، لذا سوف نعرض بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة مع موضوع البحث ومتغيرات الدراسة .

الدراسات المحلية :

شهد قطاع التربية والتعليم بولاية معسكر إهتمام كبير و بوفرة بإجراء بحوث في موضوع التغذية و الصحة المدرسية و علاقتها بالتحصيل الدراسي بجميع المستويات التعليمية، وهذا ما شهدناه في مذكرات المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية بنفس الولاية، لكن لم نجد دراسات وأبحاث محلية ما بعد التدرج تناولت موضوع الخدمات الاجتماعية المدرسية كالتغذية المدرسية ، الصحة المدرسية، المطعم المدرسي، النقل المدرسي...سوى بعض مذكرات التخرج لنهاية التكوين ما قبل الترقية في عدة رتب بالمعهد الوطني لتكوين موظفي قطاع التربية بولاية معسكر ومن أهم الرتب: رتبة نائب مقتصد مسير ،نائب مدير مدرسة ابتدائية، مدير مدرسة ابتدائية، تفحص المذكرات كان من السنة التكوينية 2013 / 2014 إلى غاية 2020/2021 وما لوحظ في تلك المذكرات لا ترتقي إلى درجة الدراسات الأكاديمية لانعدام التوثيق و الإحالات (الأمانة العلمية) فطريقة توثيق المراجع ، تكرار المواضيع و المعلومات بين المذكرات عبارة عن نسخ ولصق، عدم الإلمام بالمنهجية الصحيحة في إعداد البحث العلمي والجانب الميداني، عدم تفسير النتائج المتحصل عليها ،الاعتماد بكثرة على الجداول التكرارية البسيطة ،عدم التطرق للنظريات التربوية المفسرة للظاهرة ،علما أن المعهد يستقبل

عددا معتبرا من المذكرات سنويا حول المواضيع المتعلقة بالمطعم و التغذية المدرسية والصحة المدرسية، لكن يغلب عليها الطابع الإداري والسرد، بعيدة كل البعد عن الدراسات العلمية (بحث من أجل الترقية فقط)، ومع ذلك اخترنا بعض المذكرات التي ارتأينا فيها المصادقية للاستفادة من نتائجها ومن بينها:

- التغذية المدرسية و أثرها على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور المتوسط دراسة ميدانية بأربع متوسطات تربوية بولاية (معسكر، مستغانم، سعيدة، سيدي بلعباس) للسنة الدراسية 2019/2018 للطلاب : العوفي منير ،العربي نادية، سويح بن خيرة، بن أدريس عبد الرحمان، مذكرة تخرج لنيل رتبة نائب مقتصد، أقيمت الدراسة الميدانية بـ 27 مدرسة بها مطعم مدرسي المجموع الإجمالي للتلاميذ 4434 تلميذ ، يستفيد 3449 من الوجبة المدرسية المجانية بنسبة 77,79 % حيث بينت الدراسة أن إستفادة التلاميذ من الوجبة المدرسية مؤشر لاهتمام الدولة بالعائلات الفقيرة و المعوزة ، الأيتام، ضحايا الإرهاب، و ان النسبة المتبقية حوالي 22,21 % أي تعادل 895 تلميذ الذين لا يستفيدون من الوجبة المدرسية هي نسبة ضئيلة جدا مقارنة مع عدد المستفيدين ، وأرجعت الأسباب إلى:

- قرب المدرسة من المنزل بنسبة 74,07%
- الوضعية الميسورة للأسرة 18,52 %
- تقليل الأسرة من شأن المطعم المدرسي بنسبة 7,41%
- كما وضحت الدراسة ضرورة وجود المطعم المدرسي بـ 100 % و ضرورته تكمل في وظيفته التربوية و الصحية معا بنسبة 100% ، والوقوف على عملية تسييره التي كانت فيها أعلى نسبة بـ 92,59 % التي عبر عليها المستجوبين بأنها صعبة مقارنة مع تصريحات المستجوبين التي عبر عنها بأنها عملية سهلة 7,41 % ، والتي أرجعت الصعوبة إلى عدة نقاط:
- عدم كفاءة عمال المطبخ و المسيرين .
- عدم توفير الإمكانيات المادية كالمطبخ، القاعة
- عدم القدرة على توفير وجبة متوازنة بسبب الغلاء .
- صعوبة مسك و محاسبة المطعم المدرسي .
- عدم توفر العمال للمطعم .

- عدم اهتمام البلدية بالمطعم المدرسي .

اعلى نسبة تمثلت بالدرجة الاولى إلى عدم القدرة على توفير وجبة متوازنة بسبب الغلاء بنسبة 29,63 % وأقل نسبة عادت إلى عدم إهتمام البلدية بالمطعم المدرسي بنسبة 7,41 %، كما بينت الدراسة أن أغلبية المستجوبين عبروا على أن للمطعم المدرسي دورا فعال في التحصيل الدراسي بنسبة 100%، كما انه يساهم أكثر في مواظبة التلاميذ على الدراسة و إحترام مواعيد الحصص و أكثر استعمالا للأدوات الخاصة بهم مع حسن استعمالها، عدم تغيبهم عن المدرسة، التمتع بالنظافة وحسن الهندام، توفرهم للصحة عامة، التمتع بالحيوية و النشاط الجسدي، أكثر تركيز و إنتباه في الحصص الدراسية ، أكثر مشاركة و مناقشة أثناء الحصة ، لديهم القدرة على الاستجابة و مواصلة الجهد.

كما اشارت الدراسة أن التفوق الدراسي ليس من حليف المستفيدين من المطعم المدرسي بل كل من المستفيدين و غير ال بنسبة متساوية ، و فئة المستفيدين من المطعم المدرسي تظهر عليهم ميزة التعاون و سرعة الاندماج مع الآخرين وتمتعهم بالانشرائح و المرح أي وجود تاثير بين التغذية من تأثير و العامل النفسي للمتعلم ، أكثر إقبالا على الأعمال التطوعية وهذا ما يحجب لهم الذهاب للمدرسة مما يجعلهم يتحسنون في مردودهم الدراسي .

ما لوحظ في هذه الدراسة عدم ذكر المؤسسات التربوية (المتوسطات) التي كانت محل الدراسة و المجال الزمني كذلك ، كما انها افتقرت من المنهجية الصحيحة في إعداد البحوث العلمية .

- دراسة تحت عنوان : دور المقتصد في الصحة و التغذية بالمؤسسات التربوية (دراسة ميدانية بالثانويات)، من إعداد : زرقاوي يمينة، خديم خليفة، بلعالية أمين، مذكرة تخرج لنيل شهادة التكوين التكميلي للانتحاق برتبة مقتصد مسير للسنة التكوينية 2018/2019 ، أقيمت الدراسة بـ 05 ثانويات تنوعت بين الطابع الحضري: ثانوية أبي رأس الناصري و ثانوية بغداد بومدين ببلدية معسكر و 03 ثانويات ذات الطابع الشبه حضري: ثانوية شكال النعيمي ببلدية تيزي، ثانوية حشماوي محمد ببلدية المامونية، ثانوية بوقويد الميلود ببلدية فروحة، أقيمت الدراسة في شهر فيفري 2019 مركزة على 05 مقتصدين للمؤسسات المذكورة سابقا .

الدراسة بينت دور المقتصد ونشاطاته الإدارية و التربوية والمالية و المحاسباتية في المؤسسات التربوية التي من بينها الثانويات و علاقته بوحدة الكشف و المتابعة والتغذية الصحية التي هي من مسؤولياته كتوفير عمال المطبخ و المطعم و مراقبة المواد الغذائية وتخزينها مع كيفية إقتناء واستلام المواد الغذائية الأولية وطريقة تسيير مخزون المواد الغذائية، كيفية التسيير المالي و المحاسبي للتغذية، ركزت على المهام و الأدوار وكل ما تعلق بالنشاطات ذات الطابع الإداري المحاسباتي للمقتصد

- دراسة تحت عنوان : الصحة و التغذية بالمؤسسات التربوية و دور المقتصد في تحقيقها،
مذكرة تخرج نهاية التكوين ماقبل الترقية رتبة نائب مقتصد مسير للسنة التكوينية 2019/2018
من إعداد : جلواط الطيب، بوعافية مراد، بن مصطفى دحو ميلود ، اقيمت الدراسة في بعض المؤسسات التربوية (الطور المتوسط) والتي قدرت ب 10 متوسطات التي يعتمد نظامها على النصف الداخلي لتوفر المرافق التي لها صلة بالموضوع كالصحة و التغذية وهي كالتالي : متوسطة الإخوة بن أحمد بن جلول، متوسطة الأمير خالد ، متوسطة أحمد الورياشي ، متوسطة عبد المومن بن علي، متوسطة الصديق بن يحي، متوسطة بن صافي محمد، متوسطة الإخوة رفيق، متوسطة باهي محمد، متوسطة هواري بن عبد الله، متوسطة أحمد ميراوي.

أبرزت الدراسة إختلاف في عدد العمال في المطبخ و المطعم، يختلف ذلك باختلاف الخريطة الإدارية للمؤسسة و حسب حاجيات كل مؤسسة للعمال (الاستيعاب)، كما أشارت إلى مرافقة المشرفين التربويين للمطعم و يخضع ذلك إلى مقاييس معينة ، و العدد الكافي للمشرفين يساعد بكثير في عملية النظام و الإنضباط .

- دراسة تحت عنوان: التغذية المدرسية مذكرة تخرج لنيل رتبة مساعد مدير مدرسة ابتدائية بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمي قطاع التربية معسكر الموسم الدراسي (2013\2014) من إعداد فريق تربوي، في هذه الدراسة تم إعطاء نظرة شاملة حول موضوع التغذية المدرسية ومن ثم التطرق إلى العلاقة بين التغذية والتحصيل الدراسي لماله من أثر كبير في تشكيل حياة المتعلم، حيث قسمت الدراسة إلى ثلاث عناصر رئيسية:

الأول: التغذية التي يجب توافرها لبناء الجسم خاصة في المراحل العمرية الأولى.

الثاني: تأثير التغذية على التحصيل الدراسي.

الثالث: الأساليب الجيدة عند تناول الطعام مما يجعله فرصة لتعلم العادات الجيدة على مدار الحياة. هذه الدراسة ركزت على الجانب النظري من خلال تقديم نظرة عامة عن التغذية المدرسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للتلميذ فقط، مع غياب التحليل السوسولوجي و التفسير ،ولم توضح في هذه الدراسة المنهج المتبع و حتى ادوات جمع البيانات و اسلوب المعالجة إحصائيا ، لذلك تبقى ناقصة ميدانيا .

كما أن هنالك مواضيع أخرى ذات صلة بموضوع بحثنا: دور المقتصد في الصحة والتغذية بالمؤسسات التربوية، الصحة المدرسية و أثرها على التحصيل الدراسي،المطاعم المدرسية التسيير والواقع المرجو ،المحيط الاجتماعي و تأثيره على التحصيل الدراسي، علاقة المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة و التحصيل الدراسي، إدارة وتسيير المطاعم في المدرسة الابتدائية، المطعم المدرسي و اثره في التحصيل الدراسي، التغذية المدرسية ،علاقة المطعم المدرسي بالتحصيل الدراسي، وصولا إلى آخر مذكورة تحت عنوان التغذية المدرسية و أثرها على التحصيل الدراسي لدى المتعلمين دراسة ميدانية بولاية معسكر للسنة التكوينية 2021/2020 للالتحاق برتبة مدير مدرسة إبتدائية .

فدراستنا هذه ستصب في التغذية المدرسية بين الخدمة الإجتماعية و الثقافة الغذائية بالجزائر - منطقة معسكر - التي لم تتطرق إليه الدراسات الاكاديمية من ذي قبل على المستوى المحلي وخاصة دراسات ما بعد التدرج (رسائل الماجستير، الدكتوراه) ، للكشف عن العوامل التي على اساسها تم تعميم التغذية المدرسية في المدارس الإبتدائية وكيف ساهمت في تحسين و التغيير من النمط الغذائي للمتمدرسين .

الدراسات الوطنية :

- دراسة الباحثين خالفي نجاة و فكري زوي تحت عنوان " الهوية و الطعام في المجتمع الجزائري ، دراسة سوسيوانثروبولوجية بمنطقة البيض " (2023)1، التي عالجتا الثنائية القائمة بين الطعام كبناء رمزي ومعيار و الهوية الثقافية (الإنتاج الهوياتي للجماعة) حيث بينتا ان لكل مجتمع وله بطاقته الهوياتية الثقافية، والغذاء في حد ذاته ظاهرة إجتماعية ، تاريخية ،ثقافية مادية و رمزية، جسدية ، صحية ، دينية ، معبرتين خروج الطعام من الحاجة البيولوجية متخذًا مسارا آخرًا سمي

1 - خالفي نجاة، فكري زوي ، الهوية و الطعام في المجتمع الجزائري، دراسة سوسيو أنثروبولوجية بمنطقة البيض ، مجلة دراسات انسانية و إجتماعية ،م 12، ع01 ، 2023 ، الجزائر، ص.ص 631-644

بالمعطى الثقافي بتعبيرا آخر الغذاء بين الوسيلة و المادة ، مبرزتين عدة أقوال للرحالة كأمثال كلاماجرون Clamaderan الذي وصفوا الجزائريين في القرن 19 بالكرم والجود و حسن الضيافة " كرمهم يمتاز بنوع من العظمة و الفخامة لا يمكن إلا ان يؤثر في الغريب وهذا لا يعني أنه فاخر و باذخ ، وحتى لو كان بسيطا فيقدم لك بعض الكسكس بالفلفل مع نبيذ النخيل ، فإن العظمة تكمن في سلوكاتهم في حركاتهم وملامح وجودهم المعبرة عن الوقار والود و الاستئناس ، عبارات ابلغ من اي بذخ ، انهم يتمتعون إلى درجة عالية بفن التعبير عن أحاسيس عميقة بسيطة جدا " ، وحتى فرومنتان Fromentin قائلا في ذلك "الضيافة هي طعام الضيافة ، مكوناتها سطررتها العادة و الأعراف فأصبحت علامة من علامات اللياقة " مبرزتين اسهامات لفيثاس و بول كونيرتون البريطاني و راد كليف براون و مالىنوفسكي و ليفي ستراوس.

أقيمت الدراسة في منطقة البيض منذ شهر ماي 2019 إلى غاية جوان 2020 باتخاذ العينة القصدية قدرت ب 20 مبحوث و مبحوثة،متختين منهج تحليل المحتوى لغرض تحليل أقوال المبحوثين، حيث اختارتا تقنية المقابلة كأداة أساسية في جمع المعطيات، نوعها المقابلة النصف موجهة بالاستناد على تقنية ثانوية ألا وهي أداة الملاحظة بنوعها المباشرة و بالمشاركة.

بينت نتائج الدراسة :

- تناول الطعام في اي مكان ينجم عنه تكوين علاقات اجتماعية .
- مكان و تناول الوجبة يعكس الثقافة التي يملكها الأفراد تحت غطاء الحاجة البيولوجية.
- اختلاف أعداد و تقديم الطعام بين الأفراد يصنع من خلاله نمطا ثقافيا .
- الثنائية القائمة بين تمسك الجزائريين بالغذاء التقليدي و بين الممارسات الغذائية الراهنة (بين الرمزية و العصرية)
- الطعام سمة ثقافية تتفرد بيها الجماعات، في ولاية البيض تشتهر المنطقة بالكسكس والمعكرة و المشوي خاصة برزينة و الحريرة المعطرة بالقرطوفة.
- كل ممارسة غذائية و لها رمزها الهوياتي الثقافي .
- الطعام يوطد العلاقات الاجتماعية و الروابط و التفاعل الاجتماعي (الصداقات،الأقارب،المصاهرة)، كقول المبحوثة رقم 18 لدروك انا وجارتي ما قطعناش التضيقية ومانقطعوهاش "

- الطعام نتاج اجتماعي و ثقافي .
- الطعام يبعد الخطر و يلغي العدوانية كما يهدف إلى التعاون كقول الباحثة رقم 15 "حنا في البيض عايدنا زينة نتعاونو فافرح و فالقرح و نتشاركو المعاريف اللي تصرف علينا البلاد بإذن الله ."
- الطعام أسس لقرباءة جديدة سميت بقرباءة الملح تمثل قوتها قرباءة الدم .
- اقتران الطعام بالحس الجمعي " نحن " وهنا وظفت الباحثتين مقولة فيشر " نحن في الحقيقة نعرف انفسنا و نتعرف عليها من خلال الغذاء الذي نستهلكه و إذا لم نعرف ماذا نأكل فإننا لا نعرف ما سنكون عليه و أيضا من نكون "

المقال بين انفراد المجتمع البيضي في اطباقه وأطعمته التي تشكل لدى أفراد هوية ثقافية تميزهم عن الثقافات الأخرى حتى في طريقة الطبخ و الممارسات المصاحبة للطعام، وكيف لهذا الأخير ان يساهم في تجانس المجتمع و خلق التفاعل بين أفراد ضف إلى ذلك تم التماس تمسك أهل المنطقة بموروثهم الثقافي مع محاولة تمريره للأجيال خاصة في قول الباحثة رقم 14 ذات السن 25 سنة التي عبرت " أنا مزال ميمتي ربي يحفظها كي تبقى تبركش الطعام تلايم خالاتي هوما ببركشو و انا و بنات خالاتي

نتعاونو في فطورهم و نظن هذا العادة قاعدة قي في البيض ."

دراسة تحت عنوان رهن الثقافة المحلية في زمن العولمة دراسة إستطلاعية للعادات الغذائية الامازيغية في منطقة بني حوا بولاية الشلف (2022)، للباحثتين فتيحة برك وحياة قزادري¹ التي حاولتا من خلال دراستهما إبراز أثار العولمة الغذائية و كيف ساهمت الوسائط الجديدة من وسائل الإعلام خاصة مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك و انستغرام في نشر الأنماط الغذائية المعولمة الجديدة مع إقبال عائلات بلدية بني حوا التي أغلب سكانها امازيغ ويتحدثون اللهجة الشلحية،منطقة الباحثتان من السؤال المحوري : كيف تأثرت الثقافة الغذائية المحلية ذات الخصوصية الامازيغية بمؤثرات العولمة ؟ تفرعت عن السؤال المحوري عدة أسئلة فرعية هي كالتالي :

1 - فتيحة برك وحياة قزادري، رهن الثقافة المحلية في زمن العولمة دراسة إستطلاعية للعادات الغذائية الامازيغية في منطقة بني حوا بولاية الشلف، مجلة الساور للدراسات الإنسانية و الإجتماعية،م08 ع 01، 2022 م

- ما هي مميزات الثقافة الغذائية الامازيغية بالجزائر ؟
- ما هي تجليات آثار العولمة على خصائص الثقافة الغذائية المحلية الامازيغية ؟
- كيف استمت الوسائط الجديدة للاتصال في تكريس ثقافة غذائية جديدة على حساب الثقافة المحلية الامازيغية ؟
- ما هي سلبيات عولمة الثقافة الغذائية على الخصوصية المحلية في التغذية ؟

اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي التحليلي معتبرتانه المنهج الأنسب للدراسة و ان تقنية المقابلة هي الأداة الرئيسية في جمع البيانات من ربات البيوت التي قدرت عددهن ب 30 مبحوثة باتخاذ العينة المقصودة ألا وهم العائلات الامازيغية لمنطقة بني حوا بولاية شلف، التي ضمت الأجيال الثلاث (اسرة ممتدة)، مع الاعتماد على الملاحظة كأداة مساعدة في ملاحظة العادات الغذائية خارج البيت للأطفال و الشباب مع ملاحظة سلوكهم بمحلات الأكل السريع .

اختارت الباحثتان أهم فترة زمنية لقيام الدراسة من بداية شهر ديسمبر 2019 إلى غاية نهاية شهر جانفي 2020 و كما نعلم هذه الفترة تعتبر من اهم الفترات الزمنية لدى القبائليين و الامازيغ لهم عادات و تقاليد و اعياد خاصة سمتها الباحثتان بالعولة حيث يعطون للغذاء أهمية كبيرة تحضيراً لفصل الشتاء من خضر و فواكه مجففة وعصر الزيتون و تخزينه ،قتل الكسكسي .

بينت نتائج الدراسة :

- تم التغير بالنمط الغذائي للفئة المحصورة بين [30، 40] حيث شكلت أعلى نسبة و المقدرة ب 50% في حين الفئة المحصورة [52،62] شكلت فقط 16,66% ، إذن عامل السن له دور في تغيير النمط الغذائي .
- بينت الدراسة أن هنالك إقبال على الأطباق الغذائية التقليدية من بينها الكسكس والبغريز بنسبة 100% واغروم أقرون المعروف بخبز بالسמיד بنسبة 96,66% و لخفاف 83,33% و الطمينة 83,33% و أغروم وافان بزيت الزيتون بنسبة 76,66%

- بينت الدراسة أن طبق الكسكسي طبق مقدس لدى الأسر خاصة بيوم الجمعة ماله من سياق ديني و مشاركة الغير في ذلك ، فبني حوا لهم ثقافة سائدة ألا وهي "مشاركة الغير في ماخصك الله به من رزق حتى يبارك لك فيه "
- بينت الدراسة تم التراجع عن بعض العادات القديمة للمنطقة والتي كانت أساسية في فصل الشتاء من بينها اللحم المقدد احتل فقط 27% و استبدالها بعادات تخزين اللحم و تجميده.
- بينت نتائج الدراسة كيف أصبح أفراد الأسرة الأمازيغية يميلون إلى تحضير و أكل البيتزا و الحلويات العصرية كالكرواسون و الميلفاي و بتي بان خاصة الأطفال و الشباب بنسبة 83,33 % والسوفلي ب 60% .
- بينت نتائج الدراسة من خلال أقوال المبحوثات كيف أصبح الشباب و الأطفال يشعرون بالبهجة و السرور عند تحضير البيتزا و ماشابها مع نشر صورهم على مواقع التواصل الاجتماعي وهذا السلوك لم نلمسه مع أطباقنا التقليدية ،وهذا ما يتنافى مع القيم الاجتماعية للمنطقة استنادا بالمقولة الشعبية " كول و فرق و لا كول و درق "
- بينت نتائج الدراسة تفاقم ظاهرة التردد على محلات الحلويات مساءا عند خروج التلاميذ من المدارس و الشباب من مقرات العمل
- بينت نتائج الدراسة بروز ظاهرة طلب الأكل Delivery و التردد على المطاعم بشكل دائم بحوالي 53,50% و أحيانا ب 34 % الذي أرجعته الباحثتان إلى خروج المرأة إلى العمل .
- بينت نتائج الدراسة ان مواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى التفكك الاجتماعي و الابتعاد عن الثقافة الغذائية المحلية أي الوقوف في فخ العولمة الثقافية .
- بينت الدراسة أن الأطباق التقليدية بقيت محافظة على مكانتها و ثبوتها في المناسبات الخاصة (الأعراس و الحفلات)فقط مثل طبق الحريرة و الحلويات التقليدية بنسبة 100% و طبق المثلث و طاجين الزيتون و لبطاطا المقلية بنسبة 83,33 %، أما عن طبق الكسكسي فقد تراجع في المناسبات و شكل 6,66 % .
- بينت الدراسة أن العادات الغذائية متجهة إلى النموذج الغربي .
- بينت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي لعبت دورا في التغيير من النمط و الذوق الغذائي و ان الشباب و الأطفال أكثر عرضة لذلك والسبب يرجع إلى نشر مواقع التواصل الاجتماعي في نشر صور الأطباق مع المشاهير لغرض التأثير، فقد بلغت حوالي 83,33%

- وفي الأخير أصبح الشباب و الأطفال يميلون إلى نشر صورهم مع البيتزا و الحلويات العصرية في جل مواقع التواصل الاجتماعي على حسب اعتقادهم تدل على مكانة اجتماعية معينة او كما سمته الباحثان بالبريستيج .

جاءت هذه الدراسة لتعطي دفعة قوية لمثل هذه الدراسات والأبحاث في ظل ندرتها، حيث إعتمدت على دراسة خصوصية غذائية معينة ألا وهي دراسة المجتمع الشلفاوي و بالأخص منطقة بني حوا الذي معظم أسرها امازيغ، مبنية حجم التغيير الذي طرأ عليها من ناحية الثقافة الغذائية المحلية لهم، مع تبيان كيف لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في تسهيل مهمة العولمة ونشر ثقافة غذائية معينة دون قيود وضغوطات، مشيرة على ذلك تأثيرها على الشباب و الأطفال، حيث ظهرت على غثر ذلك سلوكيات مختلفة، وليس هذا فحسب حتى المجتمع القبائلي قد وقعت عليه بعض التغييرات كطلب الغذاء و الأكل في المطاعم بصفة منتظمة بعدما كان محافظا على عاداته الغذائية، فأثار العولمة لم يسلم منها لا صغيرا و لا كبيرا ولمست جميع المجالات .

- دراسة تحت عنوان ثقافة الإستهلاك و أثرها على قيم الفرد من منظور جان بودريار، للباحثين دحماني فتيحة و عبة رشيدة (2022)¹، التي بينتا من خلالهما فلسفة جان بودريار حول الثقافة الاستهلاكية التي سادت المجتمع الصناعي و بالأخص المجتمع الأمريكي، وكيفية انتقلت هذه الثقافة إلى سائر العالم و أصبحت ثقافة جديدة للإنسان المعاصر تلبي حاجاتهم من الضروريات إلى الكماليات إلى التقاهات علي حد تعبيره ،عالم تسيطر عليه الرغبات والمتعة ،غيرت من سلوكياتهم وجعلتهم مبذرين و مسرفين و غيرت من القيمة الأخلاقية لديهم كما جردتهم من إنسانيتهم، هذا ما جعل البنية التحتية الثقافية تتفكك مع اضمحلال روابطها الاجتماعية .

انطلقت الباحثتان من إشكال مطروح كيف ساهمت النزعة الاستهلاكية في التغيير في المنظومة القيمية للإنسان المعاصر من وجهة نظر جان بودريال ؟ و ماهي القيم التي يتسم بها المجتمع الاستهلاكي في نظره؟ وكيف غير المجتمع الاستهلاكي في قيم الفرد المعاصر ؟

1 - فتيحة دحماني و رشيدة عبة، ثقافة الاستهلاك و أثرها على قيم الفرد من منظور جان بودريار، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، م10، ع01، 2022 .

بينت الباحثان اهم رواد النظرية النقدية مثل: هودكليمير و ادورنو كيف اصبحت المنتجات والسلع تفعل بالإنسان ما تشاء، هيربرت ماركيوز الذي بين أن الاستهلاك آلية من بين الآليات الناجحة للمؤسسات الرأسمالية مبينا أن قنوات الفرد أصبحت متغيرة، اريك فروم الذي أشار الى ان الإنسان المعاصر أصبح يتسارع إلى كل ما هو جديد وجميل مركزا على عادة التبذير التي أصبحت من سمة الإنسان المعاصر وربط ذلك بمنمطين التملك و الكينونة، فالاستهلاك على حسب رأيه أحد أشكال التملك أختصرها في جملة بسيطة أنا موجود بقدر ما أملك وما استهلك، وكما قال في هذا الصدد الناس أصبحوا مسحورون بفكرة شراء الأشياء بدون مرجعية كبيرة إلى مقدار فائدتها، زيغمونت باومان الاستهلاك أصبح موضة العصر غاية الإنسان إشباع الرغبة و تحقيق المتعة عملت على تحريكه دعاية الاشهارات او ما يسمى بالتلاعبات الإعلامية .

اما عن جان بودريار فقد نقد نقدا حاسما المجتمع المعاصر خاصة في مؤلفه La Societe De Consomation سنة 1950 التي بين من خلاله تغيير في نمط حياة الأفراد حيث أصبحوا مستهلكين بالدرجة الأولى مما اثر سلبا على قيمهم و اصبحت لديهم مرض الاستهلاك اللاعقلاني، وليس فقط على مستوى القيم و إنما على الحياة الاجتماعية بأكملها و في جميع نواحيها (إنهيار القيم)، جعلت منهم يعيشون تحت قالب ضمني ثقافي واحد و تحت لواء إيديولوجية معينة تتحكم في السلوكات افقدته حس التشارك وحس الجماعة، أدخلت لديه صفة الملل، صنعت إنسان قابل للاستهلاك وقابل للزوال، جعلته بضاعة قابلة للاستهلاك الآن، هوس الشراء، تقديس الشراء و الإنتاج، تجريده من الضوابط الأخلاقية ...، وهنا اشار جان بودريار على أن وسائل الإعلام وترويجها لبعض المنتجات من خلال صناعة المحتوى و سياسة الإقناع و فن المتعة و الترفيه خلقت وحققت المبتغى ألا وهو تشكيل مجتمع استهلاكي .

نتوصل من خلال هذه الدراسة ان كل الناقدين للمجتمعات الصناعية و حالة الإنسان المعاصر من بينهم جان بودريار بينوا رفضهم للوضعية الحالية التي يعيشها الإنسان المعاصر التي غيرت من قيمهم و سلوكياتهم واستهلاكاتهم التي ظهرت في الشراء المفرط دون فائدة وفي هوس الاقتناء ، وكيف تجرد الإنسان من إنسانيته ليصبح كالبضاعة المستهلكة و غير المنتجة أي صنعت منه إنسان غير عقلائي و لا يفكر وهذا بفضل ما يروجه الإعلام تحت لواء العولمة، كونها هي المسبب الخفي و المعززة للقيم الاستهلاكية .

- دراسة الباحثين زيان محمد و ميمون احمد تحت عنوان " ترجمة: أنثروبولوجيا الطعام و تعدد الاختصاصات لـ ايغور دي غارين " (2021)1، التي بينا فيها شأن الطعام باعتباره جزءا من الهوية الثقافية للأفراد وهذه المكانة لم تأتي من العدم بل كانت بفضل مساهمين و باحثين اشتغلوا من الأزل على موضوع الطعام و التغذية في المجتمعات خاصة الصغيرة كأمثال أودي ريشارد Audrey Richard سنة 1932 حول البامبا و ويدوسون Widdowson سنة 1936 مرجريت ميد Margrit Mead سنة 1945 حول عادات الأكل ،كلود ليفي ستراوس عند تحليله للأساطير الأمريكية عن اصل المطبخ ومحيطه وحدوده ، كذا إسهامات مارسيل ماوس سنة 1945 ،اجتهادات المدرسة الشخصية القاعدية في مرحلة الطفولة ،إسهامات هوبهوس Hobhouse في المادية الثقافية و ويسلر Wissler وويتي Whiting ،مدرسة البيئة الثقافية انطلاقا من ستوارد Steward سنة 1964 وصولا إلى ليه Lee سنة 1979 ،موضحين التباين الحاصل بين الطبيعة و الثقافة وفي نفس الوقت وجود تزاوج بينهما أي الثنائية القائمة بينهما و المكمل لبعضهما البعض التي ينجر عنها سلوكا غذائيا يتماشى والبيئة التي يعيش فيها الإنسان،مبرزين انعلم الغذاء و التغذية ليس علم منفرد بنفسه بل له علاقة مع جميع التخصصات :البيولوجيا (أثرهما على جسم الإنسان) ، علم الاجتماع (التنظيم الاجتماعي)، علم التاريخ مثال " تي فونا العصيدة السميكة من الذرة الحمراء"، علم النفس كأمثال المدرسة الشخصية القاعدية ، وفي البيئة كأمثال سالينيز و مدرسة الإيكولوجيا البشرية ، الثقافة كأمثال كوهين في مقاله " الطعام و تبعاته: دراسة ثقافية التقاسم و عدم التقاسم ، أثر الأنظمة المجتمعية على الشخصية " ، أي وجود تعاون و تناغم بين جميع العلوم وخاصة بين العلوم الإنسانية و البيولوجيا بالرغم من وجود تباين في المناهج المتبعة عند اجراء الدراسات الميدانية ،" مقولة بريلات سافارين اخبرني ماذا تأكل اخبرك من انت " ، مؤكدين على انعكاس الطعام على تفكير الإنسان من جهة ، و من جهة أخرى كيف يخلق التمايز و الفروقات بين الأفراد و المجتمعات حيث اعطا مفارقة بسيطة في ذلك عن سمات مستهلكي اللحوم الكثيرة الذين يتسمون بالشراسة و القلق و الاضطراب أما أكلي النباتات يتسمون بالهدوء و اللطف، هذا الفرق تطرق إليه العلامة ابن خلدون في مقدمته وسيتم التطرق إليه في الفصول اللاحقة ، كما ابرزنا نقاط التشابه و الفرق بين مجموعتين صغيرتين لقبيلتي الماساي و الموسي الواقعتين في وسط وجنوب كينيا و شمال تنزانيا التي بين فيها الباحثين تشابههما

1 - زيان محمد ، ميمون محمد ، ترجمة : انثروبولوجيا الطعام و تعدد الاختصاصات ل ايغور دي غارين ، مجلة انثروبولوجيا ، م 07 ، 01 ، سنة 2021 ، الجزائر ، ص ص 153-170

في نقاط عديدة ثقافية و بيئية مع اتحادهما للتخلص من هيمنة القبائل المجاورة ، فعلى مستوى النشاط الاقتصادي التمسنا الفرق بينهما فشعب الماساي صب اهتمامه على الصيد طيلة السنة لغرض استهلاكه وجني الثروة المالية مع تربية الأبقار التي تعتبر مهرا للعروس (10 رؤوس) إضافة إلى زرع الذرة الحمراء ، أما شعب الموسي الذين لا يهتمون بالصيد مقارنة مع أهل الماساي لكن يولون اهتمامهم بتربية حصان البوني لاكا الذي يعتبر مهرا للعروس بدلا من الأبقار مع إعطاء العناية بزرع الذرة رفيعة المستوى " البنسيتيام " ، أما اتقاقهما فبرز في اهتمامهما بزراعة الذرة البيضاء بعد تخليهم عن ثقافتهم التاريخية المحلية (الذرة الحمراء) رغبة في الإستلاء على التربة الصلصالية الإستوائية التي أصبحت تشكل لديهم خوف و سيطرة الفولبي و ضغوطات الترووبوري .

المقال بين لكل جماعة و لها خصوصياتها الثقافية التي تميزها على الجماعات الأخرى قد نجد تشابها فيما بينها و قد نلتمس فروقات واضحة التي يمكن إرجاعها إلى عدة عوامل: الموقع الجغرافي ، نشاطها الاقتصادي او تاريخها ، ضف إلى ذلك دل المقال على العلاقة القائمة بين جميع التخصصات خاصة على مستوى العلوم الإنسانية و البيولوجيا الذي يعتقد الكثير منا عدم وجود علاقة بينهما في حين تطرقت ميد على ان العادات الغذائية هي خيارات يتخذها الأفراد و المجتمعات استجابة للضغوط الاجتماعية و الثقافية بتحديد و استهلاك و استغلال جزء من الموارد الغذائية المتاحة ، وفي آخر المطاف يؤكد المقال على الطعام يعكس هوية الفرد الثقافية .

- دراسة الباحثين حسين غريب و أحمد بدوي تحت عنوان " دور المطعم المدرسي في الحد من ظاهرتي التغيب و التسرب المدرسي، دراسة استكشافية ببعض مدارس بلدية عين الريش بالمسيلة" (2020)1، بينا من خلال مقالهما واقع التغذية المدرسية في المناطق الريفية و التي قدرت ب 10 مدارس ابتدائية ببلدية عين الريش بولاية المسيلة، كما بينت دور المطعم في الحد من ظاهرتي التغيب و التسرب المدرسي، منطلقة الدراسة من سؤالين رئيسيين و هما :

- هل يساهم المطعم المدرسي في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي؟

1 - حسين غريب و أحمد بدوي، دور المطعم المدرسي في الحد من ظاهرتي التغيب و التسرب المدرسي، دراسة استكشافية ببعض مدارس بلدية عين الريش بالمسيلة"، مجلة دراسات تربوية و نفسية ، م13 ، ع 01 ، 2020 م، ص 78-96

- هل يساهم المطعم المدرسي في تقليص من ظاهرة التغيب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائية ؟

رأى الباحثين أن المنهج الوصفي التحليلي أكثر تناسبا مع موضوع الدراسة لوصف واقع التغذية المدرسية و معرفة اسباب التسرب المدرسي و غيابات التلاميذ بالمرحلة الابتدائية ، بالنسبة لعينة الدراسة إختيرت 05 مدارس ابتدائية بعينة عشوائية بسيطة وهي : مدرسة البار مصطفى -مدرسة منطقة السيلة - مدرسة معلمي الحفناوي - مدرسة ربيعة الحاج - مدرسة جغاطي لخلوفي ، اكتفى الباحثين ب 05 مدارس ابتدائية كونها تتوفر على جميع الشروط (أي نفس الخصائص)، قدر مجموع تلامذتها ب 606 تلميذ، جمعت مختلف البيانات عن طريق اداة المقابلة و التي كانت مع أولياء التلاميذ المتسربين و في حالة تعذر ذلك كان مع المقربين أو مع رؤساء جمعية أولياء التلاميذ لكل مدرسة ، ضف إلى ذلك اعتمد الباحثين على بعض السجلات الرسمية و الوثائق المساعدة للدراسة من بينها : الدفاتر الإحصائية - سجل المناداة - سجلات القيد ، كما عالجا البيانات المتحصل عليها معالجة إحصائية للحصول على نسب مئوية تعبر عن واقع الظاهرتين أي جداول احصائية بسيطة مبنية على التكرارات و النسب وفقا للمعادلة التالية التي تبين كيفية حساب نسبة الغيابات لكل مدرسة :

عدد التغيبات * 100 / عدد ايام الحضور * عدد التلاميذ

توصلت الدراسة و بينت نتائجها أن :

- الظروف الإقتصادية عامل من عوامل التسرب المدرسي ضف إلى ذلك كثرة الترحال كون المنطقة رعوية معروفة بترحال ساكنتها وقدر عدد المتسربين 14 تلميذ
- بينت ان المستوى الثقافي للوالدين و امية الوالدين وخصوصية المنطقة و الثقافة السائدة لها تأثير في منع البنات لمواصلة الدراسة و هذه عادة منتشرة ومعروفة في المناطق الريفية مع عدم دفع الأبناء لتكملة الدراسة و الإصرار عليها ،قدر عدد البنات التي نجحت في اجتياز شهادة التعليم الابتدائي و توقفن عن الدراسة ب 07 تلميذات .
- الرسوب المتكرر و عدم الرغبة في مواصلة الدراسة أو عدم إمتلاك الثقة او عدم التكيف مع الوسط المدرسي يؤدي حتما إلى التسرب المدرسي حيث قدر عدد الراسبين في ذلك .

- عامل التفكك الأسري الذي يؤثر على أداء التلميذ و يشوش تفكيره حتى الانقطاع عن الدراسة و قدر العدد 01.

- الظروف الصحية التي تقف عائقا حتميا لتكملة المسار الدراسي وقد العدد ب: حالة واحدة 01

وعلى إثر هذه الأسباب لم تظهر للمطعم دورا في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي باعتبار هذه الأخيرة تتحكم فيها عدة أسباب ظاهرة و خفية مرتبطة بخصوصيات المنطقة و ذهنيات أفرادها ضف للظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الصحية دخلا في ذلك

اما عن ظاهرة التغيب المدرسي فقد بينت نتائج الدراسة أن للمطعم دور إيجابي في الحد من نسبة الغيابات والعكس صحيح، فقد ظهر ذلك في فترة الدخول المدرسي و اسبوع قبل العطل الرسمية السنوية التي تكثر فيه الغيابات بسبب غلق المطاعم المدرسية و عدم تقديم الوجبات الساخنة ،التي أرجعها الباحثين لبعد المسافة بين البيت و المدرسة في المناطق الريفية .

تطرقت الدراسة إلى ظاهرتين ذات اهمية بالغة بالمدارس الابتدائية الجزائرية التي تصف نوع المعاناة التي يعانيها التلاميذ بالمناطق الريفية، مبينة أسباب التسرب المدرسي المختلفة، و الدور الفعال الذي يلعبه المطعم المدرسي في عملية انضباط التلاميذ و حسن سير الدراسة ،ما يعاب على الدراسة و من خلال قراءتنا للجداول التي تطرقت إلى الظاهرتين لم توضح الارتفاع في عدد الإناث من التسرب المدرسي التي قدرت ب 16 حالة مقارنة مع الذكور ب 10 حالات باستثناء تسربهم المدرسي الناجم عن توقفهم التعسفي للدراسة من قبل الأولياء، كما لم نتمكن من معرفة المسافة التي تربط المدارس الابتدائية بالقرية او الدوار فمعرفة المسافة تجعلنا نحكم على ان بعد المسافة بين المدرسة و البيت عاملا في التغيب المدرسي في ظل غياب النقل المدرسي، فقد تبين من خلال الجدول رقم 03 ان اعلى نسبة رجعت إلى المدرستين الابتدائيتين : مدرسة البار مصطفى التي ارتفعت حالات التغيب فيها من 27 إلى 50 حالة و مدرسة دية الحاج من 25 إلى 46 حالة، كما لم يسعفنا الحظ في معرفة من هيالمدرسة الأكثر بعدا من المدارس الخمس (05) كوننا نجهل المنطقة .

دراسة تحت عنوان :الصحة المدرسية وتأثيرها علىالتحصيل الدراسي للمتعلمين -المدراس الابتدائية لمنطقة غليزان نموذجا- للباحثة ملاح رقية 2019/2018¹، أعطت الباحثة أهمية كبيرة للصحة المدرسية بالمدراس الابتدائية، إذ بينت أنّ لها دور تطبيقي وعملي في جانب الصحة المدرسية معتبرة أنها القاعدة الصلبة التي ترتكز عليها العملية التعليمية التعلمية ،ووضحت أيضا كيف تؤثر الظروف المدرسية إيجابا وسلبا على النتائج الدراسية للمتعلمين إذ أنّ غياب أحد مكونات الصحة المدرسية يؤدي بالفشل و الرسوب الدراسي.

إنطلقت الباحثة من التساؤل التالي :

ما هو واقع الصحة المدرسية في المدرسة الابتدائية الجزائرية في ظل المعطيات والتطورات الحديثة ؟ وما هي العلاقة التي تربط الصحة المدرسية للمتعلمين بتحصيلهم الدراسي ؟ إذ قسمت الباحثة السؤال الإشكالي إلى عدة تساؤلات فرعية للبحث والتي كانت على النحو التالي :

- ما هي أهم المراحل النمائية التي يمر بها الطفل في المرحلة الابتدائية ؟وما هي تأثيراتها على صحته الجسمية أو النفسية أو العقلية أو الاجتماعية ؟
- فيما يتمثل دور المدرسة الابتدائية بكل مكوناتها (الإدارة المدرسية - المعلمين) إتجاه المتعلم ؟
- ما هو واقع الصحة المدرسية داخل المدرسة الابتدائية في الجزائر وما هي أهم المكونات التي تؤثر على صحة المتعلم داخل وخارج المدرسة ؟
- ما المقصود بالتحصيل الدراسي ؟ وما هي المتغيرات التي تتحكم في العملية التعليمية التعلمية وعلى مخرجاتها التحصيلية العلمية و المعرفية ؟

من بين الفرضيات التي إفترضتها الباحثة ورأتها مناسبة للأسئلة الفرعية :

الفرضية الأولى :غياب التأطير والمتابعة الطبية ونقص النشاطات البدنية و الرياضية يؤثر على نمو المتعلم (المعرفي -بيولوجي-النفسي- العقلي) وعلى تحصيله الدراسي .

1 - رقية ملاح،الصحة المدرسية و تأثيرها على التحصيل الدراسي للمتعلمين (المدراس الابتدائية لمنطقة غليزان نموذجا)-أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، تخصص صحة، جامعة وهران 2 ، 2019/2018م

الفرضية الثانية :تتسبب النظافة في المحيط المدرسي في التحكم في الصحة المدرسية للطفل المتمدرس وتؤثر على تحصيله الدراسي .

الفرضية الثالثة :إنّ غياب المطعم المدرسي والوجبات الغذائية المتوازنة تؤثر على نمو المتعلم و تحصيله الدراسي .

الفرضية الرابعة :إنّ نجاح المتعلم أو رسوبه لا يتوقف على مدى إستعداده الذهني والعقلي فقط إذا كان جسمه يعاني من علل تقف حاجزا أو عائقا أمام مستقبله المعرفي ، فالصحة المدرسية ينعكس تأثيرها بشكل إيجابي وفعال على نشاط التلاميذ التربوي والفكري وتساهم في الحفاظ على الصحة العامة في حياتهم اليومية .

شملت الدراسة الإستطلاعية لهذه الدراسة حوالي 05 مدارس ابتدائية تم توزيعهم بطريقة عشوائية على مختلف المقاطعات التربوية بولاية غليزان ، حيث كانت العينة الاستطلاعية تضم 80 متعلم موزعين باختلاف المدارس الابتدائية التي كانت قيد الدراسة ، مستخدمين في ذلك تقنية الملاحظة المباشرة كان ذلك خلال الموسم الدراسي 2014/2015.

أما في الفترة الممتدة بين 2015/2016 فقد خصصت هذه الفترة بتوزيع الاستمارات على فئة المتعلمين الذين يعانون من أمراض مزمنة و موسمية باعتبارهم الفئة المقصودة و المستهدفة في الدراسة،ومساعدتهم ومرافقتهم على ملئ وتوضيح بعض العبارات التي لا يستطيع بعض المتعلمين فهمها من الوهلة الأولى، مع المكوث في المدارس الابتدائية مستخدمين في ذلك أسلوب الحصر الشامل.

حددت الباحثة مجتمع البحث وقدرته ب 15 مدرسة إبتدائية من ضمن 368 مدرسة على مستوى ولاية غليزان، مع تحديد 300 مفردة كعينة للبحث موزعة على حسب المدارس المقصودة ،مع ضبط 20 مفردة لكل مدرسة مع توزيع الاستمارات على المتعلمين.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي و رأته مناسبا لدراساتها للفهم الصحيح للواقع و الإحاطة بكل أبعاده وهو الأكثر ملائمة للكشف والغوص في الظاهرة واكتشاف حقائقها ، مع الاعتماد على المنهج الإحصائي كون الباحثة إستندت على أداة جمع البيانات الميدانية و هي الاستمارة وذلك لتوضيح حجم الظاهرة المدروسة و الكشف عن العلاقة بين المتغيرات و ما مدى تأثيرها على

المتغيرات الأخرى ، مع تحليلها بأساليب المعالجة الإحصائية SPSS مستخدمة في ذلك الدوائر النسبية والأعمدة البيانية ،والأسطوانة البيانية والمخروط البياني والمدرج البياني، معتمدة في ذلك على الفرز و الترميز بعد جمع المعطيات الميدانية ، مع الاعتماد على مقاييس النزعة المركزية كاستخدام الجداول و التوزيعات التكرارية و النسب المئوية مع حساب الوسط الحسابي و الانحراف المعياري لوصف متغيرات الدراسة، مع إستخدام عدة إختبارات و إرتباطات مثل : ANOVA-ALPHA DE CRONBACH-LEVENS-KOLMOGRAV SMIRVOV

النتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة :

نتائج الفرضية الأولى :

- غياب الفحوصات والمراقبة و العناية الطبية هذا ما يؤدي إلى عدم التعرف على الأمراض خاصة المعدية منها والتي تشكل خطورة على الأطفال الآخرين الذين لهم علاقة مباشرة مع المريض هذا من جهة، و من جهة أخرى لا يوجد عناية بالأطفال المصابين بأمراض مزمنة خلال ساعات الدراسة .
- يتغيب بعض التلاميذ عن المدرسة بسبب الأمراض الموسمية وهذا ما يؤثر على استيعابهم وإدراكهم المعرفي .
- توصلت الباحثة على أنّ هنالك عوامل أخرى تأثر على التحصيل الدراسي وتستطيع أن تشتت إنتباهه وتركيزه الجيد مثل : تنظيم و تزيين حجرة الدراسة ،عدم تنظيم و تموقع الطاولات ،عدم التهوية في فصل الصيف أو الجو حار ،عدم وجود التدفئة في أوقات البرد .
- توصلت الباحثة على أنّ هنالك علاقة بين الظروف المادية السيئة داخل البيئة التعليمية التربوية وتأثيرها على النمو السليم والجيد للطفل خاصة في المراحل الأولى الحساسة .
- وجدت الباحثة دلالة إحصائية بين الصحة المدرسية و البيئة المحيطة فتوفر الفحص الطبي الدوري ومتابعة التلاميذ من الناحية الصحية و البدنية مع توفير الوسائل اللازمة يزيد من التحصيل الدراسي للتلاميذ .

-هناك عدة نقاط يمكن ان تأثر وتتعرض سلبا على التحصيل الدراسي للمتعلّم من بينها انشغال الوالدين في العمل من أجل لقمة العيش و توفيرهم لمستلزمات التمدرس ، الفوضى العارمة في البيت ، الخلافات الأسرية ، ضيق المسكن ، عدم تهيئة المناخ الملائم للمراجعة

نتائج الفرضية الثانية :

- توصلت الدراسة على اتفاق بين المبحوثين بنسبة 45 % في التركيز على عامل النظافة حيث يتم الالتزام بعامل النظافة من : وضع القفازات و تغيير الحقن و إرتداء المأزر النظيفة عند التلقيح و الفحوصات الطبية .

- نظافة المطعم المدرسي وإخضاعه لشروط النظافة والمراقبة يقي الأطفال من الأمراض ومن سوء التغذية مما يجعلها أكثر نجاعة و فاعلية التي تتعكس على جسم التلميذ .

-وجود دالة إحصائية بين الصحة المدرسية و النظافة و انعكاساتها على التحصيل الدراسي .

-تواجد عمال النظافة المنتظم في المدارس الابتدائية أمر مهم ويساهم بقدر كبير في النظافة المدرسية من : أقسام ، ساحة المدرسة ،إفراغ الحاويات

- وصلت الدراسة إلى أن التلاميذ الذين يعانون من الأمراض و الوعات الصحية هم الأكثر تأثرا بنقص عامل النظافة داخل المدرسة .

- تلعب الأسرة والمدرسة دورا تعاونيا في الاهتمام بالنظافة الشخصية للتلاميذ من :قص الأضافر والشعر و اللباس النظيف و هذا ما يسهل للمعلم توفير الجو الملائم للتمدرس.

- نتائج الفرضية الثالثة :

-وصلت الدراسة على أن للمطعم المدرسي دورا في مساهمة الأسر على تحقيق الاكتفاء الغذائي خاصة إذا كانت الوجبة الغذائية كاملة و متوازنة .

- توصلت الدراسة أن الغذاء إذا كان لا يخضع لمعايير المراقبة فسيؤثر حتما على النمو الجسمي السليم للتلميذ خاصة التلاميذ الذين يدرسون بعيدا عن محل إقامتهم .

- توصلت الدراسة أنه لا يوجد تنسيق وإشراف وأخذ الآراء بين جميع الفاعلين التربويين خاصة أولياء الأمور في وضع قائمة الطعام بل يتم وضعها بشكل دوري وهي لا تتوفر على العناصر الغذائية التي تخدم مراحل نمو التلميذ.

- توصلت الدراسة على أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الصحة المدرسية والتغذية والتحصيل الدراسي، وأنّ الغذاء الصحي المتوازن يزيد من فرص التحصيل و الدراسي .

- الغذاء المتوازن الصحي يزيد من رفع نشاط التلاميذ و يزيد من الفهم و الإدراك والتركيز .

نتائج الفرضية الرابعة :

- توصلت الدراسة ان التعامل بطريقة سليمة مع الحالات المرضية ومراعاة ذلك في عملية التقويمات، وتخصيص دورات إستدراكية لهم تزيد من نسبة رغبتهم في الدراسة و النجاح الدراسي .

- توصلت الدراسة على أنّ العدد الكبير في القسم يؤثر على عملية استيعاب و فهم التلاميذ بسبب الفوضى العارمة داخل القسم .

- تؤثر حالة نفور المتعلم من المعلم،والخصام بينه و بين زملائه على الفهم والاستيعاب داخل القسم ويؤثر ذلك على التحصيل الدراسي لديه .

-سوء تعامل المعلمين مع المتعلمين الذين يعانون من أمراض يعيق من ي،خاصة أن تدريس التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن أقسام النظامية يؤثر عليهم إذ لا يمكن تحقيق تكافؤ الفرص في وضع الاختبارات مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي. -توصلت الدراسة هنالك دلالة إحصائية بين الصحة المدرسية و التحصيل الدراسي .

-توصلت الدراسة ان المعاملة السيئة تلعب دورا في توفير جوا غير ملائم للدراسة ويساهم ذلك في تحقيق الأمن بالمدرسة بسبب العقاب البدني الذي يتعرض إليه التلميذ، وهذا يؤثر في التواصل و التفاعل بين المعلم و المتعلم و ينعكس ذلك سلبا على التحصيل الدراسي لديهم.

في هذه الدراسة لم تذكر الباحثة مساهمة المنظمات الدولية في الصحة المدرسية و التغذية المدرسية بل ركزت على النصوص المرجعية حول الصحة المدرسية والوقائية في الجزائر،و أهملت

النصوص التنظيمية والمناشير الوزارية للتغذية المدرسية خاصة التي جاءت بعد تطبيق القانون التوجيهي للتربية، كما أنّ الباحثة لم تحدد أسماء المدارس الابتدائية التي كانت قيد الدراسة بولاية غليزان وعدد وحدات المراقبة والكشف الطبية بمقاطعات الولاية ، وعدد التلاميذ المصابين بأمراض مزمنة و صحية في كل قسم و في كل مدرسة ابتدائية، كما أنها لم تتطرق إلى جانب مهم في الوسط التربوي ألا وهم دور الأخصائي النفسي في العملية التعليمية كونه جزءاً مهم من الصحة المدرسية ، و كيفية توزيعهم عبر العيادات الطبية سواء المدرسية أو العمومية ، كما لم تذكر نوع الوجبة المقدمة في المدارس الابتدائية بولاية غليزان .

- دراسة الباحثة يعقوبي ليندة عبد الله تحت عنوان **المطعم المدرسي: التنظيم والجودة الغذائية وآفاق التحسين (2018)**¹، الدراسة ركزت على جرد الهياكل المختلفة ذات العلاقة بالمطعم المدرسي مع تقييم الوجبة المدرسية رغبة في تحسينهما وتطويرهما، حيث بينت الباحثة أن الدراسة الميدانية أقيمت في بلدية قسنطينة، شملت 14 مدرسة ابتدائية و 02 متوسطتين، 05 ثانويات بالإضافة إلى المطعم المدرسي، بينت نتائجها وجود نقائص عديدة لمست:

- ضيق مساحة فضاء المطعم.
- انعدام الشعارات التثقيفية بجدران غرفة الأكل.
- عدم امتلاك الكفاءة للموظفين المسطرين لهاته المهمة .
- عدم وجود أحواض لغسل ايادي و اسنان التلاميذ
- انعدام توفر معدات التخزين.
- غياب الأنشطة التثقيفية الهادفة إلى اكتساب التثقيف الغذائي .
- ضعف الميزانية المخصصة لهذا الجانب .

حيث اعطى الباحثة تقييما عن الوجبة الساخنة و الباردة معتبرتهما غير كافيتين حتى أنها صنفت المطاعم بالمستوى المتوسط إن لم تقل سيئ ، مقترحة الباحثة لتطوير خدمة المطعم و تحسين جودة الوجبة المدرسية يتطلب :

¹ - Lynda benatallah yagoubi, RESTAURATION SCOLAIRE : ORGANISATION, QUALITE NUTRITIONNELLE ET PERSPECTIVES D'AMELIORATION, , Thèse de Doctorat en Sciences, Spécialité : Sciences Alimentaires , INSTITUT DE LA NUTRITION, DE L'ALIMENTATION ET DES TECHNOLOGIES AGRO-ALIMENTAIRES I.N.A.T.A.A, UNIVERSITE Freres Mentouri CONSTANTINE 1,2018

- توظيف اخصائين للتغذية .
- توظيف موظفين مؤهلين
- تكوين الموظفين على التغذية و الصحة الغذائية.
- التركيز على النظافة .
- إدراج نسب إضافية من الألبان و الفواكه و الخضروات في الوجبة المدرسية .
- استبدال العصائر بالفواكه الطبيعية و استبعادها لإحتواءها على نسب عالية من مادة السكر .
- محاولة إعداد برامج تثقيفية .
- اعادة النظر في توقيت تقديم الوجبة المدرسية .
- التحكم في الضوضاء داخل المطاعم المدرسية .
- قيام مراجعة الأهداف الرئيسية التي سطرت عليها المطعم و التغذية المدرسية : الإجتماعية و الصحية و التعليمية .
- دراسة الباحثة مرياح فاطمة الزهراء تحت عنوان التوازن الغذائي وعلاقته بقدرة المتعلم على التركيز في سنة 2017¹، تطرقت الباحثة في هذه الدراسة على أنّ الغذاء له علاقة تأثير و تأثير بين القدرات العقلية والسلامة العصبية للمتعلم مما ينعكس ذلك على نتائج الدراسة وعلى مردوده الدراسي ، كما وضحت أنّ المدرسة يمكن أن تكمل وتوفر المواد الغذائية للطفل في حالة عجز الأسرة عن تلبية الحاجيات الأساسية للجسم ، وذلك من خلال ما يقدمه المطعم المدرسي و هو مطالب بتكملة التغذية المنزلية بحوالي 1200 حريرة إذ تعتبر نصف ما يحتاجه الطفل من المجموع الكلي للحريرات اليومية المقدرة ب 2400 حريرة يوميا
- منطقة الباحثة من التساؤلات التالية :

- هل هنالك فروق دالة إحصائية بين التلاميذ الذين يحصلون على الغذاء داخل المطاعم المدرسية وبين التلاميذ الذين لا يحصلون على وجبة الغذاء داخل المطاعم المدرسية من حيث القدرة على التركيز.؟

- هل هنالك علاقة إرتباطية بين المتناول الغذائي لدى التلميذ وبين التحصيل الدراسي ؟

1 - فاطمة الزهراء مرياح ،التوازن الغذائي وعلاقته بقدرة المتعلم على التركيز، مجلة التنمية البشرية، م01، ع 01 ، 2017 ، ص ص 105-131

ارتأت الباحثة أن تكون فرضياتها على مايلي:

- هناك فروق دالة إحصائية بين التلاميذ الذين يحصلون على الغذاء داخل المطاعم المدرسية وبين التلاميذ الذين لا يحصلون على وجبة الغذاء داخل المطاعم المدرسية من حيث التحصيل الدراسية لصالح المجموعة الأولى .
- هنالك علاقة إرتباطية بين المتناول الغذائي لدى التلميذ وبين تحصيله الدراسي .

طبقت الباحثة دراستها الميدانية على عينة قصدية تتكون من 70 تلميذ بحاسي بونيف بولاية وهران ،حيث قسمت العينة إلى قسمين :

القسم الأول: بمدرسة ربيحي جيلالي التي تكونت من 36 تلميذ ، 14 ذكور و 22 إناث ، مدرسة بها مطعم مدرسي.

القسم الثاني: بمدرسة ذكور 1 تتكون من 34 تلميذ ، 17 ذكور و 17 إناث ، مدرسة لا تتوفر على وجبة غذائية .

توصلت الباحثة من خلال عرضها ومناقشتها للنتائج المتوصل إليها ان الفرضية الأولى قد تحققت ، فالغذاء المتوازن كما ونوعا وتوفير القيمة الغذائية اللازمة والضرورية للجسم يستطيع من خلاله الطفل ان يتمتع بصحة جيدة و لياقة بدنية مع التركيز و الانتباه ،والعكس صحيح ، فإذا لم يحصل الطفل على ذلك يفقد تركيزه في الصف ويشعر بالجوع مع تعب و إرهاق ضف إلى ذلك ينجم فرط في النشاط الحركي، كما انه يمكنه ان يصبح عدوانيا وعنيفا ،هذا ما يجعله يفقد قدرته على تحصيل المعارف بشكل جيد مقارنة مع اقرانه .

اما فيما يخص الفرضية الثانية فتوصلت الباحثة على أنه يوجد علاقة ارتباطية عكسية بين سوء التغذية والتحصيل الدراسي، أي كلما زادت سوء التغذية كلما ضعف التحصيل الدراسي ،كما اشارت إلى نقطة مهمة في دراستها الميدانية وعلى حسب ما عبرت عليه أن الأسر المرتاحون ماديا لا يمكنهم توفير لأبناءهم العناصر الغذائية دائما وهنا تنشير إلى مسألة نقص الوعي و الثقافة الغذائية ،هذا ما يعرض الطفل إلى الإصابة بالأمراض كما يؤدي به إلى الغيابات المتكررة .

كما اشارت الباحثة إلى نسب مؤوية من خلال الدراسة التي إستندت عليها عن سوء التغذية والغذاء المتوازن وعلاقته بالتحصيل الدراسي ،أن الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية لديهم تحصيل متدني وضعيف جدا بنسبة 68,57 % مقارنة مع التلاميذ الذين يتحصلون على غذاء متوازن لهم تحصيل ممتاز بنسبة 65,71 % مقارنة مع التلاميذ المصابون بسوء التغذية ليس لديهم اي نتائج ممتازة .
مركزة الباحثة على توصيات من بينها :

- تبني استراتيجية للحد من سوء التغذية .
- توفير الغذاء بالمدارس (المطاعم المدرسية) .
- إسناد مهمة الإطعام لمتخصصين لتوفير غذاء كامل كما ونوعا .
- توعية الآباء بأهمية التوازن الغذائي من خلال جميع قنوات الاتصال و التواصل .
- برمجة التربية الغذائية في المناهج الدراسية لإكساب الطفل أهمية الغذاء المتوازن .

دراسة تحت عنوان واقع الصحة المدرسية بولاية سكيكدة خلال الموسم الدراسي 2016/2015 للباحثين قريشي إلياس و بلعربي زبيدة،(2017) 1 .

هدف الباحثين من خلال هذه الدراسة إلى توضيح دور المدرسة في تحقيق الصحة المدرسية من أجل بناء جيل متكامل سلوكيا و جسميا ،مع تهيئة الظروف المناسبة لتحقيق الأهداف ،منطلقين من تساؤلات فرعية و التي كانت التالي:

- ما هي مختلف الأمراض الأكثر انتشارا بين التلاميذ في الوسط المدرسي ، وما هي الحلول البديلة للحفاظ على صحته؟
- ما مدى نجاعة البرنامج الوطني لصحة الأسنان وبرنامج الكشف عن الأمراض في الوسط المدرسي؟
- هل توجد علاقة بين المنطقة الجغرافية و طبيعة الأمراض التي تصيب التلميذ؟

مجتمع البحث حدد في 05 مؤسسات عمومية للصحة الجوارية في ولاية سكيكدة : سكيكدة وسط- أولاد عطية - مزغيش- بن عزوز - عين قشرة ،مست جميع الأطوار الثلاثة للموسم الدراسي

1 - إلياس قرشي و زبيدة بلعربي ،واقع الصحة المدرسية بولاية سكيكدة، مجلة أفاق لعلم الإجتماع، م07، ع02 ، 2017، ص ص 38- 62 .

2016/2015 بعدد 206963 تلميذ، حددت أعمارهم تتراوح من 05 إلى 20 سنة ،مستندين على الإحصائيات للخمس سنوات الأخيرة ابتداء من الموسم الدراسي 2011 إلى غاية 2016 .

بينت نتائج الدراسة ان التلاميذ يعانون من 28 نوع من الأمراض موزعة على 47601 حالة من مجموع التلاميذ المفحوصين و المقدّر عددهم 199313 تلميذ أي 23,88%.

- شكل مرض قصر النظر وصعوبات التعلم و التبول اللاإرادي ب 57,21 %.
- شكل مرض الربو حوالي 529 حالة أي 52 % ، كون مدينة سكيكدة و سيدي مزغيش تتميز بالتلوث (مصنع تكرير البترول الخاص بسوناطراك).
- بينت الدراسة أكثر من 60 % يعاني التلاميذ من أمراض الفم و الأسنان .
- التزايد المستمر في نسبة الأمراض المزمنة سنويا و أنّ التكفل بهذه الفئة تبقى قليلة جدا .
- مرض فقد الدم 1450 حالة سنويا .
- الأمراض المعدية من 1500 إلى 2000 حالة في الموسم الدراسي.

كما نوه الباحثين إلى مسألة مهمة متعلقة بوحداث الكشف و المتابعة بولاية سكيكدة ، إذ كل وحدة ولها 4000 تلميذ وهذا يصعب على المؤطرين و القائمين على هذا القطاع تحقيق الأهداف المسطرة ،بالرغم من مجانيته و التكفل و التغطية الشاملة إلا انها لا تفي بالغرض المرجو بسبب سهرهم على جميع صحة التلاميذ الذي يصعب التحكم فيه ، كما أشارا إلى نقطة رئيسية ألا وهي عدم تطرق المنهاج الدراسي إلى الأمراض المختلفة التي يمكن للتلاميذ التعرف عليها وكيفية الوقاية منها.

هذه الدراسة التي اقيمت في ولاية سكيكدة تختلف كليا عن ولاية معسكر لا من حيث موقع الولاية او مناخها او مساحتها ولا من حيث عدد دوائرها او عدد سكانها او خصوصية المنطقة الجغرافية او ثقافة أفرادها ،إذ لا يمكن تعميم النتائج التي توصل إليها الباحثين على جميع الولايات، لكن يمكن الاعتماد والاستناد عليها في دراستنا الحالية مع وضع مقارنة في النتائج المتوصل إليها ، حتى الإحصائيات و لغة الأرقام تختلف تماما من سنة إلى أخرى خاصة أنّ الدراسة أقيمت في الموسم الدراسي 2016/2015 .

- دراسة تحت عنوان: واقع الصحة المدرسية في الجزائر من وجهة نظر الفاعلين في القطاع،
للطالبة فضيلة صدراتي، سنة 2014/2013 1 .

أبرزت الباحثة أنّ الصحة المدرسية تعتبر الاستثمار الحقيقي خاصة بعدما وضعت الدول إستراتيجيات وخطط طويلة المدى وأصبحت محل اهتمام القائمين عليها دوليا وعربيا و محليا ،كون الأطفال يمثلون الفئة الكبيرة في المجتمع ،مع الإشارة على نجاح الصحة المدرسية على المستوى العربي كالبحرين التي اعتبرت البلد النموذجي بمجال المدارس المعززة للصحة، كما أشارت إلى نقطة مهمة ألا وهي عملية التنسيق بين الفاعلين في المؤسسات التربوية من أطباء، معلمين، مدراء، عمال النظافة فالغرض من ذلك هو تثقيف المتعلم على التربية الصحية وتلقيه المحافظة على البيئة تحت لواء المؤسسات التربوية .

انطلقت الدراسة من الإشكالية التالية :

- ما واقع الصحة المدرسية بالمدارس الابتدائية في مدينة بسكرة ؟
 - هل يحظى تلميذ المدرسة الابتدائية بولاية بسكرة بالخدمات الصحية الكافية وهل تختلف باختلاف المتغيرات التالية : الجنس- السن - الخبرة المهنية - المنطقة- الانتماء للمجالس الصحية ؟
 - ما مستوى التربية الصحية بالمدارس الابتدائية في ولاية بسكرة وهل يختلف هذا المستوى باختلاف المتغيرات التالية : الجنس- السن - الخبرة المهنية - المنطقة- الانتماء للمجالس الصحية ؟
 - هل تعتبر بيئة المدرسة الابتدائية بولاية بسكرة بيئة صحية بالنسبة للتلاميذ ؟ وهل تختلف البيئة باختلاف المتغيرات التالية : الجنس- السن - الخبرة المهنية - المنطقة- الانتماء للمجالس الصحية ؟
- اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي معتمدة على الأسلوب التحليلي في تحليل المعطيات ومستعينة بالاستمارة في جمع المعطيات ،المجال المكاني و الزماني للدراسة كان بولاية بسكرة بتاريخ : 20 مارس إلى 25 جوان 2013 ،اقتصرت على فئة الأطباء بوحداث الكشف والمتابعة مقدرة ب 44

1 - فضيلة صدراتي ،واقع الصحة المدرسية في الجزائر من وجهة نظر الفاعلين في القطاع-أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع دراسة ميدانية بوحداث الكشف و المتابعة و المدارس الإبتدائية و المؤسسات العمومية للصحة الجوارية بولاية بسكرة نموذجا ،تخصص علم إجتماع التنمية ،جامعة محمد خيضر ببسكرة 2014/2013،

وحدة مستخدمة الباحثة أسلوب المسح الشامل 10 منها ببلدية بسكرة و (01)وحدة ببلدية الحاجب ،تم تحليل البيانات عبر التحليل الإحصائي للعلوم الإجتماعية SPSS.

نتائج الدراسة بينت :

- أن تلميذ المدرسة الابتدائية يحظى بالرعاية الصحية بدرجة عالية ولكنها غير كافية فعمل الأطباء يحتاج إلى دعم أكثر في مجال الرعاية الصحية .
- توصلت الباحثة إلى عدم وجود المراقبة الصحية للتلاميذ بالمؤسسات التربوية خاصة الذين يعانون من أمراض مزمنة وهذا إن دلّ فإنه يدل على غياب الثقافة الصحية،حيث بينت الباحثة أنه يوجد أكثر من 110 ألف طفل مصاب بمرض مزمن على حسب تصريحات وزارة التربية الوطنية.
- بينت الباحثة إلى احتياج كل الفاعلين التربويين داخل المؤسسة التربوية إلى الرعاية الصحية خاصة فئة ذوي الاحتياجات الخاصة .
- عدم الاهتمام بالتجهيزات كالإسعافات الأولية رغم تواجدها إلا أنها لا تمارس إلا بدرجة متوسطة .
- ضعف التأطير للجانب النفسي للتلاميذ.
- عدم إعلام المعلمين الجدد عن وضعية التلاميذ الصحية.
- انعدام الدورات التكوينية و الندوات التدريبية للتلاميذ و هيئة التدريس حول كيفية تعليم الإسعافات الأولية.
- عدم تخصيص اجتماعات بين طبيب الصحة المدرسية وأولياء التلاميذ وهيئة التدريس مع غياب إلقاء المحاضرات للتثقيف خاصة في ظل الترويج الزائف لبعض المأكولات غير صحية بوسائل الإعلام.
- انعدام مراقبة التلاميذ أثناء تناول الوجبات الغذائية داخل المطعم مع تعليمهم أساليب التغذية السليمة و القواعد الصحية الغذائية الكاملة .
- تزويد طبيب الصحة المدرسة بالملصقات التثقيفية و النشرات من أجل التربية الصحية .

- تكليف طبيب الصحة المدرسية المعلمين بمراقبة النظافة الشخصية للتلاميذ وتعزيز ذلك من خلال التربية الخلقية حيث أثبتت الإحصائيات حوالي 50% من المدارس الوطنية غابت فيها المراقبة الشخصية للتلميذ داخل الحجرة الصفية مما يسبب انتشار القمل والجرب في جميع المستويات .
- عدم استغلال المساحة الزمنية كربع ساعة مثلا يوميا قبل الشروع في الدرس من قبل المعلم للتوعية و التربية .
- عدم التقيد بوصايا طبيب الصحة المدرسية على تطبيق البرنامج الغذائي الصحي داخل المطاعم .
- وفي الأخير أثبت الواقع رداءة مستوى التغذية المدرسية بالمؤسسات التربوية بالرغم من الإنفاق عليه ودعم الشركات الخاصة عليه مع قلة النظافة .

من خلال ما تقدم من نتائج فبالرغم من اعتبار الصحة المدرسية مشروع جيد بالمؤسسات التربوية و من العوامل المهمة التي تزيد من التحصيل الدراسي للتلميذ، إلا أن الباحثة اعتبرت الصحة المدرسية بولاية بسكرة ناقصة وغير مرضية للغاية و غير مخطط لها ، كما أن الباحثة لم تحدد فرضيات الدراسة ، مع ذكرها للعدد الإجمالي لوحدات الكشف و المتابعة بولاية بسكرة و المقدر عددها بـ 44 التي كانت محل الدراسة و أكدت على 10 منها في بلدية بسكرة و 01 في بلدية الحاجب كمنطقة أولى، أما المنطقة الثانية تضم 31 وحدة المتبقية ، والسؤال المطروح أين بقية الوحدات و المقدرة بوحدين صحيين ، حتى أنها لم تذكر أسماء الوحدات كاملة في الملاحق ، مع إهمالها لدور الأخصائي النفسي الذي له ماله من أهمية في المؤسسات التربوية وحتى بالمؤسسة العمومية للصحة الجوارية ، ما هي الأمراض الأكثر انتشارا في الوسط المدرسي ؟ وما أسبابها ؟ وما هي الإجراءات المتخذة في ذلك ؟ .

- دراسة تحت عنوان :فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الوعي الغذائي لدى ممارسي الأنشطة البدنية الرياضية تلاميذ المرحلة الثانوية للطالب مزوز غوثي سنة 2014/2013.

1 - غوثي مزوز، فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الوعي الغذائي لدى ممارسي الأنشطة البدنية الرياضية تلاميذ المرحلة الثانوية ، بحث مقدم ضمن متطلبات نهاية شهادة الماجستير في الرياضة والصحة ، معهد التربية البدنية و الرياضية، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم ،2014/2013

الباحث أكد على وجود علاقة بين التغذية المتوازنة والصحية و التربية البدنية الرياضية، معتبرا أن الغذاء الجيد هو أساس صحة الإنسان وهي عامل من العوامل المؤثرة في النمو و الصحة و المرض و الذكاء و التحصيل الدراسي و النواحي النفسية و السلوكية على حسب ما رآه **نشوان عبد الله نشوان في كتابه فن الرياضة و الصحة صفحة 183**، كما وضح الباحث أن هنالك مخططات وبرامج تنموية في الوعي و الإرشاد الغذائي مثل **المخطط الوطني للغذاء والصحة PNNS** الذي يحارب بدوره الخمول البدني ويسعى إلى الارتقاء و اكتساب السلوكيات الغذائية، إذ أن البرامج المعتمد كانت تستهدف فئة محددة المتمثلة في الأطفال والمراهقين بالمدارس، كما بين أن نوعية الغذاء التي يحتاج إليها الرياضيين هي قليلة على حسب ما تطرق إليه **جون بول بلون** حوالي 20 % فقط من الرياضيين الذين يتناولون وجبة غذائية خاصة تراعي احتياجاتهم وهذا يشير إلى نقص التوعية والغذاء السليم المتوازن والمعارف الصحيحة في ذلك، بالرغم من جهود المخططات والبرامج إلا أن الدراسات والأبحاث في هذا الجانب قليلة في الجزائر مقارنة مع الدول الأخرى كدول الخليج و مصر، إذ لخص مشكلة دراسته في السؤال الرئيسي وهو :

ما فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية الوعي الغذائي لدى ممارسي الأنشطة البدنية و الرياضية من تلاميذ المرحلة الثانوية ؟

محددا أسئلة فرعية وهي :

هل يتوفر النظام الغذائي المتبع من طرف التلاميذ ممارسي الأنشطة البدنية والرياضية بالمرحلة الثانوية على التغذية المنصوح بها ؟

ما هو مستوى الوعي الغذائي السائد لدى تلاميذ ممارسي الأنشطة البدنية الرياضية في المرحلة الثانوية ؟.

ما هي العلاقة الموجودة بين مستوى الوعي الغذائي لدى التلاميذ ممارسي الأنشطة الرياضية وممارستهم الغذائية .

هل يستطيع البرنامج الغذائي المقترح أن يرفع من مستوى الوعي الغذائي لدى التلاميذ ممارسي الأنشطة البدنية الرياضية للمرحلة الثانوية ؟

الباحث أعطى لهذه التساؤلات فرضيات فكانت كالآتي :

الفرضية الرئيسية :

كانت الفرضية الرئيسية للبرنامج الإرشادي المقترح دور إرشادي في تنمية الوعي الغذائي لدى ممارسي الأنشطة الرياضية من تلاميذ المرحلة الثانوية .

الفرضيات الفرعية :

الأولى :لا يتوفر النظام الغذائي المتبع من طرف التلاميذ ممارسي الأنشطة البدنية و الرياضية على التغذية المنصوح بها .

الثانية :مستوى الوعي السائد لدى ممارسي الأنشطة البدنية والرياضية من تلاميذ المرحلة الثانوية منخفض.

الثالثة :يوجد علاقة طردية إيجابية بين مستوى الوعي الغذائي و الممارسات الغذائية للتلاميذ ممارسي الأنشطة الرياضية و البدنية.

الرابعة:يستطيع البرنامج الإرشادي المقترح أن يرفع مستوى الوعي الغذائي لدى التلاميذ ممارسي الأنشطة البدنية و الرياضية.

استخدم الباحث المنهج الوصفي والتجريبي لملائمته مع الموضوع و مشكلاته و المسحي كأحد البحوث الوصفية لجمع البيانات و التعبير عنها كما وكيفا ،لمعرفة الممارسات الغذائية للأفراد و الوعي الغذائي لديهم مع استخدام المنهج التجريبي في تطبيق البرنامج الإرشادي في المجموعة الواحدة قبل تطبيق البرنامج وبعده لمعرفة الفرق في قياس المستوى الغذائي الناتج عن المتغير التجريبي ،مجتمع البحث ضمّ 10 ثانويات بولاية سعيدة، قَدّر عدد التلاميذ الذين يمارسون النشاط البدني بانتظام ب 98 تلميذ من فئة الذكور فقط، يختلفون باختلاف التخصصات الرياضية ،إختيار العينة كان قصديا كون مجتمع البحث غير متجانس ويختلف باختلاف الرياضة و الممارسة و عدد الممارسين وتوزيعهم على المؤسسات ،حيث حددت عينة البحث 80 تلميذ رياضي ذكور فقط هذا ما يخص عينة البحث المسحي ،أما عينة البحث التجريبي كانت مقدرة ب 24 تلميذ رياضي و هو العدد الكلي، تم إخضاعهم للدراسة المسحية بثانوية عبد المؤمن و الطنجاوي وذلك مراعاة لعدة اعتبارات من

بينها :موقع الثانويتين بوسط مدينة سعيدة وانهما متجاورتان هذا مما يسهل عملية تنقل وحضور التلاميذ لحصص البرنامج الإرشادي ،تحمس التلاميذ بنسبة 96 % ورغبتهم في الموافقة و الخضوع في دروس التغذية، توفر ظروف وتجهيزات لسير البرنامج و التسهيلات الإدارية .

المجال الزمني للدراسة كان من تاريخ 10 : أكتوبر 2012 إلى 30 أفريل 2013 ،اعتمد الباحث في ذلك على جمع البيانات و بيانات المقابلة الشخصية مع دكاترة وأساتذة لمعهد التربية البدنية والرياضية ومع مجموعة من الأطباء العاملين في النوادي الرياضية، و مقابلات مع أولياء التلاميذ الرياضيين و المدربين و أساتذة لمادة العلوم الطبيعية لمعرفة مواضيع متعلقة بالتغذية،مركزا في ذلك على الملاحظة المستمرة للتلاميذ الرياضيين و الاحتكاك معهم ،حيث لعب الباحث مدرب لكرة القدم و أستاذ التربية البدنية ،مع استفادة الباحث كمصدر ثاني من الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة مع موضوع البحث محاولا توظيفها في إعداد الاستمارة .

نتائج الدراسة بينت :

- ثبتت النتائج أنّ النظام الغذائي المتبع من طرف التلاميذ الرياضيين لا يحترم الكثير من الوصايا الغذائية الصادرة عن الجهات المختصة وعليه الفرضية الأولى قد تحققت .
- أظهرت النتائج لقياس الوعي الغذائي كانت حوالي 53,07% و هو مستوى ووعي غذائي منخفض وبالتالي فإنّ الفرضية الثانية قد تحققت .
- أثبتت النتائج أنّ هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الممارسات الغذائية ومستوى الوعي الغذائي عند التلاميذ الرياضيين في المرحلة الثانوية فتمثل ب 0,68 بدرجة ثقة عالية حيث المستوى المعنوي 0,05 فبالنتالي الفرضية الثالثة قد تحققت .
- وفي الأخير أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية و لصالح الاختبار البعدي وهذا إن دلّ فإنه يدل في فاعلية البرنامج الإرشادي في رفع المستوى الغذائي وهذا ما بينه إختبار ت استودنت .

من خلال ما ذكر حاول الباحث في دراسته الاهتمام بالجانب الغذائي للتلميذ و تعزيز السلوك السليم و دور البرنامج الإرشادي في الرفع من مستوى الوعي الغذائي خاصة فئة التلاميذ الرياضيين في المرحلة الثانوية ،كما أنه ركز على فئة الذكور فقط دون القيام بموازنة بين الذكور والإناث، كان

عليه أخذ مجموعتين جنس ذكور و اناث لمعرفة الفرق بينهم في مستوى الوعي الغذائي و مدى تنفيذ البرنامج الإرشادي، علماً أنّ الفتيات حالياً ينخرطون في النوادي الرياضية و يمارسون النشاطات البدنية الرياضية وخاصة منها النشاطات التنافسية، أيضاً كان على الباحث وضع مقارنة بين الثانويات 10 من حيث تطبيق البرنامج الإرشادي وما الأسباب و الظروف التي أدت إلى رفع أو انخفاض في مستوى الوعي الغذائي لدى التلاميذ للمرحلة الثانوية .

دراسة تحت عنوان فاعلية النشاط الاجتماعي المدرسي في رفع مستوى أداء المؤسسة التربوية - دراسة مقارنة بمتوسطات ولاية المسيلة للباحث ملياني عبد الكريم سنة 2012-2013.1

ركز الباحث على جملة من الظروف والمؤثرات الاجتماعية التي تؤثر على التحصيل و النجاح و الفشل للمتمدرس، و ارجع ذلك إلى وجود أطراف ينبغي التنسيق والعمل فيما بينهم لتضافر الجهود، مع إيجاد طرائق و أساليب مناسبة لتحسين الأداء، وهذا يكمن في الوظائف التي تقوم عليها المؤسسة التربوية من أجل رفع المردودية وتحقيق الفعالية وتحسين الأداء، والتي من بينها النشاطات الاجتماعية المدرسية، معبرا عنها انها جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية كالتغذية و الرعاية الصحية و النقل المدرسي و مجانية الكتب المدرسية و المحافظ و المؤزر ...

كما أعطى إحصائيات متعلقة بالتغذية المدرسية و ارتفاع تكلفة الوجبة من سنة 1999 إلى سنة 2011 و ارتفاع عدد المطاعم المدرسية و المستفيدين من الإطعام، وارتفاع منحة التمدرس من 2000 دج إلى 3000 دج للأطفال المعوزة، وأشار إلى عدد الحافلات المدرسية التي قدر 4565 حافلة من 584259 مستفيد في مختلف الأطوار التعليمية، كما بين عدد وحدات الكشف و المتابعة وارتفاعها حيث قدرت في سنة 2008 بـ 1228 وحدة إلى سنة 2011 بـ 1251 وحدة، ولمس ذلك الارتفاع حتى في عدد المؤطرين : 148 طبيبا عاما، و 1311 جراح أسنان، 721 أخصائيا نفسانيا و 1868 عون شبه طبي، كما اشار الباحث بالرغم من الإحصائيات التي ارتفعت من سنة 2008

1 - عبد الكريم ملياني، فاعلية النشاط الاجتماعي المدرسي في رفع مستوى أداء المؤسسة التربوية - دراسة مقارنة بمتوسطات ولاية المسيلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة المسيلة 2012-2013.

إلى سنة 2011 إلا أنها لم تصل إلى الهدف المطلوب وذلك لجملة من الأسباب بالرغم من أهميتها و تأثيرها على استقرار التلميذ نفسيا و اجتماعيا .

منطلقا الباحث من التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المؤسسات التربوية في فاعلية نشاط اقتناء الوسائل التعليمية والأدوات المدرسية الخاصة بالتلميذ تساهم في رفع مستوى الأداء ؟
 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المؤسسات التربوية في فاعلية نشاط النقل المدرسي تساهم في رفع مستوى الأداء؟
 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المؤسسات التربوية في فاعلية نشاط التغذية المدرسية تساهم في رفع مستوى الأداء؟
 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المؤسسات التربوية في فاعلية نشاط الصحة المدرسية تساهم في رفع مستوى الأداء؟
 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المؤسسات التربوية في فاعلية النشاط اللاصفي تساهم في رفع مستوى الأداء؟
- هذه التساؤلات تحتاج من الباحث تحديد فرضيات لدراسته و هي كالتالي :
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المؤسسات التربوية في فاعلية نشاط اقتناء الوسائل التعليمية والأدوات المدرسية الخاصة بالتلميذ تساهم في رفع مستوى الأداء .
 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المؤسسات التربوية في فاعلية نشاط النقل المدرسي تساهم في رفع مستوى الأداء .
 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المؤسسات التربوية في فاعلية نشاط التغذية المدرسية تساهم في رفع مستوى الأداء
 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية الأداء بين المؤسسات التربوية في فاعلية نشاط الصحة المدرسية تساهم في رفع مستوى .
 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المؤسسات التربوية في فاعلية النشاط اللاصفي تساهم في رفع مستوى الأداء

حيث اظهرت نتائج الدراسة أنه تمّ قبول وصحة الفرضية الأولى التي تعبر عن وجود دلالة إحصائية بين المؤسسات التربوية في فعالية نشاط وإقتناء الوسائل التعليمية و الأدوات المدرسية الخاصة بالتلميذ و تساهم في رفع مستوى أدائها ، مستخدما الباحث تحليل التباين احادي الاتجاه ANOVA و المقارنة البعدية بطريقة شففيه SCHEFFE ، حيث كانت النتائج معبرة عن المؤسسات التعليمية ذات الأداء المرتفع بمتوسط حسابي يقدر ب 14,82 % مقارنة ب 10,65 % و الأداء المنخفض ب 09,12 % عند مستوى الدلالة 0,01 ، ويرتبط ذلك بمجموعة من الآليات التي توفرها المؤسسات التربوية كقاعة الإعلام وتوفير الكتب المدرسية ، القواميس ... إذ هذه الآليات تساهم في رفع مستوى الأداء و تحسين نتائج التلميذ ب 07,5 %.

ثبت الباحث صدق الفرضية الثانية و قبولها من خلال وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المؤسسات التربوية في فعالية نشاط النقل المدرسي ، وظهر ذلك من خلال المتوسط الحسابي المرتفع في بعض المؤسسات التربوية والتي كانت كأعلى نسبة ب 14,70 % و الأداء المتوسط ب 10,63 % مقارنة بالأداء المنخفض ب 08,85 % عند مستوى الدلالة 0,01 ، إذ فسر الباحث أن مجموعة المؤسسات التي كان أدائها مرتفع راجع إلى عدم وجود صعوبة التلاميذ للتنقل للمؤسسات التربوية مع توفر الية النقل المدرسي التي تنعكس بالإيجاب على مردود و نتائج التلاميذ، في حين فسر الأداء المنخفض إلى صعوبة تنقل التلاميذ للمؤسسات التربوية مع عدم توفر هذه الآلية بها، وهذا ينعكس بالسلب على نتائجهم الدراسية بسبب التأخر و الغياب الدائم ، كما نوه الباحث إلى أن آلية النقل المدرسي تساهم في تحسين و ارتفاع النتائج بنسبة 10 %.

تمّ التأكيد على صحة الفرضية الثالثة المتعلقة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المؤسسات التربوية في فاعلية نشاط التغذية المدرسية تساهم في رفع مستوى أدائها ، إذ بين ذلك من خلال الأداء المرتفع بمتوسط حسابي يقدر ب 15,14 % و المتوسط ب 11,44 % أما المنخفض ب 8,79 % عند مستوى الدلالة 0,01 ، حيث فسر الأداء المرتفع للمؤسسات التربوية بقربها من سكنى التلاميذ هذا ما يضمن لهم وجبة غذائية أو لوجود آلية المطعم المدرسي بهذه المؤسسات التي تقدم لهم وجبة غذائية صحية هذا ما ينعكس بالإيجاب على نتائج التلاميذ من خلال تأمين الطاقة التي يحتاجونها، اما عن المستوى المنخفض للأداء لبعض المؤسسات ففسره الباحث ببعد المسافة بين المؤسسات التربوية و مكان إقامة التلاميذ مع عدم وجود آلية التغذية المدرسية و المطعم به مما يعرض التلاميذ للجوع

وطاقة منخفضة ، هذا ما ينعكس بالسلب على مردودهم الدراسي، إذ وضح أن هذه الآلية تساهم في فعالية الأداء بالمؤسسات التربوية بحوالي 15 % ومساهمتها في تحسين نتائج التلاميذ.

فيما يخص الفرضية الرابعة فقد هي الأخرى تمّ قبولها و تأكيد صحتها على أنه يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين المؤسسات التربوية و في فعالية نشاط الصحة المدرسية تساهم في رفع مستوى أدائها، حيث ثبتت الفروق وجود لأداء مرتفع بمتوسط حسابي مرتفع قدر ب 15,50% أما المتوسط ب 11,28% أما المنخفض ب 08,56% عند مستوى الدلالة 0,01 ، وارجع الباحث ذلك إلى عدة أسباب :

- الأداء المرتفع بهذه المؤسسات التربوية راجع إلى انتماء التلميذ إلى الوسط الحضري الذي تنتشر فيه العيادات و المستشفيات
- وجود وحدات الكشف و المتابعة بالمؤسسات التربوية.
- متابعة الأولياء لحالة أبنائهم الصحية من اجل التغلب على الأمراض التي تصيبهم ، إذ يساعد ذلك على تقليل إصابتهم وتحسين مستواهم الدراسي (عدم التغيب و الانقطاع عن الدراسة)، أما الأداء المنخفض أرجعه الباحث و من خلال ما توصلت إليه الدراسة إلى نقص الرعاية الصحية و الجسمية والمرافقة النفسية خاصة بالمناطق النائية والفقيرة، إذ بين الباحث أنّ هذه الآلية تساهم في تحسين نتائج التلاميذ ب 28,33 %.

أما عن الفرضية الأخيرة التي هي أيضا تمّ قبولها والمتعلقة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المؤسسات التربوية في فعالية النشاط اللاصفي يساهم في رفع مستوى ادائها ، إذ ثبت ذلك من خلال مستوى الأداء للمتوسط الحسابي المرتفع و الذي قدر ب 15,32% والأداء المتوسط ب 11,81% و الأداء المنخفض ب 10,33% دائما عند مستوى الدلالة 0,01 و ارجع أسباب ارتفاع الأداء إلى توفير الملاعب و الأنشطة الرياضية و الثقافية، حيث تعتبر هذه المرافق ضرورية في تفجير طاقات المتعلم و إبراز مواهبهم وقدراتهم مما ينعكس على تحصيلهم ، كما وضح أنّ هذه الآلية تساهم في تحسين الأداء و نتائجهم ب 14 % إلى 15%.

ومن خلال ذلك يمكننا من خلال نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث أنّ للنشاطات المدرسية الاجتماعية أهمية كبيرة في أداء المؤسسات التربوية و هذا يكمن في مدى تفعيل هذه النشاطات و

الآليات بها و تضافر الجهود من اجل تحسين المردود العلمي و الأهداف المسطرة التي تهدف إليها كل مؤسسة والسهر على نتائج تلامذتها ، حيث أبرز الباحث نسبة كل آلية من الآليات ومساهمتها في تحسين الأداء و رفع النتائج العلمية والإحصائيات لكل نشاط خاصة من فترة 1999 إلى غاية 2011 .

دراسة تحت عنوان: سوء التغذية لدى المتدرسين وعلاقته بالتحصيل الدراسي دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى والثانية متوسط للطالبة مرياح فاطمة الزهراء، 2012/2011، منطقة الباحثة من تساؤلات وهي:

- هل هناك علاقة دالة إحصائية بين سوء التغذية لدى المتدرسين وبين تحصيله الدراسي؟
- هل هناك علاقة ارتباطيه بين سوء التغذية والقدرة على التركيز لدى المتدرسين؟
- هل هناك فرق بين التلاميذ المصابون بسوء التغذية وغير المصابون بسوء التغذية من ناحية البنية الجسمية؟
- هل هناك ارتباط بين العادات الغذائية المتبعة من طرف الأبناء وبين سوء التغذية لديهم؟

أما عن صياغة الفرضيات:

فقد افترضت الباحثة إجابات مؤقتة وهي كالتالي:

- **الفرضية الرئيسية:** هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين سوء التغذية لدى المتدرسين وبين تحصيله الدراسي.
- **الفرضية الأولى:** هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين سوء التغذية والقدرات على التركيز لدى المتدرس.
- **الفرضية الثانية:** هناك فروق دالة إحصائية بين التلاميذ المصابين بسوء التغذية وبين التلاميذ غير المصابين بسوء التغذية من ناحية البنية الجسمية لصالح التلاميذ الذين لا يعانون من سوء التغذية.

1 - فاطمة الزهراء مرياح، سوء التغذية لدى المتدرسين وعلاقته بالتحصيل الدراسي، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى والثانية، شهادة ماجستير ،تخصص الصحة والتكيف الدراسي، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، 2012\2011

- **الفرضية الثالثة:** هناك علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين سوء التغذية والعادات الغذائية للتلميذ.

حدد مجتمع البحث ب 04 متوسطات بولاية وهران : زيغود يوسف بقديل - العربي بوبكر الجديدة السانية - متوسطة مفدي زكريا مسرغين- متوسطة عين الترك القديمة عين الترك ، عينة تضم 105 تلميذ تتراوح اعمارهم من 10 إلى 14 سنة، مستخدمة في ذلك الإحصاء الوصفي ومستعينة ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss في تحليل البيانات.

نتائج الدراسة أثبتت أن كلما زاد سوء التغذية كلما ضعف التحصيل الدراسي لأن التلميذ لا يتحصل على غذاء متوازن لسلامة نموه بغض النظر على المستوى الاقتصادي للأسر لأنهم لا يوفرول لأبنائهم العناصر الغذائية الضرورية، وأنّ التلاميذ الذين يعانون من سوء التغذية لديهم تحصيل متدني أو ضعيف جدا بنسبة تقدر ب 68,57% في حين أن الغير مصابون بسوء التغذية ليس لديهم تحصيل متدني بل تحصيلهم جيد وممتاز بنسبة تقدر ب 65,71% في حين أن المصابون بسوء التغذية ليس لديهم أي نتائج جيدة أو ممتازة وعليه:

- كلما زادت نسبة سوء التغذية كلما قلت القدرة على التركيز لدى المصاب، فالتلميذ الذي لا يتحصل على غذاء متوازن كما ونوعا من القيم الغذائية الضرورية للجسم لا يتمتع بنسبة عالية من الصحة واللياقة البدنية ولا يركز انتباهه لمدة زمنية أطول لأنه يشعر بالتعب والإرهاق لأقل مجهود سيبدله فتركيزه يتمحور حول وقت الأكل وماذا سيأكل.

- تؤكد الدراسة على أن غير المصابين بسوء التغذية لا يعانون من مشاكل على مستوى البنية الجسمية وسلامة نموه خاصة نمو الدماغ الذي يعتبر أهم أعضاء الجسم فقد وجدت دراسة تؤكد ذلك "دراسة حسين صالح قزق" الذي بين أن المصابون بالسمنة والنحافة يعانون من عدة أمراض تنعكس على تحصيلهم الدراسي بالسلب.

- كشفت الدراسة عن وجود علاقة إرتباطية بين سوء التغذية والعادات الغذائية حيث قدرت نسبة العادات الغذائية السيئة ب 97,14 % بالنسبة للتلاميذ المصابون بسوء التغذية حيث أن التداخل بين العادات الغذائية وسوء التغذية ينعكس بالضرورة على التحصيل الدراسي للتلميذ.

في هذه الدراسة ربطت الباحثة أثر سوء التغذية بالصحة و مستوى الأداء للتلميذ،مركزة على مشكل سوء التغذية و العادات الغذائية غير الصحية و انعكاساتها على الوزن والطول وكتلة الجسم و علاقتها بالنشاط ،مبينة أنّ سوء التغذية مرتبط بالعادات الخاطئة للأكل و متعلق بالمستوى الاقتصادي للأسر مع عدم توفير العناصر الغذائية اللازمة لهم.

ركزت الدراسة على التغذية وأثرها على التحصيل الدراسي،التركيز،وعلاقة ذلك بسوء التغذية،والعادات الغذائية السيئة للتلاميذ، في حين درستنا هذه تسلط الضوء على العوامل و الظروف التي جعلت من التغذية المدرسية كخدمة إجتماعية ضرورية في المدارس الابتدائية وما يقابلها في ذلك التعرف على الثقافة والعادات الغذائية التي يكتسبها الأطفال و أولياءهم ،مع إبراز أهمية خدمة التغذية المدرسية بالطور الابتدائي و مساهمتها في تحسين و رفع أداء التلميذ و كيف لعبت في التغيير من السلوكات الغذائية لديه..

- دراسة الهيئة الوطنية لترقية الصحة و تطوير البحث العلمي فورام 2011 : في هذه الدراسة تم إعطاء الفرق الواضح في كمية البروتينات الني يستهلكها الأطفال ، ف لوحظ وجود فرقا شاسعا قد يعادل أكثر من أربع مرات ما يستهلكه الطفل الجزائري مقارنة مع الطفل الأوروبي في كمية البروتينات ،إذ اجريت دراسة تقدر ب 1500 طفل جزائري موزعة عبر القطر الوطني ، فبينت النتائج أن الطفل الجزائري يتناول حوالي 18 غرام يوميا من البروتينات في حين يستهلك الطفل الأوروبي حوالي 80 غرام يوميا ،هذا إن دلّ فإنه يدل على وجود تباين ملحوظ و فرق في الوزن والطول فيما بينهما ، حيث بينت الإحصائيات أنّ حوالي 45 % من الأطفال يبعد وزنهم عن الوزن العالمي ويعاني 53 % من قصر القامة و 33 % من النحافة ، لذلك بينت الدراسة أنّ 50% من أطفال الجزائر يعانون من سوء التغذية .

الدراسات العربية :

تطرقت العديد من الدراسات العربية إلى موضوع التغذية المدرسية و الثقافة الاستهلاكية و المجتمع المستهلك حيث ناقش المقال الإلكتروني لمؤسسة التراث الغذائي اللبناني مسألة مهمة يدور موضوعها حول "الثقافة والغذاء :استراتيجيات مبتكرة من أجل تنمية مستدامة "ميرزا العلاقة القوية والرابطة المتينة بين الغذاء و الثقافة والمجتمع، و ما زاد تأكيد ذلك هو طرح تجربة رئيسة المنتدى الدكتور مابيل شديد بالمنتدى العالمي الذي نظمنته الأمم المتحدة للتربية والعلوم و الثقافة (اليونيسكو

(في بارما بايطاليا بورقتها البحثية الموسومة بـ "التراث الثقافي والغذاء: اسس الهوية الثقافية"،متوصلة نتائج دراستها أن الأطباق التقليدية المرتبطة بالمناسبات الدينية وممارساتها وحدها كفيلة بالبقاء والاستمرارية بين الأجيال اللاحقة، معتبرة التراث الغذائي هو أساس الهوية الثقافية .

أما عن نشاط مؤسسة التراث الغذائي اللبناني فيعطي اهتماما كبيرا للأطباق المحلية لتطبيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030 بطريقة سلسة وذلك باتخاذ أسلوب التوثيق وتسجيل الأطباق اللبنانية (هوية الطهي) مع خلق محلات ذات طابع محلي نوعي تشارك فيها النساء اللبنانية بجميع ارجاء الدولة و كذا نشرها في موقعها الرسمي

[Community Kitchen | Food Heritage Foundation \(food-Akleta](https://www.food-heritage.org/)

[heritage.org](https://www.heritage.org/)) للحفاظ على تراثها المادي و اللامادي بطريقة غير مباشرة حفاظا على الذاكرة التاريخية وجعلها قوية ومتينة أي السيورة التاريخية للطبق اسما ومكانا وزمانا) الهوية الغذائية (ممارساته،طريقة طهوه وتقديمه،مناسباته ،رغبة في تقوية العلاقات بين أفراد المجتمع و توطيدها الذي من شأنه خلق التماسك الاجتماعي في ظل التباين الثقافي داخل البلد الواحد وحفاظا على الهوية المحلية (خوفا من طمس الهوية الناجمة عن نتائج العولمة) هذا من الناحية السلبية، وليس هذا فقط فقد بينت رئيسة المنتدى العامل الإيجابي للعولمة وكيف لعبت دورا في نشر اطباقها على نطاق أوسع أي هجرة الأكلات و الأطباق عبر العالم دون تأشيرة مما يخلق في ذلك تنمية مستدامة " السياحة الغذائية " 1

بين المقال ان التراث الغذائي ما هو إلا جزءا من الهوية الثقافية وهو الثقافة المجتمعية في حد ذاتها، متخذة الدولة اللبنانية من خلال مؤسساتها الناشطة طرق مبتكرة ومختلفة لغرض التمسك والاستمرارية في الموروث الثقافي مع نقله للأجيال، مع توضيح دور و تأثير العولمة على المجتمعات، من جهة تطمس الهوية الاجتماعية و الثقافية، ومن جهة أخرى تعمل على نشر الثقافات المختلفة و بالتحديد الوصفات و الأطباق عبر العالم، حيث ساعدها على ذلك التطور التكنولوجي الحديث و مواقع التواصل الاجتماعي .

1 -أخبار الامم المتحدة، منظور عالمي قصص إنسانية، " من منتدى اليونيسكو مؤسسة التراث الغذائي " ، 17

أكتوبر 2019 ،أطلع عليه يوم 2024/02/29 على الساعة 22:31

المقال الإلكتروني المعنون بـ :التغذية المدرسية من أسباب التسرب المدرسي في تونس "
 بسنة (2019)، أعطى بعض الإحصائيات عن خدمة الإطعام المدرسي التي يستفيد منها حوالي 262 ألف تلميذ بالمدارس الابتدائية و 91 ألف تلميذ في مرحلة الإعدادية والمعاهد الثانوية ذات النوع الإقامة و النصف إقامي في مجموع كلي مقدر في الجمهورية التونسية بـ 450 مطعما بمدة 215 يوم في السنة الدراسية ،كما وضح المقال في طياته ان واقع التغذية في المدارس الابتدائية وخاصة بالأرياف لا يختلف كثيرا عن واقع التغذية المدرسية بالدولة الجزائرية أو في بعض الدول العربية الأخرى، كون الوجبة المدرسية فيها غير كاملة وذلك حسب آراء بعض المدرسين و لا تلبي الحاجيات الغذائية للتلميذ تقدم وجبة باردة فقط، فالدراسة أكدت على التلاميذ القاطنين في الأرياف باعتبارهم الفئة المستهدفة منها والأكثر تسربا في الجمهورية التونسية التي بلغت 100 ألف متسربا فبعد المدرسة عن البيت و عناء المواصلات وكذلك تذبذب النقل المدرسي يجعل التلميذ يتسرب مبكرا عن الدراسة، هذا ما جعل الجمهورية تنشأ ديوان الخدمات المدرسية سنة 2016 يشرف ويسير جميع الخدمات المدرسية تغذية ،نقل مدرسي... يهدف من خلاله إلى تحسين التغذية المدرسية والتي تسمى أيضا "بالإعاشة"، وظهر ذلك من خلال تخصيص ميزانية من وزارة التربية و المقدرة بـ 20% وفي ارتفاع متزايد من 24 مليون دينار سنة 2017 إلى 70 مليون دينار سنة 2018 لمحاولة التقليل من نسبة التسرب المدرسي التي تمس الذكور بالدرجة الأولى مقارنة مع الإناث 1.

الدراسة بينت ان الجمهورية التونسية شكلت ديوان للخدمات المدرسية منذ 2016 هذا ما لا تملكه الجزائر لحد الساعة إقترح كمشروع مثل هذا القبيل سنة 2018 الا انه بات بالفشل ، كما بين المقال ان مدة تسيير و تقديم الوجبات المدرسية قدرت في تونس بـ 215 يوم اما في الجزائر 150 يوم ،كما وضح أيضا ظاهرة التسرب المدرسي في تونس بالأرياف تمس الذكور أكثر من الإناث اما في الدولة الجزائرية فهي تمس الإناث أكثر من الذكور حسب نتائج الدراسة التي تطرقنا إليها سابقا و التي كانت تحت عنوان "دور المطعم المدرسي في الحد من ظاهرتي التغيب و التسرب المدرسي ، دراسة استكشافية ببعض مدارس بلدية عين الريش بالمسيلة" وهذا يدل على كل مجتمع له خصوصياته وعاداته وثقافته، حتى واقع الإطعام المدرسي مماثل لواقع الجزائر من حيث نوعية

1- ايمان الحامدي ،التغذية المدرسية من اسباب التسرب المدرسي في تونس، 2019، أطلع عليه يوم :2023/08/27

على الساعة 00:29 <http://www.alaraby.co.uk>

الوجبة وتسييرها ، لا يمكننا الحكم الحازم بان التغذية المدرسية في الدول العربية لا تحظى بالاهتمام و انما حسب الدراسات السابقة التي تطرقنا إليها فهي لا تقي بالغرض بالمطلوب للوصول إلى الهدف المنشود خاصة من ناحية نوعية الوجبة وتسييرها و العوائق التي تصادفها ميدانيا .

دراسة تحت عنوان تحسين برامج التغذية المدرسية بمرحلة التعليم الأساسي خلال سلسلة الإمداد supply chain للباحثة أمال سيد مسعود، (2016) ¹، التي بينت في دراستها عن واقع التغذية المدرسية والفئات المستهدفة من التغذية المدرسية في جمهورية مصر و الأهمية التي تكتسبها هذه الأخيرة في الوسط المدرسي، وانعكاساتها على التلميذ خاصة في ظل ارتفاع النسب الدالة على عدة مؤشرات من بينها: قصر القامة من 23 % في سنة 2005 إلى 29% في سنة 2008 ، نقص الوزن و الهزال ضف إلى نسبة الوفيات الناجم عن سوء التغذية التي بلغت 11%، معتبرة أن برامج التغذية المدرسية من البرامج الفعالة التي من خلالها يمكن القضاء على عدة مشاكل متعلقة بالطفل خاصة إذا كان التدخل مبكرا لضمان التغذية السليمة للطفل، مركزة على المناطق الريفية التي يكثر فيها الفقر، حيث ربطت الباحثة برامج التغذية المدرسية مع سلسلة الإمداد التي قصدت به العملية المتسلسلة من الإنتاج وصولا للمستفيد أو كما سمته بالعمل أي من المصنع إلى التلميذ، مبينة أهداف التغذية المدرسية و واقعها وكيفية إجراء العملية فيها، منطلقة من سؤال رئيسي :

- كيف يمكن تحسين برامج التغذية المدرسية بمرحلة التعليم الأساسي خلال سلسلة الإمداد ؟ اما الأسئلة الفرعية فقد حددتها الباحثة فيما يلي :
- ما نشئة و أهمية برامج التغذية المدرسية؟
- ما واقع برامج التغذية المدرسية بمرحلة التعليم الأساسي ؟
- ما التحديات التي تواجه تحسين برامج التغذية المدرسية ؟
- ما هي سلسلة الإمداد ؟
- ما أهمية و أهداف عناصر سلسلة الإمداد بمرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المتخصصين بالإدارات العامة للتغذية ؟

1 - أمال سيد مسعود، تحسين برامج التغذية المدرسية بمرحلة التعليم الأساسي خلال سلسلة الإمداد supply chain ، مجلة كلية التربية، مجلة دورية ربع سنوية، ع 19 . بورسعيد ،مصر، 2016 .

- ما توصيات ومقترحات تحسين برامج التغذية المدرسية بمرحلة التعليم الأساسي خلال سلسلة الإمداد ؟

متخذة الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي رأيته مناسباً للدراسة و متلائماً مع الكشف عن واقع التغذية المدرسية كما وكيفياً و متلاءماً مع أسلوب التحليل لسلسلة الإمداد ،مقتصرة دراستها الميدانية على 03 محافظات: القاهرة- اسيوط -الشرقية- بإتخاذ عينة عشوائية متمثلة في موجهي أوائل التغذية و رؤساء أقسام التغذية ببعض الإدارات العامة للتغذية ،مقسمة الدراسة إلى 08 محاور حسب التساؤلات المطروحة ،اعتمدت على أداة الاستمارة حددت أسئلتها ثم عرضتها على 09 محكمين في ذلك، تم معالجة النتائج و تحليل البيانات بواسطة spss ،مبينة من خلال المحاور الرئيسية لها كرونولوجية التغذية المدرسية بالجمهورية المصرية التي بينت أقدميتها في تقديم الوجبات المدرسية والتي فاقت 1000 سنة، التي كانت مقتصرة على طلبة الأزهر الشريف و المعروفة بإسم "الجراية"، ثم شملت المدارس العسكرية ثم المدارس العليا أي الطلبة الداخليين ،فرضت التغذية المدرسية بها في سنة 1943 بتخصيص إعتمادات مالية معتبرة وفي إرتفاع ملموس سنة بعد سنة ، وفي سنة 1946 تم تحديد القيمة و سعر الوجبة المدرسية بإعفاء العاجزين عن تسديد النفقات، سنة 1949 أعفاء جميع الأولياء دون استثناء من جميع الخدمات الاجتماعية المدرسية كالكتب المدرسية و التغذية ، 1970 إنشاء قسم للتغذية المدرسية بكل المديريات التعليمية ، 1972 زيادة الرقابة الصحية ،فقد أشارت إلى أهمية التغذية المدرسية على حسب دراسة الباحثة فقد بينتها فيما يلي :

- تزويد الطفل بالسعرات الحرارية .
- ارتفاع معدل الاستيعاب.
- التقليل من عدد الإصابات بالمرض كنقص الفيتامينات و البروتينات التي تجاوزت 20% .
- أما عن أهميتها فبينت ما يلي :
- زيادة الاستيعاب ب 30% .
- التغذية المدرسية زادت من مواظبة التلاميذ على الدراسة .
- زيادة التحاق التلاميذ بالمدارس .
- زيادة التركيز و التحصيل العلمي .
- حب الدراسة و المدرسة .

- نمو الطفل و رفع المناعة.
 - تحسين السلوك الغذائي و الثقافة الغذائية .
 - حب الانتماء للوطن.
 - الحفاظ على قدرات الأطفال في سن مبكر الصحية و الجسدية و الذهنية .
- كما بينت واقع التغذية المدرسية التي تواجه جملة من العراقيل في تنفيذ برامج التغذية المدرسية على أرض الواقع وليس هذا فحسب حتى عن سلسلة الإمداد التي فيها و عليها، وعلى هذا الأساس فقد صاغت ذلك في صعوبات مختلفة من بينها:
- عدم ملائمة الوجبة المدرسية مع احتياجات الطفل .
 - عدم خلق حالة من الاستقرار في عدد المستفيدين من الوجبة المدرسية و التي أظهرت الارتفاع والانخفاض سنة بعد سنة إلى ان بلغت 80,80 % في الموسم الدراسي 2014/2015 بعدما كانت 98,2 % في الموسم الدراسي 2006 / 2007 و 53% في الموسم الدراسي 2008/2009
 - عدم تواجدها على مدار السنة بسبب عدم تخصيص إعتمادات مالية دقيقة ولا تتناسب مع عدد المسجلين في المرحلة الابتدائية.
 - عدم وجود إطار تشريعي واضح ييسر برامج التغذية المدرسية سوى الاعتماد على بعض التعليمات الوزارية فحسب.
 - سوء التخزين.
 - انتهاء صلاحية بعض المواد الغذائية .
 - نقص المختصين .
 - نقص وسائل النقل لتوزيع الوجبات .
 - ارتفاع معدل الإصابة بالتسمم الغذائي وخاصة الجماعية وقد بلغ عددها في سنة 2013 حوالي 40 تلميذ مصاب بمحافظة سوهاج نتيجة تناول البسكويت المدرسي .
 - 2008 إصدار قرار من قبل المجموعة الوزارية للتنمية الإجتماعية بتحديد الفئة المستهدفة ألا وهي التلاميذ المنتمون إلى المناطق الريفية و القرى كمحافظة الصعيد و المحافظات النائية .
 - تقديم وجبات للمقيمين الداخليين .

- تراوح الوجبات بين الوجبة الجافة و المطهية مراعاة للإمكانيات المحددة في هذا الجانب .
- تقديم وجبة البسكويت لأقسام المرحلة التحضيرية و رياض الأطفال بوزن 50 جم و 80 جم للمرحلة الابتدائية .

أما عن نتائج الدراسة فقد أفرزت عدة نقاط :

- وجود هيكل تنظيمي يسير برامج التغذية المدرسية من الإنتاج و التوزيع.
 - وجود مركز لوجستيا للتغذية المدرسية من التخطيط و التطبيق والرقابة و التخزين في المقاطعات
- الثلاث
- لا يوجد قسم لشراء المواد الأولية و التعليب و التعبئة للتغذية المدرسية .
 - لا يوجد أنظمة لمتابعة رغبات و حاجيات التلاميذ.
 - إجراء مناقصات في وقت مبكر أي في بداية السنة الدراسية لضمان توزيعها خلال السنة الدراسية.
 - وجود لجان فنية لمناقصات التغذية المدرسية متكونة من اعضاء : الصحة - التموين - التعليم .
 - صرف الإعتمادات المالية لغرض تنفيذ برامج التغذية المدرسية فقط .
 - الوفورات المالية لا تصرف لتحسين برامج التغذية المدرسية وانما تمنح كمكافآت للعاملين في مجال التغذية ببعض المدارس و الإدارات .
 - لا يوجد قسم لتوريد البرامج الغذائية لكافة المدارس الابتدائية.
 - تفحص ظاهري لبرامج التغذية المدرسية من قبل اللجان المختصة .
 - عدم وجود قائمة تلبي حاجيات التلاميذ.
 - عدم تطبيق إجراءات صارمة على الموردين عند تأخر برامج التغذية المدرسية " غرامات التأخير "
 - عدم مراجعة شهادة الصلاحية.
 - يستفيد من الوجبات المدرسية معظم التلاميذ وتوزع بداية من الدخول المدرسي .
 - برامج التغذية المدرسية تقدم في غياب المشرف و اخصائي التغذية .
 - غياب أماكن التخزين حتى إن وجدت تقتصر من الشروط الصحية .
 - تلقي شكاوى من قبل الأولياء و التلاميذ حول برامج التغذية المدرسية .

- عدم الاهتمام بالدورات التدريبية التي يعقدها مدراء المدارس غاية في رفع المستوى الثقافي للتلاميذ و أوليائهم .
- إعداد أخصائيين للتغذية المدرسية حسب عدد المدارس .
- إعداد قائمة لأفضل الموردين بعد تقييمهم وتصنيفهم واتخاذ مبدأ أفضل الأسعار والتحلي بالجودة التي تلبي حاجيات التلاميذ

أرادت الباحثة من خلال دراستها هذه إبراز أهمية برامج التغذية المدرسية على التلاميذ مع التركيز على واقعها في الجمهورية المصرية، والذي لا يمكن ان يختلف كثيرا عن واقع التغذية المدرسية بالجزائر في غياب تتبع إستراتيجية صحيحة في تطبيق البرامج ضف إلى ذلك نقص الإعتمادات المالية المخصصة في هذا الجانب واهل الإختصاص مع عدم اتخاذ الصرامة في تنفيذ مخططات التغذية المدرسية على أرض الواقع ليبقى النظري مختلفا تماما عن الواقع أي ما هو كايين وما ينبغي ان يكون.

دراسة تحت عنوان تغذية طلاب مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة البيضاء بليبيا، للباحثين فهم عبد الكريم بن خيال ، هدى أمراجع ، بالحسن نجلاء محمد صالح، (2016)1، أستهل حديث الباحثين في إعطاء أهمية العناصر الغذائية وفائدتها بجسم الإنسان، والوضعية التغذوية التي تتصف بها الدول التي من خلالها تنعكس على الأداء والإنتاجية في جميع حقولها و ميادينها، مبرزين الأسباب العامة لسوء التغذية المرتبط بعدة عوامل، ضف إلى الإنتاج الزراعي والغذائي وعدالة توزيع المنتجات الغذائية، هذا ما يشكل خطرا على فئة الأطفال كونهم يشكلون الشريحة الكبيرة في المجتمعات، مع اضطرابات النمو أو إصابتهم بعدة أمراض، فاحتياجاتهم الغذائية تختلف عن الشخص البالغ خاصة ما تعلق الأمر بالمواد الطاقوية والبروتينات في هذه المرحلة، فالدول النامية تفقد العديد من الأطفال في سن مبكر بسبب نقص البروتينات حيث يعاني حوالي 500 طفل في العالم من ذلك وفقا لمنظمة الصحة العالمية النامية، وهذا ما جعل الدول المتقدمة تصب اهتمامها وتكرس دراساتها

1 - فهم عبد الكريم بن خيال ، هدى أمراجع ، بالحسن نجلاء محمد صالح ، تغذية طلاب مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة البيضاء ، مجلة أسبوط للدراسات البيئية، ع 30، جامعة أسبوط مركز الدراسات و البحوث البيئية، مصر ،

حول المواضيع المتعلقة بالغذاء والعلاقة بالتغذية و بنشر الوعي الغذائي والتغذية السليمة ،متخذة في ذلك عدة إجراءات وهي :

- دراسة الحالة التغذوية للمجتمع .
- إختبارات إكلينيكية متعلقة بالتاريخ الغذائي للفرد .
- إختبارات البيوكيميائية و التي لها علاقة مع العادات الغذائية و حالة الشخص .
- إختبار المسح الغذائي وتقييم الحالة الغذائية و المتعلق بالكمية التي يستهلكها الفرد أو الأسرة خلال فترة زمنية معينة وذلك بتحليل الأطعمة الأكثر استهلاكاً وفقاً لخصوصية المنطقة و عادات المجتمع.
- متطرفة الدراسة على الاحتياجات الغذائية والعوامل المؤثرة فيها التي علينا مراعاتها:لعدة اعتبارات منها النشاط الجسماني و مرحلة النمو و الأمراض والحمل والرضاعة وكذا الأدوية و التأثيرات المتبادلة.
- مبينة الدراسة ان الطفل في سن المدرسة يتحلى ببعض السلوكات الغذائية غير سوية و التي أشير عنها أنها أكتسبت من خلال التعود أو من خلال تنشئة الوالدين حددتها الدراسة فيما يلي:
- إهمال وجبة الفطور و المعروفة بالوجبة الصباحية .
- الطريقة المتخذة من قبل الوالدين و اتخاذ الطعام كحافز لتوجيه سلوك الأطفال .
- تناول أطعمة بين الوجبات ذات سعرات حرارية تفقد من القيمة الغذائية مثل: البطاطا المقلية والمشروبات الغازية و الحلويات
- نفور بعض الأطفال من الوجبات الغذائية الأساسية التي تعطي أهمية للجسم نتيجة تناولهم ما بين الوجبات .

أقيمت الدراسة في مدينة البيضاء بالدولة الليبية واستهدفت فئة الأطفال وذلك باختيار 04 مدارس ابتدائية (27 مارس - جيل الفاتح- بن خلدون - المناهل الخاصة)، قدرت العينة بـ120 طفل من الصف الأول إلى الصف الرابع ومن كلا الجنسين، متخذين أداة الاستمارة في جمع المعلومات،حيث وزعت على أولياء التلاميذ من اجل ملء المعلومات، والغرض هو حساب نسبة كل عنصر على حدا للطاقة و الكالسيوم ، الحديد و بعض الفيتامينات المهمة للطفل في مدة 24 ساعة

الماضية، تم إرجاع 37 استمارة مملوءة بشكل صحيح ، متوصلة الدراسة على نتائج نلخصها فيما يلي :

- يتناول الأسر الليبية الحليب ومشتقاته كونه المصدر الرئيسي للطاقة، بلغت النسبة بـ 93,3 % وللكالسيوم بنسبة 81,05 % و فيتامين أ بنسبة 32,06 .
- شكلت مجموعة الخبز و النشويات المصدر الرئيس للبروتين بنسبة 129,6 % وللنشويات بلغت 30% و فيتامين ب 1 بنسبة 291,4 % و فيتامين ب 2 بقيمة 296,52 . ضف إلى ذلك تواجد في الخضر و الفواكه بـ 111,3 %
- بلغت مجموعة اللحوم و البيض و الباقوليات بـ 237,9 % الغنية بـ فيتامين 3.
- فيتامين (س) المتواجد بالخضر و الفواكه حيث بلغ حوالي 253,8 %.

الدراسة لم تبين كيفية اختيار المدارس التي كانت محل الدراسة و كيفية اختيار العينة، قد لمحت على أن المدرسة تعمل على توفير الاحتياجات الغذائية لكنها لم تتطرق هل المدارس المختارة في الدراسة تقدم التغذية المدرسية، فالغرض من الدراسة تبيان الطريقة الغذائية التي تسير على خطاها الأسر الليبية، فقد بينت النتائج أنها تستهلك بكثرة مجموعة الحليب و مشتقاته و مجموعة الخبز و النشويات أي العجائن وتقلل من إستهلاك مجموعة الخضر و الفواكه ومجموعة اللحوم ، وهذا ما ينعكس على صحتهم و صحة أطفالهم .

قد وجدت إسهامات متعددة للباحثين في موضوع الثقافة الإستهلاكية و المجتمع المستهلك نذكر منها:

كتاب تحت عنوان: الإنسان ذو البعد الواحد لهربرت ماركوز ترجمة جورج طرابيشي سنة 1988، بيروت

كتاب تحت عنوان الإنسان بين الجوهر و المظهر لإيريك فروم ترجمة سعد سعدان سنة 1989، الكويت

كتاب تحت عنوان المجتمع الاستهلاكي لجان بودريار سنة 1976 - 1995

كتاب تحت عنوان الإنسان المستلب و أفاق تحرره لإيريك فروم ترجمة حميد لشهب ، سنة 2003، الرباط

كتاب تحت عنوان المجتمع الاستهلاكي و مستقبل التنمية في مصر .

كتاب تحت عنوان: الحداثة السائلة لزيجمونت باومان ترجمة حجاج أبو جبر (2016)¹، بين من خلال مؤلفه في الفصل الثاني المعنون ب: الفردية بالعنصر الخامس في جسد المستهلك و السابع في حرية التسوق ،ام هكذا تبدو ؟ على عدة نقاط بينت:

- كيف أصبح الإنسان مستهلك أكثر من منتج.
- الفرد أصبح مستغنيا عن القواعد و الضوابط الاجتماعية .
- مجتمع يؤمن بالرغبات المتجددة و الإغراءات .
- رغبة متقلبة على الدوام .
- التلذذ بالحاجيات اي الميل إلى التجربة الفردية والذاتية .
- الإشباع لحظي و آني .
- أصبحت المجتمعات المعاصرة تعج بالإمكانيات اللامتناهية تحت رعاية الحداثة السائلة .
- الانتقال من كل ما هو طبيعي إلى ما هو اصطناعي .
- الانتقال من الرضى إلى القلق .
- نظام حياتي غير مستقر مبني على التلذذ ما ينعكس على الصحة التي هي في حد ذاتها أصبحت العناية بها حرب دائمة ضد المرض .
- الجدلية التي تدور حول الحرية في المجتمع الاستهلاكي بين ما يعرض في السوق من سلع متاحة لا يمكن الاستغناء عنها و بين شعور المستهلكين
- تبيان ترويج السلطة الإعلامية للاستهلاك فقد اشار كريستوفر لاشي في ذلك كيف يريد الإعلام تحطيم كل ما هو متين و صلب مع إعطاء الأولوية للأشياء لا للناس .
- جرمي سيبروك الذي تحدث عن خطر التحول الذي لعبته الرأسمالية التي بينت ان عواقبها لم تصل البضاعة إلى الناس بل أوصلت الناس للبضاعة حتى سارت طباعهم تتلائم مع السلع و

1 - زيجمونت باومان، الحداثة السائلة، تر:حجاج أبو جبر وهبة رؤوف عزت ، ط1 ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، 2016

الملاذات الحسة، وكيف أصبح الناس متأهين للجديد قصد المسايرة حيث اعطى اسم "البراني" في ذلك .

- **توماس ماثيزن** الذي أشار إلى انتقال المجتمع إلى عالم الإغواء من مجتمع على شاكلة البانوتبيكون الذي يعني مراقبة الكل إلى مجتمع على شاكلة السينوتبيكون الذي يعج بالإغراءات و مرضى التسوق مع كسر القهر .

- **هارفي فوغسون** الذي لمح إلى الفوارق في عالم الحداثة تتلاشى الحدود وكل شيء يبدو عكس نفسه، ضف إلى ذلك أصبح الناس يعيشون في عالم الجاذبية و تقديس المظهر .

الدراسات الأجنبية :

- **بين المقال الإلكتروني الفرنسي بالصفحة الرسمية لليونيسكو " الصحة و التربية" المعنون بـ "الصحة و التغذية المدرسية" (2024)¹** على ان الصحة و التغذية الجيدة بالمدارس الابتدائية هي أسس هامة للتعليم و التعليم في حد ذاته، من خلالهما يمكن الاستثمار في المتعلم و الاستثمار فيه من خلال تحسين نتائجه الدراسية وحتى في صحته ،فالهدف القوي الذي اشتغل عليه الفاعلين النشيطين عبر العالم بأسره هو إيجاد طريقة لتطوير التعليم و خلق الديناميكية والحيوية في التعلم ،هذا ما اجبر شركاء التنمية الإتحاد و الاشتراك لغرض خلق بيئة أمنة و صحية للمتعلم، تمثلت في هيئات و منظمات ذات صدى بليغ كمنظمة الأمم المتحدة للطفولة ،برنامج الأغذية العالمية ،منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة ،الشراكة العالمية للتعليم ، منظمة الصحة العالمية ،بالتعاون من البنك الدولي التي أعطوا للصحة و التغذية مكانة عالية تعمل على رفاهية التعليم، معتبرينها من أولى الأولويات، كما عملوا على بناء استراتيجيات تعمل على تحسين جودة وتوسيع هذه الخدمات على أوسع نطاق بالمؤسسات التربوية و خاصة بالمدارس الابتدائية، مقترنة ،بجملة من التقييمات الدورية (تقرير التعلم والازدهار) معتبرا الصحة و التغذية المدرسية وسيلة فعالة ومجدية للتعلم، كما يعمل على رفاهية المتعلمين و ينميهم طيلة مشوارهم الدراسي و حتى بعده، فقد بينت مخرجات التقرير ما يلي :

- **الصحة و التغذية المدرسية** لهما آثار ايجابية على المتمدرس و على أسرهم و على المجتمع بأكمله .

¹ - <https://www.unesco.org/fr/health-education/nutrition>

Mohammad Gama, Sante Et Nutrition Scolaire , le 04mars2024 vérifiez –le 15 mars 2024 a 00 :00

- معتبرا مشروع نافع ومشروع مثمر .
- ضامنان لصحة المتعلم .
- يعملان على تحسين النتائج العلمية .
- يهدفان إلى الإدماج الاجتماعي و يحققان الإنصاف و تكافؤ الفرص .
- لعبت التغذية المدرسية دورا مهما في فترة كوفيد 19 .
- الأطفال و المراهقين الذين يتمتعون بصحة جيدة هم الذين يهتمون بغذائهم الصحي والجيد حيث يتعلمون بشكل جيد .
- التقليل من نسبة الغيابات .
- بيئة خالية من العنف .
- انخفاض معدل تغيب الفتيات عن الدراسة خاصة اللاتي تعشن في المناطق الفقيرة.
- ازدياد عدد المسجلين في المدارس الابتدائية عند توفير الوجبات المدرسية .
- المطالبة بمضاعفة الجهود لغرض الاستفادة من هاته الخدمات خاصة المتمركزين في الدول الفقيرة .
- التأكيد على ان الصحة و التغذية المدرسية جزء لا يتجزأ من النظام التعليمي.

ضف إلى ذلك بين المقال بالرغم من الجهود المبذولة عبر أنحاء العالم إلى ان هاتين الخدمتين تواجه و تصطدم بصعوبات ميدانية، كما أنها لا تصل إلى جميع المتعلمين حسب التقارير المتيسرة، هذا ما يفرض على الدول إعادة النظر في استراتيجياتها او انتهاج سياسات فعلية ذات فعالية تلبي احتياجات المتعلمين وتستجيب لجميع المتغيرات في زمن الأزمات و المخاطر بالتنسيق و التعاون مع عدة قطاعات فاعلة كالصحة، الحماية الاجتماعية، الزراعة لغرض تجاوزها أو تخطيها رغبة في بلوغ الشمولية للمتعلمين من صحة بدنية و عقلية .

من خلال هذا المقال نستخلص ان الصحة و التغذية المدرسية هي من بين الخدمات الضرورية و الأولويات التي اجتهدت فيها اكبر الهيئات و المنظمات الدولية، مركزة أنظارها على مرحلة الطفولة " المرحلة الابتدائية "، رغبة في الاستثمار في الرأسمال البشري لغرض تحقيق التوازن الشامل للمتعلم و حمايته من المخاطر ،كما تساهمان في الرفع من نتائجه الدراسية .

بينت نتائج دراسة تحت عنوان " مكافحة التسرب المدرسي في التعليم الابتدائي :المطاعم المدرسية بساحل العاج" (2017)¹ ان التغذية و المطاعم المدرسية ساهمت بشكل ملموس في الاحتفاظ بالتلاميذ بالمرحلة الابتدائية، مع تحسين النتائج و الادعاءات العلمية بعدما لوحظ نتائج غير مرضية وسيئة للأطفال المنتمين إلى أسر محرومة و فقيرة، ما يدفع بهم حتما إلى التسرب المدرسي في سن متقدم جدا، حيث أرجعه الباحث للعامل الاقتصادي والاجتماعي و ان المتفوقين و الناجحين يرجع نجاحهم إلى البيئة الاجتماعية التي جاءوا منها حسب الفرضية التي تطرق إليها بيار بورديو و باسيرو في السابق ،و كيف تمارس المدرسة التمييز وعدم المساواة بين التلاميذ ،هذا الوضع السيئ فرض على منطقة ساحل العاج بإيجاد حلول فعالة لمكافحة التمييز الواقع و التخلي عن الدراسة وكان ذلك بمشاركة عدة فاعلين من بينها: المنظمات الدولية ،الأحزاب كالحزب الوطني الديمقراطي و الحزب البرلماني للبحر المتوسط، منظمات غير حكومية مثل منظمة إنقاذ الطفل ،الجماعات المحلية ،المتطوعين رغبة في توفير البيئة المناسبة للأطفال المتدربين معتبرة التغذية المدرسية الحل الأنسب لذلك ،فقد بينت نتائجها في تقرير التحليل الإحصائي للنظام التربوي 2016/2015 التحاق البنات بالمدارس الابتدائية مقارنة بالذكور – مواصلة التلاميذ لدراساتهم في سنة 2015 مقارنة بالسنوات الأخرى .

كما بينت الدراسة ان أهداف التغذية المدرسية في منطقة ساحل العاج تكمن في :

- محاربة التمييز .
- تحقيق المساواة الاجتماعية.
- مساعدة التلاميذ على مواصلة دراستهم بغض النظر عن بيئتهم الاجتماعية.
- وسيلة مهمة لاستقطاب التلاميذ.
- ضمان وصول التعليم للجميع.
- الحد من الفقر .
- القضاء على الجوع .
- تحسين الصحة .
- القضاء على سوء التغذية .

¹ -TOURE Krouélé, Lutte Contre La Déscolarisation Dans L Enseignement Primaire : Les Cantines Scolaires En Cote D Ivoire,european scientific journal , vol 13, n 35 ,2017 , page 234-250

- المساواة بين الجنسين .

الدراسة بينت الدور الإيجابي الذي لعبته التغذية المدرسية و انعكاساتها على المتعلم بالمرحلة الابتدائية بصفة عامة، و كيف ساهمت في الحد من الظاهرة التسرب المدرسي الراجع أكثر إلى الممارسات غير المباشرة في بيئة المدرسة من تمييز و عدم المساواة بين التلاميذ، مما يجعلهم يرفضون مواصلة الدراسة و يتخلون عن المقاعد الدراسية في سن مبكر جدا ،لذلك ادخل النظام التربوي نهجا جديدا يحمي المتمدرسين في ظل الفقر المدقع الذي يعيشه الأطفال بالمنطقة و يجذبهم للدراسة، مع إعطاءهم الفرصة جميعا للنجاح التي حرم منها في السابق وخاصة البنات القاطنات في الأرياف .

- بينت نتائج مؤسسة القلب والسكتة الدماغية الكندية في دراسة لها تحت عنوان " التغذية في المدارس" (2013)¹، قيمة التغذية في المدارس الابتدائية، مبينة الدور القيادي و الأثر الإيجابي التي تتركه بسلوك و عادات و ممارسات الأطفال و الشباب و تعزيزها للأكل الصحي، فقد اعتبرت التغذية المدرسية مرجعية و قاعدة معتمد دوليا و نهجا شاملا للبيئة الصحية AGSS، حيث أعطيت في هاته الدراسة مكانة عالية للمدرسة و الدور الفعال الذي تلعبه في توفير بيئة مثالية خالية من الشوائب أي يجعلها تحدث التغيير و تصنع الفرق من خلال اكتساب عادات غذائية حسنة للأطفال و الشباب مادامهم يقضون أكبر وقت فيها (يؤثرون و يتأثرون فيما بعضهم و بالمخطط الغذائي المدرسي المقدم في المدرسة)، إذ أعطت مثال عن البرامج المدرسية APPEL سمي بمشروع "ألبرتا " الذي حقق نجاحا باهرا من خلال تعزيز نشاط المدارس من ناحية الأكل الصحي ، متوصلة الدراسة أن التغذية المدرسية الجيدة تساهم بقدر كبير في التقليل من نسبة الإصابات المختلفة كأمراض القلب و السكري و زيادة الوزن، كما أنها تهدف إلى التنشيط الغذائي للنشئة بدلا من التعود على العادات الغذائية غير الصحية المربوط بالنظام الغذائي غير الصحي مما ينجم عنه عرقلة في عملية النمو و انخفاض مستوى الأداء العلمي،حيث بينت في هذا الاتجاه ان الأبحاث العلمية الحديثة الكندية كشفت عن وجود فرق بين الأطفال الذين يتبعون نظاما غذائيا صحيا يتمتعون بمهارات كبيرة و القدرة على حل المشاكل و الوضعيات المختلفة مقارنة مع أقرانهم الآخرين، ضف إلى ذلك وجود علاقة بين التغذية

1 - fondation des maladies du cœur et de l'ave , la nutrition A l'école , 2013

المتوازنة و الصحة و تحسين الأداء الأكاديمي، كما يوجد ارتباط وثيق بين الصحة و التعلم و الرفاهية.

أعطت نتائج دراسة المؤسسة حقائق و وقائع عن التغذية المدرسية و السلوكات التي يتشبث بها الأطفال و الشباب مستعينة بذلك بإحصائيات عن الوضعية الصحية للشباب و الأطفال بكندا وهي :

- معاناة الشباب و الأطفال من زيادة السمنة و قدر بلغت النسبة 31.5%.
- 07 من 10 ذوي العمر من 04 إلى 08 سنوات لا يستهلكون الحصة اليومية الموصى بها من الخضر و الفواكه .
- 28 % يتناولون البطاطا المقلية مرتين في الأسبوع على الأقل.
- 30 % يستهلكون المشروبات الغازية الذي يؤدي بحياتهم سواء الإصابة بمرض السمنة أو بمرض الشرايين .
- المدارس التي تسمح ببيع الوجبات الخفيفة الخالية من العناصر الغذائية و المشروبات الغازية ذات السرعات الحرارية العالية يعاني أطفالها من زيادة الوزن مقارنة مع المدارس التي لا تقدمها .
- تساهم الحقائق المدرسية في عملية التثقيف الغذائي مع زيادة استهلاك الخضر و الفواكه .
- 30 % من الأطفال والشباب يستهلكون المشروبات الغازية الذي يؤدي بحياتهم سواء الإصابة بمرض السمنة أو بمرض الشرايين
- إذ قدمت المؤسسة توصيات شاملة عن برامج و سياسة التغذية المدرسية نصائح للآباء والأوصياء والمعلمين الكنديين من بينها: :
- إتباع الدليل الغذائي الكندي وتعويد الناشئة على الأكل الصحي .
- تشجيع و دعم لوضع سياسات و برامج تثقيفية تغذوية .
- تشجيع البلديات للحصول على أطعمة صحية و التخلي عن كل ما غير صحي .

- دمج التربية الغذائية بالمناهج التعليمية لغرض التعريف بماهية الغذاء الصحي و التوازن ،الوجبات الخفيفة ،حقائب الغذاء الصحية .
- تدريبهم على قراءة و تفسير جدول القيمة الغذائية حسب النموذج الكندي .
- تطبيق المعايير التغذية الصحية المقدمة في المدارس : الكافيتيريا و آلات البيع.
- تقديم توجيهات للآباء و التلاميذ بشأن اختيار الوجبات الصحية .
- دعم المشاريع كمشروع Foodshare من المزرعة إلى المدرسة الذي تزيد من استهلاك الأطعمة الصحية .
- تقييد تسويق الأطعمة غير الصحية في بيئة المدرسة .
- الحد من المؤسسات الغذائية بالمناطق الحضرية التي تنشط في مجال الأكل السريع واستبدالها بمؤسسات محفزة للأكل الصحي بالقرب من المدارس الابتدائية.
- توسيع نطاق البحوث و تكثيف نشاط الباحثين لغرض تقييم السياسات المنتهجة حول البرامج الغذائية المدرسية مع تقديم البدائل و تنفيذها .
- مطالبة الباحثين بمعرفة العوامل المؤدية إلى سوء التغذية .
- ربط العلاقة بين موقع المدرسة و ما جاورها من محلات و مطاعم سريعة و تغذية الطفل و صحته .
- وقف الترويجات لبعض المنتجات غير الصحية بالمدارس .
- تحسين جودة الوجبة المدرسية .
- إزالة المشروبات والأطعمة غير صحية من أجهزة التوزيع المثبتة في المدارس و المقاصف .
- إشراك الطفل في المطبخ المدرسي .
- تلبية حاجيات الأطفال مراعاة للموقع الجغرافي للمدرسة و عدة عوامل أخرى متداخلة و تكييفها حسب حاجيات الطفل و المجتمع المدرسي .

- ينبغي انتهاج سياسات فعالة مع تمويل مالي معتبر لتعزيز الغذاء الصحي .
- بينت الدراسة وجود موقع رسمي www.fmcoeur.ca يتم من خلاله تقديم النصائح المتعلقة بالأكل الصحي و الوصفات و كتب الطبخ للأطفال .

مؤسسة القلب و السكتة الدماغية الكندية من خلال دراستها أعطت نظرة شاملة و وافية حول برامج التغذية المدرسية وفائدة ذلك على الطفل المتمدرس، كما قدمت جملة من التوصيات التي من شأنها تحسين البيئة المدرسية، العمل على جودة الوجبة المدرسية، الاهتمام بكل ما هو صحي في ظل ارتفاع نسبة المصابين بأمراض القلب والشرابين والسكري و زيادة الوزن ، العمل على تثقيف الآباء والمتعلمين والمعلمين مع تزويدهم بالمعلومات الكافية عن الغذاء الصحي، والأهم من ذلك كيف أعطيت للباحثين الأهمية الكبيرة من اجل إجراء بحوث أكاديمية يستند عليها في تنفيذ برامج التغذية والسياسات المختلفة التي من شأنها تحقيق الرفاهية للطفل في جميع نواحيه ،وعليه يمكن القول أن المدرسة تريد الاستثمار في الكائن البشري بآتم معنى الكلمة من تعليم، تربية، تكوين، تثقيف و تأهيل للحياة المستقبلية يقابلها في هذا الجانب حماية الصحة و زيادة النشاط العلمي الذي يقابله كذلك نجاح وكفاءة، وهذا يتطلب مساعدة من البيئة الأولى و تعاون شركاء فعليين باختلاف مجالاتهم و قطاعاتهم بغية تحقيق الأهداف .

مجل الدراسات التي تم التطرق إليها سابقا كانت تبين أهمية التغذية المدرسية و الدور الذي تلعبه على جميع جوانب حياة المتمدرس، باعتبارها جزءا من الصحة المدرسية و من صحته و علاقة ذلك بالتحصيل الدراسي و أثرها في رفع الأداء العلمي ، كما تطرقت إلى كيفية تسيير المطاعم المدرسية في المؤسسات التعليمية ،وبينت العادات الغذائية السيئة التي يكتسبها بعض التلاميذ من بيئتهم الأولى ،في حين دراستنا هذه تبحث عن الأسباب التي جعلت من التغذية المدرسية كخدمة إجتماعية في المدارس الابتدائية في ظل الظروف الراهنة والأحداث المتسارعة، مع الكشف عن العوامل القوية التي عملت على ضرورة تعميمها و تفعيل الوجبات الساخنة بالمؤسسات التربوية الجزائرية و الاستغناء عن الوجبات الباردة نهائيا ابتداء من الدخول المدرسي 2020/2021 ،ضف إلى ذلك نحاول معرفة العادات الغذائية كثقافة مكتسبة بالمجتمع الجزائري وبالتحديد في منطقة معسكر ،وهل يمكن للتغذية المدرسية ان تغير في النمط الغذائي للمتمدرسين وأسرهم مادام التلميذ هو حلقة الوصل بين مؤسستين تتشأويتين تربويتين، فمعظم الدراسات التي تطرقنا إليها خصت بطريقة مباشرة

او غير مباشرة بالمناطق الريفية واثرت التغذية المدرسية على المتعلمين التي بينت بعد المسافة و الفقر كعاملان أساسيان في تسرب التلاميذ وعدم مواصلة دراستهم ، لكن في دراستنا هذه تخص المدارس الابتدائية الواقعة بالمناطق الحضرية أي الكشف عن العوامل المغايرة في منطقة جغرافية مختلفة والدور الذي تلعبه التغذية في الوسط المدرسي والأسري ، وهنا نفتتح نافذة جديدة لم تعالج من ذي قبل خاصة ما تعلق الأمر بالتغذية المدرسية كخدمة إجتماعية ،عولجت بعض المواضيع كالتغذية المدرسية في المعاهد الوطنية للتربية الوطنية التي اهتم بها مستشاري التغذية ومفتشي التربية ومدراء المدارس الإبتدائية والقليل من الدراسات على المستوى الوطني، اما على المستوى المحلي فلم نجد ذلك، كما عولجت الخدمة الإجتماعية بطرائق مختلفة و بعض الدراسات في موضوع الثقافة الغذائية التي وجدت وطنيا ولم نجدها محليا . فدراستنا هاته منفردة نوعا ما اقيمت في بيئة مختلفة مكانا و زمانا وبعوامل ومؤشرات مجتمعية و ثقافة مغايرة، حتى طريقة تحليل البيانات تجاوزت المقاربة الكمية الذي اعتمدت عليه مجمل الدراسات تقريبا و الاعتماد على المقاربة الكيفية لأنه يكشف عن الأسباب و العوامل التي ساهمت في تعميم التغذية المدرسية بالمدارس الجزائرية، كما يصف واقع التغذية المدرسية و الثقافة الغذائية التي تكتسبها الأسر الجزائرية.

و ما زاد حماسنا للاشتغال على موضوع التغذية المدرسية هو حساسيته بقطاعي الجماعات المحلية والتربية، إذ يصعب إجراء وقيام دراسات من هذا النوع خاصة في موضوع الخدمات الاجتماعية المدرسية في الآونة الأخيرة هذا من جهة، ومن جهة أخرى تشعبه و تفرعه في الحقل الميداني ،فتشوقنا العلمي لمعرفة واقع التغذية و المطاعم المدرسية فرض علينا اختيار هذا النوع من المواضيع كوننا ننتمي إلى قطاع الجماعات المحلية،حيث اعطيت لنا تسهيلات خاصة من قبل جميع القطاعات لغرض إتمام الدراسة الأكاديمية في أحسن الظروف.

10- صعوبات إجراء الدراسة :

اي باحث تعترضه جملة من الصعوبات سواء كانت ميدانية أو نظرية ،عراقليل مقصودة أو غير مقصودة، مفتعلة أو عفوية عليه ذكرها كي تتجبه من سهام النقد ومن بينها :

- التستر عن الوظيفة الحقيقية للباحثة لغرض الحصول على معلومات تخدم الدراسة عند استجواب المبحوثين من بينهم مدراء المدارس الابتدائية (الاستجواب بكل أرياحية لخلق عامل الثقة و الألفة في نفسية المبحوثين)
- عدم وجود دراسات أكاديمية ما بعد التدرج مماثلة للدراسة خاصة من ناحية موضوع التغذية المدرسية .
- عدم وجود مراجع رسمية تعتمد عليها الدراسة في تاريخ المطاعم المدرسية او عن المخطط الغذائي المدرسي المعمول به حاليا.
- وجود اختلاف في الإحصائيات المتحصل عليها بين قطاعي الجماعات المحلية (البلدية) و التربية الدال على عدم التنسيق بينهما.
- انعدام الحصول على إحصائيات حول الرسوب و التسرب المدرسي على المستوى البلدي و الولائي لبعض السنوات الدراسية السابقة لغرض مقارنتها مع السنوات الدراسية التي زاد فيها تعميم المطاعم و الوجبات المدرسية الساخنة (إتلاف الملفات بحاسوب مديرية التربية الولائية حسب تصريح المكلف بذلك).
- محاولة تزييف واقع الخدمات الاجتماعية المدرسية بمكتب تسيير المدارس الابتدائية بمقر بلدية معسكر و التلاعب بلغة الأرقام
- تعذر الإطلاع على المسار التعليمي من الرقمنة لتلامذة مدرسة زوقارت عبد الرحمان لوجود تعليمية على حد تصريح مديرة المدرسة تمنع ذلك وتخوفا من الأولياء حول الإطلاع على نتائج أبنائهم، و هذا ما اعتبرته الباحثة عرقلة للبحث العلمي كونه سبب غير مقنع بالرغم من وجود ترخيص لإجراء دراسة ميدانية مقدم من طرف جامعة وهران 2 و تسهيل المهمة من قبل مديرية التربية لولاية معسكر، رئيس المجلس الشعبي البلدي بمعسكر (انظر للملاحق).

الفصل الثاني

التغذية كخدمة إجتماعية وعوامل تعميمها في المدارس الابتدائية الجزائرية

الفصل الثاني

التغذية كخدمة إجتماعية وعوامل تعميمها في المدارس الابتدائية الجزائرية

تمهيد

- 1- تعريف الخدمة الإجتماعية
- 2- نشأة الخدمة الإجتماعية
- 3- أهداف الخدمة الإجتماعية
- 4- ميادين الخدمة الإجتماعية
- 5- لخدمات الإجتماعية المدرسية
- 6- العناصر الأساسية للخدمات الإجتماعية المدرسية بالجزائر
- 7- التغذية
- 8- حقوق الإنسان والطفل من الغذاء بين: الإتفاقيات الدولية و التشريع الجزائري
- 9- التغذية المدرسية
- 10- المطعم المدرسي و أنواعه
- 11- المطعم المدرسي في التشريع الجزائري كرونولوجيا
- 12- نبذة تاريخية عن المطاعم المدرسية بالجزائر
- 13- الإعتمادات المخصصة في باب التغذية المدرسية (ميزانية البلدية)
- 14- الأطراف المعنية بعملية تسيير الإطعام المدرسي (من الإشراف إلى الرقابة)
- 15- عوامل تعميم الوجبة المدرسية بالمدارس الابتدائية الجزائرية

خاتمة الفصل

تمهيد

ساد المجتمع الجزائري عدة تغيرات إجتماعية بجميع الأصعدة و المستويات أثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على سلوك الأفراد ،طريقة تفكيرهم، لبسهم،اسلوب معيشتهم...،فمنهم من تكيف بسهولة مع الأوضاع الجديدة ولا يشكل لديه أي عائق انطلاقا من عدة اعتبارات، ومنهم من يجد نفسه مجبرا على التكيف من اجل الإستمرار والبقاء خاصة مع الأوضاع الآنية التي ارهقت كاهل الأسر الجزائرية من جهة والمنظومة التربوية الجزائرية من جهة أخرى، هذا ما استدعى البحث عن ايجاد سبل و بدائل تركز عليها المؤسسات الإجتماعية ذات التربية المقصودة للتخفيف من الأعباء المختلفة،بناء على تجارب دولية ودراسات وطنية معتمدة على خبراء اجتماعيين واقتصاديين في ذلك،غايتهم المحافظة على توازن طبقات المجتمع مع محاولة تحقيق تكافؤ الفرص للجميع،بفرض خدمات اجتماعية مدرسية جديدة تراعي ظروف المتعلمين واسرهم،كما تساعدهم على احرار التقدم والتنمية بمختلف اتجاهاتها، بتطبيق آلية خفية ألا وهي التغذية المدرسية بالمدارس الابتدائية لتذليل العقبات التي تعترض طريق المتمدرس ذي الصلة بالفروقات الفردية، مع تحسين ظروفهم التي تدفعهم بدورها إلى الرفع من المردودية العلمية.

1- تعريف الخدمة الإجتماعية:

إن الحديث عن الخدمة الإجتماعية كمهنة إنسانية معاصرة عميقة الجذور التاريخية، التي انطلقت من مجرد فكرة مبنية على تقديم المساعدات والرعاية في الزمن الماضي، إلى عملية تطبيقية مهنية تعتمد بالدرجة الأولى على الممارسة والممارسين خدمة للأفراد وتنمية للمجتمعات لإزالة العوائق الحياتية التي تصادفهم، فقد بينت تعاريف وليام هدرسون، هيلين وتمر وفاطمة الحاروني التي تم جمعها في تعريف شامل على أنه : خدمة وطريقة علمية ومهنة مبنية على أسس أكاديمية، تمارس وظيفتها على الأفراد والجماعات خدمة لهم وتنمية للمجتمع الذي يعيشون فيه، غايتها كسر الحواجز وحل المشكلات التي تقف أمامهم، ضف على ذلك تعمل على الحفاظ على بناء المجتمع وإستقراره، فمساندتها للأنظمة الأخرى وفي جل مجالات الحياة تجعلها تقوم بدورها وهذا ما يجعلها تصنع الفرق والتغيير في عدة مستويات، كما أنها تساعد في تفجير الطاقات وتنمية المهارات على المستوى الفردي

والجماعي وهذا ما يسمى بالإستثمار في الإنسان الذي يقود إلى التنمية المجتمعية¹. بين التعريف العالمي لمهنة الخدمة الاجتماعية للأخصائيين والذي اقترح في إجتماع الجمعية العمومية للإتحاد الدولي في ملبورن بأستراليا سنة 2014 على أنها خدمة تعترف بجميع العوامل التي تعترض الناس، هادفة وتشاركية وظيفتها السهر على إحداث التغيير لتحقيق التنمية والحفاظ على التماسك الاجتماعي، ومن مبادئها تحقيق العدالة الاجتماعية، احترام حقوق الإنسان، احترام التنوع الثقافي، ومن أهدافها الوقوف أمام الموانع والعقبات جراء التحديات العالمية، أي تحريرهم وتسريحهم من العراقيل التي تعترض تنميتهم، تحقيق التغيير فعلا، تحقيق الرفاهية والمحافظة على الإستقرار المجتمعي العام.

كانت هنالك إسهامات وتعريف عربية في هذا السياق منهم من رآها على أنها نظام إجتماعي يحتاجه المجتمع لتحقيق الرفاهية كأحمد كمال أحمد، ومنهم من رآها على أنها احتياج مجتمعي يهدف إلى النمو و التكيف لعبد المنعم شوقي، و في اتجاه آخر رآها محمد شمس الدين احمد على أنها تهتم ايضا بالحالات التي حققت التكيف الإ اجتماعي لوقايتهم من أي سوء، أما أحمد السنهوري فقد أكد في تعريفه على التنسيق والتكامل لوحداث المجتمع ومركز على الفرد كونه النواة الأولى للمجتمع، من خلال التعاريف التي تم عرضها يتبين لنا أن الخدمة الاجتماعية هي فن وعلم قائم ومستقل بذاته يعتمد على قواعد علمية، غايتها المحافظة على الاستقرار العام من خلال تفاعلها مع عدة مجالات وميادين، قدرت ب 11 ميدانا تعمل على خلق الإ نسجام فيما بينها، كما تساهم في بناء المجتمع، حددها الباحث زرواتي رشيد في مقال له تحت عنوان " ميادين الخدمة الاجتماعية "فيما يلي :الميدان الإ اجتماعي، الميدان الصحي، الميدان النفسي، الميدان الثقافي، الميدان الإقتصادي، ميدان العدالة ومؤسسات إعادة التربية، ميدان البحث الإ اجتماعي، إدارة الخدمة الاجتماعية في النكبات والكوارث العامة، الميدان الروحي، الميدان التربوي والتعليمي هذا الأخير الذي بدأت بوارده في التفعيل على ارض الميدان في المؤسسات التعليمية التربوية كمنشآت إجتماعية سميت في ميدان الخدمة الإ اجتماعية بالخدمات الإ اجتماعية المدرسية، إذ يعتقد الكثير إختصاصها يتوقف عند مهنة الأخصائي الإ اجتماعي أوالمساعد الإ اجتماعي، حيث دورها يفوق ذلك ويتجاوزه ليشمل جميع الأعمال التي تقدمها

1 - طاهر بن غالب ،الخدمة الاجتماعية مفهوم شامل ، مقالات و نصوص ،دار الحامد للنشر و التوزيع ، الاردن

المدرسة والمساندات الممنوحة دون مقابل، التي من شأنها ان تساعد المتعلمين وأولياءهم على تخطي الصعوبات التي تعترضهم لمواصلة الدراسة إثر تعقد الحياة الاجتماعية والتغيرات الحاصلة في عدة مستويات مع التطور التكنولوجي الهائل ومخلفات العولمة، ما جعل الطلب عليها في تزايد مستمر بجميع المراحل التعليمية خاصة عند كل دخول مدرسي كونها تتسم بالمجانية ويغلب عليها الطابع الاجتماعي، سواء ماديا او معنويا الذي يلبي احتياجات المستهدفين منها، زيادة على ذلك برزت بعض المظاهر الدالة على عدم قدرة الأسر الجزائرية على مواجهة الحياة والتحديات المختلفة، وبانت ظروف تعرقل مسار العملية التعليمية، فكان لزاما على الدولة الجزائرية توفيرها للتقليل من حدتها، مقابل ذلك نجدها تعبر عن تقدم المجتمعات، كما تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة.

2- نشأة الخدمة الاجتماعية:

في بادئ الأمر الخدمة الاجتماعية لم توجد في قالب خاص ولم تظهر فجأة وإنما تطورت بتطور المجتمعات وتأسست بدعائم وفاعلين وهيئات مهدوا لها حسب الظروف التي كانت سائدة انا ذلك، فبدأ الإشتغال وعمل الهيئات على التحسين من نوعية الخدمات المقدمة التي كان يغلب عليها العمل التطوعي والتفكير في العمل على ترسيخ مهنة جديدة التي انطلقت من العمل العشوائي غير المنظم إلى العمل المرتكز على قواعد ومؤسسات وهيئات رسمية، من فكرة الإحسان والتطور والأعمال الخيرية والرعاية، التي كانت تخص فئة معينة ألا وهي فئة الفقراء و المحتاجين إلى مهنة اجتماعية إنسانية معاصرة ذات الجذور العميقة والعريقة، يستفيد منها الجميع وتتجاوز العامل الديني، فكل مرحلة من مراحل تطورها ونشأتها بينت وظيفتها ومؤسساتها والهدف الذي سعت إليه، وهذا ما سننترق إلى بالتفصيل في مراحل نشأتها .

المرحلة الأولى 1915 : امتازت هذه المرحلة ببروز وتكوين اللجان والجمعيات سواء خيرية أو رعائية، حيث تمتع العمل فيها بالعمل الإنساني المنظم والتنسيق الجماعي والتشاركي، حيث ضم المتطوعين الذين كانوا يشرفون على المتدربين لإكتسابهم خبرة في العمل الخيري، وبين الفاعلين الذين يتابعون نشاط الهيئات الرسمية المختلفة التابعين لها، خاصة بعد الإنتشار الواسع الذي لمس المؤسسات الاجتماعية في مجالات متعددة، مركزة مبادئها الأولى على هدف معين المتمثل في الرعاية الاجتماعية بالدرجة الاولى، وسميت انا ذاك **بمدارس الخدمة الاجتماعية**، هذه الفترة تزامت مع

الأفكار التي بدأت في الظهور والإنتشار نتيجة الثورة الفرنسية التي هدفت إلى العدالة والمساواة والأخوة.

المرحلة الثانية 1915- 1950 :فترة ثلاثة وعشرون كفيلة بإحداث التغيرات على عدة مستويات، حيث لعب القائمين على هذا الإتجاه دورا فعالا غرضه التمهيد للإعتراف بمهنة الخدمة الاجتماعية، ما يثبت ذلك هو جهود الفاعلين كأمثال **إبراهيم فلكسندر** بطرحه للتساؤل الجريء في المؤتمر القومي سنة 1915 هل للخدمة الاجتماعية مهنة ؟، وإسهامات **ماري ريتشوموند** في سنة 1917 حول التشخيص الإجتماعي، تميزت هذه الفترة بزيادة التركيز على هذه المهنة والتعريف بها وبمقوماتها، ما يبرهن ذلك هو عمل اللجنة الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية الذي صنع الفرق، بوضع المتطوعين بؤرة إهتمام وزاد من تدريبهم والرفع من مستواهم العلمي لأعلى المراتب، ليصبحوا اخصائيين وهنا صنع الحدث من متطوعيين إلى أخصائيين، ومن خدمة لا يعترف بمدارسها إلى خدمة تم انضمام مدارسها إلى الجامعات التي قدرت ب 13 مدرسة، هذا ما جعلها تتحد لتتشئ الجمعية الأمريكية لمدارس الخدمة الاجتماعية سنة 1923 ،لم يتوقف دورها هنا فحسب بل ساهمت في ظهور عدة قوانين تنظم المجتمع وتصور ممتلكات الأفراد وحقوقهم وكرامتهم، حيث ظهر ذلك في قانون الضمان الاجتماعي 1937 ،وهنا يمكن القول انها أصبح وسيلة لحماية المجتمعات .

المرحلة الثالثة :1950- 1970 هذه المرحلة مكملت للمرحلة التي سبقتها، تم الإعتراف الفعلي و النهائي بمهنة الخدمة الاجتماعية وتحديد ممارساتها على ثلاث نقاط رئيسية :تمثلت في خدمة الفرد و خدمة الجماعة و خدمة المجتمع ،الفضل عاد إلى تضافر جهود الساهرين عليها في بناء دعائم لأفكارهم والدفاع عليها، مع إيجاد طرق علمية لتسييرها في ظل الإنتشار الواسع لمؤسسات الخدمة الاجتماعية، الإعتراف بها زاد من حماسهم وشجعهم على تكوين مجالس تنظيمية وجمعيات وطنية تزيد من خدماتها وتشرف على تطوير مختصيها ،على سبيل المثال تم إحداث نقلة نوعية في نشاطاتها كإنتقال اللجنة الدولية إلى جمعية دولية لمدارس الخدمة الاجتماعية.

المرحلة الرابعة 1970 إلى يومنا هذا :بعد مرحلة الإعتراف بمهنة الخدمة الاجتماعية وتكوين فريق عمل متخصص في الخدمة الاجتماعية يعني بحل المشكلات الاجتماعية، بات التركيز وإعطاء الإهتمام الكبير لممارسي المهنة وذلك بتشجيعهم على الأعمال التي كلفوا بها وتدعيمهم المعنوي (أخلاقيات المهنة)، فقد ظهر ذلك من خلال إقرار الميثاق الأخلاقي للأخصائيين الاجتماعيين سنة

1979 ،وهنا لم يتم الاعتراف بمهنة الخدمة الاجتماعية فحسب بل حتى حقوق المواطنين على المستويين الدولي والمحلي،ضف إلى ذلك التشهير بمهنة الخدمة الاجتماعية وقدرة اخصائها في حل المشكلات الاجتماعية المختلفة على اوسع نطاق،باتخاذ وسائل الإعلام كوسيط قوي للتأثير على الوسط الاجتماعي، هذا ما جعل لها اسم و أخذت لها مكانة في الجرائد الرسمية (جريدة خاصة سنة 1998)،وبفضل ذلك كثرت نشاطاتها العلمية كمسمى قاموس الخدمة الاجتماعية،المؤتمرات وإصدار دوريات، ووسعت من دوائرها المعرفية حتى أصبح لها قاموس تحت مسمى الخدمة الاجتماعية

من خلال ما تطرقنا إليه نرى ان الخدمة الاجتماعية تبلورت في 04 مراحل كل مرحلة ولها عوامل ميزتها عن غيرها و واصلت مسيرتها المهنية دون كلل او ملل رغم الظروف القاسية، والعوامل التي انتابت المجتمعات من حروب - الأمراض و الأوبئة- الفقر و المجاعة - ظهور المجتمعات الصناعية - الكوارث بشى انواعها - ارتكاب الجرائم - الانحلال الأخلاقي - تعقد الحياة - ظهور عوز الأفراد - الانفجار التكنولوجي...، كل ذلك اجبر المساهمين بإعطاء دفعة قوية إلى ان وصلوا إلى درجة الاعتراف بها و بأخصائها مع اتساع نطاق مؤسساتها الاجتماعية لممارسة هذه الخدمة، كما انها ارتكزت على ركائز و اسس علمية للتدخلات المختلفة .

3- أهداف الخدمة الاجتماعية:

لكل مهنة ولا بد أن تكون لها اهداف مباشرة او غير مباشرة، كما لها غايات تسعى إلى تحقيقها وتجسيدها على ارض الواقع ، فمثلا انطلقت من ظروف ودوافع حتما ستخطط للوصول إلى اهداف عامة ،خاصة وهي :

تحقيق التكيف الاجتماعي - تحقيق الرفاهية الاجتماعية - العمل على توفير وتحسين الظروف بجميع القطاعات - محاولة تحسين الظروف المعيشية - تقديم المساعدات في جميع المستويات - الحد من العقبات والصعوبات التي تعترض الأفراد - العمل على حل المشكلات المختلفة - الشعور بالانتماء - حفظ كرامة الأفراد - تلبي حاجة من الإحتياجات الضرورية - تأدية خدمة إنسانية إجتماعية -المحافظة على استقرار المجتمع - مساعدة النظم الاجتماعية الأخرى للمحافظة على البناء الاجتماعي - تنمية القدرات والإستثمار فيها -التأكيد على الرفع من نسبة الإنتاجية - توفير

المساعدات بشى أنواعها سواءا الجماعية أو الفردية - مواكبة لمجمل التغيرات الاجتماعية وتتماشى ومستجداتها - ترسيخ فكرة التعاون والتضامن والتكافل الاجتماعي بين الاغراد ومجتمعهم - تقوية عامل الثقة بين الأفراد وجميع أجهزة الدولة - تمتين الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد - معرفة عاهات المجتمع ومحاولة محالجتها.

وعليه يمكن حصرها أهداف الخدمة الاجتماعية في 03 اهداف رئيسية نبسطها كمايلي:

وقائية: تقي من العاهات والأمراض التي تصيب الفرد والمجتمع، مثال: تقي التلاميذ من خطر سوء التغذية بتقديم وجبة صحية متكاملة و متنوعة (الوقاية من الأمراض)

علاجية: تعمل على علاج ما تم إكتشافه من عاهات بطرق علمية، مثال: إكتشاف التلاميذ المصابين بأي نوع من الأمراض في سن مبكر و توجيههم إلى وحدات الكشف و المتابعة (المدرسة فضاء لإكتشاف الأطفال المصابين بالأمراض و معالجتهم مجانيا).

تنموية: تعمل على تنمية الفرد و المجتمعات وهذا ماتصبو إليه ، مثال: العمل على تنمية قدرات التلاميذ و تفجير طاقاتهم وتحقيق النمو السليم و المتكامل الذي يساهم في التنمية المستدامة .

بينت الأهداف المذكورة سلفا ان الخدمة الاجتماعية ركزت إهتمامها على النسق الاجتماعي والنظام الاجتماعي بأكمله، منطلقة من الفرد إلى تلبية حاجة مجتمعية في ظل الظروف المتغيرة والضغوطات المتزايدة التي تعيشها الدول العربية و دول العالم الثالث، على سبيل المثال الدولة الجزائرية اثر التراكمات و الفترات العسيرة كالعشرية السوداء و معاناة ساكنتها النفسية والاجتماعية، الكوارث الطبيعية، الأزمات الإقتصادية كالنقشف، الحراك الاجتماعي ، العولمة ، جائحة كورونا ،ارتفاع الأسعار، الانفجار التكنولوجي ،الوسائط الإعلامية المختلفة ...، كل هذه الأحداث والتغيرات المجتمعية زادت من تعقد المجتمع، وهذا ما يستدعي ضرورة وجود مؤسسات إجتماعية مساندة خدمة جديدة تقلل من نسبة معاناة الأفراد وترافقهم لحل مشكلاتهم، فقد نصادفها في ميادين مختلفة الغرض منها تحقيق الحاجة والإستقرار الداخلي والتكيف الاجتماعي .

4- ميادين الخدمة الاجتماعية

اصبح تواجد الخدمة الاجتماعية ضروريا في أي ميدان من ميادين الحياة الاجتماعية، فقد فرضت نفسها بقوة و اقحمت تخصصاتها ضمن العلوم الاجتماعية و الإنسانية بقوة ،قد نجدها لمست جميع المجالات نذكر منها : مجال الجريمة و الانحراف- في التأهيل و رعاية الطفل - في حقوق الإنسان- في العمل التطوعي - في رعاية الشباب - في المجال الطبي - في رعاية المعوقين - في رعاية الأسرة و الطفولة - في رعاية ذوي الإحتياجات الخاصة - في تحقيق العدالة الاجتماعية للمجتمع - في مشكلة السرقة لدى الطلاب - في المجال الصناعي - في التعامل مع الضغوط - في المحاكم الشرعية - في القوات المسلحة - في مجال الإرهاب - رعاية المسنين- في مجال حماية البيئة - في زواج القاصرات- في مجال العمالية - في مجال التعليم -في تنمية مهارات الحوار السياسي - في العيادة الإكلينيكية - في الباثولوجيا الاجتماعية - في مجال الخدمات الاجتماعية المدرسية.

نرى ان خدمات الخدمة الاجتماعية لم تترك مجالا لم تضع بصمتها فيه ،ففي دراستنا هذه سوف نركز على التغذية كخدمة إجتماعية مدرسية في المدارس الإبتدائية الجزائرية وعوامل تعميمها.

5- الخدمات الاجتماعية المدرسية:

ننطلق من تعريف بسيط وواضح للدكتور طاهر بن غالب حول الخدمة الاجتماعية المدرسية التي اعتبرها على أنها "مساعدة المدرسة على اداء رسالتها التربوية والتعليمية و لها دور في التكيف الإجتماعي التي تتم مع البيئة المدرسية الجديدة و تؤدي إلى زيادة وتحسين مستوى الإنتاج الفردي أو الجماعي الذي يدعم التلاميذ في حياتهم المدرسية"¹، كما عرفها بعض الباحثين على انها "جهود مهنية منظمة تعمل على رعاية النمو الإجتماعي بقصد تهيئة أنسب الظروف الملائمة لنموهم وفق ميولهم وقدراتهم و بما يتفق مع ظروف وحاجيات المجتمع الذي ينتمون إليه أو يعيشون فيه"، كما انها "مجموعة المجهودات والخدمات والبرامج التي يهيئها أخصائيو إجتماعيون لطلبة المدارس بقصد تحقيق أهداف التربية الحديثة أي تنمية شخصيات الطلاب إلى أقصى حد مستطاع وذلك بمساعدتهم على الإستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به

1 - طاهر خالد غالب ،الخدمة الاجتماعية مفهوم شامل - مقالات و نصوص-ط-1 دار ومكتبة الحامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ،

قدراتهم وإستعداداتهم المختلفة¹، كما انها "نمط علمي مهاري من أنشطة الخدمة الإجتماعية لتدعيم الاهداف التربوية²، ضف على ذلك هي "جهود فنية في المجال المدرسي التي تهدف إلى إحداث التوافق" بين التلاميذ وبيئاتهم المدرسية والأسرية، ومساعدة التلاميذ لتحقيق أقصى درجة من الإستيعاب وتهيئة أنسب الظروف الملائمة للنمو والنضج الإجتماعي ومساعدة أسر التلاميذ لتدعيم علاقاتهم بالمدرسة لكي تتمكن المدرسة من تحقيق أهداف تربوية " ³

وعليه يمكن القول ان الخدمة الاجتماعية المدرسية هي مجموعة من الخدمات التي يغلب عليها الطابع الاجتماعي المقدمة في الحقل التربوي، كما انها عملية منسقة ومنظمة بين جميع الفاعلين التربويين داخل البيئة التعليمية التربوية غايتها توفير المناخ المناسب للتلاميذ وإشباع الحاجات، وهذا لن يكون إلا من خلال تضافر جهود القائمين عليها لإضفاء تغييرا وفنا للمدرسة، وهذا له إرتباط بحب العمل والإبداع فيه قصد تحقيق التكامل، النمو، النضج و رفع من زيادة الإنتاجية (التحصيل الدراسي)، فقد بينت اهدافها موجزة من خلال هدفين رئيسيين: الأول يدلي بأنها مساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية والثانية تبين زيادة المتعلمين من التحصيل الدراسي و الإنتاجية، التي تنعكس على وظيفة المدرسة بأكملها و ادائها⁴، لذلك الخدمات الاجتماعية المدرسية هي مدعمة للعملية التعليمية التربوية ومحقة لأهداف المنظومة التربوية الجزائرية وملبية لسياسة الدولة المنتهجة.

6- العناصر الأساسية للخدمة الاجتماعية المدرسية بالجزائر:

بات التركيز في السنوات الأخيرة وبالأوساط المدرسية على مجموعة من الخدمات ذات الطابع الاجتماعي والمجاني، إذ تم إعادة تفعيل بعض الخدمات المدرسية التي لم تكن مفعلة من ذي قبل، مع تعميمها في جل المؤسسات التعليمية التربوية خدمات تزامنت مع الإصلاحات التي مست المنظومة التربوية للجيل الأول والثاني والظروف المجتمعية المختلفة، فكان لزاما على السلطات المركزية وصناع

1 - عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك، الخدمة الاجتماعية في إطار العملية التربوية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، ص 30

2 - غباري م. 2009، ص 33

3 - محمد كامل محمد شرقاوي، عواطف بنت يحي القحطاني، امال جابر عوض، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي رؤية علمية و مهنية حديثة، مكتبة الرشد 2013، ص 19

4 - أحمد مصطفى محمد خاطر، محمد بهجت جاد الله كشك، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ص 106

القرار التفكير في بعض الخدمات خدمة لنظامها التربوي وتماشيا والأوضاع الراهنة، فإذا كانت المناهج الحديثة تسعى إلى جعل المتعلم جوهر العملية التعليمية والعمل على تحسين مستواه الفكري، فهذه الخدمات هي الأخرى تساعد على تحقيق ذلك وتعمل على مساعدته لرفع الكفاءة المعرفية فقد ذكر محمد لبيب النجحي" ان دور المدرسة لا يقتصر على إعداد الأجيال للإشتراك في حياة الجماعة والتكيف معها ولكن ايضا هذا الإعداد يتضمن القدرة على تجديد هذه الحياة وعلى تطعيمها بالدم الجديد الذي يبعث فيها الحركة والنمو"¹، وعليه سوف نذكر بعض الخدمات الاجتماعية المدرسية التي سطرته السلطات الوصية والتي تعمل على توفيرها إثر كل دخول إجتماعي ومدرسي، حيث جمعت البيانات من مختلف الإدارات التابعة للجماعات المحلية وهي كالتالي:

الحقيبة المدرسية: يهتم الأولياء في كل موسم دراسي جديد بإقتناء الأدوات المدرسية الضرورية التي تستدعي منهم شراء اللوازم، وهذا مايكلفهم ماديا خاصة الأطفال المنتميون من اسر محدودة الدخل أو تتكون من عدة أطفال يزاولون الدراسة، هذه المرحلة في الغالب تتزامن مع سلسلة من المناسبات و الأعياد الدينية خاصة بعد شهر رمضان الكريم، عيد الفطر، عيد الأضحى، موسم الإصطياف... تكلف الأولياء مبالغ شهرية معتبرة، ما جعل السلطات الوصية فتح زاوية جديدة بخدمة إجتماعية راعت ظروف المتدربين وحتى أوليائهم.

من خلال الدراسة الميدانية التي أقيمت بقطاع الجماعات المحلية (بلدية معسكر)، وإعتمادا على محضر إجتماع المنعقد يوم 07/07/2022: المتعلقة بضبط القائمة النهائية و الشاملة للتلاميذ المعنيين بالحقيبة المدرسية، التي من بين شروطها إستفادة طفل ممتدرس واحد من العائلة و غير مستفيدين من المنحة المدرسية، إلتمنا الميزانية المخصصة من ميزانية البلدية للحقيبة المدرسية والتي قدرت ب 3.500.000,00 دج، استناد منها 1770 تلميذ من مجموع الحقائق المدرسية والمقدر ب 1820 محفظة لفئة الطور الأول و الثاني، الباقي 50 محفظة يتم توزيعها بعد الدخول المدرسي بعد تدخل مدراء المدارس الابتدائية (تحت إشراف المدراء) لبعض الحالات التي تتطلب الإستفادة من الحقيبة المدرسية والتي تتوفر فيها الشروط (كالتحويلات من مدرسة إلى أخرى)، من خلال هذا المحضر لاحظنا توزيع حصة الحقيبة المدرسية من قبل المشرفين عليها يبدو عادلا و تمنح لمستحقيها

1 - أحمد مصطفى محمد خاطر، محمد بهجت جاد الله كشك، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ص 05

، هذا ما يضيف على العملية نوعا من الشفافية مع خلق نوع من الثقة بين الأولياء و الأطراف المعنية

المنحة التضامنية المدرسية: قبل نهاية الموسم الدراسي يتوافد العديد من الأولياء للإستفسار عن المنحة المدرسية لغرض الإستفادة منها وعن تاريخ إيداع ملفاتهم على مستوى المؤسسات التربوية التابعة لأبنائهم ،تتم هذه العملية بالتنسيق بين الجماعات المحلية ومديرية التربية الولائية، بتحضير قوائم إسمية لطالبي منحة التمدريس لتي قدرت بـ 5000 دج ،هذه المنحة بعدما إعيد النظر فيها بعد الموسم الدراسي 2019/2020 والتي كانت تقدر في السنوات الفارطة بـ 3000 دج ، الإستفادة منها هو بغرض دعم الأولياء لإقتناء الأدوات المدرسة اللازمة أوالكتب المدرسية او كل ما تعلق بالدراسة ،هي من نصيب فئات معينة من بينها: فئة المعوزين،اليتامى،الأطفال المكفولين،ضحايا الإرهاب،معطوبي الجيش،المعوقين،ابناء المطلقات، الأولياء ذوي الدخل الضعيف(اقل من الأجر الأدنى المضمون الوطني 18000 دج)(وهذا على حسب المرسوم التنفيذي رقم 21/61 المؤرخ في: 02 أوت 2021 الذي يحدد المنحة المدرسية وشروط وكيفية الاستفادة منها)،الحصة التي إستفادت منها بلدية معسكر للتحضير للدخول المدرسي لسنة 2022/2023 قدرت بـ 8068 مستفيد بجميع أطوارها التعليمية وكذا المركز البيداغوجي للمعوقين بصريا، جميع الملفات التي أودعت على مستوى البلدية قدرت بحوالي 11659 من اصل 11690 طالب للمنحة المدرسية على حسب التطبيقية المخصصة لذلك ،تم رفض بعض الملفات بعد التحقيقات الإدارية و الإجتماعية التي تجاوز فيها الدخل الشهري للأولياء وقدرت بـ 486 طالب للمنحة ، كما عوض حوالي 918 تلميذ الذين لم يستفيدوا من المنحة استفادوا من الحقيبة المدرسية لخلق مبدأ الانصاف والتوازن الإجتماعي.

بعد تفقد جداول الإرسال لمدراء المدارس الابتدائية لوحظ أن عدد التلاميذ الذين ينتمون إلى أسر معوزة قد فاق 3136 تلميذ،تليها فئة ابناء المطلقات أكثر من 252 تليها فئة اليتامى أكثر من 208 ،تليها فئة المعوقين أكثر 76 من ذوي الهمم،تليها فئة الأولياء الذين يقل دخلهم الشهري عن الأجر الأدنى المضمون في الجزائر أكثر من 72، تليها فئة ضحايا الإرهاب أكثر من 20 ،لم يتم ضبط الفئات بصفة دقيقة وذلك لوجود نقص بجداول الارسال.

ومن خلال البيانات المتحصل عليها من مصالح الشؤون الإجتماعية للبلدية بعد الانتهاء من العملية السنوية بتاريخ: 27/06/2022، نستنتج أن المنحة المدرسية كخدمة إجتماعية مدعمة للتلاميذ

المتضررين منهم المعوزين و ابناء المطلقات ،الأرامل وكذا اليتامى ، هذا ما يبين أن النشاطات الاجتماعية لها فائدة للتلاميذ و لأولائهم، و الفائدة تكمن في تطبيقها الحسن على ارض الواقع، كما أن نظرة الأولياء لمدراء المؤسسات التربوية وإهتماماتهم وسهرهم لهذه الخدمات تعكس السمعة الحسنة عن المدير و عن المدرسة الابتدائية بأكملها (الطاقم الإداري و البيداغوجي على دراية كافية بظروف المتعلم)، قد نرى في بعض الأحيان إستفادة جميع الأطفال المتمدرسين من أسرة واحدة من المنحة التضامنية المدرسية أي لكل متدرس له الحق منها، في حين نرى أحيانا أخرى إستفادة متدرس واحد فقط هذا يعود إلى الإعتماد المالي المخصص للعملية من جهة ،و من جهة أخرى إلى تسييرها من قبل المشرفين المرتبط بالإنصاف و المساواة بين الجميع مع عدد التلاميذ الذي يؤثر بطبيعة الحال ، وفي إتجاه اخر بعيدا عن الموضوعية والشفافية تدخل العلاقات الاجتماعية و ما يسمى "بالعرف و المحاباة" ما يخلق نوعا من الخلل في العملية "،بالرغم من ان المرسوم التنفيذي رقم 61 / 21 الموافق ل 08 فبراير سنة 2021 الذي يتضمن إحداث منحة مدرسية خاصة و تحديد شروط وكيفيات منحها يتسم بالوضوح في مواده خاصة المادة 02 و 03 و 07 و 09،بالإعتماد على بطاقة رقمية تجمع عدة قطاعات لتسيير المنحة المدرسية تسمى البطاقة الوطنية الرقمية لتسيير المنحة المدرسية.

الجدول رقم 01 : يبين إستفادة المتمدرسين من الإعانة المدرسية للموسم الدراسي :

2023/2022

ملاحظة	مدرسة بوكحلة موفق	مدرسة مرحاب البشير	مدرسة زوقارت عبد الرحمان	
	68	173	77 مستفيد	المنحة المدرسية
	30	87	32 مستفيد	الحقيبة المدرسية
	98	260	109 مستفيد	المجموع
	795	288	300	مجموع التلاميذ

المصدر : من إعداد الباحثة إعتمادا على تصريحات مدراء المدارس الابتدائية

الجدول رقم 01 يبين أن مدرسة مرحاب البشير بالقرية الفلاحية المصنفة ضمن مقاطعات المناطق الحضرية التي تتسم بالطابع الريفي نوعا ما والتي تبعد عن بلدية معسكر من 5 إلى 06 كلم، هذه المدرسة تضم التلاميذ المعوزين و أكثريتهم منحدرين من أوساط أسرية مزرية معظم الأباء مهنتهم عامل يومي أي راتب شهري غير ثابت او يمارسون مهنة الفلاحة ،اما بقية المدارس المتواجدة في المناطق الحضرية تبدو النسبة منخفضة مقارنة مع المدرسة الأولى ومتقاربة، فكل مدرسة ولها خصوصياتها مثل :مدرسة زوقارت عبد الرحمان المتواجدة في منطقة شعبية عريقة المسماة ب"بابا علي" و مدرسة بوكحلة موفق المتواجدة بوسط النسيج العمراني الجديد يتكون من خليط من الطبقات الاجتماعية ، سكنات إجتماعية مع سكنات عدل، وبالتالي خصوصيات المنطقة وتموقع المدرسة يكشف عن الوضع الإقتصادي والإجتماعي والتعليمي للوسط الذي ينتمي إليه المتعلم.

مجانية الإستفادة من الكتاب المدرسي :

هذه الخدمة لها علاقة مباشرة مع الخدمة التي تطرقنا إليها سابقا ألا وهي المنحة المدرسية، فجميع التلاميذ الذين إستفادوا من المنحة المدرسية يستفيدون من الكتاب المدرسي وبالمجان، كما يستفيد منها أبناء القطاع وتلامذة القسم التحضيري و السنة أولى إبتدائي، هذه العملية تتم بالتنسيق بين مدراء المؤسسات التعليمية ومديرية التربية الولائية.

النقل المدرسي :

إهتمت وزارة التربية الوطنية في السنوات الأخيرة إهتماما كبيرا بخدمة النقل المدرسي بإعتبارها جد ضرورية، مدعمة للفعل التربوي ومساعدة للتلاميذ الذين تبعد سكناتهم عن مكان الدراسة أو المقيمين في الأرياف أو المناطق النائية، إذ تريحهم من مشقة المشي على الأقدام يوميا ومن مصاريف النقل، وليس هذا فحسب و إنما تحميهم من الحوادث والمشاكل والعراقيل التي تصادفهم من وإلى المدرسة، هي وسيلة آمنة غير مكلفة (مجانية، مضمونة) لكلا الجنسين ومشجعة لتدرس الجنس الأنثوي خاصة المنتميات إلى أسر ذات عوز مالي وثقافة مجتمعية تمنعهم عن تكملة المرحلة الإبتدائية، تقضي على العناء وتريح الأطفال في فصل الشتاء وحرارة الصيف، كما تشعر الأولياء بالإطمئنان وإبنائهم رفقة المكلف المسخر لهذه الخدمة ، والأهم من ذلك آلية جيدة للتقليل من نسبة التسرب المدرسي و الغيابات المتكررة نتيجة الظروف الطبيعية او المادية، هذا ما يمكن قوله عن

تصورنا لهذه الخدمة، لكن ميدانيا بالرغم من الجهود المبذولة فوضعية هذه الخدمة غير مستقرة ،لا يعطى لها إعتبارا كبيرا من قبل البلديات ،فملاحظاتنا الميدانية ثبتت بأن النقل المدرسي المخصص للتلاميذ هو في خدمة أغراض اخرى كنقل الموظفين لتأدية مهام خارجة عن نطاق المدرسة كالخرجات الميدانية التي يقوم بها لجان البلدية أو الدائرة ، نقل مادة الخبز الأساسية و الوجبة الغذائية المدرسية بها، برمجة رحلات تابعة للجماعات المحلية الإقليمية، استفادة النوادي الرياضية ...هذا ما يجعل حالتها في تدهور ، "علما تسييرها يعود إلى البلديات في المرحلة الابتدائية"¹

بينت إحصائيات للموسم الدراسي 2019/2020 على مستوى القطر الوطني عدد المستفيدين من النقل المدرسي الذي بلغ 1050000 تلميذ، ولاية معسكر على حسب إحصاء مديرية التربية الوطنية إمتلاكها 371 حافلة ولائيا ، يستفيد منها حوالي 6746 تلميذ، بلدية معسكر تضم 04 حافلات مدرسية ،منها 02 في حالة جيدة ،و02 في حالة متدهورة للغاية (حافلة ذات طراز قديم ،ينتج المحرك صوتا مزعجا،كراسي غير مريحة)،تبلي مهمة07 خطوط ،هذا مالمسناه بعد عدة خرجات ميدانية في حافلات النقل المدرسي ومرافقة التلاميذ من و إلى المدرسة، أي من مكان الإقامة إلى المدرسة أو العكس، التي كانت نقطة إنطلاقها من مقر بلدية معسكر مروراً إلى اولاد الشيخ طريق عين فارس إلى حي الصباح و نقطة النهاية كانت بمدرسة المنطقة 12 ، وعلى حسب التقرير اليومي المفصل للبلدية عن تتبع حالة الخدمات الإجتماعية (المكلفة بتسيير المدارس الابتدائية)، تم التصريح ب06 تلاميذ فقط ،في حين مشاركتنا مع التلاميذ ثبتت العكس ، أي ما يقارب 15 تلميذ يوميا في الخط الرابط بين اولاد الشيخ و المنطقة12، أيضا نفس الشيء بالنسبة للخط الرابط بين قرية الدحمان و منطقة البعاطيش فقد صرح ب 21 تلميذ مستفيد من هذه العملية، في حين من خلال الملاحظة لوحظ أزيد من 22 مستفيد مع وجود إكتظاظ للتلاميذ احيانا (وقوف التلاميذ في الحافلة المدرسية)، مثل هذه التصريحات المخلوطة وغير صحيحة يمكن ان تعطي صورة جيدة عن حالة خدمة النقل المدرسي بالتقارير اليومية، ولا تعبر عن الواقع بل عكسه ،وبالتالي لا يمكن تطويرها والانتفاع منها على أحسن وجه، هذا ما يبين عدم المتابعة الفعلية لهذا النوع من الخدمات مع عدم بناء خطة واضحة للبلديات وخاصة البلديات الكبيرة (تقبل الحالة المزريّة، وعدم المطالبة بحافلات جديدة مثلما طالبت البلديات المجاورة بحافلات جديدة وإستفادت منها فعلا (نوع مارسيدس)،بعض

1 - <https://www.education.gov.dz>

أطلع عليه بتاريخ : 2021/05/21 على الساعة 00:26

الإدارات كالبليات تهتم أكثر بالمشاريع التنموية في شتى أنواعها وتعتبر خدمة النقل المدرسي وما شابه ذلك عبئاً عليها، لكن في الواقع هي خدمة لأبنائهم الذين هم أجيال المستقبل، ما لفت إنتباهنا أيضاً تسخير الحافلات لمهام أخرى تجعل التلاميذ يتأخرون عن المدارس وأحياناً تجعلهم يلتجئون إلى طريقة المشي لمسافات طويلة متعبة، وفي أماكن خطيرة في حالة تغييب السائق أو تكليفه بمهام أخرى (عدم إشعار التلاميذ بالتأخر مسبقاً)، أي تحولها من وسيلة ذات منفعة إلى نقمة، كما لوحظ إستعمال الحافلة لأكثر من خط هذا ما يؤدي حتماً إلى التأخر سواء صباحاً أو مساءً، هذه الملاحظات ألفت إنتباه السلطة المحلية للولاية المتمثلة في والي ولاية معسكر بإصدار قرار رقم 2912 بتاريخ: 24 أكتوبر 2022 يتضمن منع إستعمال حافلات النقل المدرسي لغرض المحدد لها و ظهر ذلك في المادة الأولى " يمنع منعاً باتاً استعمال حافلات النقل المدرسي لأغراض أخرى غير الغرض المحدد لها و الإلتزام بمخطط النقل المخصص لهذا الغرض" 1، هذا القرار جاء إستناداً على مراسيم تنفيذية أخرى كالمرسوم التنفيذي رقم 171/15 المؤرخ في: 23/06/2015 المتعلق بالنقل المدرسي والمرسوم التنفيذي رقم 16/226 المؤرخ في: 25/08/2016 المتضمن القانون الأساسي النموذجي للمدرسة الابتدائية لاسيما المادة 21 ، التعليم الوزارية الصادرة عن وزارة الداخلية والجماعات المحلية التهيئة العمرانية رقم 89 67 المؤرخة في 14/12/2020 المتضمنة متابعة الوضعية العامة للمدارس الابتدائية، وفي الأخير المرسوم التنفيذي رقم 22/54 المؤرخ في: 02/02/2022 المتضمن إنشاء مجلس تنفيذي للولاية يحدد مهامه و سيره (سير جميع الخدمات الإجتماعية المدرسية من تغذية، نقل، تدفئة)، كما ركز القرار رقم 2912 أيضاً في مادته الثالثة 03 أن كل مخالف للمادة الأولى يعرض صاحبه للعقوبات، وهنا يمكن القول أن السلطات المحلية الولائية إنتفتت إلتفاتة قوية ما للعملية من أثر على المتمدرسين.

النقطة الأخيرة التي أثارت ملاحظتنا المباشرة عدم وجود مساعد أو مرافق للسائق لمساعدته في مهامه، أقل دعم يمكن القيام به مراقبة التلاميذ وسلامتهم في أمكنتهم، مع تواجد كل المستفيدين بها، علماً من خلال تواجدنا في الحافلة لعدة مرات لو حظ عدم وجود قائمة إسمية للمستفيدين، فمن غير المعقول أن لا تتوفر قائمة إسمية أو رقم هاتف إحدى الوالدين لدى السائق، وهذا ما يبرز أخذ

الأمر بكل بداهة وبساطة في هذا النوع من الخدمات، لذا ينبغي خلق نوع من الصرامة عند التعامل مع الأطفال والتمتع بالمسؤولية الكاملة من قبل جميع المشرفين عليها لتسهيلها.

الجدول رقم 02 : يبين عدد المستفيدين و خطوط النقل المدرسي لبلدية معسكر للموسم

الدراسي 2021/2020

رقم الحافلة	نقطة انطلاق الحافلة	نهاية محطة الحافلة	عدد المستفيدين من النقل المدرسي	الملاحظة
01	أولاد الشيخ حي الصباح	المنطقة 12	06 تلاميذ	حافلة غير مريحة
02	حي الشرطة القرية الفلاحية صوناكوم خصيبية	العرقوب	52 تلميذ	حافلة مريحة نوعا ما لكن تتسم بإكتظاظ التلاميذ، ينبغي تخصيص حافلتين أو رحلتين في هذا الخط
03	مزرعة كرافو و فروحة	معسكر	30 تلميذ	حافلة جيدة
04	الدحامة	البعايش	21 تلميذ	حافلة غير مريحة
المجموع		109 مختلط (بنات، بنون)		

المصدر : من إعداد الطالبة حسب معطيات بلدية معسكر

الجدول رقم 03 : يبين عدد المستفيدين و خطوط النقل المدرسي لبلدية معسكر للموسم

الدراسي 2023/2022

رقم الحافلة	نقطة انطلاق الحافلة	نهاية محطة الحافلة	عدد المستفيدين من النقل المدرسي	الملاحظة
01	أولاد الشيخ حي الصباح	المنطقة 12	29 تلميذ	حافلة غير مريحة
02	حي الشرطة القرية الفلاحية صوناكوم خصيبية	العرقوب	78 تلميذ	حافلة مريحة نوعا ما لكن تتسم بإكتظاظ التلاميذ بدلا من حافلة يتبغي تخصيص حافلتين أو رحلتين .
03	مزرعة كرافو و فروحة	معسكر	65 تلميذ	حافلة جيدة
04	الدحامنة	البعاطيش	40 تلميذ	حافلة غير مريحة
المجموع		212 مختلط (بنات، بنون)		

المصدر : النشرة اليومية لمكتب تسيير المدارس الابتدائية ليوم: 11 جانفي 2023 - ديوان

الرئيس -

إتضح من خلال الجدول رقم 03 ان عدد المستفيدين قد ارتفع وهذا يدل على ملا حظاتنا الصائبة والتصريحات المخلوطة المقدمة للسلطة الوصية حول عدد المستفيدين ، والتلاعب بلغة الأرقام (التزييف للواقع) ، وفي اليوم نفسه لم يجرى أي إتصال حول عدد التلاميذ بل كان العدد عشوائيا ، كما ان 212 تلميذ أو ازيد من ذلك في كل بلدية أو مدينة ليس بالعدد القليل أو الهين في حالة عدم إعطاء قيمة لملف النقل المدرسي أو عدم تحقيق الأرياحية للتلاميذ، مما يجعلهم مهددون بالانقطاع عن الدراسة ، كما أن فقدان لمثل هذه الأطفال تجعلهم يتخذون في سن مبكر طريق آخر ألا

وهو التسرب المدرسي، عمالة الأطفال، عاهات إجتماعية بمختلف أشكالها ،مما يجعل الجزائر تفقد أهم عنصر بشري لها في وقت متقدم جدا، لأن أطفال اليوم هم أجيال الغد.

فدراسة الباحث حسان زيدان ابوعميرة تحت عنوان: "النقل المدرسي في الأردن بين الواقع والمأمول في سنة 2018"، أشار الباحث في دراسته على أن النقل المدرسي عملية مهمة للتلاميذ ولا تكمل في نقل التلاميذ فحسب من وإلى المدرسة، بل وسيلة مساندة للعملية التعليمية وتعمل على راحة التلاميذ فكريا وجسديا ، كما تقيهم من حوادث السير والمرور التي قد تصيبهم من كثرة الإزدحام و حركة السير الكبيرة التي تتزامن مع توقيت الموظفين والعمال التي اشار إليها الباحث في المملكة الاردنية (آلية آمنة ومحافظة على سلامة للتلاميذ)، كون التلاميذ يتوجهون إلى المدارس يوميا بحافلات عامة ووسائل نقل متعددة تهدد سلا متهم(كثرة حركة المرور صباحا ومساء المتزامنة مع وقت خروج الموظفين)، كما اشار الباحث في دراسته وبالأحصائيات على أن حوالي 30% في سنة 2014 كان ضحيتها صغار السن الأقل من 18 سنة ، وفي الأخير واقع النقل المدرسي بالمملكة الأردنية غير آمن بسبب تعدد الجهات المسؤولة عنه ،تضارب في المهام والصلاحيات ، وحتى إن وجدت الحافلات المدرسية فهي تفقر لعنصر السلامة، ولم يقف عند أهمية النقل المدرسي وسرد الحياة في المملكة الأردنية، بل تعدى في دراسته ليتطرق إلى مناقشة بعض النقاط الهامة كالمواصفات الدولية التي ينبغي أن تشترط في الحافلة المدرسية، توضيح المسؤولية القانونية للسائق و المرافق¹، فواقع بعض الولايات الجزائرية ولاية معسكر نموذجا تتماشى مع وضعية النقل المدرسي بالمملكة الأردنية ،وعليه نستنتج أن بعض الدول العربية لا تعطي إهتمام لخدمة النقل المدرسي و تغيب لديهم السياسة المحكمة في دفع عجلة التقدم للمنظومة التربوية التعليمية.

دراسة ملياني عبد الكريم الموسومة ب: فاعلية النشاط الإجتماعي المدرسي في رفع مستوى أداء المؤسسة التربوية للسنة الجامعية 2012/2013 بينت نتائج هذه الدراسة بعض الإحصائيات على مستوى النقل المدرسي و التنسيق القائم بين الوزارتين : (الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية ، وزارة التضامن الوطني و الأسرة)، إذ أن مجموع الحافلات المدرسية قدر بـ 1300 حافلة تساهم بها وزارة الداخلية والجماعات المحلية ، و حضيرة تسع لـ 3508 بشراكة من الوزارتين السابقتين 2302 للجماعات المحلية اضافة إلى 1206 حافلة من قبل وزارة التضامن الوطني والأسرة

- حسان زيدان ابو عميرة ، النقل المدرسي في الأردن بين الواقع و المأمول ، المجلة الإلكترونية الشاملة المتعددة التخصصات، العدد 08 ، أوت 2018¹

، يستفيد منها 200 ألف تلميذ¹ ، أما الموسم الدراسي 2019/2020 أدلت الإحصائيات الأخيرة بوجود 7778 عبر التراب الوطني وقيمت العملية خلال أشغال لقاء الحكومة -الولاية- بتاريخ 25 سبتمبر 2021 بعدم إستفادة 537 مدرسة من النقل المدرسي² ، أي بعد العجز الذي كان موجود في سنة 2012 في عدد الحافلات المقدر بـ 1423 ليقول العجز إلى 537 حافلة في سنة 2021 على حسب اللقاء الذي كان تحت عنوان: **إنعاش إقتصادي- توازن إقليمي- عدالة إجتماعية .**

فمن خلال الإحصائيات المقدمة يمكن أن نقول أن السلطات العليا للدولة الجزائرية تبذل مجهود ومثابرة لجميع النشاطات الإجتماعية، مع إعطائها مكانة في الوسط المدرسي للتخفيف من معاناة النقل للتلاميذ، تبقى طريقة إستخداماتها و تسييرها من قبل بعض المسؤولين للسلطات المحلية لا تتوافق مع أهداف والمخططات الحكومية التنموية ،أقل مبادرة منهم المعرفة الحقيقية حول عدد المستفيدين ،وهذا مالمسناه في الرسالة الموجه إلى مدير التربية الولاية رقم 429 بتاريخ : 09/02/2023 المتضمنة وجود عجز على مستوى النقل المدرسي من قبل البلديات مع المطالبة بالإفادة بعدد التلاميذ المعنيين من خدمة النقل المدرسي خاصة القاطنين بالمناطق المعزولة والدواوير التابعين لبلدية معسكر للجوء إلى إعداد بطاقة تقنية لكراء الحافلات لغرض تغطية العجز .

خدمة النظارات الطبية : (إقتناء النظارات الطبية المجانية)

يعاني الكثير من التلاميذ من ضعف البصر او ضبابية الرؤية في المراحل العمرية الأولى ،فتنقطن اساتذة التعليم الإبتدائي لذلك في ظل غياب إنتباه بعض الأولياء وإستهزائهم للأمر ،فقد بينت الإحصائيات المدونة في الإرسالية رقم 289 بتاريخ 15 جانفي 2023 من قبل السيد رئيس دائرة معسكر وسط ،أن حوالي 59 تلميذ من المفحوصين من 24مدرسة ببلدية معسكر إلتحقوا إلى مقر **النظاري** و 15 تلميذ لم يلتحقوا بعد ،مالو حظ من خلال الورقة المعلوماتية إرتفاع عدد المستفيدين المنتميين إلى المدارس بمحاذاة النسيج العمراني الشعبي الجديد وبالمناطق الشبه حضرية ، وارتفع فيها عدد المصابين حيث قدر ما بين 03 إلى 09 حالات نذكر منها: مدرسة 01 نوفمبر ،مدرسة مرحاب البشير ،مدرسة مولود فرعون، مدرسة منصور حفيفي بوزيان،مدرسة تاتي عبد القادر، مدرسة ناصري

1 - ملياني عبد الكريم ، مرجع سبق ذكره ، ص80

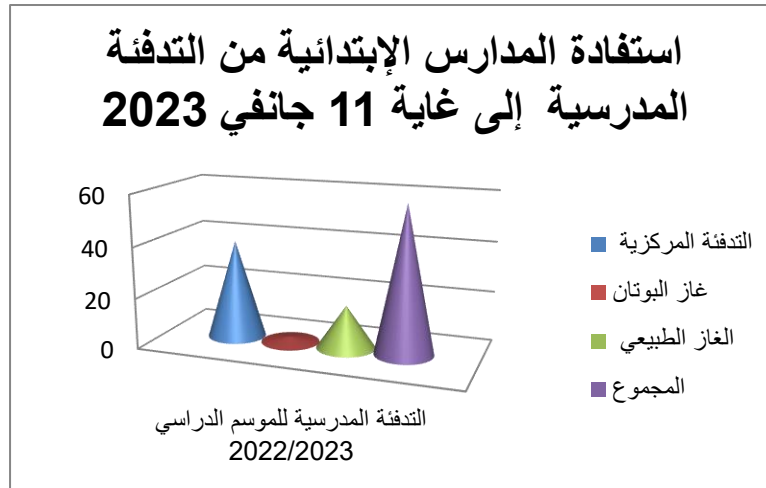
2 - لقاء الجمهورية خلال اشغال لقاء - الحكومة ، الولاية تحت عنوان : إنعاش إقتصادي -توازن إقليمي - عدالة إجتماعية ، 25سبتمبر 2021 ، قناة الشروق ، الجزائر

محمد، مدرسة عبد الله بومدين أي بنسبة 57,62 %، في حين يقل العدد عن ذلك من حالة إلى حالتين في المدارس الابتدائية الواقعة في المناطق الحضرية داخل إقليم بلدية معسكر بنسبة 45,76 %، هذه الخدمة الاجتماعية ترفع الغبن عن الأولياء من استشارات طبية و إقتناء نظارات مصححة بالمجان في ظل الغلاء الملموس والزيادات المعتبرة بجميع المستويات ،وهنا الفائدة ترجع إلى صالح التلميذ لتذليل العراقيل الصحية التي تعترضه في مشواره الدراسي.

التدفئة :

التدفئة المدرسية هي الأخرى التي لا تقل أهميتها عن الخدمات المذكورة سابقا، كما أنها أصبحت من الضروريات، يتم تخصيص إعتمادات مالية في الميزانية الإضافية بقسم التجهيز والاستثمارات سنويا ،حيث حظيت المدارس الابتدائية بعدة مشاريع ذاتية وتنموية تسعى إلى تهيئتها بالتدفئة المركزية، هذا الإهتمام هو في صالح التلاميذ، فدئى قاعة التدريس تجعل المتعلم يستجيب للمعلم ولا يشعر ببرودة الطقس التي يفقد من خلالها السيطرة على التركيز، مع تكملة يومه الدراسي في جو ملائم وبظروف حسنة .

الشكل رقم 01 : بين إستفادة المدارس الابتدائية من التدفئة المدرسية



المصدر : من إعداد الباحثة بالإعتماد على معطيات ديوان رئيس البلدية.

ما لوحظ في هذا الأمر أن معظم المؤسسات التربوية التعليمية تتوفر على تدفئة مركزية ، كونها أصبحت ضرورية في اقسام التدريس و لولا أهميتها لما عممت ،تبقى النسبة الباقية التي تتوفر على الغاز الطبيعي يتم إستبدالها في المشاريع السنوية القادمة ،هذه العملية تكلف الدولة مبالغ طائلة في

الميزانيتين لكن مربحة على المدى البعيد (صحة التلميذ، نتائج الدراسية)، في 11 جانفي 2023 ومن خلال النشرة اليومية ثبت وجود ملاحظات من بينها: إعادة إشتغال المدفآت المدرسية : مدرسة الإخوة ميمون بخصيبية والتدفئة المركزية لمدرسة بن فطة بن دحو، النشرة اليومية بينت حسب تصريحات رئيس حضيرة البلدية وضعية التدفئة بالمدارس وذلك من خلال مكالمة هاتفية .

الجدول رقم 04 يبين إستفادة المدارس الإبتدائية من التدفئة المدرسية :

مدرسة زوقارت عبد الرحمان	مدرسة مرحاب البشير	مدرسة بوكحلة موفق	
مركزية	مركزية	مركزية ، تم إشغالها اواخر شهر جانفي ، مشاكل دائمة ، نقص الماء	نوع التدفئة

المصدر : من إعداد الباحثة إعتامدا على الميدان

الجدول رقم 04 يبين المدارس المستفيدة من التدفئة المدرسية ببلدية معسكر،معظمها من نوع مركزي لكن يبقى تفعيلها محدود على حسب تصريحات بعض مدراء المدارس الإبتدائية، هي وجدت من اجل تدفئة قاعات الدراسة وعدم شعور الطفل بالبرد خاصة في فصل الشتاء لكن واقعا تم تشغيلها في اواخر شهر جانفي 2023 ،بعد الإصرارات المتعددة ومعظمها معطلة ،وهذا يحتاج من عمال حضيرة البلدية التأكد من سلامة المدفآت قبل كل دخول مدرسي أو في عطلة الخريف ،لغرض الإستفادة الحسنة بدلا من التعميم غير المجدي .

فبالرغم من تعدد الخدمات وأهميتها سواء داخل الوسط المدرسي أو خارجه فهي تحاول بقدر الإمكان تخفيف الضغط على المتدربين ، مساعدتهم على مواصلة الدراسة في ظروف ملائمة ،حيث لا يمكن الوقوف عند هذا الحد من الخدمات المذكورة سابقا ،فهناك خدمات جد مهمة أملتها جملة من العوامل تماشيا والظروف الحالية ،حتى الغاية الأساسية التي تدفع المنظومة التربوية الجزائرية قد تغيرت بطريقة مقصودة بآليات غير مباشرة للوصول إلى الكفاءة العلمية،متخذة المؤسسات التربوية التعليمية كوسيط إجتماعي وشريك فعال رابط بين الأوضاع الحالية للمجتمع الجزائري ومحققا للأهداف المسطرة، قد تم التركيز على خدمة التغذية المدرسية بإعتبارها الأكثر طلبا من قبل

المستفيدين و أولياءهم وتداولوا في المؤسسات التربوية التعليمية وغير منحصرة على فئة معينة مثل النقل المدرسي و المنحة التضامنية المدرسية، مع الحرص الشديد والدائم للسلطات الولائية على هذه الخدمة ،حيث إختيارنا لها لم يكن بطريقة عفوية،و انما كان بعد القيام بدراسة إستطلاعية بينت أهميتها وإجباريتها اكثر من الخدمات الإجتماعية الأخرى وتعميما في جميع المناطق التابعة لولاية معسكر (حضري،شبه حضري، ريفي)،أما خدمة النقل المدرسي فيظهر دورها بوضوح في المناطق الريفية فقط، فمعظم المدارس الابتدائية أو المجمعات المدرسية لبلدية معسكر متواجدة بالقرب من الأحياء التي يقطن فيها التلاميذ ،وعليه في هذه الدراسة سوف نركز على التغذية كخدمة إجتماعية ضرورية بالوسط المدرسي ومعرفة العوامل التي ساهمت في تعميمها بالمؤسسات التربوية الجزائرية خاصة الطور الإبتدائي .

7- التغذية:

قبل الحديث عن التغذية المدرسية علينا أن نشير في بادئ الأمر إلى التغذية التي هي حاجة أولية وبيولوجية ،ضرورية للإنسان وأساسية لعمل الوظائف الحيوية للجسم ، كما تعد وقود لإستمداد الطاقة ،إذ يمكن تشبيه ذلك " بمحرك السيارة وحاجتها للمحروقات وقطع الغيار " 1 ،فبالرغم من تعدد الأديان السماوية وإختلافها إلا انها تشترك في نقطة واحدة ألا وهي أهمية التغذية التي تعطيها إعتبارا فائقا، وتؤكد على التغذية السليمة الصحيحة التي هي أساس صحة الإنسان و بقاءه .

فبالنسبة للتغذية فقد تعددت تعاريفها لتشمل عدة تخصصات ومن بين تعاريفها :التغذية هي عملية إستيفاء الجسم للعناصر الغذائية اللازمة من لحظة اكل الغذاء ثم هضمه ثم استغلاله و طرحه ،فإمتصاص الغذاء يحتاج إلى وقت وجملة من العمليات التي يمر بها ،فمن الملاحظ ليس كل ما يأكل هو تلبية لحاجيات الجسم ،قد تكون هنالك عدة أمور متداخلة في ذلك :رمق الجوع ،تلبية غاية الشبع، تناول أكلات ذات رغبة من الفرد ،عادات وثقافة مجتمعية مرتبطة بالعادات والتقاليد2 ،أيضا

1 - نايف سعادة ، معين حمزة ، غذاؤنا ، دار الفتى العربي للنشر والتوزيع ، بيروت . لبنان . ص 07

2 - سليمة قاصدي ، مساهمة الفاييبوك في ترسيخ ثقافة التغذية الصحية لدى الشباب الجزائري (دراسة إستطلاعية

، المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات ، م 05 ، ع 02 ، أفريل 2022 ، ص 109/108

التغذية: " هي علم يشرح علاقة الطعام مع باقي نشاطات الكائنات الحية "1 كما " هي مجموعة من العمليات التي يحصل الكائن الحي عن طريقها على المواد الغذائية اللازمة لحياته وإنتاج الطاقة اللازمة لعملياته الحيوية و اوجه نشاطه المختلفة، ولمساعدته على النمو وتعويض الأنسجة التالفة.2 "

أما عن تعريف رافدة الحريري فقد عرفت على "انها المنهج الدراسي الذي يقدم المعلومات الصحيحة حول التغذية و يساهم في زيادة وعي التلاميذ حول النواحي الصحية و الغذائية "3

التعاريف توحى أن التغذية علم من العلوم التي لها علاقة بعلم الطبيعة، الأحياء، البيولوجيا أكثر منه من التخصصات الأخرى لكن لها ارتباط مباشر وواضح مع خاصية التأثير والتأثر مع باقي الاختصاصات ، فبالغذاء يحافظ الإنسان على حياته بصفة طبيعية (حالة من النمو، موت الخلايا، تعويض خلايا بديلة، صيانة الأنسجة، الوقاية من الأمراض...). وضمان بقاءه وإنتاج طاقته التي توهله لبذل أي مجهود كان أو نشاط معين.

8- حقوق الإنسان و الطفل من الغذاء بين: الإتفاقيات الدولية و التشريع الجزائري:

للإنسان مكانة عالية جدا في الإجهادات الدولية التي عالجت موضوع الغذاء وطالبت به كحق قانوني، فظهور القوانين الدولية المتعددة عبر جل قارات العالم لم يأتي عبثا، بل كان إثر ظروف معينة إنطلقت من الأممية إلى المحلية، وتعمقت فيها إلى غاية تطبيق خطط التنمية المستدامة لعام 2030 للتغلب على الجوع، وكل شكل من أشكال سوء التغذية ونقص الغذاء الذي يبين وجود حالة من عدم الإ استقرار للأمن الغذائي أو ما يسمى **بالفجوة الغذائية**، القضاء على الفقر...، هذه المؤشرات كانت تحصيل حاصل لظروف من أهمها: سياسة الإحتلال الإستعماري، كثرة الحروب، تأثيرات بيئية إيكولوجية ، تميزات عنصرية، الصراعات الإيديولوجية، ظهور المجتمعات الصناعية، توجه اليد العاملة إلى القطاع الخدماتي و الإنصراف عن القطاع الفلاحي الزراعي ... ، هذا ما جعل الجهود تتحرك بإبرام عدة إتفاقيات و إعلانات منها ما تضمن النص الصريح للغذاء كحق قانوني، و منها ما

1 - ناجي عبد العالي ، التغذية المدرسية ليست لملء البطون و إنما لغرس القيم و الأخلاق، جردة الفجر ، نشر

بتاريخ : 2013/02/06 أطلع عليه بتاريخ : 2021/04/20 على الساعة 14:15

<https://www.vitamedz.com/ar/1021330>

2 - راندا الديب ، إكرام الجندي ، التغذية الصحية للأطفال أسرار التوازن الغذائي - سوء التغذية - البدانة عند الاطفال

، ط1 ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، 127

3 - رافدة الحريري، التغذية و التربية الغذائية ، اليازوردي للنشر و التوزيع ، 2018 ، ص 135

كان ضمينا، و منها ما اشير إليه بحقوق أخرى ذات علاقة كالحق في البقاء، الحق في الصحة و الرعاية الصحية، الحق في الكرامة، مبدأ الكرامة الإنسانية، الحق في العمل و الضمان الإجتماعي، الحق في الغذاء للنساء اي عدم التمييز، الحق في التنمية ... متفقة مع دول أخرى بصكوك دولية تدعو إلى إظهارها واقعا، مراعية بذلك عدة مثيرات يصعب التحكم فيها، فالإنسان حاليا محاطا بمخاطر متزايدة و متجددة في جميع المستويات :الصراعات السياسية والأزمات الاقتصادية و لظروف البيئية (الأمطار الغزيرة و الفيضانات او الجفاف)، وحتى الصحية كجائحة كورونا 19 التي قلبت الموازين رأسا على عقب ، وعليه سنذكر بعض الهيئات الدولية المساهمة في ذلك كرونولوجيا:

- ميثاق هيئة الأمم المتحدة بالمادة 55
- هيئة الأمم المتحدة بتخصيص لجنة حقوق الإنسان سنة 1946
- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948
- إطار قانوني لحقوق الإنسان سنة 1966 الذي تفرع بدوره إلى عهدين دوليين بسبب الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي و الغربي (العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية ، العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية)، إذ نجد إختلاف بين التيارين فالعهد الدولي المتعلق بالمعسكر الغربي نصت المادة رقم 11 "ان الغذاء حق مكفول للجميع "اي يمس جميع الفئات العمرية ولا يقتصر على الرجال فقط بل للنساء و الأطفال نصيب وحظ في ذلك (تقليص الهوة والتمييز بين الجنسين)، السماح بمشاركة المرأة في التنمية خاصة المرأة الريفية حسب المادة 14.
- إنشاء لجنة في نفس السياق سنة 1999 الرامية إلى الحق في الغذاء الكافي، أما في سنة 2000 تم اضافة ملحق سمي بالبروتوكول الاختياري، هذا الملحق كان بمثابة وسيط بين الهيئة و اللجنة مهمته تمثلت في رفع الشكاوي و التقارير إلى اللجنة التابعة للأمم المتحدة.
- استمرت محاولات الهيئات في الدفاع عن الحق في الغذاء للإنسان فمنها ما توج بالنجاح و لقي نجاحا كبيرا ،ومنها من سن في الأوراق وصعب تحقيقه فعليا ،وعلى هذا نجد فرق شاسع بين جميع القارات، فالنصوص القانونية والمواثيق الأمريكية و مطالبتها للغذاء كانت جد واضحة كون الدول الأنجلوسكسونية تميل إلى التطبيق و الدراسات الميدانية أكثر ، كما لقيت رواجاً على المستوى العالمي خاصة في الإعلان الأمريكي لحقوق الإنسان وواجباته سنة 1948، والإتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان وواجباته سنة 1969 الذي اسس هو الآخر ملحقا تابع للإتفاقية في 1988 سمي

ببروتوكول سالفادور، أما القارة الأوروبية التي تميل إلى التنظير كانت قوانينها تتسم بالتحفظ ومطالبتها للغذاء كحق قانوني غير واضح في الدستور، فالميثاق الاجتماعي الأوروبي أكبر دليل على ذلك بإعتباره الميثاق الأكثر نجاحا ومكملا للإتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان و الحريات الأساسية في الوسط الأوروبي الذي حرص على الحق في العمل أكثر من الحق في الغذاء، وقناعاتهم كانت مبنية على مبدأ العمل الذي يعد الوسيلة الحاسمة في توفير الغذاء، أما في القارة الإفريقية فهو مخالف عن كلتا القارتين، المطالبة بالغذاء كانت تختلف بين الدول الإفريقية و متفاوتة في التطبيق يرجع السبب إلى الإمكانيات الموجودة في كل دولة أي بين الوفرة والندرة، وبما عانته من ظروف وبين طبيعة النشاط الاقتصادي فيها، لكن مجمل قوانينها هدفت إلى الحاجة إلى التطور و التنمية و العمل على الحق في تقرير مصير الشعوب، مع العمل على رفاهية الطفل والمطالبة بحقوق المرأة، و قد ظهر ذلك في الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب 1981 مع البروتوكول الأول الهادف إلى إنشاء محكمة إفريقية لذلك في 1990، إذن القارة الإفريقية إعتمدت على آليات مختلفة ملموسة إختلفت بإختلاف الدول ومتكيفة مع ظروفها والإمكانيات المتاحة لغرض حماية الأفراد من الجوع مع توفير الغذاء لهم.

يشكل الطفل اعلی نسبة من الكثافة السكانية، لزم حمايته من جميع المخاطر التي تعترضه، هذا ما جعل بعض المنظمات والجمعيات المختصة في ابحاث الطفولة التي تتمتع بمكانة عالية على الصعيد العالمي، تتدخل بسن بنود ضامنة لحقوق الطفل والمطالبة بحاجياته الأساسية في ظل بعض التهديدات التي تجابهه كأمراض سوء التغذية، المجاعة، بيع الأطفال وخطفهم، إستغلالهم في البغاء، زواج القاصرات، العادات العرفية في بعض المجتمعات المتمثلة في العقاب الغذائي ... ، ومن بين الإتفاقيات التي تشكل الدعامة المتينة دوليا اتفاقية عام 1989 التي بينت على أن الطفل يحتاج إلى الحماية والرعاية والنمو والدفاع والتطور، كونه غير قادر على الدفاع عن نفسه من جهة، وغير مؤهل لتلبية حاجياته لصغر عمره وضعف البنية الفيزيولوجية وقلّة نضجه، هذه الإتفاقية تعتبر ترسانة قانونية أو بالأحرى صك قانوني يلزم الدول المنظمة إليها بتطبيق موادها المؤمنة لحقوق الطفل والمساعدة على بقاءه ونموه على جميع المستويات، وليس هذا فحسب بل يعد دليل يجبر الدول على تحمل المسؤوليات الكاملة في ظل إنخراطها مع المنظمات العالمية، كما تطالبها بإيجاد حلول واستراتيجيات فعالة تفعل دور الفاعلين بالمجتمع من مؤسسات التنشئة الاجتماعية و نتائج الأبحاث العلمية، وحتى

المجتمع المدني للتصدي لشبح الجوع و المجاعة الذي يهدد العالم و بالخصوص الأطفال انضمت لهذه الاتفاقية 194 بلد ،الجزائر كانت من بين البلدان السبابة في الانضمام إلى منظمة الأمم المتحدة للطفولة وكان ذلك في عام 1992 ،التي اعتبرت تنفيذ هذه الإتفاقية من "شأنها ان تضع مصلحة الطفل العليا ومشروع حياته في مركز أولويات كل هذه المبادرات"¹، اي مصلحة الطفل فوق كل إعتبار ،المصلحة الأولى تركز على النمو السليم ،واتباع التعليمات على حسب ما تمليه اتفاقية منظمة الأمم المتحدة للطفولة لجميع الحقوق من بينها: الحق في الغذاء، الحق في الحياة والبقاء التعليم، الرعاية الصحية ،التعليم التحضيري، المساواة، عدم التمييز، الحق في الهوية، الحق من الحماية لسوء المعاملة، الحق من الحماية للتحرش الجنسي ... بواحد الجزائر باتت بالإيجاب محققة أهداف عدة رغم العراقيل والصعوبات التي تعترضها ميدانيا والتي تقف أمام تطبيق المبادئ الأساسية للطفل ،فالدولة الجزائرية من بين الدول المحترمة للصك القانوني واهدافها تتماشى مع المخططات العالمية ،وهذا مالمسناه بوضع مقارنة بين بنود الإتفاقية مع النصوص القانونية للتشريعات الجزائرية خاصة في القانون 15/12 في سنة 2015 وجهود الهيئة الوطنية لحماية و ترقية الطفل ،مثلا "المادة 25 من القانون المدني التي تنص على ان الطفل يتمتع بحقوق يحددها القانون 2" ، كما أعطي نفس التعريف للطفل في كلاهما وظهر ذلك بالمادة الأولى حسب إتفاقية حقوق الطفل، والمادة 02 من القانون 15/12 المؤرخ في 15 يوليو 2015 المتعلق بحماية الطفل والتي نصت "ان الطفل هو كل شخص لم يبلغ سن الثامنة عشر كاملة"³ ، هذا التعريف يتلاءم بدرجة كبيرة مع تعريف منظمة العمل الدولية و شعبة السكان في الأمم المتحدة " الأطفال أولئك الذين تقل اعمارهم عن 15 سنة"⁴ ،كما بينت المادة 06 من نفس الإتفاقية أن لكل طفل الحق الثابت في الحياة،تكفل الدول الأطراف إلى أقصى حد ممكن بقاء الطفل نموه،تقابل هذه المادة في التشريع الجزائري بالمادتين 259 و 304 من قانون العقوبات يضمن الأطفال حق في الحياة في جميع مراحل تطورها، كما يعتبر وأد الطفل كجريمة قتل أو إغتال طفل حديث الولادة، تماما كما يحظر الإجهاض إلا في حالات الضرورة الطبية،و حسب المادة 16 من قانون تنظيم السجون، على الحوامل أو مرضعات الأطفال دون سن 24 شهرا، واللواتي حكمن

1 - وزارة التضامن الوطني و الاسرة وقضايا المرأة ، دليل حقوق الطفل، الجزائر ، 2015، ص 08

2 - وزارة التضامن الوطني و الاسرة وقضايا المرأة ، دليل حقوق الطفل، الجزائر ، مرجع سبق ذكره، ص 16

3 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، قانون رقم 12/15 المتعلق بحماية الطفل، العدد 39 ، 19 يوليو 2015 ، المطبعة الرسمية حي البساتين ، بئر مراد رايس ، الجزائر ، ص 5

4 - ليلي احمد الملا ، حقوق الطفل في القانون الدولي لحقوق الطفل و القانون الإتحادي رقم 03 ، هيئة تنمية المجتمع ، قسم الدراسات ، قطاع حقوق الإنسان، حكومة دبي ، 2016 ، ص 06

عليهن بالإعدام، لديهن الحق بالتأجيل المؤقت للتنفيذ." (مراعاة لصغر سن الطفل ،إحترام مرحلة الأمومة ،العمل بمبدأ الشريعة الإسلامية حولين كاملين في الرضاعة)، كما كان للرعاية الصحية وجود و اثر بالمادة رقم 24 بالإتفاقية ونظيرتها بالمادة 54 بالقوانين،فالدستور الجزائري الذي يعترف ان لكل مواطن الحق في الحماية،الصحة والوقاية ومكافحة الأمراض الوبائية والمستوطنة،بإتخاذ التدابير الطبية والاجتماعية المتعلقة بصحة الأم والطفل بموجب القانون الصادر في 31 يوليو 1990 بشأن حماية وتعزيز الصحة، كما ينص القانون على أن الفحص الطبي هو حق مكفول لجميع مراحل نمو الطفل من خلال :

- الوقاية من جميع الأمراض
- اللقاحات المجانية
- التنقيف الصحي.
- التكفل بالفئات المتواجدة في وضع صعب 1

لا نقف عند هذا الحد بل كان لإعلان حقوق الطفل للجمعية العامة 1959 وإعلان جنيف لحقوق الطفل 1964 ، و الإعلان العالمي لحقوق الطفل و العهدين الدوليين لحقوق الإنسان و إتفاقية حقوق الطفل بالمادة 24 و 27 زيادة على ذلك للميثاق الأفريقي لحقوق ورفاهية الطفل 1990 صدى بالغ الأهمية، وبالصبط في المادة 14 بإعتبار التغذية ومياه الشرب الآمنة حقا من حقوق الطفل ،كما تعمل المادة 20 على مكافحة سوء التغذية وتوفير برامج الدعم للآباء و الأشخاص المسؤولين عن الطفل في حالة الحاجة²، لنلاحظ من جهة أخرى في المادة 06 من القانون 15/12 من التشريع الجزائري الذي كان شاملا من حيث إحتياجات الطفل حيث تنص المادة " تكفل الدولة حق الطفل في الحماية من كافة أشكال الضرر أو الإهمال أو العنف او سوء المعاملة أو الإستغلال أو الإساءة البدنية او المعنوية أو الجنسية ، وتتخذ من اجل ذلك كل التدابير المناسبة لوقيته و

1 - وزارة التضامن الوطني و الاسرة وقضايا المرأة ، دليل حقوق الطفل، الجزائر ، مرجع سبق ذكره،ص 17 و 27

2 - خديجة بن قباط ، الحق في الغذاء في إطار القانون الدولي لحقوق الإنسان، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية و السياسية ،م 03، ع04، 2019 ، الجزائر، 251ص

توفير الشروط اللازمة لنموه و رعايته و الحفاظ على حياته و تنشئته تنشئة سليمة و امنة في بيئة صحية و صالحة و حماية حقوقه في حالات الطوارئ و الكوارث و الحروب و النزاعات المسلحة¹

كان للدستور الجزائري الجديد أيضا وقفة رسمية في هذا الصدد و ظهر ذلك في المادة 211 و 212 التي يتكفل بها المجلس الوطني لحقوق الإنسان ومن مهامه: القيام بأعمال تحسيسية-توعوية-إعلامية-إتصالية من أجل ترقية حقوق الإنسان ،لغرض رفع التقارير السنوية للجهات المختصة المتمثلة في رئيس الجمهورية ، الخروج بإقتراحات و توصيات لها علاقة بالحماية والترقية².

وعليه يمكن القول ان كل الإتفاقيات الدولية والمنظمات العالمية إضافة إلى المواثيق و المراسيم الجزائرية لها نفس الإتجاه والأهداف للوصول إلى حماية حق الطفل، فكل دولة تريد إثبات خطتها على أرض الواقع الذي يبرهن عن أسلوبها الذكي وتمرسها مع الطفل الذي يبدأ من نموه إلى صحته إلى تربيته أي من مجرد طفل صغير إلى كفاءة الغد.

9- التغذية المدرسية

إن الحديث عن التغذية المدرسية من المواضيع الهامة التي تردت كثيرا في الساحة العالمية، فجميع الدول ركزت عليها،مناقشة عدة جوانب التي لها علاقة بالغذاء و توفره وتحقيقه، وهذا ظهر في مبادرات و تجارب عالمية بمختلف الأصعدة ،الهيئات، المنظمات وحتى السلطات بجميع مستوياتها، حيث باتت من البرامج والنشاطات التي لا يمكن الإستغناء عنها بسبب ما حققته من نتائج ،هذا ما جعل دول العالم الثالث تراعي هذا الجانب، وتتبع خطى هذه المنظمات الدولية حسب ما تمليه الإتفاقيات المبرمة معها من جهة ، ومن جهة أخرى ما يتوافق مع الوضع الإجتماعي والإقتصادي للبلد و للأفراد ، خاصة بعد التغيرات الحاصلة بجميع المجالات ،وحتى للوضع التعليمي الذي بات حضوره اساسي يتطلب صياغة و إعادة النظر في برامجها، مادام العالم يتحدث بإسم إقتصاد المعرفة و الكفاءة العلمية و المهنية،(الإستثمار في المورد البشري)، وعلى هذا الأساس أضيفت بعض البرامج

1 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، قانون رقم 12/15 المتعلق بحماية الطفل، العدد 39 ، 19 يوليو

2015 ، المطبعة الرسمية حي البساتين ، بئر مراد رايس ، الجزائر ، ص 6

2 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، دستور، العدد 82 ، 2020/12/30، المطبعة الرسمية حي البساتين ، بئر

مراد رايس ، الجزائر ، ص 44

الإجتماعية في البيئة المدرسية لتحقيق المعرفة ،وبصفة المدرسة مؤسسة إجتماعية ومجتمع مصغر و جزء لا يتجزأ من المجتمع الكلي كما عبر عنها جون ديوي في كتابه الشهير المدرسة والمجتمع، عليها تحقيق عدة غايات :تعليم، تطوير، تنمية، تدريب،توافق،حماية ،تأمين المتعلمين...،وهنا نستذكر مقولة جون ديوي الشهيرة "التربية والتعليم ليست عملية إعداد للمستقبل إنها عملية حياة"¹، "فالمدرسة ليست نظاما إجتماعيا معزولا بل هي جزء من نظام إجتماعي أكبر وهو المجتمع ،وهي بذلك تحمل علاقة متبادلة مع هذا النظام العام لذلك هي المرآة التي تعكس الحياة التقيية فيه، وتؤثر فيه عن طريق تزويده بالأفراد الذين تشكلهم و تدريبهم للعمل فيه"²،ومن خلال الفلسفة الحديثة التي تبنتها المدرسة لم تبقى متمسكة بوظيفة التعليم والتربية، و" إنما تغيرت وظيفتها من مجرد تعليمية إلى مؤسسة تنظيمية، تقوم على خدمة المجتمع وتنمية البيئة وإكتساب العادات الإجتماعية المرغوبة التي تتقبلها الجماعة مع تحقيق التوافق النفسي و الإجتماعي للطلاب "³

قد وجدت مقاربات علمية اكاديمية عديدة مؤيدة للفكرة، كما سعت لنشرها عالميا مثل- PAM: Lomos -Fao، وعملت على صيغ سياسات مختلفة حسب معايير الأمم المتحدة معتمدة على سياسة الأمن الغذائي و الاستراتيجية الشاملة لمواجهة جميع التحديات الحاصلة في العالم (التنبؤ، كيفية مواجهتها، التخطيط العلمي للخروج من الأزمة)،وهذا ما يسمى بتحقيق شبكات الأمان التي ظهرت في المساعدات- المعونات كخدمات إجتماعية، فعليه أن المنظمات الدولية لها دورا قياديا بارزا ذا تأثير عالمي على الدول الأخرى، من خلال تقديم المساعدات المالية والغذائية على الدول المحتاجة من جهة ، وفي إتجاه آخر أعطت رؤية جديدة في الأوساط التعليمية تهدف إلى الحماية الإجتماعية، مع التعريف ببرامجها وتطويرها، هذا ما جعل الطلب يتزايد عليها دوليا خاصة بعد الأزمات المالية العالمية في سنة 2008 م التي نجم من خلالها إرتفاع في أسعار الأغذية و الوقود⁴، وهذه الفترة تذكرنا بفترة الحجر الصحي الخاص بانتشار وباء كورونا الذي خلق أزمة مغايرة في الماضي القريب لكن له علاقة مع الغذاء، لمس إرتفاع محسوس في أسعار المواد الغذائية الأساسية ، اللحوم،

1 - - جون ديوي، المدرسة والمجتمع، تر أحمد حسناالرحيم، دار مكتبة الحياة، بيروت ، لبنان، ص 16

2 - ميشال دبابة و نبيل محفوظ، ، سيكولوجية الطفل ، دار المستقبل، عمان ، الاردن ،1984 ص 78

- محمد كامل محمد شرقاوي ، مرجع سبق ذكره، ص 143

4 - برنامج الأغذية العالمي، أوضاع التغذية المدرسية على المستوى العالمي ، مكافحة الجوع في العالم ،2013، روما

الأسماك، البيض ، الخضر، الفواكه ،الحليب وحتى الندرة في بعض المواد كمادة الدقيق الأبيض ،الزيت، السكر ،وهذا ماله علاقة مع السوق العالمية وأسعارها.

فالمنظمات الدولية والبنك الدولي مع منظمة الشراكة تم إتحادهم على تنفيذ الخطط لتعزيز كل اطر الحماية الاجتماعية و تامينها بالوسط المدرسي ،مع توفير شبكات الأمان للمتعلمين ومساعدة أسرهم بتقديم الإحتياجات الغذائية والضرورية للعيش ،ومادام ينظر للطفل على انه المحرك الأساسي لعجلة الإصلاح والتقدم،فبالتالي هو إستثمار حقيقي مثله مثل الاستثمارات الأخرى، التي تعمل عليها سائر الحكومات وتظهر نتائجها على المدى البعيد (التخطيط الجيد بعيد المدى يحقق النجاح و الرفاهية).

"برامج التغذية المدرسية هي تلك التي تعنى بتوفير وجبات غذائية لأطفال الملتحقين بالمدارس 1 "ومن خلال الدراسة التحليلية التي كانت تحت عنوان: **أوضاع التغذية المدرسية على المستوى العالمي بسنة 2013** التي إستهدفت 169 دولة مختلفة من حيث الموقع الجغرافي والدخل الإقتصادي والنمو الديمغرافي ،فمن ناحية التغذية المدرسية برزت إستفادة 368 مليون تلميذ منها في جميع المستويات، وعلى حسب التقرير العالمي التي اصدرته هذه الدراسة، قد عرفت برامج التغذية المدرسية وصنفها في مجموعتين رئيسيتين بناء على طبيعتهما :

- **التغذية داخل المدرسة :** المتمثلة في وجبات تمنح داخل المدرسة للمتعلم.
- **توزيع حصص غذائية يأخذها الاطفال إلى بيوتهم:** أي توصيل المواد الغذائية لأسر الأطفال المتدربين.

كما قسمت الوجبات الغذائية المدرسية إلى فئتين وهي :

- البرامج التي تقدم وجبات غذائية كاملة.
- البرامج التي تقدم بسكويت عالي الطاقة أو وجبات خفيفة.

1 - أمال سيد مسعود، تحسين برامج التغذية المدرسية بمرحلة التعليم الاساسي خلال سلسلة الإمداد supply chain

مجلة كلية التربية، ، العدد 19 ، جامعة بورسعيد، ، يناير 2016 .

2 - برنامج الأغذية العالمي، أوضاع التغذية المدرسية على المستوى العالمي ، مرجع سبق ذكره ، ص 3

تعني أيضا بأنها برنامج من البرامج الشائعة بين جميع الدول التي يتلقى فيها التلاميذ أو خلالها الوجبات الغذائية و الأطعمة الخفيفة ،وما يميز هذه البرامج أنها غير موحدة اي لا توجد قاعدة بيانات عالمية و معيار محدد بين الدول حول برنامج التغذية المدرسية ،كما انه تغطي مجموعة كاملة من النشاطات الغذائية بالوسط المدرسي.¹

10- المطعم المدرسي وأنواعه:

لقد تغيرت المدارس الابتدائية في الفترة الحالية مقارنة بالماضي وأدخلت عدة تغيرات فيها ،وأهم نقطة إتضح فيها التغيير أصبحت تهتم بكل ما يحيط بالمتعلم وظروفه في العملية التعليمية التعليمية ،اي بعدما كانت تركز على الحشو،الحفظ، الاسترجاع (الكم)، فهي حاليا تعمل على توفير الشروط الملائمة لمواصلة الدراسة، وخلق الفعالية للتعليم والفاعلية للتعلم بعدما احتل مركز الجاذبية في العملية التعليمية، يحتاج منه بذل نشاط صفي، حركة دائمة، إدراك متواصل، تجاوب أكثر، كما بات دورها يطمح إلى تلبية حاجيات التلميذ من كل الجوانب وتحقيق الراحة لهم، هذا حسب مقولة جون هولت عن المدرسة الذي ينظر إليها "على انها المكان الذي يجد فيه الناس ما يرغبون فيه، والمكان الذي يساعدهم في تطوير قدراتهم و الإستعدادات التي يرغبون بتطويرها"²، هذا ما جعل المنظومة التربوية إضفاء وإضافة تعديلات على المدارس الابتدائية الجزائرية بإستحداث نمط جديد وهيكل مؤسساتي تربوي معاصر،بفضاءات تتناسب والوقت الزاهن تفجر الطاقات وتنمي القدرات ،وهذا ما يثبت مقومات المدرسة الحديثة والمدارس المستقبلية التي تهدف إلى خلق الجودة في التعليم، من خلال فتح فضاء متكامل يعزز من مكانة المدرسة، ويغير من سلوك المتعلمين ويؤثر في حياتهم وشخصيتهم، كما يقوي تفاعلاتهم ،تحسين مزاجهم ،الرفع من قدراتهم المعرفية... وهنا نستذكر ما عرضه جون ديوي في مؤلفه المدرسة و المجتمع عن المدرسة الحديثة هي مجتمع مصغر من اجل ان يعتاد الطفل فيها للحياة ،فالتربية عرفها بالحياة، النمو، التوجيه الإجتماعي ،ومن خلال ذلك برزت أفكار تتماشى مع افكار ديوي ألا وهي فكرة المدارس المستدامة التي لها علاقة بالتنمية المستدامة في الموارد البشرية، ومن خلال ذلك نذكر المطعم المدرسي الذي فرض نفسه بقوة وأصبح

GCNF, Enquete Globale 2019 Sur Les Programmes D Alimentation Scolaire,2018,child nutrition 1 forum french,p2

2- هاني عبد الرحمن الطويل، صالح أحمد أمين عبائية،المدرسة المتعلمة(مدرسة المستقبل)،دار وائل للنشر والطباعة

والتوزيع، 2003 ،ص 18

من الفضاءات الاجتماعية بإمتياز، والشائعة دوليا ووطنيا، لا يقتصر على فئة معينة من التلاميذ، كما يعتقد البعض وإنما يتوافد إليه جميع اطفال المدرسة، يلبي حاجة الجوع ويخدم أغراض أخرى، ولا يتوقف دوره عند تلبية حاجة بيولوجية فقط، له ماله من ادوار الظاهرة والخفية إذن "هو خدمة إجتماعية وفضاء توزع فيه الوجبات المدرسية تكون كاملة وذلك لمزاولة دراستهم في ظروف عادية خاصة المدارس التواجدة في الأرياف، ويستفيد من الوجبات المقدمة من المطعم الأطفال المحتاجون، أطفال الأسر المكونة من أفراد كثيرين، أطفال الأسر التي تكون فيها الأم عاملة، الأطفال الذين يعانون حالات إجتماعية خاصة"¹، فمن خلال هذا التعريف للمطعم المدرسي الذي يستند إليه مديري المدارس الابتدائية أشار على أنه خدمة إجتماعية بالفعل وحدد الفئة التي تستفيد من الوجبة المدرسية، لكن من خلال الواقع لوحظ أن جميع الأطفال هم معنيون بالدخول إلى المطعم المدرسي والإستفادة من الوجبة المدرسية بالمجان، وفق رغبتهم ورغبة أوليائهم وظروفهم الصحية (امراض مزمنة كالسكري، امراض القلب، المعدة...).

إذن لإعطاء مفهوم إجرائي للمطعم المدرسي نقول عنه فضاء اجتماعي بالوسط التربوي التعليمي، يقدم للتلاميذ خدمة التغذية المدرسية المتمثلة في الوجبات الساخنة في الحالات العادية وفق الشروط الصحية المطلوبة، يكون في شكله النمطي وغير النمطي و بالمجان.

علينا أن نوضح الفرق القائم بين كل من المقصف المدرسي والمطعم المدرسي الذي نجده في بعض المراجع، الكلمتين مختلفتين تماما، تستعمل كلمة المقصف المدرسي بكثرة في دول الخليج ودول الشرق الأوسط العربية لتعبر عن المحلات التجارية المدرسية أو الآلة المبرمجة، يقتني منها الأطفال وجباتهم اليومية اوقات الدراسة بمقابل مبلغ مالي من فوائدها: تعلم الأطفال المتدربين المسؤولية والإعتماد على النفس، إختيار وجباتهم بمحض إرادتهم، تعلم مهارة العملية الحسابية من خلال الشراء للمنتوج الغذائي والباقي من النقود، اكتساب مهارة التعامل مع الآلة المبرمجة...تنطق لغة المقصف بفتح الميم وكسر الصاد ويعني "حانوت صغير يقوم ببيع سلع غذائية إستهلاكية بسيطة يكون متنقلا وتابع للمؤسسة، يوجد بكل مدرسة ويلبي اغراض الطلاب وقت الراحة"²، ليدل التعريف على انه متجر تابع

- وزارة التربية الوطنية، مدير المدرسة الابتدائية، ب ط، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، ص 231

<https://ontology.birzeit.edu/term/2> --مقصف

قاموس عربي، جامعة بير زيت، اطلع عليه بتاريخ : 2022/06/28 على الساعة : 20:02

ومرافق للمدرسة لبيع الأطعمة والأغذية التي تتسم بالبساطة كالوجبة الغذائية صغيرة وجاهزة تسد رمق الجوع وقت فراغهم، كما يعني أيضا "بأنه المكان المجهز من الناحية الصحية والإنشائية لتحضير الطعام للطلاب وبيعه ضمن المعايير المسرح بها داخل المدرسة"¹.

اما المطعم المدرسي الذي يعني باللغة الفرنسية la cantine scolaire أو باللغة الإنجليزية school canteen، تستخدم الدول الأمريكية و لأوروبية و حتى شمال إفريقيا هذا المفهوم بكثرة، فهو بعكس ما قدم عن المقصف، يكون بصفة مجانية والدخول إليه اختياري، يسير وفق نظام ومخطط غذائي يومي أو أسبوعي محدد من قبل المشرفين لهذه العملية، النقطة التي يلتقي فيها كلا المفهومين هي كلاهما تخضع للرقابة الصحية من قبل هيئات مختصة و تكون تابعة لجهاز الدولة أو مؤسسة عمومية .

قد يظهر من الوهلة الأولى ان فضاءات المطاعم المدرسية ذات معنى وسياق واحد، في حين و إستنادا على الميدان وبياناته وجدنا إختلاف في نوع المنشآت التي تقدم التغذية المدرسية، ومن خلال توضيحات مستشار التغذية المدرسية الولائية و النشرة الرسمية للتربية الوطنية سنة 2018 ، إلتمسنا وجود فرق في أسماء المنشآت التي تقدم الوجبة المدرسية وحددت كما يلي:

المطاعم المجهزة: هي المطاعم التي تستوفي الشروط الأساسية في إنجاز مطعم مدرسي، أي مطعم مدرسي مجهز داخل المدرسة في حد ذاتها وتوصف أيضا بالمطعم النمطي، تحضر فيه الوجبات الغذائية الساخنة، يستفيد منها تلامذة المدرسة فقط، وتكون وفق مخطط غذائي نموذجي اسبوعي متفق عليه، ولفتح مطعم مدرسي ينبغي توفير شروط على حسب المادة 03 من القانون التوجيهي للتربية 04-08 المتمثلة: في الهياكل والمعدات والتجهيزات المطلوبة للطبخ والمطبخ والإطعام، قاعة الطبخ، قاع إطعام، مخزن 2

المطاعم المدرسية المستقبلية للوجبة: هناك مجموعة من المدارس الإبتدائية لا تتوفر على مطعم مدرسي ولا تقدم وجبة غذائية ساخنة، فهنا يتم توزيع الوجبات الغذائية للمدارس الإبتدائية من المطبخ

اية أحمد زقزوق، تقرير عن مقصف المدرسة قصير - أهميته - <https://www.almarsal.com/post/1139039>

خطته - وجباته ، 202/01/20

أطلع عليه بتاريخ: 2022/06/28 على الساعة : 19:42

2-وزارة التربية الوطنية ، النشرة الرسمية للتربية الوطنية ، العدد 595 ، جانفي 2018 ، ص 54 و 55

الرئيسي أو المطعم المركزي، دورهما هو توزيع الوجبات إلى بقية المدارس وفق الخريطة المدرسية، بينت المادة 04 من نفس القانون إستفادة المدارس التي لا تتوفر على مطاعم مدرسية من خدمات مطعم مدرسي يسمى بالمطعم المدرسي المركزي، والمادة 11 إستفادة المدرسة من الوجبة المدرسية من المطعم المركزي بإنشاء قاعة لإطعام فقط تشرف على بناءها البلدية.

المطبخ المركزي ويسمى أيضا الرئيسي: يتم إعداد وجبات غذائية ساخنة دوره يكمن في توزيع الوجبات الساخنة للمدارس التي لا تقدم وجبة غذائية، وتسمى بالمدارس المستقبلية للوجبة المدرسية، مهمته إعداد الوجبات وتوزيعها فقط، المطبخ المركزي بمصباح "سيدي الموفق" الوحيد لدى بلدية معسكر، والعدد الكلي بالولاية يقدر: ب 03 مطابخ رئيسية: بلدية معسكر سيدي الموفق، بلدية محمديّة، بلدية تيغنيف .

المطعم المركزي: هو المطعم الموجود في مدرسة معينة، يقوم بإعداد الوجبات الساخنة، تستفيد منه المدرسة ذاتها وتلاميذها من جهة، ومن جهة أخرى لها مهمة توزيع الوجبات للمدارس المجاورة التي لا تحتوي على مطعم ولا تقدم وجبة مدرسية مثل: مدرسة بشايف طاهر، يبلغ العدد الكلي الولائي 28 مطعما مركزيا، ظهر ذلك في المادة 05 من نفس القانون.

فقد بين القرار المؤرخ في 10 ديسمبر 2020 الذي يحدد نمطية البناءات المدرسية في المادة 10 و11 و12، فمضمون المواد التالية يدلي بتكفل المطعم المركزي بنقل الوجبات إلى المدارس الابتدائية شرط تزوده بجميع الوسائل البشرية والمادية، يتكفل بتوزيع الوجبات للمدارس الابتدائية المجاورة الضرورية، كما بإمكانه تحويل المطعم المدرسي إلى مطعم مدرسي مركزي وهو الآخر يتكفل بتوزيع الوجبات للمدارس الابتدائية المجاورة.

أما المادة 12: "التي وضحت في مضمونها على تزويد المدرسة الابتدائية بمحل لإيواء التلاميذ بمختلف الجهات البعيدة أو المعزولة تدعى داخلية إبتدائية¹"، وهي عبارة عن إقامات داخلية بالمدارس الابتدائية مخصصة للمبيت للتلاميذ الذين يقطنون بعيدا أو المناطق الجنوبية الصحراوية و النائية، هذا الفضاء الاجتماعي كان سائدا في السنين الفارطة بعد الإستقلال إلى غاية العشرية السوداء، ليعاد توظيفه وإدماجه بالمدارس الابتدائية الحالية، فقد قدر عددها بالموسم الدراسي

1 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 33، 05 ماي 2021، الجزائر، ص 26

2019/2020 عبر مستوى القطر الوطني ب 27 إقامة يستفيد منها أكثر من 5000 تلميذ موزعة على 05 ولايات جزائرية.

كما علينا ان نوضح ايضا امر في مسألة المطاعم المدرسية النمطية و غير النمطية ، فمن خلال الزيارة الميدانية بمقر مديرية التربية للولاية قد تحصلنا على البيانات الكمية المتعلقة بهذا الشأن من مصلحة البرمجة و متابعة الميزانية بتاريخ: 24 فيفري 2022 أن العدد الكلي للمطاعم المدرسية ولائيا 303 منها النمطية 262 و 41 غير نمطية، والمقصود بينهما :

النمطية : الهيكل البنائي والشكل المطلوب الذي يستوفي فيه الشروط اللازمة لإنجاز مطعم مدرسي و بمستلزماته.

غير النمطية: هي عبارة عن قسم فارغ أو سكن وظيفي أو ما شابه ذلك و إستغلاله من أجل تأدية خدمة التغذية المدرسية أو تقديم الوجبة الساخنة ، وهذا ما لاحظناه في مدرسة صرصار دحو في الدراسة الإستطلاعية أي مدرسة مستقبل للوجبة المدرسية مجرد قسم مجزء إلى قسمين: جهة للتدريس لمستوى السنة الثانية إبتدائي وجهة لإطعام التلاميذ .

فهما إختلفت تسميات البناءات وتباينت الأدوار يبقى الهدف الوحيد واضح ألا وهو توفير وتقديم الوجبة المدرسية الساخنة، وتسخير جميع المنشآت المحلية بتسمياتها لخدمة المدارس الإبتدائية والمتدربين، فالغرض من إعطاء الفرق في التسميات المرتبطة بالمطعم المدرسي هو من الباب التوضيح للقارئ وإثراء المعلومات، وتبيان دور ووظيفة كل منهما بالمدارس الإبتدائية ، وتماشيا مع ما تم ذكره ينبغي إعطاء نبذة تاريخية كرونولوجية عن تأسيس وإنشاء المطاعم المدرسية بالدولة الجزائرية و مميزات كل مرحلة و الغرض من إنشاءها .

11- المطعم المدرسي في التشريع الجزائري كرونولوجيا:

المطعم المدرسي كفضاء ومرفق تربوي، بيداعوجي قد قننته مجموعة من القوانين والمراسيم التي أعطته الصبغة الرسمية والتشريع القانوني بالوسط التربوي ، وزادت من تعميمه وأكدت من أهميته، كما وضحت طريقة تسييره والهيئة المشرفة عليه، هو ليس وليد الحاضر، وإنما بروزه بالميدان فرضتها

مجموعة من العوامل وكذا الإصلاحات التربوية، ومن بين القوانين التي تعتبر المرجعية الأساسية التي تطرقت إلى المطعم والوجبة المدرسية نذكر منها:

-مرسوم 65/70 المؤرخ في: 11 مارس 1965 الذي يتعلق بتنظيم المطاعم المدرسية في التعليم الابتدائي، الذي إعتبر المطعم المدرسي فضاء بيداغوجي ومكمل طبيعي وحدد الفئة التي تستفيد من : فئة المعوزين، اليتامى، المعوقين، القاطنون بعيدا عن المؤسسة، بقية التلاميذ كلما توفرت الأماكن، أي أن الفئة الأكثر إستفادة من المطعم والوجبة المدرسية هي التي حددها المرسوم فقط، والسماح بإعطاء الفرصة لبقية التلاميذ في حين توفر المقاعد في المطعم أو الفناء من الوجبة المدرسية .

-أمر رقم 76 / 35 الموافق ل 16 أفريل 1976 يتعلق بتنظيم التربية والتكوين بالفصل التاسع المتعلق للخدمات الاجتماعية المدرسية وبالتحديد في المادة 67، 68، 69، بالإضافة إلى المادة 11 التي تشمل كل المواد، تنص على أن يكون النظام التربوي مرتبط بجميع الخطط الهادفة والشاملة للتنمية .

المادة 67 منه "والتي تنص على ان الخدمات الاجتماعية المدرسية هي مجموعة للنشاطات المكمل للنشاط التربوي التي تكفلها الدولة للجميع و تهدف إلى:

- تمكين التلاميذ من مواصلة دراستهم بإزالة الفوارق الناتجة عن أسباب اجتماعية واقتصادية أو جغرافية وتخفيف تكاليف العائلات .

المادة 68 منه التي تنص " تضمن الخدمات الاجتماعية المدرسية للتلاميذ الخدمات اللازمة في ميدان الوسائل التعليمية واللوازم المدرسية، والنقل والتغذية والكساء والإسكان والترويح و الإسعاف الطبي".

المادة 69 : "تحدد مختلف النشاطات الخدمات الاجتماعية كذلك تمويلها بنصوص تصدر بمبادرة من الوزير المكلف بالتربية"¹

- أمر رقم 367/76 الموافق ل 16 أفريل 1976 يتعلق بمجانية التربية والتكوين فقد نصت المادة 07 منه:

1 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 23 أفريل 1976 ، العدد 33، المطبعة الرسمية 7، 9، 11، الجزائر، ص

"يكلف للتلاميذ النقل المدرسي، الإطعام، الكساء، الإسكان داخل المؤسسة وكذلك الحماية من الأخطار والحوادث مقابل مساهمة جزافية، ويحدد هذه المساهمة التي يمكن أن تختلف باختلاف المكان، دخل العائلات ومستوى الدراسة بقرار وزاري¹ "

من خلال المواد المذكورة تم التعريف و تحديد نوع الخدمات الاجتماعية المدرسية ، التي وضحت مجانيتها خلال المسار الدراسي للتلميذ في جميع الأطوار التعليمية، تهدف إلى تحقيق التكافؤ بين التلاميذ و المساواة بينهم، المساهمة الجزافية هي عبارة عن مبلغ رمزي من أجل التأمين فقط، في هاته الفترة كانت الخدمات الاجتماعية المدرسية ومن بينهم التغذية المدرسية يرجع تسييرها، تمويلها، من صلاحية قطاع التربية.

-**القانون التوجيهي للتربية** قد تطرق هو ايضا إلى النشاطات الاجتماعية معتبرا المطعم المدرسي فضاء بيداغوجي، قد يستمد مواده وأفكاره من المرسوم 65/70 وظهر ذلك في الباب السادس للفصل الرابع في المادة 96-97-98 وللتفصيل عن ذلك :

المادة 96 منه: تسعى الدولة، قصد الحد من الفوارق الاجتماعية والإقتصادية وتوفير ظروف التمدن ومواصلة الدراسة، إلى الحث على التضامن المدرسي والتضامن الوطني، وتعمل على تطوير النشاط الاجتماعي داخل المؤسسات المدرسية، بمشاركة الجماعات المحلية والقطاعات المعنية.

المادة: 97 منه يضمن النشاط الاجتماعي للتلميذ مجموع الإعانات المتعددة والمرتبطة على الخصوص باقتناء الوسائل التعليمية والأدوات المدرسية والنقل والتغذية المدرسية والنشاطات الثقافية والرياضية والترفيهية والصحة.

المادة: 98 منه تحدد كفايات تطبيق الأحكام المرتبطة بالنشاط الاجتماعي عن طريق التنظيم².

المواد تشير ان النشاطات الاجتماعية بمختلفة أنواعها تعمل على توفير الظروف المناسب للمتمدرس، وهي إعانات تتكفل بها الدولة داخل المؤسسات التربوية بالتنسيق ومشاركة قطاعات اخرى مثل: الجماعات المحلية، مديرية التربية، مديرية الصحة، مديرية الثقافة ومستخدمو التغذية المدرسية

1 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 23 أبريل 1976 ، العدد 33، نفس المرجع، ص 540

2 - النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، عدد خاص، فيفري 2008 ، الجزائر، ص62

التي لمحت إليه المادة 76 في الباب الخامس من نفس القانون، كمستشار التغذية المدرسية بالمفتشية الولائية للتغذية المدرسية ، غرضها تحقيق تكافؤ الفرص بين التلاميذ ،و استبعاد الفروقات الفردية .

-مرسوم تنفيذي رقم 16-226 مؤرخ في 22 ذي القعدة عام 1437 الموافق ل 25 غشت سنة 2016 يحدد القانون الأساسي النموذجي للمدرسة الابتدائية،هذا المرسوم الذي وضع مواصفات المدرسة الابتدائية المحدثه والفضاءات والمرافق التي أصبحت أساسية فيها ومنها:

المادة 10 منه: تتوفر المدرسة الابتدائية على زيادة على المرافق البيداغوجية والإدارية والصحية والسكنات الإلزامية والحجابه على الخصوص على ما يأتي:قاعة الإعلام الآلي -قاعة المطالع - قاعة متعددة النشاطات - قاعة الأساتذة - فضاء للتربية البدنية والرياضية- مطعم مدرسي.

المادة 21 منه: تسهر البلدية طبقا لصلاحياتها في مجال تسيير المدارس الابتدائية والخدمات الإجتماعية المدرسية على الخصوص على ضمان ما يأتي:

-التكفل بالنفقات المرتبطة بتمويل المدارس الابتدائية.

- تعيين أعوان الخدمات المكلفة بالنظافة والحراسة وصيانة المحلات وتسيير المطاعم المدرسية.

- تسيير المطاعم المدرسية بالمساهمة المالية للدولة.

- السهر على توفير وسائل النقل المدرسي لفائدة التلاميذ.

- ضبط الاحتياجات المتعلقة بإنجاز وتموقع المدارس الابتدائية وأقسام التوسعة الضرورية داخل المدارس الابتدائية المحدثه وفقا لمتطلبات الخريطة المدرسية.

- ترقية النشاطات التربوية والرياضية والثقافية المكمله لفائدة تلاميذ المدارس الابتدائية في حدود الموارد المتاحة ومساهمة الأولياء .

- الأمن في محيط المدرسة الابتدائية وتسهيل إجراءات مرور التلاميذ في الطريق العمومي.¹

نرى هذه المادة أعطيت الصلاحية الكاملة للبلديات في تسيير المدارس الابتدائية بخدماتها الاجتماعية المتعددة، مشرفة على الإعتمادات المالية (الميزانية الأولية، الميزانية الإضافية، ومساهمة صندوق الضمان والتضامن للجماعات المحلية، الإعتمادات الخاصة)، التجهيزات المادية، البشرية، كذلك تسعى إلى توفير كل ما تعلق بالإحتياجات الضرورية بالمدرسة على حسب موقعها، والذي لا يخرج عن ماهو معمول به وفق الخريطة المدرسية ومواردها، كما أن هذه المادة لم تغفل على أمر مهم جدا داخل المدرسة أو خارجها المتعلق بتوفير السلامة والأمن للمتعلم، بتسخير أعوان يسهرون على مراقبته مثل الأعوان المهنيين، مرافقة الطفل وتقديم له يد العون عند قطع الطريق (السلامة المرورية) .

القسم الثالث في مجال القطاعات الأخرى المادة 22 من نفس المرسوم والذي نصت على : في إطار التضامن الوطني الهادف إلى الحد من الفوارق الاجتماعية والإقتصادية وتوفير ظروف التمدن ومواصلة الدراسة، تساهم القطاعات المعنية في الدولة بدعم التلاميذ المعوزين بتمكينهم من الإستفادة على الخصوص من منحة التمدن والكتب الأدوات المدرسية والتغذية والنقل والصحة المدرسية² .

هذه المادة إعتبرت الخدمات الاجتماعية المدرسية بجميع أنواعها على انها مشروع وطني هادف، تتضامن وتتساند من خلاله جميع الأطراف المعنية من أجل توفير البيئة المدرسية اللازمة لمواصلة التلاميذ للدراسة في ظروف عادية، فهي تدعم أكثر فأكثر الفئة المعوزة من التلاميذ.

مرسوم تنفيذي رقم 18-03 مؤرخ في 27 ربيع الثاني عام 1439 الموافق 15 يناير سنة 2018 يحدد الأحكام المطبقة على المطاعم المدرسي³، هذا المرسوم هو من بين المراسيم التي تعتبر كقاعدة أساسية المعمول بها حاليا في تسيير المطاعم المدرسية بعد المرسوم 70/65، يوضح طريقة تمويلها والسلطة المشرفة عليها ماليا، وتربويا ، إذ يعود إليه دائما في حالة وجود لبس أو إختلاط في الأدوار (تداخل الأدوار) بين المصالح في كل من الجماعات المحلية "البلدية"

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 51، 31 غشت 2016 ، ص 121

2 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 51، مرجع سبق ذكره ، ص 13/12

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 02، المؤرخ في 2018/01/12 ، الجزائر، ص 53 /4

و قطاع التربية الوطنية، من أجل تسييرها الحسن على أرض الواقع وتنفيذ محتوى المواد التي كانت في مجملها 32 مادة ، تطرقت مواده إلى النظرة إلى المطعم المدرسي كفضاء مرافق للعملية التعليمية التربوية ومكملا للفعل البيداغوجي ،أنواع الوجبة المدرسية ،أنواع المطاعم المدرسية ،كيفية توزيع الوجبة المدرسية،الإستفادة من الوجبة المدرسية ،الإجراءات اللازمة لفتح المطعم المدرسي اوغلقه وفق التنظيم المعمول به،مبرزا المرسوم أيضا الأدوار الموجهة والمقصودة التي من خلالها يكتسب التلميذ العادات السليمة والثقافة الغذائية الصحيحة،التربية الغذائية الحسية حول الغذاء المتوازن، وهذا ما سنعرضه بالتفصيل في بعض مواد هذا المرسوم:

المادة 2 منه: المطعم المدرسي هيكل مرافق للمدرسة الابتدائية،مهمته الأساسية التحضير اليومي وخلال السنة الدراسية لوجبات غذائية متوازنة ساخنة،أو في شكل حصص عند الاقتضاء ،وتوزيعها لفائدة التلاميذ المتمدرسين في المدرسة نفسها أو المدارس الإبتدائية المجاورة.

المادة توضح أن فضاء المطعم المدرسي هو جد مهم ومرافق للمدرسة ومكملا لها، يقدم وجبات غذائية متوازنة ساخنة و إن تعذر الأمر يقدم وجبات باردة خلال السنة الدراسية، ويتم من خلال المدرسة نفسها أي المطعم المجهز أو المدرسي أو من خلال المطاعم المركزي أوالمطبخ المركزي،أي توزيع الوجبة المدرسية إلى المدارس الإبتدائية و تسمى هنا بالمدارس المستقبلية للوجبة المدرسية.

كما أنّ المطعم المدرسي مرفق لضمان تغذية مدرسية سليمة باعتبارها نشاطا اجتماعيا مكملا للفعل التربوي والبيداغوجي والرامية أساسا إلى ما يأتي:

- تنمية قدرات التلاميذ لحسن سير دراستهم .
- تجسيد مبدأ الإنصاف وتكافؤ الفرص بجميع التلاميذ لمواصلة دراستهم .
- تلقين مبادئ التغذية السليمة للتلاميذ وتربيتهم على المذاق وتعويدهم على قواعد الصحة الغذائية.
- تحسيس التلاميذ وتربيتهم على مكافحة التبذير الغذائي وفرز النفايات.

المادة ركزت على التأثير الذي نتوقعه من المطعم المدرسي وإحداث التغيير في شخصية التلاميذ في جميع الجوانب : عقلية، إجتماعية، ثقافية، صحية، دينية ...

المادة 03 منه: يتوفر المطعم المدرسي على هياكل وتجهيزات ولاسيما منها :قاعة طبخ - قاعة إطفام - مخزن - تجهيزات الطبخ والإطفام.

المادة تشير إلى التجهيزات المادية الضرورية التي ينبغي أن تكون في المطعم المدرسي .

المادة 04 منه: يمكن للمدارس الابتدائية التي لا تتوفر على مطاعم مدرسية أن تستفيد طبقا لمتطلبات الخريطة المدرسية من خدمات مطعم مدرسي يدعى "مطعم مدرسي مركزي" .

المادة تلمح في حالة عدم توفر المدرسة على مطعم مدرسي، يمكن الإستفادة من الوجبة المدرسية من قبل المطعم المدرسي المركزي، وهذا ما تم التطرق إليه بالتفصيل في انواع المطاعم المدرسي، التي وضحت لنا من خلال الميدان من طرف مستشار التغذية المدرسية لولاية معسكر .

المادة 5 منه : يتكفل المطعم المدرسي المركزي زيادة على المهمة المذكورة في المادة 2 أعلاه بنقل الوجبات إلى المدارس الابتدائية، التي تتوفر على قاعات مهيئة ومخصصة حصريا للإطفام، ويجب أن يتوفر المطعم المدرسي المركزي على الوسائل البشرية والمادية الضرورية التي تضمّ : المستخدمين المكلفين بنقل الوجبات .

-تجهيزات المطبخ الملائمة التي تسمح بنقل الوجبات .

-وسيلة النقل التي تصل بينه وبين المدرسة أو المدارس الابتدائية التابعة له.

المادة تؤكد مواصفات المطعم المدرسي المركزي ودوره، الشروط المطلوبة في توزيع الوجبات المدرسية للمدارس المجاورة أو التي لا تتوفر على مطعم مدرسي، حيث يشترط وجود قاعة مخصصة للإطفام ،وهذا ما وضعناه سابقا.

المادة 6 منه : يحدد رئيس المجلس الشعبي البلدي بالتنسيق مع مدير التربية للولاية والمدارس الابتدائية التابعة للمطعم المدرسي المركزي.

المادة عرضت صلاحية رئيس المجلس الشعبي البلدي في تتبع وإحصاء المدارس التي لا تقدم وجبات مدرسية، وتكليف المطعم المدرسي المركزي بتوزيع الوجبات عليها وإستفادتها منها، هذا يكون بالتنسيق المنظم بين جميع الأطراف المعنية.

المادة 7 منه: تقدم الوجبات الغذائية بصفة مجانية للتلاميذ إذا كانت حالتهم تبرر ذلك، تحدد كفايات تطبيق هذه المادة بوجب قرار مشترك بالوزارة المكلفة بالجماعات المحلية والمالية والتربية الوطنية والتضامن الوطني.

المادة تنص على مجانية الوجبة المدرسية وهذا ما هو شائع في المؤسسات التربوية الجزائرية من بينها المدارس الإبتدائية .

المادة 8 منه: يخضع تسيير المطعم المدرسي لنظام داخلي يعدّه مدير المدرسة الإبتدائية المعني بالتنسيق مع مجلس التنسيق والتشاور، ويجب أن يكون مطابقا للتوجيهات العامة المنصوص عليها في المادة 20 من القانون رقم 04-08 المؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق ل 23 يناير سنة 2008، يعرض النظام الداخلي على مدير التربية للولاية للمصادقة عليه.

انجلى من خلال هذه المادة أن تسيير المطاعم المدرسية يكون بالشراكة بين مدراء المدارس الإبتدائية ومع مجلس التنسيق و التشاور الذي ينعقد بمقر البلدية 03 مرات في السنة وجوبا، يطرح المدراء إنشغالاتهم والنقائص الميدانية والصعوبات من أجل تنفيذ المراسيم الكتابية على ارض الواقع من جهة و تذليل العراقيل من جهة أخرى .

المادة 9 منه: تضمن البلدية إنجاز المطاعم المدرسية وفق متطلبات الخريطة المدرسية وكذا نمطية البناءات المدرسية ومدونة التجهيزات المحددة طبقا للتنظيم المعمول به.

هذه المادة خاصة بإنجاز وتجهيز المطاعم المدرسية و تهيئتها مراعاة للخريطة المدرسية و نوعية نمط المدرسة.

المادة 10 منه: يستجيب المطعم المدرسي المركزي لنفس شروط البناءات والتجهيزات المذكورة في المادة 09.

المادة 11 منه: في حالة عدم توفر شروط إنجاز مطعم مدرسي في مدرسة ابتدائية يمكن البلدية تهيئة قاعة مخصصة للإطعام المدرسي بذات المدرسة تتبع مطعما مدرسيا مركزيا.

المادة تكشف عن إمكانية تجهيز قسم أو قاعة مخصصة من أجل تناول الوجبة التي تستقبلها المدرسة من المطعم المدرسي المركزي .

المادة 12 منه: يجب تخصيص فضاءات مهيئة لفائدة التلاميذ المعاقين حركيا عند إنجاز المطاعم المدرسي.

هذه المادة تأخذ بعين الاعتبار وفي الحسابان فئة ذوي الهمم في بناء وتشيد فضاء المطعم المدرسي لسهولة الحركة و التنقل بكل حرية مثل الأطفال الأسوياء، هذا ما لم يتم ملاحظته في المدارس التي قيد الدراسة و حتى بالمدارس الابتدائية بالدراسة الإستطلاعية .

المادة 13 منه: ينشأ أو يلغى المطعم المدرسي بموجب قرار من الوالي بناء على اقتراح مدير التربية للولاية .

فتح المطعم او إغلاقه هي قرارات يصدرها والي الولاية، والتي تكون من إقتراحات مدير التربية الوطنية لنفس الولاية .

المادة 14 منه: في حالة الغلق المؤقت للمطعم المدرسي خلال السنة الدراسية لأي سبب من الأسباب تضمن البلدية بالتنسيق مع مصالح التربية على مستوى الولاية إطعام التلاميذ المستفيدين، هذه المادة توضح تكفل وصلاحيات البلدية التامة في إيجاد حل مؤقت او دائم لإستفادة التلاميذ من الوجبة المدرسية في حالة غلق المطعم المدرسي بصفة كلية أو مؤقتة، ويكون بالتنسيق بين المطالح المعنية .

كانت هذه بعض المراسيم المعتمدة التي تحدثت عن فضاء المطعم المدرسي بصفة خاصة، والخدمات الإجتماعية المدرسية بصفة عامة، التي تدعم التلميذ وتعمل على تنمية شخصيته في كل الجوانب، والتي إرتأت من خلال هذه الخدمات خلق بيئة مدرسية متكاملة المزايا، توفر للمتعلم الراحة وتدفعه لتكملة مشواره الدراسي في ظروف عادية، إذ تعتبر هذه المراسيم و القوانين الجزائرية مرجعية أساسية وقاعدة في تسيير المطعم المدرسي وعملية الإشراف عليه .

ناهيك عن التعليمات الوزارية والرسائل الإدارية التي ترسل وبصفة دورية وسنوية من كلا الوزارتين، الهادفة إلى تفقد وضعية المطاعم المدرسية وحالة تسييرها، زيادة على ذلك التعريف المستمر والمتكرر عن خصائص نشاط المطعم وفوائد الوجبة المدرسية وانعكاساتها على التلاميذ والدور الإيجابي له من بين التعليمات الوزارية:

إرسالية وزارة التربية الوطنية للسادة مديرو التربية بتاريخ: 01 جويلية 2017 بخصوص تسيير المطاعم في المدارس الابتدائية الدراسية 2017/2018، التي أشارت إلى السهر على فتح المطاعم المدرسية من اليوم الأول للدخول المدرسي، كما حددت أدوار المطعم المدرسي المتعددة والتي من بينها: تلقين الطفل التغذية السليمة والتوازن الغذائي، كما بينت تسييرها المالي الذي أصبح من صلاحيات الجماعات المحلية بدلا من وزارة التربية الوطنية، يلزم على مصالح البلدية ضبط قائمة التلاميذ المستفيدين من الوجبة المدرسية بالتعاون ومشاركة الجهات المعنية، هذه النقطة جد مهمة والتي لها علاقة مع ضبط الميزانية والإعتماد المالي المخصص بقسم التسيير في فصل التغذية، إحصاء التلاميذ غرضه ضبط الميزانية والتسيير الجيد للعملية بالإضافة إلى السهر الجيد على إنجاح العملية، الذي يكون بإحترام الوجبات المحددة يوميا و تركيبتها والحصة الموصى بها يوميا الذي يكتمل بالصحة والنظافة .

إرسالية رقم 1335 المرخة بتاريخ: 17 اوت 2017 المتعلقة بإفتتاح المطاعم المدرسية بعنوان الدخول المدرسي 2017/2018، التي عبرت عن التأخر في التكفل بإفتتاح المطاعم المدرسية في وقتها المحدد المقرر بتاريخ: 06 سبتمبر 2017، التي أرجعتها إلى جملة من الأسباب المتعلقة بأمر الإدارية، كما طالبت جميع المشرفين على هذه العملية باتخاذ الإجراءات اللازمة مع ضمان الإطعام التلاميذ من أول يوم دراسي .

التعليمات الوزارية لوزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية رقم 978 المؤرخة في 28 سبتمبر 2017 التي تحدد كفاءات إعدادا وتمويل الميزانية الأولية للبلديات بعنوان السنة المالية 2018، تناولت عدة نقاط من بينها: المطعم و التغذية المدرسية وإعترتها مرفق حساس، كما جاءت لتذكر ان توفير التغذية المدرسية من مهمة البلديات ابتداء من جانفي 2017.

- التكفل بإنجاز وتسيير المطاعم المدرسية الابتدائية.

- ضمان وسيلة النقل للتلاميذ.
- احترام شروط الصحة والنظافة.
- عدم انقطاع التمويل للتغذية المدرسية مهما كانت الظروف .
- إعطاء ترخيص للبلديات للمساهمة في تحسين الوجبات المدرسية من ميزانيتها الخاصة في حالة وجود فائض.
- التدقيق في الإعانة المالية المخصصة للتغذية المدرسية وذلك من خلال إجابة وضبط عدد المستفيدين ،سعر الوجبة المقدرة في الشمال ب 45 دج و الجنوب ب 55 دج ، أيام التسيير المقدرة ب 90 يوم.
- في حالة وجود فارق بين الإعانة المالية المخصصة للتغذية المدرسية و المبلغ المسجل في العملية (في حالة وجود نقص)،ينبغي فتح اعتماد مالي مسبق(تحويل اعتماد مالي) أو إضافة بالزيادة بالميزانية الإضافية .

الإرسالية رقم 01211 بتاريخ: 12 ديسمبر 2017 من طرف وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية المتعلقة بتسيير المطاعم المدرسية، التي تأسفت على وجود مطاعم مغلقة أي عدم الاستفادة من الوجبة المدرسية، مع تلقي التلاميذ للوجبة الباردة والتي اعتبرتها وجبة تؤثر على المتدريس والمتدريس خاصة في فصل الشتاء(لا تلبى حاجته البيولوجية)وإستبدالها بالوجبة الساخنة،مع تقييم العملية بالتذبذب ،وهذه الرسالة نصت في مضمونها إلى عدة نقاط من بينها:

- إستفادة المستخدمين للبلديات الموجهون للتكفل بالإطعام المدرسي من دورات تكوينية .
- خضوع العملية إلى تنظيم الصفقات العمومية .
- مساهمة البلدية في تحسين الوجبة المدرسية.
- إمكانية مساهمة الأولياء ماديا في تحسين الوجبة المدرسية (جمعية اولياء التلاميذ).
- عملية توزيع الوجبات بمركبات مهيئة لنقل المواد الغذائية .
- إحترام درجات الحرارة، التحميل،الشحن ،الحفظ ،التخزين ،رقابة المواد الغذائية .
- تنظيم خرجات ودورات تفتيشية مفاجئة على مستوى المطاعم المدرسية .
- وضع نظام معلوماتي شامل خاص بالمدارس الابتدائية والمطاعم المدرسية حيز الخدمة (الهياكل الأثاث، التمويل، الموارد البشرية...) .

تعليمية وزارية لوزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية رقم 11 المؤرخة في 06 نوفمبر 2018 تحدد كفاءات إعداد وتمويل الميزانية الأولية للبلديات بعنوان السنة المالية 2019، تطرقت في النقطة الثالثة منها إلى تسجيل دقيق لعدد التلاميذ في الطور الابتدائي للمستفيدين من خدمة المطعم المدرسي للسنة الدراسية 2018، تكلفة الوجبة المدرسية المقدرة بـ 45 دج لولايات الشمال، 55 دج لولايات الجنوب، عدد أيام التسيير 157 يوما، مؤكدة بذلك التعليم الوزارية تمويل المطاعم المدرسية بالمواد الغذائية لسنة 2019 وأيام تسييرها قدر بـ 157 يوم، مع تكييف الاعتماد بالزيادة أو بالنقصان عن طريق الإعتمادات وتحويل الإعتمادات المالية .(طريقة تسجيل العملية) .

القوانين والتعليمات جاءت وظيفتها لتأمين الخدمات الإجتماعية المدرسية، التي أخذت التغذية المدرسية فيها حصة الأسد ،تبين أثرها على المتمدرس مرة ودورها في العملية التربوية والتعليمية مرة أخرى ،مع إعطاء الأولوية والأهمية لها في الوسط المدرسي .

12- نبذة تاريخية عن مطاعم المدرسية الجزائرية:

حال وواقع المطاعم المدرسية لا يختلف عن حال جميع الظواهر الإجتماعية بالمجتمع الذي نشئت تحت وقع عوامل متكررة ومواقف معينة،وعلى إثر ذلك انّ أحداث توفير الوجبة وتعميم المطاعم المدرسية كانت مترابطة ومتسلسلة زمنيا (كروнологيا)من فترة الإستعمار إلى غاية يومنا هذا ،وعليه سنفصل كل فترة تاريخية على حسب الظروف التي تزامنت وظروفها،إستنادا على بعض مذكرات تخرج لنيل شهادة التكوين المتخصص للإلتحاق برتبة مدير ونائب مدير للمدرسة الابتدائية لولاية معسكر، لأنه لم نتمكن من الحصول على رسائل الدكتوراه او مصادر رسمية أو مقالات علمية قد تطرقت من ذي قبل عن تاريخ نشأة المطاعم المدرسية، سوى مقال علمي واحد منشور بمنصة المجالات العلمية الجزائرية للباحث مسكين احمد تحت عنوان "المطاعم المدرسية في الجزائر ومراحل تطورها"، كونه مفتش تغذية ومكون بمديرية التربية بولاية سعيدة (الجزائر)،وعلى هذا الأساس مرت نشأة المطاعم المدرسية بعدة مراحلها وهي كالتالي :

مرحلة العهد الإستعماري :طبقت فرنسا سياسية الثلاثي الأسود المتمثل في تجهيل،تفجير، تجويع الشعب الجزائري للرضوخ لها،حيث كانت تقدم وجبات غير صحية للمتمدرسين تفتقد من القيمة الغذائية،بمعنى وجبات بسيطة غير كاملة كالحساء،عجائن، فول،بقوليات...تقدم في أماكن تغيب فيها

الشروط الصحية مثل :صحون الألمنيوم و يستفيد منها اليتامى والمعوذين أي فئة معينة ومحدودة،في هذه الفترة بالذات اتخذ المستعمر الفرنسي مسلكا آخر بطريقة غير مباشرة لغرض إغراء الشعب الجزائري باتخاذ سياسة بناء مدارس خاصة مرفقة بقاعات للإطعام لأبناء الأهالي انديجيان 1.

مرحلة مابعد الاستقلال : لوحظ في هذه الحقبة فتحا للمطاعم المدرسية تكملة للنظام التربوي التعليمي الذي كان سائدا مع المستعمر الفرنسي، لكن بنظرة مختلفة تسعى إلى رد الاعتبار للشعب الجزائري وتوفير الغذاء له، بعدما حرّموا منه ومن الإستيلاء على مزارعهم وخيراتهم من طرف المستعمر الفرنسي، أي الهدف الأول والأخير القضاء على الجوع بسبب الفقر المدقع، لكن تسيير المطاعم المدرسية كان "محدد المدة ب 90 يوما خلال السنة الدراسية، ومربوط بإعتماد مالي يشرف على تسييره مدير المدرسة ، أما المطاعم المدرسية كانت في تلك الفترة تابعة للبلديات تمويلا و ماليا "2 ،وهنا يمكننا ان نقول المطعم المدرسي طغى عليه الجانب الخيري (عمل خيري) اكثر من الجانب التربوي، أي مثله من البدايات الأولى للخدمة الإجتماعية.

مرحلة 1965 إلى 1973 : في هذه الفترة أدركت الدولة الجزائرية أهمية التغذية المدرسية وهذا ما دفع إلى تحسينها وإضفاء التطور عليها وفق المقاييس العالمية، وما زاد تفعيلها الإيجابي هي التمويلات مختلفة الإتجاهات وطنيا مثل: إعتمادات ميزانية الدولة،الولاية،البلدية مع إستقبال المساعدات من المنظمات الدولية التي تضمنت تزويد وتوفير الإمكانات المالية والمادية وكذا البشرية مثل :كالمنظمة العالمية لرعاية الطفولة (هيئة بشرية تفتيشية للمراقبة)، منظمة التغذية والزراعة ،البرنامج العالمي للتغذية، وفي نفس الصدد صدور المرسوم الرئاسي الذي ينظم المطاعم المدرسية رقم 65/70 المؤرخ في 11 مارس 1965 ،صححت فيه بعض المفاهيم الخاطئة عن المطعم المدرسي وحددت أهدافه التي خرجت عن المألوف الذي إنحصر في الهدف التغذوي والتربوي ،ووضح دوره الغذائي،الصحي ،الإجتماعي والتربوي ، كما ميز هذه الفترة :

1 -أحمد مسكين ،المطاعم المدرسية في الجزائر ومراحل تطورها،مجلة بحث و تربية، المعهد الوطني للبحث في

التربية ،م 13 ،ع 01 ، جوان 2023 ، ولاية سعيدة ، الجزائر، ص 98

2 - سيد احمد شوقرون ، نورالدين كنان وآخرون،التغذية المدرسية و اثرها على التحصيل الدراسي لدى المتعلمين - دراسة ميدانية بولاية معسكر - مذكرة تخرج لنيل شهادة التكوين المتخصص للإلتحاق برتبة المدرسة الابتدائية ، المعهد الوطني لتكوين موظفي قطاع التربية الوطنية ، معسكر ، الجزائر، 2021/2020 ص 16

- بناء مطاعم مدرسية جديدة مجهزة بإمكانيات حديثة وعصرية تتمتع بالشروط الصحية والتربوية (ميزانية خاصة بسنة 1967).

- إستحداث وظيفة مسير للمطاعم المدرسية على مستوى الدوائر.

- صدور القانون الأساسي الخاص باستحداث مناصب عمل للكفاءات البشرية رتبة مفتش التغذية المدرسية ومستشار التغذية المدرسية في 30 ماي 1968 م.

اما من ناحية تسييرها فيترأس ذلك رئيس البلدية و من له صلة في ذلك مثل ما هو معمول به حاليا .

مرحلة 1974 إلى 1985 في هذه حقبة الزمنية كان لأمرية 16 أبريل 1976 تأثيرا فعالا وواضح في المنظومة التربوية والمدرسة الأساسية الجزائرية بصفة عامة ،ونشاطاتها التربوية الاجتماعية بصفة خاصة، ومهما تمت الإصلاحات المتعددة على القطاع التربوي إلا أن جميع المبادئ والمواد التنظيمية يتم الرجوع إليها من خلال مضامين الأمرية،مؤكددة بذلك على أهمية التغذية المدرسية والمطعم المدرسي، كما ذكر سابقا في المراسيم والقوانين التي قننت المطعم كفضاء تربوي بالوسط المدرسي، الأمرية ضاعفت من تطور خدمة المطاعم المدرسية واهتمت من حيث التنظيم،عصرنة تصميم وهندسة المطاعم المدرسية، الهياكل،التمويل،التسيير... وعينت بمستويات عدة من بينها:

- عصرنة تصميم المطاعم المدرسية .

-حداثة وسائل الطبخ.

- تكوين المكونين في أوسع نطاق الذي يتماشى مع المستوى العالمي وذلك بزيادة الدورات والملتقيات الوطنية والندوات العلمية للمسيرين للمطعم المدرسي، مستشار التغذية المدرسية ، مفتش التغذية المدرسية.

- التزويد بوسائل النقل كالسيارات وشاحنات نقل وتوزيع الوجبة المدرسية و المواد الغذائية.

فقد ظهرت في مضمون إحدى مواد التركيز والعناية بالخدمات الاجتماعية المدرسية لتمكين التلاميذ من مواصلة تعليمهم و إزالة الفوارق الاجتماعية والإقتصادية والجغرافية وتخفيف العبء عن

العائلات محددة: بالرعاية الصحية ،التغذية ،النقل المدرسي بإشتراك ثلاث قطاعات رئيسية: وزارة التربية الوطنية والتضامن الاجتماعي و الصحة والسكان .

ما ميز هذه المرحلة توافد العديد من التلاميذ إلى المطعم المدرسي والإستفادة من الوجبة المدرسية حيث ارتفع العدد إلى 1200000 مستفيد وطنيا¹

فترة 1986 إلى 1993: اتسمت هذه المرحلة بركوض ملحوظ على الجانب الاجتماعي والإقتصادي في الدولة الجزائرية نتيجة الخطر الأمني الداخلي الذي عاشه أفراد المجتمع الجزائري المتمثل في العشرية السوداء،ظروف شنيعة مست جميع الأصعدة والأنساق بما فيها النسق التربوي والمدرسة الجزائرية ،ادى بها إلى تدهور حالة المطاعم المدرسية وعدم إستقرار المنظومة التربوية ،وبالرغم من حالة اللأمن في البلاد إلا أنها سعت إلى تكثيف ومواصلة التكوينات للمشرفين على هذه العملية،ما ميز هذه المرحلة:

- عزوف التلاميذ عن مواصلة الدراسة وتذبذب فيها نتيجة الظروف الأمنية خاصة المقيمين في الأرياف والقرى .

-تحويل المطاعم المدرسية عن وجهتها التربوية إلى مصالح وادوار تخدم الوضعية الحالية للبلاد.

-غلق العديد من المطاعم المدرسية.

- تراجع في عدد المستفيدين ما يقارب النصف أي 600000 مستفيد .

وبناء على ذلك يتضح لنا كيف تتأثر وتؤثر الأنساق على بعضها البعض وعلى البناء الكلي (المجتمع)،بمعنى اخر تأثرت المنظومة التربوية الجزائرية بالوضع السياسي والإقتصادي والاجتماعي الناجم عن العشرية السوداء، وما صاحبها من إرتكاب المازجر وهلع وخوف في نفوس الأفراد وبالخصوص الأطفال منهم ،هذا ما جعل الأولياء يمتنعون عن مواصلة ابنائهم للدراسة وبالتحديد الإناث منهم ،وهذا ما أدى حتما إلى إضمحلال وظيفة المطعم المدرسي وتقهقرا في عدد المستفيدين .

1 - فريق تربوي،التغذية المدرسية، مذكرة تخرج لنيل رتبة مساعد مدير مدرسة إبتدائية. المعهد الوطني لتكوين

مستخدمي قطاع التربية معسكر، 2013/2014 ص12

مرحلة 1994 إلى 1998 : هذه المرحلة مثلها مثل المراحل التي سبقتها بها من الايجابيات ولها ما لها من الصعوبات ،امتازت بمحاولة إعادة فتح بعض المطاعم المدرسية بعد العشرية السوداء ،وهي مجرد حركة وانتعاش نسبي نتيجة بداية عودة الإستقرار الأمني في البلاد المتمثل في :

- صعوبة إسترجاع البلديات المطاعم المدرسية التي غيرت عن وجهتها الرئيسية وأغراضها المنوطة بها.

- فتح المطاعم المدرسية بعناء وذلك راجع إلى نقص الكفاءة واليد البشرية والإمكانات المادية .

-تكوين المؤطرين للعملية رغبة في التيسير الحسن بعد إعادة تأهيل الفضاءات المغلقة .

هذه المرحلة تعتبر كمحاولة لبناء قاعدة عرضية وخلق حركة نسبية على مستوى المطاعم المدرسية، وعدم التفريط في هذه الفضاءات مالها من أدوار وفضل على المتدربين.

مرحلة 1999 إلى 2008 :مرحلة واعدة وتغيير جذري على جميع المجالات، منحت نظرة مخالفة للمراحل السابقة بسبب الهدوء الذي مس الحياة الاجتماعية بأكملها، والمخططات التنموية الهادفة التي كانت من أولويات رئيس الجمهورية السابق الراحل عبد العزيز بوتفليقة من بينها :خلق الأمان والإطمئنان في نفوس الساكنة ،التصالح والوئام،إمميزات خاصة كالإستفادة من التدعيمات المالية للسكنات الريفية،إعادة النظر في البرامج التربوية أي الإصلاحات التربوية التي تتماشى وخطى العالمية ،فأعطيت أهمية كبيرة للتغذية المدرسية بأعلى المستويات والتكاليف المادية ،فلغة الأرقام هي الدليل الوحيد للتعبير عن ذلك نذكر منها :

-زيادة عدد المطاعم المدرسية بأربع مرات وأكثر من 12000 مطعم مدرسي.

-تأهيل وتهئية الفضاءات غير المستعملة وتحويلها إلى مطاعم مدرسية.

- تخصيص ميزانية لترميم المطاعم المدرسية المفتوحة ذات طابع عصري عالمي.

- مساهمات السلطات المحلية من بينها الولاية لتحسين الوجبة المدرسية(تخصيص المجالس الشعبية والولاية إعتمادات مالية للتغذية و التجهيز).

- دعم البلديات ماليا و ماديا (الوعي بأهمية المطاعم المدرسية).

- تضاعف الميزانية من 4365000,00 دج سنة 1999 إلى 12 مليار سنة 2008.
- رفع سعر قيمة الوجبة المدرسية من 6,00 دج إلى 30 دج في الشمال، ومن 7,00 دج إلى 35 دج في منطقة الجنوب.
- تخصيص ميزانية فردية لكل تلميذ بما يتعلق بالتغذية المدرسية، ففي سنة 2002 وزارة الداخلية خصصت لكل تلميذ 14400,00 دج سنويا و للتلاميذ المقيمين في الإقامات - ب 7200,00 دج.
- توحي هذه النقاط بوجود إنتعاش وحيوية كبيرة في الجانب التربوي وبالتحديد في فضاء المطعم والوجبة المدرسية ،هذا النشاط الملموس يجعل المستفيدين بلا شك يساهم في تضاعفهم، وهذا ما حصل بالفعل إذ تضاعف العدد من 600000 إلى 2600000 مستفيد ،وما يزيد من إستقطاب المستفيدين هو تحسين الوجبة المدرسية الذي أعيد النظر فيها و في ارتفاع قيمة سعرها وكذا إلغاء الإشتراكات المالية السنوية أي المجانية في الإستفادة من الوجبة ،إذن كل الظروف مهيئة لبناء إستراتيجية وإعادة تفعيل وظيفة المطعم المدرسي لتحقيق الأهداف المتوخاة (عناية ،إهتمام وتحفيز في أوسع معانيه و نطاقاته).
- مرحلة 2008 إلى 2013:** هي عبارة عن تكملة المرحلة السابقة وبنفس الإستراتيجية من حيث إرتفاع عدد المطاعم المدرسية،الغلاف المالي، إرتفاع سعر الوجبة من 30 دج إلى 45 دج في الشمال و35 دج إلى 50 دج في الجنوب، وايضا تمديد عمل المطاعم المدرسية من 140 إلى 165 يوم،تكثيف الدورات التكوينية،حيث بينت مديرية النشاطات الثقافية والرياضية لوزارة التربية الوطنية سنة 2012/2013 بتقدير عدد المطاعم المدرسية بـ 14108 بلغت نسبة الإستفادة بـ 81 % على المستوى الوطني ،مايقابلها 3178000 مستفيد ،والجدير بالذكر هذه الفترة مقترنة بمرحلة الإصلاحات التربوية الذي فَعَلَ فيها دور المتعلم ،من خلال القانون التوجيهي للتربية الذي غير مجرى الأحداث تغيرا جذريا، و إعتبر خريطة تربوية واسعة الرؤى والمضامين في الوقت الراهن ،تم فيها تهيئة الأرضية للمتعلم للتعلم بظروف تسمح له بزيادة الإنتاجية في الغرف الصفية،مبرزاً في إحدى مواد أهمية للتغذية المدرسية وفضاء المطعم و انعكاساتها على المتعلم وبين مستخدميها، حيث ظهر ذلك في المادة 76 من الباب الخامس.

من سنة 2013 إلى غاية يومنا هذا: هذه الفترة تعد بمثابة مرحلة جمع رصيد من التجارب السابقة وإعادة صياغتها في قالب جديد يتماشى والظروف المجتمعية الآنية، مع إكتساب الخبرة في تسيير المطاعم المدرسية وإعداد الوجبة المدرسية ،بإضافة إحداث بعض التغيرات على مستواها، وهنا يتعلق الأمر بإرجاع مهمتها إلى البلديات وتسييرها من طرف صلاحيات الجماعات المحلية، كما لا يفوتنا ان ننوه إلى المراسيم التنفيذية والتعليمات الوزارية التي باتت أكثر نشاطا في هذه الفترة التي بينت جانب المطعم المدرسي وحددت المسؤوليات والصلاحيات والأدوار، حيث يلاحظ من خلال تتبع مسار المطاعم المدرسية وإهتماماتنا صدور عدة تعليمات وأوامر من قبل السلطات المركزية ومن طرف السيد رئيس الجمهورية الجزائرية الحالي عبد المجيد تبون شخصيا بهذا الجانب، مؤكدا بذلك تعميم وتقديم الوجبات الساخنة بكل المدارس الإبتدائية وكان ذلك في شهر فيفري 2020 ،ليفت النظر مرة أخرى في تصريحاته المباشرة خلال أشغال لقاء الحكومة والولاية الذي كان تحت عنوان: **إنتعاش إقتصادي، توازن إقليمي، عدالة إجتماعية بتاريخ 25 سبتمبر 2021** الذي بين الحصيلة الإجمالية عن واقع الخدمات الإجتماعية المدرسية، مطالبا بتكثيف الجهود من أجل تقديم الوجبة الساخنة فقط و بكل المؤسسات التربوية الجزائرية خاصة المدارس الإبتدائية .1. ما ميز هذه المرحلة :

- تزايد تشييد المدارس الإبتدائية وظهور ما يسمى بالمجمع المدرسي حوالي 19527 مدرسة بالموسم الدراسي 2019/2020 وذلك على المستوى الوطني .

- تعميم المطاعم المدرسية على المستوى الوطني قد وصل إلى 24413 مطعم مدرسي للموسم الدراسي 2019/2020 على المستوى الوطني.

- تخصيص إعتمادات مالية كبيرة لهذا الجانب من طرف الجماعات المحلية و حتى مساهمات الصندوق المشترك للجماعات المحلية الذي اصبحت تسمى حاليا مساهمة صندوق الضمان والتضامن للجماعات المحلية .

- تخصيص مبالغ معتبرة للعتاد والتجهيزات وإعادة ترميم المطاعم المدرسية.

- تمديد عمل المطاعم المدرسية من 140 إلى 165 يوم في السنة الدراسية.

1 - قناة الشروق new cherouk ، 2021/09/25، على الساعة 21:50

- تكليف البلديات بتسيير المطاعم المدرسية.
- فتح مجلس التنسيق والتشاور بين القطاعين الجماعات المحلية (البلدية) ومديرية التربية ل طرح الإنشغالات والحاجيات لتذليل الصعوبات ،بالتعاون والإشتراك مع مستشار التغذية المدرسية ...
- إقتصار مهام المدير على الإشراف التربوي فقط.
- زيادة عدد المستفيدين من الوجبة المدرسية (المجانية) على المستوى الوطني 4818000 مستفيد.
- محاولة تعميم الوجبة الساخنة بالمدارس الإبتدائية والتخلي عن الوجبة الباردة .
- تبيان دور مستخدمو التعليم وإدارة المدرسة الإبتدائية والتغذية المدرسية لمرافقة التلاميذ المستفيدين من الإطعام المدرسي خلال فترة الإطعام على حسب المادة 22 من المرسوم التنفيذي رقم 18-03 المذكور سابقا.
- الإعتماد في المعاملات على مبدأ الصفقات العمومية .
- وضع منصة أرضية رقمية بالبلديات في سنة 2019 تهتم برصد النقائص المتطلبات التي تعتري المدارس الإبتدائية وتهتم بتسييرها،(تكليف إطار ذو مستوى تعليمي عال رتبة متصرف إداري أو أكثر مسخر لهذه العملية)، بتنظيم خرجات و دورات ميدانية بالمدارس الإبتدائية والإحتكاك بالميدان ،لتدوين النقائص و الصعوبات والإحتياجات المختلفة ،بالتنسيق ومشاركة مدير المدرسة الإبتدائية مع العون المسخر للعملية .
- اقتراح السلطات والهيئات المتخصصة في مجال التربية لرفع سعر قيمة الوجبة المدرسية في شهر أفريل 2022 على أن تصبح قيمتها ب 100 دج وهي قيد الدراسة (المصادقة عليها).
- تكثيف خرجات ميدانية لمصلحة الرقابة الصحية والوقاية من الأوبئة لمصالح البلدية والتي تكون مفاجئة للمدارس الإبتدائية مع وضع تقارير و إتخاذ الإجراءات اللازمة في هذا الشأن .
- فعلى المستوى الولائي والمحلي قد لوحظ من خلال الإحصائيات و النزول الميداني وجود فرق في السنوات الأخيرة وبالتحديد في الموسمين الدراسين 2020/2021 و 2022/2021 ،فقد سعت الهيئات المشرفة على تعميم المطاعم المدرسية،والتركيز على الوجبة الساخنة التي هي من أولويات السلطات

المركزية حاليا، وحتى العمل باتفاقيات برامج التغذية العالمية، زيادة على ذلك العمل على التوسعة في المدارس الابتدائية من 56 إلى 58 مدرسة في عدد المستفيدين من الوجبة المدرسية الذي قدر ولائيا بـ 101000 تلميذ ليتزايد العدد إلى 138067 تلميذ، ليتصاعد العدد كذلك في بلدية معسكر من 7901 إلى 16627 تلميذ منهم 9652 مستفيدا من الوجبة المدرسية، المستفيدون من الإطعام ولائيا 126658 تلميذ يقابلها في ذلك 91,73 %، وعن نسبة تغطية المدارس بالوجبة الساخنة التي كانت نسبتها في بلدية معسكر 48,21% والتي أصبحت 53,44%.

يلاحظ ان التصاعد مستمر وواضح على جميع عناصر عملية التغذية المدرسية، ويبدو ان سياسة الإطعام في الدولة الجزائرية أخذت المنحنى الإيجابي من ناحية تعميم المطاعم ونوعية الوجبة المدرسية، وعليه يمكن القول عنها انها تسير وفق الخطط التنموية الوطنية المسطر لها، بالرغم من وجود تحرك طفيف على المستوى المحلي إلا أن هذا يعكس إهتمام السلطات المحلية بهذا الجانب ميدانيا والإمتثال للأوامر والقوانين المنصوص عليها، وهذا يشترط تجهيزات و لوازم أو بالأحرى ميزانية لنجاعة العملية، وما حرك الوضع أكثر هو القرار الوزاري المشترك بين وزير المالية والتربية والمالية المؤرخ في 27 سبتمبر 2022 الذي يحدد كلفة الوجبة الغذائية المقدمة للتلاميذ في المطاعم المدرسية والمحددة بـ 65 دج في الشمال و 75 دج في الجنوب (خصوصيات المنطقة)، مع تبيان مصدر تسييرها وإعطاء الفرصة لجمعيات أولياء التلاميذ في المساهمة في تحسين الوجبة المدرسية، ضف إلى ذلك تسطير مخطط غذائي مدرسي مقترح موحد بين جميع مدارس القطر الوطني، إذ يمكن عده مرجعا رسميا ونموذجا أساسيا يرتكز عليه المسيرين والمشرفين بالمرحلة الابتدائية، وعليه سنبين الإعتماد المالية التي تخصصها السلطات المحلية في تسيير عملية الإطعام المدرسي.

13- الإعتمادات المالية المخصصة في باب التغذية المدرسية:

أي مشروع كان إقتصادي أو مؤسسي يتطلب رأس مال معتبر من اجل التهيئة وتجهيز الهياكل، دفع مستحقات العمال والعاملين التي تتماشى مع الإستراتيجية و الأهداف لإنجاح المؤسسة، فالمطعم والوجبة المدرسية مثلها مثل المشاريع الأخرى التي تستدعي تزويد، إنجاز، توافر، تأمين، تموين، تمويل... من اجل بلوغ المقاصد والأهداف، فإذا كان هدف المؤسسة الإقتصادية هو تحقيق الأرباح وزيادة الإنتاجية، الرفع من المردودية، إحراز مبدأ التنافس والمنافسة، فمشاريع التربية أيضا من المشاريع التي باتت تغدو العالم بأسره من خلال الإستثمار في المورد

البشري الذي أضحي له الدور القوي في تنمية الدولة وخلق المنافسة وإملاك السيطرة (الإبتكار- الإختراع)، وذلك بتبني استراتيجية رشيدة تلبي الأغراض و تفجر الطاقات ،وتكون بزيادة تمويل قطاع التربية ماديا وماليا الذي تظهر نتائجه على المدى البعيد ،عائد ومكسب دائم غير زائل، فكلما كان التمويل اكبر (ميزانية كافية) عبر عن اهتمامات الدولة بقطاع التربية من جهة،وعن بلوغ ارباحا اكثر في الرأسمال البشري ،فقد صرح بلجود كمال في هذا الشأن بصفته وزير الداخلية و الجماعات المحلية والتهيئة العمرانية بالدولة الجزائرية سابقا تخصيص غلاف مالي قدر بـ 26 مليار لعملية الإطعام لسنة 2020 يستفيد منها أكثر من 3,8 مليون تلميذ على المستوى الوطني ، مع إرغام مصالح الولايات بتخصيص غلاف مالي آخر والذي يكون على عائقها ما يقارب مليار دينار جزائري من أجل تحسين الوجبة الغذائية هذا من الجانب المالي ،أما الجانب التنظيمي والكيفي فقد نصبت لجنة وزارية مشتركة وكأنها مشروع حكومي وطني ينسق بين القطاعات التي لها إرتباط متين إتجاه الطفل المتمدرس وخدمته الإجتماعية (وزارة الداخلية و الجماعات المحلية ، وزارة التربية الوطنية ،وزارة المالية ،وزارة التضامن الوطني و الأسرة وقضايا المرأة)،الغرض من هذا المشروع تحديد الإعتمادات المالية للتكفل بالتغذية المدرسية ،تحسين الوجبة المدرسية ،تحديد التكلفة الحقيقية للوجبة المدرسية لكل تلميذ،التي غيب فيها النص التنظيمي الذي يحدد ذلك¹ ،ضف إلى ذلك اعتبر تفويض المرفق العام في شكل التسيير هو التقنية الأنجع لتسيير المطاعم المدرسية،مراعاة للظروف الراهنة وفقا للقوانين والتنظيمات المعمول بها لهاته الهياكل المرافقة للمدارس الإبتدائية في ظل الإختلالات الناجمة عن سوء التسيير والتداخل في الدوار بين القطاعات الفاعلة والفاعلين²،فبعد تحويل عملية تسيير المطاعم المدرسية من قطاع التربية إلى قطاع البلدية فأصبح العمل بتطبيق احكام المرسوم الرئاسي 247/15 المتضمن تنظيم الصفقات العمومية وتفويضات المرفق العام أمرا لا بد منه لزيادة تفعيلها ميدانيا وتحسين الخدمة العمومية والأداءات،زيادة على ذلك ترشيد النفقات المخصصة في باب التغذية .

على مستوى دراستنا الميدانية التي تمت بمقر بلدية معسكر، على وجه الخصوص بمديرية الإدارة والمالية بقسم التسيير، قد لوحظ رصد مبالغ معتبرة بالميزانية الأولية والإضافية وحتى بعض

1 بلجود نحو إصدار قرار وزاري يحدد التكلفة الحقيقية للوجبة المدرسية ، <https://www.echoroukonline.com> -

15 مارس 2020 أطلع عليه يوم: 01 ماي 2021 على الساعة 16:02

2 - طالب بكاي ،أميرة رزيق ، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية ، م 10 ، ع01، 2023 ، الجزائر، ص 448

المساهمات (ميزانية الولاية، صندوق الضمان والتضامن للجماعات المحلية) للمدارس الابتدائية بكافة أشغالها و مجالاتها .

قسم التسيير :

تخصص الجماعات المحلية وعلى رأسهم البلدية سنويا إعتمادات مالية من أجل ضمان التغذية وكفائتها في المدارس الابتدائية، إضافة إلى إعانات متنوعة المصادر كإعانات الدولة والجماعات العمومية وصندوق الضمان و التضامن للجماعات المحلية لولاية معسكر، مبالغ معتبرة من أجل المساهمة في تغطية باب المصالح الاجتماعية المدرسية الذي يرمز إليه بالميزانية الإضافية ب 913 والتغذية يرمز لها ب 601 والمطاعم المدرسية يرمز لها ب 9130، فبعد تفحص الميزانية الأولية والإضافية و بعض المداولات بمكتب التسيير بمديرية الإدارة و المالية ببلدية معسكر وجدنا ما يلي:

خصصت للمطاعم المدرسية سنة 2019 حوالي 110.186.138,70 دج وحدد في باب التغذية حسب الميزانية الأولية مبلغ مالي قدره 50.090.850,00 دج¹ وضحت لنا الميزانية الأولية و المدولة رقم 76 المصادق عليها من طرف دائرة معسكر بتاريخ : 20 ماي 2021 التي تدل على الشطر الأول اعتماد مالي قدره 33.500.250,00 دج وهي لفائدة 7090 مستفيد²، كما أضيفت بعض المساهمات للبلدية كمساهمة صندوق الضمان والتضامن للجماعات المحلية لولاية معسكر بنفس السنة والتي قدرت ب 14.357.250,00 دج، وهي عبارة عن إعانة الدولة للجماعات العمومية الأخرى وتدل على الشطر الثاني³، ليصبح المبلغ كليا 48.357.500,00 دج، يظهر العدد كبيرا ومعتبرا لكن لا يمكن الحكم عليه إلا من خلال إجراء معادلة بسيطة توضح كفاية المبلغ من عدمه، هذه الطريقة يعتمدها جميع القائمين على العملية والتي ظهرت في التعليم رقم 11 المؤرخة في 06 نوفمبر 2018 في نقطة الإعانة المخصصة للتكفل بالتغذية المدرسية وهي : تكلفة الوجبة المدرسية 45 دج * مجموع عدد التلاميذ للطور الأول المستفيدين من المطعم المدرسي * عدد أيام التسيير 157

1 - الميزانية الأولية 2019

2 - الميزانية الأولية، 2021، ص 28

3 - مقرر رقم 289 بتاريخ: 23 جوان 2021، المادة الأولى

يوم في السنة الدراسية¹، وعليه نقوم بالعملية الحسابية التالية لمعرفة مدى مناسبة الإعتماد المالي وإحتياجات العملية :

45 دج * 9652 تلميذ ببلدية معسكر * 157 أيام التسيير = 68.191.380,00 دج من خلال البيانات المقدمة نلاحظ أن المبلغ المخصص لسنة 2021 هو 48.357.500,00 دج مقارنة مع المبلغ المفروض إعتماده والمقدر بـ 68.191.380,00 دج، أي يوجد نقص كبير جدا في الإعتماد مقدر بـ 19.833.880,00 دج.

نستنتج من خلال ذلك أن الإعتمادات والمبالغ المخصصة لباب التغذية المدرسية غير محكمة وغير دقيقة أي غير مبنية على الطريقة المشار إليها فيما سبق، وهذا النقص قد يؤدي حتما إلى وجود خلل في عملية الإطعام المدرسية الذي يتجلى في الوجبة المقدمة و نوعها وجودتها، وكذا في عناصرها الغذائية المقترحة في المخطط الغذائي المدرسي النموذجي

سنة 2022 أشارت المداولة رقم 2022/85 المصادق عليها عن طرف دائرة معسكر تحت رقم 69 بتاريخ 30/05/2022 عن الشطر الأول و خصصت إعتماد مالي قدره 3.544.550,00 دج أما الشطر الثاني الذي حدد بالمداولة رقم 127/2022 المصادق عليها عن دائرة معسكر تحت رقم 47 بتاريخ 06/07/2022 والذي حدد 1.521.450,00 دج، أما المداولة رقم المصادق عليها عن دائرة معسكر تحت رقم بتاريخ : / / 2023 الذي قدر بـ

14- الأطراف المعنية بعملية تسيير الإطعام المدرسي (من الإشراف إلى الرقابة):

من خلال الخرجات الميدانية والرسائل المتكررة الواردة لدى مصالح البلدية حول معرفة وضعية المطاعم المدرسية تقديم الوجبة المدرسية، إتضح أن هناك هرم إداري و سلسلة مترابطة من القطاعات المصالح الساهرة على تسيير هذه العملية، إبتداء من السلطات المركزية إلى الوزارة الوصية إلى السلطات المحلية إلى مدراء المدارس الإبتدائية، من أجل تقديم خدمة حسنة لتحقيق الأهداف المنشودة.

1 - وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، تعليمة رقم 11 ، تحدد كيفيات إعداد و تمويل الميزانية الأولية للبلديات بعنوان السنة المالية 2019 ، 06 نوفمبر 2018 ، ص 4

السلطات المحلية للولاية: أعطت السلطات المحلية للولاية عناية كاملة لملف الخدمات الاجتماعية المدرسية، كما حرصت على تنفيذ التوصيات وتعليمات رئيس الجمهورية في توفير البيئة والمناخ الأمثل للمتمدرسين، فقد إتضح من خلال تعليمة السيد الوالي الموجهة للسادة رؤساء الدوائر ورؤساء المجالس البلدية رقم 189 المؤرخة في 02 ديسمبر 2021 لمديرية الإدارة المحلية بمصلحة التنشيط المحلي، وجود تهاون وتقصير متعمد وتذبذب في مجمل الخدمات، حيث طلب السيد الوالي لولاية معسكر كونه المشرف الأول على ملف الخدمات الاجتماعية المدرسية منها: التغذية المدرسية - التدفئة المدرسية - النقل المدرسي، بتوفير الوجبات الساخنة يوميا وفق المخطط الغذائي المعتمد خاصة في فصل الشتاء وحالة إنخفاض درجة الحرارة و التقلبات الجوية، كما شدد تأكيده على النقل المدرسي الذي يعرف بعدم الانتظام في نقل المتمدرسين و إستعماله في الوظيفة غير المخصصة لذلك، إضافة إلى توفير التدفئة المدرسية التي تعتبر من الضروريات ولزوما على السلطات تجسيدها على أرض الواقع خاصة في موسم الشتاء، لذلك طالبت السلطات الوصية بإعداد نشرة يومية إجبارية ترسل إلى ديوان السيد الوالي للولاية قبل الساعة 11:30 صباحا من كل يوم عبر بريد الداخلية FTP

FILLE TRANSFER PROTOCOL

يعني بروتوكول نقل الملفات أو ميثاق نقل البيانات عبر الإنترنت لتتبع السلطات المركزية المتمثلة في وزارة الداخلية الجماعات المحلية والتهيئة العمرانية جميع الوثائق، مع التطلع على جميع الإرساليات الغاية من ذلك التتبع و الرقابة، فحسب الإرسالية رقم 1577 المؤرخة في 02 ديسمبر 2021 لتتبع وضعية الخدمات الاجتماعية المدرسية، مضمونها يدلي على إعلام السلطات المحلية من جهة وإيجاد حلول فورية للمشكل من جهة أخرى على سبيل المثال في تاريخ 10/01/2023: قدم المطعم المركزي بشايف طاهر وجبة باردة يستفيد من المطعم حوالي 4000 مستفيد، سبب تقديم الوجبة الباردة راجع إلى وجود تسرب الغاز للموقد الكبير مع نشوب النار ليلا على الساعة 23:40 في ليلة 09/01/2023، مما أدى إلى انفصال انبوب الغاز الذي كان موصولا بالموقد الكبير، وهنا إعلام جميع المعنيين بالحدث وتبرير سبب تقديم الوجبة الباردة، يكون التنسيق بين المكلف بتسيير المطاعم المدرسية والمكلفة بتسيير المدارس الابتدائية، في اليوم الموالي 11 جانفي 2023 تم إعلام المكلفة بتسيير المدارس الابتدائية صباحا على الساعة 08:15 بحل المشكل مع إمكانية تقديم وجبة ساخنة للمستفيدين، وإعلام السلطات الوصية في الوقت المحدد.

فتعليمات السيد الوالي و الأمين العام للولاية لجميع المعنيين بالعمل قصارى جهدهم لإنجاح ملف الخدمات المدرسية وحالة وجود اي خلل تتخذ الإجراءات الردعية و تحمل المسؤولية الكاملة لدى أصحابها .

من خلال التطلع على محضر إجتماع المنعقد بتاريخ: 15/12/2022 جدول اعمال بالأمانة العامة للولاية ، الذي دعا إلى تنفيذ فحوى مختلف التعليمات القرارات وحددها في عدة نقاط ،فقد ظهر بوضوح مكانة المتدربين لدى السلطات المحلية من كل الجوانب و أخذ فيها حصة الأسد بجميع اطوارها ومن بين النقاط التي اولتها إهتمام بالمرحلة الإبتدائية :

- التصيب الرسمي للجنة الولائية المكلفة بمتابعة المشاريع المبرمجة للدخول المدرسي 2023/2024

- برمجة خرجات ميدانية إلى كل مشاريع المنشآت المدرسية المبرمجة للدخول المدرسي المقبل 2023/2024

- إتخاذ جميع الإجراءات القانونية من اجل توفير الإطعام المدرسي بعد العطلة الشتوية للتلاميذ أي بعد 08 جانفي 2023 .

- تلاوة السيدة مديرة الإدارة المحلية التعليمية الصادرة عن وزارة الداخلية و الجماعات المحلية و التهيئة العمرانية المتعلقة بتوضيح المعايير وكيفية إختيار المستفيدين من المنحة المدرسية.

- توفير النقل المدرسي على حسب إمكانيات كل بلدية وفق النصوص المعمول بها.

- إستعمال النقل المدرسي للغرض المخصص له فقط .

- تفعيل القرار الولائي المتعلق بإنشاء اللجنة الولائية الإستشارية للنقل المدرسي.

- برمجة جلسة عمل لتحديد البرنامج المتوقع للدخول المدرسي 2023/2024

ونحن بصدد الدراسة الميدانية تم إرسال برقية رسمية إلى رؤساء البلدية بتاريخ: 26 جانفي 2023 تتضمن في فحواها تنفيذ المراسلة رقم 75 المؤرخة في 22 جانفي 2023 الواردة من وزارة الداخلية والجماعات المحلية التهيئة العمرانية حول متابعة وضعية المدارس الإبتدائية) التكفل بالإطعام

المدرسي، النقل المدرسي، التدفئة المدرسية)، مع المطالبة بملئ الإستثمارات الخاصة للخدمات المذكورة سابقا بدقة و موضوعية من قبل مدراء المدارس الابتدائية و رؤساء المجالس الشعبية ،مع إعلامهم بتنظيم زيارات مفاجئة لمعرفة وضعية المدارس الابتدائية، وذلك بتخصيص فرق تفتيش تابعة لمصالح الولاية وقسمت الإستمارة إلى:

جانب متعلق بالإطعام المدرسي:

- نوع المطعم : مركزي - نمطي - المجهز بأقسام - لا تتوفر على مطعم .
- نوع الوجبة : ساخنة - باردة
- عدد الأاعوان المسخرين .
- عدد المطاعم المركزية.
- عدد المدارس المغطاة .
- عدد المطاعم النمطية.
- عدد المطاعم المجهزة بأقسام.
- عدد المدارس التي توفر وجبات باردة.
- عدد المدارس التي لا توفر الإطعام المدرسي.
- عدد التلاميذ المستفيدين من الإطعام المدرسي.
- عدد التلاميذ غير المستفيدين من الإطعام المدرسي.
- جانب متعلق بالنقل المدرسي:
- عدد التلاميذ المعنيين بالنقل.
- عدد التلاميذ الذين هم بحاجة للنقل .
- المناطق التي لا يمسه النقل المدرسي (الدواوير) .

- عدد الحافلات المسخرة .
- عدد الحافلات المعطلة .
- عدد الحافلات المؤجرة.
- جانب متعلق بالتدفئة المدرسية:
- نوع التدفئة المجهزة : غاز طبيعي، البوتان، التدفئة المركزية ، تدفئة كهربائية ، اجهزة التكيف ،انعدام التدفئة
- عدد الأقسام المجهزة بالتدفئة .
- عدد الأقسام غير مجهزة بالتدفئة .
- المطعم المدرسي مجهز بالتدفئة او غير مجهز.
- مكاتب الإدارة مجهزة او غير مجهزة .

الإستمارة تشترط على مديري المدارس الإبتدائية تسجيل الملاحظات وتحديد اوجه القصور التي تعترضهم، مع إمكانية إبداء رأيهم فيها، أي إتخاذ الطريقة المناسبة حول إمكانية اصلاح الفجوات ومناطق الخلل ،الغرض من الجرد هو إحصاء الخدمات الإجتماعية لمعرفة وضعية المدارس الإبتدائية واقعيًا مع تقييم العمليات المنجزة خلال السنة الدراسية ،التي تعتمد على الإعلانات الصريحة و الأرقام الدقيقة للإتخاذ التدابير المناسبة التي يمكن من خلالها تحسين ظروف التمدرس للمتمدرسين، مع صياغة خارطة طريق لدخول مدرسي جيد للسنة الموالية 2023/2024

مصالح البلدية:

المرسوم التنفيذي 16/226 حدد القانون الأساسي النموذجي للمدرسة كان واضحا في بنوده خاصة القسم الثاني والثالث المتعلق بمجال الجماعات المحلية القطاعات الأخرى، و الفصل الخامس المتعلق بمجلس التنسيق والتشاور ،ايضا المرسوم التنفيذي 18/ 03 الموضح لتحديد المسؤوليات وكيفية تفسير المطاعم المدرسية ومجالات تدخل البلدية ،إذ ظهر ذلك في الفصل 03 للفرع الأول من المادة 15 إلى غاية المادة 19 ،يشكل المرسومين قاعدة عريضة في تحديد صلاحيات الجماعات المحلية)

البلدية) ،وفي تسيير وتنظيم المطاعم المدرسية كونها أصبحت المسؤولة الوحيدة عن مجمل الخدمات الإجتماعية المدرسية و المتمتعة بالصلاحيات التامة للمدارس الابتدائية.

من خلال ما تقدم نستنتج مزال الإعتماد في التسيير معتمدا على الطريقة الكولونيالية الفرنسية لمست حتى مدارسنا الابتدائية الجزائرية، بدلا من إجتهاادات وطنية محلية وإيجاد صيغة مناسبة في التسيير ، فإذا كانت بلدياتهم ومؤسساتهم التربوية تضم لجنة خاصة للمطعم المدرسي ،لجنة خاصة وقت الوجبة مدير المطعم المدرسي، أخصائي التغذية ، ممثل أولياء التلاميذ، مسؤولي البلدية ... السؤال المطروح ما محل مطاعنا المدرسية الجزائرية في ظل الغياب التام لمعظم الفاعلين و الأعضاء خاصة أخصائي التغذية و مبادرات جمعية أولياء التلاميذ ؟

المكلفة بتسيير المدارس الابتدائية بقطاع البلدية:

في سنة 2018 تم إستحداث منصب ومكتب جديد مجهز بجميع بلديات الوطن، وحددت مواصفات تعيين الموظف الذي يتولى مهام تسيير المدارس الابتدائية بمصالح البلدية، من بين الشروط امتلاكه رتبة أعلى متصرف للإدارة الإقليمية(شهادة الليسانس) غاية في التسيير الحسن و التحكم في التطبيقية الخاصة بوزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية المعنية بتتبع المدارس الابتدائية المسماة SI-SEEP، هذه التطبيقية سهلت المهام بدرجة كبيرة جدا كونها تحتوي على معلومات عامة حول المدارس و موقعها الجغرافي - توزيع العمال - عدد قاعات التدريس- التجهيزات المدرسية - معدات الإعلام الآلي -التدفئة - النقل المدرسي - الإطعام - التكفل الكلي المجاني للخدمات الطبية-الطاقة المتجددة (الطاقة الشمسية) وجود مدرستين :مدرسة بن قدوري و مدرسة 600 سكن المدارس الجاهزة المصنعة préfabriqué لا يوجد، المساحات الخضراء الإحتياجات...،تحين المعلومات في التطبيقية دوريا يكون على أساس طلبات التحويل للعمال الموظفين مع طرح إنشغالاتهم لدى الهيئة الوصية (مصالح الدائرة) ،وهذا ببرمجة إجتماع يجمع جميع الأطراف المكلفين بتسيير المدارس الابتدائية، آخر إجتماع كان بتواجدنا في الميدان بمقر البلدية يوم :الخميس 10 جانفي 2023 الذي عني بمعرفة الوضعية العامة للمدارس الابتدائية مع رفع إنشغالات مدراس الابتدائية، و أيضا عروض التحويلات لبعض العمال ،هذه الطريقة تسمح بتحيين حالة المدارس الابتدائية، التغير في البيانات بالتطبيقية،مع التأكيد من معلوماتها بصفة شهرية و دورية، وذلك حسب البرقية الرسمية رقم 389 ديسمبر التي تطرقت إلى جميع التطبيقات المخصصة بالبلدية من بينهم المدارس الابتدائية في النقطة

الرابعة وبينت تحيين التطبيقية يكون قبل تاريخ (05) الخامس من كل شهر ،حيث أولت السيدة مديرة الإدارة المحلية أهمية بالغة في تنفيذ التعليمات الخاصة بالبرقية.

تحصلنا من خلال الميدان على برقية رسمية ثانية من قبل مديرية الإدارة المحلية رقم 07/2023 بتاريخ: 03 جانفي 2023 التي بينت تثبيت البيانات المسجلة في التطبيقية لبلدية معسكر غير منتهية بنسبة 100% ،حيث طالبت المكلفين بالعملية على مستوى البلدية إستدراك النقائص أوالتقرب من مكتب مراقبة الميزانيات والحسابات بمصالح الولاية في حالة وجود أي مشكل أو لبس.

يظهر من خلال البرقيتين وجود نوع من الصرامة في تتبع عملية المدارس الابتدائية ولأثيا وخاصة على مستوى التطبيقية التي تبين بعض الخفايا للمسيرين، وكيفية توزيعهم للعمال أو تنظيمهم أو التكافئ الملموس بين جميع المدارس او عدمه.

مدراء المدارس الابتدائية: مهمة المدير تكمن في عملية الإشراف التربوي حسب المرسوم التنفيذي رقم 03 /18 كان واضحا في مواده ،الفرع الثاني مجالات تدخل مدير المدرسة الابتدائية في المادة 20، فمهمته تكمن في :

- تحديد الحاجيات المتعلقة بالمطعم المدرسي بالتنسيق مع مصالح البلدية التي لها الصلاحية الكاملة في توفير احتياجات المطعم المدرسي ومستلزمات التغذية المدرسية.

-العمل على إحترام مبدأ النظافة ومعايير الصحة في فضاء المطعم المدرسي والوجبة و حتى الأواني

-إحترام المخطط الغذائي اليومي والعمل به.

-ترسيخ العادات الصحيحة للطفل و تقييم أهداف المطعم والوجبة والأغراض الذي نشأ من أجلهما، بالإضافة معرفة مدى تأثيرها عليه ،أما على المستوى الميداني فقد صرحت المبحوثة رقم 01:

"...دورها في المطعم والوجبة المدرسية يكمن في مراقبة النظافة ،التأكد من صلاحيات المنتوجات الغذائية ، السهر على الكمية المناسبة في اعداد الوجبة ، التذكير اليومي بإتباع المخطط الغذائي اليومي أو إحترام البدائل ، الإشراف الشخصي على الطبق الشاهد مع كتابة التاريخ على كل وجبة،

حساب و توزيع الفواكه او الجبن او الياغورت و توزيعه توزيعا عادلا في حالة نقصة لا يوزع على التلاميذ، إستقبال الممون...¹

كما بينت المبحوثة رقم 02 "...دور المدير الإشراف التربوي، الحرص على تقديم وجبة جيدة خاصة الطبق الأساسي ، يمنع على المدير الدخول إلى المطعم كون المسيرة الوحيدة التي تتولى تسييره التنظيمي والمالي يعود إلى مصالح البلدية فقط".^{2...}

صرحت المبحوثة رقم 03: "...أشرف على الطبق الشاهد فقط أما المطعم المدرسي فلا يوجد لي معلومات حول دوري فيه، ولم يكن لي تكوين..."³

التصريح الأخير عدم تمكن بعض مدراء المدارس الابتدائية في كيفية تسيير المطعم المدرسي وبدل أيضا على عدم إطلاعهم على القوانين و المراسيم المعمول بها ،كل ما تعلق بالمطعم الوجبة المدرسية المقترحة (المخطط الغذائي المقترح 12 أكتوبر 2022)، فمن خلال تقنية الملاحظة المباشرة و المستمرة للميدان لوحظ أن المدارس المستقبلية للوجبة المدرسية من المطعم المركزي أو المطبخ الرئيسي :مثل مدرسة صرصار دحو بالدراسة الإستطلاعية يكمن دور المدير في الإمضاء على الوجبة في سجل خاص ،ومالفت إنتباهنا في هذه المدرسة دون غيرها من المدارس الابتدائية الأخرى وجود دفتر خاص بالوجبة اليومية منذ تاريخ 21 سبتمبر 2021 إلى غاية تواجدنا بالميدان أواخر شهر فيفري 2023 ، يبدي الأستاذة رأيهم وملاحظاتهم حول الوجبة المقدمة مع الإمضاء الشخصي لكل استاذ تتضمن العبارات: كافية أو غير كافية، ساخنة أو باردة أو عدم تقديم الوجبة المدرسية لظرف من الظروف مثل ما وقع يوم الأحد 29 جانفي 2023 بسبب عدم تموين المطعم المركزي بالمواد الغذائية الأساسية.

أستاذ المدرسة الابتدائية : بينت المادة 22 من نفس المرسوم إضافة إلى عملية التدريس تسند إلى أستاذة المدرسة الابتدائية مهمة أخرى ألا وهي مرافقة التلاميذ المستفيدين من الوجبة إلى المطعم المدرسي وخلال عملية الإطعام هذه المسؤولية التي جعلت بعض الأساتذة يتهربون منها معتبرين

1 انظر للجدول رقم 2 للمقابلات

2 أنظر للجدول رقم 2 للمقابلات

3 انظر للجدول رقم 2 للمقابلات

مهمتهم التدريس و ليس مراقبة الأطفال في المطعم، هذا ما جعل السلطات الوصية للتربية الوطنية استحداث مناصب مالية للموسم الدراسي 2022/2023 ألا وهي رتبة مشرف تربوي بالمدارس الابتدائية يكمن دوره في مرافقة التلاميذ من و إلى المطعم المدرسي ، ومراقبتهم عند تناول الوجبة المدرسية ، مراقبتهم في الساحة ، لكن هذا الأخير تم إدماجه في إنتظار صدور المرسوم التنفيذي الخاص به.

"...صرح لنا مشرف التربية لمدرسة زوقارت عبد الرحمان المدرسة تحتاج إلى 03 مشرفين تربويين ، لكل 150 طفل ممتدرس مشرف واحد و المدرسة تضم 300 طفل ممتدرس بالإضافة إلى وجود مطعم مدرسي هذا ما يحتاج إلى مشرفين تربويين للسيير الحسن، أيضا في حالة عدم وجود نائب مدير مدرسة و هذا ما هو معمول به في المتوسطات و الثانويات..."

ما لوحظ في الميدان تسطير برنامج خاص لأساتذة التعليم الابتدائي والمشرفين التربويين لمرافقة التلاميذ إلى المطعم و مراقبتهم لتحقيق التكافؤ في الفرص بين جميع الأساتذة (جدول المناوبة)، مع الحث على تحمل المسؤولية الكاملة في حالة حدوث أي موقف من المواقف إلتمسنا في هذا الصدد هناك من يحترم جدول المناوبة و منهم من لا يحترمه أي جدول مناوبة شكلي فقط ، إذا أعطينا تحليل لمرافقة استاذ التعليم الابتدائي هو ليس بمهمة إضافية و إنما يحمل شقا إيجابيا يجعل من فضاء المطعم كمكمل تربوي لفضاء الأسرة و من الأستاذ(ة) بمثابة الأب أو الأم، أي خلق جو أسري في المدرسة، فأغلبية الأساتذة تميل إلى العنصر النسوي ، هذا ما يصنع مجتمع صغير خاص في الأسرة المدرسية ،لكن ما يعاب في شقه السلبي الأستاذ يرافق ويتولى المراقبة لكن لا يسمح له القانون في تناول الوجبة المدرسية.

بعد إعطاء قراءة تحليلية لمضمون المرسومين التنفيذيين لم نلتمس في مواده استفادة أو عدم إستفادة استاذ المدرسة الابتدائية من الوجبة المدرسية ، السؤال المطروح كيف تتم عملية التنشئة الإجتماعية للتلاميذ في ظل الأدوار المتعددة للمطعم المدرسي وتعديل السلوكات مع ترسيخ العادات الغذائية السليمة وتطبيق ما تم التطرق إليه في الوحدات التعليمية؟ في هذه الحالة يتم الإعتماد على التربية الشفوية أليست التنشئة الإجتماعية عملية فعلية ممارساتية تطبيقية مستمرة و ديناميكية؟ فقد تعرف على انها " عملية قائمة على التفاعل الإجتماعي تهدف إلى اكساب الفرد طفلا او راشدا سلوكا ومعايير و قيما تجعله قادرا على مسايرة جماعته والتوافق و الإنسجام معها وتنشئ لديه

ضوابط داخلية توجه سلوكه وتحدده وتقيده و ايضا الإستعداد لمطاوعة الضوابط الإجتماعية والحساسية لها".

إضافة إلى ذلك معظم الأساتذة يرفضون مرافقة التلاميذ إلى المطعم وعدم تطبيق المادة 22 و السؤال المطروح في هذا الصدد في حالة وقوع حادث أو موقف صعب مع الأطفال بالمطعم من الذي يتحمل المسؤولية ؟ المدير الذي له الإشراف التربوي أم الأستاذ الذي يرفض المرافقة أو المشرف التربوي الذي لم يصدر المرسوم الخاص به ولا يتواجد في جل المدارس الابتدائية ؟ أم يتحمل الطفل الضحية و والديه أعباء ذلك ؟ وعليه يوجد فجوة على السلطة الوصية استدراكها وتحديد المسؤوليات أكثر فأكثر .

مصلحة الرقابة الصحية والوقاية من الأوبئة (قطاع البلدية):

من صلاحية مصلحة الرقابة الصحية و الوقاية من الأوبئة القيام بخرجات ميدانية فجائية للمدارس الابتدائية، و إبلاغ السلطة المعنية المتمثلة في رئيس المجلس الشعبي البلدي حول ما تم ملاحظته ميدانيا ،كونها تمتلك السلطة في اتخاذ القرار .

كانت لنا خرجات ميدانية بالدراسة الإستطلاعية رفقة إدارات المصلحة بعد أخذ الموافقة من قبل ر. م. ش. ب و الأمانة العامة للبلدية ، وجودنا إرتكز على الملاحظات المباشرة و عمل الطاقم المهني المتكون من:

- طبيب بيطري رئيسي للجماعات الإقليمية .
- مفتش رئيسي للنظافة للجماعات المحلية.
- مراقب او مراقب رئيسي للجماعات المحلية.
- ممثل عن قطاع الصحة .

دورهم يكمن في مراقبة حالة المطعم المدرسي، نظافة المدارس الابتدائية ،نوعية المياه مراقبة الملف الطبي للطباخة و المساعدين، مراقبة ارتداء ملابس العمل نوعية الوجبة نظافة الوجبة ، نظافة الثلاجات المبردات، مراقبة المخزن والتواريخ و المواد الأساسية ، ملاحظة تطابق الوجبة مع المخطط الغذائي اليومي ،مراقبة الطبق الشاهد و التواريخ (72 ساعة) ، مراقبة وجود أو انعدام المواد سريعة

التلف مثل : الياغورت - الجبن - البيض ،مراقبة مادة الخبز ومكان تواجدها، أما المطاعم المركزية تراقب فيها اللحوم و نوعية الخضر ، مراقبة لحم الدجاج من قبل طبيب البلدية البيطري الرئيسي للجماعات الإقليمية.

صرحت المفتشة الرئيسية للنظافة و النقاوة العمومية و البيئة بمصلحة البلدية:

"...تبرمج المصلحة حوالي 04 خرجات ميدانية لجميع المدارس الابتدائية، الأولى منها تكون قبل الدخول المدرسي لتطهير خزانات المياه ووضع المبيدات و التعرف على وضعية المطاعم المدرسية ، أما بقية الخرجات تكون على مدار السنة بإستثناء الخرجات غير محددة التي تستدعي الضرورة...1"

عمل المصلحة يستدعي احيانا مراقبة أطفال المدارس عند انتشار بعض الأمراض في الوسط المدرسي كالقمل مثلا واعلام المعلمين حول مخاطر هذا المرض وسرعة انتشاره ،مع مطالبة مدير المدرسة بخروج المصابين فورا في عطلة مبررة مدة اسبوع للمعالجة مع ابلاغ اولياء التلاميذ بذلك ،ضف تقديم توصيات حول طريقة تفاديه ،هذه الحالة شاهدناها في مدرسة مهور محي الدين بقرية سلاطنة التي تبعد حوالي 05 كلم عن وسط مدينة معسكر ، عدد المصابين حوالي 100 % ، تتمثل المهام الأخرى للمصلحة:

- مراقبة المياه المستعملة في الغسيل والطبخ مع تطهير خزانات الماء بملح الكلور الجير.
- أخذ عينة مائية للمخبر من اجل التأكد من سلامة الماء.
- مراقبة خزانات الماء من الصدأ او غيرها.
- تزويد مدراس المدارس الابتدائية بأقراص الكلور لمعالجة المياه على حسب سعة الخزان لكل 8000 ل قرص واحد.
- تحديد نوع الجراثيم بيكتيرولوجية من عدمها.

1 أنظر للجدول رقم 2 للمقابلات

- معرفة وضعية المدارس الابتدائية ومشاكلها.

كما ان هذه المصلحة تعمل بالتنسيق مع مديريات اخرى كمديرية الأشغال التابعة للبلدية المسؤولة عن تهيئة المطاعم المدرسية وحضيرة البلدية بالإضافة إلى مكتب المستخدمين وديوان الرئيس (عدد العمال، المنظفات، الحراس، الطباخات والمساعدين) ، للإعلام عن النقائص سواء في التسيير او في المورد البشري ،على سبيل المثال مدرسة مرحاب البشير تعاني من مشكل الجردان لأن قنوات الصرف الصحي مغلقة بشباك ما استدعى تدخل عمال حضيرة البلدية فوراً لتسوية المشكل.

الغرض من الخرجات الميدانية تطبيق المرسوم التنفيذي 2018/03 من الفصل الرابع المتعلق بمراقبة المطاعم المدرسية بالمادة 25 التي تتركز على:

- احترام المعايير الصحية .
- تطبيق قواعد الصحة.
- احترام توازن الوجبات .

عدد الزيارات الميدانية حسب تصريحات المبحوثين:

صرحت المبحوثة رقم 01 "... قامت مصالح البلدية بزيارة المدرسة مرتين منذ الدخول المدرسي

2022/2023 ولم تسجل اي ملاحظات..."¹

صرحت المبحوثة رقم 02 "...بأن مديرية الصحة و مصالح البلدية و الولاية قاموا بزيارة ميدانية لكل واحدة منهم مرة واحدة وقد تم تسجيل ملاحظات حول هيئة المنظمة ، نظافة الطاولات، مراقبة الماء، غسل الصحون.." 2 المبحوثة رقم 03 صرحت "... بقيام مصالح البلدية والولاية بزيارة للمدرسة مع إعطاء بعض الملاحظات حيث اعترفت بإرتكابها خطأ في المخزن أي وجود مواد التنظيف مع المواد الغذائية حيث طلب الفصل بينهما و بالتالي احترمت الملاحظة..."³

مديرية الصحة والسكان الولائية:

1 أنظر للجدول رقم 2 للمقابلات

2 أنظر للجدول رقم 2 للمقابلات

3 أنظر للجدول رقم 2 للمقابلات.

من خلال التبرص قصير المدى الذي قمنا به بمديرية الصحة والسكان الولائية في شهر ديسمبر 2022 إلى غاية شهر أواخر شهر فيفري 2023 حول معرفة عدد الزيارات ومهام طبيب الصحة المدرسية، قد تبين لنا وجود خرجات ميدانية بالمدارس الابتدائية تتعلق بالنظافة والصحة للموسم الدراسي 2021/2022 تعني بـ:

- مراقبة 414 مؤسسة تربوية في الطور الابتدائي ولأثيا من 460 مدرسة إبتدائية أي حوالي 90%.
- معاينة 287 مطعم مدرسي ولأثيا من العدد الكلي 288 أي حوالي 99,65 % .
- معاينة الطبق الشاهد، فقد تم إكتشاف 106 طبق لا تتوفر فيه الشروط المطلوبة بالمدارس الإبتدائية ولأثيا من مجموع 233 للموسم الدراسي 2021/2022 ، تم تصحيح طبقين منها.
- وجود خلل في الثلاجات والمبردات التي لا تحتوي على التارموميتر والتي قدرت ب 86 ثلاجة، صححت قرابة 49 منها .
- إنعدام النظافة ب 105 مدرسة إبتدائية ، تم تصحيح 55 مدرسة.
- تفتيش مناطق النشاط البدني(قاعات الرياضة) وجود 96 قاعة لا تتوفر فيها الشروط .
- ضبط 55 خزان غير سليم ،تصحيح خزان واحد فقط،أما البقية لا تتوفر فيها الشروط اللازمة مع بقاء 03 خزانات دون تصحيح المشكل.
- تفحص خزانات الماء التي لوحظ وجود قصور فيها قدرت ب 96 خزان.
- معاينة المياه javellise والتي لا تحتوي على هذه المادة قدرت ب 96 .
- غياب مكان لغسل الأيدي المقدر ب 185 ، تم تصحيح واحد منها و 13 لم تصح بعد.

- غياب الصابون السائل المقدر بـ 245 في المدارس الابتدائية ،العدد 294 في جميع الأطوار التعليمية لم يتم تصحيحها بعد.
- غياب مناديل المراحيض المقدر بـ 245 في المدارس الابتدائية ،العدد 294 في جميع الأطوار التعليمية ولاثيا مزالتم لم تصح بعد.
- غياب التهوية بعد معاينة الأقسام المقدر عددها بـ51 ، تم تصحيح 78 قسم على مستوى جميع الأطوار التعليمية.
- غياب التدفئة في الأقسام المقدر عددها بـ 03 ، تم تصحيح قسم واحد بجميع الأطوار .

دلت إيماءات و تعابير وجه الطاقم المكلف بالصحة المدرسية خاصة الطبية العامة وبالإعتماد على الملاحظة المباشرة عن غضبها وحسرتها عن واقع المدارس الابتدائية وحال للوجبة المدرسية، التي نعتتها بأنها ناقصة جدا كونها تبرمج خرجات ميدانية فجائية للمدارس الابتدائية،كما انها صرحت بأنها تتخذ أسلوب الصرامة والجدية في تطبيق المخطط الغذائي المدرسي ،هذا ما يجعلها ترفع تقريراً واضحاً للسلطات الولائية لتوضيح واقع التغذية المدرسية.

مجلس التنسيق والتشاور:

مجلس التنسيق والتشاور من بين المجالس الهامة التي تعقدها البلدية، تعني بتسيير المدارس الابتدائية والإمام الكامل بإنشغالاتها،حيث إتضح هذا من خلال المرسوم التنفيذي رقم 16-226 المتضمن القانون الأساسي النموذجي للمدرسة الابتدائية في المادة 30 و 31 و 32 ،يكون بالتنسيق بين قطاعي الجماعات المحلية ومديرية التربية الولائية وإطاراتهما،مع مشاركة أعضاء آخرين حسب المادة 24 من النشرة الرسمية للتربية الوطنية مثل :ممثل عن مستخدمي التغذية المدرسية ومسير المطاعم المدرسية،بالإضافة إلى مسير المدارس الابتدائية المكلف من قبل ر .م. ش. ب ،ممثل عن مكتب حفظ الصحة للبلدية،ممثل الصحة المدرسية،تطرح وتناقش في المجلس عدة نقاط والوقوف على اهم المشاكل والصعوبات التي تواجه المدارس الابتدائية ،وإنشغالات مفتشي المقاطعات ومدراء المدارس الابتدائية للخروج بإقتراحات وحلول غايتها السير الحسن للمدارس الابتدائية،مع تحسين ظروف التمدرس في البيئة المدرسية، وظهر ذلك في المادة 23 ،هذه الإقتراحات تمس جانب كبير

عن الوجبة المدرسية - تقييمها - تركيبها - توازنها - مدى تطابق الوجبة الساخنة مع المخطط الغذائي الأسبوعي ،تقييم الأهداف التربوية المتجسدة على أرض الواقع المتعلقة بالعادات الغذائية وسلوك المستفيدين ،إذ بينت المادة 31 يتولى مجلس التنسيق و التشاور مهام أهمها:

- التحضير للدخول المدرسي من كل سنة.
- تقديم إقتراحات للبلدية حول إحتياجات المدارس الابتدائية ماديا وماليا لأخذها بعين الإعتبار عند كل دخول إجتماعي.
- العمل على تحسين ظروف المتمدرس من وقاية وحفظ للصحة بالوسط المدرسي (التهيئة و النظافة)
- الإشراف على عملية التضامن المدرسي الذي يقصد به الخدمات الإجتماعية المدرسية، التي تتكفل بها الدولة ويشرف عليها كل من القطاعين: إحصاء التلاميذ التي تتوفر فيهم شروط الإستفادة من المنحة التضامنية المدرسية أو الحقيبة المدرسية ... أول مشرف لإستقبال الملفات هو مدير المدرسة قبل إيداعها في التطبيقية المخصصة لذلك بقطاع الجماعات المحلية من اجل إعطاء كل ذي حق حقه.
- إقتراح الأعضاء حولا للمشاكل التي تصادف سير عملية الإطعام والمطاعم المدرسية وتوزيع الوجبة المدرسية مع العمل على تحسين الوجبة (حسن التوزيع بين المدارس، معرفة العدد الإجمالي للمتمدرسين، الإطلاع على مشاكل كل مدرسة، إقتراح مخطط بديل أكثر فاعلية مثلا).
- إعداد برامج لمختلف الأعياد والمناسبات كثقافة يناير مثلا المصادف ل 12 جانفي من كل سنة.
- تأسيس بنك معطيات للتربية الوطنية على مستوى كل بلدية.

طريقة عمل مجلس التنسيق و التشاور:

من خلال المادة 32 من نفس المرسوم التنفيذي بين إنعقاده يكون بمقر البلدية ووجب إجتماع الأعضاء في 03 دورات عادية في السنة ،تخصص دورة واحدة قبل الدخول المدرسي أي التحضير

للدخول الإجتماعي، مع إمكانية تحديد دورة غير عادية تسمى بالمجلس التنفيذي الذي يعقد كإجتماع لأمر طارئ بأمر من رئيس المجلس المتمثل في ر. م. ش. ب أو بطلب من ثلثي اعضائه، كما يمكن للرئيس دعوة شخصا مؤهلا في ذلك وفق جدول الأعمال، مع إلزامية حضور جميع النواب فيه دون إستثناء، مدرء المدارس الابتدائية ينوبون عن المدرء الآخرين، مفتش المقاطعة ينوب عن باقي المقاطعات و المقدر عددها ب 03 مقاطعات ببلدية معسكر (مقاطعة معسكر 1 ، مقاطعة معسكر 2 ، مقاطعة رقم 03 مامونية)، مديريات البلدية بالخصوص مدير الإدارة والمالية و مدير الأشغال، مستشار التغذية المدرسية، ممثل اولياء التلاميذ، رئيس حضيرة البلدية، أمين مخزن البلدية، أحيانا مكتب الدراسات، رئيس القسم الفرعي للتجهيزات العمومية بالإضافة إلى كاتبة الجلسة المتمثلة في ديوان الرئيس للبلدية لتدوين كل الملاحظات والإقتراحات.

مجلس التنسيق و التشاور بين النظري والتطبيقي ببلدية معسكر:

بعد الإنتهاء من انعقاد المجلس تدون جميع النقاط التي تم التطرق إليها بحضور كاتب الجلسة، وتحرر في سجلات خاصة تسمى بسجل مجلس التنسيق و التشاور من كل سنة ، يتم إضاءها من قبل المجلس الشعبي البلدي مع إرسال نسخ من المحاضر إلى والي الولاية ومدير مديرية التربية الولاية للإعلام، على حسب المادة 33 من المرسوم التنفيذي، وبعد الإطلاع على المحاضر وسجلات مجلس التنسيق والتشاور لسنة 2021 و 2022 لوحظ ما يلي:

قراءة في محاضر إجتماع مجلس التنسيق والتشاور من سنة 2021 إلى غاية 2023

-محضر إجتماع المؤرخ في 02/02/2021 تلخص الإجتماع حول الإتفاق على تأجيل تاريخ تحويل التلاميذ إلى مدرسة اخرى أي بعد الإنتهاء من الإمتحانات مباشرة بعد تاريخ: 11 مارس 2021 لعدم التأثير على مردود التلاميذ ،التحويل سببه الأشغال المرتبطة بمدرسة الأمير عبد القادر المتعلقة ب :الكثامة -ترميم الجدران -تفريش الساحات والأقسام.

-محضر إجتماع 14/02/2021 تلخص الإجتماع حول طريقة تحويل التلاميذ بصفة مؤقتة إلى أقرب مؤسسة تربوية على حسب القطاع الجغرافي ،مع التفاهم على تقسيمهم إلى افواج وتحويلهم إلى مدرستين إبتدائيتين ،تحول 04 أفواج إلى مدرسة حسيبة بن بوعلي بنون و يحول القسم التحضيري و السنة الخامسة إلى مدرسة حسيبة بن بوعلي بنات ،إضافة إلى الإتفاق على نقل التجهيزات من

المدرسة الأولى إلى الثانية يوم 14 مارس 2021 الذي يكون على عاتق البلدية ، أي بعد الفصل في تحديد تاريخ الإمتحانات يوم: 28/02/2021 و بعد الإعلان عن العطلة مباشرة يوم: 11 مارس 2021، متدخلا مستشار التغذية المدرسية بإستفادة التلاميذ المحولين من الوجبة المدرسية في كلتا المدرستين ، كما بين مفتش المقاطعة على وجود نقائص مادية بالمدرستين على المجلس أخذها بعين الإعتبار من طلاء الأقسام ، تزويد السبورات ، صهاريج بلاستيكية لتخزين المياه انسداد بعض المراحيض و انعدام الأبواب

-محضر إجتماع 12/07/2021 تلخص جدول اعمال الإجتماع في تقييم السنة الدراسية السابقة وكيفية التحضير للموسم الدراسي المقبل، مع إعطاء حصيلة حول الأشغال المنجزة و الأشغال التي في طور الإنجاز ، مبينا رئيس المجلس على وجود تحسن على مستوى المدارس الابتدائية، حيث تطرق المحضر إلى عدة نقاط:

-تعيين موظفة بديوان الرئيس تشرف على المدارس الابتدائية و تنسق بين جميع الأطراف المعنية وتعلم بالنقائص ميدانيا و ذلك من خلال المراسلات الإدارية الكتابية والخرجات الميدانية المسطرة.

-وضع رزنامة عمل للتحضير الجيد للدخول الإجتماعي المقبل.

-تزويد 56 مدرسة ابتدائية بالتجهيزات البسيطة من أجل إصلاح التعطيلات الصغيرة .

-إستفادة جهاز التدفئة لمدرسة رويحي لخضر لكن الجهاز لا يعمل بسبب وجود خلل، تدخل السيد نائب الرئيس المكلف بالشؤون الاجتماعية في هذا الصدد بتخصيص خرجة ميدانية للمدرسة و التأكد من العطب مع إصلاحه يوم: 15 جويلية 2021 .

-عبر بعض المدراء عن تقييمهم الايجابي للسنة الماضية لكن أكدوا على وجود نقائص من بينها:

- وجود كميات محدودة من المستلزمات في فترة كورونا.
- التركيز على صيانة بعض المدارس القديمة الموجودة في الأحياء الشعبية.
- توفير السلاالم الطويلة على الأقل 06 أمتار.

- الوقوف على حالة التدفئة المركزية وإصلاح ما يتطلب إصلاحه ،حوالي 80% من المدارس الابتدائية غير مستفيدة من التدفئة المدرسية.
- غياب الوسائل في المخزن وندرتها في 56 مدرسة.
- إعادة النظر في توزيع المنظفات.
- تخصيص حصة للمطعم المدرسي.
- طلاء المدارس الابتدائية التي لم تكتمل أشغاله لحد الآن.
- إستفادة المدارس من التوسعة و شملت 06 مؤسسات و 04 اقسام في كل مؤسسة على حسب ما كان مبرمجا في سنة 2018 .
- إعلام الحاضرين بالمشاريع المبرمجة الخاصة بـ DUP و إرسالها عبر Email (التعامل إلكترونيا)
- صيانة غرف التبريد التي تم الإعلام عليها سابقا ولكن الإجراءات لم تتم لحد الساعة .
- المطالبة بتنظيف خزانات الماء وطلائها قبل الدخول الدراسي المقبل 07/09/ 2021 لأن تاريخ خروج الطاقم التربوي و الإداري بالمدارس الابتدائية لعطلة الصيف حدد يوم 22 جويلية 2021 ، تدخل رئيس حضيرة البلدية بإعلام الحاضرين بوجود عدد ناقص من العمال للتكفل بهذه المهمة والمدة غير كافية.
- إعادة عمال FCCI إلى المدارس الابتدائية .
- إعداد ممهلات امام المدارس الابتدائية حيث تم التطرق إليها سابقا لكن دون جدوى لإزدواجية الطريق أمام المؤسسات التربوية، خاصة مدرسة بوفادن بن يحي المتواجدة بالمقاطعة الثالثة " طريق تيغنيف".
- إبعاد أسلاك الكهرباء على التلاميذ كونها تشكل خطر عليهم.
- إعداد الأدوات المدرسية للدخول الإجتماعي الجيد.

- إعادة الإعتبار لبعض المدارس الابتدائية بإتخاذ الإجراءات اللازمة والإسراع في العملية والمدارس المعنية مدرسة" بوسيف المختار و بكاره بلهاشمي :المتواجدتان في وسط مدينة معسكر (مدرستين عريقتين).
- وضع الكتامة لبعض المدارس الابتدائية.
- تزويد مدرسة الأمير عبد القادر بتجهيزات جديدة ذات جودة، علما ان المدرسة زودت سابقا بسبورة ذات نوعية سيئة.
- توسعة مدرسة بلبوري رحمة بملحقة.
- متابعة خدمة التدفئة ميدانيا.
- الإسراع في وتيرة الأشغال لبعض المشاريع كونها تكتسي الطابع الإستعجالي(السرعة في الأداء).
- حماية بعض المؤسسات ومحيطها ونظافتها،وهنا تم الإشارة إلى المؤسسة العمومية ذات الطابع الصناعي والتجاري Epic مع إتخاذها بعض النقاط السوداء كمكان لتفريغ الفضلات.
- معرفة الأسعار أي احوال السوق التي هي في تزايد مستمر و رفع من قيمةTva
- اقتراح تعيين مدير(ة) لإختيار النوعية للسنة المقبلة.
- تأكيد المدراء على عدم دفع Tva مرتين.
- ذكر الخصائص كتابيا في دفتر الشروط.
- تزويد الأطراف بالكشف الكمي(الأسعار والوحدة).
- الإبلاغ عن وجود مخلفات الإنتخابات بمدرسة رويحي لخضر التي لا يمكن التصرف بها و إيجاد حل من قبل مصالح البلدية.
- وجود مساعدات لإخراج التلاميذ في رحلات عبر النقل المدرسي.

- عبر ممثل اولياء التلاميذ عن عدم وجود معدات في المخزن و أن الإجتماعات تتم في المقاهي أي عدم وجود مقر لائق لعقد الإجتماعات.
- عدم وجود أرصفة أمام المؤسسات التعليمية
- وفي الأخير شكر الحاضرين موظفي البلدية على المجهودات الجبارة من قبل حضيرة البلدية.

لخص مضمون الإجتماع المنعقد بتاريخ 23/03/2022 : التطرق إلى المشاكل المتواجدة ميدانيا بالمدارس الابتدائية:

- منحة التمدرس وكيفية إدراج المعلومات في التطبيقية الجديدة
- التنويه بالنقائص في عدد العمال .
- إعادة النظر في الغلاف المالي .
- توسعة الأقسام بسبب الإكتظاظ .
- وضع الممهلات امام المدارس الابتدائية.
- المطالبة بقيام دوريات ليلية لمراقبة المدارس الابتدائية
- التعاملات الإلكترونية بين القطاعين لتسهيل المهام.
- تسمية المدارس الابتدائية الجديدة مثل مدرسة 600 سكن المسماة حاليا مدرسة الشهيد بوكحلة موفق.

لخص مضمون الإجتماع المنعقد في 29/09/2022 حول تقييم مرحلة الدخول الاجتماعي 2022/2023 بالتطرق إلى بعض المشاكل التي واجهت العملية، إضافة إلى توضيح النقائص الميدانية الموجودة على مستوى المدارس الابتدائية مثل :توفير الأدرج بالرغم من إنعدام التغطية المالية ،توسعة المدارس توفير التغذية المدرسية و إلغاء نظام التفويج ،قد طرحت بعض الإنشغالات من بينها:

-نقص التمويل بالخضر والفواكه خاصة مع إلغاء نظام التفويج، في هذا الصدد طالبت السيدة الأمانة العامة لبلدية معسكر من مدير الإدارة والمالية تسوية الأمر وإعداد ملحق لإتمام التمويل.

-التبليغ بوجود عطل على مستوى غرف التبريد للمطبخ المركزي و تعطل ثلاجة مدرسة لحرش عبد القادر.

-وجود نقص في عمال النظافة والطبخ والحراس لمدرسة بشايب طاهر و بعض المدارس الابتدائية خاصة حيث تبين ان المدراء يعانون من ضغوطات من قبل اولياء التلاميذ تدخلت السيدة الأمانة العامة للبلدية في هذا الصدد بتعيين حجاب وحراس بالسكنات الوظيفية أي وجدت حل للمشكل وللحراس.

-تدخل مفتش التعليم بضرورة مشاركة المدراء والمفتشين في إعداد الميزانية كونهم يملكون الخبرة في مجال تسيير المطاعم المدرسية و الوجبة الغذائية ،كما نعلم ان تسييرها قبل 2016 سنة كان من صلاحية مديرية التربية، وليس هذا فحسب بل وضح قيمة الغلاف المالي المخصص للمدارس الابتدائية غير كافية.

-التذكير بإستفادة بعض المدارس من التوسعة قدر عددها ب (10) ، إذ وجدت بعض العراقيل في عملية التوسعة التي يعود ملكها للقضاء مثل مدرسة زمولي قدور ، أما مدرسة جاكز عبد العزيز فتطرق السيد المفتش إلى إمكانية بناء قسمين + طابق 1مع الإستفادة من الأرضية المتبقية في بناء مطعم مدرسي مستقبلا ، تكرر مدير الإدارة و المالية في هذا السياق المدارس الابتدائية المستفيدة من التوسعة و عددها 04 (جاكر عبد العزيز، ابن مصابيح، موصدق محمد، بوداعة محمد)، موضحا ان مخبر الأشغال العمومية لغرب البلاد هي الفاصلة في مشكل الملكية.

-تدخل السيد نائب الرئيس المكلف بالشؤون الاجتماعية حول الإشكال القائم بين الحراس ومدراء المدارس أي مدير المدرسة يرفض العمل مع حارس معين ، كما اشار إلى عدم تعاون مديرية التربية مع النقائص الميدانية ، فكان تدخل المفتش قانونيا التي ليس من مهام مديرية التربية تسوية الأمور العالقة على مستوى المدارس ،البلدية تتكفل ولديها الصلاحية الكاملة في ذلك.

-الإشارة إلى إخلاء السكنات الوظيفية التي يسكنها الموظفون التابعين لقطاع التربية و إستفادة الحجاب والحراس منها مع تبيان مهامهم بمذكرة مصلحة.

-الوقوف على نقطة ذات أهمية بالغة ألا وهي توفير الحجاب والحراس بالمدارس الابتدائية الذي أصبح جد ضروريا لحمايتها من السرقة بعدما تعرضت إحدى المدارس من السرقة و كثرتها في الأونة الأخيرة.

-التلميح إلى إمكانية توفير خزانات مائية جديدة مخصصة للمطاعم وللتنظيف.

-تسليط الضوء على عدم مواظبة حراس الليل في عملهم و هذا يزيد من صعوبة التنقيط الشهري، إذ يجتمع الحضور على قيام خرجات و دوريات ليلية لمراقبة المدارس الابتدائية ليلا.

-التأكيد على ضرورة توفير مواد التنظيف .

-وجود إنزلاق أرضية بمدرسة بشايف طاهر، وجود تشققات على مستوى جدران وقاعات مدرسة حبيب حبيب، ضرورة وجود ممهلات وبناء أرصفة لحماية التلاميذ، إذ أجاب في هذا الإتجاه مدير الإدارة والمالية على وجود لجنة ولائية مكلفة بمعاينة الطرق، موضحا أن وضع الممهلات هي من مهام القسم الفرعي للتجهيزات العمومية .

-وجود أعطاب في التدفئة لبعض المدارس على البلدية إصلاحها قبل فصل الشتاء .

-الإسراع في تسمية المدرسة الجديد بحي 600 سكن سيدي عبد القادر بن جبار حيث تصبح تسميتها الشهيد بوكحلة موفق.

من خلال ما عرض من نقاط حول مجلس التنسيق و التشاور يمكن إعطاء قراءة تحليلية بذلك للدور الوسيط بين الجماعات المحلية و مديرية التربية الوطنية، يتلاقى الأعضاء من اجل إعطاء صورة حقيقية عن المدارس الابتدائية والنقائص مع إقتراح الحلول وإصلاح الوضع ميدانيا، أي التحسن التدريجي لظروف العمل بالمؤسسات التربوية التعليمية وبالدرجة الأولى تحسين ظروف المتدربين هذا من الناحية النظرية، اما ميدانيا فيظهر لنا العكس كانت تصريحات مدراء المدارس الابتدائية مختلفة صرحت المبحوثة رقم " 01

"...في مجلس التنسيق و التشاور للسنوات السابقة كل ما نطلبه نجده أما حاليا بالرغم من إرسال الملاحظات لمصالح البلدية ونيابة الزملاء عني إلى أنه لا توجد أذان صاغية بإختصار المجلس غير مفع...¹"

كانت للمبحوثة رقم 02 رأي آخر في هذه النقطة حيث أعتبرته مفع نسبيا ومجلس عقيم احيانا ارجعت ذلك إلى ضعف ميزانية البلدية، موضحة ذلك بقولها ان عمال الحضيرة وحدهم عند الإتصال بهم يسرعون في تقديم المساعدة و الإستجابة للإنشغالات...²

صرحت المبحوثة رقم 03 "... تم إستدعائي مرة واحدة في مجلس التنسيق والتشاور طلبت خزان مائي كان هنالك تجاوب و قبول للطلب بسرعة، أما حاليا فالمجلس مفع نسبيا..."³

محضر إجتماع مجلس التنسيق والتشاور لسنة 2023 :

سمحت لنا الفرصة بحضور مجلس التنسيق والتشاور الأول لسنة 2023 بعد اخذ الموافقة من ر. م. ش. ب لبلدية المعسكر بتاريخ: 16/02/2023 الذي أنعقد على الساعة 10:30 ،كان مضمونه دراسة النظام الداخلي للمطعم المدرسي و قراءة مواده نقطة بنقطة مع المصادقة عليه في حالة القبول او وجود تعديلات، المواد استندت على المراسيم تنفيذية تشكل القاعدة في تسير المطاعم المدرسية مع تحديد ثمن الوجبة المدرسية مثل: 16/226 و 18/03 ،إضافة إلى القرار الوزاري المشترك بين وزارة الداخلية و الجماعات المحلية والتهيئة العمرانية ووزير المالية ووزير التربية الوطنية بتاريخ 27 سبتمبر 2022 بالجريدة الرسمية العدد 68 ،مع تذكير السامعين أي الممثلين بالمجلس بوجود تغيير في المخطط الغذائي مع تحديد سعر الوجبة الذي اصبح 65 دج في المناطق الشمالية و 75 دج في المناطق الجنوبية على حسب المادة رقم 03.

لاحظنا مناقشة ثرية بتدخل مفتشي المقاطعات ومدراء المدارس الابتدائية وحتى ممثل الفدرالية لجمعية أولياء التلاميذ، بتوضيح اللبس والعراقيل الميدانية المحضة ،كما التمسنا من خلال هذا المجلس الفريد من نوعه رضى و ارتياح الممثلين وعن مجلس التنسيق و التشاور للموسم الدراسي

1 انظر الجدول رقم 2 للمقابلات

2 انظر الجدول رقم 2 للمقابلات

3 انظر الجدول رقم 2 للمقابلات

2022/2023 في جانبه التفعيلي التطبيقي المبني حسب تصريحاتهم ،مع تقديم بعض الملاحظات التي يمكن أن تقلل من الصعوبات وتساعد على تقديم الخدمة الحسنة للمتمدرسين في مجال التغذية و النقل و التدفئة ،ضف إلى ذلك تذكير بعض الممثلين من قطاع التربية عن مساندتهم لقطاع الجماعات المحلية تسييرا و إشرافا لنجاح العملية ،ليختم المجلس في الأخير بالمطالبة بضبط القائمة الإسمية للمستفيدين من الوجبة المدرسية للمصادقة على النظام الداخلي للمطاعم المدرسية .

من خلال ما تم عرضه نوضح ان مجالس البلدية تتغير كل خمس سنوات، السبب يعود إلى بعض النواب والأعضاء جدد لا يملكون الخبرة في هذا الجانب مقارنة مع الأعضاء الآخرين المنتميون إلى سلك التربية والتعليم (عدم التمكن من القوانين بالرغم من وضوحها)، أو لعدم إعطاءهم الأهمية الكبيرة للمجلس أي الحضور الشكلي فقط و إنعقاد ه مجرد مجلس لا أكثر و لا أقل كونه مراقب من قبل السلطات الوصية الولائية، أو لعدم دراسة موضوعية حول تخصيص الإعتماد المالي للمطاعم المدرسية، كمثال بسيط عن ذلك عدم وجود إحصائيات ثابتة ووجود فارق في عدد المستفيدين بين القطاعين ، كل هذه الإحتمالات تأخذ بعين الإعتبار.

15- عوامل تعميم الوجبة المدرسية في المدارس الإبتدائية الجزائرية:

أصبح التطرق إلى تعميم المطاعم المدرسية من بين النقاط المحورية في جميع الإجتماعات الرسمية بالفترة الأخيرة حكومية كانت او ولائية، ومن بين الإهتمامات الرئيسية التي تشرف عليها السلطات العليا شخصا من حيث المتابعة والحصيلة الميدانية، مع الإلحاح المستمر على وجودها وتهيئتها وضرورتها بالمؤسسات التربوية ،وهذا من منطلق عدة أسباب :سياسية، أسرية ،تعليمية ، إجتماعية، إقتصادية،صحية ... جعلت التغذية المدرسية كضرورة وحتمية بالأوساط المدرسية الجزائرية وبالأخص المرحلة الابتدائية ، نذكر منها:

• أسباب أسرية :

شهدت الجزائر مثلها مثل بقية دول العالم قفزة نوعية وجريئة في إحداث التغيير المرتبط بنمط الأسرة وبناءها و وظيفتها،حيث إنتقلت من الأسرة الممتدة التقليدية التي كان تتميز بتكامل الأدوار وتشكيل وحدة إقتصادية متجانسة ينوب الجد و العم عن الأب في تنشئة النشئ و تنويع العمة و الجدة عن الأم حالة غيابها، إلى أسرة نووية تتمتع بالإستقلالية المطلقة ماديا يغلب عليها الطابع

الفردية، فمن الأسباب التي دفعت هذا النوع إلى البروز خاصة السنوات الحالية وبكثرة اصرار الامهات العاملات على شرط السكن الإنفرادي، تمسك الأم بوظيفتها المهنية بعد الزواج، التحرر من سيطرة رب العائلة وبعض التقاليد والعرف، هذا ما جعلها تفقد هي الأخرى بعض وظائفها في ظل التغيرات الاجتماعية وإتساع المناطق الحضرية والتقدم الحضاري، مع انتشار بعض الأفكار والثقافات المصاحبة للعولمة، هذا ما أعطى الفرصة والصلاحيات إلى مؤسسات إجتماعية أخرى تنوب عن دور الوالدين وخاصة الأم، فقد أشار أجبرن في هذا القليل الأسرة النووية أصبحت مفككة ، يتطلب مؤسسة إجتماعية أخرى كالمدرسة تنوب عن الأم حالة غيابها، وأكبر دليل عن ذلك تقديم التغذية المدرسية للمتعلمين في معظم المدارس الابتدائية وتخصيصها للجميع دون إستثناء، مع التركيز على الوحدات التعليمية ذات العلاقة بالغذاء الصحي، التغذية الصحيحة وكذلك التنوع الثقافي الغذائي ومخاطر سوء التغذية، فالغرض يكمن في إحتواء المتعلمين من جهة، ومن جهة أخرى إكسابهم الثقافة الغذائية السليمة، هذا ما بات مفقودا نوعا ما في الأسرة النووية وعلى عكس ما تطرق إليه لندبرج بأن " الأسرة هي النظام الإنساني الأول ومن اهم وظائفها إنجاب الأطفال و المحافظة على النوع الإنساني، كما ان النظم الأخرى لها أصولها في الحياة الأسرية، فأنماط السلوك الإجتماعي والإقتصادي والضبط الإجتماعي والتربية والترفيه و الدين نمت أولا داخل الأسرة "1

فقد بينت نتائج دراستنا ان كل المبحوثات اللاتي تم إستجوابهن دلت على العيش في النمط الأسري الحديث (الأسرة النووية)، إلا مبحوثة واحدة رقم 15 التي عبرت "...انها مطلقة وتعيش رفقة أبناءها في الأسرة الكبيرة لتضمن العيش لها و لأبنائها..."2

• أسباب سياسية (تبني النظام الرأسمالي):

بعد استقلال الجزائر كان عليها تبني نظام يتلاءم وامكانياتها المادية والمعنوية والبشرية، مبدأ من بين مبادئها إشباع الحاجات الأساسية لأغلبية افراد المجتمع الجزائري كالمأكل والمساعدة على القدرة الشرائية، أي نظام يدعم الأسر الجزائرية اقتصاديا ويحافظ على التوازن بين الطبقات الاجتماعية مع عدم ظهور التفاوت الطبقي في الدخل، ألا وهو النظام الإشتراكي هذا الأخير التي بانته فيه عدة

1 - محمد احمد، محمد البيومي و آخرون، علم الإجتماعي العائلي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2003 ، ص

سلبيات متمثلة في: نقص الإنتاجية، مع انعدام التحفيزات وبعض الأشكال كالبيروقراطية وغيرها، هذا ما اجبر الدولة الجزائرية على تبني نظام آخر يدفع بعجلة المجتمع ويسعى إلى الانفتاح العالمي خاصة بعد العشرية السوداء وما رافقها من حوادث ومواقف مختلفة فاقت الفترة الإستعمارية، وعلى هذا الأساس انتهجت الدولة الجزائرية طريقا ومنهجيا مغايرا بديلا للإشتراكية يسمى بالإقتصاد الحر او النظام الرأسمالي، حققت فيه ترفعا في المستوى المعيشي لكن ما ميزه عدم تكافؤ الفرص، مع إحداث خلا في توزيع الدخل وظهر ذلك في المراكز والمناصب المهنية التي سيطرت عليها الطبقة الغنية، حتى مسألة الإستهلاك وهمية لا يحصل عليها الجميع وبالتالي تظهر الفروقات الفردية وتبدأ الطبقة الوسطى في الاضمحلال والتآكل ما يخلق نوعا من اللاتوازن في المجتمع الجزائري، باعتبار هذه الطبقة الوسيلة الوحيدة المعبرة عن الاعتدال الطبقي، وإتساع الهوة بين الطبقة الغنية والطبقة الفقيرة الراجع إلى وجود فرق شاسع في الدخل الشهري، مؤكدا ذلك المحلل الإقتصادي الجزائري عبد الوهاب بولكروخ " أن العشرية السوداء هي المساهم والمؤشر السلبي رغم البرامج الإنعاشية الإقتصادية والمخططات التنموية والتنمية المستدامة إلا ان الطبقة الوسطى تقف على وضعية هشّة على حد تعبيره "، ينتمي إلى الطبقة الوسطى الكثير من الأسر الجزائرية وحتى الموظفين في شتى القطاعات، هذا النظام خلق التمايز بين الأفراد وطغت الطبقة الغنية على كل الأصعدة وسهلت لها طرق النجاح، السؤال المطروح هنا هل الدولة الجزائرية اشتراكية أم رأسمالية؟ للإجابة على هذا التساؤل يمكن القول أنّ الدول الجزائرية من الناحية الإقتصادية و المالية (الإنعاش الإقتصادي) تتبع الرأسمالية أما عن العقلية الجزائرية وتفكير الأفراد التي مازالت تسيطر عليه فكرة البايك و المجانية والملكية للجميع كما يعرف "بالسوسيال" يفرض عليها ايضا التمسك بالنظام الإشتراكي، وعليه يمكن القول ان الجزائر تتبنى نظام مختلط غير مصرح به خوفا من الليبرالية الموحشة ونتائجها السلبية، لذلك اتخذت خدمة التغذية المدرسية كآلية لمساندة الأولياء في ظل ارتفاع الأسعار و ضعف القدرة الشرائية، أي توظيفها نابع من قرارات سياسية تحمل في طياتها ايديولوجية معينة كون الرأسمالية صنعت الفرق في الدخل وبين الطبقات الإجتماعية مع مراعاة الخصوصية المجتمعية.

اشرنا سابقا إلى مصطلح البايك الشائع في افواه الجزائريين الذي يعود استعماله إلى حقبة الأتراك ومزال لحد الآن متداولاً بين الأفراد الجزائريين، "فهو نظام سياسي وإداري وإقتصادي وإجتماعي وإيديولوجي انتهجه العثمانيون في الجزائر بطريقة تتماشى مع الذهنية المحلية ومع النظم والعرف

القبلي الإسلامي¹ ، لذلك وظفنا هذا المصطلح في دراستنا هذه كونه يشكل وحدة سياسية في صالح العام و إجتماعي بإمتياز .

• سيطرة النظام السياسي على النظام التربوي :

النظام التربوي مثله مثل الأمور الأخرى التي يسيطر عليها الجانب السياسي الإيديولوجي ،وكما نعلم المدرسة هي جهاز ايدولوجي بإمتياز لا من حيث المقررات الدراسية ولا من حيث البرنامج التعليمية، وهنا نستحضر مقولة بيار بورديو التي تشير إلى المدرسة كمكان وكفضاء مناسب لفرض التعسف الثقافي الذي يخلق اللا تكافئ ،من المفروض هي مكان للعلم و الدراسة و إكتساب المعارف و التواصل مع الآخر والتنشئة الاجتماعية تؤدي وظيفة إجتماعية تربوية تعليمية ،أصبحت تمارس فيها الوظيفة السياسية من خلال اتباع سياسة واستراتيجية وخطة مدروسة هادفة خفية ،متخذة المنهاج والمقررات الدراسية في ذلك لتمرير الايديولوجية ،منها الصريحة تتناسب وفلسفة المجتمع ومنها الضمنية التي تصب في خدمة الهيئة المسيطرة والمهيمنة هذا من جهة² ،ومن جهة أخرى وجدت الجزائر نفسها ملزمة على رفع حصيلة التغذية المدرسية وتكثيفها ميدانيا بالأوساط التربوية التعليمية بناء على عدة إعتبارات، إذ نشير في هذا الصدد إلى الإتفاقيات المبرمة مع المنظمات العالمية ،أي إحترام البنود السياسية الدولية والصكوك المتفق عليها وتجسيدها على أرض الواقع، صرحت المبحوثة رقم 03:

"...المطعم والوجبة المدرسية قرار سياسي الدولة والوالي شخصيا يشرف على 03 نقاط الكتاب

المدرسي، المنحة المدرسية، المطعم المدرسي ولا يهمهم التحصيل الدراسي..."³

التغذية بصفة عامة أصبحت قضية سياسية المبينة على خلفية وخفايا وثقافة مجتمعية،التي اصبحت من بين المؤشرات الرئيسية للدولة بجميع أنظمتها في المجتمع العام ، لذلك السلطات المركزية راعت

1 - فارس كعوان، المصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر، مصطلحات الباشا- الرنوس- البايك كنموذج ، م 01

، عدد خاص،مدارات تاريخية، دورية محكمة ريع سنوية، أفريل 2019 ، الجزائر،ص 133

2 - بوعلام معطر، نسق الهيمنة الثقافية والياتها من منظور بيار بورديو ، مجلة دراسات،م 07، ع 04 ، قسنطينة ،

الجزائر، 2016 ، ص181

3 أنظر للجدول رقم 2 للمقابلات

كل الميادين والإتجاهات وأدخلت التغذية في الأوساط المدرسية لسد الثغرات و تضيق العقبات على المتدرسين.

• سياسة الأمن الغذائي :

انتهجت الجزائر سياسية مغايرة حول قضية الأمن الغذائي التي سعت على تحقيقها، حيث باتت من بين الدول التي عملت على تحقيق المحاور الأساسية للأمن الغذائي المتعلقة ب: توافر الغذاء، إمكانية الحصول عليه، الكفاية، استمراريته في ظل جميع الأزمات، وهذا ما يتناسب مع مبادئ المفوضية السامية لحقوق الإنسان والحق في الغذاء، وقبل المفوضية تطرقت إليها الديانة الإسلامية وبالضبط في سورة قريش بعد بسم الله الرحمن الرحيم "فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع و آمنهم من خوف" صدق الله العظيم¹، قد يظهر لنا مصطلح الأمن الغذائي جديدا لكن في القرآن الكريم هو قديم قدم الحضارات الأولى، وكما نعلم ان الدين الإسلامي صالح في جميع الأزمنة، إلا أن الغذاء حاليا أصبح قضية إيديولوجية بالدرجة الأولى تعبر عن مؤشرات ملحوظة وخلفيات خفية ذات دلالة سياسية وطنية وتنمية إقتصادية وثقافة مجتمعية، إذ يبرز خصوصيات الأفراد، لذلك عملت الدولة الجزائرية وبفضل الحنكة الميدانية بإتباع طرق رشيدة أشرف عليها خبراء وفاعلين في شتات المجالات للتخلص من العجز والتبعية الغذائية، مألقة بذلك أفضل سلاحا ألا متمثلا في تحقيق الأمن الغذائي والإكتفاء الغذائي، الذي يقيها من شرور الدول الأجنبية وشروطها المتعسفة والضغطات السياسية (التبعية، الديون، تقليل الإستيراد)، متبعة منهجية الإعتماد على المنتج الوطني وتشجيعه في الأسواق الداخلية بالإضافة إلى خلق المنافسة الأصلية التي تزيد من الجودة...، هذه الآلية لم تقف عند حد الإكتفاء الغذائي بل ساهمت أيضا في بناء مخططات وطنية لمحاولة التصدي للأزمات خاصة ما عشناه في فترة الحجر الصحي لفيروس كوفيد19 بعد 23 مارس 2020 بالجزائر، سميت بتوفير المخزون الغذائي الأخير كانت لها عبرة أيضا في قصص الأنبياء في سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام في تفسير الحلم وعن سنوات القحط والجفاف بعد بسم الله الرحمن الرحيم "قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون، ثم يأتي بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون، ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون" صدق

1- القرآن الكريم ، سورة قريش ، الآية 3,4

الله العظيم¹، فالجزائر لم تعد تعتمد على الأرباح البترولية والنفط والمحروقات فقط بل وجدت خطط بديلة كدفع الشباب والفلاحين لممارسة مجال الزراعة مع تثمينه ومحاولة عصرنته - إنشاء مؤسسات وطنية محلية للمنتوجات الغذائية للتقليص من نسبة الإستيراد مع تنشيط السياحة الداخلية- فتح معارض وطنية للتعريف بالمنتجات الجزائرية في المجال الغذائي والزراعي و الصناعية الغذائية - الدعم الريفي كمحفز لرجوع الأفراد إلى ثرواتهم خاصة بعد العشرية السوداء- تدعيم وتطوير المرأة الريفية - الدعم المالي والمادي للفلاحين - قروض إستهلاكية مصغرة للمرأة الماكثة بالبيت غير حاملة للشهادات مثل: صناعة الكسكس والمعجنات- تربية المواشي والنحل- قروض لذوي الشهادات كصناعة الحلويات التقليدية... الإهتمام بإنشغالات الفلاحين وتأمين مزروعاتهم ،إستصلاح المناطق الصحراوية وإعطاء تسهيلات في المجال الزراعي خاصة ولاية أدرار وواد سوف- الإهتمام بالزراعة كونها "الركيزة الأساسية في بناء الإقتصاد القوي وتأمين الحياة الكريمة ومصدر رئيسي في توفير الغذاء"²، هذه التجارب أرغمت الدولة إلى القيام بإحصاء فلاحي وطني لمعرفة مخرجاتها وكان ذلك في شهر نوفمبر 2022 مثله مثل الإحصاء العام للسكن والسكان المنعقد في شهر 23 أكتوبر 2022 ، وبمبادرة خارطة طريق -2020 2024 سميت بالإحصاء الوطني للمستثمرات الفلاحية والثروة الحيوانية، الذي كان تحت شعار "معا من أجل معرفة احسن ومرافقة انجع مستقبل غذائنا بين أيدينا"، هذه العملية الغرض منها المعرفة الواقعية للثروة الفلاحية (الحصيلة الإجمالية)،الإلمام بالعراقيل ومشاكل الفلاحين مع الإستماع إلى إنشغالاتهم أي الدراية الواسعة عن كل ما يخص بالقطاع الفلاحي،مع تحليل المعطيات المتحصل عليها وتكييفها وفق خطط التنمية المستدامة

3.

أما عن الأمن الغذائي فقد تصدر القمة العربية وأعتبر ملف ثقيل فيها الذي إنعقد بالجزائر شهر نوفمبر 2022 مع القادة العرب، كان لها دور كبير للوقوف على واقع الدول العربية التي تعيش حالة من عدم الإستقرار في الغذاء وإرتفاع الأسعار الراجع إلى عدة عوامل ذكر منها البروفيسور ابراهيم

- القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الاية 47,48,49

2 - معز الإسلام عزت فارس، الغذاء في القرآن الكريم من منظور علم التغذية الحديث، ط1 ،مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية ، 2010 ، ص 20

- <https://madr.gov.dz/rga-ar/3> وزارة الفلاحة و التنمية الريفية ،الإحصاء الوطني للمستثمرات الفلاحية و

الثروة الحيوانية، أطلع عليه بتاريخ : 30 ديسمبر 2022 على الساعة : 21:12

الدخيري مدير المنظمة العربية للقيمة الزراعية في جامعة الدول العربية : نقص النقد الأجنبي، الصراعات السياسية، حالة من اللااستقرار للمزارعين للإنتاج، التغير المناخي الذي ينعكس بصورة مباشرة على المستوى الاجتماعي للأفراد، محددة الدول مشاكلها مع محاولة حلها، متفقة في النهاية على إقتراح البرنامج المستدام للأمن الغذائي¹، فتقرير الفاو حول الإكتفاء الغذائي الجزائري كان إيجابيا في تحقيق الإستقرار حسب تصريحات التلفزيون الجزائري في قناة 3A²، و إتضح أيضا من خلال اليوم العلمي محاضرات ونقاشات حول موضوع "الأمن الغذائي الصحي في الجزائر اقتصاد مستدام ومعرفة" الذي انعقد بتاريخ : 19 ديسمبر 2022 بجامعة وهران 2 بالتعاون مع : الصندوق الجهوي للتعاون الفلاحي والفيديالية الجزائرية للمستهلكين و الشريك الاجتماعي جامعة وهران 2، بمشاركة نخبة علمية وجمعيات ناشطة حاولت توظيف الأبحاث العلمية بالواقع المعاش والإستفادة من نتائج الدراسات وإستغلالها "التزاج بين القطاعين"، كما عملت على الربط بين البيئة العلمية مع المحيط السوسيو إقتصادي لغرض التنمية والإستدامة، هذه التجربة اطلق عليها ب "ذكاء جماعي"، وهي التعاون من اجل النهوض بالقطاع الفلاحي علميا لبلوغ التنمية، كما هدفت المحاضرة إلى إيجاد رؤى مستقبلية محفزة تعمل بتحسين وتعزيز القطاع الفلاحي والريفي مع إنعاشه، اتباع فلسفة جديدة مبنية على العلم ونتائج الدراسات الأكاديمية التي بدورها تطور القطاع مثل القطاعات الأخرى، إستخدام الحداثة التكنولوجية كالرقمنة، تكوينات مستمرة للفلاحين على حسب المستجدات لإستغلال المورد افضل إستغلال.

وعليه فإيديولوجية الدولة الجزائرية واضحة الغرض منها البرهنة للدول الأخرى أن الجزائر قادرة على تلبية الحاجيات الغذائية لأفراد مجتمعها رغم الأزمات والمخاطر وتأثيرات العوامل الخارجية، متخذة المؤسسات التربوية كوسيلة في تحقيق أهدافها ذات الصلة بالنهوض بالقطاع التربوي ومسايرته للعالمية هذا من جهة، و من جهة أخرى تبيان تطبيق إلتزاماتها المبرمة مع المنظمات الدولية المختلفة، إذن التغذية المدرسية مسألة سياسية محضة لا محال ولا جدال فيها.

• الإنفجار الديمغرافي:

1- قناة A3، التلفزيون الجزائري، النشرة المسائية 17:00، بتاريخ: 2022/12/25

2- قناة A3، التلفزيون الجزائري، النشرة المسائية 17:00، بتاريخ: 2022/12/25

شهدت الجزائر ارتفاعا بارزا في ارتفاع النسمة وما يثبت صحة الكلام المؤشرات التي توصلت إليها الإحصاءات التي اقيمت بعد الإستقلال الجزائري إلى غاية يومنا، فإذا ركزنا على الإحصاء العام الرابع والخامس و السادس للسكان والإسكان أي من سنة 1998 إلى غاية سبتمبر 2022 فسوف نلتبس ذلك، فعلى مستوى ولاية معسكر قدر عدد السكان في سنة 1998 بـ 676192 نسمة، أما في سنة 2008 فقد بـ 784073 نسمة، أي احتلت ولاية معسكر المرتبة 17 على المستوى الوطني من العدد الإجمالي للسكان وطنيا المقدر بـ 34074911 نسمة، أما في شهر سبتمبر 2022 كإحصائيات أولية فقد قدر العدد بـ 1021422 نسمة، بلدية معسكر وحدها 141459 نسمة (في انتظار تحليل البيانات و إعطاء المؤشرات النهائية والتصريح بالعدد النهائي للسكان والإسكان من طرف الديوان الوطني للإحصاء لولاية وهران)، هذا الارتفاع الذي يتسبب في بروز عدة مشاكل خاصة على مستوى توفير الحاجيات الغذائية، فقد لمسنا مؤخرا ندرة وتذبذبا في عدة مواد غذائية اساسية من بينها مادة الحليب، الفرينة، الزيت النباتي، السكر، الباقوليات... مع اتباع عدة استراتيجيات من بينها استراتيجية الأمن الغذائي التي ظهرت في التعليمات الوزارية لوزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية بالتنسيق مع وزارة التجارة و ترقية الصادرات في شهر اوت 2023 حيث لجأت إلى :

- مراقبة أسعار المواد الغذائية واسعة الاستهلاك.
- مراقبة ظاهرة المضاربة في السوق الجزائري.
- تموين السوق الوطنية بالمواد الغذائية.
- الحفاظ على القدرة الشرائية .
- تعزيز اليات ضبط السوق لضمان المواد الغذائية الأساسية بصفة استمرارية مع إمكانية التوصل إليها من قبل المواطن
- توفير الباقوليات و العجائن.
- اللجوء إلى الانتاج الوطني كبديل للواردات .
- ضبط احتياجات المطاعم المدرسية من البقول الجافة و الأرز والعمل على اقتنائها قبل الدخول المدرسي .
- متوسط حجم الأسرة :

من خلال الإطلاع على النتائج الرئيسية للإستغلال الشامل لولاية معسكر و التعرف على اهم المؤشرات للإحصاء الأخير لسنة 2008 و مقارنتها مع مؤشرات 1998 ،الذي بين أن متوسط حجم الأسرة بلغ 6,3 = 6 في سنة 1998 و 5,7=6 سنة 2008 ولأئيا اما على المستوى الوطني فقد ب 5,9 = 6 فإذا اعتمدنا على متوسط حجم الأسرة لسنة 2008 المحدد ب 6 ، فمن خلال جدول المعلومات السوسيو مهنية للمبحوثات تبين متوسط حجم الأسرة ، فأغلبية الأسر قد تراوح عدد أفراد الأسرة من 02 إلى 06 افراد (21 حالة)، أما اكثر من 06 أفراد في الأسرة فقد مثلت بـ 05 حالات فقط ، وهذا ان دل فإنه يدل على ان التحول الذي لمس الأسرة الجزائرية من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، لمس أيضا التقليل من حجم الأسرة من 06 أطفال إلى ما يقل إلى 04 اطفال بسبب غلاء المعيشة و كثرة المتطلبات و الحاجيات المرتبط بالدرجة الأولى بالتكاليف المالية .

كما تبين لنا من خلال تحليلنا لجدول المعلومات السوسيو مهنية ان الحالة رقم 2 و 05 و 19 و 26 كمثال لذلك قد تجاوز الدخل الأسري لديهم اكثر من 60000,00 دج بإعتبارهن عاملات من جهة، ومن جهة أخرى قدر متوسط حجم الاسرة لديهم و تراوح من 5 إلى 6 أي من 3 أو 4 أبناء فقط ، فهنا يمكن القول ان الأمهات تمتلك وعيا و تقدر حجم المسؤولية في تربية النشئ المترجم في تقليل النسل لديهم لإرتباطهن بالعمل من جهة، ومن جهة أخرى غاية في توفير الحاجيات الأساسية للأبناء من بينهم التغذية ، فقد بينت في هذا الصدد دراسة تحت عنوان " المستوى الإجتماعي للأسرة و أثره على التحصيل الدراسي للأبناء " (2018) أن الأسرة الكبيرة توجد في الطبقات الدنيا ، والأسرة صغيرة الحجم توجد في الطبقات الوسطى والعليا 1، كما بينت دراسة أخرى تحت عنوان " عمل الزوجة و إنعكاساته على العلاقات الاسرية - دراسة ميدانية بجامعة منتوري " - كلما ارتفع دخل الأسرة قلت رغبتها في انجاب الأطفال و كلما انخفض دخلها اقتنعت بالمساوئ المترتبة على كثرة الإنجاب 2 ، وهذا ما يتماشى مع الحالات التالية: رقم 06 و 07 و 08 و 09 و 22 على سبيل المثال فإن دخلها

1 - أوريدة قلمين، المستوى الإجتماعي للأسرة و أثره على التحصيل الدراسي للأبناء، مجلة علوم الإنسان و المجتمع، 07، ع 04، 2018، ص 418

2 - مليكة بن زيان ، عمل الزوجة و إنعكاساته على العلاقات الأسرية - دراسة ميدانية بجامعة منتوري - مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس ، تخصص علوم التربية ، فرع علم النفس الإجتماعي و الإتصال ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسم علم النفس و العلوم التربوية و الأروطوفونيا ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004/2003، ص 36/35

الشهري أقل من 50000,00 دج و المستوى التعليمي للام أقل من الحالات التي ذكرت سابقا مع ارتفاع في عدد أفراد الأسرة أي تراوح بين 7 و 08 أفراد في الأسرة، و هنا يمكن ان نقول ان مسألة الإنجاب تتعلق بالدرجة الأولى بالوعي وبالمستوى التعليمي، كما يمكن القول ان حجم متوسط الأسرة الجزائرية في معدلها الطبيعي الخلل والمشكل يعود إلى الدخل الشهري .

• عدد المتدربين في الأسرة :

أصبحت بعض الأسر الجزائرية عاجزة على توفير الحاجيات الأساسية غذائية كانت او غير غذائية الراجع إلى ارتفاع الأسعار في جميع المجالات ، إذ في كل بيت و أسرة نجد متدرس أو متدربين على الأقل في المرحلة الابتدائية ، فقد تحصلنا من الديوان الوطني للإحصاء يوم 08 أكتوبر 2023 على بعض الإحصائيات التي تصب في نسبة التمدرس من (06- 15) و التي بلغت 74,9 % سنة 1998 و 88,5 % سنة 2008 على المستوى الولائي، أما على المستوى الوطني فبلغت 91,8 %، تشكل نسبة الذكور 90,6 % سنة 2008 بدلا من 78,5 % سنة 1998 و شكلت نسبة الإناث 86,4 % سنة 2008 بدلا من 71,3 % سنة 1998 ، نلاحظ تصاعد واضح لكلا الجنسين ولاثيا وحتى على المستوى الوطني ،وان ارتفاع عدد المتدربين في الأسرة النووية مابين 02 و 03 متدرس حسب ما جاءت به الدراسة الميدانية أصبح يمثل أحد عوامل عدم القدرة على توفير بعض الحاجيات الغذائية،والإهتمام بالمجال التعليمي للأبناء من ناحية مصاريف الأدوات المدرسية والتكاليف المالية الشهرية للدروس الخصوصية، والإشتراكات الشهرية للانترنت التي باتت من ضروريات التعليم والتعلم في وقتنا الحالي ،هذا ما جعل الأمر صعب على أولياء الأمور و أصبح المدخول الشهري لا يكفيهم لشراء بعض المواد الغذائية الأساسية لتوفير وجبة غذائية كاملة تضمن صحة أفراد العائلة،لذلك السلطات العمومية باشرت في تعميم الوجبة المدرسية والتشديد من اول يوم للدخول المدرسي إلى غاية اواخر شهر ماي، مساندة لبعض الأسر الجزائرية التي ليس بمقدورها تلبية بعض العناصر الغذائية في ظل ارتفاع الأسعار او الندرة او التذبذب،وذلك بتقديم وجبة غذائية ساخنة كاملة تلبي حاجيات المتدرس الغذائية و تساعد على النمو .

• إرتفاع نسبة الامهات العاملات : إن خروج المرأة للعمل في جميع المجتمعات كانت له أسباب ودوافع وغايات ، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى له اسبابه الخاصة المجتمعية، التي دفعت المرأة الى الخروج والبحث عن العمل مؤدية بذلك ظاهرة إجتماعية ،فقد بينت الدراسات

الإجتماعية الحديثة في الدول العربية أن حوالي 80 % من العاملات تصر على مواصلة عملها بعد الزواج لتحسين الأوضاع المعيشية أي الدافع المادي ،الإستقلال المادي، التحرر، إثبات الذات، طموح شخصي ،العيش في رفاهية... ،فقد نجد المرأة حاليا بجميع المجالات ،حتى أنها استحوذت على المراكز العليا والقيادية التابعة للدولة ،وما زاد بروزها بقوة فتح المجال لها بنسب مفروضة في المقاعد والمجالس بمختلف أنواعها، وهذا ما سمي بالمناصفة مع الرجل كون عملها أصبح ضرورة إجتماعية وإقتصادية تعبر عن التحضر و التمدين والتقدم، فشكلت بذلك قفزة نوعية من 4,96 % سنة 1966 إلى 18,02 % سنة 2015 بالجزائر و 24 % على المستوى المغربي وكذا 40,4 % على المستوى العالمي ،كما اشارت إحصائيات الديوان الوطني قد بلغت النساء العاملات 1934000 عاملة بنسبة 18,25 % من مجموع العمال 10594000 سنة 2015" في ماي 2019 قدر عدد النساء العاملات بـ 2.062.000 تشكل حوالي 18,30 % من مجموع القوى العاملة المقدرة بـ 11.281.000 مشغلت¹ ،ففي سنة 1966 كان حظ إمراة واحدة العاملة المقدرة بـ 01 في سوق العمل يقابله 20 رجل ،في المقابل سنة 2006 إمراة واحدة يقابلها 05 رجال ،للتغير لغة الأرقام في سنة 2015 إمراتان تقابلها 09 رجال²،للتغير الصورة بقوة مع سياسة الإدماج المهنية الجديدة الجزائرية التي كانت على شكل 03 دفعات إبتداء من سنة 2020 إلى غاية أواخر جويلية 2022 والتي لمست جميع القطاعات وأغلبية الإدارات العمومية نلاحظ أغلبية الجنس الأنثوي على الذكوري وبشكل ملحوظ جدا ،هذا التزايد المستمر حثم تعميم المطاعم المدرسية مع ضرورة تقديم الوجبات الساخنة ،هذا لخلق بيئة ثانية شبيهة للأسرة تتوب عن الأم حالة غيابها من جهة ، وكي لا يبقى الطفل جائع طول اليوم ،وعلى هذا الأساس السلطات العليا للبلاد راعت هذا الجانب كي لا يبقى الأطفال بدون وجبة غذائية في ظل المناهج الدراسية الجديدة التي تتطلب تركيز، إنتباه، النشاط... حالة عدم تحضير الأم لوجبة الغذاء أو لضيق وقتها وإنشغالاتها الوظيفية التي تفقدها التفكير في تحضير وجبة غذائية كاملة و متنوعة، خاصة إذا كان عمل المرأة بعيد عن مقر الإقامة (وجبة لسد الجوع فقط)، فقد بينت المبحوثة رقم 01 في هذا الصدد:

1- بغزة عادل، عمراوي صلاح الدين ، عمل المرأة في الجزائر، منتدى المستثمر العربي العالمي، منظمة المرأة العالمية ، جامعة باتنة 1 ، ص 3 و 4

2 - علي العكروف ، بغزة عادل، قراءة إحصائية تقييمية في سيورة تطور مشاركة المرأة الجزائرية في القوة العمل، مجلة الاقتصاد الصناعي ، ع 14 ، 1، مارس 2018 ، الجزائر ، 363 – 373 ، ص 366 و 367

"... تعميم المطاعم المدرسية كان لعاملين الظروف المعيشية للطفل وكثرة الأمهات العاملات، يكتفي الطفل بالوجبة المدرسية يأكل مايزيدش في دارهم ، المطعم يشكل مؤمن لهم ، حتى بعض الاطفال صرحوا ماما ماديشرش فطور...1"

اما المبحوثة رقم 02 صرحت "... المطعم ينوب عن غياب الأم تكون مرتاحة لا تفكر في ابنها و هو في المدرسة خاصة إذا كان بعيد اي مكان محمي له مع تأمين سد جوعه خاصة بالنسبة للعاملات...2"

أضافت في ذلك : "...ان السر في تعميم المطاعم المدرسية يعود إلى تدني المستوى المعيشي للأسر الجزائرية ، ضمان وجبة ساخنة للتلميذ،ضمان ظروف مناسبة له شبعان و غير بردان.. 3 "

كما صرحت المبحوثة رقم 03 "... المطعم المدرسي ينوب عن الأم في غيابها وحضورها ، يكتفي الطفل بالوجبة المدرسية...4 "

للتعليق عن تصريح المبحوثة رقم 03 يكتفي الطفل بالوجبة المدرسية في حالة تقديم وجبة ساخنة وكاملة مع إحترام المخطط الغذائي اليومي أو البدائل ،فجميع المدارس الإبتدائية التي كانت محور دراستنا لوحظ وجود تذبذب في الوجبة الباردة التي تعتبر محفز لهم مع غياب نسبي لطبق المشهيات ،يبدو عمل الأمهات كان دافع في تعميم المطاعم المدرسية وينوب عنها في حالة توجهها إلى سوق العمل، لكن ما صرحت به المبحوثة رقم 03 على عكس ذلك من خلال تصريحات التلاميذ أصبحت الأم غير العاملة والماكثة بالبيت هي التي لا توفر وجبة غذائية بسبب عمل الأب و عدم قدومه إلى البيت وقت الفطور .

" ماما ماديشرش فطور ، ماما قالتلي كولي في المطعم ماراهاش هنا ، أقعدي في المطعم..".

فقد بينت نتائج دراستنا من خلال استجواب المبحوثات هنالك توازي بين عدد الأمهات غير العاملات و الأمهات العاملات نوعا ما ،فخروج المرأة للعمل لمساعدة الزوج على امور الحياة خاصة بعد الغلاء الذي لمس جميع المجالات، من بين الأسباب التي تفتنت لها السلطات الوصية لتعميم

1 انظر الجدول رقم 2 للمقابلات

2 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

3 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

4 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

فكرة المطاعم المدرسية من خلال تقديم وجبة ساخنة تعوض الطفل في حالة غياب الأم (عدم ترك الطفل جوعان)، فقد لمسنا عند بعض المبحوثات كحالات خاصة التي أرغمت على العمل رغبة في العيش و التصدي لصعوبات الحياة مثل المبحوثة رقم 20 بإعتبار الزوج مصاب بمرض السرطان فرض عليها الخروج للعمل في شركة خاصة برتبة عون إداري ، أما المبحوثة رقم 07 مساعدة طبّاخ في مدرسة ابتدائية بجوار مسكنها تصرّح:

"...لولا المطعم مانكلش نطيب هنا وندي لوليداتي مين يغلق المطعم نولي نسوفري الشهريّة

ماتقديش ، بإعتبار الزوج معوق..."¹

أما المبحوثة رقم 25 التي تقاوم من أجل توفير الحاجيات الأساسية للأطفال تشتغل كمشرّفة تربوية ضف الى ذلك تقدم دروس خصوصية لتلاميذ المرحلة الابتدائية مصرحة:

".. الراتب الشهري لا يكفي و كما قالت يد وحدة ماتصفق بإعتبار الزوج متوفي..."²

المبحوثة رقم 17 التي صرحت: "...أنها تعمل كحلاقة نساء من أجل إبنها الوحيد كونها مطلقة..."³

هذه بعض الحالات الخاصة المزرية التي لمسنا فيها خروج المرأة للعمل كضرورة حتمية في ظل التغيرات الاجتماعية الحاصلة والتي اختلفت من حالة عائلية وإجتماعية عن الأخرى، وهنا يمكن القول ان المطاعم المدرسي والوجبة المدرسية جاءت تحت وقع عدة متغيرات وراعت جميع الحالات وفئات المجتمع .

بينت دراسة تحت عنوان " العلاقة بين نتائج تلاميذ الطور الابتدائي وعمل أمهاتهم" دراسة ميدانية بولاية أدرار - بلدية أدرار - (2018)، التي أقيمت في: 03 مدارس ابتدائية، عينة الدراسة قدرت ب 500 تلميذ يقابل ذلك 500 أم عاملة/ ربة بيت حيث بينت النتائج مايلي :

- ارتفاع معدل النساء العاملات بولاية أدرار من 1977 بنسبة 2,4 % إلى 2011 بنسبة 17,7 % .

¹ أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

² أنظر للجدول رقم 1 للمقابلات

³ أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

- عمل الأم يؤثر على النتائج الدراسية لأبنائها .
- ارتفاع المستوى التعليمي للأم يؤثر بالإيجاب على معدل المستوى الدراسي على سبيل المثال: الأمهات الأميات ينعمن التحصيل الدراسي لدى أبنائهن، فقد نجد النجباء الحاصلين لمعدل 09 و 10 امهاتهم من فئة المستوى التعليمي المرتفع .
- لا تؤثر الحالة العائلية للأم على المستوى الدراسي و ليس له علاقة بالمعدل الدراسي، فقد بينت الباحثة ان العلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا ، فقد تحصلت على 95% من النساء متزوجات هذا لا يعني جميع الأمهات المتزوجات يكون التحصيل الدراسي لأبنائهم جيد ولا يمكن الحكم القاطع على ذلك .
- ترتفع دروس الدعم لدى الأمهات غير العاملات .
- تحمل الأمهات الأميات المعلم المسؤولية الكاملة في النتائج الدراسية المتحصل عليها ابنائهم في حين الأمهات الأخريات يتناقص لديهن ذلك وهن اكثر تفهما وعيا، حيث ترجعن النتائج الدراسية المتحصل عليها لعوامل متعددة¹

• بعد المسافة بين البيت والمدرسة :

قد يشكل بعد المسافة بين البيت والمدرسة عائقا للمتمدرسين خاصة الذين يقطنون في القرى والأرياف و كذا المناطق الحضرية، التي تكون فيها المدرسة بعيدة عن البيت (المدن الكبرى) ،صرحت المبحوثة رقم 03:

"...أطفال الأرياف لا يستطيعون الذهاب للبيت لتناول الوجبة كون البيت يبعد عن المدرسة من 500 م إلى 1 كلم أغلبية التلاميذ يقطنون في تجمعات سكنية مبعثرة، المطعم يمدلهم وجبة ساخنة بدلا من الجوع"،مضيفة أطفال الأرياف يعتمدون إعتماذ كلي على الوجبة المدرسية..."²

قلة فترة الدوام غير كافية لتناول الوجبة المنزلية والعودة مباشرة إلى المدرسة في الوقت المحدد ،هذا ما جعل الساهرين على قطاع التربية التنبه لهذا الموضوع خاصة في فصل الشتاء عندما كان التلاميذ يبقون أمام المدرسة وبدون وجبة غذائية ، كما أن الأعباء المالية تكون مكلفة للوالياء (مصاريف

1 - عائشة ام الغيث ، العلاقة بين نتائج تلاميذ الطور الابتدائي وعمل امهاتهم . دراسة ميدانية بولاية ادرار ، بلدية

أدرار . مجلة دراسات إجتماعية . 2018 ، الجزائر

2 أنظرالجدول رقم 1 للمقابلات

الوجبة يوميا مع النقل)،حتى إن توفر الجانب المادي فكيف للطفل في فترة المرحلة الابتدائية أن يحسن الاختيار في إنتقاء الوجبة الغذائية الصحية في ظل إنتشار المأكولات والوجبات السريعة غير الصحية؟،لذلك يبقى المطعم المدرسي المأمّن الوحيد لتوفير وجبة غذائية صحية للتلاميذ ،فقد بينت الهيئة الوطنية لترقية الصحة و تطوير البحث فورام من خلال تحقيق أجرته على التلاميذ في الوسط المدرسي ان حوالي 50 % من التلاميذ بجميع الأطوار التعليمية يتجهون إلى محلات أكل السريع المسماة الفايستود في حالة عدم توفر مطعم مدرسي بالمؤسسة التربوية ،هذه الوجبة المستهلكة تمتاز بالإفتقار في العناصر الغذائية الضرورية كونها تعتمد على مواد كيميائية وحافظة خطيرة ومسرطنة(الإ) اعتماد بدرجة كبيرة على المواد المعلبة والغير صحية)،هذا ما يضاعف مناعتهم ويزيد من نسبة اصابهم بالأمراض التي تنعكس على البنية المورفولوجية للمتمدرس .

• **الإصلاحات التربوية المتكررة:** إن الإصلاحات المتكررة في المنظومة التربوية الجزائرية للجيل الأول والثاني التي جعلت من المتعلم محور العملية التعليمية ،وغيرت من طريقة التدريس والتعلم من الحشو إلى التلقين ،تحتاج من المتعلم إنتباه وإستيعاب أفكار ومعلومات، وحتى المفردات الجديدة المبرمجة في الوحدات التعليمية لكل مستوى في ظل النظام التعليمي المستورد غير مناسب لطبيعة المجتمع و إمكانياته، وغير مناسب لقدرات المتعلمين، أدركت المنظومة التربوية هذه الثغرة و الهوة ،مضيفة آلية جديدة تحافظ على النشاط والانتباه ارجعتها إلى التغذية المدرسية،معتبرة إياها وسيلة تربوية مساعدة لها تتماشى مع الإصلاحات الجديدة ،هذا ما لمسناه في أحد المواد لقانون التوجيهي للتربية بالمادة 96 و 97 بالفصل الرابع، أطلق عليه إسم نشاطا اجتماعيا تحد من الفوارق الاجتماعية والإقتصادية (عدم الشعور بالإختلاف مع أقرانهم)،كما أنها تدفع الأطفال المتمدرسين على مواصلة الدراسة (مساعد، عامل ،محفز) ، وهنا التعليم لا يقتصر على فئة معينة من التلاميذ على حسب ما تحدث عنه بيار بورديو وكلود باسيرون عندما اهتمتا بالنظام التربوي الفرنسي منطلقين من الفرضية أن التلاميذ لا يملكون جميع الحصص في تحقيق النجاح بسبب التراتبية الاجتماعية والتفاوت الطبقي والفوارق الفردية داخل الفصل الدراسي، أي المدرسة تعيد نفس ثقافة الطبقة الحاكمة والمهيمنة مثال : أبناء الطبقة البرجوازية يجدون ثقافتهم في المدرسة أما أبناء الطبقة الفقيرة و الدنيا لا يجدون ثقافتهم فيها، " فحل المدرسة أكثر الحقول ابداعا للتفاوت الاجتماعي بل يعتبر هو سنده المؤسس له والمنظم

"1 كما أنها" تعيد إنتاج شرعيتها عبر انتاج المميزين إجتماعيا أولئك الذين يرثون مزاياها كما لو أنهم يستحقونها وتسبغ عليهم شرعية ثقافية يقع استثمارها في علاقة سلطة"2، هذا ما جعل السلطات العليا للبلاد الممثلة في رئيس الجمهورية الحالي إصدار اوامر لتعميم المطاعم المدرسية مع فرض وجود الوجبة الساخنة بالوسط التربوي لمساعدة التلاميذ واتخاذ آلية التغذية المدرسية للحد من الفوارق الإجتماعية والتقليل من نسبة الرسوب والتسرب المدرسي المبكر، كما تحقق تكافا بين جميع التلاميذ والتساوي في الفرص وحظوظ النجاح الدراسي .

بينت نتائج الدراسة الميدانية التي اقيمت بولايتي معسكر و غليزان للباحثتين: زهور معزوز و غزلان مختارية بلقاسم التي كانت تحت عنوان : "أي دور و أية تأثيرات على المعلم و المتعلم في ظل إصلاحات الجيل الثاني"، حيث اعتمدت الباحثتين على عينة مقصودة من اساتذة التعليم الإبتدائي قدر عددها 20 استاذ، بإتخاذ 04 مدارس ابتدائية حضرية :مدرستين بولاية معسكر (الشهيد قراوي أحمد و ناصر محمد) ومدرستين بولاية غليزان(محمد مقراني، حي المركبات)، ومن خلال المقابلات التي اجرتها الباحثتين مع المبحوثين تبين من خلال تصريحاتها مايلي3 : أن تطبيق المقاربة بالكفاءات مجرد حبر على ورق و يصعب تحقيق ذلك على أرض الواقع، فمن خلال أقوالهم عبروا على "المتعلم أصبح اقل فعالية، كما أن الإصلاحات لم تساهم في تحسين التحصيل الدراسي للتلميذ بل العكس خاصة بالنسبة للطور الأول من خلال كثرة المعيددين في السنة الثانية والثالثة...مثل تلميذ في السنة الثالثة غير قادر على إنتاج فقرة كتابية ولا التواصل شفويا حتى القراءة مستعصية عنده..."، وهذا حسب أغلبية المبحوثين رقم 3، 4، 6، 10، في حين وجد رأي معاكس الذي أكد على ان الإصلاحات الجديدة ساهمت في تحسين التحصيل الدراسي بقول المبحوث رقم :8 "أصبح التلميذ يتحكم في اللغة العربية من حيث التعبير الشفهي الفهم المقروء والمكتوب والقدرة على التحرير وتقمص الأدوار" ، أما من ناحية المنهاج فتبين أن جل المبحوثين اعتبروه المشكل والعائق

1 - بيار بورديو جان، كلود باسيرون، إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2007 ، ص 70

2 - مليكة عقون ، أحمد تيكور قلفاط ، سوسيولوجيا المدرسة والتكوين في الجزائر ، دار الايام للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ص 34

3 - زهور معزوز ، مختارية غزلان بلقاسم ، ملتقى وطني تحت عنوان، اصلاحات الجيل الثاني في المنظومة التربوية بين الواقع و المأمول ، مخبر حوار الحضارات التنوع الثقافي و فلسفة السلم ،جامعة مستغانم ، عبد الحميد بن باديس، يوم 10/09/08 ص 10/09/08 ، الجزائر ، 2021/12/02

الكبير خلال وظيفتهم التعليمية " المنهاج الجديد لم يساعد في تخفيف الوقت والجهد بل أصبح مضاعفا والوقت غير كافي، بسبب تكديس الدروس..."، اما عن المحتويات الدراسية فقد عبر معظمهم أن "محتوى الكتاب المدرسي يختلف تماما عن ما في الواقع، تلميذ تع الصحراء سنة أولى وين يعرف البحر او الطاقة الشمسية لازم نقره على حسب ما في المحيط تاعه، هنا مكانش ربط بين ما في الكتب اي النظري والتطبيقي الواقع المعاش "... فالمنهاج المتبع في جل المؤسسات التربوية التعليمية هو النظام الجديد كونه مقرر من الوزارة و مفروض عليهم و إلزامي هذا بالنسبة للمعلمين الذين عايشوا المقاربتين"، أما عن المبحوثة رقم 11 ذات خبرة مهنية قدرت بـ 05 سنوات تصرح " كوني جديدة في التعليم بدأت مشواري المهني مع المقاربة الجديدة وليس لي خبرة في التدريس بالمنهاج القديم"، أشارت المبحوثة رقم 16 في قولها " الوسائل غير متوفرة بالمدرسة التي من الضروري وجودها حتى يكون التعليم سهلا بالنسبة للمعلم والمحتوى واضحا وبسيطا للفهم عند المتعلم..."، صرحت المبحوثة رقم 18 من مدرسة حي المركبات بولاية غليزان بقولها " دروك التلميذ راه يقارع للمعلومة يعطيهاو المعلم فقط، لما نعطيهم بحث ولا يروح للسيبار يخرج البحث يجيبه وماهوش فاهم شاراه فيه، مكانش انتاج للمعرفة من قبل المتعلم..."، كما صرحت المبحوثة رقم 10 على " أن التلميذ أصبح محور العملية التعليمية نظريا فقط"، أما المبحوثة رقم 03 تقول " في الواقع أن الإصلاحات الجديدة فعلت دور المعلم أكثر و قلت فعالية دور المتعلم فيها"، حتى المبحوثة رقم 05 " الذي صرح هو الأخير بأن الإصلاحات لم تفعل دور التلميذ أكثر من المعلم"، وتصريحات المبحوثة رقم 14 " لم يفعل دور المتعلم ومازال هو المتلقي واقعا وفي حالة تطبيق ذلك على أرض الواقع سيتم تفعيل دوره و يزيد من معارفه العلمية"، كما بين أغلبية المستجوبين ان " كثرة المواد، ثقل المحفظة المدرسية، نقص الوقت، الكتب بكثرة، عدم توفر الوسائل اللازمة مثل السبورة التفاعلية التي تعتمد على الدول الشقيقة كتونس وتركيا في التدريس، مراقبة المعلم في الإشراف التربوي بالمطعم المدرسي..."، أضافت المبحوثة رقم 08 فنقول "تصبح الإصلاحات ذات فعالية إذا توفرت الإمكانيات المادية لأن هذه الإصلاحات تحتاج إلى إمكانيات مادية لتطبيقها على أرض الواقع"، وعن تصريح المبحوثة رقم 11 "هاته الإصلاحات زادت الطين بلة و أصبح المعلم يتخبط بين التلميذ و الزمن و يجد نفسه في آخر المطاف يعالج المتعثرين بالتلقين وأتعبت الأولياء أيضا كذلك"، تقول المبحوثة رقم 16 "أصبح المنهاج الجديد عبئ على التلميذ والمعلم وغير مناسبة لا من حيث الجهد الوقت"، المبحوثة رقم 17 تصرح "ماهو مفروض أن الإصلاحات تفعل دور المتعلم و دور المعلم

كموجه فقط لكن الواقع عكس ذلك" ، والمبحوثة رقم 06 " التي تصرح أن دور المعلم بقي كما في الماضي ولم تطرأ أي تغييرات عليه".

من خلال تصريحات المبحوثين الذين يعتبرون أهلا للإختصاص ومساييرين للميدان وخفاياه تبين لنا ان الإصلاحات التربوية ما هي إلا ترقيعات اثقلت كاهن المعلم والمتعلم و حتى الأولياء في حد ذاتهم، كونها لم تراعي الفروق الفردية ولا خصوصيات المجتمع و ثقافته، ولم توفر الإمكانيات المطلوبة التي تسهل العملية التعليمية مثل ما هو معتمد عليه في الدول التي تبنت هذا المقاربة ،وعليه هذه الإصلاحات تخدم فئة معينة لكن في اتجاه اخر يتسرب الكثير من المتعلمين لصعوبة البرنامج و كثرة المواد الدراسية، و هذا ما جعل العملية التعليمية والمتعلم وغاية في التقليل من عدد المتسربين .

نلخص ما تطرقنا إليه في بضع نقاط أن مجمل الخدمات الإجتماعية المدرسية تم تفعيلها مع الإصلاحات التربوية الجزائرية لظهور بعض المظاهر و الصعوبات الميدانية من بينها :

- خروج الأساتذة القدامى و إحالتهم على التقاعد- فرض البرنامج الجديد من قبل السلطة الوصية و هذا ما جعل الأساتذة يمزجون بين البرنامج القديم و الجديد تخوفا من تلقي العقوبات- عدم توفر الإمكانيات في المدرسة وقلة الوسائل المادية- عدم إمتلاك التلاميذ و اسرهم الإمكانيات اللازمة- كثرة المواد الدراسية و ثقل المحفظة- نقص ايام التكوين للأساتذة الجدد - البرنامج الجديد يحتم على الاولياء متابعة ابنائهم في مسارهم الدراسي- الإعتماد بكثرة على طريقة الترميز الدولية خاصة في المواد العلمية ومن اليسار على اليمين- ظهور التسرب المدرسي في المرحلة الابتدائية الدال على صعوبة التأقلم مع البرنامج ، المصطلحات التي تفوق قدراتهم- البرنامج في خدمة فئة معينة على حساب فئة اخرى أي الخدمات الإجتماعية المدرسية جاءت لتتستر عن الواقع .

• تفشي جائحة كورونا وانعكاسات ذلك على الجانب الاجتماعي :

لم تسلم دول العالم من تفشي جائحة كوفيد (19)، الذي أنجر عنه عدة أثار سلبية من بينها: تسريح عدد كبير من العمال، تقليص اليد العاملة، ارتفاع نسبة البطالة، ظهور الفقر والتسول في الأوساط الحضرية، فقد توقعت المنظمات الدولية أن يصل معدل البطالة في الجزائر إلى (15%) أي ما يعادل فقدان (500) ألف وظيفة، "وبينت دراسة الباحث الجزائري عبد الرحمن بن عولي التابع للمجلس الجزائري والاقتصادي والاجتماعي للحكومة الجزائرية فقدان مابين 100 و 150 عامل بداية

جائحة كورونا وتأثير أصحاب المهن الحرة و الحرفيين بنسبة 100% " 1 ، فمن الآثار السلبية التي عاشتها الجزائر منذ الإعلان عن الحجر الصحي يوم: (23 مارس 2020) ما يلي:

إرتفاع حصة الجوع و المجاعة عالميا إذ بلغت سنة 2021 بـ 800 مليون شخص يعاني الجوع و 45 مليون من المجاعة - ارتفاع في سعر المواد الإستهلاكية على المستوى الوطني والدولي - الارتفاع الواضح في سعر البروتينات مثل اللحوم الحمراء، اللحوم البيضاء، الأسماك ، البيض وكذلك تذبذب في مادة الحليب - ارتفاع سعر الخضار والفواكه-- ارتفاع سعر الباقوليات الجافة حسب السوق العالمية- الندرة في بعض المواد الأكثر استعمالا كالدقيق الأبيض والزيت والسكر - انخفاض سعر النفط - سقوط عملة الدينار الجزائري في السوق العالمية- ظهور الفقر المتع وتحت الخط الأحمر في المجتمع الجزائري - تجميد الرحلات الجوية والسياحة الداخلية والخارجية المساهمة في التنمية الإقتصادية والإجتماعية (تنشيط السياحة في الجزائر)- ظهور الجريمة بكل أنواعها بسبب الفقر، فدراستنا الميدانية والبيوغرافية اثبتت و من خلال اقوال المبحوثات كقول المبحوثة رقم 15

"... تأثرنا بزاف ولينا نطبخوا السميد وناكلوه ما عندنا مأكلة ما عندنا دراهم... 2"

المبحوثة رقم 07 صرحت "... حباب ربي زادو فيا فقط وصلونا القفف من الجواربين والجمعيات الخيرية وناس الخير وعطاونا الدراهم انا نطيب في المدرسة وماوليناش نطيبوا... 3"

قول المبحوثة رقم 17 قالت في هذا الإتجاه "... انا و ولدي تأثرنا بزاف مكانش الخدمة وصلت ديت ولدي و روت لدارنا راكم عارفين قاع الحلاقات بلعوا في هذاك الوقت ومكانش الخدمة... 4"

ضف على ذلك تصريح المبحوثة رقم 20 التي بينت ان الزوج بناء و عامل يومي قائلة "... أثرت كورونا على خدمته و على صحته ولا مايروحش للخدمة يخاف المرض لاخطرش يدير لا شيميو... 1."

- محمد مداحي، أزمة الغذاء العالمية زمن كوفيد، مجلة الدراسات التجارية والاقتصادية المعاصرة ، م 05 ، عد 01 ،

1 جامعة ألكلي محمد أولحاج ، البويرة ، الجزائر ، 298/276 ، ص 292

2 انظر جدول رقم 1 للمقابلات

3 أنظر الجدول رقم 1 للمقابلات

4 أنظر الجدول رقم 1 للمقابلات

في حين ان الأقلية من الأسر الجزائرية التي لم تأثر عليها الجائحة لا من ناحية نمط العيش الغذائي و لا من ناحية مدخولها الشهري و هذا حسب قول المبحوثة رقم 25

"... لم تأثر ولينا ناكلوا حاجة صحية... " 2

تضيف المبحوثة رقم 26 "... في جائحة كورونا كلينا غاية مأكلة مليحة و لينا نشرو غير واش نحتاجو... " 3

تضيف المبحوثة رقم 02 "... ماأثرتش علينا كورونا شهرية طالعة ليا و للزوج شفوني لي يخدمو عند ارواحهم... " 4

من خلال تصريحات المبحوثات تبين ان الفئة العاملة لدى الوظيف العمومي اوالإقتصادي و الميسورين ماديا لم تأثر عليهم جائحة كورونا من الناحية توفر الإحتياجات الغذائية و النمط الغذائي، فقد بينوا من خلال مضمون تصريحاتهم كان لها جانب إيجابي في إعادة النظر في كيفية تسيير المال وإستهلاك ما تحتاجه الأسرة فقط، ذا منفعة للجسم وقاية من المرض وحفاظا على التوازن الغذائي، بعيدا عن التبذير وبعيدا عن الأكل خارج المنزل مع انعدام الوجبات السريعة في المحلات التجارية، ضف إلى ذلك الميل إلى الأطعمة الطبيعية غير المصنعة والإهتمام اكثر بالتداوي بالأعشاب لكسب المناعة للجسم (الطب البديل) والزيوت الطبيعية ،لا يمكن إهمال الأغلبية التي تأثرت في جميع الجوانب وخاصة من ناحية النمط الغذائي حتى وصل بها الحال إلى الفقر لعدم وجود ما تأكل، لمست فئة الحرفيين والعمال اليومييين أكثر، لذلك أشغال الحكومة وإجتماعات الولاية دلت بعد رفع الحجر الصحي وعند التحضير لأي دخول إجتماعي،وبقاءاتها الرسمية إصرارها لمعرفة وضعية المطاعم،مع اسداء أوامر و تعليمات صارمة لتعميم الوجبة الساخنة في الفضاء التربوي، رغبة في مساعدة الأسر الجزائرية غير القادرة على توفير وجبة كاملة لأبنائها المتدربين ،خاصة بالنسبة للأولياء الذين فقدوا وظائفهم جراء جائحة كورونا،وهنا التغذية المدرسية بمثابة عامل مساعد ومدعم لأسر المتدربين .

• إرتفاع نسبة الرسوب والتسرب المدرسي :

1 أنظر الجدول رقم 1 للمقابلات

2 أنظر الجدول رقم 1 للمقابلات

3 أنظر الجدول رقم 1 للمقابلات

4 أنظر الجدول رقم 1 للمقابلات

يعيش بعض أطفال المدرسة الجزائرية جملة من الصعوبات التي ترهقهم بجميع النواحي والتي تأثر على تحصيلهم المعرفي، ترجع في المقام الأول إلى البيئة الأسرية عامة وظروفها (تغذية، رعاية، متابعة والرقابة، تحفيز، عقاب، غياب دور الوالدين، صعوبة البرنامج المدرسي وثقل المحفظة، طول مدة الدراسة، العالم المشحون بالوسائل التكنولوجية وإنجذابهم نحو الألعاب الإلكترونية التي تقلل من تركيزهم، أمراض مزمنة...، قد يجعل الطفل في حالة نفور من المدرسة أو يعيش حالة من عدم الاستقرار تنعكس على تحصيله العلمي (تدهور في النتائج)، والأكثر من ذلك ظهور إخفاقات مدرسية بشتى أنواعها كالرسوب أو التخلي عن الدراسة كلياً بالطور الابتدائي من سنة إلى أخرى، مقارنة مع نسبة التمدرس من السنة 06 إلى السنة 15 التي ارتفعت من 74,9% سنة 1998 إلى 91,8% سنة 2008، والتي تحصلت فيها ولاية معسكر على المرتبة 40 وطنياً حسب نتائج الديوان الوطني للإحصائيات لسنة 2008 والنتائج الرئيسية للإستغلال الشامل لولاية معسكر.

الجدول رقم 04 : يبين عدد المتسربين ونسبتها حسب الجنس بالمرحلة الابتدائية للموسم

الدراسي 2013/2012 بالجزائر

مستويات التعليم	ذكور	إناث	المجموع
السنة أولى	618	120	738
السنة الثانية	4256	2601	6861
السنة الثالثة	1332	585	1915
السنة الرابعة	12299	5417	17760
السنة الخامسة	23712	14114	38066
المجموع الكلي	42217	22837	65340

المصدر : مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية 1.

1 - مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، السياسة المائية و الأمن الغذائي للمغرب في افق بداية القرن 21 ، ، الرباط، المغرب ،2000، ص

من خلال الجدول التالي نلاحظ ارقام غير متوقعة للتسرب المدرسي في المرحلة الابتدائية، تختلف النسبة بين الذكور والإناث عادت اعلى نسبة إلى الذكور في جميع المستويات التعليمية، كما لاحظنا التسرب المدرسي غير مستقر إنخفض في الطور الثاني وبالتحديد السنة الثالثة، يرجع ذلك لعدم تأقلم التلاميذ وتكيفهم مع المحيط المدرسي في السنوات الأولى (ارتباطهم بالعائلة وخاصة الأم)، لينخفض نوعا ما في السنة الثالثة ثم يرتفع بقوة في السنة الرابعة والخامسة، تعود الأسباب لكثرة المواد الدراسية، مصطلحات ومفاهيم تفوق قدرته العقلية أي عدم إستيعابها بسهولة مع طول مدة الحصة، التي يفقد فيها الطفل التركيز بعد النزول إلى الميدان و جمع البيانات الإحصائية من مديرية التربية الولائية، أتضح أن نسبة الرسوب والتسرب المدرسي مازالت في تصاعد مستمر إبتداء من الموسم الدراسي 2016/2017 إلى غاية 2020 / 2021 والجدول التالي يبين ذلك :

الجدول رقم 05 : يبين نسب الرسوب المدرسي والتسرب المدرسي للمرحلة الابتدائية ولائيا:

الملاحظة	التسرب المدرسي ولائيا	الرسوب المدرسي ولائيا	
	214 تلميذ بنسبة 0,20 %	7724 تلميذ بنسبة 7,33 %	الموسم الدراسي 2017/2016
	155 تلميذ بنسبة 0,13 %	11464 تلميذ بنسبة 9,43 %	الموسم الدراسي 2021/2020

المصدر : من إعداد من إعداد الباحثة اعتمادا على احصائيات مديرية التربية لولاية معسكر

الجدول رقم 06 : يبين نسب الرسوب المدرسي والتسرب المدرسي للمرحلة الابتدائية بلدية معسكر :

الملاحظة	التسرب المدرسي لبلدية معسكر	الرسوب المدرسي لبلدية معسكر	
	11 تلميذ أي بنسبة 0,07 %	869 تلميذ بنسبة 5,71 %	الموسم الدراسي 2017/2016
	31 تلميذ بنسبة 0,19	1124 تلميذ بنسبة	الموسم

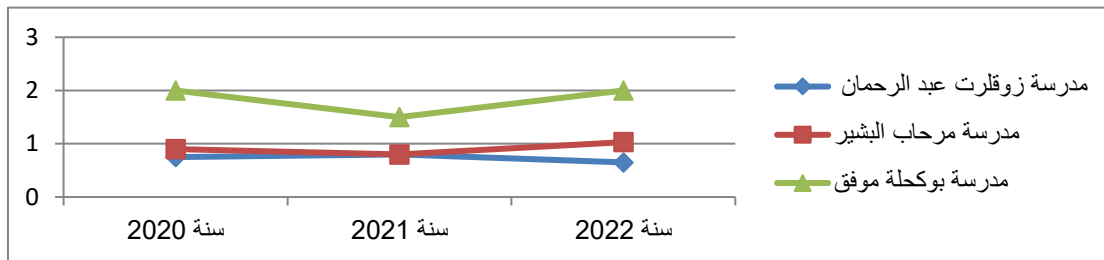
	%	6,88%	الدراسي 2021/2020

المصدر : من إعداد الباحثة اعتمادا على احصائيات مديرية التربية لولاية معسكر

من خلال الجدولين، الإحصائيات المقدمة تتبئ بالخطر الذي يهدد المنظومة التربوية الجزائرية من عدة جوانب بالخصوص من ناحية مخرجاتها، وهذا ما جعلها تلتجئ إلى استراتيجيات بديلة، و زيادة تفعيل الخدمات الاجتماعية المدرسية خاصة تعميم التغذية المدرسية معتبرتها عامل محفز لمواصلة الدراسة، ولزيادة النشاط الذي يساهم في التحصيل العلمي الجيد، وهذا هو الغرض من التغذية المدرسية تحقيق الكفاءة العلمية (الإستثمار في المورد البشري).

الوجبة الغذائية وعلاقتها بالإنضباط المدرسي

الشكل رقم 02 : يبين نسبة الغيابات لثلاثة (03) سنوات الأخيرة



المصدر :من إعداد الطالبة بالإعتماد على معطيات مدرء المدارس الابتدائية

الشكل رقم 02 يوضح نسبة الغيابات السنوية غير المرتبطة بمستوى دراسي معين ،بل يشمل جميع الأطوار الابتدائية إضافة ان اسباب الغيابات تختلف من طفل إلى اخر ومن منطقة إلى أخرى، وعلى حسب الميدان إنخفضت النسبة في مدرسة زوقلرت عبد الرحمان مقارنة بالسنوات الماضية أي اقل من 1 %، يعدّ بمؤشر جيد للمنظومة التربوية الجزائرية خاصة في المناطق الحضرية أي المواظبة على الدراسة لكن يظهر العكس في المدارس المتواجدة بالنسيج العمراني الجديد التي ترتفع نسبة الغيابات غير المبررة، والتي لا يوجد لها تفسير كمدرسة بوكحلة موفق ،اما عن مدرسة مرحاب البشير و على حسب رأي المبحوثة رقم 2 التي صرحت:

"... يلعب بعد المسافة بين البيت والمدرسة عامل ملحوظ في فصل الشتاء وهبوط الأمطار

الغزيرة التي تمنعهم من الذهاب إلى المدرسة، في سنة 2022 إرتفعت نسبة الغيابات إلى ان وصل

الحد إلى الرسوب المتكرر الذي أدى حتما إلى التسرب المدرسي أي تجاوز السن القانوني في المدرسة الابتدائية...¹

صرحت المبحوثة رقم 02 :

"...عند غياب احد التلاميذ عن المدرسة يطالب الأولياء او التلميذ في حد ذاته عن حصته من الوجبة الغذائية المدرسية في اليوم الموالي خاصة الوجبة الباردة فاكهة او تحلية أو جبن...²"

حتى المبحوثة رقم 03 كانت لها نفس النظرة التصريح "...في حالة غياب الطفل يطالب بحقه من الوجبة الباردة...³

وهنا يظهر عامل بعد المسافة من جهة، و الفقر من جهة أخرى من الأسباب المباشرة لغيابات التلاميذ.

لإعطاء تفسير عن ذلك يصعب تحديد أسباب الغيابات، إذ لا يمكن إعتبار التغذية المدرسية عاملا قاطعا في التقليل من نسبة الغيابات لكنها آلية خفية مساهمة في ذلك للإستمرارية في الدراسة ، قد أشارت دراسة صبحي عفاف في هذا الصدد على أن الدول التي توفر المطاعم المدرسية قلت فيها الغيابات بشكل ملحوظ، خاصة بالنسبة للأسر التي لا يمكنها توفير وتلبية الإحتياجات لأطفالها، فالتهور المستوى المعيشي لبعض العائلات الجزائرية ، موقع المدرسة ، خصائص المنطقة التي لها دور في اكتشاف الحالات المزمنة التي لا يمكن ان نصادفها في المناطق الحضرية الأخرى أو ذات الطابع الحضري بإمتياز .

فتدهور المستوى الإقتصادي والمحيط الإجتماعي المنتمي إليه الطفل المتمدرس، مع عدم تحفيز الطفل على مواصلة الدراسة، واتخاذ اساليب التربية و التنشئة الإجتماعية غير سليمة لكل من الأسرة و المدرسة ،إضافة إلى غياب متابعة الوالدين وضعف رقابتهم، تدفع بهم بكل بساطة إلى الغيابات غير المبررة ، الرسوب المتكرر، و الإنقطاع عن الدراسة في سن مبكر.

1 أنظر الجدول رقم 2 للمقابلات

2 أنظر الجدول رقم 2 للمقابلات

3 أنظر الجدول رقم 2 للمقابلات

• إهمال الوجبة الصباحية :

يقضي المتمدرسين معظم أوقاتهم في المدرسة أي حوالي نصف يوم في تلقين المعارف النظرية أو التطبيقية التي تحتاج منهم إلى نشاط، حركة، تركيز للحصول على أفضل النتائج، وهذا يستدعي إلى غذاء كاف ملبي لإحتياجاتهم الغذائية، التي لا تزيد عن قيمة غذائية بـ 2000 سعرة حرارية في اليوم والأهداف المسطرة، فكل وجبة غذائية لها أهمية في حياة الطفل، وإهمال وجبة واحدة من الوجبات تقل السرعات الحرارية المقدرة للطفل هذا ما يؤثر على نموه، "فكلما زادت معدلات تناول الإفطار كلما قلت حالات سوء التغذية والجوع ويحصل تحسين أفضل على الوضع لتغذوي" 1 اي إعطاء قيمة لجميع الوجبات الغذائية اليومية.

وجبة فطور الصباح لها بالغ الأهمية تزود الطفل بالطاقة وتمنحه النشاط خلال الفترة الصباحية، كونها تعد من أهم الوجبات اليومية بعد صيام يقارب 12 ساعة من النوم، حيث بين الدليل الغذائي أن الطفل يحتاج إلى 25% من الإحتياجات الغذائية أي قبل تقديم الوجبة المدرسية بالمؤسسات التربوية الجزائرية، فالوجبة الخفيفة المتنوعة مع النوم الكافي والوجبات اليومية المعتدلة سر من أسرار تمتع الطفل بالصحة الجيدة، وهذا يعود إلى دور الأولياء و تخطيطهم الجيد للوجبات خاصة فطور الصباح الذي يهمله الكثير من الوالدين، لإنشغالاتهم أو لضيق الوقت في تحضير الوجبة أو لعدم رغبة الطفل بالأكل صباحا أو لعدم إعطاءها أهمية من الأساس، فقد بينت الدراسة الميدانية أن معظم الأمهات سواء كانت الأم عاملة أو غير عاملة ذات مستوى تعليمي عالي أو منخفض، أو من أسرة ذات دخل مرتفع أو منخفض لا يولون إهتمام للوجبة الصباحية مما يجعل أبناءهم يتوجهون إلى المدرسة دون وجبة، هذا ما لفت انتباه السلطات الجزائرية وما دفع بها إلى توفير التغذية المدرسية بعد صيام أكثر من تسعة ساعات ما يؤثر على تحصيلهم الدراسي وصحتهم الجسدية.

1 - فانتن فخر الدين الطالب، وجبة الإفطار وعلاقتها بالمنهاج الغذائي اليومي، للأطفال في سن التمدرس، مجلة ام

سلمى للعلوم، م2، ع 1، 2005، ص 54/53

فقد صرحت المبحوثة رقم 06 "... أنا ما نهتمش بقهوة الصبح بصبح نحتم على ولادي يشربوا الماء فقط.. " 1

المبحوثة رقم 08 "... ولادي مايغوش يشربوا قهوة مع الصباح... " 2

من خلال التصريحين يظهر ان الأبناء هم من لا يرغبون في تناول الوجبة الصباحية ،اما الأقلية من المبحوثات اللاتي عبرن عن اهتمامهن بالوجبة الصباحية وعلى انها ضرورية و اساسية لصحة الطفل المتمدرس صباحا لتكامل النمو الفكري والجسدي لإكتسابه للمناعة، هذا ما يجعل نسبة تعرضه للأمراض ضئيلة مع إكتسابه لعادة غذائية سليمة، وهو ما يتماشى مع أقوال احدى المبحوثات كالمبحوثة رقم 02

"... وجبة الصباح ضرورية للكبار والصغار ياكلوا التمر و المربي و القاطو و الزبدة و الحليب عاد يروحو يقرأوا..." 3

أيضا بالنسبة للمبحوثة رقم 04 "...عندي اهتمام بزاف بالوجبة الصباحية يشربو وليداتي القهوة ، الحليب ، قاطو ،خبز بالزبدة ، شكولاتة ، الفطير مايخرجوش بلا قهوة... " 4

فقد بينت خبيرة المعالجة الغذائية ريناتا شبيتوفا أن تعليم عادة تناول وجبة الصباح يعود إلى الأولياء ولا ينبغي ترك الأمر لهم على حد تعبيرها أي تعويدهم على هذه العادة ،فعدم رغبتهم في الأكل صباحا هو أمر طبيعي لفقدانهم للشهية بعد الإستيقاظ من النوم، هذا ما يجعلهم يفقدون عدة مصادر غذائية مهمة مثل:كربوهيدرات، البروتينات، المصادر الدهنية ، مدعمة للحركة والتركيز وفقدانها بصفة مستمرة يضعف النمو ،بروز حالة من الخمول وعدم الرغبة في مواصلة الدراسة ، شرود الذهن ،التفكير في الأكل فقط

فقد أشارت دراسة تشيكية (جمهورية تشيك) في هذا القبيل للطبيبة ألكسندرا مورافاتسوف التي بينت قيمة الوجبة الصباحية والفرق في النمو بين الطفل الذي يتناولها والطفل الذي يأجلها إلى وقت

1 أنظر للجدول رقم 1 للمقابلات

2 أنظر لجدول رقم 1 للمقابلات

3 أنظر الجدول رقم 1 للمقابلات

4 أنظر الجدول رقم 1 للمقابلات

لاحق¹، ناهيك عن ذلك لها ايجابيات فالحوار القائم على مائدة الأكل رفقة الأهل قبل الذهاب إلى المدرسة يزيد من رفع مستوى ثقة الطفل والتحدث عن مشاكله بكل عفوية (التعبير)، معرفة ما يدور في ذهن الطفل من أفكار، التعرف على المشاكل والمخاطر التي تواجهه في المحيط المدرسي (كرهه للذهاب للمدرسة مثلا، معاملة الرفقاء، الأصدقاء، طريقة المعلم . . .)، صعوباته، إرشاد الطفل وتوجيهه، تحسن من طريقة تفكيره، شعوره بالأمان مع تعزيز المحافظة على عادة الوجبة الصباحية.

إذن الوجبة الصباحية هي أكثر من وجبة غذائية يمكن وصفها بأنها أسلوب فني لخلق النقاش والإنصات - الإستماع إلى مشاكل الطفل، مع تقديم التوصيات خاصة إذا كان الأولياء يتقنون مهارة الإنصات، ضف إلى ذلك كيف أشار الأستاذ زاهر التعليمي في موقعه عند تطرقه لموضوع أهمية تغذية طلاب المدارس مبينا نتيجة دراسته التي أقيمت على اطفال هارفرد وانضباطهم في تناول الوجبة الصباحية التي ميزتهم بحضورهم القوي مقارنة مع الأطفال التي يهملونها، حيث أعطى للوالدين والمربين المسؤولية الكاملة في توجيه الناشئة و الحث على اهمية هذه الوجبة، وباقي الوجبات الغذائية اليومية، مع كيفية اخيارهم للغذاء الصحي، باتباع استراتيجية لتعويد الطفل عليها و جعلها عادة سليمة له مستقبلا فقد حددها في :

- تبيان أهمية الغذاء الصحي عامة .
- قراءة قصص وحكايات حول التغذية تتناسب و عقله لأخذ العبرة .
- مساعدته على فهم الهرم الغذائي .
- دفع الطفل للمشاركة في مسابقات الخضر و الفواكه لمعرفة اهميتها كالمسرح مثلا .
- استبدال المشروبات الغازية امامه بالماء او الحليب او العصائر المحضرة في البيت .
- فتح المجال للطفل للمشاركة في إعداد الوجبات سواء في البيت او المدرسة، و هذا نراه سوى في دور الحضانة فقط .
- منع جميع المؤسسات التربوية من مادة الشيبس الغنية من الدهون .
- السماح للطفل لإختيار الوجبات الثلاث مرة على الأقل .

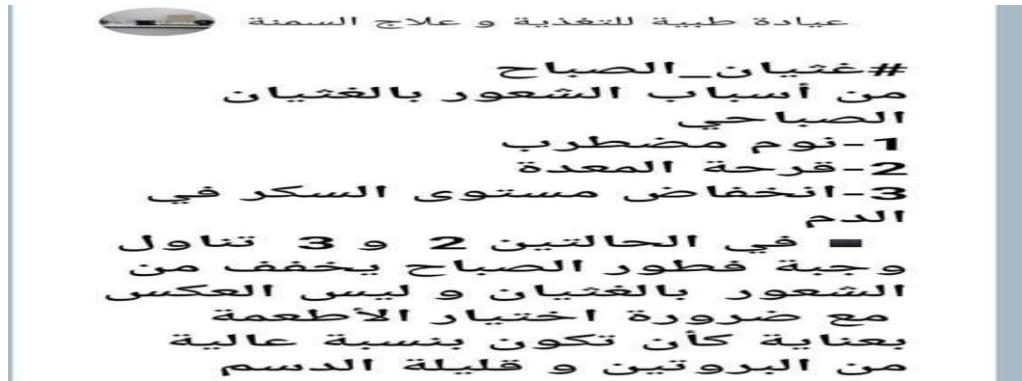
¹ أسامة عباس براغ، دراسة تؤكد أهمية الفطور <https://www.aljazeera.net/health/2010/10/30/>

للأطفال، 2010/10/30 أطلع عليه بتاريخ : 02 جانفي 2023 على الساعة 17:19

كما بينت نتائج دراسة تحت: عنوان فاعلية برنامج تغذوي إرشادي لتوعية الأمهات بخطورة تخطي وجبة الإفطار و أثره على السلوك العدواني لطلبة المرحلة الإعدادية 2021، جهل الأمهات ونصف الشباب وثلاثي الفتيات بالوطن العربي في الوقت الحالي وجبة الإفطار وبصفة مستمرة، هذا ما قد يضعف قدراتهم الذهنية مع حصول خلل على مستوى الوظائف الإدراكية لديهم الناجم عن الصيام المقدر مدته بـ 12 ساعة، ما يجعل لديهم قابلية واستعدادات على السلوك العدواني بسبب التوتر الحاصل على مستوى الأعصاب والناجم عن نقص العناصر الغذائية الضرورية، مع إمكانية الإصابة بأمراض مزمنة، مضيعة الباحثين الدور الإيجابي لوجبة الإفطار في تحسين النفسية و الرفع من التحصيل الدراسي و الأداء المعرفي. 1

قد تختلف الوجبة الصباحية من أسرة إلى أخرى حسب ثقافة المنطقة والمستوى الاقتصادي و التعليمي للوالدين، لكن قيمتها تبقى واحدة ذات وزن معتبر في ظل التخطيط الجيد لها، حيث نشرت عيادة طبية للتغذية وعلاج السمّة للدكتورة بن حليمة. أ على صفحة الفايسبوك يوم 10 جانفي 2023 أن وجبة فطور الصباح تخفف الشعور بالغثيان، وليس العكس بإختيار الأغذية الغنية بالبروتينات والقليلة من الدسم، وهناك مثل جزائري نستحضره في هذا الصدد "إفطر فطور الملوك و تغذى غداء الأمراء و تعشى عشاء الفقراء".

الصورة رقم 01: تعبر عن أسباب غثيان الصباح ومقاومته بالوجبة الصباحية



المصدر: صفحة الفايسبوك بتاريخ : 2023/01/10

1 - هند محمد علي، فاطمة مصطفى أحمد الزهري، فاعلية برنامج تغذوي إرشادي لتوعية الامهات بخطورة تخطي وجبة الإفطار و أثره على السلوك العدواني لطلبة المرحلة الإعدادية، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، م 07، ع 37، جامعة المنيا، جمهورية مصر العربية، 2021، ص 217 و 218

• الوضع الإقتصادي للأسر الجزائرية :

يعيش المجتمع الجزائري حالة من الإرتفاع في أسعار المواد الأساسية والندرة فيها، مع غلاء ملحوظ في بعض المنتوجات الغذائية ذات القيمة الجيدة والنفع للجسم كالسمك، اللحوم، الحليب، اللبن، البيض، الموز، التفاح، التمر، الباقوليات... وتم لمس ذلك بعد شهر ديسمبر 2021، تعود الأسباب إلى تأثير الظروف العالمية والوطنية التي عاشها العالم بأسره كجائحة كورونا "كوفيد 19" و الحروب من بينها: اوكرانيا و روسيا في الفترة مابين 2020 إلى غاية يومنا هذا ،انعكس الوضع على السوق الجزائرية في جميع مجالاتها ، وخاصة في الإختلال القائم بين الراتب الشهري و القدرة الشرائية للمواطن الجزائري، كون الراتب الشهري او المدخول الأسري هو العامل الأول والسبب القاعدي في توفير الإحتياجات الغذائية وتوفير وجبة غذائية غنية ومتنوعة، يمكن القول وجود علاقة قوية بين الراتب الشهري المرتفع وتوفير وجبة كاملة صحية، الذي يساعد بدرجة كبيرة في تحقيق الاكتفاء الغذائي الأسري ، وتحقيق المنفعة للصحة والجسم خاصة بعد الظروف المذكورة أنفا.

أكدت المبحوثة رقم 02 "...الوجبة المدرسية توفر للطفل المعوز الغذاء بسبب تدني المستوى

المعيشي و ليس جميع التلاميذ يأكلون الجبن و الياغورت والتحليات..."¹

كما صرحت المبحوثة رقم 03 "...أن الأولياء من يدفعون ابنائهم إلى المطعم شعال من ام تقول

لولدها ولي تاكل في المطعم..."²

فقد بينت نتائج دراسة الباحثين عامر محمد علي، وسميرة موسى البدري و حلا عبد الواحد تحت عنوان " الإختيارات الغذائية للطفل و الروضة و علاقتها بالدخل الشهري للأسرة ،الدخل الشهري والقدرة الشرائية للأفراد هي في علاقة طردية، فثبت ان الأسر الميسورة ماديا تتناول وجبات جيدة كما و نوعا، كما أن للدخل المرتفع علاقة بتعدد الغذاء، و تنوعه، وإعطاء فرصة كبيرة في اختياره فرديا، أي كلما كان الراتب الشهري مرتفع كان الإختيار أفضلًا للإستهلاك الغذائي اليومي ،مما يساعد ذلك على الرفع من المستوى الغذائي المبني على استهلاك المنتوجات ذات القيمة الغذائية العالية و المفيدة

1 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

2 أنظر لجدول رقم 2 للمقابلات

1، كما أشارت دراسة جزائرية أخرى في نفس السياق التي كانت تحت عنوان "انعكاسات الأوضاع الاقتصادية للأسر على تغذية وصحة الطفل"، التي بينت نتائجها انه يوجد علاقة بين ارتفاع الدخل الأسري و التوازن الغذائي الخاص بالطفل من قبل الأم، وهذا على حسب تصريح المبحوثات التي كان دخلهن ما بين 25000 إلى 30000 دج بنسبة 100%، و 83,33% بالنسبة للآتي يفوق دخلهن 30000 دج، أما الأمهات اللآتي دخلهن متدني اقل من 10000 دج، فبينت الدراسة انهن لا تقدمن غذاء متوازن لأطفالهن شكلت بنسبة 242,86%.

بينت نتائج دراسات جزائرية تهتم بالفقر ودخل الأفراد تحت عنوان "التنمية المستدامة والحد من الفقر في اقتصاديات الدول النامية (2018)"، أن البلدان النامية تعيش عمق الأزمة الغذائية، حيث وجد الباحث العلاقة بين انخفاض معدل الدخل الفردي و عدم توفر الغذاء الكافي و الملابس الوافي و المسكن اللائق و العلاج اللازم وقت المرض، وحتى توافر التعليم، مؤكدا ان الدخل المنخفض يصاحبه انخفاض في المدخرات، ومعتبرا أن الدخل الصافي اولى المؤشرات والقياسات الدالة على مستوى الفقر، مبينا في دراسته معاناة الملايين من نقص الأغذية التي احصت في فترة 1996 و 1998 بـ 826 مليون نسمة على المستوى العالمي، منها 792 مليون نسمة بالدول النامية و 35 مليون نسمة بالدول المتقدمة، كما انه اعطى للمستوى المعيشي ومدى توفر الحاجيات الأساسية معيارا اساسيا لتحديد هوية الفقر 3 .

فقد بينت دراستنا الميدانية وجود اختلال في الدخل الشهري الأسري، فمنهم من يملك دخلا جيدا نوعا ما يكفي في تلبية الحاجيات الأساسية والذي لمسناه من خلال اجابات المبحوثات التي

1 - عامر محمد علي ، سميرة موسى البديري، حلا عبد الواحد، الإختيارات الغذائية للطفل و الروضة وعلاقتها بالدخل الشهري للأسرة ، عدد خاص بالبحوث المستلة من الرسائل و الاطاريح الجامعية ، ع 2 ، كلية التربية للبنات ، رياض الاطفال، جامعة بغداد ، العراق، ص 168

4- جويذة عميرة ،انعكاسات الاوضاع الاقتصادية للأسر على تغذية وصحة الطفل دراسة ميدانية لعينة من الاسر الجزائرية ، مجلة دراسات اقتصادية ،دورة فصلية محكمة تصدر عن مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية، م10، ع 04، 2010، الجزائر ، ص 20

2 - عميرة جويذة، انعكاسات الاوضاع الاقتصادية للأسر على تغذية وصحة الطفل دراسة ميدانية لعينة من الاسر الجزائرية ، مرجع سبق ذكره، ص20

3 - بوعافية رشيد ،التنمية المستدامة و الحد من الفقر في اقتصاديات الدول النامية ،مجلة معهد العلوم الإقتصادية و التسيير و التجارة ، م 21 ، ع 02، 2018، الجزائر

تعدى فيها الدخل الشهري الأسري 60000,00 دج وهي الفئة الأقلية في الدراسة التي تكون فيها الأم في حالة نشاط و الأب عامل سواء في قطاع الوظيف العمومي او الإقتصادي او حتى الخواص، او يكون الزوج يشتغل لوحده ويمتلك وظيفة جيدة او مركزا مرموقا مثل وحدة الجزائرية للمياه كالمبحوثة رقم 02 او بشركة نافتال كالمبحوثة رقم 24 أو مقاول كالمبحوثة رقم 18 أو كالمبحوثة رقم 19 الزوج موظف في سونالغاز، أما عن الأغلبية فقد صرحت أن الزوج عامل يومي وهذا ما يجعلهم لا يملكن دخلا ثابت أو مستقر و حتى إذا كان الزوج يشغل وظيفة فهي لا تتعدى 30000,00 دج لا تكفي لسد الحاجيات اللازمة الغذائية منها و العلاجية،وهنا نلاحظ وجود فرق شاسع في الدخل الشهري الأسري ، فتفطن الخبراء الإقتصاديين الجزائريين للفجوة القائمة والاختلال الملحوظ في الدخل الشهري خاصة بين قطاع الوظيف العمومي والقطاع الإقتصاديين مع الاختلافات الواضحة فيه نبهت الحكومة الجزائرية لوجود تفاوت اجتماعي، الأمر الذي يؤدي حتما إلى اضمحلال الطبقة الوسطى وهذا ما جعل السلطات المركزية تصدرتعليمات قاطعة بتعميم التغذية المدرسية بالمدارس الابتدائية لتغطية عجز بعض الأسر الجزائرية والتخفيف عنهم من باب المساندة هذا من جهة، ومن جهة أخرى للمحافظة على تشكيلة الطبقات الاجتماعية الجزائرية .

دراسة أخرى تحت عنوان "قراءة إقتصادية و إجتماعية في أشكال الفقر و ابعاده بالمجتمع الجزائري (2019)" بينت أن 6,5 مليون جزائري يعيشون في خط الفقر ولا يتعدى عائدهم اليومي دولارين مع إلتماس و وجود مفارقة بين توزيع الثروة و الدخل وفق احصائيات برنامج الأمم المتحدة و البنك العالمي¹، و ثلث سكان العالم يعاني من سوء التغذية.

كما بينت دراسة تحت عنوان طبيعة العلاقة بين الإقتصاد الغير رسمي و الفقر في الجزائر (2017) ما يسمى بخط الفقر الغذائي ذو الصلة بالفقر الذي يعرف بأنه "النقص أو عدم الكفاية في الاستهلاك الغذائي كما و نوعا"، أي عدم بلوغ و اشباع الحاجة الغذائية المقدرة ما بين 2100 و 2200 حريرة للفرد الواحد و العادي، وفي حالة عدم إشباعها يعد فقرا مدقعا ،كما بين وجود حاجيات إجتماعية أساسية أخرى يلزم اشباعها ولو بصفة متوسطة للهروب من وصف الفقر، حددها الباحث في المسكن، الملبس، الصحة ، التعليم ... ضف إلى ذلك لمح أن الفقر له عدة ابعاد في الجزائر ذات

1 - فتيحة كركوش ، قراءة إقتصادية و إجتماعية في أشكال الفقر و أبعاده بالمجتمع الجزائري ، مجلة دراسات و علوم الإنسان و المجتمع ،م 02، ع 04 ، 2019 ، جامعة جيجل ، الجزائر ، ص 77

جوانب مادية و غير مادية¹، فإذا اعطينا قراءة عالمية لهذا الاتجاه فسوف نركز على بعض الأرقام التي تطرقت إليها دراسة تحت عنوان "السياسة التنموية في الجزائر و انعكاساتها الاجتماعية (الفقر و البطالة)"² مبيّنة ان الفقر في تصاعد مستمر وإحتياجات الأفراد و الأسعار في تصاعد و تتضاعف على المستوى العالمي، و حتى مصير الطبقة الوسطى في الإضمحلال سنة بعد سنة ، كما رصدت لنا الباحثة الوضع المنبئ بالخطر عن موت 11 مليون طفل سنويا دون السنة الخامسة و الملايين من الناس لا يحصلون على الطعام الكافي المرتبط بالدخل، و في هذا الشأن نشير على أن 2,5 مليار شخص يعيشون بأقل من دولارين في اليوم و 2,6 مليار شخص يعيشون بأقل من دولار في اليوم .

أما على مستوى الدول العربية والنامية فقد بينت دراسة تحت عنوان واقع الفقر في الجزائر و العالم العربي :قراءات في بعض المؤشرات (2016) مايلي: بلغ الفقر بالدول النامية حسب تقرير التنمية البشرية العالمي سنة 2014 حوالي 2,2مليار شخص و 22 % من سكان العالم يعيشون تحت خط الفقر ،كما ان 11 مليون شخص يعاني الفقر المدقع في العالم العربي، أي العيش في اقل من دولار واحد في اليوم حسب تقرير الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية سنة 2014 بين 7,2% من الدول العربية يعيشون على اقل من 1,25 دولار مع وجود فجوة بين الراتب الشهري و سعر المواد الإستهلاكية الضرورية في الدول النامية، بمعنى وجود زيادات طفيفة في الدخل الشهري مع زيادة معتبرة في الأسعار، التي يمكن إنعادت هاته الزيادة وهمية لا تلبي الإحتياجات الأساسية.

إحتلت الجزائر المرتبة 96 دوليا و 11 عربيا من مجموع الدول 173 سنة 2012 الذي يبين تراجع نسبة الفقر من 22 % سنة 1995 إلى 5,03 % سنة 2013،الراجع إلى الإرتفاع في سعر البترول من 17,57 إلى 109 دولار للبرميل كما ان تضائل نسبة عدد السكان الذين كانوا يعيشون تحت خط الفقر الغذائي سنة 1988 بنسبة 3,6 % إلى 1,6 سنة 2004 -تدني نسبة الأشخاص الذين

1 -فاطمة الوالي ،مصطفى بن شلاط ، طبيعة العلاقة بين الإقتصاد الغير رسمي و الفقر في الجزائر ، مجلة إقتصاديات المال و الأعمال، مجلة علمية محكمة يصدرها معهد العلوم الإقتصادية ، التجارية و علوم التسيير، م 1 ، ع 4، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ، ميلة ، 2017 ، ص 24

2 - رقية خباري ،السياسة التنموية في الجزائر و انعكاساتها الاجتماعية (الفقر - البطالة)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم الاجتماع التنمية ، كلية الاداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013/2014 ، ص 172

يعيشون تحت مستوى الفقر الشامل سنة 1995 ب 3,98 مليون جزائري إلى 2,2 مليون سنة 2004 - الأشخاص الذين يعيشون بدولار واحد في اليوم بالجزائر تناقص واصبحت تمثل 0,6 % فقط ما يقابلها 300 إلى 400 ألف شخص، وهنا يمكن القول ان الباحث أعطى مقارنة في تطور القدرة الشرائية للفرد الجزائري لمجموعة من الدول من سنة 2000 إلى 2011، بينت وجود ارتفاع في القدرة الشرائية لكنها تبقى بعيدة جدا مقارنة مع الدول الأخرى ،حققت الجزائر سنة 2011 ب 8,31 دولار فقط أما ماليزيا 15,65 و 30,37 بكوريا الجنوبية و 35,33 باليابان، أما سنغافورة فشكلت اعلى نسبة في ذلك ب 59,38 دولار¹

بينت الدراسة الميدانية أن اغلبية المبحوثات صرحن بعدم كفاية الراتب الشهري و خاصة من ناحية الإحتياجات الغذائية فمعظم أرباب الأسر لا يملكون دخل ثابت ومستقر " عامل يومي" فقد صرحت في هذا الإتجاه المبحوثة رقم 12 "...ماعنديش راتب شهري الراجل خدام هنا و لهيه خاصة عندي غريان معاق... 2"

أيضا بالنسبة للمبحوثة رقم 13 "...الراجل لي لقاها يخدمها مرة يخدم و مرة لالا، و اسامة مريض بمرض ميكروب ملي كانت عنده ستة سنوات ، أسامة تقصد ابنها المتمدرس في السنة الخامسة ابتدائي...3"

اما بالنسبة للمبحوثة رقم 20 التي تقول "... الشهر مايكفينيش بسبب مرض الزوج بالسرطان المصاريف بزاف...4"

حتى إن كان دخل مستقر فإنه لا يكفي على حسب تصريحات المبحوثات الذي حدد دخلهن الأسري بأقل من خمسون الف دينار جزائري .

أما الأقلية فعبرن بكافية الدخل الأسري الشهري كونه مستقر من جهة و يتعدى ستون ألف دينار جزائري، من جهة أخرى كالمبحوثة رقم 18 التي "...صرحت كافية لا يوجد نقص الحمد لله... 1"

1 - عبد المالك مهلل، واقع الفقر في الجزائر و العالم العربي : قراءة في بعض المؤشرات ، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية ، دراسات إقتصادية ، جامعة زيان عاشور ، م 3 ، ع 3 ، ماي 2015 ، الجلفة ، الجزائر .

2 أنظر لجدول رقم 1 للمقابلات

3 أنظر لجدول رقم 1 للمقابلات

4 أنظر لجدول رقم 1 للمقابلات

نظرا لعمل الزوجين معا في منصب دائم او لحصول الزوج على منصب عمل مرموق كالمبحوثة رقم 19 و 24 التي

"... عبرتا بالكفاية...".²

"فقد بين الأستاذ البريطاني وينسلو في هذا الصدد يوجد تأثير متبادل بين الفقر و المرض بقوله في البلاد الفقيرة يمرض النساء و الرجال لانهم فقراء ويزيد فقرهم عندما يصابون بالأمراض ويشد المرض عليهم لأنهم فقراء معدومين وهكذا تتشكل الحلقة المفرغة ويستمر دوران المساكين المسحوقين فيها .

أما عن احوال السوق الجزائرية للمواد الغذائية الأكثر استهلاكاً من لحوم وخضر وفواكه وبقوليات ... بالرغم من تصريحات المبحوثات التي ابدت رأيهن بالكفاية وارتياهن في توفير الحاجيات الغذائية للمواد ذات القيمة الغذائية المفيدة لجسم المتدريس من بروتينات حيوانية او نباتية والفواكه وفواكه البحر، الراجع بالدرجة الأولى إلى ارتفاع الدخل المادي إلا أن الدراسة الميدانية بيت من ناحية احوال السوق واسعار المواد الأكثر استهلاكاً حتى الفئة ذات الدخل المرتفع لمست وجود ارتفاع محسوس في الأسعار وغلاء بالمعيشة، خاصة بالسنوات الأخيرة، وهذا حسب ما صرحت به العديد من المبحوثات التي تميل جميعها للاقوال التالية :

المبحوثة رقم 06 "... المعيشة راهي غالية عياتني بزاف التشينة في موسمها 250 دج و البنان 350 دج و الحوت 1200 دج..."³

المبحوثة رقم 12 "... الوقت الحالي كلشي راه غالي راني ندمر برك ماقدني قداد "

حتى المبحوثة رقم 24 "الدعوة راهي غالية بزاف لحق البصل 300 دج و البيض 20 دج..."⁴

نستنتج مما سبق، أنه كلما كان الدخل الشهري الأسري مرتفعاً، ساعد على الإنفاق على المواد الغذائية اللازمة ذات القيمة الغذائية العالية وحقق الإكتفاء الغذائي لأفراد الأسرة، كما يساعد أيضا على

1 أنظر لجدول رقم 1 للمقابلات

2 أنظر لجدول رقم 1 للمقابلات

3 أنظر لجدول رقم 1 للمقابلات

4 أنظر لجدول رقم 1 للمقابلات

تخصيص ميزانية ونفقات خاصة لتغذية للطفل ، التي تساهم في حماية البدن والنمو الطبيعي السليم وتزيد من نشاط العملية العقلية، وكلما قل الدخل الشهري قل الإنفاق على المواد الغذائية الأساسية) عدم إمكانية توفير وجبة كاملة ومتنوعة)،الذي يؤدي إلى أمراضا متعددة، سوء التغذية، تدهور في النتائج العلمية ،لذلك ينبغي إعادة النظر في مراجعة الدخل الشهري وأسعار السوق.

قد لمحنا سابقا بوجود زيادات في الدخل الشهري لكن تعد طفيفة جدا نسبيها بالزيادات المزيقة التي يقابلها زيادات معتبرة في مختلف الأسعار خاصة بالمواد الغذائية ذات الإستهلاك الواسع، لكن الفكرة التي يمكن طرحها على عكس ما قدم في نتائج الدراسات السابقة، ويمكن عدها رأيا شخصيا، هل ارتفاع الدخل الأسري يعمل دائما على توفير وجبة غذائية صحية وسليمة؟يمكن ان نقول في هذا الجانب أن الدخل الشهري المرتفع عامل أساسي في الإنفاق المبالغ فيه للمواد الغذائية غير الصحية التي لا تتلاءم مع سن الطفل، كما يكسبه شراهة في الأكل (أكل اللحوم بكثرة أو المعجنات، تناول السكريات، شرب المشروبات الغازية..) التعود على المأكولات السريعة من المطاعم وغيرها، التي تؤدي بدورها إلى أمراض متعددة كالتسمم الغذائي، السمنة، السكري المبكر، أمراض القلب، بروز المناطق الأنثوية لدى البنات في سن مبكر، وعليه فالدخل الشهري المرتفع ليس بمقياس ثابت على استهلاك وجبات سليمة وصحية دائما، يكون عاملا في توفير الحاجيات الغذائية، لكن يبقى عامل الوعي الغذائي هو الأهم من ذلك.

خاتمة الفصل الثاني

السياسة الجديدة المتبعة في المدارس الابتدائية الجزائرية بمحاولة تعميم وتفعيل الخدمات الاجتماعية المدرسية هي من بين الإيديولوجيات المتخذة من قبل صناع القرار، غايتها الإستجابة لعدة ظروف إجتماعية أو مواجهات عابرة في زمن التغير الإجتماعي السريع ومتكيفة مع عالم الأزمات المختلفة،مراعية المنظومة التربوية الجزائرية في ذلك التفاوت الإجتماعي الحاصل بين التلاميذ وأسرهم، كما عملت على تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص فيما بينهم، من خلال تطبيق فكرة تعميم الوجبات المدرسية الساخنة التي تبدو منطقية وذات رؤى بعيدة المدى في اهدافها، تبدأ من اشباع حاجة الجوع إلى التمتع بالقوة البدنية إلى الصحة النفسية والسلامة العقلية، إلى مؤشرات دولة خفية بأكملها.

وعليه يمكن القول ان الفرضية الأولى التي تشير إلى تعميم خدمة التغذية المدرسية في المدارس الابتدائية لوجود عدة عوامل: اقتصادية- سياسية - اجتماعية - تربوية- صحية، قد تحققت وذلك راجع إلى تداخل العوامل والظروف المجتمعية التي يعيشها افراد المجتمع الجزائري الظاهرة منها والخفية وتداخل الأنساق فيما بينها، التي تؤثر على المتعلم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

الفصل الثالث

خدمة التغذية المدرسية ودورها على صحة المتعلم

الفصل الثالث

خدمة التغذية المدرسية ودورها على صحة المتعلم

تمهيد

- 1- مفهوم الوجبة المدرسية و المجموعة الغذائية الخمسة
- 2- انواع الوجبة المدرسية
- 3- المخطط الغذائي الجديد المقترح 12 أكتوبر 2022
- 4- الوجبة المدرسية من الإعداد إلى المساهمة
- 5- فوائد التغذية المدرسية على المستوى الصحي
- 6- تحليل الوجبة المدرسية بالمرحلة الابتدائية
- 7- الوجبة المدرسية بين الإيجابيات و السلبيات
- 8- اقتراح مخطط مدرسي بسيط بالتعاون مع أخصائية التغذية
- 9- الإحتياجات الغذائية للطفل المتمدرس
- 10- تأثير الغذاء على العملية العقلية
- 11- التسمم الغذائي في المدارس الابتدائية
- 12- مكانة ذوي الأمراض المزمنة من الوجبة المدرسية
- 13- الحملات التحسيسية في المدارس الابتدائية حول الغذاء الصحي
- 14- نظرة الاولياء لتوقيت تقديم الوجبة المدرسية
- 15- واقع الإطعام المدرسي في المدارس الابتدائية الجزائرية (معسكر نموذجاً)

خاتمة الفصل

تمهيد

إن تفعيل الخدمات الإجتماعية المدرسية ومن بينها التغذية المدرسية " الوجبة الساخنة " بالمرحلة الابتدائية، لها مآلها من ادوار ايجابية على صحة المتعلم، وعندما نقول صحة المتعلم فنحن لا نقصد السلامة الجسدية فحسب بل تحقيق التوازن الشامل: صحيا، جسديا وفكريا، خاصة إذا كانت الوجبة المدرسية تحتوي على العناصر الغذائية اللازمة، ومدرسة بطريقة علمية وفق مخطط غذائي فعال يسهر على إعداد طاقم مختص يمتلك الكفاءة، الخبرة و الضمير مهني .

فالوجبة الساخنة المدرسية جمعت كل الأهداف تحت دور واضح ألا وهو تحقيق الحاجة البيولوجية و اخفت كل ما لديها من أهداف أخرى ذات قيمة بطريقة مقصودة، مادامت تعتمد على المؤسسات الإجتماعية التربوية في ذلك، وهذا لن يتحقق إلا من خلال وجبة مدرسية متوازنة، وهذا ما سنعرضه بهذا الفصل انطلاقا من النظري وصولا إلى واقعها الميداني .

1- مفهوم الوجبة المدرسية و المجموعة الغذائية الخمسة:

تعتبر التغذية المدرسية المتمثلة في الوجبة المدرسية الساخنة من أهم الوجبات اليومية للمتمدرس، كونها تشكل أعلى نسبة مقارنة بالوجبات الغذائية الأخرى، فقد قدرت نسبتهما في تنظيم الوجبات اليومية وعلى حسب الدليل الغذائي ونمط الحياة ما بين 35 % و 40% لأنها تزويد الجسم بالحاجيات الغذائية المطلوبة ومنح الطاقة، حيث أصبحت للمدرسة وظيفة و دور آخر يتمثل في التغذية المدرسية بتقديم وجبة ساخنة تتوفر على العناصر الغذائية الأساسية، وهذا ما يسمى بالوجبة المتوازنة لقيام الجسم بالوظائف المتعددة المطلوبة، فكل مرحلة عمرية و لها احتياجاتها و الراتب الغذائي الخاص بها ، وحتى طبيعة الجنس ،العمر، يختلف الطفل عن المراهق عن البالغ ،أصحاب المهن وطبيعتها، المرأة الحامل و المرض ...كل هذا يلزم مراعاته في تحديد الوجبة الغذائية ،ناهيك عن المشاكل الصحية التي بات الطفل يتخبط فيها حيث باتت تهدده وتعرض طريقه على المستوى العالمي والوطني ،باعتبار الصحة تاج ابن آدم ،هذا ما لزم على الدولة الجزائرية الإلتزام بقواعد صحية سميت بـ لالة فاطمة رمزا للقوة التراث الثقافي الجزائري ،ورمزت إليها باليد الساحرة ،كل إصبع يمثل مجموعة غذائية معينة ، فخلق التوازن بين المجموعات الغذائية يحمي الطفل و يزيد من كفاءته، "إذ ثبت أن إتباع نظام غذائي متوازن له أهمية خاصة جدا ،فالغذاء الذي يحتوي على كمية جيدة من

النشويات والفواكه والخضروات يوفر الطاقة التي يحتاجها الجسم في فترة الامتحانات و تناول كمية مناسبة من البروتينات مهم جدا لغذاء المخ"1 ، وسنبرز هذا في الجدول التالي:

الجدول رقم 07 : يوضح المجموعات الغذائية الخمسة المعتمدة بالجزائر ووظيفتها في جسم الطفل.

الرقم	رقم المجموعة	الإصبع الذي يمثلها	نوع المكون الغذائي	وظيفتها	إستفادة الجسم منها
01	الأولى	الإبهام	البروتينات الحيوانية : الحليب و مشتقاته : الجبين، الياغورت، الرائب، اللبن، اللحوم البيضاء، اللحوم الحمراء، الأسماك، البيض، 10 غ من البروتينات الحيوانية لكل سنة واحدة من عمر الطفل ، وتسمى الكاملى لإحتوائها 11 حمض أميني.	النمو والبناء والصيانة مع تكوين الهيكل العضوي، تجديد الخلايا و الانسجة	الفوسفور الحديد، اليود، النحاس، فيتامين A : B- D- E K PP B1, B2, B 12, PP
02	الثانية	السبابة	البروتينات النباتية : غير كامل 09 أحماض امينية	تكوين الكيراتين مثل الشعر و	غنية بالماء، السكريات، البروتين، الدهون، الحديد،

			الباقوليات :الحمص ، اللوبيا، العدس ، الارز،القول،الفوصلوليا ء،اللوز-،)فستق،المعكر ونة، الشوفان،الذرة ،البازيلاء..... 2,5 غ من البروتينات يوميا ل 01 كلغ من وزن الطفل.	الاذافر، المناعة،نمو العظام الكولاجين ،هضم الطعام	الفوسفور، فيتامين B
03	الثالثة	الأوسط	الغلوسيدات : الحبوب ومشتقاته ، البطاطا ، الفواكه ، الفواكه المجففة ،الحلويات. 100/300 غ خبز وعجائن من 06 إلى 12 سنة لكل وجبة غذائية	إعطاء الحرارة و الطاقة للجسم، تتحول إلى سكر غلوكوز بعد هضمها	غنية بالغلوسيدات،البوتيد نات النباتية ، الليسين، الحديد، الفوسفور ، فيتامينات المجموعة B ، السكريات، فيتامين C
04	الرابعة	البنصر	المواد الدسمة : حيوانية أو نباتية) الدهنيات:(الدهون ، الزيوت، 15 إلى 25 غ من الزبدة يوميا. الزيتون، الصوجا، عباد	امداده بالحرارة و النشاط والذوق	1 غ 09 =حريرات تحتوي على 80%إلى 84 % من الدسم مصدر للأحماض

		الشمس، القشدة، صفار البيض، الجبن ، اللحوم			الدسمة.
05	الخامسة	الخنصر	الفيتامينات و الاملاح المعدنية: الخضر والفواكه الخضر الملونة :جزر، شمش، الخضر الملونة، 200 غ / 250 غ خضر يوميا 100 غ / 150 غ فواكه يومية	صيانة الجسم ونموه ووقايته من الامراض ، بناء العظام و الاسنان ، ضروري للأعصاب و العضلات	فيتامين A – C البوتاسيوم، الكالسيوم ، الفوسفور المغنزيوم، الكالسيوم، غنية بالسيليلوز، الماء 80% إلى 95%
06	السادسة	كف اليد	مجموعة لها ارتباط وثيق مع المجموعات الخمسة الماء والتوابل من بينها : القرفة، كمون، فلفل أسود، ملح، زعفران بمقدار 0,5 غ و طماطم معلبة 05 غ، خل 0,25 سل ، جامبو 04 أكياس. من بين الاطعمة الغنية	الماء مصدر للحياة، التوابل إعطاء نكهة للطبق لكن بمقادير مضبوطة.	تسهيل الهضم، سد العطش، النكهة، الاستفادة من بعض الفيتامينات الموجودة في التوابل ، تنشيط عصارة المعدة، علاج بعض الاطراف

		بالماء : عصير البرتقال، الخضر و الفواكه، المياه المعدنية			

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الدراسة الميدانية بالمفتشية الولائية للتغذية المدرسية-

معسكر-

الجدول رقم 08 : يبين عدد الحصص الغذائية والبدايل .

المجموعات الغذائية	نوع الغذاء	فائدته	القيمة الغذائية ، عدد الحصص اللازمة	مقدار كل حصة
المجموعة الأولى	الحبوب، الخبز، المعكرونة، البطاطا	مصدر هام للطاقة	من 06 إلى 11 حصة ، كل حصة تعطي 80 سعة حرارية	ربع رغيف صغير من الخبز، ثلث كأس من الأرز المطبوخ، نصف كأس من المعكرونة المسلوق، حبة بطاطا مشوية متوسطة الحجم
المجموعة الثانية	فواكه	غنية بالفيتامينات والالياف تعزز مناعة الجسم	من 03 إلى 04 حصص ، كل حصة تعطي 60	حبة فواكه متوسطة الحجم، تفاحة، موزة ، برتقالة، 12 حبة

		لمقاومة الامراض وتدخل في هرمونات الجسم	سعة حرارية	عنب، شريحة بطيخ، نصف كأس من العصير الطازج
المجموعة الثالثة	الخضار	تحتوي على الفيتامينات و الاملاح المعدنية و الالياف المهمة في المحافظة على صحة الجهاز الهضمي وتقوية المناعة	من 04 إلى 05 حصص كل حصة تعطي 25 سعة حرارية	حبة خضار منوسطة الحجم من الخضار الطازجة، نصف كأس من سلطة الخضار، نصف كأس من الخضار المسلوقة
المجموعة الرابعة	اللحوم ، السمك، البيض، الباقوليات	من مصادر البروتين الهامة ذات القيمة الغذائية العالية ، تحتوي على أحماض أمينية ضرورية للجسم حيث لا يمكن لجسم الانسان إنتاجها، غنية بالحديد، الزنك ، الفيتامينات ، ب 12، الاحماض	من 02 إلى 03 حصص كل حصة تعطي 120 سعة حرارية	قطعة لحم بحجم البيضة ذات وزن 150 غ ، نصف فخذ دجاج، بيضة واحدة ، كأس من الباقوليات

		الدهنية وفيتامين E، الأوميغا 3، الأوميغا6		
المجموعة الخامسة	الحليب ومشتقاته	غني بالفيتامينات ذات القيمة الغذائية العالية والضرورية لبناء وتجديد الخلايا ومصدر هام للكالسيوم وفيتامين 12	من 2 إلى 3 حصص كل حصّة تعطي 140سعة حرارية	كأس حليب 250 ملل ، نصف قرص صغير من الجبن الأبيض، ملعقتين كبيرتين من اللبن
المجموعة السادسة	الدهون والزيوت	مصدر كبير للطاقة وغني بفيتامين هـ، مصدر للأحماض الامنية (الضرورية) ذات الأصل نباتي(، الفيتامينات الذائبة في الدهون	أقل ملعقة ممكنة كل ملعقة كبيرة تعطي 60 سعة حرارية	ملعقة كبيرة من زيت الزيتون ، ملعقتين من المكسرات

المصدر :التغذية السليمة أساس الصحة السليمة ، معهد الابحاث التطبيقية

مثلت المجموعات الغذائية باليد الساحرة وكفها، إذ يرمز كل إصبع إلى مجموعة معينة وبترباطها يحقق الاكتمال والتناسق ومن خلال ذلك يتحقق التوازن الغذائي، مع تبيان القيمة الغذائية المناسبة حسب السعرات الحرارية المطلوب وأهميتها في جسم الإنسان للقيام بالوظائف المتعددة، كما لمح كلا الجدولين أيضا إلى البدائل التي يمكن تعويضها في حالة عدم تحقيق المصدر الرئيسي، فإذا تمكن الفرد من إعطاء الجسم الاحتياجات الغذائية اليومية التي تكون من خلال التوازن والتنوع في الوجبات، يمكن ان يتوصل إلى التغذية السليمة المتكاملة التي تنعكس على صحته و أدائه العلمي.



الشكل رقم 03: يبين هرم المجموعات الغذائية وحصصها الغذائية



الشكل رقم 04 :يوضح طبقات الهرم الغذائي من القاعدة إلى الهرم.

الشكلين التاليين ادماجا في هرم غذائي جديد في شهر جانفي 2005 سمي ب **MYPYRAMID** وضحا لكل مجموعة غذائية بلون وبرسومات كرتونية الدالة على التخطيط للوجبة الغذائية التي تتناسب والجنس والسن والنشاط، الهدف منها كيفية التقيد بنظام غذائي سليم .

1 - الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي ، التغذية السليمة أساس الصحة السليمة، معهد الأبحاث التطبيقية، اريج ، القدس ،2010، ص 05

فمن الواضح أن تحضير وجبة غذائية كاملة متوازنة سواء كانت منزلية أو مدرسية ليست بالعملية السهلة، فهذا يتطلب دراية واسعة على مستوى العناصر الغذائية الضرورية (مكملاتها، بدائلها، الممنوعات، التثمين...)، التي تتلاءم مع الاحتياجات اليومية لطفل المدرسة الابتدائية، كما أن توفير الاحتياجات الغذائية ذات القيمة الغذائية الجيدة والعالية في وقتنا هذا يستدعي دعماً مالياً معتبراً من قبل السلطة الوصية، دخلاً شهرياً مرتفعاً للوالدين مرافقاً لذلك وعياً غذائياً للوالدين.

2- أنواع الوجبة المدرسية :

إذا تحدثنا بلغة الأرقام حول تعميم المدارس الابتدائية لبلدية معسكر، فبيّنت الإحصائيات من سنة 2020 إلى سنة 2023 ما يلي :

الجدول رقم 09 : يبين نوع الوجبات المقدمة في المدارس الابتدائية للموسم الدراسي

2019/2020

الموسم الدراسي	الوجبة المدرسية الباردة	الوجبة المدرسية الساخنة	لاتقدم وجبة مدرسية	المجموع الكلي للمدارس الابتدائية
سنة 2020	05مدارس	27مدرسة	24مدرسة	56مدرسة
النسبة المئوية	8,92%	48,21%	42,85%	100%

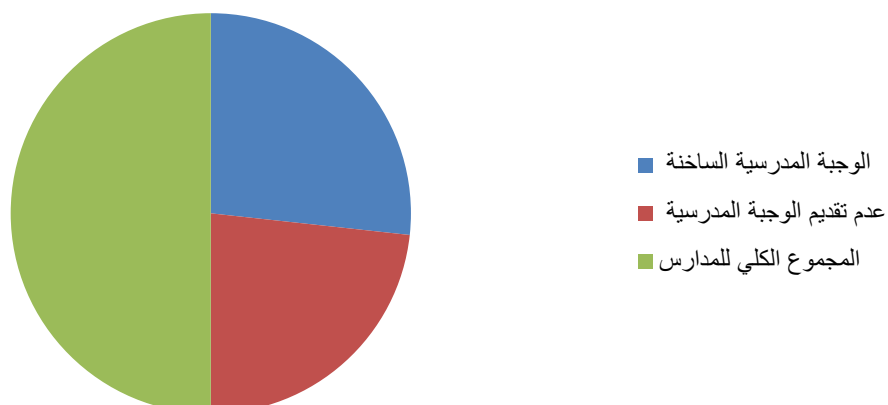
المصدر : من إعداد الطالبة إعتقادا على إحصائيات المفتشية الولائية للتغذية المدرسية ببلدية معسكر

في حين أثبت الإحصائيات للموسم الدراسي 2021/2022 إلى غاية 24 فيفري 2022 ما يلي:

الشكل رقم: 05 يبين نسبة المدارس الابتدائية المقدمة للوجبة الساخنة مقارنة بالمدارس

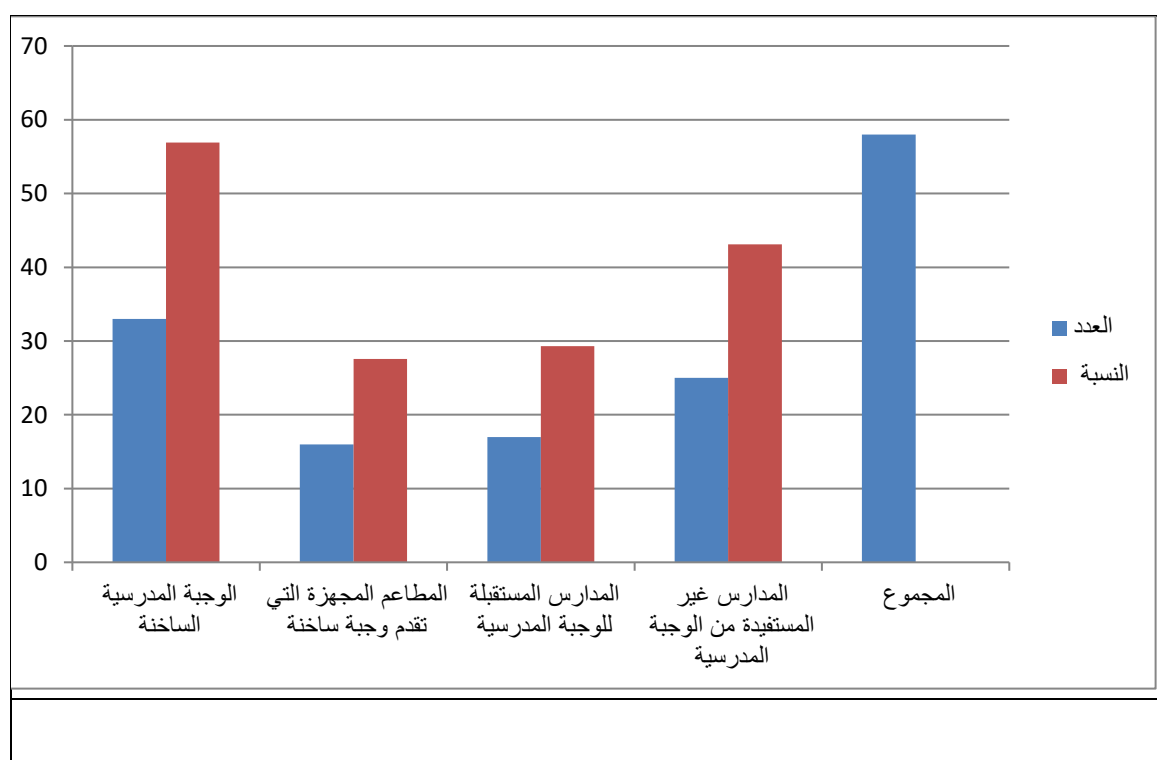
الابتدائية التي لا تقدمها ببلدية معسكر للموسم الدراسي 2021/2022

نسبة تقديم الوجبات الساخنة لسنة 2022



المصدر : من إعداد الطالبة إعتامدا على إحصائيات مديرية التربية ولاية معسكر -مكتب البرمجة ومتابعة الميزانية

الشكل 06 : يبين نسبة المطاعم المدرسية الوجبة الساخنة بالمدارس الابتدائية ببلدية معسكر للموسم الدراسي 2022/2023 إلى غاية 10 جانفي 2023



المصدر : من إعداد الطالبة إعتامدا على إحصائيات بلدية معسكر -ديوان الرئيس-

من خلال الجداول التالية يتضح أن الوجبة المدرسية الساخنة أخذت مكانة في الأوساط المدرسية ، ارتفعت بمعدل طفيف من سنة إلى أخرى ،كما زاد عدد تشييد المدارس المجمعات المدرسية ، فبالرغم من إعطاء تعليمات صارمة لتعميم خدمة التغذية المدرسية بالمدارس الإبتدائية، إلا انها لم تعمم كليا وذلك لعدة إعتبارات منها :عدم مطالبة بعض مدراء المدارس بتوفير الوجبة المدرسية خوفا من تسييرها وتحمل المسؤولية، موقع المدرسة الذي لا يستدعي وجود مطعم مدرسي أو توفير وجبة غذائية مدرسية(الأحياء الجد حضرية) ،عدم وجود مساحة شاغرة من أجل إنشاء مطعم مدرسي، أو عدم وجود قسم شاغر لتقديم الوجبة،نقص التكاليف المادية والإعتمادات المالية السنوية المخصص للعملية... ،كما لوحظ أيضا التخلي عن الوجبة الباردة إبتداء من الدخول الاجتماعي المدرسي 2020/2021 ، وهذا ما يبرز دور الوجبة المدرسية الساخنة وتأثيرها الكبير من الوجبة الباردة،وبالخصوص في فصل الشتاء، وما زاد تعميمها في المدارس نستذكر موقف الطفل الصغير ابن الجلفة صاحب المقولة التي أثرت في نفوس السلطات حول نوع الوجبة المقدمة في مدارس الجلفة، و إعادة النظر فيها مع خلق ضجة على مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك واليوتوب"

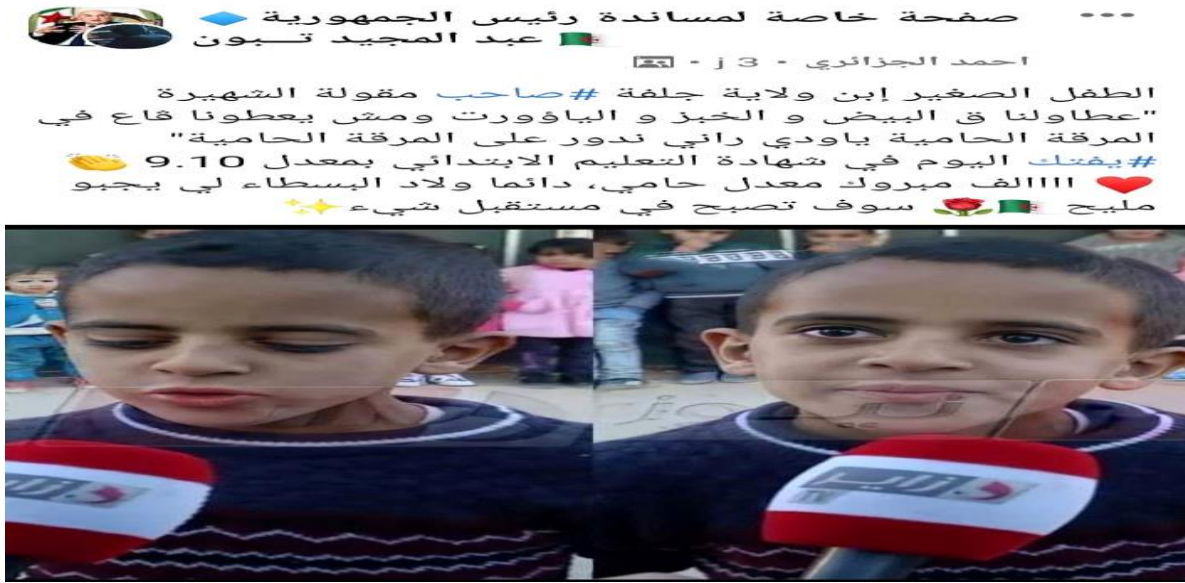
"عطاونا قير البيض و الخبز و الياغورت و مش يعطونا قاع في المرقة الحامية ياودي راني ندور على المرقة الحامية."

الصورة رقم 02 :توضح مطالبة طفل من ولاية الجلفة للوجبة الساخنة.



المصدر :ملتقطة من موقع التواصل الاجتماعي اليوتيوب1

1 - قناة دزايير نيوز، اودي رانا ندورو على المرقة الحامية ، 2020/06/20 ، اطلع عليه بتاريخ 2023/01/13 على الساعة 19:45
https://www.youtube.com/results?search_query



المصدر: صفحة الفايسبوك يوم 23 جوان 2021

وابن بومرداس بلدية قدارة صاحب المقولة:

"من صباح وحننا نقراو كي نجو للمطعم لوكان لا يعطونا مأكلة نورمال يعطونا ياهورته و يزیدولنا بيضة و يزیدولنا خبزة و يقولولنا روحوا للدار واش حبيتو."

الصورة رقم 03 : تبين توزيع الوجبات الباردة في ولاية بومرداس (بلدية قدارة)



المصدر :ملتقطة من موقع التواصل الإجتماعي اليوتيوب¹

1 - قناة نوميديا تيفي ،بومرداس: تلاميذ مدارس قدارة يمنعون من الإطعام بسبب الإعادة ،01/28/ 2020 ، اطلع

عليه بتاريخ :2023/01/13 على الساعة 19:14

<https://www.youtube.com>

عبر الطفلين من خلال موقفهما بصرخة قوية وبجراحة بعدم رضاهم عن التغذية المقدمة في المدارس الابتدائية، مشيرين إلى الوجبة الباردة التي لا تلبي إحتياجاتهما اليومية ،والمطالبة بالوجبة الساخنة مشيرين إليها بالمرقة الحامية ،وهذا ما حرك السلطات العليا للبلاد بتقديم الوجبة الساخنة والسعي على تعميم المطاعم المدرسية ابتداء من شهر فيفري 2020 ، وكذلك خلال أشغال الحكومة والولاية الذي كان بعنوان :إنعاش اقتصادي،توازن إقليمي،عدالة اجتماعية المنعقد يومي 25 و 26 سبتمبر 2021

ومن هذا المنطلق نقول أن التغذية المدرسية عملية هادفة إتخذتها الدولة و المنظومة التربوية الجزائرية من أجل تكملة العملية التعليمية من سد الجوع، تحقيق الأهداف التربوية، تعزيز أداء المتعلم و زيادة التحصيل الدراسي ، كما أصبحت من الخدمات الاجتماعية التي أخذت مكانة قوية بالوسط المدرسي وجزء لا يتجزأ منها، ماله من آثار إيجابية على التلميذ، ملمحه، ونتائجه العلمية (هدف تربوي تعليمي، مكمل لرسالة المدرسة)، ما لا يفوتنا أن ننوه أنها برنامج من البرامج الصريحة المقننة التي تطمح إليها الدولة الجزائرية لرفع الكفاءة العلمية ،معتبرته أفاق لها وبرنامج من برامج التنمية المستدامة (جدارة القوى البشرية وإملاكها)، هذا ما أشارت إليه المديرية التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي اريثارين كزن معتبرة " التغذية المدرسية برنامج استثماري تعود فوائده في المستقبل وأنّ العوائد الاقتصادية لهذا الاستثمار مرتفعة جدا1"،حيث لا يمكن بناء إستراتيجية واحدة لجميع الدول عند تنفيذ خدمة التغذية المدرسية ،بل كل دولة تبني إستراتيجيتها وفق ظروفها وتبناها من دول أخرى شبيهة لها، مراعية طبيعة المجتمع وفلسفته، افراده، إمكانياته لتحسين ونجاح الخدمة(الإستعارة)... وهذا ما أشارت له" الدكتورة ليزلي دريك أنه لا يوجد نهج واحد يناسب الجميع، هنالك العديد من الطرق لتحقيق نجاح التغذية المدرسية2"،مهما اختلفت الخطط والاستراتيجيات يبقى الهدف واحد بين جميع الدول ألا وهو كيفية الإستثمار في الرأسمال البشري ،وتماشيا مع ما تم ذكره نتحدث دائما بلغة الأرقام الإحصائيات إلى غاية تاريخ 27/04/2022: حول عملية الإطعام ببلدية معسكر .

1 - تقرير الامم المتحدة يبرز فوائد برامج الوجبات المدرسية في حالات الازمات ،2013/05/24 أطلع عليه بتاريخ

2021/04/30 على الساعة 14:30 <https://news.un.org/ar/story/2013/05>

2 -تشاليس ماكودوفو ،إطلاق دراسة تحليلية رائدة لفتح افاق جديدة بشأن التغذية المدرسية لمساعدة البلدان على تنفيذ

البرامج المستدامة،2016/07/09 ، اطلع عليه يوم :2021/04/30 على الساعة 16:02

<https://news.un.org/ar/story/2016/06>

الجدول رقم 10 : يوضح عدد الوجبات الساخنة المقدمة من خلال المطعم المدرسي إلى غاية

27/04/2022

الرقم	إسم المطعم /المدرسة الإبتدائية	عدد الوجبات الساخنة	الملاحظة
01	المطبخ المركزي ابن مصابيح مصطفى	4042	
02	المطعم المركزي بشايع الطاهر	1135	
03	ولد قبلية نورالدين	276	
04	علال فتحة	415	
05	زوقارت عبد الرحمان	346	
06	حي 600	445	
07	مهور محي الدين	344	
08	لحشر عبد القادر	365	وجبة باردة : عدم توفير المياه و الغاز بالمؤسسة
09	حسيبة بن بوعلي بنون	185	
10	حسيبة بن بوعلي بنات	185	
11	كوراس أحمد	366	
12	منصور حنيقي	180	
13	مرباح البشير	296	
14	بن قدوري عابد	357	
15	تاتي عبد القادر	272	
16	قراوي أحمد	443	
المجموع		9652	

المصدر :مديرية التربية الوطنية لولاية معسكر

يلاحظ من خلال القراءة الأولية للجدول أن مجموع المستفيدين من التغذية المدرسية ببلدية معسكر بلغت 9652 وجبة ساخنة في مجموع كلي للتلاميذ المقدّر بـ 16627 تلميذ، وهذا إن دلّ فإنه

يدل على نسبة % 58,05 المعبرة على التغطية الفعلية للوجبة الساخنة ببلدية معسكر ، ليست بالنسبة التي تلفت النظر لكن توهي بالاطمئنان وبالصورة الإيجابية عن سهر المنظومة التربوية لهذه الخدمة ، أما ولأثنا فقدّر العدد كليا بـ 138067 تلميذ و يستفيد من الإطعام 126658 تلميذ وعليه تقدر نسبة التغطية ولأثنا بـ % 91,73 ، النسبة الولائية تبدو مرتفعة مقارنة مع نسبة بلدية معسكر التي ينبغي عليها تعميم التغذية المدرسية من جهة و تحسين الوجبة لإثارة رغبة التلاميذ للإقبال عليها ، أما على المستوى الوطني كشفت المتابعة الميدانية على حسب تصريحات وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية لقناة الشروق يوم 15/03/2020 لفتح %94 من المطاعم المدرسية، حيث بلغت نسبة التكفل بالتلاميذ الذين يقطنون المناطق النائية والريفية والجبالية بنسبة % 178 ، هذه النسبة تبدو جد مرتفعة ما يوضح أن برنامج التغذية المدرسية تخدم فئة التلاميذ المنحدرون من المناطق الريفية ومناطق الظل وما شابه ذلك، كما تعد مدعما تربويا فعال لهم ، فبعد المسافة بين البيت والمدرسة عامل من العوامل التي تجعل الطفل المتمدرس يكره الدراسة و يتذمر مما يؤدي به إلى التسرب المدرسي في سن مبكر .

الجدول رقم 11: يوضح عدد الوجبات الساخنة المقدمة في بلدية معسكر إلى غاية

11/01/2023

الرقم	إسم المطعم /المدرسة الإبتدائية	عدد الوجبات الساخنة	الملاحظة
01	المطبخ المركزي ابن مصابيح مصطفى	4000	
02	المطعم المركزي بشاصايش الطاهر	1500	
03	ولد قبيلية نور الدين	350	
04	علال فتيحة	370	

1 - بلجود نحو إصدار قرار وزاري يحدد الكلفة الحقيقية للوجبة المدرسية، الشروق أولان، 15/03/2020 أطلع عليه يوم

2021/05/01: على الساعة 16:02

[/https://www.echoroukonline.com](https://www.echoroukonline.com)

05	زوقارت عبد الرحمان	300	
06	حي 600	810	
07	مهور محي الدين	350	
08	لحرش عبد القادر	620	
09	حسيبة بن بوعلي بنون	170	
10	حسيبة بن بوعلي بنات	155	
11	كوراس أحمد	336	
12	منصور حنيقي	240	
13	مرباح البشير	300	
14	بن قدوري عابد	540	
15	تاتي عبد القادر	300	
16	قراوي أحمد	400	
المجموع		10751	

المصدر :النشرة اليومية لمصالح البلدية - مكتب ديوان الرئيس-

للتعليق عن الجدول يتضح إرتفاع ملموس في عدد المستفيدين للوجبة الساخنة من 9652 إلى 10751 مستفيد من العدد الكلي نفسه 16627 تلميذ ،وهنا ترتفع النسبة كذلك من % 58,05 لسنة 2022 إلى % 64,65 سنة 2023 ،ما يعبر عن إقبال التلاميذ على الوجبة المدرسية -إصرار السلطات المحلية على تعميم التغذية المدرسية - تتبع السلطات المركزية للتقارير اليومية المسماة "بالنشرة اليومية" التي تسهر عليها مصالح الولاية وبالضبط مصلحة التنشيط المحلي بالإدارة المحلية الولائية، من خلال ما جاءت به تصريحات المبحوثات حول الفئة الأكثر استفادة من خدمة الإطعام المدرسي تبين على ان هناك نوعا من التقارب في الرؤى ما بين إرجاح المطعم المدرسي إلى كل المتمدرسين المعوزين ،القاطنين بعيدا عن المدرسة و هناك من يرجح الأمر على ان المطعم المدرسي يخص جميع الفئات والطبقات بدون استثناء، وهو ما صرحت به المبحوثة رقم 26

"...المطعم المدرسي يخدم كل الفئات حتى لو كان كان قريب من المدرسة بلاك الأم مريضة و لا مطلقة و لا خدمة لازم يهتموا بالتغذية في الابتدائي اكثر من المتوسط..."¹

المبحوثة رقم 08 تصرح: "...نلقاوا وحدين يسكنوا حدا المدرسة بصح معوزين خاصة ولاد السوسيال..."²

المبحوثة رقم 19 كان لها تصريحاً يوضح ضرورة وجود المطعم بالمدرسة ولكل منطقة جغرافية خصوصياتها حيث قالت في هذا الصدد "...المطعم يخدم الأمهات العاملات بزاف في المناطق الحضرية وفي الريف يخدم لي يسكنوا بعاد على المدرسة..."³

إذن من خلال التصريحات نستنتج ان المطعم هو في خدمة كل الفئات و ينتفع منه كل المتدربين دون إستثناء.

قد نجد في نفس السياق وعلى حسب ما اصدره البرنامج الغذائي العالمي PAM عل أن برنامج التغذية المدرسية هي طريقة لتشغيل آلية التغذية داخل المدارس، حيث يتلقى التلاميذ الوجبات المدرسية المتمثلة في فطور الصباح أو الغذاء أو كليهما، تكون بوجبات كاملة أو خفيفة (بسكويت)، وهذه العملية تكون بمطعم المدرسة او المطبخ المركزي أو ما يسمى بالمقصف المدرسي⁴

بعد التوسعة التي عملت عليها المنظومة التربوية الجزائرية في المؤسسات التعليمية الخاصة بتعميم الوجبة مهما كان نوعها و العمل على استفادة التلاميذ منها، التي ظهرت من خلال المراحل التي ذكرت سابقا مع مميزات كل مرحلة عن الأخرى أو بظرف معين النصوص التنظيمية التي زادت من تفعيلها على أرض الواقع ، لتدخل بإستراتيجية جديدة وبمشروع وطني غير الخطة التغذوية المدرسية من الحاجة إلى توفير الوجبة إلى تحقيق الهدف والغرض منها ، وهنا سوف نذكر نوعين من الوجبات قبل الموسم الدراسي 2019/2020 من سنة 2020 إلى غاية يومنا هذا، إعتقادا على المخططات الغذائية النموذجية المعتمدة في المدارس الابتدائية للولاية، هذه الأخيرة التي يسري مفعولها

1 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

2 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

3 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

4 - www.wfp.org/school-meal ,Deux Minutes Pour Connaitre L Alimentation Scolaire

,Pam ,2020 , p1

بعد المصادقة والتأشير عليها من قبل مفتشية التغذية المدرسية، طبيب الصحة المدرسية، مديرية التربية للولاية بالأخذ بعين الاعتبار تركيبها، احترام مقدارها، الالتزام بالمواد الغذائية والكمية المسموح بها لكل تلميذ، هذا ماله علاقة وطيدة مع المجموعات الغذائية، وعليه سنناقش معا أنواع الوجبات المدرسية المتاحة بالمدارس الابتدائية الجزائرية معسكر نموذجا .

أولا: الوجبة الباردة

يطلق هذا النوع على الوجبات غير مطهية، هي عبارة عن وجبة خفيفة تسد جوع التلميذ وكأنها لمجة مدرسية موحدة بين التلاميذ، يحدد مقدارها و كميتها من قبل مفتشية التغذية المدرسية للولاية، هذه الوجبة كان يعتمد عليها في السنوات الفارطة ومنتشرة في معظم المدارس الابتدائية للولاية وحتى الوطنية، حيث كانت تعوض الوجبات الساخنة في حالة عدم استفادة المدرسة الابتدائية منها، ومن خلال نزولنا للميدان بالمدارس الابتدائية وكذا المفتشية الولائية للتغذية المدرسية لم يبق للوجبة الباردة وجود سوى بعض المدارس تتخذها كوجبة طارئة كمدرسة لحرش عبد القادر الذي يبلغ عدد مستفيديها 365 تلميذ والتي بينت في الجداول السابقة بسبب انقطاع الماء والغاز بالمؤسسة، إلا ان هذه الوضعية لم تدم بسبب سهر السلطات المحلية عليها و بالضبط مديرية الإدارة المحلية لولاية معسكر -مصلحة التشغيل المحلي - وهذا ما ظهر في الإرسالية رقم 315 المؤرخة بتاريخ: 19 ماي 2022 حيث طالبت السيد المدير باتخاذ الإجراءات اللازمة وفورا لرفع النقائص قبل الدخول المدرسي القادم 2022/2023.

الجدول رقم 12: يوضح المخطط الغذائي النموذجي الخاص بالوجبات الباردة

أيام الاسبوع	الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس
الوجبة الباردة	خبز	خبز	خبز	خبز	خبز
	جبين	بيض	ياغورت	جبين	بيض
	فاكهة موسمية	فاكهة موسمية	فاكهة موسمية	فاكهة موسمية	فاكهة موسمية

المصدر : مفتشية التغذية المدرسية لولاية معسكر

الجدول رقم 13: يوضح المواد الغذائية والكمية لكل مستفيد.

الرقم	المواد الغذائية	الكمية لكل مستفيد
01	خبز	نصف خبز
02	جبين	قطعة واحدة
03	البيض	حبة واحدة
04	باغورت	حبة واحدة
05	الفاكهة	حبة واحدة حجم متوسط

المصدر : مفتشية التغذية المدرسية لولاية معسكر

الجدولين رقم 12 و 13 المعروضين سابقا يمكن التعليق عليهما بطرح سؤال بسيط هل يمكن لقطعة جبين و نصف خبزة كافية لإعطاء الطاقة للتلميذ؟ نؤكد على الطاقة كونها المفتاح السحري لبذل الجهد والحركة، تجعل المتمدرس أكثر نشاط و مواكبة للمناهج الحديثة التي يعتبر فيها محور وجوهر العملية التعليمية التعلمية، وليس فقط على مستوى المتمدرسين فالمناهج الجديدة أجبرت الأولياء هم الآخرين على متابعة ومشاركة أبناءهم للدروس التي تمتاز بالتعقيد ثقل المفردات، كما أن الأطفال المنحدرون إلى أسر ذات دخل ضعيف او مستوى إقتصادي منخفض هل يمكن لهذه الوجبة ان تلبي الاحتياجات الغذائية لديهم في فصل الشتاء، خاصة الفئة التي تظل يوما كاملا بداخل المدرسة الراجع إلى بعد المسافة بين المدرسة و البيت .

ثانيا :الوجبة الساخنة

يطلق عليها بالوجبة الساخنة لطهوها وفق درجة حرارة مناسبة بمكونات غذائية غير طازجة تتطلب الطهي و بتوابل معينة، تقدم ساخنة على عكس الوجبة الباردة ، ولا نقف على جانب الطهي فقط و إنما تقدم هي الأخرى على شكل وجبة كاملة شبيهة بمائدة إفطار الخلية الأولى، تعمل على التنوع وزيادة الطاقة، وما زاد من تفعيلها على ارض الواقع وتعميمها المرسوم التنفيذي رقم-18 03الذي أعطى أهمية للوجبة المتوازنة الساخنة وإستبعاد الوجبة الباردة كليا معتبرا غير كافية خاصة في فصل الشتاء، كونها تنعكس سلبا على الظروف العامة للمتمدرس، وعلى حسب التعليمات الوزارية رقم 01211 المتعلقة بتسيير المطاعم المدرسية ، مع الاشتراط بتعميم الوجبة الساخنة التي تضمن الغذاء السليم و الكامل للطفل مانحة إياه من"700 إلى 950 سعرة حريرية في الوجبة الواحدة و

الباقى يستفيد منه من التغذية البيتية¹، يتمتع بها بصحة حسنة وقوام معتدل، يتجاوب أكثر، تحفه لمواصلة الدراسة، تبعد عنه فكرة التفكير في الانقطاع عن الدراسة الذى صاحبه تسرب مدرسي في سن مبكر، وعلى هذا الأساس سنعرض المخطط الغذائى النموذجي الخاص بالمطاعم المركزية والعادية للموسم الدراسي 2020/2021.

جدول رقم 14: المخطط الغذائى النموذجي الخاص بالمطاعم المركزية والعادية لسنة 2020/2021: (الوجبة الساخنة)

الأطباق	الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
المشهيآت	سلاطة متنوعة	سلاطة متنوعة	سلاطة متنوعة	سلاطة متنوعة	متنوعة سلاطة
الطبق الرئيسى	شوربة مرق أو ساقيتي أو مقرونة+ جبن +خبز	خبز عدس ياغورت	خبز لوبيا خضراء أو كسكس أو لحم داند أودجاج	خبز لوبيا جبن	خبز طبق الارز أو مرق بالخضر بيض
الفواكه	فاكهة موسمية	بسكويت	/	فاكهة موسمية	تمر

المصدر : مفتشية التغذية المدرسية لولاية معسكر

نكتشف من خلال الجدول رقم 14 ان الوجبة المدرسية المخصصة يوميا في المخطط الغذائى تختلف كليا عن الوجبة الباردة ،والسمة الإيجابية في هذا النوع من الوجبات قد حافظت على الوجبة

1 - ناجي عبد العالي ،التغذية المدرسية ليست لملئ البطون و انما لغرس القيم و الاخلاق ، جريدة الفجر 2013/02/06 اطلع عليه يوم :2021/04/30 على الساعة 20:21 <https://www.djazairess.com/alfadjr>

الباردة لإغراء المتعلمين وإضافة المشهيات كالسلطة، والسلطة المتنوعة ، مضيئة تركيبة غذائية أخرى مدروسة ساخنة ومتنوعة تحتوي على مكونات ذات قيمة غذائية وسعرات حرارية لسد الحاجة البيولوجية، رغبة في منح النشاط والمقاومة لجسم المتعلم الذي يتجسد في حركاته، تفاعله الصفي، تركيزه، الذي يترجمه على شكل استيعاب و استجابة تساعد على تحصيل دراسي مقبول إن لم نقل جيد .

من خلال الميدان لوحظ عدم تطبيق للمخطط الغذائي المدرسي اليومي، مع وجود نقص فادح في الوجبة الباردة المحببة للتلاميذ مع تكرار الطبق الرئيسي لأكثر من مرة في الأسبوع مثل المعكرونة و السباقيتي، هذا ما يجعل الطفل ينفر من المطعم المدرسي ،كما لا يحقق الأهداف المسطرة، فقد صرحت المبحوثة رقم 03 في هذا الصدد:

"...المخطط الغذائي المعمول به حاليا جيد نظريا لكن تطبيقه ناقص، وجبة ناقصة من حيث العناصر الغذائية...1" ، اما المبحوثة رقم"02 ... فعبرت الوجبة ينقصها الديسار كونه محفز للتلميذ ويجلب الطفل للمطعم المدرسي...2" .

وعليه يمكن القول ان الوجبة الساخنة جاءت لتحل مكان الوجبة الباردة بعدما تم التخلي عنها استبعادها من الوسط المدرسي ولو تدريجيا ،إلا في الحالات النادرة كترميم المطعم او عدم توفير عمال بالمطعم ،عدم وجود الغاز ،عدم وجود مطعم بالأساس بالمدرسة، ما لوحظ أيضا طبقا للمخطط الغذائي المعروف سابقا في الوجبة اليومية، تقدم مفتشية التغذية المدرسية اقتراحات و اختيارات بديلة ،لإعطاء مثال عن ذلك: وجبة الأحد مسطر فيها وجبة المقرونة أو سباقيتي أو الشربة بأنواعها، هذه الاختيارات تتعلق بما يتوفر لدى المدرسة من إمكانيات غذائية(الممون)،كذلك لها دخل برغبة التلاميذ للوجبة الأكثر إقبالا عليها ،ضف إلى ذلك التنوع في وجبة الأحد مرة شوربة و مرة معجنات أخرى لكسر الروتين الغذائي و استبعاد الملل، وهذا ما لمسناه أيضا في التوجيهات المقدمة نظريا والتي حددت فيما يلي:

1 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

2 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

- على مديري المدارس الابتدائية إحترام المخطط الغذائي الأسبوعي مع إصاقه في مدخل المطعم المدرسي.
 - التناوب في العجائن.
 - احترام الكمية اللازمة.
 - كل مادة غذائية ولها مقدارها المخصص لكل تلميذ.
 - المطالبة بإعداد وجبة تمتاز بالجودة واللذة.
 - الاستغناء عن مادة الخبز في حالة تقديم طبق الكسكس.
 - إضافة كمية الحمص حوالي 10 غ لكل مستفيد في وجبة الشوربة، الأرز، الكسكس.
- شتانا بين تنفيذ المخطط الغذائي المدرسي كوثيقة رسمية موزعة في جميع المدارس الابتدائية وبين ما هو مطبق في الأوساط التعليمية، بالرغم من وضوحه لوحظ إفتقار في الوجبة المدرسية الكاملة مع قصور فيها (والتحجج دائما بعجز بالميزانية).
- الجدول رقم 15 : يوضح المواد الغذائية والكمية اللازمة لكل مستفيد وهو موحد بين جميع المدارس الابتدائية للولاية:

الكمية اللازمة لكل مستفيد	المواد الغذائية
40 غ	الباقوليات : عدس -لوبيا - حمص
20/25 غ	العجائن
25/30 غ	الأرز
80 غ إلى 100 غ	اللحم
40 غ	لوبيا خضراء
50 غ	كسكس

المصدر :المفتشية الولائية للتغذية المدرسية لولاية معسكر

وثيقة تحضير الوجبة الساخنة تبدو أكثر تفصيلا من حيث الكمية ،المواد الغذائية، المقادير،التوجيهات ...هذا على المستوى النظري ،أما على المستوى التطبيقي فبعد الخرجة الميدانية المبرمجة يوم الأحد 27 فيفري 2022 مع لجنة البلدية لمصلحة الرقابة الصحية و الوقاية من الأوبئة المخصصة لمراقبة التلاميذ و إنتشار مرض القمل بالمدارس الابتدائية، قد إختتمنا الفرصة كدراسة إستطلاعية لبعض المدارس الابتدائية التي كانت مخصصة لذلك اليوم، لوضع مقارنة بسيطة بين ما هو نظري و ما هو موجود على أرض الواقع ، ما تم ملاحظته في المدرسة الابتدائية الشهيد تاتي عبد القادر -سلطنة -تبعد عن بلدية معسكر ب حوالي 07 كلم منطقة شبه حضرية،الوجبة اليومية المحددة لذلك اليوم تتوافق نسبيا مع المخطط الغذائي فوجبة الأحد كانت عبارة عن: طبق السباغيتي، الجبن، الياغورت، الخبز ، يغيب فيها الطبق المشهي ،مصرحة مديرة المدرسة الابتدائية بوجود خلل في التسيير من حيث تقديم الوجبة الباردة المكمل للوجبة الساخنة مشيرة إلى الياغورت، الفواكه ، أما عن اللذة فقد أعطت ملاحظة جيدة جدا لطباخة المؤسسة التربوية فاللذة تكمن في سر و مهارة طبخ الوجبة (على حسب الطباخ)، وما يبرهن ذلك إتمام كل التلاميذ لحصتهم الغذائية و رغبتهم في المزيد بمحض إرادتهم، كما لوحظ وبطريقة متكررة في حالة غياب الطباخة لظروف طارئة او عطلة مرضية عدم تكملة الحصة الغذائية الفردية لمعظم المتعلمين ،والإقبال على المطعم يكون بدافع أخذ حصة الوجبة الباردة فقط.

زيارة تفقدية لثاني مؤسسة تربوية مبرمجة بنفس اليوم لمدرسة مهور محي الدين - سلطنة - بنفس المنطقة التي تبعد عن المدرسة الأولى حوالي 700 م فقط ،فقد لوحظ توافق بين ما هو مسطر في البرنامج الغذائي وما هو محضر في المطعم المدرسي (شوربة، ياغورت، سلطة الخس بالطماطم، خبز)، إذ صرح مدير المدرسة الابتدائية بغياب وجود حصة البيض ، نقص الفاكهة في الوجبة ، انعدام اللحم ،بالرغم من الإبلاغات المتكررة.

كما تحققت لجنة البلدية من الماء المستعمل لتحضير الوجبة وطالبت بعدم استعمال ماء الخزان المائي ، وفحصت حالة الصحن الذي وصفته بانعدام النظافة فيها، و برودة الحساء " المرققة "بالرغم من أنّ الزيارة كانت على الساعة 10:31 صباحا ،حالة المخزن و التخزين للمواد الغذائية يعم فيها الغبار ،حيث سجلت جميع الملاحظات أمام طاقم المطعم المدرسي و مدير المدرسة لترسل على شكل تقرير لمصالح البلدية و نسخة لمديرية التربية الوطنية للولاية للإبلاغ عن الملاحظات، علاوة على

ذلك تخصيص زيارة أخرى فجائية لنفس المدرسة من أجل معرفة مدى رفع التحفظات و احترام الملاحظات .

المجمع المدرسي الشهيد علي عبد القادر منطقة حضرية بلدية معسكر تقدم فيها الوجبة الساخنة ولكن يغيب فيها البيض ، اللحم، الجبن، الفواكه على حد تعبير مدير المدرسة الابتدائية .

من خلال الزيارات الفجائية للمؤسسات التربوية نستنتج أن كل مدرسة إبتدائية ولها مشاكلها، الأسباب تعود إلى الطاقم المتكفل بتحضير الوجبة ولاسيما الطباخين غير مؤهلين للمطعم المدرسي والتوزيع غير العادل و اللاتكافئ في الوجبات الباردة كالجبنة، الياغورت، البيض ، الفواكه بين المدارس، أما عن مادة اللحم فهي منعدمة كليا أي مجرد حبر على ورق

3- المخطط الغذائي المدرسي الجديد المقترح 12 أكتوبر 2022

نتفاجئ إثر قيامنا بالدراسة الميدانية بصدور مرسوم تنفيذي المتعلق بتغيير المخطط الغذائي المدرسي الجديد المقترح و الموحد بين جميع المدارس الإبتدائية الجزائرية بتاريخ 12 أكتوبر 2022م، مع ارتفاع في سعر الوجبة الغذائية من 45 دج إلى 65 دج في الشمال و 70 دج في الجنوب، هذا التعديل جاء إثر عدة تغيرات وظروف مجتمعية فرضتها عدة عوامل على المستوى الداخلي و الخارجي من بينها :الارتفاع التدريجي في سعر المواد الأكثر استهلاكاً بعد شهر ديسمبر 2021 و غلاء المعيشة مقارنة مع الدخل الشهري للأفراد، هذا المخطط الغذائي يهدف إلى تحسين الوجبة الساخنة المدرسية ويكون مشتركا بين جميع الولايات الجزائرية لمعرفة مدى فاعليته على المتدربين و معرفة مواطن الخلل المتعلق بعدم الحصول على نتائج مرضية ،بمعنى آخر وضع التلاميذ تحت التجربة بشروط مماثلة (وجبة غذائية موحدة ، نفس العمر للمتدربين، منهاج دراسي وطني) فأين يكمن الخلل ؟ للإجابة على هذا السؤال ينبغي الأخذ في الحسبان عدة اعتبارات التي تصنع التباين و التمايز بين المتدربين و بيئتهم الاجتماعية و التحصيل الدراسي ،هذا الأخير الذي يتطلب المعرفة الكاملة بكل ظروف المتعلمين من قوة و ضعف، وعلى هذا الأساس يمكن القول ان التغذية المدرسية ما هي إلا جزء من الأجزاء الدافعة و المساهمة في النجاح الدراسي ، قد تختلف عوامل التحصيل الدراسي للتلاميذ والتي تكون عبارة عن عوامل من بينها : عامل الوراثة للذكاء، العوامل المتعلقة بالطفل في حد ذاته و شخصيته،الفروقات الفردية ،البيئة الاجتماعية التي ينتمي

إليها الطفل ، المستوى الاقتصادي والثقافي للوالدين، أساليب التنشئة الاجتماعية للوالدين ثواب، عقاب، تحفيز -نماذج النجاح و القدوة الحسنة لأحد الوالدين أو لأستاذ المدرسة الابتدائية ،البيئة المدرسية ، ظروف صحية للمتعلم، كل هذه الأمور تتدخل عند دراسة موضوع متعلق بالتحصيل الدراسي ، فالتغذية المدرسية ما هي إلا جزء مساهم في التحصيل دراسي ،فمع التغير الحاصل على مستوى المجتمعات وذهنيات الأفراد كان لزاما على المدرسة هي الأخرى إدخال خدمات جديدة مساعدة تمثل تطور المدرسة الجزائرية وتعبير عن الجودة ،ومن هذا المنطلق اقترح مخطط غذائي موحد بين المدارس الجزائرية تماشيا مع الأوضاع الراهنة و هو كالتالي:

الجدول رقم 16: يبين المخطط الغذائي المقترح لسنة الدراسية 2022/ 2023

المادة الغذائية	الاحد	الإثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
المقبلات	خضر متنوعة نيئة + بيض	شربة شعيرية	خضر متنوعة نيئة	خضر متنوعة نيئة + جبن	شربة شعيرية
الطبق الرئيسي	خبز ، بقول (عدس أو لوبيا + (دجاج طازج) مرفق بشهادة بيطرية (	خبز + خضر الفصل طازجة موسمية + لحم عجل	خبز + عجائن + حمص + خضر طازجة + (دجاج طازج) مرفق بشهادة بيطرية)	خبز + بقول (عدس أو لوبيا + (لحم عجل	كسكس + حمص + خضر مشكلة طرية + دجاج طازج (مرفق بشهادة بيطرية)
الفواكه	فاكهة الفصل موسمية تفاح، اجاص،	فاكهة الفصل موسمية موز،	فاكهة الفصل موسمية تفاح، فرولة ،	فاكهة الفصل موسمية تفاح، فرولة ،	فاكهة الفصل عنب، تفاح، برتقال)

	برتقال	برتقال	ياغورت، تمر	برتقال	

المصدر : الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 168

الجدول رقم 16 المتعلق بالمخطط الغذائي الأسبوعي الجديد المقترح على المدارس الابتدائية الجزائرية، الذي يبين التغيير في الوجبات الغذائية اليومية الساخنة مع محاولة تشكيل وجبة غذائية كاملة و متنوعة (التحسين من نوعية الوجبة الغذائية ، العمل على مبدأ الجودة في الوجبة المدرسية،الرفع من سعر الوجبة،تهدف إلى توفير الحاجيات الغذائية الأساسية للطفل المتمدرس، التي تزيد من نشاط و شحن الجسم بالطاقة ،كما تعمل على اكساب الطفل التربية الغذائية السليمة التي تعتمد على التنوع و تناول الخضر ، الفواكه الباقوليات مالها من فائدة للجسم ،مع تأمين البروتينات بجميع انواعها في الوجبة الغذائية خاصة اللحم بعدما اصبح من الصعب توفره لغلاء اسعاره: لحم الغنم 2000دج و 370 دج / كلغ بالنسبة للدجاج، البيض 20 دج للحبة الواحدة، إذن المخطط الغذائي الجديد يراعي ظروف الأولياء و مقدورهم الشرائي حول توفير وجبة غذائية كاملة مراعاة للأوضاع الراهنة، حماية الطفل من الأمراض، رغبة في رفع المردودية العلمية.

من خلال المقابلات المجرات مع مدراء المدارس الابتدائية مابين 15 جانفي 2023 إلى غاية 15فيفري 2023 لمحاولة معرفة آرائهم حول المخطط الغذائي الجديد، إندهشنا بعدم دراية أغلبية المدراء بالمخطط الغذائي الجديد ، هذا ما يبرز بعدهم كل البعد عن التغيرات الحصرية المتعلقة بالوجبة المدرسية ، عبرت المبحوثتين رقم 02 و 03 في ذلك:

"...عن عدم إمتلاك فكرة حول المخطط الغذائي الجديد... 2"

في حين صرحت المبحوثة رقم 01 "...المخطط الغذائي الجديد أفضل بكثير من الأول ، وحتى المخطط المعمول به حاليا جيد ينقص التطبيق...3."

1 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المخطط الغذائي الاسبوعي المقترح ، 2022/10/12

، العدد 68 ، ص 19

2 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

3 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

نستنتج مهما غيرنا من المخططات الغذائية المدرسية فالخلل يرجع إلى التفعيل، لا يلزم التغيير بل ينبغي التطبيق، حتى أن سريان المخطط المقترح لم يطبق بعد بالولاية ماعدى بلدية بوحنيقية بشكل نسبي فقط، أما وطنيا بعض بلديات تيزي وزو و العاصمة على حسب تصريحات طبية الصحة والسكان المكلفة بالصحة المدرسية بولاية معسكر، التي بينت رأيها بأن المخطط الغذائي الجديد جيد مثله المعمول به في المدارس الخاصة التي تعتمد على التنوع الغذائي في برامجها و التطبيق الفعلي للوجبة المدرسية ،أعطت مثال عن المدرسة الخاصة ALTA SCHOOL المتواجدة بولاية وهران ، بعد الإطلاع على البرنامج الغذائي للمدرسة لاحظنا وجود تنوع في الوجبات بين الأطباق العصرية و الأطباق التقليدية.

الجدول رقم 17 :المخطط الغذائي لمدرسة ALTA SCHOOL للموسم الدراسي 2022/2023

التاريخ	الوجبة الغذائية للمدرسة
الأربعاء 01:فيفري 2023	رشته +دجاج مشوي +ياغورت +ماء معدني
الإثنين 30:جانفي 2023	سلطة متنوعة + riz crèole escalope grillè +ياغورت + ماء معدني
الأحد 29:جانفي 2023	سلطة متنوعة +عدس بالخضر +ياغورت +ماء معدني
الخميس 26 :جانفي 2023	سلطة متنوعة + hachi parmentier +ياغورت + ماء معدني
الأربعاء 25:جانفي 2023	الكسكس بالخضر و اللحم +ياغورت +ماء معدني
الإثنين 23 :جانفي 2023	حريرة + طاجين الزيتون +ياغورت +ماء معدني
الخميس 19:جانفي 2023	حريرة مغربية + غراتان البطاطا +تحلية +ماء معدني
الأربعاء 18:جانفي 2023	سلطة متنوعة +tajine de petit pois boulette de viande hachée+ياغورت + ماء معدني
الإثنين 16:جانفي 2023	سلطة متنوعة + riz crèole escalope panè +ياغورت +ماء معدني
الأحد 15 :جانفي 2023	سلطة متنوعة +tagliatelles poulet fumè+ ياغورت +ماء معدني
تاريخ 11 : جانفي 2023	تقنتة + بركوكس بالدجاج + ياغورت +ماء معدني (وجبة

خاصة للإحتفال بيوم يناير)	
الإثنين 09:جانفي 2023	كيش +متوم بالبطاطا المقلية + ياغورت +ماء معدني
الأحد 08:جانفي 2023	سلاطة متنوعة + عدس بالخضر +ياغورت +ماء معدني

المصدر :من إعداد الطالبة إعتمادا على تتبع البرنامج الغذائي من صفحة الفايسوك الخاصة بالمدرسة

تم مراقبة المخطط الغذائي للمدرسة الخاصة يوميا ابتداء من تاريخ: 08 جانفي 2023 أي أول يوم لاستئناف الدراسة بعد عطلة الشتاء إلى غاية 01 فيفري 2023 يبدو المخطط الغذائي ثريا و متوازنا، يختلف كليا عن الوجبات الغذائية المقدمة في المدارس الابتدائية العمومية ،الملاحظة الهامة أنه يتم الإعلان والإعلام عن الوجبة كل مساء في صفحة الفايسوك بيوم قبل تقديمها، حتى تتبع التعليقات من قبل الأولياء كان إيجابي ،مابين رضاهم عن الوجبات المقدمة،يبدو المخطط أفضل بكثير مقارنة مع البرامج الغذائية بالمدارس الابتدائية العمومية من حيث التطبيق، لكن كلا المدرستين تراعي مبدأ المحافظة على الإرث الثقافي و الأطباق التقليدية للمجتمع، و ظهر ذلك بوضوح في عادة يناير المصادف لـ 12 جانفي من كل سنة

4- الوجبة المدرسية من الإعداد إلى المساهمة

تسطر المفتشية الولائية للتغذية المدرسية البرنامج الغذائي الأسبوعي الذي يتم الاتفاق عليه بالتشاور بين مستشاري التغذية ، مفتشي التغذية، طبيب الصحة المدرسية وضبطه على حسب العناصر الغذائية المختارة التي لها علاقة مع المجموعة الغذائية الخمسة المتفق عليها، التي لا تخلو من العناصر المهمة لجسم الإنسان وقيامه لوظائفه، فحسب تصريح مستشار التغذية المدرسية و الدراسة الميدانية التي كانت بمفتشية التغذية المدرسية للولاية بتاريخ 04/07/2021 : قد صرح في فحوى كلامه أن ضبط برنامج غذائي سنوي يحتاج إلى دراسة علمية دقيقة تتطلب معرفة كافية في المكونات الغذائية واستبدالاتها و توافقها مع العناصر والمقدار الضروري والكمية الواجبة لكل طفل ،إذن هو ليس بعملية سهلة بل عميقة التفكير خاصة و إننا نتعامل مع أطفال صغار يغلب طابع الحساسية لديهم على جميع النواحي ، لهذا فكلما كانت الوجبة مضبوطة بشكل صحيح فهي تؤدي الغرض المطلوب و تحقق النتائج المرجوة، لكن يبقى الحديث عن إعداد البرنامج الغذائي واقعا تتحكم فيه عدة عوامل وتراعى فيه عدة شروط من بينها :

- الخطوة التي تقتضي الأهمية هي ضبط عدد التلاميذ لغرض ضبط الإعتماد المالي في الميزانيتين و يكون ذلك قبل الدخول الاجتماعي من كل سنة.
 - الحصة المالية المخصصة سنويا للتغذية المدرسية من قبل السلطات المحلية ينبغي أن تكون مدروسة ومحسوبة بشكل جيد (عدد المستفيدين من المطعم المدرسي * سعر الوجبة الغذائية * عدد أيام تسيير المطعم)
 - احوال السوق غلاء أو انخفاض الأسعار الذي يأخذ بعين الحسبان وخاصة بعدما تم التعامل بمبدأ تنظيم الصفقات العمومية.
 - مراعاة خصوصية المنطقة التي تلعب دورا في الاختلاف بين الشمال و الجنوب وسعرها.
 - مراعاة وجبة الفصل أي وجبة الشتاء غير وجبة الصيف.
 - الأخذ بالحسبان العادات الغذائية بكل منطقة جزائرية .
 - محاولة تحضير وجبة غذائية كاملة تتوفر على المجموعة الغذائية الخمسة (التوازن بين العناصر الغذائية)
 - المعرفة الكافية بعملية الإستبدال، التكملة، التثمين.
 - تظافر الجهود المتخصصين في هذا الجانب ،وهنا نقصد بالتخصص في مجال التغذية والخبرة التي تعزز من تسيير المطعم المدرسي، وتساهم في اعداد البرنامج و الوجبة المدرسية بشكل سليم ومنطقي.
- هذه أهم الشروط التي ينبغي الوقوف عليها في إعداد مخطط غذائي أسبوعي مدرسي ينتج الكفاية و يحرز الكفاءة والفاعلية، كما أن العملية تحتاج إلى كفاءات بشرية تتمتع بروح المسؤولية و الضمير المهني، ناهيك عن تخصصاتهم في المجال و جدارتهم في الميدان ، إضافة إلى الإعتمادات المالية التي تكون بالتنسيق بين الجماعات المحلية ومديرية التربية و مفتشية التغذية المدرسية للولاية التي تزيد من تسهيل المهمة و إكمالها .

5- فوائد التغذية المدرسية على المستوى الصحي:

التغذية بصفة عامة لها فوائد متعددة الاتجاهات ، فإنعكاساتها تظهر على البنية الجسمية و المورفولوجية، نشاط الفرد ، وصحته، وسلامة تفكيره، فقد ذكر أبقراط في هذا الصدد " ضع عقاقيرك في قواريرك وعالج بالغذاء قبل ان تعالج بالدواء"، يلمح ان الغذاء السبب الأول في بعض الأمراض والتي تعد السمنة من بين المظاهر الواضحة التي انتشرت في جميع دول العالم الفقيرة والغنية منها ، وحتى نقصه يؤدي إلى أمراض قد تقلل من حركته ويكشف عن القصور في بعض الوظائف الحيوية لأعضاء الجسم نتيجة إفتقار ووصول الحاجات الغذائية الأساسية إليها، ولتحقيق حالة من التوازن الغذائي يتطلب دراية ثقافية غذائية في هذا الجانب و ثقافة غذائية أبوية ،لذلك أدخلت بعض الدول التي أيقنت بالدور الإيجابي للتغذية المدرسية كخدمة صحية ، وأضيفت هذه الأخيرة في المقررات الدراسية رغبة للمحافظة على التراث الثقافي الغذائي التي تسعى إليه جميع الدول ،توعية الناشئة على التغذية بشكل صحي وسليم ،التدريب و التعويد على السلوك الصحي لتفادي سوء التغذية و الأمراض المحيطة بالطفل المعروفة منها و غير المعروفة، ذات الاسم الغريب و النادر، وعلى هذا المنوال سوف نعطي تعريف مختصر لسوء التغذية لعفاف صبحي"هي التغذية السيئة ويقصد بها غياب الغذاء المتوازن ويفسر كآلاتي: نقص المواد الغذائية التي تصل لجسم الإنسان أو وجود فائض من المواد الغذائية في جسم الإنسان"¹، ومن خلال هذا نتطرق إلى الأمراض المتعددة التي يمكن أن تصادف الطفل المتمدرس نتيجة سوء التغذية، فقد بينت الأبحاث الأخيرة في المجتمعات المختلفة أن سوء التغذية أكبر عامل في زيادة وفيات الأطفال في الدول الفقيرة دون سن الخامسة بلغت 28% في نيجيريا و 76 % في مصر ، كما يموت حوالي 11 مليون طفل سنويا بسبب الأمراض و الملايين من الناس لا يحصلون على غذاء كاف للعيش، كما بينت ان سوء التغذية في انتشار مستمر بلغت نسبته في سنة 2019 ب 8,4 % و سنة 2020 ب 9,9 % حسب بيانات الأمم المتحدة ، وعلى حسب تقرير الفاو أن 38 مليون طفل عان الجوع في سنة 2016 أكثر من سنة 2015 ،كما يكافح حوالي 815 مليون من اجل الحصول على الغذاء ومهددين لخطر المجاعة سنويا²، إذ تعدّ المجتمعات النامية من بين الدول الأكثر عرضة لهذا الخطر 60%، منهم يعانون من

- حسين صبحي عفاف. التربية الغذائية والصحية . ب ط. مجموعة النيل العربية. مصر، (2004)، 371

2- حسين غريب، و أحمدنوي، دور المطعم المدرسي في الحد من ظاهرتي التغيب و التسرب المدرسي - دراسة

استكشافية ببعض مدارس بلدية عين الريش، مجلة دراسات تربوية نفسية، م13، ع 01، 2020، ص 79

عدم الاتزان في العناصر الغذائية و 20 % يعانون نتيجة البيئة الغير صحية¹، فالإحصائيات تدل على أخطار و أمراض تهدد تلامذة المرحلة الابتدائية نذكر منها .

الأمراض الناجمة عن سوء التغذية :

فقر الدم : بينت منظمة الصحة العالمية ما يقارب 30 % من سكان العالم يعانون من الإصابة بفقر الدم، من بينهم أطفال المدارس والحوامل 2 ، وعلى نقص الحديد ونسبة الهيموجلوبين التي تكون أقل من المستوى المطلوب مقارنة مع عمر وطول الطفل، بسبب إكتساب العادات الخاطئة المتمثلة في تناول الأطعمة الأكثر امتصاصا للحديد مثل فيتامين (C)، إذ يساعد على زيادة امتصاصه بحوالي مرتان إلى 10 مرات، وكثرة تناول الفواكه المؤدية إلى ذلك مثل: البرتقال - الأجاص - المانجو - الليمون، مادة الكافيين والمنبهات والمشروبات ذات فيتامين ج ، فنقص مادة الحديد في الجسم تنتج تدني في الرصيد المعرفي و اللغوي و قلة التفاعل الصفي³، بالإضافة شعور الطفل بالتعب الشديد، شحوب الوجه، فقدان الشهية ، ففي هذا الصدد نفسه نلمح إلى دراسة **كينج الجامعية في لندن** التي أثبتت ان هناك علاقة بين مستوى الهيموجلوبين و قدرة الفرد على التفكير و مستوى الذكاء ، فكانت النتيجة كلما كان مستوى الهيموجلوبين منخفض أثر على الأداء الفكري للفرد و يصبح متدنيا و بالتالي ينقص مستوى الذكاء .

كما وجدت دراسة أخرى لتؤكد أهمية الحديد التي قام بها فريق بريطاني على مجموعة من الفتيات المراهقات المقدر عددهن ب 152 ، التي خضعن للاختبار حول طبيعة النظام الغذائي المتبع لديهن ، فكانت نتيجة الدراسة أن الفتيات الآتي يعانين من نقص الحديد المرتبط بالإصابة بفقر الدم هن الآتي يعانين من انخفاض على مستوى الذكاء 4 (نقص الحديد شائع لدى الفتيات بالمملكة البريطانية) .

1- عبد الكريم فهم بن خيال وآخرون ، ، تغذية طلاب المدارس مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة البيضاء، مرجع سبق ذكره، ص 87

2- فهم بن عبد الكريم بن خيال ، نفس المرجع، ص 92

3 - عبيد عبد الرحمن مصيقر (1443 هـ). "التغذية الصفية لطلبة المدارس" السلسلة الثقافية لإتحاد التربية البدنية و الرياضية": العدد 11. المملكة العربية السعودية ، ص 8

4 -دراسة نظرية لبعض الجوانب المرتبطة بالذكاء والغذاء من وجهة علم النفس التطوري، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر، العدد 168 ، الجزء الاول ، ابريل 2016 ، ص 787

النحافة ونقص وزن الجسم: حالة غير طبيعية تحصل نتيجة وجود خلل في جسم الإنسان ،ومعرفة هذا المرض تكون واضحة عليه، ومن خلال حساب معادلة بسيطة بين عمر الإنسان والوزن و الطول، فإذا نقص بحوالي 10 كيلوغرام عن الوزن المثالي فهذا يمكن الإشارة على وجود نحافة الراجعة إلى عدم تناول كميات كافية تلبي احتياجات الجسم، تشعر الطفل ببطء في النمو والتعب الشديد.

لا يمكن حصر نقص الوزن والنحافة إلى التغذية غير المتوازنة دائما وإنما يمكن إرجاعها الى بعض العوامل كالوراثة أو أسباب صحية: كاضطرابات الوظيفية الغذائية والإفرازات هرمونية مثل: إفراز زيادة الغدة الدرقية - ضعف الشهية - المرض النفسي - الأمراض المزمنة - حالات القيء - الإسهال - الحمى طويلة الأجل.

البدانة أو السمنة: أصبحت السمنة من الأسباب الرئيسية الخامسة للوفيات، ففقدان 58 مليون شخص سنويا و 92 طفل معرض لها ليس بالأمر الهين، والسمنة ليست مرض سهل كما يعتقد البعض فهي تعرض صاحبها إلى أمراض أكثر خطورة مثل: مرض السكري - ارتفاع ضغط الدم - زيادة نسبة الدهون في الدم وتصلب الشرايين - حصى المرارة - وآلام الظهر والمفاصل وارتفاع معدل حدوث دوالي الساقين، كما تدفعه إلى الموت، إذ بلغ معدلها في سنة 2020 حوالي 20 مليون طفل في العالم، من بينهم أطفال المدارس الابتدائية (من 06 إلى 11 سنة)، أي بنسبة 17% من الأطفال المنتمين إلى الدول النامية ، وترتفع لدى البنات أكثر من البنون، البنات 53 %، البنون 26,1 %، فالسمنة لا تعتمد بالأساس على الشراهة في الأكل و لكن حتى لعامل الوراثة أثر في ذلك ، وعدم قيام الفرد بالرياضة والنشاط، أمراض صحية كاضطرابات في الغدد: الصماء، الغدة الدرقية، الغدة النخامية ... وجود خلل في الأمراض العضوية، تناول أدوية تحتوي على مادة الكورتيزون مثل: الكورتيكوستيرويد 1، وكما يقال عن السمنة "البطنة تذهب الفطنة"، وهذا ما يضعف الانتباه للأمور والفطنة التي من خلالها يصعب إسترجاع المعلومات المتحصل عليها، التي لها علاقة وطيدة مع الذاكرة والذكاء.

نقص الطاقة والبروتين: يصيب هذا المرض جميع الأعمار لكن الأطفال بكثرة ،حيث بينت إحصائيات منظمة الصحة العالمية أنّ حوالي 500 مليون طفل في العالم مصابين بهذا المرض، وأنّ احتياجات الطفل الغذائية لهذا العنصر تبقى ناقصة كثيرا مقارنة بسنه العمري، إذ بينت دراسة أجنبية

بالمملكة المتحدة متوسط الاحتياج التقديري لكمية البروتين مقارنة بالسن وفصلته في جدول التقديرات و هي كالتالي :

الجدول رقم 18 : يبين إحتياجات الطفل اليومية للبروتين في المملكة المتحدة

الأطفال من 0 - 10 سنوات	البروتين بالغرام / يوميا
اقل من عام	11,00 غ
3 سنوات	11,7 غ
4 - 6 سنوات	14,8 غ
7-10 سنوات	22,8 غ

المصدر : جوان ويبستر غاندي، (2013)، الغذاء و التغذية¹

الجدول يوضح لكل مرحلة عمرية وإحتياجاتها لعنصر البروتين يوميا ،حيث ربطت الدراسة بالمرحلة الحساسة التي يكون فيها الطفل اكثر زيادة للفيتامينات المتعددة، السرعات الحرارية الكافية، العناصر الغذائية المطلوبة لنمو سليم وطاقة خاصة في حياة المدرسة .

بينت في هذا الصدد دراسة جزائرية قامت بها مجلة العلوم بالجزائر سنة 2011 التي أشرفت عليها الهيئة الوطنية لترقية الصحة لتطوير البحث العلمي"فورام" بوضع مقارنة بين ما يستهلكه الطفل الجزائري والطفل الأوروبي للبروتين، ف لوحظ أن معدل استهلاك الطفل الجزائري لا يتعدى 18 غراما في اليوم، مقارنة مع الطفل الأوروبي حوالي 80 غرام ،هذا الفرق الملحوظ بينهما يشير إلى عدم تناول الطفل للغذاء المتوازن والصحي ، ويكشف عن تفاوت كبير وفجوة حقيقية بين الطفل الجزائري و الأوروبي ويظهر ذلك في تباعد بينهما في النمو.

نقص فيتامين A :انخفاض نسبة هذا الفيتامين للطفل أو الراشد يجعله في عجز و قصور في النمو بشتى انواعه ،كما يؤثر على الرؤية أي على الأعضاء الحسية، يظهر نقصه عبر التحاليل الطبية المتعلقة بالدم و الكبد.

مرض لين العظام أو نقص فيتامين D : شاع في الآونة الأخيرة هذا المرض بسبب نقص استهلاك الفيتامينات من جهة، والاستخدام المفرط للأجهزة الذكية مثل الهاتف النقال وفي اوقات غير مناسبة

1- جوان ويبستر غاندي، الغذاء و التغذية، تر: زينب منعم ، 2013 ، ص 28

"النوم"، وحتى لعب الأطفال الذي أصبح يعتمد على ألعاب الهواتف الذكية في البيت دون تعرض الطفل للأشعة الشمسية ، هذا ما يجعل الجسم لا ينتج هذه المادة كما يفقدها بسرعة (سوء إمتصاص فيتامين (د) ، ما يؤدي إلى أمراض أخرى كالكصور الكلوي أو الإصابة بالتليف الكبدي، حتى تناول الأدوية لها مفعول قوي وخاصة التي تحتوي على فينتوين وباربيتوريت، من أعراضه الخمول - لين العظام و عدم صلابتها- آلام الأطراف والمفاصل ،تعب، الرغبة في النوم ، هذا المرض بات من أمراض العصر .

مرض الكساح: يظهر هذا المرض له علاقة قوية مع المرض المذكور سلفا حيث نقص الفيتامين (د) في الجسم أو عدم الاستفادة منه بصورة سليمة يحصل خلل في المعادن الأخرى الرئيسية المكونة للعظام مثل: الفوسفور والكالسيوم في الدم، إذ أنّ انتشاره يكون بكثرة خاصة لدى أطفال المناطق الفقيرة بالعالم أو الذين يقطنون في المناطق الباردة (الشمس عامل مهم لإنتاج فيتامين د) من أعراضه :

- تأخر النمو
- تأخر في مشي الطفل
- تأخر نمو الأسنان
- تقوس ساقي الطفل .
- تأخر في المهارات الحركية
- إنحناء غير طبيعي في العمود الفقري .

للوفاية منه: تعرض الطفل لأشعة الشمس البنفسجية لمدة 15 دقيقة ،تناول الأطعمة الغنية بفيتامين (د) مثل المنتجات الحيوانية: مثل الجبن، اللبن، زيت كبد الحوت والألبان والزبدة والبيض ، الحبوب...

مرض تسوس الأسنان : قد لا يعطي العديد من الكبار و الصغار أهمية للأسنان وقوامها و حتى للأنسجة المحيطة بها، كما أن فئة كبيرة تفقدها في سن مبكر لعدة أسباب ،فالسبب الأساسي عدم التنشئة وتمرير ثقافة نظافة الأسنان في البيت و المدرسة، وهذا ما سوف نتطرق إليه لاحقا في بعض النماذج التعليمية الدولية التي تعطيها أهمية بالغة كمدارس اليابان و كوريا الجنوبية، معتبرة أنها جزء من صحة الإنسان وسلامته من أمراض خفية المرتبطة بتأثير الغذاء المستهلك يوميا ، فشرب المشروبات الغازية مثلا تجعل الأسنان في حالة إصفرار ، ويجعل رائحة الفم كريهة ،شرب

القهوة ، وكذا الإدمان على التدخين و المخدرات وقد يرجع سبب تسوسها وتلفها في وقت مبكر إلى استهلاك السكريات والحلويات، فإذا كان عامل الكربوهيدرات الذي يتحول إلى جلوكوز ، فإن لوجود الميكروبات داخل الجسم دور في تخمر الكربوهيدرات الذي يؤدي إلى الحموضة الزائدة في الفم، وبالتالي بواسطته تتآكل أنسجة الأسنان و تتسوس الأضراس ، كما لنقص مادة الفلور دافع قوي في ذلك، "من بين الفيتامينات الضرورية : فيتامين (أ) في تكوين طبقة المينا - فيتامين (C) مهم في طبقة العاج الكالسيوم والفوسفور وفيتامين (د) مهم في عملية التكلس ومادة الفلور".¹

مرض المارسماس: MARASMUS يصيب الأطفال في المراحل العمرية الأولى وخاصة في السنة الأولى، معروف بمرض النقرم ،يظهر على العضلات ،الجلد، الشعر وحتى أنه يصيب الأعضاء العضوية الحساسة كالتضخم الكبدى، إتهابات معدية و معوية ،إذن مرض يظهر على الصورة الهيكلية للطفل و يوقف سيرورة النمو فيه .

- **الكواشيوركور: KWASHEIERKOR** هذا المرض يكتشفه الأطباء و يلاحظ من قبل الأولياء في البدايات الأولى للطفل، وخاصة في السنة الثانية نتيجة عدم وجود كفاية في البروتين ذو النوع الحيواني بالنظام الغذائي للإنسان، هذا ما ينعكس على عدم الاستجابة بصورة صحيحة بين العضلات والحافز العصبي، من أعراضه يصيب الطفل تورم مائي في الوجه ، القدمين، تغيرات في الجلد مع دكانته ، تشققات جلدية ويسمى بمرض الهزال أو تورم القدمين .

- **مرض البرى بري** :وهو مرض نتيجة نقص الفيتامين (ب 1) الثيامين في الوجبات الغذائية و تأثر بصورة كبيرة على العظام من بين أعراضه :

صعوبة المشي - فقدان الإحساس في القدمين -انخفاض في الوزن - فقدان الشهية - ضعف العضلات - التهاب المفاصل - الارتباك - تتمل الأطراف-الاستيقاظ في الليل نتيجة ضيق التنفس أو سرعة ضربات القلب -تورم أسفل الساقين - خلل وظيفي في الأعصاب- غيبوبة ،للوقاية من هذا المرض على الإنسان تناول بعض الأطعمة التي تحميه من ذلك مثل : الخبز الأسود أي النخالة، الحمص، الخميرة، اللحوم، الحبوب الكاملة، الكبد والسبانخ وصفار البيض و الخضروات الخضراء ، البطاطا ، المكسرات ، عصير البرتقال .

1 - عبد الكريم فهم بن خيال وآخرون ، تغذية طلاب المدارس مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة البيضاء، امرجع سبق ذكره، ص96

مرض الإسقربوط: وهو مرض نتيجة نقص فيتامين (ج C)، علما هذا الفيتامين لا يتم تخزينه في الجسم أي احتياجاته تكون بطريقة يومية ومتجددة لتجديد النشاط، أي 1 غ يوميا كافية للقيام بالغرض، ففوائده مضاد للأكسدة و الالتهابات المختلفة، من بين أعراضه: فقر الدم، ضعف الجسم، ضعف التركيز، تعب غير مبرر، آلام المفاصل، خفقان القلب، ضيق التنفس و آلام في الصدر، ضعف العظام والأسنان، نزيف و إلتهاب باللثة.

للوفاية من هذا المرض ينصح الأطباء تناول 05 أنواع مختلفة من الخضر حيث يشترط في ذلك تناولها فور تقشيرها مباشرة لتفادي أكسبتها مع الأكسجين، تناول فيتامين (ج) و (C) كالبرتقال والليمون والطماطم والفلفل والخضروات الخضراء.

مرض العشى الليلي: ويسمى أيضا مرض الشبكية الصباغي أو المستقبلات الضوئية يصاب الطفل بهذا المرض نتيجة نقص الفيتامين (أ)، له علاقة مباشرة بالعين، إذ نقصه يحصل جفاف قرنية العين، عدم القدرة على تمييز الألوان في الليل وعدم القدرة على الرؤية في الضوء الضعيف.

وللوفاية ينبغي تناول الأغذية الغنية بفيتامين (أ) مثل: الجزر، المشمش، الكبد، والخضروات الخضراء.

مرض الجويتر: هذا المرض مرتبط بنقص عنصر اليود في الهواء أو الغذاء أو الماء، فكلتا الحالتين نقصه أو زيادته تسبب عدة أمراض ذات خطورة كبيرة، ويظهر في شكل تضخم شامل للغدة الدرقية أكبر من حجمها الطبيعي، شكلا، تجانسا، وظيفة، نشاطا، الاختلال الوظيفي¹، للوقاية من ذلك يتم الرجوع والاعتماد على الأسلوب الغذائي الغني بمادة اليود مثل: السريدن، الجمبري، ملح الطعام الغني باليود.

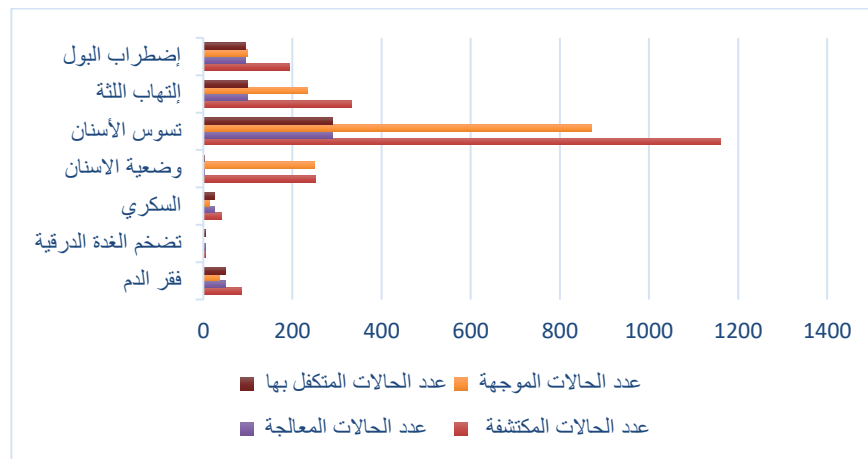
بعد عرض الأمراض التي تصادف صحة المتمدرس نظريا والتي يمكن إرجاعها أولا إلى التغذية البيتية ثم تليها مرحلة إكتشاف بعض الحالات في المؤسسات التربوية، فقد لوحظ أن كل عنصر غذائي سواء كان فيتامين أو معدن أو أحد عناصر المجموعة الغذائية الخمسة هو مهم جدا لحماية المتعلم من عدة أمراض، لذا أدخلت الوجبة الغذائية المتنوعة في الأوساط المدرسية كخدمة صحية للتقليل من نسبة الأمراض و مقاومتها، كما لاحظنا أيضا أن كل نوع من الأمراض المطروحة سلفا ترجع وقايتها إلى

1 - فاطمة الزهراء مرياح فاطمة الزهراء "سوء التغذية لدى المتمدرس وعلاقته بالتحصيل الدراسي دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى و الثانية متوسط بولاية وهران"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تخصص الصحة والتكيف الدراسي. كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، (2012/2011)، جامعة وهران. الجزائر، ص

نوع أو عدة أنواع من الأغذية لخلق التوازن ،حيث كل عضو او هرمون أوغدة يتغذى على ذلك ،وهذا ما يؤكد أن للنظام الغذائي والاختيار الأحسن للوجبات اليومية ومكوناتها دورا في إستقرار الجسم ومكافحته للأمراض ،وهذا ما يتجلى على صحة الطفل و نشاطه الحركي والفكري ،إذن الغذاء هو المسبب الوحيد للأمراض و العاهات و هو نفسه المعالج لها .

من خلال الدراسة الميدانية وبالتحديد بمديرية التربية الولائية التي زودتنا بعدد الحالات المرضية بالطور الابتدائي للأقسام المستهدفة والباقية للموسم الدراسي 2022/2021 موضحة ذلك بأشكال وهي كالتالي :

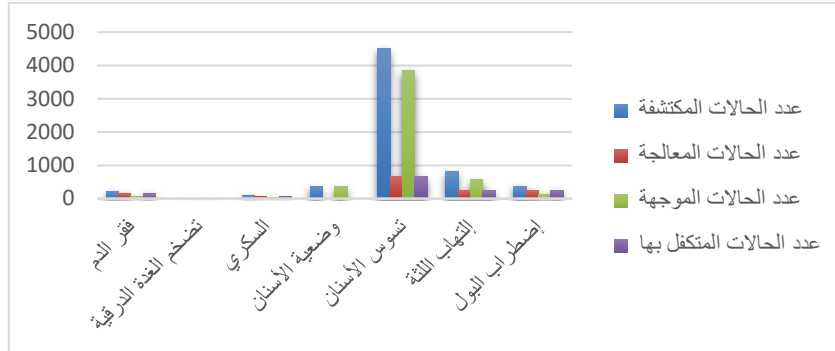
الشكل رقم 07 :يمثل الأمراض المكتشفة والتي لها علاقة بالنظام الغذائي للأقسام المتبقية للموسم الدراسي 2022/2021



المصدر : من إعداد الباحثة إعتقادا على معطيات مديرية التربية لولاية معسكر

من خلال هذا الشكل البياني، يتبين أن أول مرض يعاني منه الأطفال جراء سوء التغذية، انطلاقاً من ارتفاع عدد المصابين به هو تسوس الأسنان، التهاب اللثة، وضعية الأسنان كأكثر الحالات التي تم اكتشافها بالوسط المدرسي، والتي بلغ عددها نحو 1161 تلميذ وكحالات موجهة عددها يقدر بـ 871 تلميذ، من أصل المجموع الكلي البالغ 14231 تلميذ، وهذا ليس بالعدد القليل، الذي يتوجب أخذ الحيطة والحذر، باعتبار أن مرض تسوس الأسنان ليس بالهين فهو يؤدي إلى أمراض مختلفة كما يؤثر على الأعضاء الأخرى.

الشكل رقم 08 : يمثل الأمراض المكتشفة والتي لها علاقة بالنظام الغذائي للأقسام المستهدفة للموسم الدراسي 2022/2021



المصدر : من إعداد الباحثة إعتقادا على معطيات مديرية التربية لولاية معسكر

فحسب ما يوضحه الشكل رقم 07 الذي يبين مجمل الأمراض التي يعاني منها الأطفال المتمدرسون، من فقر الدم، تضخم الغدة الدرقية، السكري، وضعية الأسنان، تسوس الأسنان، التهاب اللثة، اضطراب البول، يتصدرها مرض تسوس الأسنان، والتي بلغ عدد الحالات المكتشفة بها 4502 تلميذ، وأيضا من الحالات الموجهة لها بلغ عددها نحو 3848 تلميذ، من مجموع كلي للتلاميذ المقدر بـ 31504، وهو أيضا ما يزيد التأكيد على أن مرض تسوس الأسنان من الأمراض الشائعة كثيرا نظرا لعدم تناول الأكل الصحي - كثرة الحلويات والسكريات في السنوات الأولى للطفل، ضف الى ذلك عدم المداومة على تنظيف الأسنان على الأقل مرتين في اليوم للوقاية من الأمراض، كما أنه في مجتمعنا ليس هناك ما يسمى بالمتابعة الطبية للأسنان لدى الأطفال منذ الصغر، وهذا أيضا احد عوامل نقشي مرض تسوس الأسنان، إضافة إلى عامل غياب الثقافة الصحية أي التردد لطبيب الأسنان إلا في الحالات الطارئة والمستعجلة، أو في حالة تقويمها لوجود إعوجاج يشوه شكل الأسنان و الابتسامة.

واستخلاصا لما سبق فالغذاء له تأثير قوي على صحة الطفل المتمدرس، فكلما كانت الوجبة صحية إنعكست بالإيجاب و ظهرت نتائجها الملموسة و الواضحة على المتعلم سواء جسميا أو نشاطا أو مردودا علميا ، لكن لا يمكن أخذ الغذاء كمعيار و قياس قطعي عن هذا القول دائما، في هذه الحالة نتحدث عن العنصر البشري الذي يمتاز بالتفاوت من فرد إلى آخر ، وهذا ما يسمى بالفرقات الفردية ،فعلا أنّ الغذاء المتوازن مساهم فعال في تنشيط الفكر وعمل العقل بصورة صحيحة ، لكن

تبقى مسألة الفروقات الفردية وإختلاف الوظيفة العقلية (نسبة الذكاء ،حفظ، تذكر، تركيز ، استرجاع...) تختلف من طفل إلى آخر، و على حسب البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها ،لذلك فالغذاء المتوازن عامل من العوامل الناجعة للحصول على مردود دراسي جيد و مأمّن فعال للصحة، وهذا ما أشار إليه أبقراط " إنّ المأكولات طبيبنا الأمثل "1

كما قمنا بدراسة ميدانية بمديرية الصحة والسكان لولاية معسكر "مصلحة الوقاية، مصلحة السكان ،مكتب البرامج الصحية ، مكتب الحماية الصحية في الأوساط الخاصة "حول معرفة الأمراض المنتشرة بالوسط المدرسي للموسم الدراسي 2022/2021 لجميع الأطوار التعليمية في مجموع كلي للتلاميذ ولائيا للمفحوصين المقدر عددهم :222973 تلميذ ولائيا ،عدد التلاميذ بالمرحلة الابتدائية ولائيا قدر بـ 137801، عدد المفحوصين ولائيا هو 121669 تلميذ، بلدية معسكر بلغ فيها عدد التلاميذ 31324

الجدول رقم 19 : يبين عدد التلاميذ بالمرحلة الابتدائية ولائيا للموسم الدراسي 2022/2021

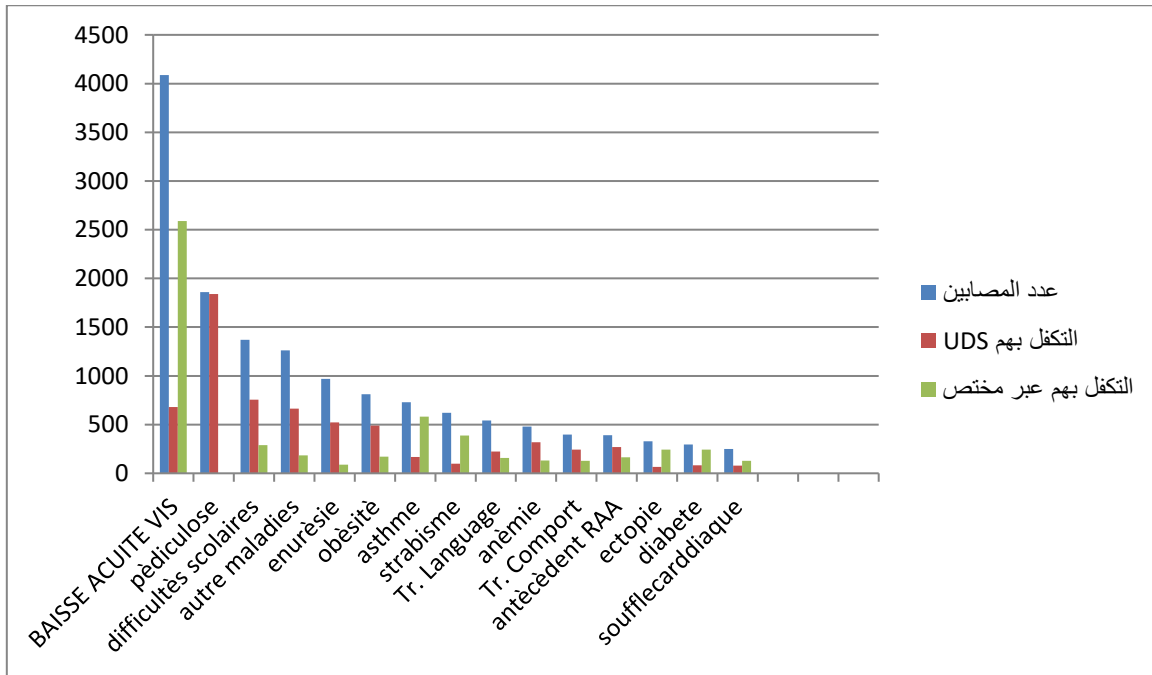
المجموع الكلي	السنة الخامسة	السنة الرابعة	السنة الثالثة	السنة الثانية	السنة أولى	القسم التحضيري	
137801	22086	25423	25437	28024	24390	12441	مجموع التلاميذ للموسم الدراسي 2022/2021
211659	19315	21058	20541	24863	23783	12099	عدد التلاميذ المفحوصين
	%87,45	%82,83	80,75%	88,72%	97,51%	%79,25	النسبة

المصدر : مديرية الصحة و السكان لولاية معسكر

1- محسن عقيل، الغذاء و الدواء عند أهل البيت والعلم الحديث، ط1، دار المحجة البيضاء، 2008، ص

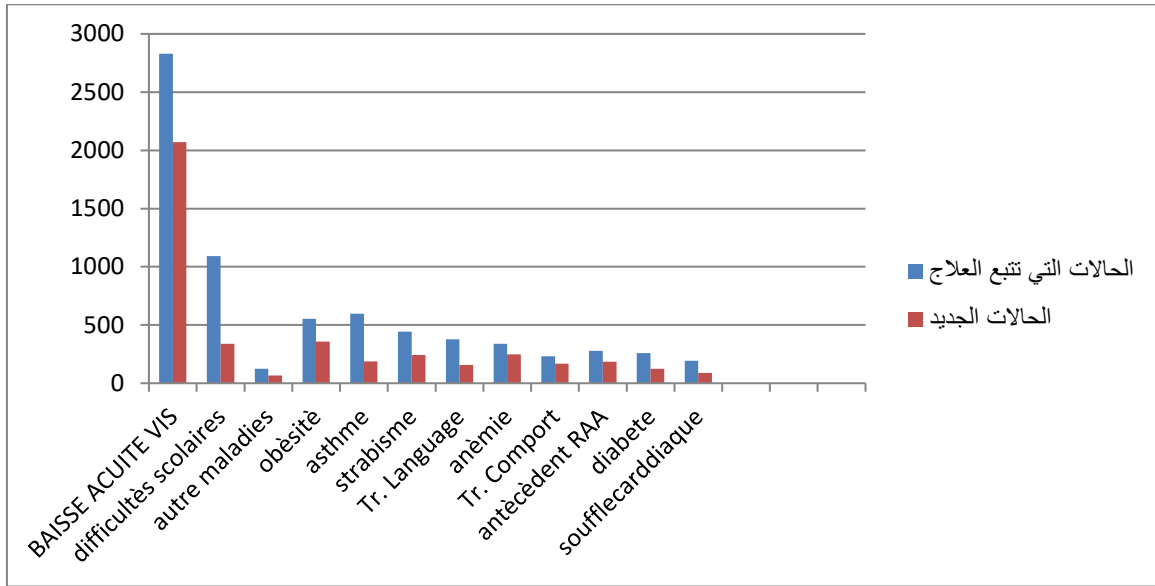
سجلت مديرية الصحة والسكان عبر مختلف النشاطات الصحية الميدانية بوحدهاتها للكشف والمتابعة سواء المتواجدة بالمؤسسات التربوية التعليمية أو بالعيادات الطبية، المقدرة 50 وحدة ولأثيا و 10 وحدات على مستوى بلدية معسكر و 08 وحدات على مستوى المؤسسات التربوية ،المتكفلة بالرعاية الصحية المجانية للمتمدرسين، لمست عدة أمراض في الموسم الدراسي 2022/2021 شملت جميع الاختصاصات: CARDIO , DERMA TO , ENDOC- RINO, GASTRO, HEMATO, OPH-TALMO, ORL, OPHO-PEDIE, PNEUMO- PSYCHO, URO NEPHRO NEURO, AUTRE الأولى المقدرة بـ 15 من مجموع كلي مقدر بـ 28 مرض، الاختيار كان على أساس انها تشكل خطر كبير على صحة المتمدرس .

الشكل رقم 09 : يبين الكشف عن الحالات المرضية المنتشرة بالاوساط المدرسية وطريقة التكفل بها خلال الموسم الدراسي : 2022/2021 لولاية معسكر



المصدر : من إعداد الطالبة بالإعتماد على إحصائيات مديرية الصحة لولاية معسكر

الشكل رقم 10: يبين الكشف عن الحالات المرضية التي تتابع العلاج عبر مختصين خلال الموسم الدراسي : 2022/2021 لولاية معسكر



المصدر : من إعداد الطالبة بالإعتماد على إحصائيات مديرية الصحة لولاية معسكر

للتعليق عن الشكلين رقم 08 و 09 تظهر لنا وجود أمراض مختلفة لها ارتباط وثيق بسوء التغذية أو الغذاء هو المسبب الرئيسي لها، فبفضل وحدات الكشف والمتابعة التابعة للصحة المدرسية (مديرية الصحة والسكان للولاية)، يتم الكشف عنها عبر الاستشارات الطبية السنوية التي يتم اكتشافها عبر برمجة خرجات ميدانية المتكونة من فريق طبي مؤهل أو عبر توجه الوالدين إلى الوحدات المتواجدة بالمؤسسات التربوية التعليمية ،أحيانا يعلم الوالدين بمرض الأبناء ما يجعلهم يصرحون لمدير المدرسة أو أستاذ المدرسة الابتدائية بالمرض بتقديم ملف طبي عن ذلك ، وأحيانا يجهلونها ..



المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على معطيات مديرية الصحة والسكان لولاية معسكر

يظهر لهذه الوحدات دور فعال في إكتشاف وتوجيه التلاميذ إلى العيادات الطبية التابعة لمديرية الصحة للقيام بفحوصات مجانية من قبل مختصين ،وإذا تمعنا في الأشكال نجد أمراض وجدت في

الشكل رقم 08 ولم نجدها في الشكل رقم 09 مثل مرض القمل و سلس البول بسبب الرعاية الصحية الجيدة وحسن توجيهات الأطباء للوالدين ، كما لاحظنا أيضا إنخفاض في عدد المصابين في جل الأمراض في الشكل رقم 09، مع الحرص التام على مكافحة مرض SCOLIOSE الذي بين في الشكل رقم 10 المنتشر بين أطفال المدارس الابتدائية لعدة أسباب من بينها: ثقل المحفظة المرتبط بكثرة الكتب المدرسية والتعود على طريقة الجلوس الخاطئة و المنحنية(غير سليمة في القراءة او الكتابة)، هذه الإحصائيات نبهت السلطات الوصية من بينها الجماعات المحلية بوجود مرض يواجه الأطفال ،دفع ذلك إلى التفكير في طريقة الرفوف الخشبية وترك الكتب في المدارس، أي الأدرج المخصصة لحفظ الأدوات المدرسية والكتب،مع استحداث طريقة جديدة في التدريس عبر اللوحات الرقمية الذكية و التي هي طور التعميم (وجود 23 مدرسة ابتدائية نموذجية ولأثيا، مدرسة حسية بن بوعلي الوحيدة في بلدية معسكر).

وعليه جميع الأشكال تدل على التكفل الجيد وتقديم الخدمة الاجتماعية الصحية الصحيحة، إبتداء من التلقيحات السنوية الخاصة للمتمدرسين بجميع المستويات التعليمية المساهمة في حمايتهم من الأمراض المختلفة إلى التوجيهات المقدمة في صورتها الحسنة .

الجدول رقم 20: يبين بعض التلقيحات المقدمة في المرحلة الابتدائية

الاسم الكامل باللغة العربية	تلقيح DT	VPO تلقيح	BCG تلقيح	RR ROR تلقيح
الاسم الكامل باللغة الإنجليزية	DIPHTHERIA TETANUS PERTUSSIS	VACCIN POLIO ORAL	BACILLUS CALMETTE GUÉRIN	ROUGEOLE OREILLONS ROUBEOLE
فوائده	الحماية من		الحماية من مرض	ضد بوجمرون و

الامراض البكتيرية الخطيرة	السل	الحصبة الالمانية

المصدر : من إعداد الباحثة بالاعتماد على المعلومات المقدمة من قبل طبيبة الصحة المدرسية .

6- تحليل الوجبة المدرسية بالمرحلة الابتدائية :

لمعرفة واقع التغذية المدرسية علينا النزول إلى الميدان حيث انطلقت دراسة الباحثة من التعليمية الوزارية لوزارة الداخلية و الجماعات المحلية والتهيئة العمرانية رقم 01211 المؤرخة في 12 ديسمبر 2017 ،المتضمنة تسيير المطاعم المدرسية المعتبرة ان الوجبة الساخنة تساهم في تحسين ظروف المتعلم خاصة في فصل الشتاء ،متخذة تاريخ النزول بطريقة مقصودة من 15 جانفي 2023 إلى غاية 15 فيفري 2023 لغرض تتبع نوعية الوجبة المقدمة في المدارس الابتدائية مع تقييمها، والتعرف على العراقيل التي تصادفها،ومن أجل إعطاء قراءة موضوعية للمخطط الغذائي المدرسي المعمول به في المدارس الابتدائية ببلدية معسكر، و تتبع الوجبات المقدمة في المدارس التي كانت قيد الدراسة من تاريخ: 17 جانفي 2023 إلى 13 فيفري 2023 بمساعدة أخصائية التغذية قرشي هجيرة من ولاية البليلة كونها أهلا للاختصاص ولها اهتمام كبير بمواضيع التغذية المدرسية .

الجدول رقم 21 يبين الوجبات المقدمة في المدارس الابتدائية الثلاث لمدة شهر تقريبا - بلدية

معسكر -

مدرسة الرحمان	مدرسة زوقارت عبد الرحمان	مدرسة البشير	مدرسة مرحاب	مدرسة بوكحلة
يوم: 2023/01/17	سباقيتي + سلطة + خبز	/	/	/
يوم: 2023/01/18	خبز +لوبيا+ ياغورت+ جبن	/	/	/
يوم: 2023/01/19	معكرونة + خبز +ياغورت	/	/	/
يوم: أرز + خبز	روز+خبز + سلطة	/	/	/

2023/01/22	بيطراف + ياغورت		
يوم 2023/01/23	عدس + ياغورت + سلاطة البيطراف	/	/
يوم 2023/01/24	خبز + معكرونة	/	/
يوم 2023/01/25	خبز + لوبيا + سلاطة بيطراف	/	خبز + سباقيتي
يوم 2023/01/26	خبز + شوربة + سلاطة بيطراف	خبز + شوربة	خبز + شوربة
يوم 2023/01/29	/	/	خبز + روز
يوم 2023/01/30	/	/	خبز + عدس + ياغورت
يوم 2023/01/31	/	/	/
يوم 2023/02/01	/	/	/
يوم 2023/02/02	/	/	/
يوم 2023/02/13	/	/	خبز + أرز

تحليل الوجبات المدرسية لمدرسة زوقارت عبد الرحمان

الوجبة المقدمة	الاكتفاء	النقائص	الخلاصة	الملاحظة
سباقيتي + سلطة	-	بعض - اللحوم و مشتقاتها	الوجبة غير كاملة و	يوم

/01/17 2023	+ خبز	الخضروات - النشويات	- حصة الفاكهة - حصة الحليب و مشتقاته	غير متوازنة، فقيرة بالمغذيات
يوم /01/18 2023	خبز+لوبيا+ ياغورت+ جبن	- البقوليات - حصة الحليب و مشتقاته	- اللحوم و مشتقاتها - الخضر و الفاكهة	الوجبة ناقصة و غير متوازنة
يوم /01/19 2023	معكرونة + خبز+ياغورت	- النشويات - حصة الحليب و مشتقاته	- اللحوم و مشتقاتها - الخضر و الفاكهة	الوجبة غير كاملة و غير متوازنة، فقيرة بالمغذيات
يوم /01/22 2023	أرز + خبز	- النشويات فقط	- اللحوم و مشتقاتها - الخضر و الفاكهة - حصة الحليب و مشتقاته	الوجبة غير كاملة و غير متوازنة، فقيرة بالمغذيات
يوم /01/23 2023	/	/	/	/
يوم /01/24 2023	/	/	/	/
يوم /01/25 2023	/	/	/	/
يوم /01/26 2023	خبز + شوربة شعيرية	- النشويات	- اللحوم و مشتقاتها - الخضر و الفاكهة - حصة الحليب و مشتقاته	الوجبة غير كاملة و غير متوازنة، فقيرة بالمغذيات

		مشتقاته			
	/	/	/	/	يوم /01/29 2023
	/	/	/	/	يوم /01/30 2023
	/	/	/	/	يوم /01/31 2023
	/	/	/	/	يوم /02/01 2023
	/	/	/	/	يوم /02/02 2023
	/	/	/	/	يوم /02/13 2023

تحليل الوجبات المدرسية لمدرسة مرحاب البشير

الملاحظة	الخلاصة	النقائص	الاكتفاء	الوجبة المقدمة	
/	/	/	/	/	يوم /01/17 2023
/	/	/	/	/	يوم

					/01/18 2023
	/ /	/	/	/	يوم /01/19 2023
	الوجبة غير كاملة و غير متوازنة، فقيرة بالمغذيات	- اللحوم و مشتقاتها - حصة الفاكهة - تنوع الخضر	- النشويات - بعض الخضر - حصة الحليب و مشتقاته	روز+خبز+ سلاطة بيطراف+ ياغورت	يوم /01/22 2023
	الوجبة ناقصة و غير متوازنة	- حصة الفاكهة - تنوع الخضر	- البقوليات - النشويات - بعض الخضر - حصة الحليب و مشتقاته	عدس+ ياغورت+ سلاطة البيطراف	يوم /01/23 2023
	الوجبة غير كاملة و غير متوازنة، فقيرة بالمغذيات	- اللحوم و مشتقاتها - الخضر و الفاكهة - حصة الحليب و مشتقاته	- النشويات فقط.	خبز + معكرونة	يوم /01/24 2023
	الوجبة ناقصة و غير متوازنة	- حصة الفاكهة - حصة الحليب و مشتقاته - تنوع الخضر	- البقوليات - النشويات - بعض الخضر	خبز+ لوبيا+ سلاطة بيطراف	يوم /01/25 2023
	الوجبة غير كاملة و غير متوازنة	- اللحوم و مشتقاتها - حصة الفاكهة - حصة الحليب و	- النشويات - بعض الخضر	خبز+ شوربة + سلاطة بيطراف	يوم /01/26 2023

		مشتقاته - تنوع الخضار			
يوم /01/29 2023	/	/	/	/	
يوم /01/30 2023	/	/	/	/	
يوم /01/31 2023	/	/	/	/	
يوم /02/01 2023	/	/	/	/	
يوم /02/02 2023	/	/	/	/	
يوم /02/13 2023	/	/	/	/	

تحليل الوجبات المدرسية لمدرسة بوكحلة موفق

يوم:	الوجبة المقدمة	الاكتفاء	النقائص	الخلاصة	الملاحظة
يوم: /01/17 2023	/	/	/	/	

يوم: /01/18 2023	/	/	/	/	
يوم: /01/19 2023	/	/	/	/	
يوم: /01/22 2023	/	/	/	/	
يوم: /01/23 2023	/	/	/	/	
يوم: /01/24 2023	/	/	/	/	
يوم /01/25 2023	خبز + سباقيتي	- النشويات فقط.	- اللحوم و مشتقاتها - الخضر و الفاكهة - حصة الحليب و مشتقاته	الوجبة غير كاملة و غير متوازنة، فقيرة بالمغذيات	
يوم /01/26 2023	خبز + شوربة شعيرية	- النشويات	- اللحوم و مشتقاتها - الخضر و الفاكهة - حصة الحليب و مشتقاته	الوجبة غير كاملة و غير متوازنة، فقيرة بالمغذيات	
يوم /01/29	خبز + روز	- النشويات فقط	- اللحوم و مشتقاتها - الخضر و الفاكهة	الوجبة غير كاملة و غير متوازنة، فقيرة بالمغذيات	

2023			- حصة الحليب و مشتقاته	بالمغذيات	
يوم /01/30 2023	خبز + عدس + ياغورت	- النشويات - البقوليات - حصة الحليب و مشتقاته	- الخضر و الفاكهة	الوجبة ناقصة و غير متوازنة	
يوم /01/31 2023	/	/	/	/	
يوم /02/01 2023	/	/	/	/	
يوم /02/02 2023	/	/	/	/	
يوم /02/13 2023	خبز + أرز	- النشويات فقط	- اللحوم و مشتقاتها - الخضر و الفاكهة - حصة الحليب و مشتقاته	الوجبة غير كاملة و غير متوازنة، فقيرة بالمغذيات	

فمن خلال الملاحظات التي قدمتها المبحوثة رقم (05) عن الوجبات المقدمة في المدارس
الابتدائية :

- يلاحظ أنه يتم تقديم السلطة في جميع أيام الأسبوع، السلطة تعتبر خيار جيد بشرط أن تكون
متنوعة و طازجة و بكميات كافية (غير متوفرة ميدانيا)

- الخبز الأبيض موجود في كل الأيام، هذا الأخير يعتبر خيار غير صحي و فقير بالقيمة الغذائية (منعدم من الألياف الغذائية، فقير في المعادن و الفيتامينات، يعمل على رفع السكر في الدم، إضافة إلى وجود المحسن الذي هو عامل من مسببات السرطان..)
 - نلاحظ يوم الأحد أنه تم تقديم خبز مع المعجنات البيضاء و يوم الخميس خبز مع الأرز الأبيض؛ هذا يعتبر أمر خاطئ، حيث أن الاثنين يعتبران من الأطعمة النشوية المكررة التي تسبب مشاكل في الجهاز الهضمي و لا ينصح بتناولهما معا.
 - يوم الأحد والأربعاء يتم تقديم تحضير جبنية غير المنصوح بها للأطفال لغناها بكميات كبيرة من المضافات الغذائية (منكهات، محافظات، مثبتات، معدلات الحموضة، ...)، التي تعد خطرا على صحة الأطفال إضافة للدهون النباتية المتحولة أو المشبعة .. ينصح باستبدالها بحصة حليب أو أحد مشتقاته .
 - يوم الاثنين علبة ياغورت معطر و البيسكوي الاثنين يعتبران مصدرا للسكريات ينصح باستبدال البيسكوي بحصة فاكهة و الياغورت ينصح بأن يكون طبيعي أو يمكن استبداله بجبن.
 - يلاحظ أنه يوم الاثنين و الأربعاء يتم تقديم البقوليات (عدس، لوبيا) تعتبر خيار جيد لوجبة الطفل لاحتوائها على البروتينات و الألياف الغذائية المفيدة لصحة الجهاز الهضمي، يجب فقط توفير الكمية الكافية و الحرص على الطهي الجيد لها.
 - ينصح بإدراج ضمن وجبات الطفل المتمدرس السمك على الأقل مرة في الأسبوع لغناها بالأوميغا 3 و الفيتامين (د) المهمان لصحة و قوة العظام، و لتعزيز مناعة الطفل و المساهمة في حمايته من السرطانات و أمراض القلب و تعزيز التركيز و التحصيل الدراسي للطفل.¹
- نستنتج من خلال الملاحظات المقدمة من قبل الأخصائية أن الوجبات المقدمة في المدارس الثلاثة غير كاملة و غير متوازنة، حققت على حسب رأيها حوالي 20 % فقط من الاحتياجات الغذائية اليومية للمتعلم، في حين من المفروض التغذية المدرسية ينبغي عليها ان تحقق حوالي 40% حسب ما سطرته المنظمات الدولية و دليل التغذية و النمط الغذائي الذي كان تحت عنوان اليونيسيف لكل طفل .

1 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

فهنا يمكن القول ان تعميم خدمة التغذية المدرسية في المدارس الابتدائية ليس من باب وقاية المتعلمين من الأمراض باعتبارها ناقصة وغير صحية، بل اتضحت لها أهداف أخرى و الغاية من تعميمها التي تعود إلى أمور سياسية بالدرجة الأولى ، كما نلاحظ الاختلاف في الوجبات المدرسية بين مؤسسة تربوية وأخرى ومن مقاطعة إلى أخرى و الدليل على ذلك أن مدرسة مرحاب البشير التي تنتمي إلى المقاطعة 02 تقدم وجبات ساخنة كاملة تقريبا طيلة الأيام الدراسية مقارنة مع مدرسة زوقارت عبد الرحمن التي تراوحت بين الوجبات الكاملة و الناقصة، اما مدرسة بوكحلة موفق قدمت فيها وجبات ناقصة فقط ، يرجع السبب إلى التوزيع غير العادل بين المقاطعات وسهر بعض مدراء المدارس الابتدائية على عملية الإطعام المدرسية التي تعدت الإشراف التربوي (الضمير المهني) و اللامبالاة من قبل البقية، ضف إلى ذلك لعدد التلاميذ دخلا في نجاح العملية الإطعامية ، فقد نرى مدرسة مرحاب البشير وفرت الوجبات الكاملة لتلامذتها المقدر عددهم بـ 288 تلميذ و مدرسة زوقارت عبد الرحمان التي راوحت في وجباتها و التي يزيد عدد تلامذتها عن الأولى بـ 12 تلميذ أي مجموع كلي مقدر بـ 300 تلميذ، في حين يظهر الفرق الواضح في مدرسة بوكحلة موفق التي يزيد عدد تلامذتها عن 795 تلميذ مقدمة بذلك الوجبات الناقصة فقط ، وعليه فارتفاع العدد له تأثير في ذلك كلما قل عدد التلاميذ وفرت المدرسة وجبة متنوعة وكاملة ، وكلما زاد العدد تقل الوجبات الباردة المحفزة للمتعم يغيب كليا الطبق المشهي كما تركز على المعجنات فقط .

ما لوحظ من خلال المخطط الغذائي المدرسي أيضا غياب تام للأسماء بالرغم من أهميتها الغذائية لإحتواءها على حمض اوميغا (3) العاملة على تقوية الذاكرة و القدرة على التركيز ، زيادة على ذلك غنية بالبروتينات غير دهنية المفيدة للصحة و النمو ، فيتامين (د) المهم لنمو العظام و العضلات و اسنان الطفل، حتى مشتقات الحليب كالجبن و الياغورت إن توفرت فهي عديمة الجودة و النوعية كون البلدية تعتمد في تعاملاتها على مبدأ الصفقات(لجنة الصفقات) الذي يعتمد بالدرجة الأولى على أقل سعر و أفضل جودة Moins Disant الذي يغلب على العملية السعر دون الجودة في حين وزارة التربية الوطنية سابقا كانت تعتمد على مبدأ الأسعار و أحوال السوق، كما يستحسن كذلك تقديم الماء المنعقد كليا على طاولات الأكل ماله من اهمية كبيرة من تنظيم درجة حرارة الجسم - تنقية الجسم من السموم - تنظيف القولون من الفضلات - نقل العناصر الغذائية للدم -لذلك ينصح بتقديم الماء على طاولات الأكل ، وعلى هذا الأساس وخوفا من إصابة الأطفال من الأمراض

خصصت لجنة تابعة للدوائر من أولى نقاطها الوقاية من الأمراض المتنقلة عن طريق المياه ومحاربتها MTH إذ تأخذ عينات مائية من الخزانات المائية وتختبر بمصلحة الرقابة الصحية والوقاية من الأوبئة (قطاع البلدية)، و في حالة اكتشاف وجود ميكروبات بالمياه أو صدأ بالخزانات المائية او ملاحظات أخرى تمس بصحة المتدرس يتم التدخل فورا من قبل المصالح المعنية مثل : مصلحة الرقابة الصحية والوقاية من الأوبئة، حضيرة البلدية، مديرية الأشغال، إذ تتم معالجة المياه بأقراص الكلور او ملح كلور الجير تستغرق العملية مدة 72 ساعة للقضاء عليها نهائيا وتصبح المياه سالحا للشرب مع تقديم ملاحظات مختلفة وتوصيات لمدراء المدارس الابتدائية و لطاقم التربوي من شأنها حماية الطفل من المخاطر (أحيانا الأطفال يشربون من مياه الحنفية حالة عطشهم).

نتائج دراستنا تماثلت مع نتائج دراسة تحت عنوان واقع التوازن الغذائي للأطفال المتدربين لبعض مدارس النظام الداخلي بولاية تيارت لسن 13 - 10 سنة، التي بينت سوء التفكير وعدم التخطيط الجيد للوجبات المدرسية الدال على انعدام الكفاءة للأخصائيين المشرفين على ذلك، وما يثبت صحة القول النتائج المتوصل إليها التي اسفرت على وجود خلل ملاحظ في القيم الغذائية الموصى حسب المركز الوطني للبحوث العلمية بفرنسا ، CNRS 1992 فبعد تحليل الوجبات الغذائية الثلاث للمدارس الداخلية لوحظ نقص في عنصر البروتين الذي بلغ 49,25 غ بدلا من 66 غ للذكور و 58 غ للإناث مع التركيز على النوع النباتي أكثر من النوع الحيواني، هذا ما التمساه بالوجبات التي كانت محل الدراسة ببلدية معسكر مع غياب تام للحوم بجميع أنواعها و الأسماك، هذا ما يؤثر في قيمة الدهون التي بلغت 24,11 غ بدلا من 73 غ للذكور و 65 غ للإناث، حتى قيمة الكربوهيدرات التي كانت بعيدة كل البعد عن الاحتياجات الحقيقية للطفل 273 غ للذكور و 243 غ للإناث بدلا من 190,87 غ، القيم تبدو ناقصة جدا ما ينعكس على نمو الطفل وبناء جسمه و البنية الفورمولوجية و حتى استقراره كونها لا تلبى احتياجاته اليومية 1 .

وعليه يمكن تقييم الوجبة المدرسية الساخنة والمطعم المدرسي في بلدية معسكر بالتعميم الشكلي المبني على إرتفاع النسب لإرضاء السلطات الوصية، الفاقدة للمضمون أي النوعية والجودة ،كيف

1 - حسين عسلي ، سفيان زناقي ، هشام لوح ، صادق زرقيني ،واقع التوازن الغذائي للأطفال المتدربين لبعض مدارس النظام الداخلي لولاية تيارت لسن 10 - 13 ذكور و اناث ، مجلة علوم و تقنيات النشاط البدني الرياضي، م 6، ع02 ، الجزائر ، ص 28/29

يعقل أن تكون وجبة كافية بسعر 45دج للتلميذ ذا ارتباط بغلاء المعيشة وضعف القدرة الشرائية، هذه الوجبة ينبغي إعادة النظر في سعرها لغرض تحسينها او على الأقل إعادة بناء مخطط غذائي مدرسي صحي يراعى فيه التنوع والجودة ،مع توفير كل المتطلبات والرقابة الدائمة لنجاح الخدمة الاجتماعية للوقاية من الأمراض و رفع التحصيل الدراسي.



7- الوجبة المدرسية بين الإيجابيات و السلبيات :

للوجبة المدرسية عدة مميزات منها الإيجابيات ومنها السلبيات نذكرها بإختصار:

الإيجابيات : سد رمق الجوع أي تحقيق حاجة بيولوجية .

- التعلم بالتطبيق والممارسة .
- مساهمة في التنشئة الاجتماعية .
- تعلم تحمل المسؤولية.
- تعلم عدم التبذير مع عدم التعدي على حقوق الغير .
- تصحيح السلوكات و بعض الأخطاء المكتسبة .
- هدفها تحقيق المساواة و تكافؤ الفرص بين التلاميذ.
- إكساب التلميذ عادة المذاق و التنوع .
- حماية الطفل من الوجبات السريعة غير الصحية .
- المطعم فضاء آمن للتلاميذ.

- الأكل الجماعي .
- المحافظة على الممتلكات العامة .
- اكتساب بعض القيم الإيجابية كالتعاون و التضامن و المساعدة .

السلبيات:

- عدم إحترام المخطط الغذائي المدرسي مما يؤدي إلى تناول وجبة غير كاملة.
- مخطط غذائي مدرسي غير صحي .
- التعود على الوجبات الناقصة .
- عدم السماح للأساتذة بتناول الوجبة المدرسية مع تلامذتهم هذا ما يجعل تعثر في عملية التنشئة الاجتماعية.
- صعوبة في إحداث تغيرات في أنفسهم .
- استعمال مكعبات جومبو غير الصحية " مكعبات الموت " .
- عدم تواجد الماء بطاولات الأكل .
- تذبذب في الوجبة الباردة المحفزة للمتعلم.
- عدم وجود إستراتيجية فعلية لسير عملية الإطعام طول السنة أي وجود تذبذب في تقديم الوجبات الساخنة خاصة بعد الدخول المدرسي من عطلة الربيع إلى غاية انتهاء الفصل الثالث بتاريخ: 01 جوان 2023 .

- انعدام كلي في تقديم الوجبة الساخنة خاصة في إمتحانات الفصل الثالث أي فترة تقييم المكتسبات من تاريخ: 28 ماي إلى 01 جوان 2023

- فقدان اللذة

بينت دراسة في هذا الصدد تحت عنوان " تقييم أثر المطاعم المدرسية على الأداء وبقاء المدرسة الابتدائية - حالة البنين"، أقيمت الدراسة على عينة من التلاميذ ،إذ وضحت النتائج وجود أثر

للمطعم المدرسي في اداء التلاميذ بمادة الرياضيات و مهارات اللغة الفرنسية، كما انه يساهم بشكل كبير في بقاء التلاميذ والرفع من مستوى التعليم في المرحلة الابتدائية خاصة المؤسسات العمومية ، علاوة على ذلك ذكرت الدراسة عدة مميزات من بينها:

- بقاء المدرسة الابتدائية في حد ذاتها .
- محاربة نقص سوء التغذية.
- ديمقراطية المدرسة .
- خلق التكافؤ في الفرص بين التلاميذ .
- تحسين أو الرفع في معدل التسجيلات المدرسية¹

8- إقتراح مخطط غذائي مدرسي بسيط :

بعدما تم إعطاء ملاحظات حول المخطط الغذائي المدرسي المعمول به في المدارس الابتدائية، طلبنا من أخصائية التغذية تشكيل مخطط غذائي مدرسي غير مكلف و ذو قيمة غذائية و يتناسب مع جميع المستويات والأعمار .

المخطط الغذائي الأسبوعي المقترح لوجبة الغذاء لأطفال الإبتدائي:

الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
معكرونة القمح الكامل بالخضر و اللحم 30 غ كافية في الفطور فاكهة موسمية	بقوليات مع خضروات حفنة كاملة و دجاج أو بيض مع قطعة خبز كامل أو كسرة فاكهة موسمية	شوربة خضر مع دجاج ، قطعة خبز كامل أو كسرة فاكهة موسمية	بقوليات مع خضروات و دجاج أو بيض و بطاطس و فاكهة موسمية	أرز مع سمك سلطة متنوعة و فاكهة موسمية

المصدر : اخصائية التغذية قرشي هجيرة Hadjirakorchi5@gmail.com

¹ - JUDICAEL alladatin, Abel barori, Augustin gnanguenon, Appoline fonton , **Evaluation D Impact Des Cantines Scolaires Sur Les Performances Et La Rétention Scolaire Au Primaires : Cas Du Benin** , revistamultidixiplinar.com, vol4, N01 , 2022, page 175

مؤكدة المبحوثة رقم (05) ان صحن الطفل ينبغي أن يكون متنوعا ومتوازنا يحتوي على 40% من الخضر، 1/4 تشويات، 1/4 بروتينات و فاكهة واحدة يوميا، فقد بين في هذا الاتجاه أخصائي التغذية الفرنسي ألبرت فرونسوا كراف **Albert Francois Creff** في هذا الجانب عن نموذج 421 = GPL كنظام غذائي صحي متوازن يقصد به

4 = portions de glucides = crudités- cuitité- farineux- sucres raffinés

2= portions de protides= portion d'origine animale- portion de produits laitiers

1= portion de lipides =1/2 d'origine animale – d'origine végétale 1

9- الإحتياجات الغذائية للطفل المتمدرس:

الجدول رقم 22 : يبين الطاقة المطلوبة و متوسط العمر و الوزن للطفل الذي يتراوح سنه بين 5 إلى 10 سنوات

السن	الجنس	كلغ	السعرات الحرارية / كلغ	كيلوجول / كلغ	السعرات الحرارية / اليوم	السعرات الحرارية / كيلوجول
الطفل البالغ من العمر 04/05 سنوات	ذ/إ	16,5	95	397	1570	6550
الطفل البالغ من العمر	ذ	20,5	90	376	1850	7710

1 - [La méthode 421 GPL - Alimentation Bien être \(alimentation-bien-etre.fr\)](http://alimentation-bien-etre.fr)

Alimentation bien êtres ,la méthode 421 , écrit le 01/2022 consulter le : 13/ 09/2023 a 19h20

06/07						سنوات
الطفل البالغ من العمر 08/10 سنوات	ذ	27	78	326	2110	8800
الطفل البالغ من العمر 06/07 سنوات	إ	20,5	85	355	1740	7280
الطفل البالغ من العمر 08/10 سنوات	إ	27	67	280	1810	7560

Référence : La Nutrition Humaine page 110

عند ملاحظتنا للجدول فإننا نتوصل إلى معلومة مفادها انه يوجد علاقة بين الجنس و السن و الوزن و ما يتطلب الجسم من سعرات حرارية، فكل سن و جنس وعمر معين له احتياجاته الخاصة و سعراته المطلوبة يوميا .

فالسعرات الحرارية لها علاقة بطبيعة الغذاء المستهلك لأن الطفل في السنوات الأولى يكون كثير الحركة و النشاط و يحتاج إلى سعرات حرارية تلبي الحاجة لنمو العضلات و تغذية الأعضاء لتأدية الوظائف المطلوب منها ،فهي في تصاعد مستمر فكلما ارتفع السن مع الوزن تطلب ذلك سعرات حرارية عالية، كما لاحظنا وجود فرق بين الجنسين فالذكور يحتاجون إلى 2110 سعرة حرارية يوميا اكثر من الإناث اللاتي تحتجن إلى 1810 سعرة حرارية يوميا.

وضحت دراسة جزائرية تحت عنوان : **التغذية البشرية¹ La Nutrition Humaine** ان الطفل عامة و الطفل المتمدرس خاصة يحتاج إلى عدة عناصر غذائية لنمو متكامل منها، ما يحقق الأمان و الحماية كالبروتينات و منها ما يحتاجه للطاقة عند القيام بنشاطات بدنية و ما هو أساسي كالأحماض الأمينية الأساسية إضافة إلى الفيتامينات و الأملاح المعدنية، وعلى هذا الأساس سوف نفصل بالتدقيق احتياجات الطفل وفق كل مرحلة عمرية ربطها بسن المتمدرس مباشرة مع السرعات الحرارية المطلوبة في اليوم.

متوسط النشاط البدني للطفل يختلف في السرعات الحرارية يوميا من سن إلى آخر ،فالطفل الذي يتراوح سنه من 04 إلى 06 سنوات لا يحتاج إلى سرعات حرارية مثل الطفل الذي يتراوح عمره بين 10 و 12 سنة،و يختلف أيضا لدى الذكور و الإناث، فقد يحتاج الطفل في الخمس سنوات الأولى من عمره إلى حوالي 1800 كيلوحريرة يوميا في حين يحتاج الطفل البالغ من العمر 10 سنوات إلى 2400 كيلوحريرة يوميا عند الذكور و 2200 كيلوحريرة يوميا عند الإناث.

البروتين : ترتفع حاجيات الطفل الغذائية لهذا العنصر كلما ارتفع سنه ،فحاجيات الطفل الذي يتراوح سنه بين 04 و 06 ليست مثل احتياجات الطفل الذي يتراوح سنه مابين 10 إلى 12 ، فالأول يقدر بين 14 إلى 18 غ أما المرحلة العمرية الثانية فتتطلب المزيد منه تصل إلى مابين 27 إلى 31 غ منه عند الذكور و مابين 27 إلى 32 غ عند الإناث ، وهنا الأمر يختلف فالإناث في هذه المرحلة العمرية تحتاج إلى المزيد من البروتينات لنمو الأعضاء الأنثوية و تهيئة الجسم لمرحلة البلوغ ، حيث أثبتت دراسات المنظمات الدولية و تقارير الخبراء رفيدة المستوى ان الطفل يحتاج يوميا إلى البروتينات ذات جودة عالية للنمو ولكل سن معين احتياجاته لهذا العنصر الهام، الطفل حديثي الميلاد مابين 04 و 06 أشهر يحتاج إلى 1,86 غ / كغ لوزن الجسم يوميا تبدأ تتناقص الكمية المطلوبة إلى غاية الخامسة من عمره فيحتاج 1,06 غ أما السنوات 06 إلى غاية 10 سنوات فيحتاج من 1,02 غ إلى غاية 0,99 غ²

الأحماض الأمينية و الدهون الأساسية : يحتاج الطفل إلى أحماض امنية و غلوسيدات و دهون وتختلف هي الأخرى حسب السن و الوزن، من بين ذلك الغلوسيدات التي يتطلب وجودها ضمن

¹ -AMARA amel , HANNANI nassima, FEDALA naziha , **La Nutrition Humaine** , 2eme édition , office des publication universitaires ,ben aknoun , alger, 2018 , page 172...174

² -même référence, p 111

الوجبات الغذائية للطفل بعد السن 04 ومحدد بمقدار 5 غ يوميا للكيلوغرام الواحد أي حسب وزن الطفل ، أما عن الدهون الأساسية فقد نجدها في غذاء الطفل المتنوع يوميا أي بعد بلوغ سنة كاملة، التنوع من شأنه توفير الاحتياجات وتغطية القصور، نجد ذلك في اوميغا (3) و (6) المسماة بالدهون المتعددة غير المشبعة التي نجدها في :السماك و الزيوت النباتية التي تعزز وظيفة الخلايا بجميع انواعها، أما عن الأحماض الأمينية الأساسية فيوجد احماض متعددة يحتاجها الطفل نذكرها:

هستيدين - ازولوسين - لوسين -سين -ميثيونين -سيستين -فينيلالانين و تيروسين-ثريونين - تريبتوفان-فالين، لكل حمض نسبة محددة يوميا مثال حمض تريبتوفان يقدر ب 11,1 للطفل الذي يتراوح عمره من 10 إلى 12 سنة.

تأثير الغذاء على العملية العقلية :

إذا انطلقنا من المقولة الشائعة العقل السليم في الجسم السليم، إضافة إلى قول ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " : لكل شيء آلة و آلة المؤمن العقل و لكل شيء مطية و مطية المؤمن العقل و لكل شيء دعامة و دعامة المؤمن العقل و لكل شيء غاية و غاية المؤمن العقل و لكل قوم راع وراعي العابدين العقل و لكل تاجر بضاعة و بضاعة المجتهدين العقل و لكل بيت اهل قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل"¹

نلاحظ تكرار العقل بشكل صريح حيث هو المميز الوحيد بين الكائنات الحية تدبير شؤونه الحياتية، فقد فضل الله سبحانه و تعالى الإنسان من بينه المؤمن بالتحلي بالصفات العقلانية والرجوع دائما إليه كونه المسؤول عن التعليم، تعلم المهارات المختلفة التصرف،الأفعال التفكير الإلتزان، التنمية، الإبداع، إصدار سلوكات.. وهذا لن ينمو إلا من خلال وجبة صحية و نمط غذائي متزن سليم خاصة في المراحل الأولى للطفل لقيام الجهاز العصبي و العقلي بالوظائف اللازمة، فمن جهة يعمل على عمل التغذية البيولوجية و العضوية (الخلايا العصبية، بناء الأنسجة وتجديدها) ، و من جهة أخرى مد المخ بالعناصر الأساسية لإعطاء النشاط و الفاعلية ، اكتساب المعرفة، النضج ،توسيع الذكاء ... إنجاز النشاطات المتعددة و الأداء المختلفة ،كون المخ هو الجهاز المتحكم و المسيطر الخفي على جميع أعضاء الجسم و مولد دفين للطاقة (نسبة الأكسجين التي يستخدمها المخ حوالي 20 %)، كما

1 - عبد الرحمان بن عبد السلام ، نزهة المجالس ومنتخب النفوس، 1988، ص 424

أنه يشكل حوالي من 2 إلى 2,5 % من وزن الجسم ، يستهلك وحده حوالي 30 % من السعرات الحرارية ما يقابل هذا 9 كيلو كالوري عند قيام الفرد بمجهود فكري أو ذهني، وهذا يحتاج إلى مصادر غذائية مهمة من أهمها :الأحماض الأمينية غير أساسية و المطلوبة أثناء الأداء الفكري مالها من تأثير على التعلم و عمل الوظائف المعرفية تحسين الحالة المزاجية و استقرارها، تحسين الذاكرة ووظائف المخ، يخفف الإرهاق، يساعد على النوم ألا وهما الجلوتاميك و الأسبارتيك الموجود في فيتامين B6 ، قد نجد ذلك في الأسماك السريدين خاصة ، البيض، حبوب الصويا ، العدس ، اللحوم و الدواجن ، الفطر ، الطماطم ، الجوز، البزلاء ، الفستق، المكسرات بجميع أنواعها، الفواكه،الحبوب، الخضر،.بالإضافة إلى أحماض أخرى ذات مفعول وانعكاس بليغ على المستوى العقلي والمخ للإنسان مثل: الأحماض الدهنية الأساسية مثل لينوليك و الفا لينوليك ،حمض الأراشيدونيك و DHEA.

ومن هنا نستخلص أن مجمل الأحماض الأساسية الضرورية و المواد الغذائية الغنية يعود مصدرها الطبيعي إلى التغذية ،كما تستمد قوتها من الغذاء اليومي التي يتناولها الإنسان أو الذي ينتجه الجسم من الخضر، الفواكه، المكسرات ، اللحوم، البيض ، الحبوب ... وعليه فإذا توفرت الفيتامينات والأملاح المعدنية اللازمة في الوجبة اليومية بالإضافة إلى الأحماض بشتى أنواعها سيساهم ذلك في تحسين مستوى التفكير، رفع المردود العلمي ، رفع نسبة الذكاء، الفطنة ، التركيز، رفع قابلية التعلم و التعليم ، القدرة على حل المشاكل المختلفة الوضعيات المتباينة...لذا فالغذاء المتوازن وحده كفيل بخلق جسم سليم من العاهات الصحية، كما يعمل على إعداد و تكوين جهاز عصبي و عقلي يؤهله صاحبه إلى تأدية جميع الأعمال الموكلة في أحسن نتيجة، هذا ما يثبت سلامة الجهاز من جهة و رفع مستوى النشاطات من جهة أخرى ، فإن غياب احد العناصر الغذائية الرئيسية يؤثر على الوظائف العقلية وينتج خلل على مستوى الدماغ و المخ ، الإشارات العصبية (العملية العقلية بصفة عامة)، نلمح إلى شيء من هذا القبيل إلى نتائج توصلت إليها دراسة الأمم المتحدة الحديثة" ان القدرات الذهنية للأفراد تراجعت بسبب نقص الفيتامينات الضرورية الأساسية في الأنظمة الغذائية خاصة الدول النامية"¹

1 - دراسة نظرية لبعض الجوانب المرتبطة بالذكاء والغذاء من وجهة علم النفس التطوري ، مرجع سبق ذكره، ص

المخ و الدماغ و السيلالات العصبية مثلها مثل بقية الأعضاء الأخرى أو أكثر أهمية منها، كون المخ هو المحرك الأساسي لجسم الإنسان و الموجه الحيوي لجل العمليات العقلية يحتاج إلى مواد غذائية منشطة و محفزة له ، وعلى هذا الأساس سنشير إلى أهم الفيتامينات والأملاح المعدنية المساهمة في سلامة الدماغ وتعزيز القدرة التفكيرية للعقل الدافعة إلى رفع المردود العلمي

فيتامين A : يدعى بفيتامين النمو يعمل على تكوين الأنسجة و يكسب الطفل المناعة و بناء قرنية العين يحتاج الإنسان إلى 700 ملغ في اليوم ،الأطفال إلى 0,5 ملغ يوميا و المراهقون إلى 0,7 ملغ ، نجده بالخصوص في البروتينات الحيوانية مثل :صفار البيض ، كبدة السمك ،الألبان ، الأجبان ،كما نجدها في المواد الغذائية النباتية و هي كالتالي: الجزر ، البرتقال ، البطيخ ، الموز ، الخوخ ، المشمش، الفلفل الأخضر ،الكرفس، المعدنوس...

فيتامين B : هذا الفيتامين قد يشكل عدة مجموعات التابعة له و التي لها فائدة هامة لجسم الإنسان و بالخصوص الطفل الذي يتمتع بكثرة الحركة في السنين الأولى من حياته، يحتاج إلى مواد غذائية تحتوي على فيتامينات تمد له الطاقة ، النشاط و أكثر من ذلك إعطائه الحيوية بالمدرسة مادام هو محور العملية التعليمية التعلمية ،تضم حوالي 08 مجموعات ذات الصلة مع فيتامين ب B1 المسمى بالثيامين يحتاج الطفل منه حوالي 1,2 ملغ و المراهق 1,3 ملغ يوميا - B2 الرايبوفلافين يحتاج الطفل منه حوالي 1 ملغ و المراهق 4 ، 1 ملغ يوميا - النياسين - B3 حمض البانتوثينيك b5 - البيروكسودين 6b البيوتين ب 7 ، حمض الفوليك ب 9 ، كوبالامين ب 12 ، هذه التسميات يعرفها و أصحاب الاختصاص كالأطباء و المختصين في علوم التغذية و البيولوجيا ، لكل واحد منها تأثير على الجسم و مدعم جيد لأعضائه ، نقصها أو زيادتها يحدث اضطراب أو يسفر عن أمراض أخرى ، بداية بظهور بعض الأعراض كعدم القدرة على الاسترخاء أو التفكير المستمر، القلق ، التوتر ،الأرق، الهلع ، الكوابيس المزعجة عند النوم، تتمل ووخز في الأطراف ... وهذا ما يؤثر على الصحة و لا يدفع إلى الرغبة لبذل جهد للتعلم و اكتساب المعرفة (وجود مانع لا إرادي للمقاومة)، وهذا ما ينقص المردود العلمي ، ولتقادي ذلك يتم الرجوع إلى المواد الغذائية التي تحتوي على هذا النوع من الفيتامينات مثل : خميرة الجعة ،الكبد ، البيض ،بذور دوار الشمس ،العفس، الفاصولياء...

هذا الفيتامين ذو قابلية في تحسين القدرات العقلية مع استطاعته في صون سلامة الجهاز العصبي ، بالإضافة إلى تقوية الذاكرة وهدوء الأعصاب الموجود في ب12 ، ما يعاب على هذا الفيتامين انه

سريع الذوبان ولا يحافظ عليه الجسم لمدة أطول ، لذلك ينصح بتناول الكمية اللازمة لإتمام الحاجيات اليومية، لأنه يجعل الطفل في حالة سوية متمتعة بالاتزان، تمده باستعدادات من أجل التفكير الجيد لإحراز التفوق العلمي، لكن للوصول إلى ذلك ينبغي المعرفة الكافية حول فوائد كل فيتامين على المستوى العقلي و ما هي العناصر الغذائية الطبيعية الأكثر نفعا لها لتحقيق المكاسب.

فيتامين H : يتواجد هذا الفيتامين في كلا المصادر الطبيعية و غير طبيعية ، أحسن مصدر ينبغي للإنسان اختياره هو المصدر الطبيعي الذي يلبي حاجيات الجسم بشكل صحيح ، من أدواره يعمل على الحفاظ على حيوية الدماغ ، قد نجد ذلك في :الزيوت النباتية خاصة زيت عباد الشمس ،البندق، اللوز ، الجوز ، الخضر ذات اللون الأخضر مثل السبانخ ، الطماطم ، الجزر، البروكلي ، البيض ، الحليب، ... هذا الفيتامين يعمل على ضمان أداء الجسم لوظائفه الأساسية.

لا يمكن للعملية العقلية ان تؤدي وظيفتها على أكمل وجه و ان تستمد العناصر الطبيعية من خلال الفيتامينات فحسب و إنما تستدعي تواجد أملاح معدنية أخرى لتغذية الخلايا و نقل الإشارات العصبية، مع تنظيم عمل الغدد بجميع أنواعها التي لها علاقة مع الجهاز العصبي ، وعليه سيتم التعرف على اهم الأملاح المعدنية المحفزة للنمو العقلي.

الأملاح المعدنية:

" تشكل الأملاح المعدنية بجسم الإنسان حوالي 4% من الوزن الكلي له ، هذه الأملاح المعدنية بعد تحليلها قد بينت النتائج على وجود أكثر من 38 عنصرا معدنيا ، 17 منها ضروريا للجسم و 06 شبه ضرورية يلزم إستوفاء شروطا لتعتبر ضرورية ، والباقي عبارة عن ملوثات تعتبر غير ضرورية "1

الحديد: هو المعدن المسؤول عن تكوين الكريات الحمراء وإيصالها لجميع أعضاء الجسم ، وكما نعلم أن الكريات الحمراء جد مهمة لصحة الإنسان فنقصه يعرض الطفل إلى الأنيميا أو أمراض مستعصية في وقت مبكر جدا لا قدر الله مثل الإصابة بمرض السرطان ، فقد تبين من خلال إحدى

1 - مصيقر عبد الرحمان، الغذاء و التغذية، ط 1، دار النشر أكاديميا ، 1994 ، ص 74

نتائج الدراسات أن "الدول العربية من بين الدول الأكثر انتشارا لنقص الحديد" ¹، و يمكن لكل هذا أن يدل على نقص مكون مهم في الوجبات الغذائية ألا وهو الحديد الذي بدوره يشعر الطفل بالتعب، الخمول، إصفرار الوجه، عدم التركيز، عدم المقاومة... و بالتالي يقل النشاط و التحصيل العلمي، و الدليل عن هذا القول نتائج دراسة الدكتورة سناء عبد العزيز سنة 1999 تحت عنوان العلاقة بين نقص الحديد وكل من الذكاء و السلوك حول تشخيص نسبة الحديد في جسم الطفل، حيث اقيمت الدراسة على عينة مكونة من 70 طفل يتراوح أعمارهم ما بين 5 إلى 10 سنوات، فقد أسفرت النتائج على ان هناك تناسب طردي بين الحديد و مستوى الذكاء، أي كلما كانت نسبة الحديد مرتفعة في جسم الطفل كلما ارتفع الذكاء ²

الفوسفور : يمثل 1 % من وزن الجسم فهو يعتبر من بين المعادن الداعمة للنمو بطريقة صحيحة كونه يساعد على إعتدال الحموضة و نسبة الكالسيوم في الدم، فهو جزء مهم من الخلية لبناء العظام و الأسنان بالشكل الصحي، من وظائفه تخزين الطاقة و كيفية استخدامها و الأكثر من هذا يغذي الجهاز العصبي والأعصاب، قد يحتاج جسم الإنسان إلى 700 ملغ يوميا ولا يزيد عن 3000 ملغ، هو مثله مثل المعادن التي نقصه أو زيادته تؤدي إلى عواقب صحية و خيمة لا من حيث هشاشة العظام او من حيث ضعفها (إمتصاص نسبة الكالسيوم من العظم في حالة ارتفاعها عن المعدل الطبيعي ما يسمى بتكلس الدم)، وهذا ما يفسر توفره في الجسم بشكل معتدل و بقدر معتبر، من بين المصادر الغذائية الغنية بالفوسفور : الخردل، بذور القرع، الحبوب الكاملة، الباقوليات، المكسرات، صفار البيض، الحليب و مشتقاته، الكبد، المأكولات البحرية، الدجاج، اللحوم الحمراء، الكرز، المشمش، البطيخ، البطاطا، الجزر، السبانخ.

المغنيزيوم: يسمى برابع الأملاح المعدنية المهمة للجسم يساعد على بناء العضلات وتصنيع البروتين مدعم مباشر للأعصاب و اكتساب المناعة، قد نجد ذلك في كل المواد الغذائية الغنية بالمغنيزيوم مثل: بذور القرع (حوالي حفنة)، الأوراق الخضراء، الأسماك، اللحوم الخضراء، فول الصويا،

1 - شوقرون سيد احمد، كنان نورالدين و اخرون، التغذية المدرسية و اثرها على التحصيل الدراسي لدى المتعلمين - دراسة ميدانية بولاية معسكر -، مذكرة تخرج لنيل شهادة التكوين المتخصص للالتحاق برتبة مدير المدرسة الابتدائية، المعهد الوطني لتكوين موظفو قطاع التربية الوطنية، السنة التكوينية 2021/2020، ص 20

2- مرياح فاطمة الزهراء، سوء التغذية لدى المتمدرس و علاقته بالتحصيل الدراسي، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الاولى و الثانية متوسط بولاية وهران، مرجع سبق ذكره، ص 29

المكسرات، الفاصولياء، البطاطا، الأفاكادو (حبة متوسطة الحجم تكفي يوميا)، يحتاج الجسم كمية قليلة من المغنيزيوم الذي يعود مصدره إلى المواد الغذائية الطبيعية بالإضافة إلى الماء، يؤدي نقصه إلى ضعف العضلات، هشاشة العضلات، الخمول، آلام العضلات... وتختلف الكمية عند الجنسين فمثلا النساء تحتجن حوالي 320 ملغ أما الرجال يحتاجون إلى 400 ملغ يوميا.

الكالسيوم: من منا لا يعرف فوائد هذا المعدن مشهور الدور الوظيفية في جسم الإنسان والطفل خصوصا، الغذاء الأساسي الذي يتطلب وجوده بعد ولادته مباشرة (حليب الأم أو الاصطناعي) و المرافق الحيوي لتقوية عظمه، له ارتباط وثيق بمعادن أخرى مثل الفيتامين (د)، احتياجاتهم لبعضهما البعض، وفي هذا الاتجاه نلمح إلى وجود قسمين يتم تواجده فيهما الكالسيوم، قسم متعلق بنسبة الكالسيوم في الدم التي تشكل 1% والقسم الثاني نجده في مخزون العظام الذي يشكل هو الآخر 99%، فالأولى تعود وظيفتها إلى الغدة الدرقية أو الجار درقية تعدل نسبة الكالسيوم في الدم، ففي حالة عدم وجود كمية كافية من الكالسيوم في الدم يتم سحب الكمية المفقودة من مخزون العضلات الذي يؤدي إلى الهشاشة واللين، إذن نقص احتياجات الجسم يوميا المقدرة بـ 1 غ يوميا يؤدي إلى التشنجات العصبية والأعضاء نقص التركيز، التشوش الذهني، قصور في النمو، سهولة في خلل الأعصاب والعضلات والعظام، إرهاق و تتميل الأطراف، تأكل في الأسنان، الأطعمة الغنية بمادة الكالسيوم: الحليب و مشتقاته، السلق، حليب الصويا، السمسم، السبانخ، البزل، اللوز، الفاصولياء البيضاء، البطاطا، التين المجفف.

اليود: الكثير من الناس يعتقد ان فائدة اليود مربوط بالغدة الدرقية فقط، وهذا الاعتقاد خاطئ ففوائد اليود جمة على جسم الإنسان، هذا ما وضعه الدكتور كريم علي (استشاري السموم الأكلينيكية - طبيب أسرة - خبير التغذية العلاجية)، قد أشار بأنه المسؤول عن إعطاء الطاقة لكل خلية الغدد و الهرمونات في الجسم، كما يساعد على التركيز و الذاكرة وضبط الهرمونات، اما نقصه يؤدي إلى تخلف ذهني للأطفال، انخفاض مستوى الذكاء بـ حوالي 30 درجة، إمكانية الإصابة بسرطان الثدي أو المعدة، ظهور أورام مختلفة، يحتاج الطفل من 110 إلى 290 ميكروجرام يوميا، والبالغين حوالي 15ملعقة ملح يوميا، لكن هل يتم تناوله مباشرة؟ بالطبع لا، يعوض الملح بمجموعة من الأغذية التي تكون غنية بهذه المادة و تليي احتياجات الجسم مثل: الطحالب مقدار ملعقة كبيرة -

اسكالوب مقدار 153 ميكروجرام - حليب البقر حوالي فنجان - الجمبري 113 جرام - بيضة واحدة -السردين أو السلمون أو التونة مقدار 113 جرام - الفراولة 250 جرام - الزبادي حوالي فنجان.

اثبتت الدراسات ان كل واحد ياباني يتناول حوالي 15 ملغ من اليود لذلك هم اقل عرضة للسرطانات و سرطان الرحم ، أكثر الناس ذكاء ، معدل ذكاء الأطفال جد مرتفع ، أكثرهم يتمتع بصحة جيدة للغدة الدرقية ، طول أعمارهم، وهذا إن دل فإنه يدل على تركيز اليابانيين على المواد الغذائية الغنية بمادة اليود و الأملاح المعدنية التي تزيد من قدرتهم العقلية و ذكاءهم ،في مقابل ذلك بينت نتائج دراسة التي أقيمت على الأطفال المراهقون من سن 09 إلى 15 يعانون من نقص مادة اليود التي لا تظهر نتائجه على الضعف الدماغي و الدافع للتعلم أيضا ،كما ينجم عن ذلك قلة الأداء و المهارات الحركية ، العقلية و النفسية.

كما بينت دراسة أخرى التي أقيمت على 1648 تلميذ تتراوح أعمارهم بين 06 إلى 13 سنة بالقاهرة(مصر) بين أكتوبر 1990 و مارس 1991 لفحص الغدة الدرقية على حسب الإجراءات المعمول بها بالمنظمة العالمية للصحة ،فقد كانت نتائج الدراسة وجود اضطراب في الغدة الدرقية الدال على تضخمها بحوالي % 13,5 منها ذكور % 10,8 و % 16,2 لدى الفتيات أي ان النساء أكثر عرضة لنقص مادة اليود ، وهذا ما بين النقص الموجود لهذه المادة لدى الأطفال المتمدرسين ¹

السيلينيوم : المعدن الذي لا يأخذ احتياجاته إلا من العناصر الطبيعية، يمكن ان نقول عليه أنه المعدن الخافي و غير المعروف لدى البعض ، المرافق لمعدن اليود في عمل الغدة الدرقية و فيتامين د، كما له صلة بعدة فيتامينات أخرى مثل C - B3 - E ، يسمى بصديق المرأة (جمال المرأة في بشرتها الكلف و أظافرها البياض و شعرها الشيب - الثدي) ، نقصه يؤدي إلى عدة سرطانات كالمبيض، سرطان الرحم، ألآم المفاصل ، عدم الإنجاب لدى الرجال و الصلع ، تكيس المبايض ...

¹ - MEKHANCHA dahal, Unité De Dépistage Et De Suivi Cadre Pour La Surveillance Nutritionnelle Des Enfants Et Adolescents Cas Du Kharoub Constantine , alger 1996 ...2002 , thèse de doctorat d etat discipline : nutrition , université mentouri de constantine , institut de la nutrition , de l alimentation et des technologies agro alimentaires – inataa 2005 constantine , alger , p 109

حليب الإبل المصدر الوحيد الذي به فيتامين C - اللفت بها معدن النحاس ، اللوز ، الجوز ، الترفاس ، الفطريات، الشعير ، القمح ، البيض ، السمك ، بذور القرع السلينيوم مع اوميغا 3، ومن خلال ذلك فاحتياجات الأطفال لهذا المعدن تتراوح من 30 " إلى 40 ميكروجرام من السلينيوم هذا بالنسبة للأطفال التي تتراوح أعمارهم من 04 إلى 13 سنة"1 .

البوتاسيوم :_المعدن الذي يقوم بالمحافظة على التوازن للطاقة البدنية مع الحركات والسلامة العصبية ، يوجد هو الآخر في العناصر الطبيعية مثل : حليب كامل الدسم ، البطاطا ، المكسرات ، الحمضيات ، الخضار ، الحبوب... لكن بمقدار محدد لا يتجاوز 3,5 ملل لكل لتر من الدم.

الصوديوم:_معدن له علاقة ارتباط بالماء و المنظم لسوائل الجسم ، مفيد للتشنجات الحاصلة على مستوى العضلات و عامل على تنشيطها ،محسن للوظيفة الدماغية ، وله عناصره الغذائية التي تخدمه : كالقمح ، الموز ، طماطم .الملح...2

من خلال ما قدم من معلومات حول الفيتامينات و الأملاح المعدنية و تأثيرهما على العملية العقلية و نشاط الدماغ و مستوى الذكاء، قد نجد أن بعضها معروف لدى الأغلبية و البعض الآخر يجهلها ، وإن تم معرفة اسمها فقد يجهل دورها وفائدتها مع الكمية اللازمة و احتياجات الجسم منها.

إن الغذاء هو المعالج الطبيعي المغذي و الضار أي سلاح ذو حدين، كلما كانت الوجبة غنية بالفيتامينات و الأملاح المعدنية كلما تم الاستغناء على الأدوية والعكس صحيح، فإن كانت التغذية من مهام الأسرة بالدرجة الأولى قد يصعب معرفة الأولياء جميع وظائف الفيتامينات و ما تحتويه العناصر الغذائية التي تشكل الأساس الوجبة الغذائية اليومية ،كما يستحيل عليهم حساب التركيبة الغذائية و حريراتها ، وهذا يعود إلى التباين في المستوى التعليمي للوالدين و وعيهم الغذائي ومدى ثقافتهم في مجال الغذاء و التغذية، لذلك فالعملية الغذائية عملية معقدة ، صعبة ومتداخلة مع بعضها البعض ،أي زيادة او نقصان يشكل خطر سوء التغذية أو الإصابة بأمراض تنعكس مباشرة على صحة الطفل المتمدرس ، لذلك فالغذاء الصحي المتنوع هو الحل الوحيد لخلق التوازن و الاعتدال في

أية خيرى ، أين يوج السلينيوم ؟ 20 طعاما غني بالسلينيوم و الاحتياجات اليومية منه - 2022/07/01 ، اطلع عليه 2022/11/09 على الساعة 22:18

1 <https://dailymedicalinfo.com>

- فريق تربوي ، مرجع سبق ذكره .2

جسم الإنسان ،وهذا ما أدى إلى وجود مؤسسة إجتماعية ثانية ألا وهي المدرسة تعمل على ذلك و تكمل دور الأسرة ، من خلال وجود متخصصين في مجال التغذية كمفتشي التغذية المدرسية - مستشار التغذية المدرسية - أطباء الصحة المدرسية - يشرفون على إعداد وجبة غذائية متوازنة متنوعة تتناسب وعمر الطفل نوع الجنس، الحالة الفيزيولوجية، الطبيعة الجغرافية أو ما يسمى بالطابع المناخي ... لنمو سليم و جسم صحي ،في ظل جملة من الدوافع التي أجبرت السلطات العليا و الساهرين على المنظومة التربوية بإدماج التغذية المدرسية كجزء من العملية التربوية التعليمية ، بإدخالها بالوسط المدرسي الذي يدل على إعطاء صورة مستحدثة للمدرسة الابتدائية الجزائرية خاصة بعد الإصلاحات التربوية الأخيرة التي جعلت التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية.

فتكثيف الوجبات المدرسية على المستوى العالمي والوطني يعد ببرنامج فعال هادف تختلف مزاياها و أبعادها من مجرد طعام لسد رمق الجوع إلى حماية الصحة، الوقاية، إتباع نظام الغذائي، ارتفاع التحصيل الدراسي ،وهذا ما بينته **كارمن بوربانو**، مديرة قسم البرامج المدرسية في برنامج الأغذية العالمي من خلال مشروعها الرامي إلى تحقيق التنمية المستدامة بالقضاء على الجوع، تحقيق الصحة الجيدة والرفاهية،التعليم الجيد، بضمان حصول كل طفل على وجبة يومية صحية بالمدرسة بحلول عام 2030 .1

كما بينت في هذا الاتجاه دراسة جزائرية للباحثة **ملاح رقية** ان سوء التغذية لها آثار جد خطيرة تجعل المتعلم لا يستطيع متابعة دروسه بشكل احسن، معتبرة التغذية المتوازنة وسيلة مدعمة له تزيد من تركيزه و ترفع من تحصيله الدراسي، مؤكدة على أنها أسلوب يضفي للعملية أبعاد مختلفة تشترك في النمو الجسدي (النفسية و الإنسانية)²، كما بينت نتائج دراسة الباحثة **مرياح فاطمة الزهراء (2017)** بعنوان " **التوازن الغذائي وعلاقته بقدرة المتعلمين**" دراسة ميدانية بحاسي بونيف بوهران، على عينة (70) تلميذا،قسمت العينة إلى قسمين (36):تلميذ بمدرسة ربيحي جيلالي وهي مدرسة بها مطعم مدرسي، و القسم الثاني بمدرسة الذكور (11) تتكون من (34) تلميذا ولا توفر الوجبة

- أخبار الأمم المتحدة ، تحسين جودة الطعام في المدارس ضرورة المساهمة في تلبية إحتياجات التلاميذ الغذائية ،

2022/12/03 على الساعة 20:36 <https://news.un.org/2022/02/21> اطلع عليه بتاريخ :

2 - ملاح رقية ، الصحة المدرسية و تأثيرها على التحصيل الدراسي للمتعلمين (المدارس الابتدائية لمنطقة غليزان نموذجاً)، مرجع سبق ذكره، ص 56

الغذائية، توصّلت الباحثة إلى أنّ الغذاء المتوازن كمّا ونوعاً يوفّر القيمة الغذائية اللازمة، ومن خلالها يستطيع الطفل التمتع بصحة جيّدة ولياقة بدنيّة، والتركيز والانتباه، أما المدرسة التي لا توفر وجبة غذائية يفقد التلاميذ التركيز ، مع شعورهم بالجوع و التعب و الإرهاق، أو فرط النشاط الذي يؤدي إلى العنف والعوانية (عدم الانتباه يقلل التركيز والتّحصيل الدّراسي)، مع وجود علاقة ارتباطيّة عكسيّة بين سوء التّغذية والتّحصيل الدّراسي، أي كلّما زادت نسبة سوء التّغذية ضعف التّحصيل الدّراسي، 68,57% من الأطفال يعانون سوء التّغذية، وتحصيلهم ضعيف، مقارنة مع 65,71% من التلاميذ الذين تلقّوا غذاءً متوازناً كان تحصيلهم العلمي ممتاز، إذن هناك فرق بين المدارس التي تحتوي على مطعم مدرسي و التي لا تحتوي على مطعم مدرسي، و فرق بين التي تقدم وجبة غذائية مدرسية و التي لا تقدم وجبة مدرسية ، وما يثبت القول النتائج التي تحصلت عليها الباحثة .

اما عن تجربة زامبيا التي طبقت برامج التغذية المدرسية في سنة 2003 بعد أزمة الجفاف مباشرة التي واجهتها في سنة 2002 ، أطلقت عليها اسم " برامج التغذية من اجل التعليم" ، هذه البرامج كانت مجدية ساعدت على الفهم الجيد و الرفع من مردودية للتلاميذ في جميع المناطق الريفية الحضرية، كما انها ساعدت على الحضور اليومي للتلاميذ (مواصلة الدراسة وعدم الغياب)¹

نتائج دراسة أخرى التي يدور موضوعها حول " دور المطعم المدرسي في الحد من ظاهرتي التغيب و التسرب المدرسي بولاية المسيلة ، فقد بينت النتائج ان الدوافع الحقيقية المؤدية للتسرب المدرسي، التي لا تعود إلى دور المطعم المدرسي في الحد من ظاهرة الرسوب المدرسي، بل ارجعها الباحثين إلى عدة ظروف :إقتصادية وثقافية وصحية ، أما ظاهرة تغيب التلاميذ بالمرحلة الابتدائية فللمطعم المدرسي دور فعال في ذلك ،وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم 01 "...أن المطعم

ساهم بدرجة كبيرة في تحسين نتائج التلميذ والتقليل من الغيابات يرفع من معنوياته ويحد من

الرسوب المدرسي..."²

- بلال عيسي، بلال موسى، احمد عبد العزيز ، أسباب ودوافع التسرب المدرسي ودور برامج التغذية المدرسية في علاج الظاهرة بولاية البحر الاحمر - حالة محليات سكنات هيا ، سواكن - ، مجلة جامعة البحر الاحمر ، دورية علمية

محكمة ، نصف سنوية ، العدد الرابع ، ديسمبر ، 2013 ، ص 171

2 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

وفي جانب آخر عبرت المبحوثة رقم 02 "...أنها لا تؤيد فكرة تأثير الوجبة الغذائية المدرسية على التحصيل الدراسي ، التحصيل الدراسي يرجع بحوالي % 90 إلى دور الأستاذ وتنشيطه للحصة و كفاءته أما % 10 فترجع لدور الأسرة وعامل الفروقات الفردية و اعطت مثال في ذلك :يوجد أطفال يأكلون جيدا لكن تحصيلهم العلمي متدني و هناك أطفال من أسر فقيرة و رصيدهم متدني، وهناك أطفال من طبقة فقيرة و تحصيلهم العلمي جيد ، التحصيل العلمي تتدخل فيه عدة عوامل... 1"

أيدت المبحوثة رقم 03 الفكرة "...بأنّ التعليم في السابق كان دون وجبة مدرسية و كانت النتائج افضل بكثير مما هي عليه حاليا ، حنا كي قرينا... 2"

بالفعل التحصيل الدراسي مرتبط بعدة عوامل مرتبطة بشخصية التلميذ في حد ذاته و البيئة الأسرية و النموذج الناجح و المحيط الاجتماعي، هذا ما يخلق الفروقات الفردية بينهم، بالإضافة إلى دور الأستاذ في قاعة الصف في تبسيط المعلومة وكفاءته في خلق الجو المناسب في الغرفة الصفية كونه يعد الأب الروحي لهم و القدوة الحسنة ، لكن الأوضاع الاقتصادية الراهنة جعلت من الوجبة المدرسية أمر ضروري يخدم بعض الفئات و يساهم في الحد من الغيابات.

11- التسمم الغذائي في المدارس الابتدائية :

قد راودت الباحثة اسئلة متعددة و هي إثر قيام الدراسة بمديرية الصحة و السكان للولاية، من بينها هل يوجد حالات للتسمم الغذائية بالمدارس الابتدائية؟ ما عددها سنويا؟ وما هي الطريقة وكيفية التعامل معها ؟ ومن هي المديرية التي تتحمل المسؤولية في ذلك ؟ فللاجابة عن تلك الأسئلة استدعى منا تفحص السجلات المدرسية التي لم نجد فيها حالات التسمم الغذائي مصرح بها بالمدارس الابتدائية ، ولم يتم الإبلاغ عن الحالات بمديرية الصحة والسكان الولائية"، كما كان لكافة مدراء المدارس الابتدائية نفس التصريح ،يعود ذلك إلى عملية الإشراف الشخصية للمخزن والحرص على الطبق الشاهد وتخوفهم من الأولياء حالة وقوع التسممات الغذائية، حيث بين في ذلك بيان مواصفات الإرهاب البيولوجي سنة 2005 ان أعراض التسمم الغذائي تظهر ما بين 18 سا إلى 36 سا وهذا يتطابق مع المدة القانونية للطبق الشاهد بالمدارس الجزائرية 72 سا ، السؤال المطروح في حالة

1 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

2 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

الإصابة بالتسمم الغذائي من ترجع إليه مسؤولية ذلك؟ المدير المكلف بعملية الإشراف التربوي أو البلدية المكلفة بتسيير المطاعم المدرسية؟ اين يلجأ التلاميذ و ذويهم؟من الذي يتحمل المسؤولية الكاملة؟

تم تتبع هذه الإشكالية عبر صفحة الفايسبوك، إذ وجد تضارب في الرؤى وظهر ذلك من خلال التعليقات المختلفة مما يفسر وجود ثغرة في القوانين مع عدم تحديد مواد صريحة وواضحة يتم الارتكاز عليها ، أي تحديد المسؤوليات غير واضحة.



Faycel Skip
3 j · 🌐

في حالة حدوث تسمم غذائي في مدرسة ابتدائية ، هل تقع المسؤولية على مدير المدرسة أم رئيس البلدية ؟

ابو صهيب بن محمد
المسير المعين من طرف البلدية. مسؤول مباشرة على تسيير المطعم و ضمان جودة و نظافة المواد و تطبيق معايير الطهي السليم . لكن في حالة حدوث تسمم لا سمح الله يتم إجراء تحقيق و تحليل عينة الطبق الشاهد و و و استفتاء كامل الاجراءات ثم بعدها يتم تحديد التقصير و تحميل المسؤولية



Lakhdar Cheikh
حدد نوع الوجبة أولا فإذا كانت ساخنة وتحضر بالمدرسة فالمسؤولية تقع على الطباخ والمسير مهما كانت رتبته أما إن كانت تأتي من مطاعم مركزية فالمسؤولية لا تقع على مدير المؤسسة المستقبلية لها بل تقع على عاتق المطابخ المعدة للوجبة

3 j J'aime Répondre



Houria Aissa Cheriet
امين المخزن والمدير هوما لي راه قدامهم السلعة يراقبو تاريخ صلاحية الاغذية وشروط حفظها من المبرد وغيرها وكذا نظافة المطعم والاطباء....



Oum Rahim

لسلسلة تبدي بالطباخ والعاملين بالمطبخ
للمسير اذا منتج فاسد الى المدير لأنو
المسؤول المباشر وتقع عليه كامل
المسؤولية وش يصري فالمدرسة إلى
الممون



أبو صهيب بن محمد

المسير المعين من طرف البلدية. مسؤول
مباشرة على تسيير المطعم و ضمان جودة
و نظافة المواد و تطبيق معايير الطهي
السليم . لكن في حالة حدوث تسمم لا
سمح الله يتم اجراء تحقيق و تحليل عينة
الطبق الشاهد و وو استفتاء كامل
الاجراءات ثم بعدها يتم تحديد التقصير
و تحميل المسؤولية

على حسب رأينا لا يمكن ان يتحمل مدير المدرسة الابتدائية المسؤولية الكاملة كونه المشرف التربوي على المطعم و الوجبة المقدمة فقط (الطبق الشاهد) مع محاولة تطبيق المخطط الغذائي، زيادة على ذلك يقوم بمهام إضافية المتمثلة في إستقبال الممون ومراقبة تواريخ المنتوجات الغذائية و نظافة المطعم المدرسي (اجتهاد شخصي وليس مفروض)، في جانب آخر البلدية هي المسؤولة عن تسيير المطاعم المدرسية من ناحية التموين توفير الموارد البشرية و المادية على حسب المرسوم التنفيذي 2018/03 ، مع تكليف عون مسيرا تابعا لها لمراقبة العملية التوزيع بين المدارس الابتدائية، في هذه الحالة يوجد حلقة مفقودة في تحديد المسؤوليات على السلطات التفتن إليها ، فإذا افترضنا تطبيق المراسيم من قبل مدراء المدارس الابتدائية وامتنع بطريقة مقصودة عن مراقبة المنتوجات الغذائية في هذه الحالة تتحمل البلدية المسؤولية الكاملة في التسممات الغذائية ، وعليه نلتمس إجتهاادات نسبية لكلا القطاعين بالرغم من قلة الإمكانيات من اجل المحافظة على صحة المتمدرس ..

12- مكانة ذوي الأمراض المزمنة من الوجبة المدرسية:

قد نصادف في المؤسسات التربوية التعليمية بالمرحلة الابتدائية بعض الحالات المرضية المزمنة كمرض ضغط الدم ، الكلى، السكري ، و الأمراض المناعية ذات الحساسية من القمح و حساسية الجلوتين ، ذوي الهمم... هذه الأمراض قد تجبر الأولياء بإعلام الطاقم التربوي عن الحالة المرضية

لأبنائهم من مبدأ أخذ الحيطة و الحذر، بدراستنا هذه وجدنا بعض الحالات المختلفة وقدر عددها 19 حالة .

الجدول رقم 23 : يبين عدد الحالات المرضية المزمنة بالمدارس الابتدائية الثلاث .

مدرسة بوكحلة موفق	مدرسة مرحاب البشير	مدرسة زوقارت عبد الرحمان	
15	03	1	العدد
مرض السكري، القلب، الربو، الكلى، الحساسية ، حساسية القمح، رومانيزم الدم.	حساسية الغلوتين المعروف بحساسية القمح	ذوي الهمم	نوعه
/	الوجبة الباردة فقط	الوجبة الباردة فقط لعدم القدرة على التحرك	الإستفادة /عدم الإستفادة من المطعم

المصدر : من إعداد الباحثة إعتقادا على تصريحات مدراء المدارس الابتدائية.

بينت دراستنا الميدانية ومن خلال استجواب المبحوثات على حالة شبه منعمة من الأمراض المزمنة أي وجود حالتين فقط فقر الدم و مرض جرثومة البلغم، رغم مرض المتمدرسين إلا انهم يستفيدون من الوجبة المدرسية بشكل عادي جدا دون تخصيص وجبات تتناسب و حالتهم الصحية و هو ما يتماشى و تصريح المبحوثة رقم 26

"... غفران مريضة عندها لانيمي نتبعها عند الطبيب و زيد دايرتلها عشبة الفوة (منقوع الفوة) ...
بصح مالفري هكا تعاند صحاباتها و تدخل تاكل معاهم في المطعم و تشبع لوكان حاجة بسيطة
ماتزيدش تاكل في الدار..."¹

المبحوثة رقم 13 تقول أيضا " ...اسامة مريض عنده ميكروب من 06 سنين في الحلاقيم نتبعه
عن الطبيب بصح يستفاد من المطعم المدرسي يكتفي بها و مايزيدتش..."¹

من غير ذوي الأمراض ما يجعل المتمدرسون يستفيدون من الوجبة المدرسية و يكتفون بالوجبة المدرسية فقط (الشعور بالشبع) و هو ما صرحت به المبحوثة رقم 04

"... صفاء مين تجي لدار ما تزيتش تاكل..."2

المبحوثة رقم 07 "...يكتفي محمد و مانديرش فطور خدامة في المطعم ناكل هنا و ندي معايا للدار..."3.

من خلال التصريحيين نلمح على ان المستفيدين من المطعم يكتفون بالوجبة المدرسية فقط بينما هناك أقلية من التلاميذ الذين لا يكتفون بالوجبة المدرسية معبرين عنها على أنها غير مشبعة مما يجعلهم يعززونها بالوجبة المنزلية لغرض الشبع حسب ما جاءت به المبحوثة رقم 02

"... الوجبة غير كاملة ماتشبع ماتفيد...."4.

المبحوثة رقم 20 "... امين ما يشبعش في ليكون يزيد ياكل في الدار... 5"

المبحوثة رقم 15 "...خلود تزيد تاكل في الدار تقول اليوم ماشبعناش، و تزيد تاكل إذا كنا دايرين حاجة تبغيها هيا .."6.

لوحظ من خلال الواقع عدم تخصيص وجبات خاصة لذوي الأمراض المزمنة بالمدارس الجزائرية في حين المدارس الفرنسية إتمدت في منظومتها التربوية على مشروع مكتوب يسمى مشروع الترحيب الفردي **projet d accueil individualisee** في سنة 1999 ، يهتم بالأطفال المتمدرسين المصابين بأمراض صحية مزمنة مؤقتة كانت او دائمة كالربو أو الحساس... كما هو عبارة عن بروتوكول ثابت يجمع كل الفاعلين التربويين لغر إحداث تغيرات في حياة المتعلم ، هنا يظهر لنا

- 1 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات
- 2 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات
- 3 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات
- 4 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات
- 5 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات
- 6 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

وجود علاقة تكاملية بين المنظومة التربوية التعليمية و أولياء التلاميذ ، التي تعتمد على نشاط جمعيات أولياء التلاميذ وتركيزها الكامل بما يحيط بالمتعلم.

13- الحملات التحسيسية في المدارس الابتدائية حول الغذاء الصحي:

تلعب الحملات التحسيسية المنظمة من قبل الهيئات المختصة كمديرية الصحة والسكان او مديرية التربية الولائية او مديرية الثقافة دورا هاما في حياة المتعلمين، خاصة إذا كانت المواضيع المبرمجة قائمة على شكل مسرحيات او اتخاذ وسيلة معبرة تلفت إنتباههم و تأثيرهم كالمهرج مثلا او مقاطع فيديو ،مطويات معتمدة على رسومات و ألوان جاذبة للتعرف عن الغذاء الصحي و اهميته، تأثيراته على جسم الإنسان ، تخويفهم من الأمراض الناجمة عن سوء التغذية و تأثير السكريات على تسوس الأسنان او السمنة.... لكن من خلال الميدان ثبت لنا مدرسة مرحاب البشير الوحيدة التي تنظم مرة على الأقل في السنة بفضل النادي الصحي الذي يشرف عليه الأساتذة وعلى حسب تصريحات المبحوثة رقم 02

"... تعيين بعض التلاميذ للتحدث عن دور الفيتامينات ، دور الغذاء في بناء الجسم ، الفرق بين الغذاء الصحي و غير الصحي على حسب ما هو مبرمج في الوحدات التعليمية ،التحسيس يكون من قبل التلاميذ في حد ذاتهم وقد وجد تجاوب بينهم..."¹

صرحت المبحوثة رقم 01 و 03 "...لا يوجد أيام تحسيسية حول موضوع الغذاء يوجد ايام تحسيسية حول النظافة و نظافة المحيط والنفايات ، الغذاء والتغذية مجرد دروس في المقررات الدراسية ، ومديرية التربية الوطنية هي المسؤولة عن تنظيم هذه الايام التحسيسية..."²

صرحت المبحوثة رقم 04 في ذلك:

"... لا يوجد ايام تحسيسية حول الغذاء و التغذية في المدارس الابتدائية مؤكدة ببرمجتها لاحقا ،وعند معرفة السبب صرحت "يتم التقيد في محور التثقيف الصحي ببعض المواضيع المقررة مسبقا

1 أنظر للجدول رقم 2 للمقابلات

2 أنظر للجدول رقم 2 للمقابلات

من وزارة الصحة كإحتفال الأسبوعي المغربي، الإحتفال باليوم العالمي بالسيدا ، الإحتفال باليوم العالمي بالتدخين... "1.

هذه المواضيع تبدو صعبة الفهم لا يمكن لطفل في المرحلة الابتدائية استيعابها بشكل جيد (مراعاة لملاكماته العقلية)، وكيف لمديرية الصحة والسكان ان لا تهتم بموضوع الثقافة الغذائية الصحية وهي التي نشرت عبر موقع وزارة الصحة بتاريخ 13 أكتوبر 2022 دليلا للمعلومات والتثقيف الصحي فريدا من نوعه تحت اسم

Le Guide alimentaire et d'hygiène de vie ،يدل هذا على وجود خلل بين القرارات الكتابية و النشاطات الميدانية، مع برمجة أيام تحسيسية بدون فائدة من اجل تبيان النشاط المهني للقطاع وقيام الدور الذي لا يجدي نفعا مقارنة مع اختيار المواضيع بدقة وهادفة.

وعليه الحملات التحسيسية لموضوع التغذية والغذاء في الوسط المدرسي منعقدة كليا ،يدل على تضيق دوره و حصره في الحاجة البيولوجية فقط وليس كثقافة صحية ووعي يقي من الأمراض و السلوكات غير المرغوبة، فمادام قد خصصت وحدات في المقررات الدراسية لزم على جميع المديريات المعنية بالطفولة والصحة والثقافة ...التنسيق مع مديرية التربية لتخصيص ايام دراسية او تحسيسية حول تبيان المخاطر و الإشارة إلى الفوائد والعوائد لغرض إكتمال النظري مع التطبيقي وترسيخ الفكرة لدى الطفل المتمدرس .

14- نظرة الأولياء حول التوقيت الرسمي لتقديم الوجبة المدرسية :

من خلال الملاحظات المنتظمة في المدارس الابتدائية و تمنعنا في أجوبة المبحوثات والتدقيق فيها لمعرفة رأيهم حول التوقيت المناسب للوجبة المدرسية، فقد تبين أن معظم الأمهات يؤكدن على ان توقيت الوجبة المدرسية مناسباً جداً يسير وفق النظام الغذائي الصحي العالمي و المتفق عليه على الساعة 11:15 صباحاً ، هذا التوقيت يتطابق مع المعايير العالمية التي ترى على أن التوقيت المثالي و الصحي لوجبة الغذاء يكون مابين 12:30 و 14:00 .

1 أنظر للجدول رقم 2 للمقابلات

وهنا نستنتج على ان المدارس الابتدائية الجزائرية تسعى إلى تقديم الوجبات في الوقت المحدد الذي يتناسب و الحاجة البيولوجية للجسم من غذاء كونها تتقارب و الساعة البيولوجية للطفل المتمدرس، فقد صرحت المبحوثة رقم 26

"... التوقيت مليح شرط الوالدين يديرو لولادهم لمجة خفيفة و يبتعدو عن الحلويات باه ولادهم ياكلو غاية في المدرسة ..."¹

في حين البقية أكتفت بالإجابة على ان التوقيت مناسب مرة و مرة اخرى مليح .
إلا انه هناك الأقلية من أمهات المبحوثات اللواتي كانت لديهن إجابات مغايرة مصرحات ان توقيت الوجبة المدرسية غير مناسب على حسب ما صرحت به المبحوثة رقم 05

"... التوقيت مشي مليح لازم يفطروهم 10:30 أفضل ..."²

المبحوثة رقم 12 "... التوقيت المناسب 10:30 غير باه ماياكلوش الغراوين السخايف في الساحة يفطروا كيف كيف و يشوروا ..."³

المبحوثة رقم 15 "... أنا نشوف يفطروهم 12:00 خير لا خاطرش كاين بزاف غراوين يسكنوا بعيد مين يفطروا 11:15 يفطروا و يقعدوا عند الباب تاع المدرسة الخوف عليهم بصح كون يفطروا على 12:00 يفطروا و يقعدوا شوية في الساحة من بعد ييداو القرية ..."⁴

من خلال هاته الأقوال و المقترحات المقدمة من طرف المبحوثات حول توقيت الوجبة المدرسية و التي لمست جانب صحي من ناحية تقادي الحلويات و المأكولات غير الصحية المنتشرة في المجتمع بالآونة الأخيرة، ضف إلى ذلك تحقيق المساواة بين المتمدرسين والاستفادة من الوجبة المدرسية، ومن ناحية أخرى تقديم الوجبة المدرسية في وقت معين ضمانا لسلامة و أمن المتمدرسين من المخاطر الخارجية خاصة القاطنين بعيدا عن محل أقامتهم .

15- واقع الإطعام المدرسي في المدارس الابتدائية :

1 أنظر للجدول رقم 1 للمقابلات

2 أنظر للجدول رقم 1 للمقابلات

3 أنظر للجدول رقم 1 للمقابلات

4 أنظر للجدول رقم 1 للمقابلات

يتشوق القارئ او المستمع عند الحديث عن التغذية المدرسية في المدارس الابتدائية الجزائرية سواء عبر المحطات الإذاعية او التلفزيونية أو الحصص الإخبارية خاصة عند الدخول الإجتماعي لكل موسم دراسي، مع الصور الملفتة للانتباه للتأثير على المشاهد و المستمع في مجال التكاليف المالية و التجهيزات و الإعتمادات المالية المخصصة للمطاعم والتغذية المدرسية و دورهما في حياة المتمدرس، هذا ما مادفنا كفضول علمي التوجه إلى الميدان و مقارنة التصريحات مع الميدان، فالميدان وحده كفيل بإعطاء الصورة الحقيقية المعبرة عن واقع الإطعام المدرسي لا تزييف الواقع.

لا يمكن القول ان التغذية المدرسية لم تحقق الهدف في التقليل من نسبة الغيابات و الإخفاق المدرسي سواء كان رسوبا او تسربا مدرسيا ، مع تكليف الدولة الجزائرية مبالغ جد معتبرة في باب التغذية المدرسية و الإعتمادات المالية المساهمة في العملية و التجهيزات و إنشاء المطاعم و تهيئتها، وتغطية العجز للأسر الجزائرية وخاصة بعض الفئات إلا أن الواقع يكشف لنا عدة خفايا و صعوبات تعتري هذه الخدمة والتي إتفق عليها جميع مدراء المدارس الابتدائية:

- نقص الاهتمام من طرف البلدية و سوء التسيير.
- نوعية المواد الغذائية الأساسية احيانا جيدة و احيانا سيئة (تذبذب في التموين).
- رداءة نوعية الجبن والياغورت (التعامل بمبدأ الصفقات).
- نقص وسائل التبريد.
- انقطاع الماء المستمر في المؤسسات التربوية للطهي و التنظيف.
- نقص الوسائل للغسيل .
- نقص اليد العاملة المؤهلة في الطبخ لعدم تذكير الأكل
- وجود نقص في العمال.
- انعدام التكوينات.
- نقص المنظفات.

- نقص البروتينات :كالحم و البيض في المخطط الغذائي المدرسي مجرد حبر على ورق.
- ضعف الميزانية المخصصة للمطاعم.
- إستقبال الممون في ايام الراحة "يوم السبت مثلا".
- مجلس التنسيق والتشاور مفعّل نسبيا.
- عدم موافقة الأساتذة لمرافقة التلاميذ للمطعم المدرسي فالمادة 22 من المرسوم التنفيذي 2018/03 واضحة في ذلك.
- عدم وجود العدد الكافي للمشرفين التربويين بالمدارس الابتدائية التي من مهامهم المساعدة في تنظيم المتدربين، يقدر 150 تلميذ لمشرف واحد .
- عدم تطبيق المخطط الغذائي المدرسي اليومي بالتدقيق بسبب نقص التمويل (مرق الزيتون بالدجاج 04 أو 05 مرات في السنة و هو من المفروض 01 مرة في الأسبوع، هذا الطبق الذي يشتهيه و يفضله كافة التلاميذ بجميع المدارس الابتدائية التي كانت محل الدراسة ، على حسب تصريحات مديرات المدارس الابتدائية.
- صرحت المبحوثة رقم 02 "...كان التلاميذ يحبذون طبق الكسكس يوم الكسكس كأن الوعدة في المدرسة لكن تم إلغاءه للأسف، في المخطط الغذائي المدرسي موجود لكن واقعا غير مطبق..."¹
- فيما يخص طبق الكسكس سوف نتطرق إليه في الفصل الرابع بالتفصيل كونه من بين الأطباق المعروفة محليا و وطنيا و حتى دوليا يحظى بقبول كبير لدى الأسر الجزائرية كونه طبق غير مكلف ماديا و جهدا، ضف إلى ذلك إعتباره إرث ثقافي وطني وعربي ،لذلك المنظومة التربوية أضافت لمسة تراثية في المخطط الغذائي المدرسي للمحافظة على الإرث الثقافي في كلتا المخططين (السابق و المقترح).
- تقسيم مادة الخبز و الوجبة الباردة في الأقسام بدلا من المطعم.

1 - أنظر الجدول رقم 2 للمقابلات

• توزيع مادة الخبز و الوجبة المدرسية إلى المدارس المستقبلية بواسطة النقل المدرسي في حين النقل المدرسي مخصص لنقل التلاميذ.

• تصريحات كاذبة حول الوجبة اليومية من قبل المشرفين على المطعم خاصة في الوجبة الباردة، فقد تم استجواب التلاميذ امام باب المدارس الابتدائية عن تقسيم الجبن و الياغورت ،فقد صرح معظمهم بعدم استفادتهم من ذلك ، هذا ما جعلنا نغير من ساعة نزولنا إلى الميدان بدلا من الفترة الصباحية إلى الفترة المسائية، و إثر تواجدها في الميدان تفاجئنا بتقسيم الياغورت في الأقسام على الساعة 15:00 مساء ، دلّ هذا على تخوف المؤطرين للمطعم المدرسي حول تساؤلنا عن الوجبة المسطرة اليومية بتاريخ 30/01/2023 :

• تكليف سائقي النقل المدرسي بإمضاء الاستمارات المخصصة لمدرء المدارس الابتدائية حول عدد المستفيدين من الوجبة المدرسية و الإمضاء في الدفتر الخاص بالوجبات اليومية ، هذه ليست من مهام السائق من مهام عون إداري آخر يتولى هذه المهام . (تداخل المسؤوليات و الأدوار).

• وجود تذبذب في الوجبة الغذائية بأكملها نقص الدجاج ،الوجبة الباردة ،انعدام طبق السلطة وذلك بسبب الصفقة المبرمة مع الممون من شهر جانفي إلى ديسمبر ، هذا ما يجعل الوجبة المدرسية شبه منعدمة باكتمال المدة المحددة بين البلدية و الممون .

• إكتشاف وجود فارق في عدد المستفيدين بين مديرية التربية و الجماعات المحلية) عدم التنسيق بين القطاعين لضبط العدد الكلي).

ومن خلال معاينة التطبيقية الخاصة بتسيير المدارس الابتدائية ببلدية معسكر " ديوان رئيس بلدية معسكر " لاحظنا وجود نقائص من بينها :

• نقص فادح في العمال المطاعم المدرسية (الطباخين).

• كثرة التحويلات بسبب المحابة.

• عدم وجود تقاهم بين عمال البلدية و مدرء المدارس الابتدائية .

- اللامبالاة في تحمل المسؤولية خاصة في المطاعم المدرسية .
- نقص التموين .

الوجبة للمدرسة : صباحية الثلاثاء 24 سبتمبر 2023			
القسم	العدد	الوجبة	العدد
القسم الأول	10	بومعامة لسان خنزير	10
القسم الثاني	14	سباح صبر	14
القسم الثالث	16	سباح صبر	16
القسم الرابع	17	سباح صبر	17
القسم الخامس	12	سباح صبر	12
الوجبة للمدرسة : صباحية الأربعاء 25 سبتمبر 2023			
القسم	العدد	الوجبة	العدد
القسم الأول	10	بومعامة لسان خنزير	10
القسم الثاني	14	سباح صبر	14
القسم الثالث	16	سباح صبر	16
القسم الرابع	17	سباح صبر	17
القسم الخامس	12	سباح صبر	12

الانبيس 20 جانفي 2023			
القسم	العدد	الوجبة	العدد
القسم الأول	10	بومعامة لسان خنزير	10
القسم الثاني	14	سباح صبر	14
القسم الثالث	16	سباح صبر	16
القسم الرابع	17	سباح صبر	17
القسم الخامس	12	سباح صبر	12

الانبيس 20 جانفي 2023			
القسم	العدد	الوجبة	العدد
القسم الأول	10	بومعامة لسان خنزير	10
القسم الثاني	14	سباح صبر	14
القسم الثالث	16	سباح صبر	16
القسم الرابع	17	سباح صبر	17
القسم الخامس	12	سباح صبر	12

صور من الميدان مباشرة.

هذه الصعوبات هزت أطراف معينة غايتها تحسين الوجبة المدرسية و وضعية المطاعم المدرسية مع التدخل السريع و كان ذلك بتفعيل اللجنة المكلفة بمتابعة و مراقبة المطاعم ، و بعد إعطاء قراءة تحليلية لمحضر إجتماع يوم: 08 ديسمبر 2022 الذي إنعقد بمقر البلدية، هذا المجلس يعدّ فريدا من نوعه ومبادرة إيجابية كونه كان سباقا في تفعيل اللجنة المكلفة بمتابعة و مراقبة المطاعم المدرسية على المستوى البلدي، غايتها التركيز على العمل الميداني للأعضاء الذي يتراوح عددهم 11 عضو و تحديد مهام كل واحد منهم ،بالتنسيق مع مدراء المدارس الابتدائية للتعريف بهذه اللجنة ،متخذة المرسوم التنفيذي 2018/ 03 كقاعدة لها يحدد كفايات تسيير المطاعم المدرسية ،فهدف اللجنة يتمحور حول:

- تطبيق المرسوم التنفيذي 2018/03 على أرض الواقع.
- بناء خطة واضحة لتسيير المطاعم المدرسية و وضوح دور المدراء .
- إعداد صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك للتعريف باللجنة.
- الوقوف على أهم الصعوبات الميدانية.
- الإعتماد على الرقمنة كأداة ناجعة في ضبط التلاميذ المستفيدين من الإطعام (علما يوجد فارق في عدد المستفيدين بين مديرية التربية و مصالح البلدية ، هذا إن دل فإنه يدل على عدم التنسيق فيما بينها او النهب أو الإختلاس للمرفق العام).
- تحسين الوجبة المدرسية على حسب المقررة رقم 289 المؤرخة في 23 :جوان 2021 التي تعني بعملية تحسين الوجبات الغذائية، وكذا المذكرة التأطيرية لوزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية رقم 06 المؤرخة في 16 أكتوبر 2022 ،التي تحدد كفايات إعداد و تمويل الميزانيات الأولية للولايات والبلديات للسنة المالية 2023 ،والتي حددت إعانة الدولة و صندوق التضامن و الضمان للجماعات المحلية نسبة % 100 موجهة للتكفل بالإطعام المدرسي.

أكدت الدراسة الميدانية من خلال استجواب المبحوثات التي التمتست جانب منظور المتدربين للوجبة المدرسية و استفادتهم منها ونظرة أوليائهم، على ان معظم التلاميذ غير مهتمين بالوجبة المدرسية نظرا لوجود عدة نقائص تخص المطعم المدرسي بصفة عامة و

الوجبة في حد ذاتها لا من ناحية النظافة و لا الذوق و حتى القائمين عليها (الطباخين) ،
و هذا ما يتناسب مع قول المبحوثة رقم 02 التي صرحت قائلة:

"... ليست وجبة من الأساس بالرغم من توفر الإمكانيات راني نخدم تماك و نشوفهم كيفاش يطيبوا
الاطفال ياكلوها جوع فقط نقري تماك ماندخل للمطعم ما نخلي ولدي ايمن يدخله... 1"

قول المبحوثتين رقم 15 و 10 " الماكلة تعيف الطباخة تلمس القطط بيديها و ماتغسلش و تحطلنا
ناكلو 2"

المبحوثة رقم 19 "...الوجبة غير كاملة العدس لا زملة الخضر ، الفرماج لا يصلح للاكل ،
مكاشش الماء ... 3"

المبحوثة رقم 22 "...بنتي ما تدخلش للمطعم كايين بعض الماكلة لي ماتحبهاش ، مكاشش
البنة ، ناقصة من الفاكية ، الحوت و اللحم... 4"

تضيف المبحوثة رقم 24 " ...شيماء تجي لدار وتاكل تقولك الماكلة مشي بنينة تجيب غير
الياغورت و الفرماج و لا كاشش فاكية في يدها... 5"

ما يقابل ذلك و الأقلية من المتمدرسين فقط من يحبزون الوجبة المدرسية لاشتياهم لبعض الأطعمة
حسب ما جاءت به المبحوثة رقم 18 "... تقولي ندى الماكلة بنينة في المطعم خاصة مين يديرو
طاجين الزيتون... 6"

المبحوثة رقم 04 "... صفاء تدخل للمطعم و تعجبها الماكلة تماك... 7"

ومن هنا نستنتج ان واقع المطاعم المدرسية غير مرض لخصته بعض اراء المستجوبات في
غياب الذوق و قلة النظافة نقص الوجبة، هذه النقائص تعرض دوريا في جميع الاجتماعات المحلية

1 أنظر للجدول رقم 1 للمقابلات

2 أنظر للجدول رقم 1 للمقابلات

3 أنظر للجدول رقم 1 للمقابلات

4 أنظر للجدول رقم 1 للمقابلات

5 أنظر للجدول رقم 1 للمقابلات

6 أنظر للجدول رقم 1 للمقابلات

7 أنظر للجدول رقم 1 للمقابلات

لذلك وجدت اجتهادات أخرى لغرض تسيير المطاعم والتغذية المدرسية الحسن ،وهدف هذه الاجتهادات من قبل الفاعلين ما هي إلا دليل عن تطوير الفضاء الإجتماعي وتحسين الخدمة الإجتماعية المتمثلة في الوجبة الساخنة المدرسية، التي تعمل على توفير الراحة للمتمدرس وزيادة نشاطه العلمي.

خاتمة الفصل الثالث

نستخلص مما سبق ان تعميم التغذية المدرسية " الوجبة الساخنة " بالمدارس الابتدائية الجزائرية مجرد ارقام مرتفعة للمستفيدين، و صعود منحناها يدل على توفير الوجبات الساخنة بإقليم الولاية لإرضاء السلطات الوصية، لم نلتمس اجتهادات خاصة من قبل الفاعلين سوى الاقتراحات وطرح الصعوبات التي تناقش بمجلس التنسيق و التشاور سنويا هذا من جهة، أما من ناحية المخطط الغذائي المدرسي المعمول به الذي أشير إليه سابقا انه لا يلبي احتياجات المتمدرسين كونه يقدم وجبات ناقصة وغير صحية مع تذبذبها من فترة إلى أخرى، ما يجعلنا نؤكد على ان المشرفين على العملية سواء بقطاع الجماعات المحلية او قطاع التربية لا يولون اهمية لخدمة التغذية المدرسية بقدر إهتمامهم بالمشاريع التنموية الأخرى وغايتهم محددة في توفير الوجبة اليومية فقط وإهمال الجانب الجوهري ماذا يتناول الطفل،وهنا يمكن القول ان دور التغذية المدرسية في جانبها الصحي جد ايجابي من الناحية النظرية فقط اما ميدانيا فهي لا تتناسب مع النظري ولا ترتقي إلى المستوى المطلوب، ينبغي إعادة النظر اولا في المخطط الغذائي المعمول به ليكون صحيا اكثر لبلوغ للأهداف المرجوة، ضف إلى ذلك تخصيص ميزانية مدروسة بشكل صحيح لتكملة السنة الدراسية (ميزانية التسيير)، وهذا بعد إدراك الفاعلين و الاقتناع كليا على انها مشروع استثماري تعود نتائجه على المدى البعيد على صحة المتعلم خاصة والمنظومة التربوية عامة،مع تحديد المسؤوليات ووضوح الأدوار غاية في السير الحسن و الرضا عن خدمة التغذية المدرسية ،وهنا نسلط الضوء على المشرفين بالدرجة الأولى بتحليلهم بروح المسؤولية والضمير المهني ضمانا لصحة المتعلم.

وعليه يمكن القول أن الفرضية الثانية التي تشير على انه يكمن دور خدمة التغذية المدرسية في تقديم وجبة غذائية كاملة تقي المتمدرس من الأمراض لم تتحقق بسبب تقديم وجبات ناقصة وغير صحية بالمدارس الابتدائية ببلدية معسكر، فعوض أن تقدم وجبات يومية صحية مدروسة ومخطط لها تقي التلاميذ من الأمراض المختلفة، فهي تعتمد على مكونات غير صحية كمكعبات الموت مع

وجبات ناقصة، وهنا يتضح لنا أنّ الغاية من مسألة تعميم التغذية المدرسية في المدارس الابتدائية لا علاقة لها بالجانب الصحي بقدر تركيزها على الجانب السياسي بالدرجة الأولى، بمعنى آخر كيف اتخذت المؤسسات التربوية التعليمية كجهاز تربوي اجتماعي للممارسة السياسية غاية في إرضاء السلطات العليا للبلاد من جهة، وتبيان تطبيق مبادئ وبنود المنظمات الدولية العالمية لا أكثر و لا أقل بعيدا كل البعد عن حماية الطفل من الأمراض أو وقايتها منها ، وهنا يظهر لنا النظري و الميداني من ناحية الوجبة المدرسية تقي المتمدرسين من الأمراض لا يمشيان في مسار واحد وفكرة مستبعدة كليا ولا أساس لها من الصحة لعدم الاقتناع بها كمشروع مربح و مثمر تظهر نتائجه مستقبلا،وهنا يمكن القول أن المنظومة التربوية الجزائرية غايتها تكمن في تحقيق حاجة بيولوجية لسد رمق الجوع فقط .

الفصل الرابع

التغذية الصحية بين الأسرة والمدرسة

الفصل الرابع

التغذية الصحية بين الأسرة والمدرسة

تمهيد

- 1- الغذاء في الشريعة الإسلامية و الحضارات القديمة
- 2- التوازن الغذائي بين الأسرة و المدرسة
- 3- البرنامج الغذائي بين الأسرة و المدرسة (نشاط المطعم المدرسي استثناء شهر رمضان الكريم)
- 4- المستوى التعليمي للأم والمقرر الدراسي
- 5- الأسر الجزائرية وسلوك الإستهلاك
- 6- نظرة الأولياء للتغذية المدرسية و علاقتها بالتحصيل الدراسي
- 7- مكانة التغذية في المقررات الدراسية
- 8- اهتمام الأولياء بالصحة الفكرية و الجسدية لأبنائهم فترة الامتحانات و الوجبة المدرسية
- 9- مادة الخبز بين المكانة الإجتماعية والنظام الغذائي الصحي
- 10- مساهمة التغذية المدرسية في التنشئة الإجتماعية
- 11- مساهمة اولياء التلاميذ في تحسين الوجبة المدرسية
- 12- تأثير وسائل الإعلام على الفرد
- 13- دور مواقع التواصل الإجتماعي في نشر الثقافة الغذائية (الفايسبوك نموذجاً)
- 14- العادات الغذائية للأسر الجزائرية
- 15- الأولياء بين المتابعة و المراقبة و دور المدرسة
- 16- نماذج عن التغذية المدرسية عالمياً ووطنياً

خاتمة الفصل

تمهيد :

ارتبط الإنسان منذ الأزل بنوع الثقافة المجتمعية التي ينتمي إليها سواء كانت مادية أو معنوية فهي تمثل لديه رمزا و دلالة لا يمكن ايجادها بالمجتمعات الأخرى مشكلة لديه هوية ثقافية وإجتماعية خاصة ،من بين تلك الثقافات الغذاء الذي يحمل في طياته قيما مختلفة ودلالات ودورا على جميع المستويات حسب مالمح إليه بيار بونت وميشال ايزار كما أنه يترجم بطريقة غير شعورية حسب ما عبر عليه ليفي ستروس في كتابه " أصل المائدة" مشيرا على ان المطبخ مجتمع ماهو إلا لغة تترجم بنيته بطريقة لا شعورية و تكشف عن تناقضاته" كما انه يشير إلى مؤشرات خفية و ظاهرة بأبعاد متعددة حتى داخل البلد الواحد و هذا ما يطلق عليها بالثقافة المحلية.

فطور الغذاء مر بمراحل مثلما تطور الإنسان وازدهرت الصناعات ونمت المجتمعات ، من أكل الانسان البدائي الذي كان يعتمد على الطبيعية إلى العصر الحالي المفعم بالمواد المضافة و الوجبات السريعة الجاهزة ،أي من غاية تحقيق الحاجة البيولوجية إلى كيف أصبح يعبر عن المكانة الإجتماعية و يعكس التراتبية لدى الفئات الإجتماعية، فمنذ القدم استعمل الغذاء كوسيلة مقنعة تحمل في طياتها العديد من العبر نذكر على سبيل المثال : مخاطبة اليهود لسيدنا موسى عليه الصلاة و السلام ودعوته على التنوع في الغذاء بسورة البقرة في الاية 61 بعد بسم الله الرحمن الرحيم " وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها و قثائها و فومها وبصلها" صدق الله و العظيم ، وعندما خاطب الحواريون سيدنا عيسى عليه الصلاة و السلام بإنزال المائدة في سورة المائدة من الاية 113 بعد بسم الله الرحمن الرحيم " قالوا نريد ان نأكل منها و تطمئن قلوبنا و نعلم ان قد صدقتنا و نكون عليها ان قد صدقتنا و نكون عليها من الشاهدين " صدق الله و العظيم هذه الاية التي بينت لم يكن قصد الحواريون إنزال المائدة من اجل سد حاجة الجوع بل التكرم و التشرف بالمائدة الربانية النازلة من السماء أي المعجزة الربانية التي تزيد من زيادة ايمانهم و الشعور بالإطمئنان كما تكون شاهدة على النبوة، كما لسورة الاعراف الاية 19 بعد بسم الله الرحمن الرحيم" ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين" صدق الله العظيم، في هذه الاية خاطب الله عز وجل و نهى اب البشرية سيدنا ادم عليه السلام عن عدم الإقتراب لشجرة الخلد التي كانت من ورائها حكمة مقصودة و إمتحان و إختبار لأبو البشرية.

عصر النهضة الأوروبية الذي وجد تفاوت بين غذاء اشراف القوم و العبيد أي الفرق الملموس بين الملوك و إختلاف في ثقافة الطبقات ، وليس هذا فقط فقد وجد أيضا إختلاف بين القارات فالغذاء الاوروبي مخالف للغذاء الامريكي هذا الاخير الذي نجم عليه كثرة المطاعم السريعة و الوجبات الجاهزة التي نجم عنه ارتفاع و انتشار الأمراض في اوسع نطاقاته ، مما جعل الابحاث و الدراسات العلمية تتوسع من أجل التغيير من النمط الغذائي السائد أنا ذاك وتكيفه على حسب احتياجات المجتمع الأمريكي الهادفة إلى العمل و الرفع من الإنتاجية و استفادة الجسم من الفيتامينات اللازمة للطاقة لبذل مجهود أكثر في العمل ، فظهرت ثقافة بديلة سميت بثقافة "الغذاء البديل" و "الغذاء الدواء".

1- الغذاء في الشريعة الإسلامية والحضارات القديمة :

الدين الإسلامي والسنة النبوية أفضل مرجعية تعود إليها البشرية المسلمة مالها من دقة وتفصيل في الآيات،العبر والإتصاف بالإعتدال،فالقُرآن الكريم ألم بكل الجوانب و رفع منزلة الإنسان في أعلى المراتب بلغت التقديس فقد بين محمد عمارة في حقوق الإنسان "اننا نجد الإسلام قد بلغ في الإيمان بالإنسان وفي تقديس حقوقه إلى الحد الذي تجاوز به مرتبة الحقوق عندما اعتبرها ضرورات ومن ثم ادخلها في إطار الواجبات"¹، كما ان الإسلام عني بحقوق الإنسان قبل أربعة عشر قرنا من الزمان، من جميع الاجناس و الأديان وكذا الاقاليم، وذلك بناء على فلسفته في تكريم الإنسان من حيث هو إنسان² "، من بين تلك الحقوق الغذاء الذي فصل فيه الدين و في تنظيمه للحياة الإجتماعية ، طريقة كسبه والحصول عليه، النظام الغذائي اليومي وفائدته، بالإشارة إلى الآيات التي دلت على الأطعمة والفواكه التي لها قيمة غذائية معتبرة من حيث السعرات الحرارية وتأثيرها على الجسم كالتمر،اللبن،اللحم،البلح (الموز)،التين، الزيتون، زيت الزيتون، العسل،الرمان،... فمن بين الآيات التي يمكن الإستشاد بها لقوله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم "كلوا وشربوا و لا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين"³صدق الله العظيم ،فالشريعة الإسلامية و السيرة النبوية تطرقت إلى أداب وطريقة

1 - محمد عمارة ، الإسلام وحقوق الإنسان،" ضرورات لا حقوق"، دار الشروق ، 2015 ، ص 14

2 - حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية في ضوء مصدريها القران و السنة ، مجلة كلية التربية ، العدد 164 ، الجزء

1 ، جامعة الأزهر ، 2015 ، ص 472

3 - القرآن الكريم ، سورة الاعراف ، الآية 31

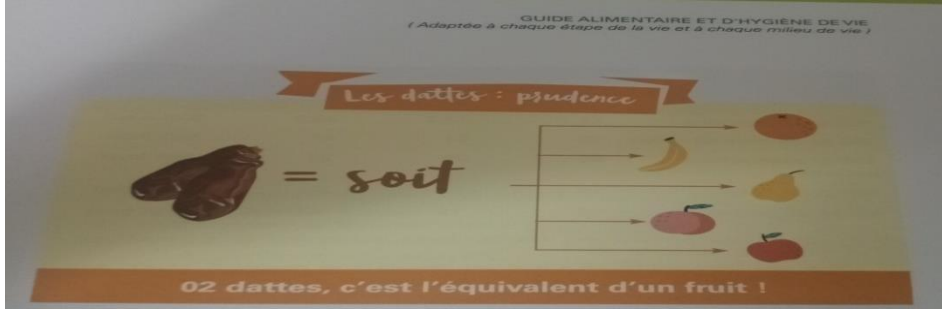
الأكل الصحية المبنية على النظام الغذائي المتسم بالإعتدال، فقد روى في ذلك المقداد بن معد يكرب عن النبي صلى الله عليه وسلم " ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات، يقمن صلبه، فإن كان لآبد فاعلا، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه "، ومن اكل الحلال قد ذكر عن قول النبي صلى الله عليه وسلم " يأيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا «، وعن لسان الصحابي معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : "اني لأحتسب أكلتي وشربتي كما احتسب نومتي وقومتي "، كما ذكر الرسول عليه الصلاة و السلام "ثلث الطعام وثلث الماء و ثلث الهواء " وهذا ما يتطابق مع التركيبة الطبيعية للمعدة (ترسب المواد الغذائية في اسفل المعدة تليها السوائل ثم يليها الهواء) أي شبه الغذاء كالمعادلة الرياضية التي تتطلب الحساب الدقيق والتي لا تقبل الزيادة ولا النقصان لصحة الإنسان، وأن القوت عنده دقيق مثل حساب الخلود للنوم لساعات معينة والإستيقاظ منه في ساعة محددة، و هذا ما يحقق الإتزان لجسم الإنسان ،ولن يكون ذلك إلا من خلال الأكل المتوازن و السليم ،جاء في السنة النبوية الشريفة لقول الرسول صلى الله عليه عن قيمة الزراعة لدى البشرية " لا يغرس المسلم غرسا و لا يزرع زرعاً فيأكل منه إنسان ولا دابة،ولاشيء إلا كانت له صدقة" صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فالمضمون يدلي على أهمية الزراعة والفلاحة للمجتمعات البشرية وإستفادة جميع الكائنات منها صدقة و بركة ، فالإعجاز النبوي بين أهمية التمر كسنة نبوية له فوائد جمة على صحة الإنسان(شد عظمه، مقوي عام) خاصة إذا تناول 07 تمرات على الريق ، حيث ثبت أن البيت الذي لا تمر فيه جياع أهله.

الصورة رقم 04 تبين الفيتامينات المتعددة في ثمرة واحدة .



المصدر: صورة ملتقطة عبر موقع التواصل الإجتماعي الفايسبوك بتاريخ: 22 جانفي 2022

كما بين دليل الغذاء ونمط الحياة المنسق بين المديرية العامة للوقاية وترقية الصحة في الجزائر بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية واليونيسف سنة 2022 ،الذي تطرق إلى الفائدة العظيمة التي يحتوي عليها التمر ،حبتين منه كافية تعادل حبة واحدة من الفاكهة الطازجة، الغرض من الدليل تقديم معرفة علمية حول البدائل الطبيعية لخلق التنوع في الفواكه،والصورة أكبر دليل لذلك.



المصدر 1: Guide Alimentaire Et D Hygiene De Vie

حقوق الطفل من الغذاء المتوازن في الشريعة الإسلامية كان سباقا حقيقيا وبدون منازع عن جهود المنظمات الدولية والسياسات الحكومية للأمن الغذائي وموائيقها حول الغذاء والبرامج الغذائية العالمية بقرون كثيرة، فالقرآن الكريم تطرق في آياته الكريمة إلى أولى الأغذية المفيدة للنمو منذ الكينونة ، و اشار بذلك إلى الغذاء الطبيعي المتمثل في حليب الأم الغني الملبي لإحتياجات الطفل اليومية بغية النمو الطبيعي والصحي ، من الأدلة الدينية بعد باسم الله الرحمن الرحيم " و الوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أرادا فصلا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير² " صدق الله العظيم ، فالإسلام حدد مدة الرضاعة بحولين كاملين أي عامين ليشد عظم الطفل و تنمو مهاراته المتعددة ضف إلى ذلك تقوية مناعته، كما للرضاعة الطبيعية دورا في تنمية العلاقة بين الطفل و الأم التي تعزز علاقة الحب و المودة (الراحة النفسية) لقوله تعالى "يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل

¹-Direction générale de la prévention et de la promotion de la sante , Guide Alimentaire Et D Hygiène De Vie ,Algérie, 2022, page 29

² - سورة البقرة ، الآية رقم 233

حملها¹ صدق الله العظيم ، فالأبحاث العلمية الغربية بحثت في القرآن الكريم وإستخلصت منه النظريات العلمية ذات الفائدة على الجسم، نذكر في هذا السياق منظمة الصحة العالمية التي تحت على الرضاعة الطبيعية لنمو والنماء (حسيا، معرفيا، حركيا) .

أما في الحضارات القديمة فقد إهتمت وإعتنت بميدان الزراعة كونها ثروة دائمة مساهمة في الاقتصاد المحلي والدولي ، بها يتحقق الإكتفاء الذاتي و الأمن الغذائي لأفراد المجتمع ،وبالخصوص مادة القمح و الحبوب التي هي من بين المحاصيل التي تعتري الدرجة الأولى منذ الأزل و حتى يومنا هذا لقبوليتها للتخزين لمدة أطول وإعتبارها غذاء كامل يحتوي على جميع العناصر الغذائية ذات المنفعة للجسم ومتيسر ومتاح للجميع ، **"تحتوي الحبوب بالتحليل التقريبي على 11% من البروتينات ، 03 % دهنيات، 12 % رطوبة، 86 % كربوهيدرات، 06 % ألياف "2** في هذه النقطة نستذكر قصة سيدنا يوسف عليه السلام و إهتمام الحضارة المصرية القديمة الفرعونية بالقمح و الحنطة (تفسير المنام حول سبع سنابل)، وعلى ذلك فسياسة الأمن الغذائي التي هي من بين القضايا الحصرية بالدول النامية والشغل الشاغل لها في بناء استراتيجية وطنية بناءة للخروج من التبعية الغذائية و القضاء على العجز في إنتاجها الغذائي، بهذه السياسات تسعى الدولة الجزائرية إلى دفع عجلة التنمية الإقتصادية و الإجتماعية (محاولة القضاء على سوء التغذية، تقليل من نسبة البطالة ،تحقيق الرفاهية، الخروج من التبعية ...) ، فمن الوهلة الأولى يعتقد البعض أن التغذية مرتبطة بالاكل و الشرب (حاجة بيولوجية) فقط، لكن في الواقع وحسب الدارسين لهذا العلم والخبراء في مجالات عدة يرونها من منظور آخر فبالنسبة لديهم كمؤشر إقتصادي، إجتماعي، سياسي، تربوي، ثقافي ، ديني،.. له ماله من دلالات تعكس واقع إقتصاد الدولة ونقاط ضعفها، قوتها، ثقافتها، حضارتها و تحضرها، أخلاقها وحتى مدى تمسك أفرادها بالتعاليم و النصوص الدينية، عاكسة للمدخل الشهرى والقومى لأفراد المجتمع

2- التوازن الغذائي بين الأسرة و المدرسة :

من خلال الدراسة الميدانية تبين ان الأولياء يميل استهلاكهم للحوم البيضاء والبيض تعويضا عن اللحوم الحمراء التي تشهد ارتفاعا ملموسا في الالونة الاخيرة " الخروف، البقري، العجل " التي

1 - سورة الحج ، الاية رقم 2

2 - فيفي أحمد توفيق، خديجة عبد العزيز علي ، ملامح التربية الغذائية في ضوء ما ورد في القرآن الكريم ، المجلة التربوية ، العدد 21 ، دار المنظومة ، 2005 ، ص 68

باتت من المواد الغذائية الصعب توفيرها في الوجبة اليومية خاصة في مرحلة النمو التي يحتاج فيها الطفل الى الكثير من البروتينات ، فالكثير من المبحوثات عبرت

"... اللحم لحمر ناكلوه من العيد للعيد لاخطرش غالي بزاف نطيب غير بالدجاج ونشري البيض

على حساب مقدوري ...1"

هذا القول يحتاج إلى تحليل ان هناك عامل المدخول الشهري المرتفع أو المنخفض يؤثر في عملية استهلاك المواد الغذائية ذات الجودة و هذا ما وجدناه في دراستنا الميدانية على ان اصحاب الدخل المرتفع لهم مقدرة على استهلاك اللحوم بكافة انواعها و باستمرار مع التنوع وهذا ما صرحت به

المبحوثة رقم 17

"... انا ناكل اللحم 05 مرات في الشهر والدجاج كل يوم والحوت مرة في الأسبوع الحمد لله كافية

من الناحية المادية ...2"

ايضا بالنسبة للمبحوثة رقم 18 و 19 "...اخلي انا ناكل اللحم 03مرات في الاسبوع الدجاج يوميا

و الحوت كل جمعة ...3"

كما التمسنا بعض الأسر الجزائرية تفضل استهلاك فواكه البحر خاصة السردين بديل اللحوم الحمراء و البيضاء كونها غنية بالأميغا 3 التي يحتاجه المخ والتي تساهم في تعزيز الوظيفة العقلية و الفكرية للطفل المتمدرس وهذا ما يتناسب مع قول المبحوثة رقم 25 " ... ناكل غير الحوت دايم لا خاطرش

فيه بزاف الفيتامينات و معوضاته باللحم و البقري والدجاج ...4"

ضف إلى ذلك أغلبية المبحوثات تسهر على تقديم من 03 إلى 04 وجبات غذائية في اليوم فطور الصباح ، الغداء، شاي العصر، وجبة العشاء ، إلا المبحوثة رقم 25 صرحت بتقديمها وجبتين فقط فطور الصباح و العشاء كونها موظفة في القطاع العمومي و تعمل بعيدا عن محل اقامتها صرحت

قائلة

1 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

2 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

3 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

4 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

"... اطفاللي يفطروا في المدرسة و في المتوسط المطعم معاوني بزاف و متهنية من جيتههم ...1"

أما عن عدد الأطباق المقدمة في الوجبات الرئيسية فقد بينت الدراسة على ان اغلبية الأسر الجزائرية تميل إلى استهلاك 03 أطباق: الطبق الرئيسي و المقبلات و المشهيات و هذا مايتماشى مع قول المبحوثة رقم 05

"... نوجد دائما طبقين و سلاطة في كل وجبة ...2"

بينما يقابل ذلك اعتماد بعض الأسر الجزائرية على طبقين فقط في الوجبات الرئيسية : بين السلطة و الطبق الرئيسي و هذا ما جاء حسب قول المبحوثة رقم 06

"... نطيب حاجة وحدة مع سلاطة الوقت مايكفينيش أنا خدامة في المجلس نقليلهم حاجة و نزيد معاها سلاطة ...3" المبحوثة رقم 21 تصرح في ذلك "... من طبيعتي نبغي نقلي اللحم ولاندير طاجين و نزيد معاها سلاطة متنوعة نحسها وجبة متكاملة عندي و bien sur تكون الفاكية..."

.4

إن امكنا التدقيق في اقوال المبحوثات نستنتج ان هناك عامل دخيل اخر غير العامل المادي في تحديد عدد الأطباق لكل وجبة رئيسية و المتمثل في العامل الثقافي، فبالرغم من وجود دخل غير مستقل إلا ان بعض الأسر اعتادت على تواجد 03 أطباق في مائدة الأكل، في حين نجد من تكتفي بطبقين فقط يمكن ارجاع ذلك إلى قلة المدخول حسب المبحوثة رقم 04 و 08 التي كان تصريحهما في اتجاه واحد

"... لا يمكن تقديم أكثر من طبق الراجع إلى عدم القدرة المادية في ذلك و الهدف هو تقديم طبق مشبع لأبنائهم..."5 وهناك من يرجع الأمر إلى العامل الثقافي من خلال تقديم طبقين صحيين كافيين

1 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

2 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

3 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

4 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

5 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

حسب تصريح المبحوثات رقم 21 و 24 "... نطيب زوج صوالح فيهم الفائدة مشي شرط يكون عندي 03 ولا 04 أطباق بلا فائدة ...¹

كما لفت انتباهنا رغم ارتفاع الأسعار في المواد الغذائية إلا ان الأسر الجزائرية تسعى إلى توفير الفواكه خاصة التمر كل يوم لإشباع الحاجيات البيولوجية للجسم لإعطاء الطاقة وهو ما صرحت به العديد من المبحوثات في اقوالهن

المبحوثة رقم 05 "... نحاول نشري الفاكهة دائما وتكون عندي في الدار لاخطرش ولادي ياكلوها بزاف كيما التمر - التشينة- التفاح و الفراولة مين تكون رخيصة ، و أنا بالنسبة ليا ياكلولي حاجة طبيعية خير ...² ، في حين ان الأقلية يصعب عليها توفير الفواكه لإرتفاع سعرها مقارنة مع المدخول الشهري وهذا حسب تصريح المبحوثة رقم 16 "... خطرأتش نشريها راها غالية بزاف زوج ملايين ماديرلي والو ...³

المبحوثة رقم 07 "... مانشرش الفاكهة غالية عليا ناكلها في المطعم لاخطرش نخدم فيه ، مين تكون رخيصة نشريها برك و ناكلها من رمضان لرمضان ...⁴

تصريح المبحوثة رقم 23 "...الفاكية قاع ماتدخلش للدار نخلص 3000 دج في الشهر و الزوج متوفي ، الجوارين يحنوا فيا بالماكلة و الفاكهة...⁵

من خلال ذلك نستنتج أن معظم الأسر الجزائرية تسعى إلى سد حاجة الجوع وغرضها الشبع فقط أما الأقلية من الأمهات تركز على الكيف على حساب الكم أي الغاية هي تحقيق الفائدة للجسم، وهنا يمكن القول أن الدخل الشهري للأسرة يساهم في توفير الحاجيات الغذائية لكن العامل الثقافي يبقى العامل الأهم في ذلك .

1 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

2 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

3 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

4 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

5 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

إذا قارنا ما تم التطرق إليه مع المخططين الغذائيين المعمول به حاليا و المقترح فإننا نلتمس على المستوى النظري عدد محدود من الأطباق (طبق رئيسي- مقبلات- فاكهة موسمية) بغض النظر عن عدم التطبيق الفعلي للمخطط الغذائي ونوعية الوجبة المدرسية اليومية، ضف إلى ذلك كيف يساهم المخطط الغذائي المدرسي المقترح و المشار إليه سابقا بالفصل الثاني في توفير البروتينات التي يحتاجها الطفل المتمدرس و ضرورة توفير الفواكه يوميا في الوجبة المدرسية في ظل غلاءها بالسوق الجزائرية لحماية صحة الطفل المتمدرس، وهنا يمكن القول أن المخطط الغذائي المدرسي الجديد آلية خفية في سد الثغرة المجتمعية أي أنه يراعي الظروف الإجتماعية المختلفة للأسر الجزائرية خاصة الإقتصادية منها ،كما انه يعمل على التنقيف الغذائي بطريقة غير مباشرة للناشئة و اكسابهم العادات الحسنة في مجال التغذية و الغذاء التي لا يمكنها أن تخرج عن العادات الغذائية للمجتمع الجزائري " العرف الغذائي الجزائري "، لكن يبقى الواقع هو الكاشف الحقيقي في ذلك إذ التمسنا في وثيقة رسمية الصادرة عن مديرية التربية الولائية من مصلحة المالية و الوسائل التي كان يدور موضوعها حول التغذية في الوسط المدرسي تحت رقم 912 بتاريخ 2023/11/23 و تقييم العملية خلال الثلاثي الأول من السنة الدراسية 2024/2023 أن جميع دوائر الولاية و المقدر عددها 16 دائرة و 47 بلدية تقدم الوجبات الساخنة لكن لا تحترم المخطط الغذائي المدرسي مع وجود نقص في الوجبة المدرسية. و هذا ما سنبينه في الجدول التالي:

الجدول رقم 24 : يبين نقائص الوجبة المدرسية في المرحلة الابتدائية على المستوى الولائي إلى غاية 23 نوفمبر 2023

عدد البلديات	عدم تقديم السلطة	عدم تقديم الفواكه	عدم تقديم السلطة و الفواكه	عدم تقديم الجبن و اللحم أو البيض	عدم تقديم الزيتون او لوبيا خضراء
06	13	06	06	06	01
المجموع 32 بلدية / 16 دائرة					

المصدر : من إعداد الباحثة بالإعتماد على احصائيات مديرية التربية الولائية .

من خلال وضع مقارنة بسيطة بين الوجبة المنزلية والوجبة المدرسية يمكن القول ان كلا المؤسسات التربويتين هدفها تحقيق الحاجة البيولوجية للأبناء فقط، فمن ناحية الخلية الأولى للأسرة

غير قادرة على تقديم وجبة كاملة لغلاء المعيشة وحتى بالنسبة للمدرسة و الهيئات المشرفة على تسييرها لغياب دراسة شاملة لبناء قاعدة متينة متعلقة بتسيير المطاعم المدرسية قبل الدخول المدرسي و انعدام التخطيط المالي أو ما يسمى بالإعتمادات المالية المخصصة في هذا الشأن ،وهنا يبقى الطفل المتمدرس في حالة من اللاتوازن الغذائي .

3- البرنامج الغذائي بين الأسرة و المدرسة :

تلتزم هاته الدراسة احد أهم العناصر المتعلقة بصحة الطفل المتمدرس و المتعلقة بضرورة تواجد برنامج غذائي متوازن بين الأسرة و المدرسة وهذا ما تم معالجته و البحث في خفاياه استنادا على الواقع المعاش، فمن خلال الدراسة الميدانية التي تمت مع كل من أمهات المتمدرسين حول معرفة ما إذا كان هناك مخطط غذائي متبع من قبلهم و الذي وضح على ان مجمل المبحوثات لا تعتمد على برنامج غذائي أسبوعي و إعتمادهن فقط على ما هو متوفر من مواد و حاجيات غذائية منزلية او الإعتماد على الاطباق المفضلة حسب رغبة الأبناء وشهيتهم ، وهذا ماتؤكدته تصريحات كل من المبحوثة رقم 02

"... ماعنديش بروغرام ، نطيب وجبات غذائية عشوائية... 1"

المبحوثة رقم 06 "... ندير وجبة بسيطة على حسب الشهية... 2"

المبحوثة رقم 14 "... نطيب الوجبات بعد مانشاو و لادي على حساب شهيتهم و الحاضر... 3"

من خلال جميع الأقوال التي تماشت مع التصريحات المذكورة سلفا نجد على انها في سياق واحد بالرغم من وجود اختلاف مادي و ثقافي بين الأسر (انظر في الجدول رقم 01 الملاحق)، هذا ما يؤكد على أن مسألة وضع برنامج غذائي خاص لكل اسرة جزائرية مستبعدة و لا يعود الأمر للعامل التعليمي أو العامل الإقتصادي للوالدين بل يعود ذلك إلى الثقافة الغذائية المكتسبة للأسرة و المجتمع

1 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

2 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

3 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

الجزائري في حد ذاته ، و لإكمال هذا النقص ساهمت المؤسسات التربوية التعليمية الجزائرية إلى تعميم التغذية المدرسية في الطور الابتدائي اعتمادا على مخطط غذائي مدرسي وهو ما ترصدته الدراسة الميدانية و البحث البيوغرافي حول ذلك، و الذي ظهر في المخططين الغذائيين المدرسين بعد تعميم الوجبة الساخنة بطريقة مقصودة و مدروسة و منتظمة يعتمد على التنوع يشرف عليه اخصائيين و هو ما ينبغي ان يكون في المدارس الابتدائية الجزائرية التي تعاكس ما هو متواجد في الواقع تماما لا من الناحية النظرية أي تصميم الوجبات المدرسية و لا من ناحية تطبيقها ، وهنا تبقى تغذية الطفل المتدرس محصورة بين التغذية العشوائية المنزلية و بين الوجبة المدرسية غير الكاملة و غير الصحية ، هذا ما اضطر إلى اقتراح مخطط غذائي مدرسي موحد جديد مقترح سنة 2022 من قبل صناع القرار كبديل لما كان معمول به سابقا و هو كذلك لم يطبق بعد في الميدان .

تماشت دراستنا مع نتائج دراسة تحت عنوان الأسرة وثقافة الغذاء الصحي للمتمدرس التي بينت ان 91,66 % من الأمهات لا تتبعن نظام غذائي أما 8,33 % والتي مثلت في ام واحدة تعتمد على برنامج غذائي يومي و أسبوعي " كما صرحت "اتبع برنامج غذائي أسبوعي وفي حالة الضياف نغير الوجبة المسطرة في ذلك اليوم كاستثناء فقط" 1

وعليه يمكن القول أن الوجبات المنزلية تكون بطريقة عشوائية أما الوجبات المدرسية تسير وفق مخطط غذائي مدرسي مقصود أو معين حتى ولو صعب تطبيقه ميدانيا في الأيام العادية وحتى شهر رمضان الكريم فقد بينت الدراسة الميدانية ان المطعم المدرسي في حالة نشاط فمن خلال تواجدها الميداني بعد الدخول من عطلة الربيع مباشرة في تاريخ: 09 أفريل 2023 عمل قطاع البلدية بالتنسيق مع مديرية التربية الولائية على ضبط حصيلة المستفيدين و عدد التلاميذ للمرحلة الابتدائية ، ففي تاريخ 12 أفريل 2023 بينت الإحصائيات أن عدد المستفيدين من الإطعام المدرسي بلغ 9589 تلميذ بدلا من 10751 مستفيد من مجموع التلاميذ على مستوى بلدية معسكر المقدر 19201 بدلا من 16627 تلميذ مقارنة مع اخر إحصاء تم الإشراف عليه شخصا بديوان رئيس البلدية بمكتب تسيير المدارس الابتدائية الذي كان بتاريخ 11 مارس 2023 ، أي بلغت خدمة الإطعام المدرسي على مستوى بلدية معسكر في شهر رمضان ب49,94% أخذ في الحسبان الأطفال الغير قادرين على

² - زهور معزوز ، اسمهان بوشياوي ، الأسرة وثقافة الغذاء الصحي للمتمدرس، مجلة الرواق، مجلد رقم ، العدد، جامعة غليزان، 2023، ص

الصوم ضف إلى ذلك مراعاة لظروف الأولياء في هذا الشهر مثال :عمل الأمهات إلى غاية الساعة 15:30 سا مساء ، أما عن حال الوجبات المدرسية المقدمة بالشهر الفضيل لوحظ تحسن طفيف من حيث نوعية وجودة الجبن و الياغورت و كذلك البيض يرجع السبب إلى تحديد ممون آخر للمطاعم المدرسية بعد التذبذب الذي كان حاصلًا في أواخر شهر فيفري (إجراءات إدارية متعلقة بإبرام الصفقة وكيفية تعيين الممون)، ما يعاب على عملية التموين إلتماس رداءة في التمر و الندرة في لحم الدجاج مع غياب كلي في توفير الفواكه وحتى الطبق المشهي في اغلب الأحيان ذلك حسب تصريحات مدراء المدارس الابتدائية وملاحظاتنا المباشرة بالمطاعم المدرسية،بقي المشكل على نفسه مع تكراره اسبوعيا إلى ان وصل الحد في تكرار الطبق لأكثر من مرة في الأسبوع مع تقديم وجبات ناقصة وهذا ما يضر بصحة التلميذ يستدعي ذلك تدخل الهيئات المشرفة على عملية الإطعام المدرسي إلى تغيير المخطط الغذائي المدرسي المعمول به ،الشيء الإيجابي في شهر رمضان الإستراتيجية المتبعة في إطعام التلاميذ غير الصائمين فقط كالأقسام التحضيرية و السنة اولى والسنة ثانية بتحضير كميات قليلة لتفادي التبذير، حيث قدر عدد التلاميذ غير الصائمين بالمدارس الابتدائية التي كانت محل الدراسة بحوالي 610 تلميذ و الجدول التالي يبين ذلك :

الجدول رقم 25 : يبين نسبة الأطفال المتمدرسين غير قادرين على صوم شهر رمضان لسنة

2023 بالمرحلة الابتدائية

المدارس الابتدائية		نسبة التلاميذ الصائمين		نسبة التلاميذ غير الصائمين	
مدرسة زوقارت عبد الرحمان	190	63,33 %	110	36,66 %	
مدرسة بوكحلة موفق	395	49,68%	400	50,31 %	
مدرسة مرحاب البشير	188	65,27 %	100	34,72 %	
المجموع	773		610		

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على تصريحات مدراء المدارس الابتدائية

لإعطاء قراءة للجدول نلاحظ يقل عدد التلاميذ غير الصائمين في المناطق الشبه حضرية " مدرسة مرحاب البشير"، وترتفع في المناطق الحضرية، فقد أكدت لنا المبحوثة رقم 02

"... طلبت من التلاميذ الإفطار لكن لم يرغبوا مصرحة بقولها تعاندوا على الصيام ، سوى أقسام السنة اولى و الثانية و بعض التلاميذ المعدودين على الاصابع من السنة الثالثة... 1"

وهذا يرجع إلى تعويد عائلاتهم على الصيام في سن مبكر، وعليه فالفكرة التي تبني عليها التغذية المدرسية واقعيا من قبل المسيرين بصفة عامة في الأيام العادية او في شهر رمضان هي المهم أن تقدم المدارس الابتدائية وجبة غذائية ساخنة يوميا ، في حين تهمل و تفقد أهم شئى ماذا يأكل الطفل يوميا أي غياب الوجبة الوافية و الصحية المعتمدة على المخطط الغذائي غير المدروس بشكل جيد و غير الفعال ؟ وما هي أوضاع المطاعم المدرسية في الميدان؟ وهل وصلت المنظومة التربوية إلى الغايات المسطرة للتغذية المدرسية ؟ وكيف أثرت فعلا على حياة المتعلم ؟ هذه الأسئلة تحتاج إلى رقابة مكثفة وتقييمات ودراسات موضوعية من اجل تحقيق الأغراض المنشودة للتغذية المدرسية، وعليه يمكن القول ان التغذية المدرسية غير مرضية وغير كافية ميدانيا وهذا مايجعل تحقيق أهدافها نسبية .

بقيت الدراسة الميدانية متواصلة بالمدارس الابتدائية إلى غاية يوم الأحد 23 أفريل 2023 أي بعد عيد الفطر مباشرة التي شاركنا فيها وجبة الإفطار مع التلاميذ بمدرسة مرحاب البشير الوجبة عبارة: عن عدس ، خبز، ياغورت وجبة كافية نوعا ما تفتقد للذة، ليعود تذبذب الوجبة الساخنة من جديد وانقطاعها كليا بكافة المدارس الابتدائية على مستوى بلدية معسكر من يوم الثلاثاء 09 ماي 2023 إلى غاية 28 ماي 2023، وهذا ان دل فإنه يدل على عدم اعطاء التغذية المدرسية الإهتمام الكبير مقارنة مع المشاريع التنموية الأخرى مع غياب الإستراتيجية المثلى ذات الفعالية .

4- المستوى التعليمي للأم و المقرر الدراسي :

شهدت الدراسة الميدانية التي دارت حول دراية أولياء الأمور للأطعمة المفيدة لدى أبنائهم المتمدرسين ومعرفة أهم المعادن والفيتامينات التي ينبغي على الوالدين توفيرها في هذه الفترة لضمان مناعة قوية وترسيخ ثقافة غذائية صحيحة ، حيث بينت الدراسة على ان معظمهن يؤكدون على قيمة

وفائدة الأطعمة ذات الفائدة تكمن في الخضر ،الفواكه ،البروتينات ، الحليب ،مشتقاته ، البقوليات ، اللحوم بأنواعها ، فائدة الأسماك، و هو ما يتناسب مع قول المبحوثة رقم 01

"... الماكلة المليحة تبايلي كاينة في الخضرا و الفاكية و الحليب و البيض و لا سوب...1"

المبحوثة رقم 18 "... انا نبغي ولادي ياكلي مأكلة الدار و نوكل ولادي العدس ، الشورية ، الحريرة ، البركوكس ...2"

كانت الأراء متباينة ونسبية من حيث توفيرها لدى بعض الأسر التي كانت محل الدراسة نظرا لضعف القدرة الشرائية وتوفرها الكامل لدى البعض الآخر ،حتى فيما تعلق الأمر بمعرفة أهم المعادن و الفيتامينات التي حصرتها معظم المستجوبات في فيتامينات محددة C و D إضافة إلى الكالسيوم ، الحديد مثل حسب ماجاء مع قول المبحوثة رقم 2

"... نعرف غير فيتامين E - K- C-B 12-D و المغنزيوم و الكالسيوم هاذو نعتبرهم المهمين عندي و فيهم الفائدة للغريان... 3"

إلا أن هناك بعض الأمهات لا يدركن حقيقة الفيتامينات الأساسية لصحة ابنائهم وحتى أسمائها و تواجدها و يكتفون بمعرفة فيتامين C و D والحديد،كما تحصر تواجدها في مادة غذائية محددة مثل قول المبحوثة رقم 18 التي بينت جهلها لبقية المعادن و الفيتامينات حسب قولها :

"...مانعرفش الله غالب مارانيش قارية نعرف غير C في التشينة و الليم و الحديد في العدس بصح D عرفته من بعض الناس لي راهم مراض بيه... 4"

فإذا دققنا في أقوال المبحوثات مقارنة مع ملحق المعلومات السوسيومهنية للأمهات المبحوثات،خاصة فيما يتعلق بالمستوى التعليمي لهن، نستنتج على انه يوجد علاقة بين دراية الأمهات للمعادن والفيتامينات و بين مستواهن التعليمي، هذا ما يؤكد على اهمية الجانب التعليمي في عملية تحضير الوجبات الغذائية الكاملة المتوازنة من ناحية الفيتامينات والبروتينات اللازمة لضمان صحة

1 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

2 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

3 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

4 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

جسدية و فكرية لأبنائهم ،كما يدخل في نصاب ذلك أسلوب و طريقة ترسيخ ثقافة غذائية صحية بطريقة مقصودة و غير مباشرة، كون ان الأطفال في سن صغير يميلون إلى بعض الخضر و المأكولات بدلا من أخرى، حيث تستخدم القلة منهم حسب ما جاء في الدراسة الميدانية لغة التواصل والحديث حول القيمة الغذائية لكل عنصر غذائي مثل ماجاء مع قول المبحوثة رقم 02

"... لازم ناكلو الجزر فيه الفائدة للعينين و للنظر و نولو نشوفو مليح... 1"

المبحوثة رقم 03 "... نشرح لهم بالهدرة و نبين لهم فائدة الماكلة و الصوالح... 2"

المبحوثة رقم 20 "...الماكلة لي ما يبغيش ياكلها نبينله و نفكره بالفائدة تاعها... 3"

في حين نجد على أن أغلبية أقوال المبحوثات التي أكدت على ان المدرسة هي من تتولى مهمة ترسيخ فكرة الغذاء الصحي و العناصر الغذائية الهامة للجسم " المجموعات الغذائية "، وذلك بتمريرها عن طريق الوحدات التعليمية بجميع المستويات الدراسية (المقررات الدراسية) ، وهذا مايتماشى مع قول كل من المبحوثة رقم 08

"... المدرسة و الانترنت را هم يعلموهم كلشي... 4"

المبحوثة رقم 26 "...في المدرسة يقرؤهم في السنة الثالثة على المجموعات الغذائية نزيد نأكدلهم عليها في الدار...5"، المبحوثة رقم 24 "... را هم يعرفو خير مني يتعلموهم في المدرسة وتخبرني كل حاجة واش فيها من فائدة...6".

فهنا يمكن القول أن مجال التغذية والغذاء من بين التخصصات المعقدة والميادين التي يصعب فهمها و التحكم فيها مالها من تفاعلات وتركيبات غذائية متشعبة و متشابكة ،هذا الشعب يجعل

1 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

2 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

3 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

4 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

5 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

6 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

الأولياء في فقدان نسبي او كلي لهذه المعرفة، إلا أصحاب الإختصاص و الممارسين لهذا الميدان، يتطلب من الأولياء مستوى تعليمي مرتفع ووعيا غذائيا (الثقافة الغذائية) تمكنهم من المعرفة والدراية حول تركيبات الغذاء و العناصر الغذائية ذات الفائدة للصحة و العقل ،فالوعي الغذائي هو العامل المرافق للعامل الإقتصادي الذي من خلاله يتم إنتقاء المواد الغذائية إختيارا حسنا نفعيا ،وليس هذا فحسب بل حتى سبل الإستفادة من العناصر الغذائية دون غيرها (طريقة التقديم بالشكل الصحيح المتكامل)، فإذا كان العامل الإقتصادي المساهم الأول في توفير الإحتياجات الغذائية اليومية، فإن المستوى التعليمي والثقافي للوالدين هو المشكل الحقيقي للوجبة الغذائية صحيا ، وعليه يمكن إنعائه بالضابط للوجبة الغذائية اليومية أي المشرف لها ومنظمها ،التي تشرف عليه في كثير من الأحيان الأمهات ،قد اشارت دراسة الباحثين سوزان محمد صابر الزلاقي و مارية طالب سالم الزهراني التي كانت تحت عنوان : **أثر المستوى التعليمي على التفضيل والوعي التغذوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية**، بينت النتائج ان ارتفاع المستوى التعليمي للأولياء يساهم كثيرا في الإختيار للأطعمة هذا ما يؤثر بدرجة كبيرة على صحة الأبناء ،فمن خلال توزيع العينة على حسب المستوى التعليمي للوالدين ، مثلت نسبة الجامعيين أعلى نسبة قدرت ب 66 % عادت إلى الأمهات ،ولدى الآباء قدرت النسبة ب 76 %، فهذا يفسر أن المستوى التعليمي العاليي للأولياء يؤثر بالإيجاب على تفضيل المواد الغذائية عن الأخرى ،وإختيار الغذاء المناسب لأبنائهم الغني بالطاقة الذي يمتاز بسعرات حرارية كافية تساعدهم على مد النشاط والتفكير ،وليس هذا فحسب و إنما الإختيار الصحيح يقلل من نسبة إصابة الأطفال المتمدرسين بالأمراض وعدم التردد إلى الأطباء (الإعتماد على الأدوية في سن مبكر) التي تعود اسبابه إلى سوء التغذية (فالصحة الجيدة للأطفال تبرهن مستوى ووعي الأولياء إتجاه ابنائهم الغذائية الجيدة)، والعكس صحيح فالإختيار العشوائي في تحضير الوجبة الغذائية اليومية يمكن ان لا يفي بالغرض ولا يلبي الإحتياجات اليومية لجسم الطفل كونها غير مدروسة مما ينعكس على النمو والتركيز هذا من جهة ،من جهة اخرى ثقافة الوالدين تلعب دورا في إكساب الأطفال النمط الغذائي الصحي من خلال عملية التنشئة الغذائية الممارساتية، بزرع الأفكار الصحيحة عن التغذية والغذاء التي تحميهم وتحافظ على صحتهم في ضوء التغيرات السريعة الحاصلة

1 - سوزان محمد صابر الزلاقي ، مارية طالب سالم الزهراني ، أثر المستوى التعليمي على التفضيل و الوعي التغذوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، alex .j.f.d. et technol، قسم التغذية وعلوم الاطعمة ، كلية التربية للإقتصاد المنزلي ، م 02 ، ع02، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية، 2005 ، ص 8

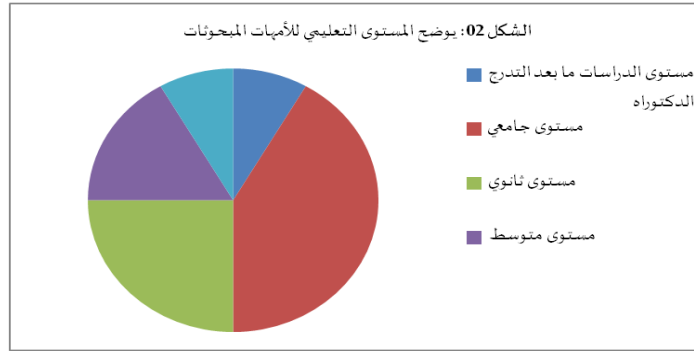
في المجتمع، والترويج الواسع لبعض الأطعمة غير الصحية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وجهاز التلفزيون ، فمسألة التثقيف الغذائي كما عبرت عليه صبحي عفاف "هي ترجمة الحقائق الصحية في مجال التغذية إلى أنماط سلوكية على مستوى الفرد والمجتمع وذلك باستخدام الأساليب التربوية لتعليم الفرد كيفية حماية نفسه من الأمراض وسوء التغذية"¹، وهذا يعود بالأساس إلى دور الأسرة باعتبارها الخلية الأولى في تلقين الطفل المكتسبات الأولية حول النمط الغذائي الصحي، في الأغلب دور الأم و نوع الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها، فقد بينت دراسة أن الأمهات اللاتي ينتمن إلى الطبقة المرتفعة تحقق التوازن الغذائي لأطفالهن بنسبة 89,19 % ، وظهر العكس مع الطبقة المتدنية التي لاتوازن في الوجبة الغذائية بنسبة 44,44%²، إذن يوجد فارق ملموس بين الأمهات المنتميات إلى الطبقة الغنية والأمهات المنتميات إلى الطبقة الفقيرة، وإنتماءهم لطبقتهم الاجتماعية (الأصل الاجتماعي) يعكس رعايتهم الغذائية الجيدة لأطفالهم، وهذا ما تحدث عنه بيار بورديو في نظرية البنيوية التكوينية بمصطلح التميز يرتبط هذا المصطلح بنمط الحياة والتنشئة الاجتماعية للأفراد والأطفال، أسلوب معيشي يختلف باختلاف الأفراد في موقعهم الاجتماعي وحسب الطبقة التي ينتمون إليها، الغذاء، اللباس، المسكن، الكلام... فكل طبقة و لها سماتها مثال: الطبقة البرجوازية تهتم في الغذاء مثلاً بالكماليات و الكيف و الجمال، أما الطبقة الدنيا تهتم بالضروريات الكم على حساب الكيف.

لا يمكن للمستوى التعليمي العالي للأولياء أن يكون عاملاً حاسماً في إختيار العناصر الغذائية الجيدة في إعداد وجبة غذائية كاملة، فالوعي الغذائي هو العامل الجوهري في ذلك ، يمكن أن تكون لنا شهادات جامعية اعلى و لا يكون لنا وعيا و هذه العلاقة مثلها مثل علاقة الكم بالكيف، أي العدد الهائل من خريجي الجامعات دون كفاءة وجودة ، وما يوضح ذلك هو الدراسة التي اقيمت بولاية معسكر للباحثتين زهور معزوز و اسمهان بوشيخاوي تحت عنوان الأسرة وثقافة الغذاء الصحي للمتمدرس (2023)، عينت ضمت 12 أم باختلاف سنهم، مستواهم العلمي، مكان الإقامة، الراتب الشهري

1 - عفاف صبحي، التربية الغذائية والصحية ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، 2003 ، ص 17

2 - عميرة جويده، انعكاسات الاوضاع الاقتصادية للأسر على تغذية وصحة الطفل دراسة ميدانية لعينة من الاسر

الجزائرية ، مرجع سبق ذكره، ص 20



المصدر : من إعداد الباحثتين زهور معزوز و اسمهان بوشيخاوي

توصلت الدراسة أن أعلى نسبة عادت للمستوى الجامعي 41,66% يقابلها 05 مبحوثات، مقارنة مع ادنى نسبة تمثلت في حاملي شهادات ما بعد التدرج " الدكتوراه" مع الأميين بنسبة 8,33%، دلت النسب على وجود شهادات جامعية لكن غابت الثقافة الغذائية، معتبرة الباحثتين أن الثقافة الغذائية بالمجتمع الجزائري شبه منعدم مبيتين على انه يوجد عامل خفي قوي مهيمن يطغو على الممارسات اليومية للأفراد في ظل ارتفاع الأسعار و الإنشغالات الكثيرة للوالدين بالخصوص خروج المرأة للعمل.

كما وجدت دراسة جزائرية اخرى تحت عنوان " دور الأسرة في تنمية السلوك الإستهلاكي المسؤول "دراسة ميدانية لعينة من الاسرة الجزائرية " بالجنوب الغربي للجزائر، بينت الدراسة في بادئ الأمر القصد بالسلوك الإستهلاكي المسؤول الذي ظهر في كندا سنة 1996 بالقمة العالمية حول الإقتصاد التي يكون فيه الفرد عقلانيا وواعيا يسعى إلى تحقيق المنفعة العامة يستجيب الفرد فيها إلى 03 انشغالات: المحافظة على البيئة، الأخلاق ،الإقتصاد التي تركز بدورها على مبدأ الوقاية - مبدأ الكفاءة - مبدأ الجودة - مبدأ التكامل، مبينة الدراسة ان المستهلك الجزائري مندفع قليلا في عملية الشراء واصبح غير معتدل في الإنفاق و يميل إلى الإسراف والتبذير كما انه ظهرت لديه سلوكات استهلاكية غير مسؤولة غيرت من سلوكاته ليصبح متأثرا بالثقافات الأخرى خاصة ثقافة الدول الغربية المتقدمة، يميل إلى استهلاك المنتجات غير الصحية و الضارة للبيئة أي على الفرد في حد ذاته و بمجتمعه بصفة عامة أي اهتماماته اصبحت تتمحور حول اشباع ملذاته رغبة لذاته و نظرة الآخرين له (المظاهر الخارجية).

وعليه نستنتج من كل هذا على ان الوحدات التعليمية المدرسية لها دورين دور توعوي تلقيني للمتمدرسين و في نفس الوقت تعوض قلة و جهل الوالدين للمجموعات الغذائية الأساسية، من جهة

أسلوب ايصال فكرة قيمة الغذاء الصحي للأبناء ،هذا ما يدل على وجود التكامل الوظيفي بين النسقين الأسري والمدرسي أي ما غاب على الأسرة نابت عليه المدرسة بطريقة مقصودة .

5- الأسر الجزائرية وسلوك الإستهلاك :

كان للباحثة فضول لمعرفة الإستراتيجية المتبعة في تحضير الوجبة اليومية وكيفية تسيير ميزانية الأسرة ،فقد بينت الدراسة الميدانية أن اغلبية المبحوثات ترجع إلى الإقتراض أو كما عبرت عليها "بالسلف او الكريدي" لتكملة الشهر مما يدل على عدم كفاية الراتب و المدخول الشهري الأسري مما يجعلهم يلجئون إلى الإقتراض ،هذا الوضع لم يمس فئة الدخل غير المستقل فقط و انما لمست حتى اصحاب الدخل المستقر والوظيفة الدائمة نذكر من اقوال المبحوثات

المبحوثة رقم 06 "... انا نكردي نرقد مع الشهر نخلص ...1"

المبحوثة رقم 07 "... نسلف أهلي مساعديني بزاف و دائما لاخاطرش الزوج معوق ...2"

المبحوثة رقم 17 "...مخصصة حانوت للكريدي نرقد منه ...3"

في حين الأقلية من المبحوثات التي عبرت على تسيير ميزانياتها بإختيار الأطباق غير المكلفة

"...كالمعجنات المعكرونة و السباقيتي و الكرائتيكا على حسب قول المبحوثة رقم 03 و البطاطا

المغلية ، الكسكس بالحليب، الارز بالحليب ، البركوكس بالحليب ، سلطة الطماطم...4"

"...شورية فداوش على قول المبحوثة رقم 05 التي اعتبرتها غير مكلفة جهدا و مالا...5"

خاصة الكسكس الذي تكرر لأكثر من مرة بإعتباره ملك المائدة الجزائرية ،في حين اللاتي عبرن عن ارتياحهن في توفر الحاجيات الغذائية الأساسية بإعتباها تلجئ إلى سياسة التخزين حالة وجود فائض،

1 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

2 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

3 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

4 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

5 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

كما عبرت فئة أخرى عن كفايتها دون اللجوء إلى الاقتراض أو التخزين وذلك لاكتفائها ماديا وغذائيا وهذا ما عبرت عليه المبحوثة رقم 02

"... كلشي كاين ودائما الحمد لله ..."¹

المبحوثتين رقم 19 و 26 التي عبرتا في اتجاه واحد الذي دل على استخدام سياسة التخطيط و استراتيجية شهرية مدروسة الدالة على تعاون الزوجين في توفير الحاجيات الغذائية الضرورية حسب قولهما "... أنا نصرف أول الشهر و الزوج آخر الشهر الحمد لله مانحتاجوش ..."²

نستخلص من اقوال المبحوثات لكل اسرة جزائرية وإستراتيجيتها في تسيير ميزانيتها والذي يعتمد بالدرجة الأولى على إرتفاع الجانب المالي (الدخل الشهري الأسري)، ضف إلى ذلك التماس نوعا من التخطيط خاصة بالنسبة للأسر التي يكون فيها كلا الزوجين في حالة نشاط مهني ،اما عن الميزانية المخصصة للتغذية شهريا فقط بينت الدراسة أن معظم الأسر الجزائرية تخصص نسبة عالية جدا في ذلك مما يجعلهم ينفقون أكثر دون إخبار خاصة مع الأوضاع الراهنة، التي جعلت منهم مستهلكين اكثر ،وهذا ما تناسب مع دراسة الباحثة سعدودي زينب بعنوان "بنية الإنفاق الإستهلاكي للمجتمع الجزائري، قراءة إحصائية - الجزائر العاصمة نموذجا - التي ارتكزت على معطيات كمية لنتائج دراسات الديوان الوطني للإحصائيات 2016 إلى غاية ماي 2017 معتمدة على مؤشر الإستهلاك في الجزائر العاصمة وعلى المستوى الوطني ،حيث بينت نتائجها على أن عملية الشراء للأفراد واقتنائهم للحاجيات غيرت وجهتها الحقيقية و مسارها من توفير الضروريات إلى تحقيق التباهي بالإستهلاك كما و نوعا، في عالم غلب عليه الحكم المظهري والتميز الإجتماعي المزيف وهذا ما يؤدي حتما إلى الإستهلاك غير العقلاني أو الإسراف³ ، كما بينت دراسة أخرى في هذا القبيل تحت عنوان : التقليل من هدر الغذاء ، أسبابه و امكانية العمل : مقارنة اسلامية دراسة المستهلك في الجزائر و تونس التي اقيمت على 25 مستهلك جزائري في ضواحي الحدود التونسية وبالضبط بمدينة

1 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

2 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

3 - زينب سعدودي ، بينة الإنفاق الإستهلاكي للمجتمع الجزائري ،قراءة إحصائية ، الجزائر العاصمة نموذجا ، كتاب جماعي حول سوسيولوجيا الإستهلاك في الجزائر بين الدراسات و الإستشراف ،جامعة البويرة ، جوان 2018، ص

تبسة لتقارب العادات والتقاليد بين الدولتين ان معظم المنتجات يتم شراؤها بشكل متهور و بإندفاع من طرف المستهلك، مبينة وجود علاقة طردية بين الإسراف وهدر الطعام والإدمان السلوكي وهذا ما يعكس السلوك الإستهلاكي، وكما سماه الباحثين ادمان سلوكي خال من المخدراتن ضف إلى ذلك كثرة التبذير و الإسراف جعلت الجزائر متفوقة في انتاج النفايات ورفعت القداسة عن مادة الخبز بسبب التبذير الواسع على حسب اعترافات المبحوثين، هذا ما يؤثر بشكل أو بآخر على السياسة الإقتصادية الجزائرية، متوصلة الدراسة على أن التخطيط وثقافة الشراء منعمة لدى الأسر الجزائرية المبنية على الإسراف مع فقدان الإحساس بجهود الدولة الجزائرية ودعمها لمادة الخبز التي تؤدي إلى عواقب لا يحمد عقباه مستقبلا على جميع جوانب الحياة الإجتماعية (دينيا، بيئية، نفسية ،اقتصادية، اجتماعية ، صحية) هذا من جهة¹، كما كانت هنالك دراسة جزائرية تحت عنوان " الثقافة الإستهلاكية وانتشارها في المجتمع الجزائري في عصر العولمة " إذ بينت الباحثة من خلال هذه الدراسة كثرة اسراف المستهلكين الجزائريين الذي فاق القدرات الشرائية وتجاوز الضروريات مما أدى إلى بروز ظاهرة المفارقة بين الأفراد للدلالة عن المكانة الإجتماعية حيث ارجعت الباحثة هذه المظاهر والظواهر إلى النتائج السلبية بعد تبني النظام الرأسمالي والعولمة من تفشي النزعة الإستهلاكية ،النزعة المالية،الإستهلاك المظهري² ،ومن جهة اخرى لم نلتص بالمؤسسات التربوية التعليمية التي إعتدنا فيها على اداة الملاحظة المباشرة أي شعارات هادفة او رسومات تعمل على توعية الناشئة بمخاطر مادة الخبز أو التبذير بل التمسنا العكس في ذلك تحفيزهم على إستهلاك الخبز بكثرة لغرض الشبع ضف إلى ذلك وجود خبز فائض في السلل المخصصة لهذه المادة، هذا يدل على عدم وجود إستراتيجية محكمة من طرف القائمين على تسيير المطاعم المدرسية في ضبط العدد المسموح به في الكشف الكمي والتقديري ذو الصلة بتنظيم الصفقات العمومية والإستشارات التي تسنها البلديات لعملية "تموين المطاعم المدرسية بالمواد الغذائية: الحصة رقم 01 المواد الغذائية عامة والخبز- الحصة رقم 02 الخضر و الفواكه- الحصة رقم 03 اللحوم البيضاء و البيض"، هذا الأمر يستدعي إعادة

1 - جمال الدين المكي، فوزي الدخيل، سلمى دو ، ايناس البحري الهمامي، التقليل من هدر الغذاء ، أسبابه و امكانية العمل : مقارنة اسلامية دراسة المستهلك في الجزائر و تونس، المجلة العالمية للتسويق الإسلامي، العدد 02 ، ماي 2021، ص 75...98

2 - طايبي رتيبة ، الثقافة الإستهلاكية و انتشارها في المجتمع الجزائري في عصر العولمة، مجلة الأبحاث الإقتصادية ، م 09 ، ع 11 ، جامعة البليدة ، ديسمبر 2014، ص 180/181

النظر في واقع تسيير المطاعم المدرسية ،حسب ما تبين من خلال نتائج دراسة تحت عنوان "المطاعم المدرسية في ظل التحولات الجديدة لتفويض المرافق العامة في الجزائر - الواقع و المأمول " بالزامية تبني طرق حديثة ووسائل مبتكرة في التسيير مع إمكانية إشراك القطاع الخاص في هذه العملية بصفته الحائز على الخبرة الميدانية في تسييرها حرصا منه على تبديد المال العام بضبط نفقات التغذية وترشيدها مع تفعيل ادائها و تحقيق الجودة في خدماتها المقدمة لغرض استمراريتها 1 .

فمن ناحية مادة الخبز قد أعطت المنظمة الجزائرية للدفاع عن المستهلك اهمية عظيمة لمادة الخبز و قداستها بالمجتمع الجزائري بتحديد يوما عالميا للخبز يوم 16 أكتوبر يهدف إلى مكافحة تبذير الخبز الذي هو من مسؤولية الجميع هذا من جهة، من جهة اخرى أبدت أخصائية التغذية رأيها في هذا الإتجاه ان كثرة استهلاك الخبز الذي يباع في المتاجر غير صحي و فقير من ناحية القيمة الغذائية وذلك لإحتوائه على الفرينة البيضاء التي ترفع نسبة السكر في الدم، المواد الحافظة و المحسنات (مثل: برومات البوتاسيوم) ،بالإضافة إلى غياب الألياف الغذائية فيه التي تعزز صحة الجهاز الهضمي وتساهم في تجنب الإمساك، لذلك ننصح باستبدال الخبز الأبيض بالبدائل الصحية مثل: الخبز الأسمر المصنوع بطريقة طبيعية، الشوفان، الأرز، ... الخ

أما عن تناول الأطفال للوجبات السريعة خارج المنزل (مثل: بيتزا، سوفي، المشروبات الغازية، ...)،فقد عبرت عن ذلك على انها وجبات غير صحية، فقيرة في القيمة الغذائية أي في المعادن والفيتامينات التي يحتاجها الجسم، و الاعتماد على تناولها يوميا وبكثرة دون الأطعمة الأخرى، فهذا يعرض الطفل لسوء التغذية وبالتالي لمشاكل صحية مثل: فقر الدم، السمنة، ارتفاع الكوليسترول و الدهون في الدم و ذلك بسبب غناه بالدهون المشبعة و المتحولة التي ممكن أن تؤدي بدورها مع مرور الوقت إلى ارتفاع نسبة خطر الإصابة بالجلطات الدموية وتصلب الشرايين،بالإضافة إلى أنّ كثرة تناول الدهون التي يتم تخزينها في الجسم على شكل شحوم، وبالأخص على مستوى البطن وهذا يتسبب في زيادة مقاومة الأنسولين وبالتالي احتمالية الإصابة بالسكري.

1 - طالب بكاي ،أميرة رزيق ، المطاعم المدرسية في ظل التحولات الجديدة لتفويض المرافق العامة في الجزائر - الواقع و المأمول - مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية ، م 10 ، ع 01، 2023 ، الجزائر، ص 451

وكما نعلم جميعاً أن الوجبات السريعة عادة لا تحتوي على الألياف الغذائية الهامة لصحة الجهاز الهضمي، وعليه يكون الطفل أكثر عرضة للإمساك... أما نسبة الصوديوم فتكون عالية فيها، فاستهلاكها بكثرة يمكن أن يرفع ضغط الدم ويمكن أن تتسبب بمشاكل وحصى في الكلى مع مرور الوقت.

رأي اخصائية التغذية حول الوجبة الصباحية :

من دون الغذاء السليم لا يمكن للطفل المتمدرس أن يستوعب دروسه بشكل جيد، إذ يساهم الغذاء الصحي المتوازن بشكل كبير في توفير العناصر الغذائية اللازمة لنمو الجسم والعقل لدى الأطفال والكبار على السواء، وتوجد علاقة وثيقة بين التغذية والتحصيل المدرسي للتلاميذ، حيث يؤثر نقص التغذية على التركيز والانتباه للدروس ويكون الاستيعاب ضعيفاً مما يؤثر على درجاتهم وتفوقهم.

تعتبر وجبة فطور الصباح من أهم الوجبات اليومية فهي أول ما يزود الجسم بالطاقة، و غيابها قد تجعل الطفل متوتراً، مجهداً، وغير قادر على الاستيعاب أو اتباع السلوك السليم، إن مهمة وجبة الإفطار هي المساعدة على تحفيز الذاكرة، الحماية من الإجهاد، والسيطرة على الضغط العصبي، إذ ينصح أن تكون وجبة الفطور وجبة صحية و متوازنة لتوفر جميع العناصر الغذائية التي يحتاجها الطفل، وجبة فطور الصباح المثالية التي يتناولها الطفل يجب أن تحتوي على حصة حليب أو مشتقاته، هذا الأخير يعتبر مصدر للكالسيوم و الفيتامين (د) الذي يعمل على تقوية العظام و الأسنان و العضلات، حصة فاكهة أو خضر التي تمثل مصدراً لبعض المعادن و الفيتامينات الهامة منها فيتامين (س) و الألياف الغذائية التي تساهم في الحفاظ على صحة الجهاز الهضمي، بالإضافة إلى حصتين من النشويات المعقدة أي الحبوب الكاملة التي تمد الطفل بالمعادن و الفيتامينات منها فيتامين (ب)، بالإضافة للألياف التي تساعد الطفل على الشبع إلى حين الوجبة التالية و بالتالي يرتفع تركيزه ، كما يمكن مرافقة الوجبة بحصة من البروتينات مثل: البيض أو اللحم أو المكسرات ..

أمثلة لوجبات فطور صحية:

- حبوب الشوفان و الحليب مع قطع فراولة صغيرة.
- خبز الشعير مع كأس حليب و تمر.

- بان كيك مع العسل و موزة مقطعة.

كما ننوه إلى أن للأم دور كبير في التأثير على الطفل بتنشئته على العادات الغذائية الصحية منذ الصغر، و تعويدهم على تناول الإفطار في المنزل قبل الذهاب إلى المدرسة لذلك ينبغي العمل على تثقيف الأم و العائلة المحيطة به.

6- نظرة الأولياء للتغذية المدرسية و علاقتها بالتحصيل الدراسي :

بعد التدقيق والتحليل في أجوبة المبحوثات حول معرفة العلاقة بين الغذاء المدرسي ومساهمة ذلك في التحصيل الدراسي للمتمدرس، وجدنا على ان أغلبية التصريحات أكدت على وجود علاقة وطيدة بين العنصرين وضرورة تواجد التغذية بالوسط المدرسي لضمان تحصيل دراسي جيد للمتمدرس، والتي كانت هناك تأكيدات على ذلك من خلال ثقافتها الغذائية التقليدية انطلاقا من الأحكام و لأقوال الشعبية، و هناك من كان تأكيدها انطلاقا من رصيدها المعرفي حول الفيتامينات و المأكولات المفيدة لصحة عقل الطفل و هو ما يتناسب مع التصريحات التالية :

المبحوثة رقم 08 : "... الغريان مين تخوى كرشه مايوليش يخمم الطريق يتلفها ..."¹

المبحوثة رقم 26 "... لازم الطفل ياكل الماكلة لي تعاونه و تساعده على التحصيل الدراسي فكريا ، نفسيا، الراحة ، الفرحة ..."²

المبحوثة رقم 21 "... كاين فيتامينات مليحة للمخ كيما زبيب ، القرقاع، الشكلاطة الكحلة ..."³

المبحوثة رقم 10 تصرح في هذا الصدد "... كي تشبع الكرش تقول للراس غني باش المخ يولي يخدم غاية ..."⁴

كل هذا التنوع في أقوال المبحوثات يدل على أهمية الغذاء الصحي الكامل و مساهمته في رفع التحصيل الدراسي مع زيادة النشاط و التفكير و كذا التركيز .

1 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

2 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

3 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

4 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

في حين عبرت حالة واحدة فقط على رأي مخالف معتبرة ان لا دخل للغذاء في عملية التحصيل الدراسي بل يعود الأمر إلى القدرات الفردية للطفل في حد ذاتها حسب تصريحها .

"... كاين الطفل توكلية ماتوكلية بصح الله غالب تفكيره محدود ..."¹

لم نكتفي بهذا القدر فقد دفعنا الفضول العلمي إلى محاولة معرفة صحة ذلك بوضع مقارنة بين المتمدرسين المستفيدين من الوجبة المدرسية و غير المستفيدين منها، وذلك بالإطلاع على نتائجهم الدراسية ابتداء من السنة اولى إبتدائي إلى غاية السنة الخامسة (معدل الإنتقال)، وكان ذلك بعد الإنتهاء من عملية تقييم المكتسيات بتاريخ: 06 و 07 جوان 2023 متخذين الرقمنة والدفاتر المدرسية كوسائل رسمية في ذلك .

جدول رقم 26 : يبين دور التغذية المدرسية في رفع التحصيل العلمي

الرقم	الاسم	المستوى الاقتصادي للأسرة	مستفيد / غ مستفيد	المعدل السنوي 10/
	اسماعيل	اكثر من خمسون ألف دينار جزائري	لا	7,10
01	سارة	أقل من ثلاثون ألف دينار جزائري	لا	7,19
02	بشرى روضة	دخل مرتفع " الاب مقاول "	نعم	8,21
03	رياض وسيم	أكثر من ستون ألف دينار جزائري	نعم	9,20
04	أمين	أقل من ثلاثون ألف دينار جزائري	نعم	8,24
05	ملاك مريم	أكثر من ستون ألف دينار جزائري	لا	7,97
06	فراح ابتسام	أقل من ثلاثون ألف دينار جزائري	نعم	8,70
07	أحمد	أقل من ثلاثون ألف دينار جزائري	نعم	6,49
08	شيماء الباتول	أكثر من ستون ألف دينار جزائري	لا	8,64
09	عبد اللطيف	اكثر من خمسون ألف دينار جزائري	نعم	6,74
10	شيماء	دخل غير مستقر	لا	7,18

1 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

11	حمزة	أقل من ثلاثون ألف دينار جزائري	نعم	9,43
12	أنس لؤي	أقل من ثلاثون ألف دينار جزائري	نعم	8,05
13	أسامة	دخل غير مستقل	نعم	6,62
14	خلود	أقل من عشرون ألف دينار جزائري	نعم	6,01
15	ريتا ج	أكثر من خمسون ألف دينار جزائري	لا	9,00

المصدر : من إعداد الطالبة بالإعتماد على معدلات التلاميذ بالإطلاع على الرقمة و الدفاتر المدرسية .

من أجل إعطاء قراءة تحليلية للجدول فقد تبين أن النجباء والحاصلين على معدلات جيدة مستفيدين من الوجبة المدرسية، وهذا يدل على الدور الإيجابي للتغذية المدرسية ومساهمتها في رفع التحصيل الدراسي، وإذا دققنا النظر أكثر فأكثر فقد نجد هؤلاء المتميزين منتمين إلى أسر ذات دخل ضعيف أو محدود نوعا ما ،وهنا يمكن أن نقول بالرغم من عدم اكتمال الوجبة المدرسية إلا أنها تسعى إلى مساندة الأسر الجزائرية كما أنها تقي بالغرض نوعا ما .

7- مكانة التغذية في المقررات الدراسية:

اعتمدت الباحثة على أسلوب تحليل مضمون الوحدات التعليمية بجميع المقررات المدرسية بالمرحلة الابتدائية، مبينة الطريقة التي اعتمدت في توجيه الناشئة تلقينهم المبادئ الصحيحة حول التغذية من جهة، ومن جهة أخرى كيفية المحافظة على الإرث الثقافي الذي يتماشى الثقافة المجتمعية للمحافظة على الهوية الوطنية، بإستخدام عدة أساليب من بينها التدرج في المعلومة التي تتوافق والقدرات العقلية للمتمدرس، التوعية،التلقين، الإكتساب بالإستناد على الصور المعبرة و المأثرة (سيمولوجية الصورة) فقد هدفت الوحدات التعليمية إلى غايات خفية متعددة سوف يتم ذكرها من خلال تحليل كل مستوى على حدى.

السنة أولى ابتدائي:

في درس اصنف أغذيتي مضمون الصور يدل على تلقين المعرفة الأولية وكيفية التفريق بين المصادر الغذائية الأساسية حسب كل مجموعة غذائية حيوانية كانت أو نباتية ،مع إجراء بعض الوضعيات والتطبيقات قصد التفريق و التعلم فيما بينها ،وفي هذا المستوى يبدو الهدف معرفي علمي أكثر.

السنة ثانية إبتدائي:

في هذا المستوى إلتمنا الوحدات التعليمية جاءت على شكل حل لوضعيات وتطبيقات، ففي كتاب التربية العلمية و التكنولوجيا عنوان **احافظ على صحتي** يتم التمرن بإستخدام الألوان بتلوين البطاقات الحاملة للغذاء غير الصحي كالمشروبات الغازية - المربي - خبز - بطاطا مقلية - كاشير - صلصة.

أما كتابي في اللغة العربية (التربية الإسلامية ، التربية المدنية) بالمحور السادس المعنون ب **التغذية و الصحة** الذي شمل الحصة التعليمية **فطور الصباح و كيف تصر ام علي على فطور الصباح** وإعطاء هذه الوجبة اهمية كبيرة لما لها من سر طاقوي و منح النشاط ، كما بينت الحصة التعليمية في فهم المنطوق ذات الصلة **بالتغذية الصحة** محاولة اختبار التلاميذ حول مدى تمكنهم من الاختلاف في المجموعات الغذائية والتعبير عنها عبر الصور وكذا في الوحدة التعليمية التي تراوح بين النظافة في الغذاء و التصنيف كمشروع مطالب به التلاميذ، حتى النظافة الشخصية المرتبطة بتنظيف الأسنان أخذت نصيب في الوحدة التعليمية **أحافظ على صحة أسناني** كيف تقص الطفلة منى على أبيها بعد زيارتها لطبيب الأسنان و توجيهاته لها عن عدم تناول الحلويات و تعويضها **بالغذاء المتوازن** الغني بعناصر المجموعات الغذائية لأسنان صحية ، أما الوحدة التعليمية **الإحتفال بالعام الأمازيغي** كيف تمرر الثقافة الأمازيغية في المناهج الدراسية وكيف أصبح عيداً معترفاً به المصادف ل 12 من كل شهر جانفي مع إلزامية أساتذة التعليم الإبتدائي بالإحتفال به في المدارس الإبتدائية بالموسم الدراسي 2019 / 2020 و الإعتراف باللغة الأمازيغية لغة رسمية في الدستور الجزائري شأنها شأن اللغة العربية كونها تمثل مقوم من مقومات الدولة الجزائرية المتمثلة في الإسلام و العروبة و الأمازيغية، ضف إلى ذلك أصبح يوم رسمي وطني و عطلة مدفوعة الأجر لجميع الأفراد الشاغلين في الوظيف العمومي و الإقتصادي ، قد يختلف الإحتفال به من منطقة إلى أخرى كموروث ثقافي متداول بين الأجيال لكنه يبقى حدثه مميز ومهم في التاريخ الأمازيغي و الدال على بداية السنة الجديدة له ، زيادة على هذه المقررات الدراسية تريد ترسيخ ثقافة قراءة البطاقة للمنتوجات الغذائية من مكونات و ملاحظات أي إكساب الوعي في قراءة المنتج الغذائي قبل شراؤه المرتبط بمكوناته - تاريخ الإنتاج - ومدة الصلاحية - النصائح المرتبطة به، وهنا يمكن القول الأهداف تصب في إتجاهات مختلفة صحية إجتماعية و ثقافية و توعوية .

كتابي في الرياضيات و التربية العلمية و التكنولوجيا بالوضعية الإنطلاقية أستعد للعودة إلى المدرسة و بالوحدة التعليمية أنا أنمو و جسمي يتطور تحت الأطفال المتدربين على تناول الأغذية الصحية التي تساعد على نمو سليما و تحصيل دراسيا جيدا.

السنة الثالثة إبتدائي:

عالج موضوع التغذية بهذا المستوى عدة وحدات وظهر ذلك في كتاب التربية العلمية والتكنولوجيا في الميدان الأول المعنون ب: الإنسان والصحة بالحصص التعليمية التالية: اغذيتي متنوعة ،سوء التغذية، حيث دلت مضامين الصور أن طفل المرحلة الإبتدائية يعاني من عدة أمراض ناجمة عن سوء التغذية،مع إستبعاد فكرة الأطفال المنتمون إلى الدول المتخلفة هم أكثر عرضة للأمراض و إنما يمس أيضا الأطفال المنتمون إلى الدول المتقدمة،فالمشكل لا يعود لسوء التغذية بينهما كيف نختر الغذاء الصحي،كما أن الأمر لا يتعلق بالإنتماء القاري بقدر تعلقه بالوعي الغذائي والثقافة المجتمعية ومن الأمراض التي تعترض الطفل المتدرب كمرض الهزال -مرض الكواشيوركور -الكساح -البدانة ...تم الإستناد على صور توضيحية ذات دلالة وتأثير بإستخدام الألوان المعبرة لغرض التمييز بين الأغذية و المجموعة الغذائية مع محاولة غرس تربية غذائية صحية سليمة تعتمد على مبدأ التنوع للوقاية و الحماية من الأمراض مع التوضيح للتلميذ مكانة التغذية الصحية على المستوى الدولي وشأنها فيه وكيف حدد لها يوم عالمي المصادف ل 16 أكتوبر من كل سنة ، وفي هذا المستوى يبدو الهدف واضحا مزيج بين الهدف الصحي و التثقيفي التوعوي.

كتاب اللغة العربية من نفس المستوى إلتبسنا في المحور الخامس المعنون ب :الصحة والرياضة بالوحدة التعليمية التي كانت تحت عنوان :الغذاء المفيد، مضمون النص عبر على ان الغذاء هو مصدر الصحة، و الغذاء نعمة و نقمة ، كما هو الداء و الدواء في نفس الوقت كونه المسبب الأول و الأخير في مجمل الأمراض التي يتعرض لها الإنسان ، فقد دل النص باهمية تناول الخضر و الفواكه عبرت عليها العمة" ان نجعل أطباقنا حديقة متنوعة من الوان الخضر و الفواكه"، فالصحة تكتمل بالغذاء المتنوع و ممارسة الرياضة ، ولا نتوقف هنا بل كان لقصيدة جميلة زنير حضور تحت عنوان :البرتقال التي عبرت عليها بالدواء والشفاء وبالعطر المميز لكل عليل ،حتى في نص البرتقالة الذي يلمح إلى المذاق اللذيذ و العصير المنعش مع احتواءها للعناصر المهمة من الفيتامينات مثل :

فيتامين ب 1 ، فيتامين ب 2 ، فيتامين ج و غناها للمعادن الأساسية كالحديد ، الفسفور ، الكالسيوم و الكلس .

أيضا درس **الطعام الصحي** كيف يريد والدي رسيم ايصال فكرة أهمية تناول الباقوليات من بينها **العدس** لإحتوائه لعناصر غذائية أساسية مساهمة في إعطاء الطاقة و تقوية العضلات كونه غذاء كامل مفيد طارد للتعب و معالج فعال لفقر الدم ونقص الحديد ،مع حثه على عدم الإستهانة بالعدس او الحط من قيمته او بأي مجموعة غذائية كانت فالتنوع ضروري ولازم في حياتنا الغذائية اليومية .

المحور السادس المعنون بالحياة الثقافية إلتمسنا في درس عادات الأوراس ، عادة من بين العادات الجزائرية المعروفة في كل الولايات الجزائرية ألا وهي طريقة فتل الكسكس وتحضيره ،كونه الطبق المشهور وطنيا و حتى دوليا ، فالبرغم من الإختلاف القائم في تسمياته :الطعام، كالكسكس، العيش،الكسكي، السكسو،كسكو،البربوشة،النعمة، البسيبسة، ...وفي طريقة تحضيره على حسب خصوصيات المنطقة و النشاط الإقتصادي بها(تم توثيق 78 نوع منه مختلف تحضيراته)إلا انه يبقى الطبق المميز وموروث إجتماعي لا ينبغي التفریط فيه كونه جزء من الحياة الإجتماعية للأفراد ،" فقد حصلت الجزائر على المرتبة الثانية بعد المغرب، ومصنف كتراث عالمي في الأمم المتحدة للتربية والعلوم و الثقافة،باعتباره ملك المائدة المغاربية وتراث مشترك بين دول الجزائر والمغرب و تونس وموريتانيا"¹،فقد تبين من خلال دراسة عماد صولة تحت عنوان " هوية الطعام وطعام الهوية "،هاته الدراسة أقيمت في تونس الشقيقة موضحة تاريخ طبق الكسكس الذي يعد طبقا مغاربيا ذو الاصول الامازيغية متطرفة إلى إسمه القديم ألا وهو **الكسكسون على حسب معجم "دوزي" وله كنيات متعددة تتشابه تقريبا مع تسميات الدولة الجزائرية (سكسو،الكسكس،سيكسو،كسكو،الكسوكسو،الكسكو،الكسكي،موضحة الدراسة ان الطعام في حد ذاته هو أداة إجتماعية بإمتياز يحمل في طياته ذاكرة جماعية نتاج سيرورة ثقافية مركبة و متواصلة**

1 - زهورمعزوز ،اسمهان بوشياوي ،انثروبولوجية الغذاء:من تقاليد التراث الإجتماعي إلى ثقافة التنوع و الإستهلاك ،مجلة معالم للدراسات الإعلامية و الإتصالية، م5، ع 02 جامعة الجزائر3 . 30 ديسمبر 2023 ، ص

مشكلة منظومة رمزية كاملة معبرة عن هوية المجتمع، مؤكدا الباحث ان الهوية الغذائية هي نفسها الهوية الثقافية¹.

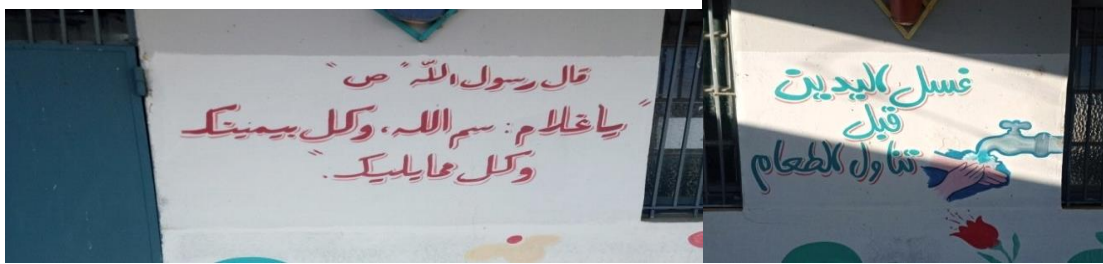
كما دل النص سالف الذكر على تقسيم الأدوار بين النسوة في الفتيلى التحضير أى يجرى تحضيره تحت طقوس معينة، وتحت وقع عادات محددة لا تختلف كثيرا عن طريقة الدولة التونسية وحضوره المتميز في جميع المناسبات بغض النظر عن الأصل الإجتماعي للأسر التي تحضره، يتساوى فيه الفقير والغني والمتوسط أى استبعاد فكرة الطبقة في هذا الجانب، نستذكر مثل شعبي جزائري "الطعام همة لوكان بالماء"، يبين المثل قداسته في المجتمعات المغاربية الراجع اصله إلى التراب المرتبط بتقديس الأرض والفلاحة خاصة الحبوب مع رشه بالماء والملح بعد كل تقوية واخرى والهواء الأساسي لغرض نضجه ببطئ أى (التقوار)، والكل يجرى على موقد ناري أو طابونة ذات نار هادئة، فإذا دققنا النظر أكثر فأكثر فإن طريقة تحضيره لها ارتباطا وثيقا بالعناصر الأساسية للحياة: التراب- الماء- الهواء- النار.

تحدث ايميل دوركايم عند تقسيم العمل الإجتماعي في التضامن و التغير الإجتماعي للمجتمعات، وهنا نركز على التضامن الآلي كأحدى خصائص المجتمعات التقليدية التي تكون فيها المعايير الإجتماعية قوة قهر و نوعا من الجبرية على أفراد المجتمع هذا ما يخلق بينهم التماسك و التضامن و الترابط و تكافل الأفراد فيما بينهم، كل فرد مكمل للآخر (التشابة

التمائل في انماط العمل)، مبرزاً في ذلك عادة منطقة الأوراس ألا وهي طبق العيش بالخضار واللحم المقدد، عادة من العادات القديمة للمجتمع الأوراسي مازال الأفراد يحتفظون بها رغم إضمحلالها نوعا ما، فهنا النص يلعب دور الوسيط بين الماضي والحاضر وحتى المستقبل، مع فكرة تقبل الثقافات الأخرى وكيفية التعايش مع الاختلاف داخل البلد الواحد، وهنا الهدف يظهر جليا المرتبط أكثرية بالمجال الصحي والإجتماعي الثقافي، نستذكر في هذا الصدد كتاب "الأجسام الثقافية : الأثنوغرافيا والنظرية " للباحثة إلسيث بروين التي بينت على "أنه يوجد تضاعف متواصل في الاتصالات بين الطعام الذي يدخل الجسد و بين المصدر الذي جاء منه و ما يعنيه وكيف يكون الشعور به "

1 - صولة عماد، هوية الطعام و طعام الهوية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، م 01، العدد 02، المعهد الوطني للتراث، جوان 2012، ص 254-255

كتاب التربية المدنية للمستوى السنة الثالثة ابتدائي : اخذت التغذية حصة الأسد فمجلد الوحدات التعليمية عالجت الموضوع في زوايا مختلفة ابتداء من القواعد الصحية في التغذية التي حثت على مبدأ النظافة و شرط اساسي في الحياة اليومية لحماية الجسم من الأمراض والعلل، كما يساهم في التخلص من الجراثيم ، مركزة الوحدة التعليمية على الوجبة الصباحية التي تهمل في كثير من الأحيان من قبل التلاميذ في حد ذاتهم أو عدم إعطاءها قيمة من قبل الأولياء ،في حين لها ما لها من إيجابيات للمتمدرسين تغني تفكيرهم عن الجوع و تزيد من تركيزهم في الحصة التعليمية (تطرقنا إليه سابقة في الفصل الأول و الثالث) ،كما تطرقت إلى الغذاء الصحي المتوازن و اثر ذلك على الجسم ، واداب الأكل المتماشية مع الشريعة الإسلامية، فقد لاحظنا وجود تكامل بين المقررات الدراسية في هذا الإتجاه أي كل ماهو نظري يتطابق مع الميدان و بالذات في فضاء المطعم المدرسي من لافتات جدرانية معبرة عن ذلك بالمدارس الابتدائية التي كانت محل الدراسة ، أي من التلقين المعرفي النظري إلى الترسخ بالممارسة.



أما في الوحدة التعليمية المعنونة ب : **صحتي في غذائي** يركز المضمون على التفريق بين الوجبات الصحية و غير الصحية التي تؤدي إلى الأمراض او التسممات الغذائية كما يعطي اهمية اكبر لسياسة الترشيد الحكيمة في الإستهلاك اي تلقين المتعلم منذ الصغر ثقافة الإستهلاك مع عدم التبذير أو الإسراف في الغذاء و التغذية (ظهور سلوكيات و مظاهر الإستهلاك غير عقلانية)،اما الوحدة التعليمية **خطر الأغذية السكرية و الدسمة** فحوى الوحدة تبين خطر هذه المواد على جسم الإنسان و ما يصاحبها من امراض جمة في سن مبكر ، اما في **الوحدة التعليمية المتعلقة بالتنوع الثقافي في وطني و العادات و التقاليد في وطني** بينت الاختلاف الحاصل على مستوى العادات و التقاليد بالقطر الجزائري من تراث مادي و لامادي ، الذي يعبر عن الوحدة الثقافية للمجتمع الجزائري و الهوية الاجتماعية في ظل التنوع و الاختلاف، و الغذاء مثل اللغة أو العادات، التقاليد، جزءا مكمل منها، وفي هذا الصدد الوحدات التعليمية تريد إبراز تقاليد كل منطقة مثل :طبق الرشته عادة من

عادات العاصميين ،الكسكس من عادات كل الجزائريين،المبرجة ، الرفيس، ضف إلى ذلك ذكرت الوحدات بعض العادات التي تتميز بها الجزائر مثل عادة الربيع ،الوزيعة ، التويزة ، جني الزيتون ، موسم الحصاد ...الدالة على تضامن الشعب الجزائري و تماسكه الذي يساهم ذلك بصورة مباشرة على استقرار المجتمع بأكمله ، وهنا نستطيع القول أن الوحدات التعليمية أمتزجت بين الاهداف الصحية ، التنقيفية ، الإجتماعية .

كتاب اللغة الفرنسية للسنة الثالثة ابتدائي : هذا الأخير تطرق في الوضعية رقم 2 تحت عنوان : **Quest Ce Que Tu Veux Manger** حاولت الوحدة ايصال فكرة بالإعتماد على وسيلة الصور و الألوان وبطريقة الحوار ان تناول الخضر و الفواكه و العصائر الطبيعية افضل بكثير من السكريات لنمو جيد و سليم ، حيث كان الكلام موجه للطفلين فريدة و فضيل لغرض تلقينهم العادات الصحيحة لإختيار المأكولات و المشروبات الصحية، متخذين العمة لبنة كنموذج حسن عن ذلك.

كتاب اللغة العربية : تطرق في المحور الخامس المعنون ب :**الصحة و الرياضة** بوجود علاقة تكاملية بين الغذاء و الصحة و النشاط البدني فكل منهما يكمل الآخر ، فنص زيتونة التي تكلمت مع صالح و بينت له الجوهر الذي تمتلكه من دهون نباتية فيتامينات ... وفائدتها للجسم التي لا تحصى فقد اشار القران الكريم لفائدتها في سورة التين لقوام الجسم و طول العمر ، حيث قالت زيتونة أن اللذة و الدواء في ذلك ،كما كان لحو الكلام حضور في القصيدة للدكتور محمد رائد الحمدو تحت عنوان : **التوازن الغذائي** ،التي بينت الغذاء نعمة من النعم التي فضلها الله عز و جل فإذا تم إتخاذها بالطريقة المثلى توازنا و إعتدالا قلت العلة، و كلما تم الإعتماد على الأغذية الطبيعية من لحوم و اسماك و خضار و فواكه و ماء المسماة بالمجموعات الغذائية المعتمد عليها و المذكورة في قرآنا الكريم زادت صلابة الجسم و نمت العضام .

كتاب التربية الإسلامية : سورة التين أفضل مثال قاطع يبين فوائد التين، وخاصة المجفف منه بزيت الزيتون وذلك لغرض تمريرها للناشئة و تمرير الوصفة الطبيعية الصحية للاولياء بطريقة غير مقصودة خاصة المصابين بنقص فيتامين د لصلابة العضام بعد هشاشتها أي العلاج الطبيعي الفعال لهذا المرض والتقليل من تناول الأدوية غير المجدية ، وحتى العسل الطبيعي المفيد للجسم والصحة الذي يعد مضاد حيوي طبيعي .

كتاب التربية العلمية و التكنولوجيا : انتقلت الوحدات التعليمية من التعرف على المجموعات الغذائية و الفرق بين التغذية الصحية و غير الصحية إلى قواعد اخرى ذات اهمية متناسقة معها و مكمله لها و ظهر في الميدان الأول المسمى بالإنسان و الصحة بالوضعية التعليمية الهضم و القواعد الصحية للتغذية ، في هذه المرحلة يتم التعرف على مراحل الهضم و مكونات الأنبوب الهضمي ،زيادة على ذلك التعريف بالهضم و اهميته كأهم خطوة تمهيدية للوضعية ، مع تبيان للمتعلم كيفية استفادة الجسم من الغذاء الصحي و كيف يتخلص من الأغذية غير المهضومة بالطريقة الصحيحة التي لا يحتاجها الجسم ، هذه المعلومات تتصاحب مع جملة من القواعد الصحية و السلوكيات المقبولة التي من بينها مضغ الطعام جيدا ، عدم الإسراع في الأكل ، طريقة الجلوس، احترام الأوقات للأكل ، الإعتناء بالنظافة ، النوم الجيد ،غسل الأسنان... وهنا تريد الوحدات التعليمية ان تثري الرصيد المعرفي للتلميذ بطريقة علمية ، لغرض إتباع المنهجية الصحية من لحظة إختيار الغذاء المناسب إلى غاية التناول و الهضم .

كتاب التربية المدنية: زادت الوحدات التعليمية تركيزا على الهدف الإجتماعي و التي هي جزء من الهوية الثقافية الجزائرية مبينا ذلك في الوحدة التعليمية المعنونة ب : تراثا المادي التي كان محورها الأساسي الموروث القديم قدم الحضارات القديمة المتداول بين الأجيال والذي يرجع تاريخه أكثر من 950 سنة قبل الميلاد حتى أنه مازال قائما لحد الآن بالأوساط الجزائرية ألا وهو الإحتفال براس السنة الامازيغية ، إضافة إلى تلقين الطفل بعض العادات و التضاهرات الشعبية التي تحمل معاني مختلفة بين الأفراد كالتضامن و التعاون و التألف وهذا ما ظهر في عادة التوزيع التي تكررت مرتين في المقررات الدراسية مع موسم الحصاد، وحتى الولائم المختلفة التي لها ميزة إجتماعية تختلف من منطقة عن اخرى و تميز البلد عن الآخر ، فالمدرسة هي بدورها أحد مؤسسات التنشئة الإجتماعية التي ركز عليها علماء الاجتماع نظرا للدور الفعال الذي تقوم به من أجل تهيئة الأجيال بالتربية والتعليم وكذا المهام التكوينية و التنشيطية كثقافة الإحتفال بيناير لإحداث تكامل إجتماعي مع النسق العام فهي تساعد على حفظ التراث الأمازيغي كقيمة ثقافية تتدرج ضمن التراث الحضاري الجزائري من التلاشي والزوال، وعليه فالمدرسة تساهم في ضمان إستمرارية التراث الثقافي كثقافة مجتمعية قائمة على أساس التوارث ،يرى ايميل دوركايم Emil Durkheim أن المدرسة " تعتبر إمتياز للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية وإجتماعية يعتبرها ضرورة لتشكيل الراشد

وإدماجه في بيئته ووسطه فهي مؤسسة إجتماعية ينشئها المجتمع بهدف تأهيل الناشئة للحياة الإجتماعية من خلال التربية¹ ، وفي هذا الصدد يظهر الهدف جليا و بوضوح ثقافي إجتماعي .

مستوى السنة الخامسة من التعليم الابتدائي:

كتاب التربية العلمية و التكنولوجية: تعدت الوحدات التعليمية التغذية لدى الإنسان و تطرقت إلى التغذية لدى الأجهزة الكهربائية و لدى الحيوان و النبات مبينة كل كائن حي له إحتياجاته الغذائية للنمو و الإخضرار.

كتاب اللغة العربية : تواصل الوحدات التعليمية إثراء موضوع التغذية وفوائدها الجمة كما عالجتها من عدة جوانب اشتملت بين الإرشاد و التوعية و التوجيه و التنقيف ، فقد لوحظ في المحور الخامس المعنون ب : الصحة و التغذية بدرس الخس و الملفوف، كيف تلقن الأم ابنها فهد حول فوائد الخضروات أو بالأحرى الخضروات ذات اللون الأخضر وغنى هذه الأخيرة من الألياف والأملاح و الفيتامينات التي تساعد على إكتساب الجسم القوة والمناعة الذي هو أفضل بكثير عن تناول السكريات و الدهون وماتحملة من مخاطر على صحة الإنسان ،أما في الوحدة التعليمية المتعلقة بالصحة قدمت بعض الأطعمة و التي سميت بالأطعمة الخارقة لإحتواءها وغناها للعناصر الغذائية التي تساعد في النشاط و تقاوم الأمراض وحددت ب : الفرولة ،التوت ،الطماطم، الملفوف، السلمون، الفاصولياء، القرفة ، ... الابتعاد قدر المستطاع عن الأغذية غير المفيدة خاصة المشروبات الغازية التي تحتوي على المضافات والألوان الغذائية غير الصحية، فالوحدة التعليمية إذن تصنع الفرق بين ماهو صحي و غير صحي مع تنبيه الناشئة على مخاطر بعض الأطعمة التي تشكل الخطر بإستبدالها بأطعمة مفيدة ذات منفعة ،كما نبهت المتعلم على الأمراض الناجمة عن سوء التغذية و التي تظهر كمؤشرات على أعضاء الجسم المختلفة و اعطت مثال بسيط لكي يستوعبه التلاميذ مثل :اصفرار الأظافر الدال على مرض الكبد بوسفاير ،ظهور جلد ازرق تحت الأظافر يدل على مرض القلب تورم الأظافر يدل على مرض القلب أو الرئة ، و الأمراض عديدة بمؤشراتها و اعراضه..، أما في كتاب التربية المدنية بالميدان الثاني " الحياة المدنية "الذي بينت فيه حقوق الطفل في المواثيق الدولية و خاصة في البند 09 من اتفاقية حقوق الطفل مع تبيان قيمته على المستوى العلمي و كيف خصص له يوما في المنظمة العالمية للطفولة 01 جوان من كل سنة ، كما بين من خلال الوحدات

1 مرجع المدرسة و التراث

التعليمية الدور الذي تلعبه اليونيسيف كمنظمة تابعة لصندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (نيويورك) من سنة تأسيسها في 11 جانفي 1946 إلى غاية يومنا هذا من دعم الطفولة و حمايتها بالتطعيمات ، الرعاية الصحية ، الغذاء الجيد ، التربية و التعليم ،التأمين من كل شكل من أشكال الإستغلال.

نستنتج مما سبق ذكره أن المقررات الدراسية عالجت موضوع التغذية في سياقات متعددة انطلاقا من الأهداف الضمنية التي عرضتها في النصوص أو القصائد،جمعت و شملت بين النظري و التطبيقي التي ظهر فيها فضاء المطعم المدرسي بمثابة حلقة وصل بين التعلم و التلقين إلى الممارسة و التطبيق ، وهذا ما يدفعنا القول أن مجمل المستويات التعليمية للمرحلة الابتدائية اكدت بالدرجة الأولى على تمرير الثقافة الصحية لتقادي الأمراض جراء سوء التغذية المدعمة بمعلومات قيمة حول ذلك بعد الحصيلة المرتفعة في عدد المصابين من التلاميذ و كأبسط مثال مرض تسوس الأسنان، قد لمح إلى ذلك بدح أحمد محمود و اخرون في كتاب الثقافة الصحية المربوط بالوعي الصحي أي كيف تتحول ممارسات الأفراد إلى ممارسات صحية راسخة في الأذهان ومطبقة دون تفكير في الحياة اليومية (عادة لا تحتاج إلى تخمين)، تلتها غرس فكرة الوعي الغذائي للناشئة لإنتقاء التغذية و الأطعمة ذات الفائدة و اتخاذ الغذاء المتوازن المتنوع عادة يومية لنمو و صحة جيدة،والإبتعاد عن الأطعمة غير المفيدة خاصة ذات اللون الأبيض و الدهون و المشروبات الغازية أي تنشئة سليمة مبنية على الغذاء الصحي و الثقافة الإستهلاكية،وقد نسميها التربية الصحية الهادفة " التي تعمل على تزويد الأفراد بالمعلومات والإرشادات الصحية المتعلقة بغرض التأثير الفعال على اتجاهاتهم والعمل على تعديل و تطوير سلوكهم الصحي لمساعدتهم على تحقيق السلامة والكفاية البدنية النفسية والاجتماعية العقلية"¹،ثم يليها الطابع الإجتماعي غرضه التعرف على الهوية الجزائرية والعادات الأخرى و كيفية الحفاظ على الموروث الثقافي بين الأجيال بمفهومه الواسع في ظل التغيرات الحاصلة على جميع الأصعدة و العولمة بكل انعكاساتها،فإذا غابت الثقافة المجتمعية طمست الهوية الوطنية الجزائرية، وعليه الأهداف تبدو متداخلة و متشابكة يصعب الفصل بينها او تركها لبعد واحد مال للتغذية من رؤى متعددة الإتجاهات و الأبعاد.

1 - سمية عليوة، توفيق برغوتي، مدخل إلى علم نفس الصحة ،ط1، منشورات مركز البحث في العلوم الاسلامية و الحضارة ، الأغواط، الجزائر ،2020، ص 133

بينت نتائج دراسة جزائرية تحت عنوان "انثروبولوجية الغذاء من تقاليد التراث الاجتماعي إلى ثقافة التنوع و الإستهلاك " وبعد تحليل مضمون كتاب التربية المدنية للمستوى السنة الثالثة و الرابعة ابتدائي، التي بينت من خلالهما مجموعة من القيم الاجتماعية متصدرة القيم كلمة التراث بمفهومه العام، معتبرته الباحثين معيار ثقيل وخط احمر لا يمكن المساس به كونه جسد الهوية الثقافية وروح المجتمع، حيث تكررت بحوالي 40 مرة مايقابل ذلك نسبة 43,95 % تليها التراث الوطني بنسبة 13.18 % وفي المرتبة الثالثة الثقافة بنسبة 8,79 %، ثم تليه القيم الاجتماعية الاخرى مثل التنوع الثقافي، الاختلاف، اللغة، التعايش السلمي، التراث الثقافي العالمي، العادات و التقاليد، المساواة...، مبينة الباحثين الدور التكاملي التي تقوم به المؤسسات التربوية التعليمية في ترسيخ الثقافة المجتمعية بالمقررات الدراسية والاحتفالات بيوم المولد النبوي الشريف، يناير ... رغبة في استدامة العادات و التقاليد من قبل الأجيال الناشئة لديمومة المجتمع .

وعليه، فالمنظومة التربوية الجزائرية راعت التسلسل المنطقي في طرح الافكار و إضافة المعلومات أي التدرج المعرفي بكل مستوى تعليمي مراعاة لقدرة الأطفال على استيعابها و الأخذ في الحسبان المرحلة العمرية لهم، و هذا ما تحدث عنه عالم النفس جون بياجيه السويسري في نظريته الشهيرة التطور المعرفي أو النمو المعرفي أو البنائية المعرفية في علم النفس التربوي من تلقين المعلومات و الخبرات الجديدة للمعارف السابقة عبر العمليتين الأساسيتين له الإستيعاب و التكيف الذي يتطلب من الطفل احتكاكا و تفاعلا مباشرا مع بيئته الاجتماعية لخلق حالة من التوازن العقلي والعملية التعليمية بشكل صحيح وحسب كل مرحلة عمرية و البنى العقلية الذي حددها في اربع مراحل من بينها: المرحلة الحسية الحركية- المرحلة ما قبل التنفيذية- المرحلة الملموسة- المرحلة التنفيذية ، فإذا اردنا اسقاط هذه النظرية في موضوعنا حسب المراحل الأربعة التي تطرق إليها بياجيه فسوف نركز على الطور الأول من السنة 01 إلى السنة الثانية ابتدائي تخص الأطفال ذو عامين إلى غاية 07 سنوات إذ تعرف بالمرحلة ما قبل التنفيذية تؤكد على تطور العمليات العقلية و التفكيرية و الإنتقال من المرحلة الحسية الحركية إلى المرحلة التي يتعلم فيها الطفل من خلال اللعب، إستخدام الخيال، فهم الرموز و العلامات ما يزيد من مفرداته و توسع من قاموسه اللغوي مع التعلم بالصور، هذا ما لحظناه

1 - زهور معروز ، اسمهان بوشيخاوي ، انثروبولوجية الغذاء: من تقاليد التراث الاجتماعي إلى ثقافة التنوع و الإستهلاك ، مجلة معالم للدراسات الإعلامية و الإتصالية، م5، ع 02 جامعة الجزائر 3 . 30 ديسمبر 2023 ، ص 21-22

في جميع الوحدات التعليمية الإستناد على الصور ذات الدلالة ،أما الطور الثاني من السنة الثالثة إلى السنة الخامسة من التعليم الإبتدائي للسن المحصور بين 07 و 11 سنة فتسمى هذه المرحلة بالمرحلة الملموسة يكون فيها الأطفال مفردات جديدة حيث يكونون أكثر واقعية بإستخدام أمثلة حقيقية ويبتعدون عن الخيال استيعاب المفاهيم الرياضية و الأخذ بالأسباب و الشروط المنطقية ، وعليه فإن المنظومة التربوية الجزائرية تعتمد في تصميم و هندسة مقرراتها الدراسية على نظرية بياجيه .

الطفل المتمدرس بين الأطباق التقليدية و العصرية :

يصعب الحديث عن الغذاء في المجتمع الجزائري لعدة اعتبارات واحداث مساهمة وعوامل مؤثرة ترجع خلفياتها إلى المستعمرات الأولى للدولة الجزائرية اي من العهد العثماني إلى الفرنسي ،حيث ارتبطت تسمية المأكولات وكنية الحلويات بمواقف معينة و مختلفة ،متخذة اسماء مشهورة مازالت شائعة لحد الآن ، نصادف اسماءها الغريبة والمضحكة لكن لها عبرة ودلالة.

فإذا اردنا البحث عن الأطباق الجزائرية ومعرفة جذورها الأولية وأصالتها يصعب علينا ذلك بحكم أنها مزيج من الثقافات والنواتج المباشرة و الغير مباشرة لمخلفات الإستعمار (احتكاك الإجتماعي)، فشكالية الغذاء والتغذية يسودها التعقيد خاصة مع التنوع الثقافي الغذائي في المجتمع الجزائري الذي يختلف من منطقة إلى أخرى ، ويظهر ذلك بوضوح في الولايات المجاورة للدول الشقيقة و تأثيرها على عادات و تقاليد البلد الآخر نذكر على سبيل المثال : دولة المغرب بالمحاذاة مع ولاية تلمسان و بلدية مغنية ، ولاية تبسة بالمحاذاة مع دولة تونس... ،وعلى هذا الأساس نقول ان كل منطقة ولها خصوصياتها و إكتفاءها الذاتي من النشاط الممارس فيها إقتصاديا : زراعي ، فلاحي ، ثروة حيوانية، الاسماك... وهنا نستذكر المقولة الشهيرة لإبن خلدون "الإنسان إبن بيئته" التي تتماشى و

نظرية ابن خلدون المتأفزيولوجيا طبائع البشر ،صفاتهم، الوانهم الملبس، الغذاء، متعلق بطبيعة المنطقة الجغرافية التي يقطنونها بتعبير اخر تأثير طبيعة المناخ على صفات الإنسان و نوع الغذاء الذي يقتاتة و علاقة الغذاء بالبنية الفورمولوجية و الفكرية و الأخلاق التي يتصفون بها صف مدى تمسكهم بالدين متطرقا إلى كل هذا و بالتفصيل في المقدمة الرابعة من الباب الأول تحت عنوان " اثر

الهواء في اخلاق البشر" وبالمقدمة الخامسة المعنونة بـ"في اختلاف احوال العمران في الخصب

والجوع و ما ينشا على ذلك من الاثار في ابدان البشر و اخلاقهم¹

حيث لاحظ العلامة ابن خلدون في أهل السودان المتصفون بالخفة والطيش وكثرة الطرب، ومولعون بالرقص على كل توقيع في كل قطر، مرجعا ذلك إلى طبيعة مناخ المنطقة وشدة الحرارة التي تؤثر عليهم، مولدة السرور والفرح والبهجة في نفوسهم نتيجة ذلك تعاطيهم للخمر أو الإنسباط في الحمامات، موجها وجود نقاط الشبه بين السودان وأهل البلاد البحرية حيث قال في ذلك :

"ويلحق بهم قليلاً أهل البلاد البحرية؛ لما كان هواؤها متضاعف الحرارة، بما ينعكس عليه من أضواء بسيط البحر وأشعته، كانت حصتهم من توابع الحرارة والفرح والخفة موجودة أكثر من بلاد التلول والجبال الباردة" ، ومشبها بلاد مصر بالبلاد الجزيرية، ويقول:

"اعتبر ذلك أيضاً بأهل مصر؛ فإنها مثل عرض البلاد الجزيرية أو قريباً منها، كيف غلب الفرح عليهم، والخفة والغفلة عن العواقب، حتى إنهم لا يدّخرون أقوات سنتهم ولا شهرهم، وعامة مأكلمهم من أسواقهم. ولما كانت فاس بلاد المغرب بالعكس منها في التوغل التلول الباردة، كيف نرى أهلها مطرقيين إطرار الحزن؟ وكيف أفرطوا في نظر العواقب؟ حتى إن الرجل منهم ليدخر قوت سنتين من حبوب الحنطة، ويباكر الأسواق لشراء قوته ليومه؛ مخافة أن يبرز شيئاً من مدخره"

مبيناً العلامة ابن خلدون تأثير الطبيعة في الإنسان، عن طريق المواد الغذائية التي توفرها له قائلاً :

فمن الأقطار من لها "خصب العيش، من الحبوب والأدم والحنطة والفواكه؛ لزكاء المناخ، واعتدال الطينة، ووفور العمران، وهنالك أقطار لا توفر ذلك لأهلها، حيث يعيش سكانها على شطف من العيش، لأنهم يفقدون للحبوب والأدم جملة، ويقتاتون في الغالب من الألبان واللحوم"

مبرزا المقارنة بين أن أهل القفار الفاقدين للحبوب والأدم يكونون بوجه عام أحسن حالاً في جسومهم وأخلاقهم من أهل التلول المنغمسين في العيش، فتجد ألوانهم أصفى، وأبدانهم أنقى، وأشكالهم أتم وأحسن، وأخلاقهم أبعد من الانحراف، وأذهانهم أنقى في المعارف والإدراكات مرجعا السبب إلى كثرة استهلاك الأغذية وكثرة الأخلاط الفاسدة العفنة ورطوباتها تولد في الجسم فضلات رديئة تنشأ عنها بُعد أقطارها في غير نسبة، فانكساف الألوان وقبح الأشكال من كثرة اللحم، حيث تغطي الرطوبات على

1-ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، منقول من ويكي مصدر ، 24 فيفري 2024 على الساعة 22:36

مقدمة ابن خلدون - الجزء الأول - ويكي مصدر (wikisource.org)

الأذهان والأفكار بما يصعد إلى الدماغ من أبحررتها الردية، وينتج من ذلك البَلادة والغفلة والانحراف عن الاعتدال بالجملة و ان كثرة الأغذية تؤثر تأثيرًا سيئًا في الأجسام والأخلاق.

قد اعطى رايه في الوهلة الأولى: "إن جسوم أهل الأمصار ألطف من جسوم أهل البوادي، وأذهانهم أثقب من أذهان هؤلاء، مع أنهم أرغد عيشًا منهم بوجه عام" رابطا ذلك بمدى ممارسات الدين والعبادة، حيث يقول:

"إن أثر هذا الخصب في البدن وأحواله يظهر حتى في حال العبادة، فتجد المتقشفين من أهل البادية والحاضرة، ممن يأخذ نفسه بالجوع والتجافي عن الملاذ، أحسن دينًا وإقبالًا على العبادة من أهل الترف والخصب، بل نجد أهل الدين قليلين في المدن والأمصار؛ لما يعمها من القساوة والغفلة المتصلة بالإكثار من اللحم والأدم ولباب البر، ويختص وجود العباد والزهاد لذلك بالمتقشفين في غذائهم من أهل البوادي"

وليس هذا فحسب بل حتى الممارسات تختلف من موسم إلى اخر مثل تناول البقوليات بكثرة في فصل الشتاء ،أو مناسباتية كمائدة رمضان أو طقوس الحياة الإجتماعية (زواج، وفاة، ختان...)، دون ان ننسى الثقافة الغذائية الدخيلة التي غزت الأوساط الجزائرية من خلال نشوء المطاعم متعددة الجنسيات كالبيزا التي يعود أصلها إلى الايطاليين ، البايلا إلى الإِسبانيين، الكارانتিকা او سخون caliente إلى الإِسبانيين، إنتشار المطاعم الصينية، التركية ، السورية بالجزائر حديثا ... كثرة المطاعم و الوجبات السريعة مع الوصفات العصرية (الأفراد بين الأصالة و المعاصرة و بين التقليد و التحديث)، كما لا يمكن التوقف إلى هذا الحد بل للغذاء عدة دلالات: دينية، تربوية، طقوس إجتماعية، طقوس الضياف، ولها مالها من الأبعاد و الروابط نشير إلى ذلك بثقافة يناير ، التوزيع ، الوعدة ،الزردة.. المعروف ...التي تزيد من قوة الروابط الإجتماعية في ظل التغيرات الإجتماعية المختلفة اضافة إلى الحفاظ على الموروث الثقافي بنوعيه، حيث يعرف الرابط الإجتماعي، على أنه " مجموع العلاقات التي تربطنا بالعائلة و بالأصدقاء، الجيران وصولا إلى الميكانيزمات الجماعية للتضامن، مروراً بالمعايير و لقواعد والقيم التي تزودنا بالحد الأدنى للمعنى الجماعي "collective، حيث تطرق إيميل دوركايم في كتابه "الأشكال الأولية للحياة الدينية" على أن عادة تناول الوجبات الغذائية تصنع روابط عائلية غير رسمية بين الأفراد الذين يتناولون الوجبات حيث يكون لهم نفس الإنتماء، كما بين الباحث عبد الرحمان العطري في كتابه " قرابة الملح، الهندسة

الإجتماعية للطعام " و كلود ليفي ستروس في كتابه " المثلث المطبخي " التي تدعوا أفكارهما في سياق واحد أن الطعام أو الوجبات أو الغذاء بتعدد التسميات لا يمكن ان يخرج عن القيم و المعايير الثقافية والأفراد ما هم إلا مترجمين حقيقيين لتلك العادات والطقوس والسلوكات و الممارسات الغذائية بطريقة غير شعورية أو بتعبير اخر الغذاء هو الناقل غير الرسمي او الجسر الفعلي الرابط بين الأفراد و الثقافة للتعبير عن الهوية الثقافية و الإجتماعية .

فإذا ذكرنا عادة قديمة دالة على المودة والتماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع نذكر عادة تبادل الأطباق بين الجيران للتذوق التي كانت منتشرة في الزمن الماضي غير ببعيد، نجدها قد تضاءلت في المدن الحضرية أو الولايات الكبرى ،لكن مازالت سائرة نوعا ما في الأرياف،يعود ذلك إلى عدة أسباب منها ظهور المجتمعات الفردانية ،ظهور الأسر النووية ،وفي هذا الإتجاه يمكن القول أن التنظيم الاجتماعي للمجتمع يختلف باختلاف طبيعته و نوعه، وهذا ما تحدث عنه ايميل دوركايم في إنتقال المجتمعات من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي ،ففي المجتمعات العضوية يقل التماسك والتفاعل الاجتماعي ،تفكك العلاقات الاجتماعية، حاجة العامل للآخر لتكملة العمل كأنه عضو في جسم (تقسيم العمل)، انخفاض التضامن الاجتماعي... والعكس صحيح ، كما يوجد إختلاف في كلاهما بين الجبرية والحرية و بين التشابه و التباين.

التغذية الجزائرية رغم بساطة المجتمع في الزمن الماضي إلا أن غذاء الأفراد كان يعود إلى كل ما هو طبيعي وحسب ما كان موجود (النشاط الفلاحي)الذي كان يسود المجتمع بكثرة لكن ما يعاب على حاضرننا بالرغم من تواجد كل الأنواع و الأشكال إلا ان الغذاء يبدو غير صحي بإضافة الأسمدة للخضر و الفواكه، كثرة المشروبات الغازية ،العصائر غير الطبيعية و الملونة ،المواد الغذائية المعلبة و المصنعة ، كثرة المواد الحافظة، كثرة اللحوم و الأسماك المجمدة ...،هذا التحول من الغذاء الطبيعي إلى الإصطناعي أدى إلى تغير بالنمط الغذائي للأسر الجزائرية الذي انعكس سلبا على صحة الأفراد منجرا بذلك أمراض متعددة و خطيرة كالسرطان مثلا، فقد بينت نتائج دراسة باحثين ريتشارد دول و وريتشارد بيتو بصفتها عالمان في علم الأوبئة تخصص سرطان بينا ان مايقارب نسبته 70 % من السرطانات يعود مصدرها و انتشارها إلى النمط الحياتي للأفراد و عاداتهم الغذائية غير الصحية .

قد رأت أخصائية التغذية أن تناول الأطفال للوجبات السريعة خارج المنزل (مثل: بيتزا، سوفلي، المشروبات الغازية، ...) تعتبر وجبات غير صحية، فقيرة في القيمة الغذائية أي في المعادن و الفيتامينات التي يحتاجها الجسم، و الإعتماد على تناولها يوميا و بكثرة دون الأطعمة الأخرى فهذا لعرض الطفل لسوء التغذية و بالتالي لمشاكل صحية مثل: فقر الدم، السمنة، ارتفاع الكوليسترول و الدهون في الدم و ذلك بسبب غناه من الدهون المشبعة و المتحولة التي ممكن أن تؤدي بدورها مع مرور الوقت إلى ارتفاع نسبة خطر الإصابة بالجلطات الدموية و تصلب الشرايين، بالإضافة إلى أن كثرة تناول الدهون يتم تخزينها في الجسم على شكل شحوم و بالأخص على مستوى البطن و هذا يتسبب في زيادة مقاومة الأنسولين و بالتالي احتمالية الإصابة بالسكري، فإننا نعلم جميعا أن الوجبات السريعة عادة لا تحتوي على الألياف الغذائية الهامة لصحة الجهاز الهضمي و بالتالي يكون الطفل أكثر عرضة للإمساك هذا من ناحية و من ناحية أخرى فإن نسبة الصوديوم العالية فيها و إستهلاكها بكثرة يمكن أن يرفع ضغط الدم و بالتالي ممكن أن يتسبب بمشاكل و حصى في الكلى مع مرور الوقت.

إذن الغذاء و التغذية في الجزائر عملية متشعبة يدور الفرد حولها بين التقليد و التحديث و بين التنوع و الإستهلاك و بين كيفية المحافظة على التراث الإجتماعي و بين الوعي الغذائي، فقد ثبت من خلال تحقيق الديوان الوطني للإحصاء سنة 2000 حول الإستهلاك أن نصيب الفرد من استهلاك اللحوم و الأسماك و البروتينات قد إنخفض ، يرجع ذلك إلى النمط الإستهلاكي المتبع والذي إنعكس سلبا على الصحة و النمو و المقاومة

8- إهتمام الأولياء بالصحة الجسدية والفكرية للأبناء المتمدرسين فترة الإمتحانات و الوجبة المدرسية :

تتميز فترة الإمتحانات و الإختبارات بجهد فكري و ذهني و نفسي مضاعف من طرف المتمدرسين كونها تعد مرحلة جد حساسة بالنسبة لهم لضمان تحصيل دراسي جيد و مردودية علمية عالية، وهذا ما يتوافق مع سياسة المنظومة التربوية الرامية إلى تحقيق الكفاءة، لهذا الأساس تسعى الأسر الجزائرية إلى تفوق أبنائها وخاصة الأمهات بتوفير وجبات غذائية غنية معينة تساهم في رفع التحصيل الدراسي

من جهة وتحقيق رغبات الأبناء سعيا منهم في النجاح، وهو مايتوافق مع قول

المبحوثة رقم 10 "... نوكلهم الزبيب الاسود يقولو مليح للذاكرة ونشربهم الحليب..."¹

رقم 26 "... نديرلهم وجبة عادية بصح نضيفلها الصوالح لي نشوفهم ملاح للذكاء كيما المكسرات،

الزبيب، أدعية قرآنية ، ماء مرقي ..."²

المبحوثة رقم 11 "...نديرلهم الماكلة لي يحبوها باه نشجعهم مليح خطرارش نقوللهم خدموا غاية

و نديرلكم الطاكوس ، بيتزا، سوفلي يبغو بزاف هاذو الصوالح ..."³

بينما اغلبية الأمهات لاياعتمدن على تخصيص وجبة معينة فترة الإمتحانات و الإكتفاء بالوجبات

العادية و ما هو موجود في البيت مثل قول المبحوثة رقم 07 "... نوكلهم مأكلة عادية لي لقاوها

ياكلوها ..."⁴

المبحوثة رقم 02 "... مانديرلهم والو المهم ياكلو غاية ..."⁵

المبحوثة رقم 17 "... ياكلو عادي كيما ليام لوخرا ..."⁶

من خلال ذلك نجد على انه ليس هناك علاقة بين الإكتفاء المادي والمستوى التعليمي مع طريق اهتمام الأمهات بالوجبات الصحية التي تعمل على تحفيز وتنشيط الذاكرة للطفل المتمدرس، وإنما يعود إلى الثقافة الغذائية المكتسبة لدى الأسر الجزائرية و هو الأمر ذاته بالمؤسسات التربوية التي تبقي على نفس الوتيرة الغذائية المعتمدة في الأيام العادية دون تخصيص وجبات معززة لذاكرة المتعلم (غياب الإهتمام).

9- مادة الخبز بين المكانة الإجتماعية و النظام الغذائي الصحي:

1 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

2 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

3 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

4 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

5 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

6 أنظر جدول رقم 1 للمقابلات

تدخل مادة الخبز ضمن الوجبات الغذائية الحالية بجميع مناطق البحر الأبيض المتوسط ومن بينهم الجزائر إذ يعتبر عدم الحصول عليه شبيهاً بفقدان جزءاً هاماً من المائدة الجزائرية ووجوده يعد امراً ضرورياً كونه يعتبر مادة أساسية لا يمكن الإستغناء عنها عبر جميع ولايات و مناطق القطر الوطني، ليست مجرد عادة غذائية اكتسبت من قبل العثمانيين و الفرنسيين و إنما عكست في الماضي المكانة الإجتماعية ودلت على الفرق الحاصل بين الطبقات و فئات المجتمع و هذا ما يسمى بالتراتبية الإجتماعية، ضف إلى ذلك كيف لهذه المادة الحيوية ان تعكس ملامح ثقافية تميز الجماعة عن الأخرى وتنظيمه الإجتماعي حسب ماتطرق قاربوين ريرول و دوبان " ان العادات الغذائية لمجتمع ما تعكس تنظيمه الإجتماعي ونوع العلاقات التي تربطه بوسط الطبيعي"¹، كما قال في هذا الصدد بارفيز parvis أن العادات الغذائية هي احد الملامح المميزة الأكثر وضوحاً بين الشعوب لأنها تعكس و تتأثر بالملامح الثقافية للمجتمع² ، وعندما اشار بريلا سافارين Brillat Savarin قائلاً بقوله " قل لي ماذا تأكل أقول لك من انت " أي من خلال تحديد الغذاء تصنف منزلة الفرد و الطبقة التي ينتمي إليها ، فقد بينت دراسة تحت عنوان الخبز و التراتبية الإجتماعية في الجزائر خلال القرن 19 ، المفارقة الواضحة و التباين القائم بين خبز الأغنياء الأبيض و خبز الفقراء الأسمر بالجزائر حتى من ناحية الشكل أو طريقة التحضير أو المكونات ، فالطبقة الغنية كانت تعتمد في تحضيرها على دقيق القمح الخالص بالدرجة الأولى كما تعدد تسمياته وتمركزت في مناطق دون الأخرى إذ وجدت عدة تصنيفات لخبز الأغنياء و الأثرياء مثل خبز البوزاي ، الكسرة ، الرخساس، الرقاق الذي يعد للضيوف وعادة الملاوي التي هاجرت من الجزائر الى مدينة تطوان و اصبح له مكانة ضمن المائدة المغربية (نظرية الإنتشار الثقافي)، كسرة الملة ، الشحمية ،خبز الدار أو المطلوع، خبز الشارع الذي يحضر منزلياً من قبل العائلات الغنية و طهيها في الأفران العمومية المعروفة باسم الكوش مثلما رآها لومبي lombay في شوارع مدينة تلمسان، أما خبز الفقراء الذي كان يغلب عليه اللون الأسمر الذي كان يوزع على العمال الجزائريين بميناء الجزائر من قبل البايك كأجر يومي مقدر ب 04 خبزات من خبز الرضوم وهو من ارخص أنواع الخبز مقارنة مع الأنواع الأخرى مع 06 صوري مع حفنة من الزيتون أو التمر كوجبة غذائية يومية ،ضف الى ذلك خبز البشماط ، وخبز

¹ - Gerboun, Rerolle p et Dupin H , Aliment Origines Et Valeur Nutritionnelle In L Enfant En Milieu Tropical, paris ,t 205 ,1993 p308

² -Paris,Ghadrian et Thouez, Resultats Preliminaire D Une Enquete Sur Les Habitudes Alimentaires Des Canadiens Français A Montreal, Med .et Nur, 1996, p 39

الأسواق الذي كان يباع في زوايا الجزائر و عنابة من قبل الزنجيات التي اطلق عليهم باسم الخبازات متاع الشوارع وليس هذا فحسب فقد وجد اختلاف كذلك بين خبز البدو و السهول ففي مدينة الأوراس مثلا سمي ب: البومخلوط نسبة لمكونات: الذرى و الشعير و القمح إذ يعد خبزا متميزا لأصحاب المنطقة ومعبرا على الغنى أما الفقراء فيعرف خبزهم من خلال مكوناته الممزوجة من طحين الشعير و الذرى كما هو الحال بقبيلة بني بوسليمان و بني سنوس المعروفة بالذرى أو خبز الشعير بمنطقة القبائل و سكان اولاد ميمون بالقرب من معسكر 1.

نستنتج من خلال ما طرح من أفكار كان لدقيق القمح مكانة مرموقة لدى الأسر الجزائرية انا ذلك فوفرته لدى أقلية الأسر تدل على الرفاهية و الغنى و مكانتهم الاجتماعية و عدم إمتلاكه للفئة الأخرى تنعت بالفئة الفقيرة ، اما حاليا فقد انتشرت المخازن الخاصة في كل ارجاء الوطن و بجميع الأحياء الجزائرية بطريقة كلونيلية دخيلة على المجتمع متخذة اشكالا عديدة في ذلك ، حيث لم يعد الخبز الأبيض يقتصر حاليا على فئة اجتماعية و طبقة معينة بل الجميع يقتنيها فقد ساهمت سياسة الدولة الجزائرية و دعمها و تقنين السعر لبعض المواد الإستهلاكية الأساسية من بينهم مادة الفرينة على حسب الخطى التي انتهجت في عهد العثمانيين من طرف البايك غاية في وصول الخبز للجميع ، فالظروف والتغيرات الاجتماعية غيرت من نمط العيش و الغذائي لدى العامة فبعدما كان يحضر الخبز في البيت الدال على ثراء العائلات أصبح يقتنى من المخازن او الأفران أو الكوش وذلك لعدة أسباب من بينها خروج المرأة للعمل ، كما انتقل امتلاك دقيق القمح الخالص من الأسر الحضرية الغنية إلى الأسر الريفية الفقيرة هذا على مستوى الاختلافات، اما نقاط التشابه فمازال سعر دقيق القمح أعلى قيمة مقارنة مع الحبوب الأخرى لكن القليل من يقتنيه و يدري عن قيمته الغذائية.

لعبت سياسية الدولة الجزائرية دورا مقصودا في إزالة الفوارق الاجتماعية و الطبقيّة الناجمة عن مخلفات المستعمرات، فأصبح الإعتماد كليا على مادة الفرينة التي لها مالها من مساوئ على الناحية الصحية ما يعاب عليها أنها تنعت بالمواد الثلاث البيضاء التي يحذر منها الأطباء حاليا و الخطيرة على جسم الإنسان خاصة بعد اضافة مكون الخميرة السريعة في إعداد الخبز بالمخازن على صحة الإنسان ، ومن جهة أخرى استهلاك هذه المادة فاق الحدود و الإستعمالات و مع جميع الأطباق من

1 - أحلام سانة ، لخبز والتراتبية الاجتماعية في الجزائر خلال القرن 19 ، مجلة عصور الجديدة ، م 10 ، ع 01 ،

بينها المعجنات ما يبين عدم التحلي بالوعي الغذائي زيادة إلى ذلك وصل الحد إلى التبذير هذا ما جعل "وزير الصحة الجزائري العمل على ضرورة قيام مراجعة للوضع الغذائي للمواطن الجزائري مبينا ان القمح اللين ينتج مكونات شبيهه بالإدمان و يحفز بقوة الشهية "1 فقد تبين من خلال الدراسة الميدانية التي أقيمت في المدارس الإبتدائية :

على مستوى المخطط الغذائي المدرسي: لاحظنا مادة الخبز يوميا ترافق دائما الأطباق الرئيسية المتمثلة في المعجنات و هذا ما رأته طبيبة التغذية بأنه عادة غير صحية ينجم عنها إرتفاع الانسولين ، مرض السكر ، السمنة ...

على مستوى التلاميذ: ما لوحظ وبصفة اعتيادية أن التلاميذ لا يحبذون طريقة الأكل في الصحن بل طريقة السوندويشات يوميا ، هذه الطريقة تدل عن تعويد الأم للطفل على طريقة السوندويشات لضيق الوقت في تحضير الوجبة ، او لكثرة تناول الأسرة في المطاعم الجاهزة، او لعداها ثقافة عصرية حسب معتقداتهم، فخطورة الأمر تكمن في طريقة السندويش خاصة المعجنات كالمعكونة و السباقيتي مع الخبز كلا العنصرين ينتمي إلى عائلة النشويات(عادة غذائية غير صحية)،او مع الباقوليات هذا بالنسبة للمدارس الإبتدائية التي كانت تقع في المناطق الحضرية أما مدرسة مرحاب البشير فتلامذتها يفضلون تناول الوجبة المدرسية في الصحن و أحيانا يطلبون المزيد .

لم تبقى تلك النظرة لمادة خبز الذرى مثلها مثل السابق الذي كان يعد غذاء الفقراء بل أصبح حاليا غذاء صحي لذوي الأمراض المزمنة مثل حساسية القمح و خبز الشعير و القرشالة التي تفتن إليها الكثير لجودتها و صحتها، وحتى خبز دقيق القمح أصبح حاليا متمركزا في الأرياف و غذاء صحي لا يعرف قيمته ساكنة المدينة.

إذن الخبز هو الآخر انتقل من الندرة والمكانة الإجتماعية إلى الوفرة و التنوع، هذا الأخير أنجر عنه مظاهر سلبية أخرى تدل على غياب إمتلاك الوعي لا الغذائي ولا الإقتصادي نقصد هنا التبذير ،هذا ما جعل بعض الهيئات الرسمية تدرك ذلك من بينهم وزارة التجارة وتلعب دورا في نشر ثقافة الإستهلاك الرشيدة من خلال الرسائل النصية لمعاملتي الهاتف النقال وهنا نعني بالشعارات النصية

1 - جمال الدين مكي ، فوزي الدخيل ، سلمة دو ، ايناس البحري الهمامي ، التقليل من هدر الغذاء ، اسبابه ، و امكانية العمل : مقارنة اسلامية دراسة المستهلك في الجزائر و تونس ، مرجع سبق ذكره ، ص 79

القصيرة مثل: الخبز نعمة فلا تحولها إلى نقمة - لنستهلك صحي و نبتعد عن التبذير - معا لمحاربة التبذير- كل قطعة خبز تحمل قصة وجهد، لاتبذر - لا تترك طعامك ينتهي في القمامة- الملح و الدهون الزائدة طريقك إلى المشاكل الصحية ،قلل منها- الإفراط في السكر يشعل نيران الامراض، احذر- لاتكن سببا في تلف صحتك ، قلل من استهلاك الملح ،هذه الشعارات بينت وجود تبذير بليغ في الشوارع الجزائرية خاصة مادة الخبز التي تدل على غياب ثقافة الإستهلاك، فقد صرحت قناة الإخبارية الجزائرية 3 يوم 26 مارس 2023 في هذا السياق بتنظيم حملات تحسيسية ضد التبذير الغذائي خاصة الخبز المرمي في سلات المهملات و الذي بلغت نسبته حوالي 60 % وما يزيد تأكيد ذلك تنسيق مديرية التجارة مع مديرية النشاط الإجتماعي و التضامن لولاية معسكر التي سطرنا خرجات توعوية تحسيسية بشوارع الولاية في شهر رمضان و بالتحديد يوم 12 أفريل 2023 الغرض منها محاولة ارشاد الفاعلين والمواطنين مع تقديم النصائح و الطرق حول ترشيد الإستهلاك وكان ذلك تحت شعار " اشري واش تاكل برك و ناكل وما نرميش" ،اسهامات مديرية الصحة و السكان في توعية الأفراد من خلال برمجت مخطط يسمى ببرنامج عمل المريض PAM شعاره الوقاية من أجل صحة أفضل فلنعمل الآن ، بتنظيم اسبوع وطني للوقاية من الأمراض من تاريخ : 5 إلى 11 مارس 2023 ركز على 07 محاور حيث تصدر محور التغذية أولى المحاور لأهميتها وهي:

التغذية السليمة -الوقاية و مكافحة عوامل الخطر (السكري، ارتفاع ضغط الدم، السكتات القلبية، السرطان)- الوقاية من الإدمان (التدخين، المخدرات، الشيشات)- التلقيح و حماية صحة الأم والطفل - النظافة و الصحة - الاستهلاك المفرط للأدوية- الحوادث المنزلية (الحروق، التسمم بغاز أحادي الكربون، استهلاك المواد السامة) .

عملت هذه الحملة التحسيسية على توعية كافة المواطنين من المخاطر التي تواجههم مركزة على أول و اهم محور ألا وهو التغذية السليمة التي تقي من الأمراض و لها إرتباط متين مع باقي المحاور حيث تعمل على الحماية وصحة أفضل ،إذن هذه الحملات يمكن من خلالها أن يكتسب الوالدين وعيا وسلوكا غذائيا سليما بإعتبار التغذية السليمة أساس الصحة مع توخي الحذر من التبعات الصحية على المدى البعيد الممكن حدوثها جراء التغذية غير السليمة في الحياة اليومية .

وعليه يمكن القول أن كل القطاعات تتكاثف وتسهل على غرس ثقافة سليمة في الوسط الاجتماعي يسودها الإستهلاك العقلاني للغذاء و الفطنة للمواطن، مع حسن التدبير و هذا ما يعكس تصرفاته في بيئة الاجتماعية محاولة في خلق مواطن صالح فعال وواعي.

نستنتج من خلال ذلك ان الأسر الجزائرية لا تملك ثقافة غذائية سليمة و لا تدرك بخطورة مادة الخبز خاصة عند استهلاكها مع النشويات ما يبرهن عدم إمتلاكهم للوعي الغذائي و الثقافة الغذائية ، وحتى المدرسة كمؤسسة إجتماعية هي الأخرى تمرر بعض العادات الغذائية الخاطئة و قد تكلمنا عنها سابقا عند تحليل المخطط الغذائي المدرسي في الفصل الثاني ، ليبقى المتعلم بين العادات الخاطئة المكتسبة في البيئة الأكعادات و سلوكات و استهلاكهم المبالغ لمادة الخبز الأبيض و بين ما يقدم في المدرسة ما ينعكس سلبا على المتعلم، لذلك على المدرسة أن تستبدل مادة الخبز الأبيض المصنوع من الفرينة إلى خبز دقيق القمح أو القرشالة او الشعير و تعود الناشئة على كل ما هو صحي وذو فائدة على صحتهم .

10- مساهمة المطعم و التغذية المدرسية في التنشئة الاجتماعية :

في الوهلة الأولى يظهر للمطعم المدرسي دور محدد ألا وهو فضاء للأكل و سد حاجة جوع المتدربين لكن من خلال النزول الميداني ظهرت أدوار متنوعة تمس كل جوانب شخصية المتدرب مع تنميتها فهو فضاء تطبيقي نشط مساهم في عملية التنشئة الاجتماعية و التي من بينها:

دور بيولوجي : المطعم و الوجبة المدرسية خلقت بالأساس إلى سد حاجة جوع المتدربين خاصة بعدما أخذت الطابع المجاني غير الإلزامي و غلب عليها التعميم في الأوساط التربوية لكثرة الدوافع لكن جميع مدراء المدارس الابتدائية يؤكدون على انّ الفئة الأكثر إستفادة من الوجبة المدرسية هم الأطفال المنحدرون من أسر ضعيفة الدخل أو معوزة أو لبعد المسافة بين البيت والمدرسة

حيث صرحت المبحوثة رقم 02 في هذه النقطة "... الأطفال المنحدرون من أسر معوزة و فقيرة يأكلون بشراسة من كثرة الجوع و ياكلوا ويعاودو خوفا من الجوع ، حتى انهم يزدو يدو سندويشات

او الخبز المتبقى لعشاءهم او لإخوانهم و عند الإستفسار عن ذلك فقد صرحوا أنهم لا يملكون عشاء و إخوانهم جياع...1

وعليه فدور المطعم المدرسي دور فعال في توفير وجبة كاملة وسد رمق الجوع لبعض التلاميذ.

دور خلقي ديني : جميع المدارس الابتدائية التي كانت محل الدراسة لوحظ فيها إلصاق كتابات وشعارات على الجدران تحت على طريقة الأكل و آدابه الراجعة إلى النصوص الدينية و القدوة الحسنة لرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم و التي تمثلت في الأكل باليد اليمنى، قول باسم الله عند بدأ الأكل ، قول الحمد لله في نهاية الوجبة المدرسية، فالحديث النبوي لرسول صلى الله عليه وسلم :إنَّ الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها" صدق رسول الله عليه الصلاة و السلام، وقول رسول الله " يا غلام سَمِّ الله، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ " صدق رسول الله، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ"، الصور والملصقات كانت معبرة برسوم للفت إنتباه المتدربين للتخلي بالسلوكات التي تتوافق مع العقيدة الدينية و خصوصيات المجتمع الإسلامي، حيث صرحت المبحوثة رقم 01 في ذلك

"... الطفل أحيانا لا يفرق بين اليد اليمنى واليد اليسرى علينا التفريق و تربيتهم على الاكل باليد اليمنى...2".

دور صحي : من خلال الدراسة الميدانية و تواجدنا في المطاعم المدرسية إعتادا على أداة الملاحظة المباشرة قبل الشروع في الأكل يطلب الأساتذة المكلفين بمراقبة التلاميذ في المطعم غسل الأيدي بالصابون السائل قبل تناول الوجبة وبعدها لحماية صحتهم من الأمراض و التخلص من الجراثيم و التعود على النظافة التي هي أساس حياة المسلم ونصف الإيمان، إذ يعد الحديث النبوي "النظافة من الإيمان و الوسخ من الشيطان "من الأحاديث الأكثر تداولاً في الأوساط المدرسية لسهولة حفظه و بساطته مع ثقل معناه، وهذه القيم يتعلمها الطفل المتدرب في الغالب من البيئة الأولى لتغرس مرة اخرى بطريقة مقصودة في البيئة المدرسية هذا ما لحظناه في مدرسة زوقارت عبد الرحمان يطلب الأساتذة من التلاميذ غسل الأيدي

1 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

2 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

صرحت المبحوثة رقم "... 01 كايين بعض التلاميذ ما يعرفوش قاع الغسيل بالصابون السائل يدل ذلك على عدم التعود على تطهير الايادي في المنزل...1"

إضافة إلى الدور الصحي في توفير وجبة صحية متوازنة متنوعة في حالة إتباع المخطط الغذائي اليومي بكل حذافيه و دون نقصان أي عنصر ، وهكذا يتعود الطفل على الوجبات الساخنة بدلا من الوجبات الجاهزة في ظل إنتشار المأكولات غير الصحية التعود على أكل الباقوليات والخضر المفيدة للصحة

صرحت به المبحوثة رقم 02 "...تأثر الوجبة المدرسية على صحة الطفل فقط...2"

صرحت المبحوثة رقم 03 في هذا الصدد "...غذاء الطفل صحته...3"

ما لوحظ في المطعم ملصقات جدرانية تهدف إلى المضغ الجيد " نأكل على مهل ونمضغ الطعام على مهل" ، اي التعود على عدم الإسراع في الأكل ،التعود على الجلوس السليم للأكل الإستخدام الصحيح لوسائل الأكل...هذا ما يسمى بالصحة المدرسية أي كيف تتخذ المنظومة التربوية الجزائرية المدارس الابتدائية وسيط في تنفيذ مخططاتها و برامجها بخلق مجتمع صغير مناسب للمتمدرسين يحقق الأمان الصحي و السلامة من جميع النواحي.

من سلبيات الوجبة المدرسية إستخدام مادة جومبو بديل الدجاج في تحضير الوجبات اليومية لإعطاء المذاق يطلق عليها مربعات الموت ، فتصريحات جميع المبحوثين والخرجات الميدانية التي كانت رفقة مصلحة الرقابة الصحية والوقاية من الأوبئة التابعة للبلدية بطريقة فجائية لبعض المدارس الابتدائية بتاريخ:27فيفري 2022 و 08 نوفمبر 2022 تثبت الإستعمال المتكرر لهذه المكعبات في تحضير الوجبات، ما يعاب عليها انها جد خطيرة على جسم الطفل ما تحمله من مواد مسرطنة، لا تعتمد عليها المنظومة التربوية التعليمية فقط بل حتى بعض الأسر الجزائرية تعتمد عليها في تحضير وجباتها في ظل إرتفاع سعر اللحوم بجميع انواعها، كما ان وسائل الإعلام لعبت دورا في الترويج لهذه المادة من خلال الإشهارات المتعددة " جومبو جومبو جومبو البنة"فقد بينت دراسة حول مكعبات أو

1 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

2 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

3 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

مسحوق الجومبو ل **Dane Wite** التي وضحت تأثير المواد الغذائية الملونة التي تحتوي مادة الترترازين المادة المستعملة بكثرة وبديلة الزعفران التي تؤدي إلى أمراض تغير في المزاج والسلوك وفرط في النشاط،ارتفاع نسبة العدوانية،الاضطرابات النفسية .

وعليه بدلا ان تكون المدارس فضاء صحي ونعمة على المتدربين يتغير دورها إلى نقمة تزيد من ارتفاع معدل الأمراض خاصة الخطيرة والمستعصية .

صرحت لنا المبحوثة رقم 04 بوجود أطعمة ممنوعة على الطفل المتدرب وهي "... صلصة المايونيز -جومبو -التون - التوابل بكثرة -الكفتة المطحونة -البطيخ الأحمر و الأصفر - المجندات بكل أنواعها..."¹ فبعد أخذ رأيها عن مادة جومبو صرحت قائلة:

"...بأنه مادة خطيرة على الأطفال واسرهم، يمنع منعاً باتاً استعمالها في الأوساط التربوية لكن واقعياً يتم استخدامها، عند تسطير خرجات ميدانية يتم إخفاءه من قبل الفاعلين..."²

من خلال ملاحظتنا المستمرة في الميدان بجميع المدارس الابتدائية التي كانت محل الدراسة ألتسنا غياب الثقافة الصحية كتعويد الطفل على غسل الأسنان بعد الوجبة المدرسية (ثقافة تنظيف الأسنان) مثلما ما هو معمول به في البلدان الأخرى التي تم التطرق إليها سابقا كاليابان و كوريا الجنوبية وحرص الدول المتقدمة على هذه العادة ، معتبرة أن مرض تسوس الأسنان من الأمراض الأكثر إنتشار في الوسط المدرسي و يؤدي بدوره إلى امراض اخرى، في دراستنا الميدانية بولاية معسكر ثبت أن نسبة تسوس الأسنان و امراض اللثة تمثل اعلى نسبة لدى الأطفال المتدربين التي لها صلة بأكل الحلويات و السكاكر.

نوهت المبحوثة رقم 2 "...أحيانا الماء مكاشر باه الطفل يغسل لديه..."³

من خلال ما قدم من افكار فالمطعم المدرسي كفضاء إجتماعي يعمل على نشر التربية الغذائية الصحية كونها جزء من التربية العامة .

1 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

2 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

3 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

دور ثقافي:

إكساب الطفل ثقافة التنوع الغذائي كون الوجبة المدرسية تتوفر على عدة أطباق :الطبق المشهي ، الطبق الرئيسي، فواكه أو تحلية ، التي يمكن أن ينقلها إلى البيت كأقصى تقدير في حالة غياب الوعي الغذائي للأم، و حتى يمكنه نقل المخطط الغذائي المدرسي بأكمله إن كان صحيا ، مع تصحيح بعض العادات غير السليمة التي اكتسبها من البيئة الأولى كتناول السلطة في اخر الوجبة او تناول الفواكه مباشرة بعد الوجبة مباشرة لتفادي التخمر و الغازات، هذه العادات لزم على الأسر تصحيحها فطبق السلطة يفتح الشهية اما الفواكه فتكون قبل او بعد الوجبة بساعتين ، هذا ما يمرر ثقافة غذائية خاطئة لهم و يكسبهم عادات غير صحية.

دور تربوي تعليمي

في الواقع المطعم المدرسي يمثل أفضل فضاء في ترسيخ جميع الأفكار التي تطرق إليها التلاميذ في الوحدات التعليمية بالمواد المختلفة المتعلقة بالمطعم ، الوجبة المتوازنة ، الأمراض جراء سوء التغذية ، درس النظافة، غسل الأسنان، عملية الهضم ،آداب الأكل، تغيير سلوك الناشئة ... أي كل ما يلحق نظريا يلاحظ و يطبق ميدانيا،وهذا يعود إلى دور استاذ المادة بالدرجة الأولى في تنكيرهم بما قدم و محاولة تجسيده على أرض الواقع ،كما يلزم عليه ايضا أن يمتلك دراية ومعرفة حول الفيتامينات و الأملاح المعدنية و دورها على الصحة للإنسان ،أو محاولة تحليل الوجبة اليومية على الأقل العناصر المعروفة ذات الأهمية (تفكيك الوجبة) لغرض تزويد المتعلم برصيد معرفي حول العناصر الغذائية، الذي يمكن نقله إلى البيئة الأولى في حالة جهل الوالدين لهذه الثقافة فقد قال اريستو في هذا الإتجاه " ان من يربي الأولاد بجودة و مهارة لأحق بالإحترام و الإكرام من الذين ينجبونه "

دور نفسي:

يشعر الكثير من الأطفال بالفرحة والراحة النفسية عند التوجه إلى المطعم المدرسي و الإسراع إليه لتلبية حاجة الجوع وهي إشباع الغريزة البيولوجية ،علما أن المطعم يكون جاهزا للطور التعليمي الثاني

حسب تواجدنا في الميدان على الساعة 11:10 صباحا وبعد تناول الوجبة يتجه الأطفال مباشرة للبيت كما عبرت عليه المبحوث رقم 02¹

عبرت المبحوثة رقم 01 "...اصبح وسيلة من وسائل العقاب الفعالة لديّ فإذا قلت لأحدهم سوف أمنعك عن الوجبة المدرسية و الدخول إلى المطعم يعيد النظر في تصرفاته و يحسن من سلوكه..."²

صرحت المبحوثة رقم 03 "...الديسار يشعر الطفل بالسعادة و الفرحة ، القراية مارهاش تجيبهم كيما المطعم..."³ أضافت المبحوث رقم 02 "...عند غياب أحدهم اترك حصته من الوجبة الباردة يشعر الطفل بفرحة كبيرة و يقول المديرية خلاتلي حقي أي خلق الطمأنينة في نفسه واثرا ايجابي ... 4..."

إذن للوجبة المدرسية تأثير على الجانب النفسي خاصة الأطفال المنحدرون من اسرة معوزة، وهو فاعل إيجابي في تحقيق الإستقرار والراحة النفسية للتلاميذ والرغبة في مواصلة الدراسة والعكس صحيح نقصه يؤدي إلى العنف والعوانية والإكتئاب، فقد أشارت دراسة Blook و Kolve على تغيير سلوك المتعلمين وبفضل الوجبة المتوازنة تحولت من سيئة إلى متزنة وهادئة.

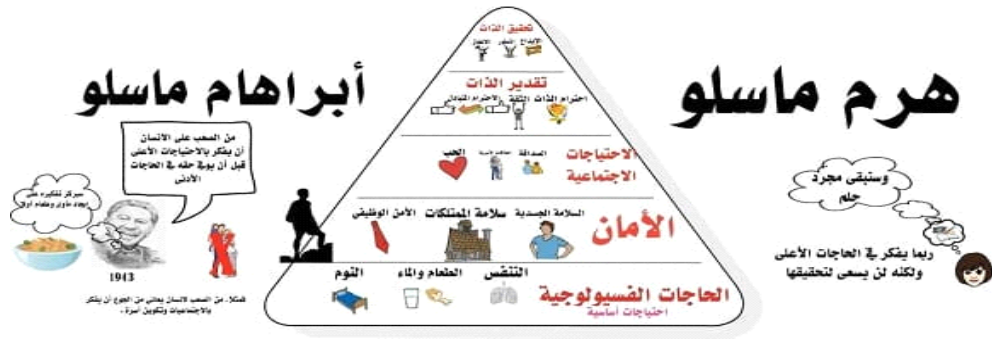
تطرق ابراهام ماسلو في نظريته لسلم الحاجات ،حيث إحتلت الحاجة الفيزيولوجية القاعدة العريضة لإشباع غريزة الجوع الجد ضرورية في حياة البشر، فكلما تم إشباع حاجة معينة طمع الإنسان إلى المزيد من الحاجات الأخرى وصولا إلى قمة الهرم المتمثلة في تحقيق الذات ،التي تنعكس على المهارة والإبداع والإبتكار وعلى الإنتاجية (المردودية)، وبالتالي يساعد ذلك كثيرا في التنمية الإجتماعية بإعتبار الطاقة البشرية هي التي تساهم في عملة التنمية.

1 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

2 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

3 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

4 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات



المصدر: <https://www.mlzamy.com/maslow-pyramid-motivation/>

دور إجتماعي:

ما تم ملاحظته مباشرة من الميدان المطعم المدرسي فضاء إجتماعي مفتوح بإمتهياز له ماله من الأدوار الإجتماعية من بينها- :عدم التفريق بين التلاميذ المنحدرين من طبقة غنية و الأطفال المنحدرين من طبقة فقيرة ، وهنا يمكن القول أن المطعم المدرسي يخلق المساواة بين جميع التلاميذ و عدم الإحساس بالحرمان أو النقص المادي

- يحقق التكافؤ بينهم و إعطاء كل ذي حقه

- يعلمهم إحترام الآخر وعدم التعدي على حقوق الغير .

كما لاحظنا الأطفال يتفاعلون مع بعضهم البعض بكل عفوية و يتناولون الوجبة كأنهم في أسرة واحدة ، ما لفت إنتباهنا في مدرسة " زوقارت عبد الرحمان " الإلتفاف حول الطباخة كأنها والدتهم من أجل إعداد سونديشات.

-المطعم يبعد الإنطوائية والخجل من شخصية الطفل ، التحرك بكل تلقائية، مكان للتأثير على بعضهم البعض ،الإتكال على النفس.

هناك مدراء للمدارس الإبتدائية من يعرف قيمة المطعم و ادواره وفائدته ومنهم من يجهلها تماما كالمبحوثة رقم 03 أما المبحوثة رقم 02 فقد بينت لنا "... المنظومة التربوية جعلت ان تخدم جميع الفئات بجميع مناطقها و تحسن من ظروف المتعلم خاصة التدفئة المدرسية و التغذية ،

وخلق تكافؤ الفرص بين التلاميذ للنجاح ، وحددت أدواره الأساسية في: تهذيب التلميذ-تنمية الجانب الحسي الحركي - العمل التضامني داخل المطعم - الإحساس بالمسؤولية- التعرف على دور الغذاء -تربية التلميذ على التصرفات الحسنة والنظام -شعور كل الطاقم التربوي البيداغوجي و مسيرين بالمسؤولية... " 1

دور تنظيمي:

يتعلم المتمدرسين في المدرسة كيفية إحترام الآخر بدءا من تشكيل الطوابير والصفوف عند الدخول للمطعم المدرسي أو الخروج منه ، وهذا التعود المكتسب يرافقه على مدى حياته في جميع المؤسسات او الهيئات التي يلتجئ إليها لتلبية أغراضه ، فطريقة الصفوف وإحترام دور الآخر من خلال الملاحظة تدل على إمتلاك الثقافة والوعي لأفراد المجتمع ،لمسنا هذا في مدرسة "زوقارت عبد الرحمان" كيف يسهر الأساتذة المناوبين مع المشرفين التربويين في تنظيم الصفوف والطريقة المنظمة في الدخول الى المطعم في حين غابت في بقية المدارس الإبتدائية (جدول المناوبة شكلي فقط) وترك التلاميذ يتوجهون الى المطعم بمفردهم أي فوضى عارمة يصعب التحكم فيها من قبل مسيرين المطعم المدرسي.

قد ظهرت لنا عدة أدوار للمطعم المدرسي حيث يأخذ أستاذ المدرسة الإبتدائية حصة الأسد ما له من دور جوهري في تنظيم عملية الإطعام المدرسي، مع تصحيح بعض الأخطاء المكتسبة و تعويد الناشئة على التحلي بالإنضباط والنظام العام فقد نرى Linton Et Kardiner كيف بينا مساهمة الغذاء في عملية التنشئة الإجتماعية وصناعة الشخصية القاعدية .

11-مساهمة اولياء التلاميذ في تحسين الوجبة المدرسية :

مساهمة جمعية اولياء التلاميذ في المطعم المدرسي تختلف بين النظري و الواقع كليا فإذا تمعنا في المادة 30 من المرسوم التنفيذي 2018/03 التي تنص على أنه" يمكن أولياء التلاميذ والجمعيات تقديم مساهمة مالية في تحسين الوجبات، في إطار التشريع و التنظيم المعمول بهما، فالقانون الأساسي النموذجي للجمعيات 2012/06 كان واضحا في مواده لكن من حيث التطبيق لا يوجد

1 أنظر جدول رقم 2 للمقابلات

تأسيس لذلك و إن وجدت فهي غير مفعلة ميدانيا يرجع السبب إلى غموض الدور ومن يتكلف بمصاريف المحضر القضائي 5000 دج للساعة الواحدة عند إنشاء هذه الجمعية ؟

وهذا على حسب ما صرح به مفتش التعليم الابتدائي للمقاطعة رقم ... "أحيانا يوجد

كوتيزاسيون من قبل بعض الأولياء لكن الجمعية لا تدوم..."

نلتمس أن المادة تخاطب فئة معينة من الأولياء الميسور حالهم ماديا ومساهماتهم في تحسين الوجبة ،فالظروف المعيشية الراهنة و إرتفاع الأسعار تجعل الأولياء يتهربون من هذا النوع من الجمعيات وحتى التخوف من التحقيقات الأمنية لمصالح الأمن المختصة التي يخضع لها أعضاء الجمعية ابتداء من رئيسها إلى أمين المال ومساعدوه .

فقد صرح لنا المشرف التربوي بمدرسة زوقارت عبد الرحمان و بلغة العامية "...العربي لوكان تخربله في جيبه ولده يبدله من المدرسة..."

كما صرحت المبحوثة رقم 02 "...انه لا يوجد جمعية أولياء التلاميذ بالمدرسة تم استدعاءهم مرة من اجل محاولة إنشاء الجمعية مع تحمل المديرية المصاريف المالية و التكفل بها كون المدرسة تقع في منطقة إجتماعية بإمتياز إلا ان المعنيين حضروا مرة واحدة فقط وهذا دليل على عدم رغبتهم في المشاركة في هذا النوع من الجمعيات...1".

بعد إطلاعنا على عدد جمعيات أولياء التلاميذ بمقر بلدية معسكر و بالتحديد في مكتب الحركة الجمعوية فقد بينت لنا المكلفة بتسيير الجمعيات بوجود 09 جمعيات منذ تاريخ 2006 إلى 2020 منها المؤسسة حديثا ومنها المتجددة، مؤكدة لنا ان جميعهم كان تحت فرض الوزارة الوصية على انشاء جمعية أولياء التلاميذ خاصة في سنوات 2014 و 2015 وهي غير مفعلة ميدانيا.

الواقع يبين حالة نفور مطلق لإنشاء جمعية أولياء التلاميذ ليس في مجال تحسين الوجبة و إنما في جميع الجوانب الأخرى و يدل على عدم إمتلاكهم للوعي في الإنخراط في الجمعيات بالرغم من انها تعود بالفائدة على ابنائهم وتزيد من تحسين الظروف المدرسية، المساهمة في إزدهار المؤسسة ،تحسين الوضعية المالية و المعنوية للتلميذ، السهر على الدفاع على مصالح التلميذ المادية و

المعنوية، تقديم الدعم المادي والمعنوي للمؤسسة، ومن الواقع نفهم ان جمعية أولياء التلاميذ تكلف الدولة المسؤولية الكاملة في توفير الظروف المدرسية دون مساهمتها في ذلك ، وحتى ان اسست فهي عقيمة التفعيل .

تبين لنا أيضا من خلال المقابلات التي أجريت مع أمهات المتدربين على ان جميعهن لا يخرطن في جمعيات أولياء التلاميذ الراجع لعدم استدعائهم أولياء الأمور من طرف المدرسة ، هذا ما يوضح ان هذا النوع من الممارسات و التنظيمات يعد حبرا على الورق و غير مطبق على ارض الواقع و ذلك لعدة إعتبارات و المذكورة سلفا .

12- تأثير وسائل الإعلام على الفرد :

لعبت وسائل الإعلام دورا مؤثرا و مسيطرا على نفوس الجزائريين واللعب بمشاعرهم وعقولهم، باستخدامها لعدة فنون للتأثير على المشاهد ساعدتها في ذلك وسائل تكنولوجية حديثة و جد متطورة مع التطبيقات وشبكة الأنترنت لصناعة محتوى الإشهارات وتصميم الإعلانات في افضل شكل (اللون - الصورة - الكلمات - الحركات - موسيقى - شخصيات معروفة - ديكور...) رغبة في الإغواء، الإغراء، الإقناع ، التجريب، التأثير ، الإنجذاب، الإلحاح، الترويج، انتشار المنتج على نطاق واسع ، فلم تبقى مجرد وسيلة لبث الخبر و المحافظة على الثقافة المحلية و التوعية وانما اصبحت تحمل في طياتها عدة توجهات و ثقافات وعادات متنافية مع الثقافة الجزائرية التي هي في خدمة العالمية وتحت لواء التطور و التحضر على حسب قول تورن Tourme "ان تغيير و الممارسات الغذائية مؤشر من بين المؤشرات الأخرى التي تدل على تطور مجتمع ما"¹، كما أنها تعمل بذكاء على زيادة نسبة الإستهلاك والإنفاق على المواد الغذائية بدون تفكير او مراجعة وبراحة تامة، فقد نرى من خلال قنواتنا الفضائية المحلية المتعددة كيف تروج لبعض الأغذية و المشروبات غير الصحية و خاصة عند اقتراب المناسبات والأعياد الدينية: مثل المشروبات الغازية كوكا كولا ،العصائر الملونة و المضافة، شيبس،الشكولاتة منعمة الكاكاو ، اندومي،أميلا،التونة المعلبة،جومبو، الطماطم المصبرة،الكاشير، أنواع البن المضاف لها السكر ،تشياواوا، الحلويات بأنواعها ، اللحوم المجمدة ،السماك المجمد،مشروب الطاقة،الأطعمة المعلبة والجاهزة كطاجين الزيتون مثلا، اشهار المكملات الغذائية في فترة الإمتحانات

¹ -Tourene,F , le comportement alimentaire des étudiants MNEP, reference mentionnee precedemment, p 80

، ضف إلى ذلك بعض العادات الغذائية مثل الكسكس الجاهز بدلا من عادة الفتيل التي كانت تقيمها النسوة على شكل مجموعة ...، كما انها تروج لبعض المحلات الفخمة او الفنادق التي تقدم المأكولات او الحلويات سواء الجزائرية او الشرقية او الغربية ، هذا ما يجعل الأسر الجزائرية ترغب في تجريب هذا وذلك مما تجعلهم يتفوقون الكثير من المال اضافة الى التباهي، فقد نرى حاليا أطباقا العربية في منافسة شديدة مع الأطباق الغربية كالبيتزا، و السوفلي، الطاكوس ، البورقر... تجعل أفراد الأسرة تقتنيها من خارج البيت في أي وقت و من أي مكان بشغف وبإدما و تجهزها منزليا بمكونات متعددة مكلفة ماديا رغبة للكبير والصغير ،فقد بينت دراسة في هذا الصدد تحت عنوان : **القنوات الفضائية و أثرها على تغيرات العادات الغذائية و الأنماط الاستهلاكية لدى الأسرة الجزائرية** كيف زاد الإنفاق على المواد الغذائية في سنة 2013 وأصبحت تفوق 25000 دج من الراتب الشهري شهريا من 59700 دج، كما أنها تضاعفت بحوالي 03 مرات خلال العقود الأخيرة، بمعنى النفقات المخصصة للغذاء تحتل المرتبة الأولى من بين إحتياجات الأفراد ،كما بينت الدراسة أيضا أن كثرة الإستهلاك تجعل الناس أكثر فقرا و أقل إدخارا ،حتى على مستوى القيم و السلوكات فقد تغيرت من النمط التنظيمي إلى النمط العشوائي 1.

نفهم من ذلك ان وسائل الإعلام انطلقت من فكرة مفادها المشاهد هو مستهلك بالدرجة الأولى غرضه ربحي اكثر وهدفه نشر النموذج الغربي بطريقة غير مقصودة مع صنع فرد مستهلك غير منتج خاصة في البلدان النامية غاية في طمس الهوية الثقافية و القيم الإجتماعية بحلة جديدة خفية التي هي من مهام وسائل الإعلام فقد أشار كارل ماركس للإستهلاك بوصفه " **جزء من الرأسمالية او كوجه اخر ملاصق لعملية الإنتاج الرأسمالية المبني على تدعيم قيمة الإستهلاك بغرض الحصول على أكبر قدر ممكن من الربح، فتعاظم الإستهلاك يعني في النهاية زيادة الأرباح**" 2 .

وهنا يمكن القول أن الثقافة الإستهلاكية للأسر الجزائرية انتقلت من تحقيق الحاجيات البيولوجية الضرورية إلى اشباع الحاجيات الكمالية سواء كانت صحية او غير صحية المختارة بدافع نفسي سيكولوجي، تحت سيطرت الإعلام والعبث بمشاعر المشاهدين وتأثيرات الإعلانات، وهنا نستذكر

1 - بودرواية لامية، القنوات الفضائية و أثرها على تغيير العادات الغذائية و الانماط الإستهلاكية لدى الأسر الجزائرية

، مجلة دراسات اجتماعية ،م06 ، ع 2014،02

2 - ابو السعود محمد فوزي و اخرون ، النظرية الإقتصادية الكلية ، كلية التجارة، الإسكندرية، 2007 ، ص 259

بطريقة غير مباشرة نظرية التعلم الاجتماعي لألبر باندورا Albert Bandura و جوليان روتر Julian Rotter عند حديثهما لسلوك الإنسان وتأثيرات وسائل الإعلام عليه وكيف استطاعت هذه الأخيرة ان تغير وتكسب نوع جديد من السلوكات، كما بين مارتين " الثقافة الإستهلاكية بأنها ترابط الأنشطة الإقتصادية مع الممارسات الثقافية تلك الممارسات التي يمكن تحديدها بواسطة دوران راس المال أو سيكولوجية الأفراد" 1، حتى نوع الغذاء انتقل من المحلي إلى العالمي و هذا ما أشارت إليه الباحثة العالمية كريستوف سيرا مالوت سنة 2009-2011 في مقالها المعنون بـ " أنثروبولوجيا الطعام البلونيزي الفرنسي" بعد دراستها لحالتي تاهيتي و رابا حيث بينت نتائج دراستها كيف خلقت التجارة الصينية في مدينة بلونيزيا الفرنسية حركة و نشاط في المنطقة والذي جعلها تتفتح على العالم الخارجي بإستبدال المعاملات التجارية الإقتصادية التي تعتمد على النقود بدل المقايضة ضف إلى ذلك التغيير من بعض الممارسات و العادات الغذائية بعدما كانوا متمسكين بها و من إشراف فئة معينة تقوم بطقوس دينية مثلا :تقديس بعض الأطعمة كالسحفاة و تطهوها وفق طقوس معينة و في افران خاصة (رفع القداسة)،في هذا الصدد نشير إلى مسألة هامة لم يكن هنالك وجود للثنائية بين المقدس و المذنب، أما أصحاب الأرياف فحافظوا على نمطهم الغذائي التقليدي بالإعتماد على الصيد و الملاحه إذ يتم توههم إلى المدينة للضرورة فقط من أجل اقتناء الحاجيات الأساسية والمستلزمات الغذائية والثانوية كمادة الأرز مثلا مع السماح بالإختلاط بين الجنسين بعدما كان مستبعدا في المجتمع البلونيزي سابقا 2 كما بينت الباحثة أن التغير الإجتماعي نتج عنه اضمحلال في بعض العادات و الطقوس الغذائية ورفع القداسة على بعض الاطعمة الغذائية التي كانت سائدة في المجتمع البلونيزي و بالتحديد في تاهيتي و رابا حيث ساهم ذلك في خلق نوعا من التوازن و الانسجام بين مختلف الثقافات التي كانت التجارة سببا رئيسيا فيها و في تنشيط المعاملات الإقتصادية .

تطرق بار يورديو في كتابه التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول في سنة 1996 الذي احتوى على تحليلًا سوسيولوجيًا قويًا للوضع و القضايا التي كانت سائدة في فرنسا ،عبارة عن صرخة قوية للدور السلبي الذي كان يؤديه التلفزيون الفرنسي كوسيلة إعلامية يقبل الجمهور والشعب عليها وتأثيرها المباشر بدرجة كبيرة كونها تستخدم الصوت و الصورة و سيميولوجية الألوان والقناعة والتأثير في

1 - محمد الجوهري و آخرون، علم الاجتماع الإقتصادي، دار المسيرة، ط1 ، عمان ، الاردن ، ص 2009 ، 389

2- مختار رحاب ،تواتي الجيلالي ، الطعام كتراث مادي في ضوء الدراسات الانثروبولوجية بين ثنائية الطبيعة و الثقافة ،مجلة الإناسة وعلوم المجتمع ، م06 ، ع 02 ، بتاريخ 02 جانفي 2023 ،جامعة المسيلة ، الجزائر ،ص22-23

الآخر ، و كيف انتقلت من آلة الى وسيلة لتمثيل الإيديولوجية الناعمة من بث المعلومة في حصص متنوعة ترفيهية، تثقيفية، تعليمية، توعوية إلى أداة للعنف الرمزي للتحكم في المجتمعات سياسيا ، اقتصاديا و اجتماعيا ،فالتلفزيون يعتبر جهاز ووسيلة اعلامية جماهيرية اصبح اداة للسيطرة و عنف غير مرئي و غير محسوس ، وقوة فعالة و فاعلة تمارس العنف الرمزي على المشاهدين، حتى الصحفي الذي سماه بيار بورديو بالمتواطئ أو افراد الاثارة و اعلام الدم و الجنس و الجريمة لإنتقادهم للمفردات و المقدمين و البرامج و الكلمات من اجل عرضها على الجمهور بإستخدام الصورة و الممارسة ، فمن خلال الصورة تنتج افكار ورؤى جديدة يعتقد فيها المشاهدين بقوة ، وتكون متعددة المضامين و على هذا الأساس تولد مشاعر سلبية تؤدي الى العنف و العرق و العنصرية ، لذا يمكن أن نقول ان التلفزيون هو المدافع الأساسي و الرئيسي للنظام و الخادم للإيديولوجية بكل حراسة ونوع من المرأة النرجسية ، لتحوله من اداة ووسيلة إعلامية تساهم في الضبط الاجتماعي إلى اداة للعنف الرمزي هذا من ناحية التلفزيون ، اما من ناحية الصحفيين اصبح سلوكهم معاكس تماما للواقع و أنهم يعيشون نوعا من الصراع فيما بينهم فمنهم الخاضعون و منهم المهيمنون ، فأصبحوا يمارسون سلوكيات تتنافى و خصوصيات المهنة وادبياتها و يحاولون تعبئة عقول المشاهدين بافكار مغلوطة و مزيفة والتلاعب بنفسياتهم ،خاصة ان الفئة التي لا تعرف الكتابة و القراءة هي عرضة لهذا العنف بسبب تاثيرها بذلك ، كما ان الصحفي هو مقيد بموضوع مختار من قبل الهيئة المشرفة على ذلك ، افكار مقيدة و محدودة وفق زمن محدد و تحت قيود صارمة (حرية التعبير مقيدة ، ونقاش محدود، وقت مضبوط).

أما بخصوص السياسة التي أنتهجتها دول العالم الثالث في 80 في مراجعة المخطط السياسي و الاقتصادي وتبنيها الليبرالية و دعم الخصوصية فقد نقد بورديو ذلك بسبب ظهور شكل جديد من العنف ألا وهي الليبرالية المتوحشة تمحو شكل التضامن و التعاون و التماسك الاجتماعي ، وهذا ما حدده بورديو في نوعين من الرقابة تمارس على الصحفيين ، الداخلية و هي الخفية التي تعرض القيود للمشاركين الصحفيين ،والخارجية التي سماها بورديو بالرقابة الاقتصادية التي تستخدمها السلطة و الوزارة الوصية لمراقبة الأقوال و الأفعال المتفق عليها في بث الخبر أو ايصال الفكرة .

فبورديو طرح من خلال ذلك مجموعة من الأسئلة لمعرفة الطرف المتحكم في الصورة الإعلامية فمن بين الأسئلة :

- هل أصحاب النفوذ السياسي هم المتحكمين في الصورة الاعلامية ؟
 - هل الطبقة المثقفة هم المتحكمين في الصورة الاعلامية ؟
 - هل مالكي الأموال أي المالكة لرؤوس الأموال و الطبقة الغنية هم المتحكمين في الصورة الاعلامية ؟
 - هل أصحاب النظرة التجارية هم المتحكمين في الصورة الاعلامية ؟
- فمن خلال الأسئلة المطروحة فإن بث البرنامج التلفزيوني يحمل عدة مضامين و مهما اختلفت إلا انها تمارس التأثير و فن الإقناع و إثارة و الحماس ،عملية خداعية مزيفة للواقع ولا وجود للحقيقة فيها ، وان الطبقة المهيمنة السلطة السياسية هي التي تريد ان تغرس تفكيرها في البقية، مثل القائد الذي يتبعه الجنود و يكونون وفق امرته.1

13- دور مواقع التواصل الإجتماعي في نشر الثقافة الغذائية (الفايسبوك نموذجاً):

بعد ظهور عدة مواقع للتواصل الإجتماعي مثل: تيك توك، اليوتيوب، الأنستغرام، تويتر، الفايسبوك او ما يسمى بالفضاء الأزرق أو العالم الافتراضي، هذا الأخير الذي تصدر القائمة و الأكثر استعمالا من قبل جميع فئات المجتمع و شرائحها، لم يسلم منه الكبير و لا الصغير لا الأمي و لا المتعلم ، حتى أصبح منافسا قويا لجميع وسائل الإعلام في نشر المعلومة ، الترويج للمنتجات، و نشر الثقافات المتباينة ، تعلم سلوكيات مختلفة ، كسب المعلومة ، التسويق، حيث بات لا حدود للثقافات ...وكما نرى في مجتمعنا الحالي لا يخلوا بيت من هاتف نقال و الأغلبية لديهم الفايسبوك، هذا الأخير اثر على العلاقات الإجتماعية بطريقة غير مباشرة، إذ نرى في كل ركن من المنزل فرد من الأسرة يحمل هاتفه و منغمس كليا مع التطبيقات المختلفة و لا يتحدث مع الآخر إلا في الحالات النادرة فقد نشرت على احدى صفحاته " الفايسبوك ولد حرام فركتنا أي فرق بيناتنا والكليمايزور بنت حلال جمعتنا"،لم يتوقف الحد في الأسرة فقط بل اصبح ظاهرة إجتماعية في حد ذاتها بالمجتمع و هذا ما يؤثر على الروابط الإجتماعية في سياقها العام، ما زاد الطينة بلة بعد فرض الحجر الصحي لجائحة كورونا التي زاد من استعمال الفايسبوك ولمس العديد من الجوانب: تعليمية ،تجارة و تسويق،صفحات طبية،

1 - ليندة عبد اللاوي ،هنا بشير، عرض لسوسيلوجيا بيار بورديو وكتاب التلفزيون نموذجاً،مجلة الصورة و الإتصال،مجلة محكمة ، م05، ع 17، مخبر الإتصال الجماهيري و سيميولوجية الانظمة البصرية ،جامعة وهران 1 ، جوان 2016، الجزائر

استشارات مختلفة ، خدمات متعددة تلبي اشباع حاجيات الأفراد و الأسر في ظل فرض الحجر الصحي، هذا ما جعل الأولياء يتهاقون على بعض الصفحات من باب الترفيه و التعلم و اخذ الحيلة و الحذر ، هذه المرحلة التي قلبت الموازين راسا على عقب وكان لها ما لها من مساوئ و اثر سلبي على حياة الأسر عامة، و لكن في جانبها الآخر كان لها العديد من الإيجابيات و هنا ظهر دور الفيسبوك في نشر عدة سلوكيات و ثقافات من بينهم نشر الثقافة الغذائية الصحية لتفادي عدة امراض مزمنة لا يحمد عقباهما مستقبلا (الأكل مع قلة الحركة)، فمواقع التواصل الاجتماعي "احدثت تغيرات عميقة في عملية التواصل بين الأشخاص و التجمعات البشرية ،وساهمت في تغيير الكثير من السلوكيات و التصرفات حتى أن البعض منها غيرت في منظومة القيم و التقاليد و العادات داخل المجتمعات العربية"¹

فمن خلال الدراسة الميدانية تبين أن اغلبية المبحوثات لا تعتمد على وسائل الإعلام و مواقع التواصل الاجتماعي بمختلفها في التوعية وما تعلق بالغذاء الصحي السليم خاصة بالنسبة لأطفال المدارس كونهم في مرحلة النمو إضافة لا تعتمد على اي من الكتب أو المجالات العلمية في مجال التغذية أو الغذاء كون الكتاب الورقي اصبح مهمشا مقارنة مع الكتاب الرقمي pdf،حتى وان توفر ذلك فالعديد من الأمهات لا تسعى إلى التثقيف الذاتي حول مثل هاته الأمور و اعتبارها من الموضوعات غير الهامة (الحط من قيمتها)،في حين نجد الأقلية من الأمهات التي لا تعتمد على المطالعة الورقية لكن تسعى إلى الرفع من رصيدها المعرفي و التوسيع من ثقافتها في مجال الغذاء السليم و المكونات الغذائية ذات الفائدة المساهمة في نمو الطفل وذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) بإتباع صفحات تثقيفية حول ذلك وهو ما جاء مع قول.

المبحوثة رقم 10 "... اهتم كوني أم و نتبع الصفحات لي تهدر على الغذاء نتبع الاطباء و المرشدين ..."² .

المبحوثة رقم 14 "...نحب ندي معلومات و نثقف نتبع في قناة النهار حصة ارشدوني ، صحتي في غذائي ، في الشروق نتبع فطور الصباح ..."¹ .

1 - سليمة قاصدي، مساهمة الفيسبوك في ترسيخ ثقافة التغذية الصحية لدى الشباب الجزائري (دراسة استطلاعية)،

المجلة الجزائرية للابحاث و الدراسات ، م 05 ، ع 02 ، 2022 ، الجزائر ، ص 109

2 نظر جدول رقم 01 للمقابلات

المبحوثة رقم 20 "... مين يكون عندنا غراوين نولوا نتبعوا كلشي وكل حاجة تهم غراوينك تهتمي بيها ، أنا نتبع غير الفايسبوك ...2"

لهذا يمكن القول على ان ثقافة الغذاء لا تزال محصورة في عادات و تقاليد المجتمع الجزائري دون البحث في إعادة النظر فيها (يغلب الطابع العرفي الغذائي).

قد بينت نتائج دراسة في هذا الصدد تحت عنوان " مساهمة الفايسبوك في ترسيخ ثقافة التغذية الصحية لدى الشباب الجزائري دراسة إستطلاعية (2022) التي أقيمت على الشباب بلغ عددهم 36 مبحوث (11 ذكور ، 25 إناث) بإستخدام استمارة إلكترونية خصت للشباب مستعملي الفايسبوك فقد بينت نتائجها :

- الفايسبوك يساهم في ترسيخ الثقافة الغذائية السليمة
- يزيد من التثقيف الغذائي لتجب المشاكل الصحية
- يحسن من الممارسة الغذائية
- يعدل من سلوك الأفراد
- يعطي النصائح المختلفة
- يعلم تصميم الوجبة اليومية المتوازنة
- يعلم الطريقة المثلى في حفظ الغذاء
- يبين أهمية الغذاء الصحي للنمو و اعطاء الطاقة
- غرس قيم غذائية سليمة
- تساعد الشباب على اختيار الامثل للاطعمة الصحية

كما تبين أيضا:

- انا نسبة الإناث الاكثر اهتماما بمواضيع الغذاء و التغذية الصحية
- الشباب الجامعي اكثر اطلاعا على موضوع التغذية الصحية

1 انظر جدول رقم 01 للمقابلات

2 انظر جدول رقم 01 للمقابلات

- هدف استخدام الفايسبوك هو اكتساب مفاهيم جديدة و معلومات صحيحة حول الغذاء الصحي
- تزيد من تغيير سلوكياتهم نحو الايجاب
- يتصفح الشباب الفايسبوك على مواضيع التغذية أقل من ساعة يوميا أما باقي المدة التي بلغت 03 ساعات يوميا فخصت لمواضيع اخرى كالفن ،الموسيقى، التسلية،الموضة ...، حيث اعتبرت الباحثة الإهتمام بمواضيع التغذية الصحية و الثقافة الغذائية من بين المواضيع الجديدة التي تثير اهتمامات الشباب حاليا.
- وسيلة لتبادل المعلومات حول الأكل الصحي
- يتفاعل افراد العينة مع اخبار التغذية الصحية
- ينظمون إلى مجموعات ذات علاقة بالتغذية
- بينت أن مجموعات الفايسبوك تخضع إلى مختصين و اطباء في الغذاء مما تجعل الشباب ينظمون اليها (عامل الثقة و المصادقية)، رجعت أعلى نسبة قدرت ب %77,8 إلى الجامعيين .
- كما بينت الدراسة أيضا أن الفايسبوك يرسخ الثقافة الغذائية الصحية (طريقة تناول الوجبات- اوقات تناولها - عناصر الوجبة الصحية - نصائح متعددة حول الغذاء و التغذية)
- يساهم في بروز مفاهيم جديدة التغذية الصحية ، الاكل الصحي ، الوجبة الصحية
- يميل العنصر النسوي إلى التغذية الصحية اما الذكور غلى اللياقة البدنية
- يكسب الشباب سلوكيات ايجابية من خلال المتابعة
- يزيد من إكساب الثقافة الغذائية بنسبة 97,2% و تصدر فيها المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 86,1%
- تمثل اشباعا للشباب و حصولهم على معلومات صحيحة حول التغذية

-يوظف الشباب في حياتهم اليومية المعلومات المكتسبة من صفحات الفايسبوك لموضوع التغذية الصحية بحوالي 77,8%

- نظرة المبحوثين للفايسبوك كانت ايجابية توجههم للنظام الغذائي ، تكسبهم مكتسبات حول التغذية الصحية ، نشر الوعي الصحي ، تغيير من سلوكياتهم .

من خلال هذه الدراسة يتبين ان للفايسبوك دور ايجابي في اكتساب الثقافة الغذائية السليمة للشباب خاصة مع الوقت الزاهن التي شاعت فيها المطاعم و الوجبات السريعة و روجت فيه لبعض الأطعمة و المشروبات غير الصحية مع الإفراط فيها كالشيبس، مشروب الطاقة TNT و المشروبات الغازية، مع التعود على بعض السلوكيات غير سليمة كالأكل العشوائي في اي مكان و وقت وبأية وجبة كانت، ضف إلى ذلك تبيان اهمية الوجبة المتوازنة على صحة الإنسان و كذا قيمة كل وجبة غذائية و البدائل الممكنة في حالة عدم توفر المكون الأساسي، فإذا غير الشباب من سلوكياته الغذائية ووظفها بطريقة صحيحة و إهتم أكثر بالثقافة الغذائية فهذا يضمن لنا جيل واعي ، كون شباب اليوم هم آباء وامهات الغد.

من بين صفحات الفايسبوك التي التمسنا فيها التثقيف والوعي الغذائي :اتحاد جيم العرب- اخصائية التغذية العلاجية للدكتورة خلود المجبري - تغذية السعادة - عيادة طبية للتغذية وعلاج السمنة للدكتورة بن حليلة .أ. بغيلزان- اخصائية التغذية Nutritionist Dietician Hadjira للدكتورة قرشي هجيرة بالبليدة -elle clinic- أسال أخصائي التغذية للدكتورة زينب السعيد - التغذية الصحية للدكتور كمال هني بسكيكة - طبيب التغذية الدكتور محمدي عبد الرزاق بالمسيلة- عيادة الدكتور سعد عبد (طبيب تغذية ،علاج السمنة و النحافة و التغذية)- تغذية صحية (أخصائية تغذية) ، فالجميع يعطي قيمة كبيرة للغذاء الصحي على أنه أساس الصحة والدواء، فقد نشرت إحدى الصفحات الخاصة بالغذاء و التغذية مقولة قديمة

Let The Food Be The Medicine And The Medicine Be The Food

وتعني "خلي طعامك هو دوائك وخلي دوائك هو طعامك" ولذلك سنقدم مجموعة من الصور التي ارتأيناها معبرة و تساعد في عملية التثقيف الغذائي .

الصور رقم 05 : ملتقطه من صفحة اتحاد جيم العرب و الدكتور سعد عبد





أما عن الصفحة الرسمية للمنظمة الجزائرية لحماية المستهلك التي تنشر معلومات قيمة وثرية حول فوائد الغذاء و النصائح التي تقدمها في ذلك عن الأغذية غير الصحية مع ارشاد المستهلكين و تبيان حقوق المستهلك حسب القانون 03/09 المؤرخ في 25 فبراير 2009 المتعلق بحماية المستهلك وقمع الغش من بينها:

- تبيان خطورة شرب الحليب الخام و الأمراض التي يسببها من بينها: مرض السل
- تبيان خطورة استهلاك الحلويات على صحة الأطفال لإحتواها على الألوان الاصطناعية - دهون مشبعة و مهدرجة - سكر و صوديوم .
- التذكير بفوائد تناول الخضر لغنائها بالألياف الغذائية مثل: الفول الغني بالحديد و الفسفور و البروتين .
- عدم تجميد الحليب اكثر من ثلاثة أيام.
- غسل علبة التونة قبل فتحها (تفادي دخول التلوث إلى داخل العلبة) .
- تبيان خطورة مادة الأكريلاميد الموجودة في الشيبس التي تؤدي الى الاصابة بالسرطان وتؤثر على الجينات و الصحة الانجابية و تعتبر ايضا سموم عصبية .
- تبيان خطورة عادة تخزين الزيتون في العبوات البلاستيكية عادة خاطئة و مضرة خاصة عند اضافة الزيت و المياه المعدنية عليها مما ينجر عنه الإصابة بالسرطان .
- فوائد تناول الحمضيات خلال فصل الشتاء
- وضحت اخصائية التغذية خديجة بن علال خطورة عادة استهلاك الخبز على الصغار والكبار ودعت إلى التقليل منها لصحة افضل.
- تبيان انواع الفيتامينات و فوائدها التي نشرت بتاريخ: 24 نوفمبر 2023 لكن الصفحة لم تعطي أمثلة عن ذلك وتواجد هذه الفيتامينات كأنها تخاطب فئة معينة من فئة المجتمع و تهمل البقية خاصة التي لا تمتلك مستوى تعليمي معين أو التي لا تمتلك ثقافة ووعيا في هذا الجانب .
- فيتامين A مضاد للاكسدة ومفيد للنظر .
- فيتامين B2 للمناعة و إنتاج الطاقة .
- فيتامين B6 الدم وتنظيم الهرمونات .
- فيتامين B5 إعادة بناء الأنسجة والعضلات.
- فيتامين B7 الخلايا و الأحماض الأمينية .
- فيتامين B9 مهم للحامل وقبل الحامل .
- فيتامين B12 للدماغ و الاعصاب .
- فيتامين C لتقوية المناعة ويعزز امتصاص الحديد

- فيتامين D للعظام و الصحة النفسية.
- فيتامين E مضاد طبيعي للشيخوخة .
- فيتامين K لصحة العظام و الدم و القلب .
- بينت الصفحة أيضا خطورة الإعتماد على "القلي" التي تؤدي إلى امراض متعددة : زيادة الوزن- القولون- انسداد الشرايين- تشحم الكبد- عسر الهضم - السرطان ... واستبدلت ذلك بالبطاطا كوشة بزيت الزيتون و الكركم و الزنجبيل
- إعطاء الطريقة الصحيحة لشرب فيتامين (د) وطريقة تناولها مع الوجبات الدسمة خلال الوجبات او على معدة فارغة مع زيت الزيتون (لزيادة الامتصاص مع التعرض لاشعة الشمس يوميا)
- الأثر السلبي للألواح الخشبية المعتمدة في المطاعم كونها تزيد من انتشار الجراثيم مع امكانية الاصابة بخطر التسمم الغذائي
- تبيان خطورة شراء المكملات الغذائية و بعض المنتجات الغذائية من المواقع الافتراضية (خلطات التسمين أو التنحيف أو تعزيز الوظائف العقلية)
- تبيان فوائد زيت الزيتون على جسم الانسان كونه مضادا حيويا طبيعيا للفيروسات و الجراثيم .
- تبيان طريقة تحميص القهوة
- الطريقة الصحيحة لحفظ الادوية
- أما المنظمة الجزائرية للدفاع عن المستهلك "حمایتك" هي الأخرى تنشر عبر صفحتها الرسمية معلومات من العيار الثقيل الغرض من ذلك التنقيف الغذائي من بينها :
- تبيان فوائد الثوم على صحة الإنسان.
- تنشر صور على المباشر من المحلات و المطاعم وكيفية تقادي التسمم الغذائي.
- تبيان فوائد خبز الشعير لغناه بالألياف الغذائية و عنصر السيليเนียม,
- توضيح الاختلاف ورموز الفرينة T45 خاصة بالحلويات T 55 خاصة بالمعجنات والمملحات وتحضير الخبز و 150 T فهي فرينة كاملة وصحية .
- التذكير بفوائد اكل الرمان بشحمه .

- تبيان الفرق بين الزبدة (المصدر حيواني ،طبيعية) و المارجرين (أصل نباتي ، زيوت مهدرجة غير صحية)
- عدم تبذير مادة الخبز
- تبيان خطورة الملح والأمراض المصاحبة عند تجاوز الحد المسموح به ا كأمراض القلب ،السكنات القلبية و الدماغية .
- توضيح فوائد تناول البيض المسلوق يوميا والتي حددتها في 17 فائدة .
- فوائد القرنفل و انعاته بالصيدلية المتكاملة .
- تبيان خطورة اندومي على صحة الاطفال كونه يفتقر من العناصر الغذائية الهامة ضف انه يحتوي على مركب جلوتومات الصوديوم " الملح الصيني " رمز E 621 ،يحتوي على نسبة عالية من الدهون و الأملاح ،مسبب للسمنة،قليل البروتين،يحتوي ايضا على سائل كحولي كمادة حافظة يسمى بالبروبيلين جليكول يضر بالكبد والكلى والقلب ،احتواءه على نسبة عالية من الصوديوم الموصى بها يوميا ،احتواءه على زيت النخيل المشبع و الرافع لمستوى الكوليسترول .

فكلا المنظمين تسعى إلى التثقيف الغذائي للمواطن الجزائري مع التصحيح من العادات المكتسبة لديه من جهة، ومن جهة أخرى تحرص على خلق ثقافة مغايرة ألا وهي ثقافة التبليغ عن التجاوزات التي تضر بصحة الإنسان، من خلال تطبيق جديد "أشكي" و الرقم الأخضر الذي هو في الخدمة 3311 .

14-العادات الغذائية للأسر الجزائرية :

نلتمس من خلال الواقع المعاش والتي تشهده بعض العائلات الجزائرية التي تم أخذها كعينة للبحث عن العادات الغذائية في المجتمع الجزائري حاليا، التي تبين ان اغلبية المبحوثات عبرت على أن استهلاك المشهيات (السلاطة) كطبق اختتامي للوجبات غذاء كان أو عشاء بالرغم مع أنها تعد من الأطباق الفاتحة للشهية يجدر تناولها في المقدمة (كالسلطات و المملحات) وهو ما عبرت عنه:

المبحوثة رقم 01 "...حنا ناكلوا السلاطة كيما قاع العرب بعد المأكلة... " 1.

ليس هذا و فقط بل تعد عادة تقديم و تناول الفواكه بعد الأكل مباشرة وهي من العادات غير الصحية التي لا تتماشى و اراء المختصين في مجال التغذية حسب ما عبرت به الأغلبية

كالمبحوثة رقم 05 "... ناكلوا الفاكهة بعد الماكلة مثل جميع الجزائريين و نقولولها ديسار

1"...

إلا أن الأقلية من الأمهات تسهر على تقديم المشهيات و الفواكه في وقت ملائم للإستفادة من منفعتها

تصرح المبحوثة رقم 02 "... نقدم الفاكهة بنصف ساعة قبل و لا بعد الماكلة ...2

المبحوثة رقم 04 تقول في ذلك "... احيانا ولادي ياكلوا السلطة هيا اللولة و الفاكهة

يبغوها قبل الماكلة بنص ساعة ...3

تصرح المبحوثة رقم 17 "... الفاكهة عندي ماعندهاش وقت محدد ليها في كل وقت ناكلها

4"...

مضيفة المبحوثة رقم 26 تصرح "... ارتأت تقديم الفواكة و أكلها بعد الاكل ...5

كما تبين من بين العادات الغذائية السيئة التي إلتبسناها لدى العديد من العائلات الجزائرية والمتعلقة بالأخص في الإستهلاك الواسع للمكونات: جومبو- المشروبات الغازية- استعمال المواد الغذائية المجمدة المختلفة أنواع،تجميد مادة الخبز بالإضافة إلى الإعتماد على المعلبات وبالتحديد الطماطم المركزة المصبرة،الراجع استهلاكهم الواسع إلى الترويج الكثيف من طرف وسائل الإعلام و الإتصال، بالرغم من أنها تحمل في طياتها مواد مسرطنة مضرّة بالصحة على المدى البعيد خاصة حالة الإدمان عليها، ضف إلى ذلك تحتوي مواد حافظة وملونة تشكل خطورة للشخص البالغ و الطفل

1 انظر جدول رقم 01 للمقابلات

2 انظر جدول رقم 01 للمقابلات

3 انظر جدول رقم 01 للمقابلات

4 انظر جدول رقم 01 للمقابلات

5 انظر جدول رقم 01 للمقابلات

على سبيل المثال مادة الجومبو و اندومي تزيد الأطعمة بنة لكن اكثر خطورة على صحة الطفل المتمدرس (الضرر أكثر من المنفعة) خاصة على الجهاز العصبي .

فالأغلبية من المبحوثات أكدت على استهلاكها المفرط للمواد الغذائية التي ذكرت سابقا مصرحة بذلك:

المبحوثة رقم 22 "... نشرب القازوز فطور وعشاء و نطيب بجومبو و ندير الصوالح في المجد

1" ...

المبحوثة رقم 18 "... نطيب دايمًا بجومبو يطلق البنة في الماكلة و نستعمل الطماطيس تاع

القوطي نبغي المرققة حمرا..."2

المبحوثة رقم 13 تقول "...نجد كلشي غير الحوت لالا..."3

المبحوثة رقم 15 "... نجد كلشي حتى الخبز و اذا عطاوني حباب ربي كاش صوالح ندسهم فيه

4"...

إلا ان هناك اقلية من الأمهات اللواتي لا تعتمد على مثل هاته المواد مفضلة بذلك كل ماهو طبيعيو

صحي.

صرحت المبحوثة رقم 02 في ذلك "...نادرا جدا مانشرو و ندخلو المشروبات الغازية نفضل ندير

العصائر الطبيعية

دائما ،اما جومبو قاع مانطيش بيه يقولو فيه المرض ...5

المبحوثة رقم 07 تصرح "...جومبو قاع مانطيش بيه و المجد خاوي معنديش واش يبقالي زايد

باه ندس فيه ...6.

1 انظر جدول رقم 01 للمقابلات

2 انظر جدول رقم 01 للمقابلات

3 انظر جدول رقم 01 للمقابلات

4 انظر جدول رقم 01 للمقابلات

5 انظر جدول رقم 01 للمقابلات

6 انظر جدول رقم 01 للمقابلات

من خلال القولين يمكن أن نستنتج على انه إما ان يكون هناك اكتفاء غذائي و مادي يدفع بالأسر الجزائرية الابتعاد عن اقتناء و استخدام المواد غير الصحية او يكون هناك نوعا من الوعي الثقافي الغذائي بمخاطر هذه المواد.

إذا قارناها وجبة اغلبية الأسر الجزائرية التي اكدت استهلاكها لمادة الجومبو و المجمدات و المعلبات المصبرة و مقارنتها بالوجبة المدرسية، فقد وجدنا نفس الشيء داخل الأوساط المدرسية الجزائرية الفرق البسيط بينهما اللحوم تخضع للرقابة من قبل مصالح البلدية وقبل استخدامها ولا تتجاوز مدتها 24 سا، فهنا يمكن القول ان كلا المؤسستين الاجتماعيتين تتبنى مسلكا غذائيا خاطئا وهذا ما يؤدي بالأطفال المتمدرسين لاحقا إلى مالا يحمد عقباه، أما من الناحية العالمية فقد وجدنا **جيمي اوليفر (الطاهي البريطاني)** في حملة "تغذية افضل" كيف ساهم في نشر التغذية الصحية المدرسية بالمدارس الألمانية سنة 2005، ضف إلى ذلك منذ سنة 2015 إلى غاية يومنا هذا يكافح بقوة في المدارس الابتدائية للتقليل من نسبة تناول السكريات .

فقد رأت المبحوثة رقم 05 بعد استكمال المقابلات مع المبحوثات حول العادات الغذائية لهم موضحة مايلي :1

عادة تناول السلطة في آخر الوجبة : في أغلب الأحيان يأخر طبق السلطة لكن يفضل تناول السلطة في أول الوجبة و للحد من الإكثار من تناول الطعام فقط. ثنائي الفينول

تناول الفاكهة بعد الوجبة: يعتبر سلوك جيد و يحبذ مرافقة حصة من الفاكهة في كل وجبة غذائية و ذلك لأجل التحصل على الفوائد و يكون التنوع في الطبق لإستفادة الجسم من ذلك مع تأخيرها لتقادي التخمر و الإنتفاغات و الغازات .

الاعتماد على المجمدات (مثل: الخبز) : لا شك أن الأغذية الطازجة هي الأغذية التي يفضل تناولها على الأغذية المجمدة للحصول على القيمة الغذائية الكاملة، لكن حفظ الأطعمة في الثلاجة أو المجمد غير ممنوع و يمكن اللجوء لذلك عند الحاجة ، فقط ننوه إلى أن لكل غذاء مدة الحفظ الخاصة به. (لبعض الأمثلة أنظر للجدول في الأسفل).

الجدول رقم 27 : يبين مدة حفظ بعض المواد الغذائية .

نوع الغذاء	في الثلاجة	في المجمد
خبز	2 - 3 أسابيع	3-5 أشهر
الدجاج الطازج	1 - 2 يوم	الحد الأقصى 9 أشهر
اللحم الطازج	3 - 5 أيام	4-5 أشهر

المصدر : أخصائية

التغذية



كثرة استخدام مكعب المرق: هذا الأخير انتشر في البيوت و يستعمل كمنكه من طرف ربات البيوت لتحسين مذاق الطعام المعد بالمنزل، و بالنظر إلى مكوناته الموضحة بالأسفل:

المكونات: ملح، زيت نخيل مهدرج، سكر، نشاء الذرة، مالتودسكرين أو دقيق القمح ، كركم، مسحوق البصل، مسحوق الثوم.

المضافات الغذائية : محسن النكهة جلوتامات أحادي الصوديوم ، عطر اصطناعي، عطر لحم الدجاج، معدل الحموضة حامض ستريك، ملون الكراميل.



المكونات ملح، نشاء الذرة، دهن نباتي، دقيق الصويا، مستخلص بروتينات نباتية (من مكوناتها: قمح) دهن، لحم الدجاج، خسروات، بصل، جزر ابيض، جزر، بقدونس) النكهات: (من مكوناتها : قمح، صويا حليب، كرفس) توابل، مقويات النكهة (SIN 635 SIN621) ملون (SIN 150) استعملت حسب الممارسات الحسنة للصناعة.

من خلال المكونات نلاحظ أن كعب المرق يعتبر غير صحي ينصح بالتقليل من استعماله أو استبداله بالتوابل و هذا أحسن، يحتوي مكعب المرق على نسبة عالية من الصوديوم و الإكثار من

تناول المنتجات العالية بالصوديوم يساهم في رفع ضغط الدم ،ننوه إلى أن زيت النخيل المهدرج يعتبر أسوأ الزيوت و ضرره يحدث لما تزيد نسبته اليومية عن 1% من إجمالي الدهون، أما المضافات الغذائية المصنعة (كالعطر الاصطناعي و الملونات ، ...) فكثرتها تزيد العبء على الكبد و تؤثر على صحة الجهاز الهضمي ، مؤكدة أنّ الضرر يحدث عندما يكثر الطفل من تناول مختلف الأطعمة التي تحتوي على المواد الضارة بصفة يومية في نظامه الغذائي، و ليس في مادة واحدة و بكمية قليلة.

كثرة استخدام الطماطم المركزة في طهي الطعام : تحتوي بعض الطماطم المركزة على كميات عالية من الصوديوم ، كثرة استهلاك الصوديوم و اجتياز الحد الموصى به في الكمية اليومية يؤدي لرفع ضغط الدم ،العمل على تركيز الطماطم في المصنع يضاعف من مكوناتها و من حموضتها .

منوهة كذلك إلى أن الطماطم المركزة المنخفضة الحموضة مع معدن العلبة خاصة مع التخزين الطويل يمكن أن يؤدي لمرور مواد كيميائية مثل مادة البيسفينول "أ" BPA و مادة ثنائي الفينول الموجودين في غلاف العلبة إلى الطماطم و تتفاعل معها،استهلاك هاته المواد بكثرة يمكن أن يؤدي لمشاكل صحية منها التأثير على دماغ الأطفال بشكل سلبي فيأثر بذلك على التركيز و السلوك.

15-الأولياء بين الرقابة و المتابعة و دور المدرسة :

تعتبر عادة اصطحاب النقود إلى المدارس الابتدائية من طرف المتدربين خاصة في الطور الابتدائي من بين العادات غير محببة من قبل الأولياء وذلك خوفا من اقتناء بعض المواد الغذائية المضرة بالصحة ،إذا انطلقنا من الواقع المعاش نجد العديد من الأفات الإجتماعية التي زاد انتشارها في الأونة الأخيرة نذكر منها التدخين في سن مبكر جدا أو الظاهرة الإجتماعية التي انتشرت مؤخرا في الأوساط المدرسية المتمثلة في بيع وشراء الأقراص المهلوسة المعروفة لدرجة انهم حددوا لها بعض التسميات الشبيهة بحلويات الاطفال "كالحلوة و الشيكولا" للتستر عليها، هذا ما منع الأولياء من عدم تقديم النقود لأبنائهم و تقادي التعود عليها للإبتعاد عن هاته المشاكل الاجتماعية إلا في الحالات اللازمة كمصاريف النقل حسب ماجاء مع قول المبحوثة رقم 17 " ... نعطيه حق الطاكسي برك... 1"

كما تساوت الأقوال بين الرفض والقبول في اصطحاب الأبناء للنقود نظرا لعدة أسباب خاصة منها عدم الاكتفاء بالوجبة المدرسية حسب تصريح :

المبحوثة رقم 20 "... نعطيه احيانا يدي معاه الدراهم احتياط يشري بيهم كرانتيكا في حالة اذا ما شعبش... "1 كما حصرتها بعض المبحوثات على انها لا تتجاوز قيمتها ما بين 30 و 50 دج التي اشارت إليها

المبحوثة رقم 11 و 25 "... لاقتناء بعض المواد الاستهلاكية كالعصير، الحلوة ، الشيبس ، القوفريط و الشكولاتة ... "2

هذه المواد الأكثر استهلاكاً أو شعبية لدى المتدربين بالرغم من انها عادات غذائية غير صحية ، في حين أن هناك من تفضل اقراض المال لأبناءها بغية توفير الإحتياجات المدرسية اللازمة في ذلك من اقلام و كراريس ...

كقول المبحوثة رقم 10 "...دايما نعطى لشيماء الدراهم باه تشري واش خصها في المدرسة... "3 .

بعد أخذ رأي المبحوثة رقم 05 حول إستهلاك العصير، الحلوة ، الشيبس ، القوفريط و لشكولاتة، فلاش، زريعة يومياً فقد وضحت مايلي 4:

كثرة استهلاك العصير الاصطناعي، الحلوى، الشيبس، شكولاتة فيجيكاو، فلاش، أندومي، .. الخ هي وجبات فقيرة في القيمة الغذائية ، مليئة بالسكريات البسيطة المضرة بصحة الجهاز الهضمي، الزيوت مهدرجة، والمواد الحافظة و الملونات التي تؤدي لفرط الحركة و قلة التركيز مع زيادة الالتهابات بالجسم، .. التي تقلل من كفاءة الجهاز المناعي وتجعل الجسم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض.

فمن خلال الملاحظات المتكررة بالمدارس الابتدائية التي كانت قيد الدراسة و بصفة يومية في الفترة الصباحية و بالضبط في فترة الإستراحة تناول الأطفال المتدربين العديد من المواد الغذائية غير الصحية رديئة الجودة و باهضة السعر و التي ذكرت سابقاً، حيث لا يمكن منع المتدربين عن تناول تلك المنتجات خوفاً من ردة أوليائهم .

1 انظر جدول رقم 01 للمقابلات

2 انظر جدول رقم 01 للمقابلات

3 انظر جدول رقم 01 للمقابلات

4 انظر جدول رقم 02 للمقابلات

قد وجدت دراسة جزائرية في هذا الصدد تحت عنوان: **الانتقاء الغذائي عند الطفل - دراسة عيادية لثلاث حالات (2017)** التي بينت كيف يبتعد الأطفال عن الغذاء الصحي و يميلون إلى كل ما هو غير صحي وكيف يساهم الأولياء في توفير متطلباتهم دون مانع حيث عرضت الباحثة ثلاث حالات وهي :

الحالة الأولى: البنت نهال ذات 07 سنوات نحيلة جدا التي تعتمد على المكملات الغذائية بسبب مرض الأنيميا كونها ترفض الخضار ، البيض، اللحوم الحمراء، الباقوليات وتدخل ضمن وجباتها الشيبس والحلويات والياغورت، العجائن ، الحليب ووالدها هو من يقتني لها ذلك، مبينة الباحثة عند ذهاب نهال عند جدتها وخالها يحفزونها على الأكل الصحي و يحثانها على فوائد الأغذية للجسم لكن دون جدوى، علما أن نهال تعاني من اضطراب العلاقة مع امها فهي تأكل الخضار لإرضاء ابوها و تجعل منه وسيلة لجلب انتباه امها كونها البنت الكبرى و لأم دائما منشغلة بأخوتها الصغار (الشعور بنقص الاهتمام)، هذا ما يجعلها تستغل الموقف والوضعية للحصول على ما تريد من أبيها هذا ما يخلق اضطراب في العلاقة بين الزوجين و يزيد من حدة مرض نهال كونها تستهلك الأغذية غير الصحية بكثرة .

الحالة الثانية: الطفل رياض مستوى تحصيلي يفضل تناول الحلويات ، لشكولاتة بدل الحليب، البيتزا، les gratin aux fromage دون خضار، اللحوم البيضاء، قطع الخبز بالجبن والكاشير ، الفواكه، الباقوليات، العجائن ، تقدم الأم المكملات الغذائية والفيتامينات لإبنها كونها طبيبة عامة ، وهنا سميت الباحثة هذا الإنتقاء الغذائي بالمدعم من قبل الوالدين حيث صرحت أم رياض "عندي غير ولد واحد" و صرح الأب في ذلك "راني نخدم غير عليه"، وهنا يستغل الطفل الفرصة ويفرض هيمنته على الوالدين فيصبح الطعام في هذه الحالة كوسيلة لاشباع الحب لرياض مع تجاهلهم لمقدار الخطورة و المشاكل الصحية التي يمكن أن تصيب رياض و سلوكه الغذائي مستقبلا.

الحالة الثالثة: آية الطفلة المدللة 08 سنوات تعاني من السمنة وكيف تستعطف الجدة على أية وتمنحها النقود عند عدم رغبتها للأكل مع الجميع وصراخ الأم المستمر لها كونها ترفض الأكل المطبوخ في البيت و تأكل الفواكه بكثرة دون مراعاة إعتبار حقوق الآخرين كما انها تفضل البيض المقلي، الجبن، الحليب، البرتقال ، ارجعت الباحثة هذه الحالة إلى وجود اضطراب السلوكات الغذائية، وإن الإنتقاء الغذائي لدى آية كتعبير عن اختلال التوازن النفسي و الصحي ، الأسري و المدرسي الذي

تعيش فيه خاصة بالنسبة للبيئة الأولى والجو المشحن بالمشاكل بين الزوجين و الجدة و صراخ الأم الدائم،حتى انها تصفها بالبقرة 1 .

وهنا يمكن القول أن الأطفال يمكنهم السيطرة والتأثير على قرارات آبائهم خاصة إذا كان الطفل وحيدا او يتصدر المرتبة الأولى في العائلة او الأخير، هذا ما يجعلهم يستغلون الفرصة للحصول على كل ما يريدون حتى و إن كان ذلك غير صحيا من جهة ، ومن جهة أخرى كيف ينغمس الآباء في توفير احتياجات الأبناء متخذين الأكل كوسيلة للتعبير عن حبهم لهم ،و لا يقف الأمر هنا حتى بالنسبة للأسر الجزائرية اصبحت تتخذ الغذاء و الوجبات كوسيلة للتعبير عن حبهم للعائلات الأخرى رمزا للضيافة والكرم ، تعبيراً عن الحب، تبيان المكانة الاجتماعية و الكفاية المادية .

16- نماذج للتغذية المدرسية عالميا و وطنيا:

حظيت التغذية المدرسية بإهتمام كبير و بإستراتيجيات مختلفة بين الدول العربية منها و حتى الأجنبية ، هذا الإختلاف راجع إلى إدراك السلطات العليا للبلاد بأهمية الوجبة المدرسية و التأثير الملموس على شخصية الطفل ، و حسب الإمكانيات المالية و المادية للدولة والانفاق على هذا القطاع، كونه مشروع يتطلب تخطيط عقلائي وقاعدة محكمة ، بالإضافة إلى ميزانية مدروسة ومعتبرة لهذا سوف نعرض بعض النماذج و رؤيتها و نظرتها للتغذية المدرسية والإستراتيجية المنتهجة فيها، بالإعتماد على أجودها والتي تحتل الصدارة علميا، ومن بين الدول العشرة الرائدة تعليميا و إقتصاديا من بينها :فلندا،كوريا الجنوبية ، هونغ كونغ،اليابان، سنغفورة المملكة المتحدة،هولندا نيوزيلندا،سويسرا،كندا ، كما كان للدول العربية نصيب في ذلك على حسب تصنيف صندوق المعرفة لسنة 2021 وهي : الإمارات السعودية مصر،قطر،المغرب الأردن عمان ، تونس، لبنان، العراق. وعليه سوف نعرض بعض النماذج التي تمكنا من الحصول عليها.

• الجمهورية المصرية:

1 - مليكة محرزى، الانتقاء الغذائي عند الطفل - دراسة عيادية لثلاث حالات - مجلة العلوم الاجتماعية ،مجلة محكمة تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران 2 محمد بن أحمد ، العدد 05 ، سبتمبر 2017 ، وهران ، الجزائر، ص 55،60

نظرت الجمهورية المصرية للتغذية المدرسية نظرة عميقة ، بدءا من رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي ووزرائه وظهر ذلك الإهتمام من خلال الإجتماع الأول المنعقد بتاريخ في: 14 فيفري 2021 الذي سطر لتطوير منظومة التغذية المدرسية بالجمهورية المصرية، محددًا الهيئات المشرفة المتخصصة لتي لها شأن مع هذه المنظومة كوزير التربية و التعليم والتعليم الفني، وزير الصحة السكان، وزير الزراعة وإستصلاح الأراضي ، اللواء و المدير العام لجهاز المشروعات للخدمة الوطنية للقوات المسلحة ... معتبرا هذه الأطراف قادرة على التغيير و المساهمة في بناء وتطوير منظومة التغذية المدرسية إلى الأحسن ،كما اعطى الفرصة بإدخال شريك آخر ألا وهو القطاع الخاص المالك للخبرة في مجال التغذية المدرسية للاستفادة من مهارته العملية الميدانية كونه طرف فعال يزيد من رفع الأداء ومساهم فعال في التنمية المستدامة.

سميت بمنظومة التغذية المدرسية بإعتبارها أسلوب شمولي يضم وجبة غذائية كاملة ومدرسة تمشي وفق نهج مخطط له وحسب الإيديولوجية للدولة المصرية، ويضم كذلك عدد المستفيدين المقدر إجماليا بحوالي 63 مليون تلميذ بجميع الأطوار الدراسية ،كما أنها هادفة تهدف إلى مساعدة الطفل المتمدرس على النمو الكامل بصورة طبيعية، وتجسد ذلك من خلال المبادرة التي قامت بها وزارة الصحة بالشراكة مع وزارة التربية والتعليم للكشف عن الحالات المرضية بالمدارس والتي لها صلة بسوء التغذية : كالسمنة، الانيميا، التقزم، معتمدة خطة شاملة مقصودة تهتم بالكشف عن الحالات تليها المتابعة ثم **التثقيف الصحي** و في الأخير تقديم الدواء للعلاج و الذي يكون بصفة مجانية.

لم تتوقف الأعمال والنشاطات المتعلقة بالتغذية المدرسية من قبل الوزارتين فقد تم تأسيس إجتماع ثاني بتاريخ 10/08/2021 ليشرف رئيس الوزراء على متابعة جهود وتطوير منظومة التغذية المدرسية تنفيذًا لتعليمات رئيس الجمهورية المصرية ،عرضت فيه طريقة إعداد وتصميم الوجبة التي تقوم على نظام التنوع الغذائي، وتوزيعها الذي أخذ إتجاه آخر يكون على حسب الفئة العمرية و إحتياجاتها الغذائية اليومية الذي يكون بالتعاون مع شركة سايلو فودز هي أكبر مدينة صناعية في العالم العربي بمساحة 567 ألف مربع، مشروع صناعي لوجستيكي شامل، ومنظومة وطنية ضخمة متكاملة بمدينة السادات، ساهمت في زيادة اكتفاء السوق المحلي من الصناعات الغذائية، يضم عدة مجمعات صناعية متخصصة في التغذية المدرسية هدفها تطوير التغذية المدرسية بالجمهورية المصرية، من خلال إعداد وجبات غذائية ذات جودة ،الهيكل مبني وفق المعايير العالمية الأمريكية(مواصفات الموارد

البشرية الأمريكية بالتنسيق مع الشركات الكبرى المحلية و العالمية) طبقت فيه جميع الوسائل الإدارية المركزية المتطورة والتي تمتاز بالسيطرة التقنية الآلية والنظم التحكمية التكنولوجية :مثل الغرف التحكمية المركزية عن بعد،بالاعتماد على المؤهلات و التقنيات الحديثة تراعي المراحل الأساسية للصناعات الغذائية ،يضم أكثر من 10 مصانع منها: مصنع البسكويت للتغذية المدرسية بجميع أنواعه بطاقة إنتاجية 68 ألف طن سنوياً، مصنع إنتاج المقارونة بطاقة إنتاج تصل إلى 151 ألف طن سنوياً ،مصنع المخبوزات بطاقة إنتاجية تصل 9 آلاف طن سنوياً، مصنع وصوامع الدقيق والقمح بطاقة إنتاجية تصل إلى 234 ألف طن سنوياً ،مصنع التعليب و التغليف.. حتى من ناحية الإمكانيات المادية تتوفر على الوسائل العصرية، فقد حددت وسائل النقل ب 52 شاحنة بوزن 2000 طن للرحلة، 70 معدة للشحن و التفريغ ، 800 موظف، فندق لإقامة الخبراء الأجانب قدرت 45 غرفة.

كما اشارت وزارة الصحة على ضرورة تخصيص وجبات للأطفال الجدد بالمدارس الذين لم يتم الكشف عنهم ، وهنا يمكننا القول أن الكشف الصحي وحده القادر على تحديد نوع الغذاء والوجبة التي تتلائم مع الحالة الصحية للمتعلم و توائم السن العمري لديه، وهذا بإتباع أحدث الطرق و أبقرها التي إعتمدت على الكارت الذكي المفعّل QR CODE وتسمى بمبادرة نتائج 100 مليون صحة، مبادرة وافية تهتم بالأطفال المتدربين من 05 إلى 18 سنة يتم من خلالها الكشف والتشخيص عن جميع الأمراض وخاصة المزمنة منها المنتشرة في المدارس الابتدائية ،توفر الخدمات الإجتماعية بمختلف أنواعها والرعاية بشتى مستوياتها، وهذا ما جعلها تنظم في سنة 2021 لتحالف التغذية الدولي بقمة الغذاء العالمية .

من خلال ما عرض من أفكار حول التغذية المدرسية بالجمهورية المصرية التي ظهر إهتمامها الفائق بإتخاذ إستراتيجية محكمة وخطة عملية دولية تلبي إحتياجات السوق المحلية وتهدف للوصول إلى العالمية ،تميزت بالاعتماد على أحدث التقنيات والمؤهلات لتقديم وجبة غذائية ذات جودة وقيمة غذائية عالية للتلاميذ تتناسب والحالات الصحية والمراحل العمرية مرتكزة على طرق مبتكرة غايتها حماية صحة المتعلم وكذا تنمية الجانب الذهني .

التجربة اليابانية:

اليابان من بين الدول العالمية العريقة التي تشتهر بامتلاكها للخبرة في المجال الغذائي المدرسي فقد فاقت خبرتها الميدانية أكثر من 120 سنة، هذه الخبرة تأهلها لتغيير النظام الغذائي المدرسي الخاص بها وفق عدة مؤشرات ومحددات، ما جعلها تعمل باستمرار في تصميم وإعادة تصميم وتنفيذ برامج التغذية المدرسية، وهذا ما سطرته مؤخرا بسبب إرتفاع عدد حالات المصابين بالسمنة وزيادة الوزن.

سنة 2005 أصدر القانون الأساسي للتعليم الغذائي تحولاً في المنظومة التربوية اليابانية و التي كانت من اهدافها الأساسية زيادة التوعية الغذائية (ثقافة غذائية صحية) اكثر من العمل على نقطة سوء التغذية أي التركيز على جانب الثقافة والعادات الغذائية السليمة أكثر من الجانب الصحي، حيث بلغ عدد الأطفال المستفيدين من نشاطات التوعية الغذائية حوالي 05 ملايين طفل الدور الفعال في ذلك أرجع إلى أخصائيين للحمية الغذائية والتغذية، الذي بلغ عددهم في سنة 2012 حوالي 4 آلاف أخصائي للتغذية، هذا بمشاركة كل الفاعلين التربويين للبنية التحتية في جلسات الطبخ وكسب المعارف المتعلقة بهذا النوع من الثقافات.

ادخلت اليابان الأطباق المحلية في الوجبات الغذائية المدرسية و ذلك لزيادة قوة الارتباط والصلة بين الطفل والمجتمع أي الشعور بالانتماء وللمحافظة على الإرث الثقافي الغذائي للمجتمع الياباني.

بعد تتبع حلقة من حلقات خواطر التي هي من إعداد أحمد الشقيري بالمدارس اليابانية (صوتا وصورة) التي تختلف عن الأكل في المدارس العربية إذ يغلب عليها طابع النظام والنظافة ،خدمة أنفسهم بأنفسهم ، تعاون بعضهم مع بعض هي من بين النماذج الإيجابية تربية ، تعليما و خلقا.

فإذا إعتدنا على طريقة السرد و الوصف للأكل في المدارس اليابانية فعند إنتهاء الحصة الدراسية مباشرة بنفس قاعة التدريس يتم تناول الوجبة المدرسية ،إذ يتم ترتيب الطاولات في كل فوج أربع طاولات منظمة تنظيماً ملحوظاً ، تخصيص 04 طلاب مكلفين بتقديم الأكل لبقية التلاميذ ، لباس المأزر الأبيض الدال على النظافة، كل تلميذ مجبر على جلب منشفة قماشية خاصة به من أجل تفريشها فوق طاولته serviette ، تجهيز الصحون و الأكل مسؤولية يتناوب عليها تلامذة الفصل يوميا.

قبل الأكل يتم غسل اليدين أولاً ثم التوجه إلى الطوابير المخصصة لتقديم الوجبة، وهنا التلاميذ نلاحظهم يخدمون بعضهم البعض بنظام تام ، ما هو موجود في مدارسهم وغير موجود في مدارسنا عدم تناول الوجبة إلا بعد إنتهاء الكل من تقديم الطعام ، والنقطة الجوهرية التي ابهرتنا هو قبل تناول الوجبة معلمة الفصل تشرح المكونات الغذائية للوجبة المخصصة في ذلك اليوم بإختيار احد من الطلبة لإلقاء العادات والتقاليد اليابانية مع إلزامية التقيد بها ،مثال عن ذلك :من تقاليد اليابان تقديم الأرز على اليسار و الشوربة على اليمين(عادات خاصة عند تقديم الوجبة اليابانية)، كما تعطي فوائد مكون من المكونات التي هي مقررّة في الوجبة مثال :البيض هو وجبة كاملة لتكوين العظام، وعلى هذا الأساس يتم تناولهم للبيض المسلوق و الإيدامي ياكى (حصة غذائية معرفية في نفس الوقت)، الوجبة المبرمجة عند تصوير الفيديو تسمى سان شو كودونبرى وجبة تتكون من 03 عناصر غذائية :اللحم و البيض و البزلأ والحليب.

من الملاحظات القيمة:

- تناول مدير المدرسة للوجبة المدرسية التي هي نفسها التي يتناولها التلاميذ لكن بنصف ساعة قبلهم لضمان سلامة الغذاء، وهذا غير موجود للأسف في مدارسنا.
- المعلمة تتناول الوجبة مع التلاميذ ، في حين مدارسنا الجزائرية يمنع الأساتذة من الوجبة المدرسية إلا في المدارس النائية
- لا يتناول الأطفال الوجبة في المطعم المدرسي بل في قاعة التدريس ، في مدارسنا ضرورة وجود المطعم المدرسي أو قاعة من اجل تناول الوجبة .
- المطعم المدرسي مخصص لإعداد الوجبات فقط.
- عدم إبقاء الطعام في الصحن أي تناوله كليا وهذا يدل على جودتها و لذتها ،كما يدل على معرفة مقدار الأكل الذي يبتعد كليا عن التبذير و الإسراف.
- نمو حس التلاميذ عند التعاون والتشارك وخدمة بعضهم البعض ، في مدارسنا وجود اعوان المطبخ هم في خدمة التلاميذ و حتى اساتذة المدرسة الابتدائية التي أصبحت من مسؤولياتهم مرافقة المتدربين إلى المطعم خوفا من الحوادث المدرسية المتعددة.

- الحوار و التفاعل بينهم على طاولة الأكل خاصة بعد إطالة فترة الغذاء .
- عدم السماح لمدير المدرسة و للغباء الدخول للمطعم المدرسي حفاظا على صحة المتعلمين وهذا مايتماشى مع مدارسنا الجزائرية .

بعد تناول الوجبة المدرسية:

- حمل الصحون و الأطباق في اماكنها المخصصة من أجل تنظيفها ، في مدارسنا الأطفال يترك الصحون فوق الطاولة غير مبالين بها إتكال كلي على الأعوان.
- فرش الأسنان المعقمة التي هي تحت إسم كل تلميذ بالمدرسة ، هذا مفقود كليا لدى أطفالنا إداريا و نظافة وثقافة.
- إعادة الفرشة في مكانها للتعقيم لإستعمالها عند الضرورة .

خلاصة القول اليابان اتخذت المدرسة مكانا ناجع لتلقين المبادئ الأخلاقية و التربية السليمة في جميع الجوانب الحياتية للطفل الياباني معتبرة التربية قبل كل شيء وقبل التعليم في حد ذاته ،متخذة التعليم كوسيلة للتطور و التغيير و التنمية مقدسة للعمل والعنصر البشري الذي هو رأس مالها الحقيقي ،مؤسسة إجتماعية مجدية من اجل الحفاظ على العادات الصحيحة التي تتماشى مع الثقافة اليابانية ،تطورها التكنولوجي وتعامله مع الآلة و الأفراد فيما بينهم يعكس اخلاقهم و تقديرهم للآخر ، وهذه الصفات إكتسبها التلاميذ من البيئة الإجتماعية الأولى و تبلوت في البيئة الإجتماعية الثانية خاصة مبدأ النظام، الأخلاق،الحفاظ على الموروث الثقافي(الأصالة و المعاصرة) تقديس العمل، عدم ضياعة الوقت، السرعة في الإنجاز...

التجربة الفنلندية:

عندما نقول فنلندا فنحن نتحدث عن احدى الدول الفينوسكاندية في شمال أوروبا الرائجة عالميا والتي احتلت و مازالت تحتل الصدارة ولمدة 10 سنين على التوالي في نجاح تعليمها على حسب المنتدى الإقتصادي العالمي، حيث بلغت نسبة النجاح اكثر من 95 % حسب البرنامج الدولي لتقويم الطلبة وسلم مقياس الأداء العالمي.PISA

مدارس حكومية مجانية، مناهجها كيفت على حسب قدرات تلامذتها وخصوصيات الدولة و البيئة المناخية (اقصر يوم دراسي على مستوى العالم ، برودة الطقس)، وإحتياجاتها من التعليم،متبعة مجموعة من الطرق والأساليب التي يصعب إتباعها أو إستعارتها للبلدا الأخرى ،وهذه الكيفية مكنتها أن تتميز عن بقية الأنظمة التعليمية الأخرى، هذا ما أثار فضول المتخصصين و الباحثين في مجال التربية والتعليم وجعلها مكان إنجذاب الخبراء لمعرفة سر نجاحها ودراسة جوانب القوى التي ارتكزت عليها ، فمن بين اهم الأنماط العلمية التي إتبعتها:

- شعار التعليم في فلندا ، التعليم لمواجهة الحياة -المساواة - الثقة
- لا يتعدى عدد التلاميذ 20 طفل في قاعة التدريس
- لا يوجد فروض أو إختبارات فصلية لمدة 09 سنوات إلى غاية المرحلة الثانوية.
- إتخاذ استراتيجية اللعب للتعلم.
- تكثيف النشاطات المختلفة بالمدرسة.
- مدة الدراسة من 03 إلى 04 ساعات في اليوم أي 600 حصة في السنة بدلا من 1080 يوم
- ما بين الحصة الدراسية والأخرى 15 د يفعل فيها الطفل ما يشاء.
- التعليم الذاتي اي التلميذ هو الذي يسعى و يبحث عن المعلومة.
- استقلالية المعلم في إختيار الاسلوب و المنهج المناسب الذي يساعده
- المدرسة مركز للتفاعل، نمو القدرات والمهارات، رفع الثقة بالنفس للتلاميذ.
- إعتبار المدرسة المكان الثاني الشبيه بالأسرة ، الأطفال غير مقيدين، يفعلون ما يرغبون، المربي ليس معلما فقط بل صديقا مقربا لهم.
- تعلم اللغات المتعددة.
- مجانية التعليم و الخدمات الإجتماعية المدرسية.
- وزن ثقل الحقيبة المدرسية عند كل دخول لقاعة الصف .

- العمل بمبدأ الجودة في الخدمات المدرسية التي تخلق المنافسة بين المدارس الابتدائية.
 - الإهتمام أكثر بالجانب الإنساني أكثر من العلامات المقدمة في المدرسة.
- هذه النقاط من بين النقاط التي اختلفت عن اسلوب التعليم في الدول المختلفة لذلك سميت **بالمعجزة التعليمية**.

بعد تتبع حلقة من حلقات أحمد شقيري حول التعليم في فلندا (فيديو في مواقع التواصل الإجتماعي يوتيوب) ، شاهدنا عنصر الحليب الذي يعد من بين العناصر الأساسية في الوجبات المدرسية بإعتباره مادة غنية بالكالسيوم تقديم وجبة غذائية صحية غنية تحتوي على 03 أنواع من الخضار، اللحم البطاطا، الحليب ، تراعى في هذه الوجبات الحالة الصحية للمتعلمين " كما تأخذ في الحسبان دياناتهم، ثقافتهم، العرق"

من بين الملاحظات التي شوهدت من خلال مقطع الفيديو:

- خدمة التلاميذ لأنفسهم
- إحترام الملاحظة المحددة لكرات اللحم المحددة ب 07 كريات
- أكل الأطفال لوحدهم دون مراقبة.
- التدريب على إيتيكات الأكل بالسكين و الشوكة .

ملاحظات بعد تناول الوجبة:

- جمع الأواني المخصصة للأكل في مكانها المناسب للتنظيف دون أمر الفاعلين التربويين.
- من خلال ما شوهد ان المدرسة الفنلندية لا تعطي إهتمام كبير للجانب البيداغوجي بقدر إهتمامها بتنمية كل جوانب المتعلم، وإكسابه الحس الإجتماعي الذي يؤهله للإندماج في المجتمع ومواجهة التحديات المختلفة وهذا مظهر في قانون التعليم الأساسي الفنلندي "إن الغرض من التعليم هو دعم نمو الأطفال ليصبح إنسانا وعضو مسؤولا من الناحية الاخلاقية في المجتمع وتوفير المعرفة والمهارات الضرورية لمواجهة الحياة "، كما ان تلقين آداب الأكل وإيتيكاته و إحترام توصيات الوجبة مع خدمة

الزملاء لبعضهم البعض بالمدرسة تأهلهم بإكتساب ممارسات وعادات مرغوبة للحياة الإجتماعية عامة .

إذن المدرسة الفلندية هي المؤسسة الفعالة لدى الدول التي تحترم نفسها من أجل إعداد جيل صالح أولاً و كفوء ثانياً بمعنى التعليم وسيلة للوصول إلى الغاية المرجوة .

تجربة كوريا الجنوبية:

نتحدث عن إحدى التجارب الرائدة في العالم التي تمتلك قوة إقتصادية شاملة بعدما لم يكن لها وجود واسم على الساحة العالمية ، ومن بين أروع النماذج التعليمية في الوقت الحالي ،معتبرة التعليم هو أساس النهضة والإنتاجية و النمو بمختلف أشكاله ، من خلال تطبيق السياسة و الإيديولوجية لحكام الدولة التي ربطت العلاقة بين التعليم والإقتصاد من جهة، و العمل على خدمة المصلحة العامة على حساب المصلحة الفردية و الذاتية من جهة أخرى التي كانت من شعارات القائمين بكوريا الجنوبية ،تحولت من ثالث دولة فقيرة في اسيا إلى ثالث دولة صناعية إلى 10 دولة قوية صناعية على المستوى العالمي ،هذا ما جعلها تنعت بالدولة المعجزة ،هذا بالإعتراف على أن التعليم و الإنفاق عليه سر من أسرار تحقيق الكفاءة و الرفاهية ، الإنتاجية ، تحقيق التنمية الإقتصادية.

فمن الناحية التعليمية وحسب تقرير بيرسون صنف كوريا الجنوبية كأفضل نظام تعليمي في العالم سنة 2014 وبمجهوداتها و إرادة الأفراد على التغيير قد نجحت في الحصول على الأفضلية بعدما كانت ثاني دولة بعد فلندا سنة 2012 و هذا إن دل فإنه يدل على الوتيرة الجيدة التي تمشي عليها و الإستمرارية في التغيير و دائماً التجديد في المعارف،سرعة تطوير التعليم ، تقنيات مستحدثة للإنتاجية، الفعالية في التحكم بالوسائل التكنولوجية المتطورة ، مدرسة ذات طابع عصري جد متطور يلائم الأطفال العادين و حتى ذوي الهمم ...هذا الذي يثبت تحكم الفرد في الآلة المتطورة وتمتعه بالكفاءة العالية ، بالإضافة إلى ذلك منظمة اليونسكو قد أشارت سنة 2000 إلى النظام التعليمي في كوريا الجنوبية المجاني الذي يركز على الديمقراطية ، الإستقلالية، التوطين، العولمة ، والتي كانت مبادئها :

• تحسين جودة التعليم

• الاستثمار في الدماغ الكوري (الاستثمار في التعليم العالي)

• التعلم مدى الحياة

وهذا يتطلب إنفاق وتمويل كبير لقطاع التعليم و هذا ما حصل بالفعل إذ تحصلت على المرتبة الثالثة بعد سويسرا و النرويج في سنة 2008 هذا على وجه العام عن التجربة الكورية ، أما عن مستوى التغذية والمطعم في المدرسة الذي أخذ مسلك مدهش من حيث النظام و الوعي الغذائي وسلوك الفاعلين الصغار، التربية الغذائية الصحية ، لذا سنعتمد دائما على أحمد الشقيري في إحدى مغامراته في كوريا الجنوبية من موقع التواصل الإجتماعي اليوتيوب كمشاهد حية معبرة عن الواقع التي كانت تحت عنوان :التعليم في كوريا الجنوبية ،تمت مشاهدته بتاريخ: 24/07/2022 عبر على ما يلي:

- طفل سنة أولى إبتدائي يخدم نفسه بنفسه بالمطعم المدرسي.
- طابور منظم للحصول على الوجبة المدرسية بالرغم من عدم وجود مسار ينظمهم هذا مايجعلهم يتعودون على إحترام بعضهم البعض بعد الخروج من المدرسة و في اماكن أخرى تستدعي وجود الطوابير .
- تدوين اسم التلاميذ على طاولة الأكل ما يخلق الألفة بينه و بين مكانه و تلقينه سلوك المحافظة على الممتلكات العامة و نظافة المكان.

بعد الاكل مباشرة:

- حمل الصينية و الأواني المرافقة للأكل للتنظيف من ملاعق شوكة ... و رمي البقايا في مكانها المخصص مع وضع كل غرض في مكانه للتنظيف(سلوك النظافة)
- المعلم هو القدرة الحسنة و أول المطبقين لنظام الأكل و السلوك المتعلق بالنظافة.
- خلق رابطة قوية بين المدرسة و الأسرة كل ماتعلموه في المدرسة يلحق و يستمر عليه في الأسرة
- تلقين المبادئ الصحية التي لها علاقة بتنظيف الأسنان وواجب على الأطفال فعل ذلك.
- وجود صناديق معقمة لفرش الأسنان أي كل فصل دراسي على حدى و سن معين ورقم معين للتلميذ.

ما تم رؤيته من مشاهد واقعية عن المطعم المدرسي والتلاميذ فإن معظم الدول التي تحتل الريادة و الصدارة التي إستخدمت الجودة في التعليم تركز على مبدأ التربية ،غرس الوعي الصحي والغذائي ، كسب الثقافة، إحترام الآخر، مساعدة بعضهم البعض ،التدريب على السلوك الحسن و المقبول، التصرف اللائق، المحافظة على العادات الغذائية، أكثر من تقديم الوجبة المدرسية و التعليم في حد ذاته، وهذا ما تتميز به المؤسسات التعليمية التي تكون فيها جميع المؤسسات التربوية مكملّة لبعضها البعض.

افقد كان الغرض من عرض النماذج الغربية هو أخذ فكرة عن حال البلدان الأخرى التي تتأثر باستمرار للوصول إلى الجودة في التعليم والتي أدخلت خدمات متنوعة من بينها التغذية المدرسية لأجل الإستثمار في الراسمال البشري الذي به نحقق الكفاءة والتنمية ، هذا الفضاء البديل تمرر من خلاله التنشئة الإجتماعية وإكتساب الوعي الصحي ، الثقافة الغذائية السليمة منذ الصغر ، وذلك بإقتناع تام من قبل الهيئات المشرفة على قطاع التربية والتخطيطات المحكمة ماليا وتسييرا هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى يمكن أن يكون لدراستنا صدى على مستوى المنظومة التربوية الجزائرية بإدخال تعديلات على مرفق المطعم المدرسي وتغيير النظرة للتغذية المدرسية بإعتبارها أكثر من حاجة بيولوجية مع اهدافها .

قد وجد تباين وفرق في كيفية تسيير المطاعم و إعداد الوجبة المدرسية لكن الأهداف كانت واضحة وقد نلتمس ذلك حتى داخل المدارس الإبتدائية الجزائرية التي تتدخل فيه عدة عوامل :طريقة التسيير، عملية الإشراف، المتابعة الميدانية، الضمير المهني للقائمين على المطعم و التغذية المدرسية ، ميزانية البلدية ... ،كما يوجد عامل اخر له وصل قوي بخصوصيات المنطقة والعادات الغذائية لكل ولاية جزائرية التي هي جزء من الهوية الثقافية مادامت الجزائر تزخر بالتنوع في الاطباق الغذائية التقليدية التي تميزها عن الأخرى ،حتى هذه الأطباق كان لها حضور ولمسة في البرامج الغذائية المدرسية بين الولايات الجزائرية، وفي هذا الإطار سيتم عرض بعض النماذج الوطنية التي تم الحصول .

ولاية قالمة :

الجدول رقم 28: يبين الوجبة الساخنة لولاية قالمة

الأطباق	الاحد	الإثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
المشهيّات	سلاطة	/	/	/	/
الطبق الرئيسي	مقرونة + جبن + خبز	خبز عدس بيض	خبز أرز بالدجاج أو شربة لحم أو مرقة بطاطا وخضر +بيضة	خبز لوبيا +علبة ياغورت	شخشوخة أو تليتلي بالدجاج
الفواكه	/	فاكهة	/	/	/

المصدر : مفتشية التغذية لولاية قالة

من خلال الجدول رقم نلاحظ انه يختلف كليا عن البرنامج الغذائي المدرسي لولاية معسكر من حيث تقديم المشهيّات و الفواكه، وما هو اساسي في ذلك وجبة الخميس التي لها علاقة وطيدة مع تقاليد المنطقة و الأطباق المشهورة فيها الشخشوخة و تليتلي بالدجاج ،لكن مهما يختلف البرنامج الغذائي المدرسي فالقائمين عليه يحاولون تحقيق التوازن الغذائي و التنوع مع توفير العناصر الغذائية الأساسية للمجموعة الغذائية الخمسة .

ولاية الأغواط:

الجدول رقم 29 :يبين البرنامج الغذائي المدرسي لولاية الاغواط.

الأطباق	الاحد	الإثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	ملاحظة
المشهيّات	سلاطة	/	سلاطة	/	/	تقديم مادة

الحليب			متنوعة		متنوعة	
يومية في الأسبوع	كسكس بالخضر و الدجاج + ياغورت) أسبوع بيض و اسبوع دجاج)	نصف كمية من الخبز أرز بالخضر والتونة جبين	خبز لوبيا + باغورت	خبز عدس بيض	عجائن (ساقيتي أو مقرونة) +جبين + خبز	الطبق الرئيسي
		فاكهة موسمية		فاكهة موسمية	فاكهة موسمية	الفواكه

المصدر: مفتشية التغذية المدرسية لولاية الاغواط

من خلال قراءة الجدول يبدو البرنامج الغذائي المدرسي مضبوط بالإضافة إلى وجود تناوب بين المشهيات والفواكه ، الملاحظة الهامة التي ألتمست في ملاحظة البرنامج الغذائي انه يقدم الحليب مرتين في الأسبوع الذي له دور في بناء جسم بمادة الكالسيوم لجسم الطفل للنمو السليم ، اما عن العادة الغذائية للمنطقة فطبق الكسكس الأكثر شهرة في ولاية الاغواط يقدم أسبوعيا من أجل المحافظة على الإرث الثقافي للمنطقة.

ولاية المسيلة:

الجدول رقم 30: يبين البرنامج الغذائي المدرسي لولاية المسيلة.

الأطباق	الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
المشهيات	/	/	/	/	/
الطبق الرئيسي	عجائن + خبز	خبز حبوب ياغورت	خبز بيض او جبن	خبز أرز والتونة زيتون	خبز عجائن او حبوب ياغورت

الفواكه	فاكهة الفصل	تمر او عصير			

المصدر : مخطط غذائي لولاية المسيلة

الملاحظة الأولى التي لفتت إنتباهنا لهذا المخطط الغذائي إفتقد من المشهيات والمقبلات الباردة كالسلطات التي تفتح شهية الطفل و تكسبه الطريقة الغذائية الصحيحة لفنون المائدة الصحية ،مع غياب تام لطبق التحلية ،لكن بالنسبة لباقي الوجبات اليومية فيبدو التصرف فيها على حسب الإمكانيات المادية(غير محددة لنوعية الحبوب والعجائن) .

وعلى إثر هذا المقام نلاحظ ان معظم البرامج الغذائية المدرسية التي تم التحصل عليها يظهر التنوع في الوجبات الغذائية، هذه الأخيرة التي تتكون من مجموعة من العناصر الغذائية اللازمة التي تكون في حد ذاتها مجموعات غذائية أساسية كل منها لها فوائد ومنافع لجسم الطفل المتمدرس،فنقص احد العناصر الضرورية سهوا او عدم دراية ينجم عنه حدوث أمراض،ضعف وظيفة الأعضاء ويفقد القدرة على الإستمرار ويتعسر عليه مواصلة الدراسة، وهذا مايجبر الفاعلين على إختيار وجبات غذائية متوازنة ذات الارتباط الصحيح للتركيبية الغذائية و مميزاتها ،بعدما اصبحت المؤسسات التعليمية مرغمة بتوفير حوالي 40% من الإحتياجات الغذائية اليومية للطفل لتفادي الأمراض الصحية و تماشيا مع الإصلاحات التربوية.

ما لوحظ بعد وضع مقارنة بسيطة في المخططات المدرسية الغذائية المتحصل عليها أن لكل ولاية ومخططها الخاص بها حسب الميزانية المالية المخصصة في باب التغذية المدرسية الثقافة المحلية لتلك المنطقة(العامل الجغرافي، خصوصيات المنطقة)، لذلك اقترح في هذا الصدد مخطط غذائي نموذجي جديد الذي تم التلميح إليه سابقا،موحدا بين جميع المؤسسات التربوية الجزائرية لغرض توفير وجبة متوازنة تقي المتمدرسين من الأمراض وتحقق الأهداف المنشودة التي تتعلق بالدرجة الأولى بالرفع من التحصيل الدراسي للمتمدرسين و ضمان صحتهم الجسدية والفكرية .

خاتمة الفصل الرابع

من خلال ما قدم من بيانات ومعلومات دائما بالتركيز على الميدان، اتضح لنا أن مسألة التغذية في الجزائر جد صعبة ومتداخلة العوامل تسيطر عليه عوامل خفية كالعامل الإقتصادي الراجع إلى ضعف القدرة الشرائية، حتى وإن ارتفع الدخل الشهري للأسرة فهو لا يعني إمتلاك الثقافة الغذائية الصحيحة، حيث الأول مساهم في توفير الحاجيات الغذائية الأساسية والثاني مرتبط بالوعي الغذائي، ضف إلى ذلك ارتفاع المستوى التعليمي العالي للوالدين لا يبرهن دائما إمتلاك الأمهات دوما للوعي الغذائي، بل تتدخل فيه العشوائية في تحضير الوجبات اليومية ذو الصلة بتوفر الحاجيات بالبيت (المادية) مع الجانب الثقافي كالعادات و التقاليد أي ما هو متعارف عليه في الوسط الإجتماعي وبالحياة الإجتماعية للأسر الجزائرية، وهنا يبقى المتعلم في المرحلة الابتدائية متأرجحا بين الوجبات المنزلية غير الكاملة بسبب ضعف القدرة الشرائية وبين الدعاية التلفزيونية وبين ماعتادت عليه الأسر الجزائرية كعادات غذائية وبين ما يقدم من وجبات مدرسية ناقصة ميدانيا و بين ما يدرس في الوحدات التعليمية نظريا، فالمتعلم هنا يعيش نوعا من التعارض والتضارب والتناقض (أي وجود قطيعة بين الأسرة و المدرسة و المجتمع)، على عكس الدول التي تحترم نفسها كدولة اليابان و كوريا الجنوبية... التي تمشي على وتيرة ومسلك واحد انطلاقا من الخلية الأولى إلى المؤسسات التربوية الإجتماعية لإكسابهم الوعي الغذائي والصحي منذ الصغر، حفاظا على صحتهم و موروثهم الثقافي، و اهم شئ خلق جيل واع مثقف متحضر .

وعليه فالفرضية الثالثة التي مفادها تساهم التغذية المدرسية في إحداث تحسين وتغيير بالنمط الثقافي الغذائي للمتمدرسين و للأسر الجزائرية، من خلال نقلهم للمخطط الغذائي المدرسي إلى أسرهم لم تتحقق، كون المخطط الغذائي المدرسي المعمول به غير صحي من جهة، و من جهة أخرى لا يمكن للأسر الجزائرية المواظبة و العمل بالمخططات الغذائية المدرسية كونها إعتادت على العشوائية، و أن موضوع الثقافة الغذائية لديهم يمتاز بالنسبية لعدة.

إعتبارات، فنظريا جاء المخطط الغذائي الأخير لملئ الفراغ وسده في ظل ارتفاع الأسعار وتوفير وجبة كاملة صحية، التي يعجز الأولياء في توفيرها دائما،مراعية المنظومة التربوية الجزائرية تلك الجوانب، لكن للأسف فعلى المستوى الميداني مازال لم يطبق بعد على ، وهنا يبقى غذاء الطفل المتمدرس بين سوء التغذية بالمنزل و بين عدم جودتها وكماليتها في المدرسة والعادات الغذائية غير الصحية المكتسبة في المجتمع الجزائري كثقافة استهلاك مادة الخبز بكثرة و الإعتياد على المشروبات الغازية باسم التحضر و العصرية .

خاتمة عامة

إن الدراسة التي هي بين ايدينا ذات الطابع السوسيو انثروبولوجي جاءت لتصنع التزاوج بين علم الاجتماع التربوية و الانثروبولوجيا الغذائية، بالربط بين التغذية كخدمة إجتماعية في المدارس التربوية الجزائرية وبالأخص في المرحلة الابتدائية والثقافة الغذائية للمجتمع الجزائري التي امتازت بالتعقيد ومتداخلة مع عدة أنساق: ثقافية، صحية، تربوية، سياسية ،إقتصادية ... وبأبعاد مختلفة، حيث تبين انها لا تشكل نموذجا متكاملا كون النظري يختلف تماما عن الميداني، فبالرغم من اعطاء تعليمات صارمة و اوامر من السلطات المركزية لتعميم هاته الخدمة بالأوساط المدرسية خاصة الابتدائية منها لما لها من ميزات و ايجابيات على المتمدرس، إلا انها مازالت تمشي وفق وتيرة بطيئة، فقد وضحنا سابقا في هاته الدراسة بكلا الجانبين البيبليوغرافي والميداني انطلاقا من فرضيات الدراسة التي كان مفادها:

ان الفرضية الأولى التي تشير إلى تعميم خدمة التغذية المدرسية في المدارس الابتدائية لوجود عدة عوامل:اقتصادية- سياسية - اجتماعية - تربوية- صحية... قد تحققت لتأثير الظروف الاجتماعية والمعيشية على الأسر الجزائرية و انعكاس ذلك على التحصيل و المردود العلمي، فقد تبين من خلال الدراسة ان الوضع الإقتصادي هو المسيطر على الأسر ومؤثرا كبيرا على حياتهم هذا على المستوى الظاهر، لكن تبقى الخلفية السياسية هي المهيمن الأول و الأخير على المؤسسات التربوية التعليمية، كونها تسعى إلى تطبيق الإتفاقيات الدولية في هذا الفضاء الإجتماعي من جهة ، ومن جهة أخرى التغذية المدرسية أصبحت تمثل رؤية و مؤشر دولي يتم من خلالها قراءة تفصيلية عن دولة بأكملها ،أي هي أكثر من خدمة إجتماعية .

الفرضية الثانية التي تشير على انه يكمن دور خدمة التغذية المدرسية في تقديم وجبة غذائية كاملة تقي المتمدرس من الأمراض لم تتحقق، ويرجع ذلك إلى تقديم وجبات غير كاملة و غير صحية، فقد بينت غاية المنظومة التربوية الجزائرية من خلال الدراسة الميدانية على ان هدفها محصور في تقديم وجبات مدرسية دون النظر إلى جودتها أو نوعيتها،بمعنى آخر تعميمها الشكلي جاء لغرض تلبية حاجة بيولوجية فقط ، وهنا يمكن تأكيد الفرضية الأولى بطريقة غير مباشرة التي يغلب عليها الممارسة السياسية ونابع من ايديولوجية دولة محددة، وما يزيد من عدم تحقيق فرضيتنا الثانية هو المخطط الغذائي المدرسي غير الصحي مما يشكل خطرا كبيرا على حياة المتعلمين مستقبلا .

كما أنه قد تم تحليل عنوان هذه الدراسة من خلال الفرضية الثالثة التي جاء في مضمونها أن التغذية المدرسية تساهم في إحداث تحسين بالنمط الثقافي الغذائي للمتمدرسين و للأسر الجزائرية من خلال نقل المتعلمين للمخطط الغذائي المدرسي إلى أسرهم لم تتحقق حسب ما تم استنتاجه من الدراسة الميدانية وربطه بالبحث البيبليوغرافي، بإعتبار المخطط الغذائي المدرسي غير صحي من جهة واعتياد الأسر الجزائرية على بعض العادات والتقاليد غير السليمة من جهة أخرى، هذا ما يجعل الطفل المتمدرس يعيش حالة تناقض بين ما يقدم بالوحدات التعليمية والعادات الغذائية المكتسبة و الوجبة المقدمة في المدارس الابتدائية أي بين النظري و التطبيقي و العرف الغذائي، حيث تبين لنا ان مسألة الوعي الغذائي شبه منعدمة، و هذه المواضيع ليست من إهتمامات بعض الأسر الجزائرية، هذا ما يؤدي إلى احداث التغير فيها مستبعد جدا أي التمسك بما اعتادت عليه الأسر الجزائرية حتى ولو كان خاطئ أو غير صحي.

لاحظنا ايضا استفادة المدارس الابتدائية من الإطعام المدرسي يمشي على وتيرة محتشمة مثلها مثل المشاريع التنموية التي تغيب فيها الرقابة والمتابعة الميدانية، والإعتماد على الطريقة الكلاسيكية التي لا تعبر عن الواقع دوما، فبالرغم من وقوف السلطات المحلية الولائية وتتبعها للنشرة الرسمية اليومية الورقية وعبر التطبيقية مع تكليف اطارات مهنية لغرض الضبط والإشراف على العملية بالجماعات المحلية، إلا ان الإحصائيات المقدمة بصفة يومية لا تمتاز بالدقة والمصادقية كون الواقع لا يعبر عن الحقيقة المدونة في الرسائل الإدارية (أرقام مكتبية فقط)، بالرغم من وجود بنك للمعطيات بين قطاع التربية ومصالح البلدية، وهنا تخرج التغذية المدرسية من هدفها المسطر، فعلى حسب التصور والمخيال فقد فعلت من اجل تحقيق جملة من الأهداف والغايات المرتبطة بالدرجة الأولى بالظروف المعيشية المتعددة للمجتمع الجزائري الواضحة إلى اعتبارها استراتيجية خفية وسياسة ذكية بالمؤسسات التربوية الجزائرية، مما يجعلنا نلتمس الطريقة التي تسعى اليها الدولة الجزائرية لإدراج خدمة التغذية في الوسط المدرسي للحفاظ على استقرار المجتمع الجزائري وبتعاون الفاعلين، و هذا ما أشار إليه تالكوت بارسونز في الأنساق الإجتماعية، كل نسق يعمل جاهدا على تحقيق متطلبات النسق العام، أو ما يسمى بالبناء الإجتماعي لغرض تحقيق التوازن والاستقرار والاستمرارية فالإقتصاد يلبي الحاجيات المادية، والتربية تشبع الناشئة بالقيم والمبادئ المجتمعية والثقافة المحلية تمرر من خلالها الإيديولوجية والتشبع بالمفاهيم السياسية... فكل نسق مجبر على أداء دوره على أكمل وجه مكملا

لآخر، هذا ما يخلق التزاوجية والثنائية النسقية بين المدرسة والسياسة بإعتبار الأولى مكون إجتماعي يؤثر ويتأثر وهام، من خلالها يتم تمرير الإيديولوجية وتشبع الحاجات للأفراد مع تحقيق أهداف النظام السياسي مساهمة في تنشئة الأجيال و في عملية الضبط الإجتماعي، في حين ظهرت **نظرية ابراهام ماسلو** بوضوح في الفصل الرابع وكيف ينتقل الإنسان عامة والمتمدرس خاصة من الحاجيات الأولية الفيزيولوجية كقاعدة الهرم وصولاً إلى قمته لتحقيق الذات التي يعبر فيها عن انجازاته وطموحاته، وهنا نبين نقطة هامة كيف يأثر الغذاء الصحي المتكامل على الجهاز العصبي وسلوكيات المتعلمين والعملية العقلية بصفة عامة مما يعمل ذلك على تحسين نتائجهم الدراسية وتنمية مهاراتهم المختلفة والمحددة ب 08 أنواع من الذكاءات حيث اعتبر في ذلك أن الذكاء ليس وراثي بل يمكن تنميته ببعض الأغذية التي تساهم في تعزيز قوة وحدة الذكاء (التعليم و التنشيط في ان واحد)، و هذا ماتحدث عنه **هوارد جاردنر** في نظريته **الذكاءات المتعددة التي لم تهمل العوامل** والتي من بينها : الوراثة، عوامل إجتماعية وإقتصادية وثقافية ،الفروقات الفردية ،المستوى التعليمي للوالدين ،الغذاء، مهنة الوالدين ،القدرات والإستعدادات، حجم الأسرة ومرتبة الطفل، فمن بين الأهداف الرئيسية التي تسعى إليها جميع الأمم رفع الكفاءة العلمية و امتلاك رأسمال بشري قوي ينافس به، لذلك لم تعد المدرسة حبيسة الفكر السابق بل خرجت عن المألوف بتفعيل خدمات إجتماعية متكيفة مع الأوضاع الجديدة لتحسين المستوى المعيشي والفكري ،أي الدور الذي تؤديه المدرسة حالياً للتعبير عن جودة التربية و التعليم، وفي هذا الصدد يمكن الإستناد بنظرية **الدور الإجتماعي** ايضاً التي تركز عليها الخدمة الإجتماعية كونها تخدم المجتمع عامة و الفرد خاصة وتصنع التفاعل بين الفرد وبيئته ملبية حاجياته و مشبعة له، مرتكزين على اهم مبدأ من مبادئها ألا **وهو آداء الدور** الذي من خلاله يمكن تقييم العملية المضافة في المدرسة المتمثلة في خدمة الإطعام المدرسي، فقد استتجنا بالرغم من الجهود المبذولة في تسيير خدمة التغذية المدرسية التي لم تصل إلى الهدف المرجو وتبقى نتائجها ومخرجاتها نسبية مقارنة مع استراتيجيات الدول الأجنبية الأخرى، في ظل غياب قاعدة متينة واستراتيجية محكمة، مع إنعدام الضمير المهني للفاعلين والمراقبين للعملية ،ضف إلى ذلك حصر سياقها في نطاق ضيق مربوط بالجانب السياسي المربوط بالنظام الإقتصادي المعتمد في ذلك البلد، حيث بين **هربرت ماركوزة** في كتابه " **الإنسان ذو البعد الواحد**" أن النظام الرأسمالي نشأ إحتياجات كاذبة للأفراد معتبرينها إحتياجات حقيقية وذلك نتيجة الهيمنة الإعلامية" وسائل الإعلام الجماهيرية ، ونتاج الهيمنة

الإيديولوجة"¹، أي أصبح الإنسان مستهلكا أكثر مما هو منتج ومصرفا في نفس الوقت، وهذا مالمسناه في دراستنا هذه التي تتناسب مع أفكار جان بودريال حول الثقافة الإستهلاكية مبينا التحول الحاصل بين الليبرالية والمجتمع الإستهلاكي التي تتحكم فيه المؤسسات الكبرى ووسائل الإعلام، فقد بينت دراستنا الميدانية غياب الوعي الغذائي للوالدين وهذا ليس على مستوى الأسر الجزائرية، وإنما لوجظ ذلك داخل المؤسسات التربوية التعليمية ذو الصلة بالمخطط الغذائي المدرسي غير صحي مقارنة مع الوجبة المنزلية غير كاملة التي تمتاز بالعفوية والعشوائية في ظل ارتفاع اسعار السوق وضعف القدرة الشرائية وسيطرة الجانب الإقتصادي على المستوى الثقافي، ناهيك عن المقرر الدراسي الجزائري الذي تطرق بطريقة تدريجية لإيصال المعلومة للمتعلم حول موضوع التغذية والغذاء الصحي صورة وتعبيرا بشتى الوحدات التعليمية التعلمية وبكافة المستويات حسب نظرية بياجيه (التدرج في المعلومات مراعاة للملكات العقلية للطفل) التي تبقى كمعارف نظرية، فإذا قارنا ذلك مع الوجبة المدرسية كتطبيقا لا نجد لها تكامل مع الوحدات التعليمية اما في شق الثقافة الغذائية للأسر الجزائرية فيمكن نعتها بشبه منعدمة، إذ لا يمكنها الخروج عن ماعتادت عليه .

وعليه فمسألة الغذاء بالمجتمع الجزائري صعبة الفهم ومعقدة المضامين ومتداخلة المجالات، تختلف اهدافها النظرية عن واقعها الميداني، وعن مأمولها كونها لا تمتاز بالموضوعية ولا تعتمد على نتائج الدراسات الأكاديمية في تطبيقها، وهنا يمكن القول أن التغذية المدرسية الجزائرية ينظر إليها على انها حاجة بيولوجية لإشباع غريزة الجوع وتبقى محصورة في تلك الحاجة إلى غاية الإقتناع على انها أكثر من حاجة بيولوجية من قبل الفاعلين التربويين والشركاء الإجتماعيين، مع تشكيل مخطط غذائي مدرسي صحي مدروس ذو جودة ونوعية يحمي جسم الطفل المتمدرس من الأمراض ويلبي الحاجات اليومية فعلا لغرض تحقيق التوافق والتوازن، مما يساعده على تنمية مهاراته والتحسين من قدراته الفكرية، كما يعطي صورة إيجابية عن التغذية المدرسية لأولياء الأمور ويزيد من رغبة التلاميذ للإستفادة منها، ضف إلى ذلك تغيير في بعض العادات الغذائية الخاطئة المكتسبة من البيئة الأولى مع تكثيف الحصص التوعوية ذات الصلة بالغذاء الصحي عبر جميع قنوات الإتصال والتواصل الإجتماعية، مع التذكير المستمر لمخاطر الغذاء غير الصحي خاصة في ظل انتشار الوجبات السريعة (التنسيق مع جميع القطاعات والشركاء الإجتماعيين).

1- تيم ادواردز، النظرية الثقافية- وجهات نظر كلاسيكية ومعاصرة - ترجمة محمود أحمد عبد الله، ط1، المركز القومي للترجمة، 2012، القاهرة، مصر، ص 55

نختم نتائج دراستنا على أن الوجبة المدرسية تلعب دورا مهما في الحياة المدرسية وبالعملية التعليمية، مشكلة نقطة محورية للأنساق الاجتماعية مراعية للظروف الاجتماعية وفي خدمة جميع فئات المجتمع، هذا على حسب ما ينبغي ان يكون لكن واقعها لا يعكس ذلك، فلم نلتمس تحقيق اهداف الخدمة الاجتماعية التي حددت بأنها: وقائية، علاجية، تنموية حصر زاويتها في تلبية حاجة سد رمق الجوع فقط، وهذا ما يدفع إلى الإستعجال لبناء استراتيجية تدخل الفعالية والفاعلية لتحقيق اهداف العملية التعليمية التربوية بعيدا عن الخلفيات السياسية، وهنا نوظف مقولة ايغور دو غارين عندما قال " اخترت العمل على الطعام لأنه ميدان محايد وغني يقع في حدود الطبيعة ،البيولوجيا ،الثقافة و المستحب فيه أنه يمكن إجراء أعمال الطبيعة ،معالجة علم النباتات، علماء الحيوانات ،معالجة النتائج على ضوء علم البيولوجيا، الاهتمام بالمظاهر الرمزية التي تسمح لنا بالولوج إلى الدين،دراسة من يأكل؟ماذا يأكل؟كم؟متى؟لماذا؟وفق اية نتيجة بيولوجية؟تسمح بالوصول إلى مختلف مظاهر الثقافة¹،وهنا يظهر بوضوح تلك الثنائية المتكاملة والمستمرة و السيرورة المنطلقة بين ماهو طبيعي بيولوجي كحاجة فيزيولوجية يلزم اشباعها وصولا إلى اثبات الهوية الغذائية الثقافية للأفراد، والتي تترجم على شكل ممارسات غذائية رمزية تساهم في عملية إعادة الإنتاج الثقافي كما سماه سعيد المصري في كتابه "إعادة انتاج التراث الشعبي " .

وما دراستنا هذه إلا كمحاولة منا من أجل الكشف عن خفايا و خبايا التغذية المدرسية والأسباب التي جعلت منها خدمة إجتماعية ضرورية بالأوساط المدرسية، مع التعرف عليها بشكل مباشر وواقعي و الأهداف التي سطرت من اجلها و غايات صناع القرار منها.

اقتراحات وتوصيات:

من خلال هذه الدراسة الميدانية نقترح بعض النقاط عسى ان تحدث تغييرا في خدمة التغذية المدرسية وفي ممارسات الأسر الجزائرية وهي:

-فصل المنظومة التربوية الجزائرية عن الجانب السياسي والإيديولوجي مع إعتبار خدمة التغذية المدرسية وسيلة وليست غاية.

1 - مختار رحاب ،تواتي الجيلالي ، الطعام كتراث مادي في ضوء الدراسات الانثروبولوجية بين ثنائية الطبيعة و الثقافة ،مرجع سبق ذكره ،ص 24

-بناء استراتيجية وطنية محضة للتغذية المدرسية ترسخ للعادات الغذائية الصحيحة، تحافظ على الهوية الثقافية و تعمل على التوازن الغذائي للطفل المتمدرس .

-إعادة النظر في تسيير المطاعم المدرسية مع محاولة التخلي عن الطريقة الفرنسية التي انتهجتها الجزائر بعد الإستقلال كمرجعية في تسييرها وهو ما هو معمول به حاليا (البلدية) .

-محاولة تشكيل وحدة متكاملة بين جميع الأنساق فالإختلاف بينها وعدم تناسقها لا يعني استقلاليتها التامة عن كل قطاع وانفرادها عن نفسها بل يستطيع كل تخصص مساعدة الآخر و مساندته بالإستنفاع بنتائجه العلمية لتحسين مستواه وتدعيمه حسب ما تطرق إليه إيغور دوغارين .

- تسطير و توضيح الأهداف المراد بلوغها .
- توفير جميع الموارد مادية كانت أو بشرية مع صياغة قراءة دقيقة وموضوعية حول المساهمات والإعتمادات المالية لتذليل الصعوبات ونجاح العملية.
- خلق الحيوية والديناميكية بالمدارس الابتدائية لغرض ترغيب المتمدرسين لمواصلة الدراسة وخلق التغيير لدى الناشئة بالتركيز على الجانب التطبيقي أكثر من النظري حسب ما يتماشى مع المنهاج الدراسي" المقاربة بالكفاءات وجعل المتعلم جوهر العملية التعليمية "مع ربط البيئة الأسرية بالبيئة المدرسية وبالمحيط الخارجي حسب ما تطرق إليه جون ديوي أي خلق التكامل التربوي.
- الإستفادة من الدراسات الأكاديمية والتجارب الدولية الناجحة حول موضوع التغذية الصحية وتطبيقها على أرض الواقع مع خصوصية المجتمع.
- عرض نماذج ناجحة حول خدمة التغذية المدرسية وممارسات المتمدرسين كالنموذج الياباني لغرض توعوي تحسيسي.
- تكثيف الدورات التكوينية للمسيرين والقائمين على خدمة التغذية المدرسية.
- التعميم المجدي لخدمة التغذية المدرسية بالمؤسسات التربوية الجزائرية لبلوغ الأهداف.
- تخصيص خدمة النقل المدرسي للمتمدرسين فقط واستبعاد مهامها وتسخيرها في توزيع الوجبات المدرسية للمدارس المستقبلية خاصة مادة الخبز حسب مالحظ في الميدان.
- إعداد مخطط غذائي مدرسي صحي ومتوازن يراعي احتياجات الطفل المتمدرس اليومية بالتنسيق مع جميع الفاعلين ومشاركة القطاع المعنية في ذلك.

- تطبيق المخططات الغذائية المدرسية النظرية على ارض الواقع مع تنفيذ التعليمات وفق القوانين والتنظيمات المعمول بها في المراسيم.
- حسن اختيار الممونين حسب ماينص عليه قانون الصفقات العمومية.
- تكليف لجان مراقبة مستمرة وفجائية لعملية التغذية المدرسية يتمتعون بقدر كبير من المسؤولية ويتسمون بالموضوعية.
- تغيير نظرة القائمين على التغذية المدرسية وإعتبارها مجرد حاجة بيولوجية فقط بل هي أكثر من ذلك خاصة مع الأوضاع الراهنة.
- استبعاد فكرة تعميم التغذية المدرسية بالمدارس الابتدائية غاية لإرضاء السلطات المركزية بل هي خدمة إجتماعية بالدرجة الاولى تمس كل التلاميذ دون استثناء وينبغي تعميمها ان يكون هادفا محققا للغايات.
- تمتع المشرفين والساشرين على هذه العملية بقدر كبير من الضمير المهني.
- تفعيل مجلس التنسيق والتشاور بقطاع البلدية.
- التقييم الموضوعي لخدمة الإطعام المدرسي بمجلس التنسيق والتشاور لغرض تقديم الأحسن.
- استقلالية تسيير المطاعم المدرسية عن قطاع البلدية (الطريقة الكولونيالية) و مديرية التربية.
- الإستعجال في انشاء ديوان خاص ومستقل يضم جميع الخدمات المدرسية الإجتماعية (تغذية ، نقل مدرسي ، المنحة المدرسية، حقائب مدرسية ،خدمات صحية ...)يعمل على التسيير الحسن و تقديم الجودة لبلوغ الأهداف .
- التفكير في القطاع الخاص لتسيير الخدمات الإجتماعية المدرسية بدلا من التداخل في المسؤوليات و التملص من الادوار .
- الإختيار الحسن للكفاءات و الموارد البشرية المشرفة على إعداد الوجبات وتسيير المطاعم المدرسية مع تكوينها.
- إعادة النظر في تطبيق المخطط الغذائي الجديد المقترح خاصة من ناحية البلديات الفقيرة التي تقتنع من المداخل مقارنة مع البلديات الكبيرة التي تتوفر على مداخل منتجة، إذ لا يمكنها على سبيل المثال مادة لحم البقر أو الفواكه بصفة منتظمة .

- ضرورة الإهتمام بالصحة الغذائية للأطفال ذوي الأمراض المزمنة والحساسية بجميع المدارس خاصة منها الابتدائية وتخصيص وجبة ملائمة لهم بهدف المساهمة في علاجهم وعدم تفاقم مرضهم.
- تكثيف الحملات التوعوية بقطاع التربية التي غاب فيها هذا النوع من المواضيع مجرد وحدات تعليمية بالمقررات الدراسية على شكل نظري دون تخصيص ايام دراسية أو مسرحيات هادفة حول موضوع التغذية والغذاء الصحي مع تبيان الفوائد والمخاطر.
- برمجة أيام إعلامية في الساحات العمومية من طرف مديرية الصحة والسكان تتعلق بالغذاء والتغذية تراعي المرحلة العمرية للطفل ووعيا للأسر الجزائرية.
- التثقيف من المواضيع ذات الصلة بالغذاء والتغذية الصحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الجماهيري مع تبيان مخاطر بعض الأغذية التي تشكل خطرا على صحة الإنسان والطفل المتمدرس.
- التذكير المستمر بالنتائج المترتبة عنالغذاء غير صحيذو العلاقة بالعادات الغذائية المكتسبة للأسر الجزائرية مع الحث الدائم لغرض التقليل منها او تغييرها، أي احداث نوعا من التغير التدريجي بطريقة غير مباشرة.
- تكوين سياسة غذائية ضبطية ارشادية لبعض المواد الغذائية لغرض حماية المستهلك منها مثل: المواد البيضاء ومادة الخبز ...
- ازالة كل ما هو غير صحي وسليم من منتجات غذائية في السوق الجزائرية، وابعادها عن مرأى المستهلك وهنا نقصد المخاطر المصاحبة للتغيرات السريعة ونواتج العولمة ... فقد تطرق علماء اجتماع المخاطر لهذا الجانب امثال انطوني غيدنز و أوليش بيك و التهديدات التي باتت تعترض البشرية و الجماعات التي من بينها الغذاء و التغذية التي افرزتها العولمة.
- التثقيف من الأطباق الجزائرية بالوحدات التعليمية وذكر اسماءها مع التطرق إلى تاريخها لغرض الحفاظ عليها بين الأجيال لصون الهوية الغذائية في ظل العولمة التي تريد طمس الهوية الثقافية بشتى الطرق.
- اتخاذ جميع السبل والطرق لإقناع الأسر الجزائرية بالتغيير وتحسيسهم بالمخاطر ما يقلل الإصابات المرضية وينشأ جيل واعي ومتقف.

- إعادة النظر في الراتب الشهري للموظفين مقارنة مع القدرة الشرائية وأسعار السوق أي المنتجات الغذائية الأكثر استهلاكاً للأسر الجزائرية.
- اهتمام الوالدين أكثر بالغذاء الصحي و الضروريات و استبعاد الأمور الشكلية .
- اهتمام الجمعيات و أعضاء المجتمع المدني بموضوع الوعي الغذائي بمثل اهتماماتهم ومطالبهم الأخرى لغرض ترشيد النفقات الإستهلاكية والتصحيح من بعض السلوكات الغذائية خاصة في الوقت الراهن أي تسطير أيام تحسيسية ودراسية في الفضاءات المفتوحة .

وفي الأخير خدمة التغذية المدرسية من بين الخدمات الإجتماعية المدرسية الذكية والمثمرة التي تنعكس بطريقة مباشرة او غير مباشرة على المتمدرسين، خاصة من ناحية اعطاء الفرصة لهم بغض النظر عن الفئة الإجتماعية التي ينتمون إليها، لخلق تكافؤ الفرص فيما بينهم ولولجهم للنجاح مع رفع المردود العلمي، ومساعدة البيئة الأسرية في مهامها بعد تعقد الحياة الإجتماعية، ينبغي فقط تطبيقها الحسن المدروس بحكمة على أرض الواقع مع اعطاءها الأهمية البالغة والنظر إليها كأكثر من حاجة بيولوجية بالنسبة للمشرفين عليها ،أما الأولياء فينبغي عليهم إعادة النظر في ممارساتهم وسلوكات غير صحية ،وعليه فإنّ التغذية المدرسية ماهي إلا جزء من الصحة المدرسية وهي أساس صحة الطفل المتمدرس .

قائمة المراجع

المراجع المعتمدة في الدراسة :

المراجع باللغة العربية :

- ادواردز تيم ، النظرية الثقافية- وجهات نظر كلاسيكية ومعاصرة - ترجمة محمود أحمد عبد الله، ط1 ، المركز القومي للترجمة ، 2012 ، القاهرة ، مصر .
- الجوهري محمد و آخرون، علم الاجتماع الاقتصادي، دار المسيرة، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2009 .
- ابو السعود محمد فوزي و آخرون ، النظرية الاقتصادية الكلية ، كلية التجارة، الإسكندرية، 2007 .
- عليوة سمية ، برغوتي برغوتي توفيق ، مدخل إلى علم نفس الصحة ، ط1، منشورات مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة ، الأغواط، الجزائر ، 2020.
- عمارة محمد ، الإسلام وحقوق الإنسان، "ضرورات لا حقوق"، دار الشروق ، 2015 .
- صبحي عفاف، التربية الغذائية و الصحية ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، 2003 .
- مصيقر عبد الرحمان، الغذاء و التغذية، ط 1، دار النشر أكاديميا ، 1994 .
- بن عبد السلام عبد الرحمان ، نزهة المجالس ومنتخب النفوس، 1988.
- عقيل محسن، الغذاء و الدواء عند أهل البيت والعلم الحديث، ط1، دار المحجة البيضاء، 2008 . - غاندي جوان ويبستر ، الغذاء و التغذية، تر: زينب منعم ، 2013 .
- شكر فايز عبد المقصود وآخرون، الصحة المدرسية، ط2 ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2007 .
- حسين صبحي عفاف، التربية الغذائية والصحية ، ب ط، مجموعة النيل العربية، مصر، 2004.
- الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي ، التغذية السليمة أساس الصحة السليمة، معهد الأبحاث التطبيقية، اريج ، القدس ، 2010.
- ابو الفتوح شريفة، التغذية الصحية و الجسم السليم، ط1، دار اطلس للنشر و الإنتاج الإعلامي ، الجيزة، 2006 .
- مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، السياسة المائية و الامن الغذائي للمغرب في افق بداية القرن 21 ، ، الرباط، المغرب، 2000.
- عقون مليكة ،تيكور قلفاط أحمد ،سوسيولوجيا المدرسة والتكوين في الجزائر ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- بيار بورديو جان، باسيرون كلود ، إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2007 .
- عزت فارس معز الإسلام ،الغذاء في القرآن الكريم من منظور علم التغذية الحديث، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية ، 2010 .

- احمد محمد ، البيومي محمد و آخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2003 ، .
- وزارة التربية الوطنية، مدير المدرسة الابتدائية، ب ط ، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر .
- الطويل هاني عبد الرحمن ، صالح أحمد أمين عبائية، المدرسة المتعلمة (مدرسة المستقبل)، دار وائل للنشر والطباعة والتوزيع، 2003 .
- دبابنة ميشال و محفوظ نبيل ، سيكولوجية الطفل، دار المستقبل، عمان ، الأردن ، 1984 .
- ديوي جون، المدرسة والمجتمع، تر أحمد حسن الرحيم، دار مكتبة الحياة، بيروت ، لبنان .
- الملا ليلي احمد ، حقوق الطفل في القانون الدولي لحقوق الطفل و القانون الاتحادي رقم 03 ، هيئة تنمية المجتمع ، قسم الدراسات ، قطاع حقوق الإنسان، حكومة دبي ، 2016 .
- وزارة التضامن الوطني و الأسرة وقضايا المرأة ، دليل حقوق الطفل، الجزائر .
- نايف سعادة ، معين حمزة ، غذاؤنا ، دار الفتى العربي للنشر و التوزيع ، بيروت . لبنان .
- راندا الديب ، إكرام الجندي ، التغذية الصحية للأطفال أسرار التوازن الغذائي - سوء التغذية - البدانة عند الأطفال ، ط1 ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر .
- الحريري رافدة ، التغذية و التربية الغذائية ، اليازوردي للنشر و التوزيع ، 2018 .
- أوضاع التغذية المدرسية على المستوى العالمي، برنامج الأغذية العالم، مكافحة الجوع في العالم، روما، إيطاليا، 2013 .
- إعلان مسقط حول تعزيز الخدمات الصحية المدرسية لمواجهة تحديات الحاضر و المستقبل ، منظمة الصحة العالمية ، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط، 2012 .
- جعفري نسيم ربيعة ، الدليل المنهجي للطالب في إعداد البحث العلمي، المذكرة - الرسالة - الأطروحة كل التخصصات ، ب.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر ، 2006 .
- انجرس موريس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تدريبات عملية ، تر: سعيد سبعون و آخرون ، ط2 ، دار القصة للنشر ، الجزائر، 2004 .
- زنفوي فوزية ، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة أولى علوم اجتماعية ل. م. د ، مقياس مدارس و مناهج ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة 08 ماي 1945 ، جامعة قالمة ، الجزائر، 2018/2019 .
- الضامن منذر ، أساسيات البحث العلمي ، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، الأردن .
- زرواتي رشيد ، المدخل في الخدمة الاجتماعية ، مطبعة دار هومة، الجزائر ، 2000 .
- غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع _ ، ب ط، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2006 .
- معن خليل العمر ، معجم علم الاجتماع المعاصر ، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان . الأردن، 2000 .

- مخلوف شادية، واقع جودة الخدمات الاجتماعية في المؤسسات التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية من وجهة نظر المستفيدين، جامعة القدس المفتوحة، 2011.
- يونس الفاروق زكي ، الخدمة الاجتماعية و التغير الاجتماعي، عالم الكتب ، القاهرة ، 1968 .
- فهمي محمد سيد ، الخدمة الاجتماعية (التطور - الطرق - المجالات) ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية، مصر ، 2007
- وطفة علي أسعد ، الشهاب علي جاسم ، علم الاجتماع المدرسي، بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع ، 2004.
- رشوان حسين عبد الحميد ، التربية و المجتمع ، دراسة في علم الاجتماع التربوية ، المكتب العربي الحديث، مصر ، 2002 .
- عامرة تركي رابع ، أصول التربية والتعليم ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990 .
- منصور عبد الحق، أخطاء تربوية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
- كوش دنيس ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، ترجمة منير السعيداني ، منتدى مكنية الإسكندرية ، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان ، بيروت، 2007 .
- بن عياد الشمري جميلة ، مفهوم الثقافة في الفكر العربي و الفكر الغربي ، شبكة الألوكة .
- عبد المجيد نهال محمد و بودي عصام عبد الحفيظ و آخرون ، الثقافة الغذائية ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، ط 1، 2015 .
- صبحي عفاف، التربية الغذائية و الصحية ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة .
- باومان زيجمونت ، الحداثة السائلة ، تر: حجاج أبو جبر وهبة رؤوف عزت ، ط1 ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، 2016.
- بن غالب طاهر ، الخدمة الاجتماعية مفهوم شامل ، مقالات و نصوص ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، الأردن ، عمان ، 2014 .
- غالب طاهر خالد ، الخدمة الاجتماعية مفهوم شامل - مقالات و نصوص - ط1 دار ومكتبة الحامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2004 .
- قمر عصام توفيق ، مبروك سحر فتحي ، الخدمة الاجتماعية في إطار العملية التربوية ، ط1، المكتب الجامعي الحديث.
- غباري م. 2009.
- شرقاوي محمد كامل محمد ، القحطاني عواطف بنت يحي ، عوض امال جابر ، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي رؤية علمية و مهنية حديثة ، مكتبة الرشد 2013.

Les références en français :

- Gerboun, Rerolle p et Dupin H , Aliment Origines Et Valeur Nutritionnelle In L Enfant En Milieu Tropical, paris 205 ,1993.
- Paris,Ghadrian et Thouez, Résultats Préliminaire D Une Enquête Sur Les Habitudes Alimentaires Des Canadiens Français A Montréal, Med .et Nur, 1996.
- Direction générale de la prévention et de la promotion de la sante , Guide Alimentaire Et D Hygiène De Vie ,Algérie, 2022.
- AMARA amel , HANNANI nassima, FEDALA naziha , **La Nutrition Humaine** , 2eme édition , office des publication universitaires ,ben aknoun , Alger, 2018 .
- Tourne F, Le Comportement Alimentaire Des Étudiants ,Mnep/ Cefs, paris,1980

مصادر رسمية :

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، العدد 68 ، المخطط الغذائي الأسبوعي المقترح ، 2022/10/12 .
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 39 ، قانون رقم 12/15 المتعلق بحماية الطفل، 19 يوليو 2015 ، المطبعة الرسمية حي البساتين ، بئر مراد رايس ، الجزائر .
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، دستور، العدد 82 ، 2020/12/30 ، المطبعة الرسمية حي البساتين ، بئر مراد رايس ، الجزائر .
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 33،05 ماي 2021 ، الجزائر .
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 33،23 أبريل 1976 ،المطبعة الرسمية 7،9،11 ، الجزائر .
- النشرة الرسمية للتربية الوطنية، عدد خاص، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، فيفري 2008 ، الجزائر .
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 51، 31 غشت 2016 .
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 02، المؤرخ في 2018/01/12 ، الجزائر .
- النشرة الرسمية للتربية الوطنية، العدد 456 ، مارس 2002 ، المادة 211 .
- مقرر رقم 289 بتاريخ: 23 جوان 2021، المادة الأولى
- وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، تعليمية رقم 11 ،تحدد كفايات إعداد و تمويل الميزانية الأولية للبلديات بعنوان السنة المالية 2019 ، 06 نوفمبر 2018 .

- الميزانية الأولية، 2019
- الميزانية الأولية، 2021.

المؤتمرات و الملتقيات :

- معزوز زهور ، بلقاسم مختارية غزلان ، أي دور و أية تأثيرات على المعلم و المتعلم في ظل إصلاحات الجيل الثاني ، ملتقى وطني تحت عنوان، إصلاحات الجيل الثاني في المنظومة التربوية بين الواقع و المأمول ، مخبر حوار الحضارات التنوع الثقافي و فلسفة السلم ،جامعة مستغانم ، عبد الحميد بن باديس، يوم 2021/12/02 ، الجزائر .

المجلات العلمية :

- دروس في التربية و علم النفس، مجلة وزارة التربية الوطنية، ع07 ، الجزائر ، 1973
- محرزى مليكة ، الانتقاء الغذائي عند الطفل - دراسة عيادية لثلاث حالات - مجلة العلوم الاجتماعية ،مجلة محكمة تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران 2 محمد بن أحمد ، ع 05 ، سبتمبر 2017 ، وهران ، الجزائر .
- قاصدي سليمة ، مساهمة الفاييبوك في ترسيخ ثقافة التغذية الصحية لدى الشباب الجزائري (دراسة استطلاعية)، المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات ، م 05 ، ع 02 ، 2022 ، الجزائر .
- عبد اللاوي ليندة ، بشير هناء ، عرض لسوسيولوجيا بيار بورديو وكتاب التلفزيون نموذجاً،مجلة الصورة و الإتصال،مجلة محكمة ، م05، ع 17، مخبر الاتصال الجماهيري و سيميولوجية الأنظمة البصرية ،جامعة وهران 1 ، جوان 2016، الجزائر .
- رحاب مختار ،تواتي الجيلالي ، الطعام كتراث مادي في ضوء الدراسات الانثروبولوجية بين ثنائية الطبيعة و الثقافة،مجلة الإناسة وعلوم المجتمع ، م06 ، ع 02 ، بتاريخ 02 جانفي 2023 ،جامعة المسيلة ، الجزائر .
- بودرواية لامية، القنوات الفضائية و أثرها على تغيير العادات الغذائية و الأنماط الاستهلاكية لدى الأسر الجزائرية ، مجلة دراسات اجتماعية ، م06 ، ع 02، 2014 .
- سانة أحلام ، الخبز والتراتبية الاجتماعية في الجزائر خلال القرن 19 ، مجلة عصور الجديدة ، م 10 ، ع 01 ، 2020 .

- معزوز زهور ،بوشياوي اسمهان،انثروبولوجية الغذاء:من تقاليد التراث الإجتماعي إلى ثقافة التنوع و الإستهلاك ،مجلة معالم للدراسات الإعلامية و الإتصالية، م5، ع 02 جامعة الجزائر3، 30 ديسمبر 2023 .

- عماد صولة ، هوية الطعام و طعام الهوية ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، م 01 ، العدد 02 ، المعهد الوطني للتراث ، جوان 2012 .
- طايبي رتيبة ، الثقافة الاستهلاكية و انتشارها في المجتمع الجزائري في عصر العولمة ، مجلة الأبحاث الاقتصادية ، م 09 ، ع 11 ، جامعة البليدة ، ديسمبر 2014 .
- بكاي طالب ، رزيق أميرة ، المطاعم المدرسية في ظل التحولات الجديدة لتقويض المرافق العامة في الجزائر - الواقع و المأمول - مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية ، م 10 ، ع 01 ، 2023 ، الجزائر .
- المكي جمال الدين ، الدخيل فوزي ، دو سلمى ، البحري الهمامي ايناس ، التقليل من هدر الغذاء ، أسبابه و إمكانية العمل : مقارنة اسلامية دراسة المستهلك في الجزائر و تونس ، المجلة العالمية للتسويق الإسلامي ، العدد 02 ، ماي 2021 .
- سعدودي زينب ، بيئة الإنفاق الاستهلاكي للمجتمع الجزائري ، قراءة إحصائية ، الجزائر العاصمة نموذجا ، كتاب جماعي حول سوسيولوجيا الإستهلاك في الجزائر بين الدراسات و الاستشراف ، جامعة البويرة ، جوان 2018 .
- الزلاقي سوزان محمد صابر ، سالم الزهراني مارية طالب ، أثر المستوى التعليمي على التفضيل و الوعي التغذوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية ، alex .j.f.d. et technol ، قسم التغذية وعلوم الأاطعمة ، كلية التربية للاقتصاد المنزلي ، م 02 ، ع 02 ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، 2005 .
- معزوز زهور ، بوشياوي اسمهان ، الأسرة وثقافة الغذاء الصحي للمتمدرس ، مجلة الرواق ، مجلد رقم 09 ، العدد 01 ، جامعة غليزان ، 2023 .
- أحمد توفيق فيفي ، عبد العزيز علي خديجة ، ملاحم التربية الغذائية في ضوء ما ورد في القرآن الكريم ، المجلة التربوية ، العدد 21 ، دار المنظومة ، 2005 .
- حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية في ضوء مصدرها القرآن و السنة ، مجلة كلية التربية ، العدد 164 ، الجزء 1 ، جامعة الأزهر ، 2015 .
- بلال عيسي ، بلال موسى ، احمد عبد العزيز ، أسباب ودوافع التسرب المدرسي ودور برامج التغذية المدرسية في علاج الظاهرة بولاية البحر الاحمر - حالة محليات سكنات هيا ، سواكن - ، مجلة جامعة البحر الأحمر ، دورية علمية محكمة ، نصف سنوية ، العدد الرابع ، ديسمبر ، 2013 .
- عسلي حسين ، زناقي سفيان ، لوح هشام ، زرقيني صادق ، واقع التوازن الغذائي للأطفال المتدربين لبعض مدارس النظام الداخلي لولاية تيارت لسن 10-13 ذكور و اناث ، مجلة علوم و تقنيات النشاط البدني الرياضي ، م 6 ، ع 02 ، الجزائر .

- دراسة نظرية لبعض الجوانب المرتبطة بالذكاء والغذاء من وجهة علم النفس التطوري، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر، العدد 168 ، الجزء الاول ، ابريل 2016 .
- مصيقر عبيد عبد الرحمن (1443 هـ)، التغذية الصفية لطلبة المدارس " السلسلة الثقافية لإتحاد التربية البدنية والرياضية": العدد 11 . المملكة العربية السعودية .
- غريب حسين ، و نوي أحمد ، دور المطعم المدرسي في الحد من ظاهرتي التغيب و التسرب المدرسي - دراسة اسنكشافية ببعض مدارس بلدية عين الريش، مجلة دراسات تربوية نفسية، م 13 ، ع 01 ، 2020.
- الوالي فاطمة ، بن شلاط مصطفى ، طبيعة العلاقة بين الإقتصاد الغير رسمي و الفقر في الجزائر ، مجلة اقتصاديات المال و الأعمال، مجلة علمية محكمة يصدرها معهد العلوم الاقتصادية ، التجارية و علوم التسيير، م 1 ، ع 4، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ، ميلة ، 2017 .
- كركوش فتحة ، قراءة اقتصادية و إجتماعية في أشكال الفقر و أبعاده بالمجتمع الجزائري ، مجلة دراسات و علوم الإنسان و المجتمع ، م 02 ، ع 04 ، 2019 ، جامعة جيجل ، الجزائر .
- بوعافية رشيد ، التمتية المستدامة و الحد من الفقر في اقتصاديات الدول النامية ، مجلة معهد العلوم الاقتصادية و التسيير و التجارة ، م 21 ، ع 02 ، 2018 ، الجزائر
- عميرة جويذة ، انعكاسات الأوضاع الاقتصادية للأسر على تغذية وصحة الطفل دراسة ميدانية لعينة من الأسر الجزائرية ، مجلة دراسات اقتصادية ، دورة فصلية محكمة تصدر عن مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية، م 10، ع 04 ، 2010 ، الجزائر .
- علي عامر محمد ، البديري سميرة موسى ، عبد الواحد حلا ، الاختيارات الغذائية للطفل و الروضة وعلاقتها بالدخل الشهري للأسرة ، عدد خاص بالبحوث المستلة من الرسائل و الأطاريح الجامعية ، ع 2 ، كلية التربية للبنات ، رياض الأطفال، جامعة بغداد ، العراق.
- علي هند محمد ، الزهري فاطمة مصطفى أحمد ، فاعلية برنامج تغذوي إرشادي لتوعية الأمهات بخطورة تخطي وجبة الإفطار و أثره على السلوك العدواني لطلبة المرحلة الإعدادية ، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية ، م 07 ، ع 37 ، جامعة المنيا، جمهورية مصر العربية ، 2021 .
- الطالب فانتن فخر الدين ، وجبة الإفطار وعلاقتها بالمنهاج الغذائي اليومي، للأطفال في سن التمدرس، مجلة ام سلمى للعلوم، م 2، ع 1، 2005 .
- معطر بوعلام ، نسق الهيمنة الثقافية والياتها من منظور بيار بورديو ، مجلة دراسات، م 07، ع 04 ، قسنطينة ، الجزائر، 2016 .
- كعوان فارس ، المصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر، مصطلحات الباشا - الونس - البابلك كنموذج ، م 01 ، عدد خاص، مدارات تاريخية، دورية محكمة ربع سنوية، أفريل 2019 ، الجزائر .

- بن قشاط خديجة، الحق في الغذاء في إطار القانون الدولي لحقوق الإنسان، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية و السياسية ،م 03، ع04، 2019 ، الجزائر، 251ص
- قاصدي سليمة ، مساهمة الفايبيوك في ترسيخ ثقافة التغذية الصحية لدى الشباب الجزائري (دراسة استطلاعية)، المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات ، م 05 ، ع 02 ، أبريل 2022 .
- حامدي كنزة و مبني نور الدين ،واقع التربية الصحية في المناهج التعليمية الجزائرية المدرسة الابتدائية نموذجا، مجلة أفاق علمية ،م 11 ، ع 04 ، 2019 .
- مجذوب خيرة و مجذوب نوال، مزايا طرق جمع البيانات المختلفة و عيوبها و متى يتم إستخدام كل منها، مجلة السراج في التربية و قضايا المجتمع، م 1، ع1، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، الجزائر .
- خالفي نجا، فكري زوي ، الهوية و الطعام في المجتمع الجزائري، دراسة سوسيو أنثروبولوجية بمنطقة البيض ، مجلة دراسات انسانية و إجتماعية ،م 12، ع01 ، 2023 ، الجزائر، ص.ص 631-644
- زيان محمد ، ميمون محمد ، ترجمة : انثروبولوجيا الطعام و تعدد الاختصاصات ل ايغور دي غارين ، مجلة اثروبولوجيا ، م 07 ، ع01 ، سنة 2021 ، الجزائر .
- برك فتحة و قزاري حياة ، راهن الثقافة المحلية في زمن العولمة دراسة إستطلاعية للعادات الغذائية الامازيغية في منطقة بني حوا بولاية الشلف، مجلة الساور للدراسات الإنسانية و الاجتماعية،م08 ع 01 2022،
- حسين غريب و أحمد بدوي، دور المطعم المدرسي في الحد من ظاهرتي التغيب و التسرب المدرسي،دراسة استكشافية ببعض مدارس بلدية عين الريش بالمسيلة"، مجلة دراسات تربوية و نفسية ، م13 ، ع 01 ، 2020 م.
- دحماني فتحة و عبة رشيدة ،ثقافة الاستهلاك و أثرها على قيم الفرد من منظور جان بودريار،مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية،م10،ع01، 2022 .
- مرياح فاطمة الزهراء ، التوازن الغذائي وعلاقته بقدرة المتدريس على التركيز، مجلة التنمية البشرية، م01، ع 01 ، 2017 .
- قرشي إلياس و بلعربي زبيدة ،واقع الصحة المدرسية بولاية سكيكدة، مجلة أفاق لعلم الاجتماع، م07، ع02 ، 2017.
- مسعود أمال سيد ، تحسين برامج التغذية المدرسية بمرحلة التعليم الأساسي خلال سلسلة الإمداد supply chain ، مجلة كلية التربية ،مجلة دورية ربع سنوية، بورسعيد ،مصر ، 2016 .
- بن خيال فهم عبد الكريم ، أراجع هدى ، محمد صالح بالحسن نجلاء ،تغذية طلاب مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة البيضاء ، مجلة أسبوط للدراسات البيئية، ع 30، جامعة أسبوط مركز الدراسات و البحوث البيئية،مصر ، 2016.

- ابو عميرة حسان زيدان ، النقل المدرسي في الأردن بين الواقع و المأمول ، المجلة الإلكترونية الشاملة المتعددة التخصصات، العدد 08 ، أوت 2018.
- مسكين أمحمد ، المطاعم المدرسية في الجزائر ومراحل تطورها،مجلة بحث و تربية، المعهد الوطني للبحث في التربية ،م 13 ، ع 01 ، جوان 2023 ، ولاية سعيدة ، الجزائر .
- قلمين أوريدة ، المستوى الاجتماعي للأسرة و أثره على التحصيل الدراسي للأبناء، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ،م 07 ، ع 04 ، 2018 .
- العكروف علي ، بغزة عادل، قراءة إحصائية تقييمية في سيرورة تطور مشاركة المرأة الجزائرية في القوة العمل، مجلة الاقتصادي الصناعي ، ع 14 ، 1، مارس 2018 .
- ام الغيث عائشة، العلاقة بين نتائج تلاميذ الطور الابتدائي وعمل امهاتهم . دراسة ميدانية بولاية ادرار ، بلدية أدرار ، مجلة دراسات اجتماعية 2018 ، الجزائر .
- مداحي محمد ، أزمة الغذاء العالمية زمن كوفيد،مجلة الدراسات التجارية والاقتصادية المعاصرة ، م 05 ، ع 01 ، جامعة ألكلي محمد أولحاج ، البويرة ، الجزائر .
- مهلل عبد المالك ، واقع الفقر في الجزائر و العالم العربي : قراءة في بعض المؤشرات ، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية ، دراسات اقتصادية ، جامعة زيان عاشور ، م 3 ، ع 3 ، ماي 2015 ، الجلفة ، الجزائر .

Revues scientifiques :

- JUDICAEL alladatin,ABEL barori,Augustin gnanguenon,Appoline fonton
,Evaluation D Impact Des Cantines Scolaires Sur Les Performances Et La Rétention Scolaire Au Primaires : Cas Du Benin
[,revistamultidixiplinar.com](http://revistamultidixiplinar.com),vol4,N01 ,2022 .
- TOURE Krouélé, Lutte Contre La Déscolarisation Dans L Enseignement Primaire : Les Cantines Scolaires En Cote D Ivoire,european scientific journal , vol 13, N 35 ,2017 .

الرسائل و الأطروحات و التقارير :

- خياري رقية ، السياسة التنموية في الجزائر و انعكاساتها الاجتماعية (الفقر – البطالة)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص علم الاجتماع التنمية ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014/2013 ، الجزائر .

- صدراتي فضيلة، واقع الصحة المدرسية في الجزائر من وجهة نظر الفاعلين في القطاع - دراسة ميدانية بوحداث الكشف و المتابعة و المدارس الابتدائية و المؤسسات العمومية للصحة الجوارية بولاية سكيكدة نموذجاً، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع تنمية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر .
- مزور غوثي ، فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الوعي الغذائي لدى ممارسي الأنشطة البدنية الرياضية تلاميذ المرحلة الثانوية ، بحث مقدم ضمن متطلبات نهاية شهادة الماجستير في الرياضة والصحة ، معهد التربية البدنية و الرياضية، جامعة عبد الحميد ابن باديس ، مستغانم ، 2013/2014 ، الجزائر .
- ملياني عبد الكريم ،فاعلية النشاط الاجتماعي المدرسي في رفع مستوى أداء المؤسسة التربوية -دراسة مقارنة بمتوسطات ولاية المسيلة،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة المسيلة 2012-2013، الجزائر .
- مرياح فاطمة الزهراء ،سوء التغذية لدى المتمدرسين وعلاقته بالتحصيل الدراسي، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى والثانية، شهادة ماجستير ،تخصص الصحة والتكيف الدراسي، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، 2011\2012، الجزائر .
- ملاح رقية، الصحة المدرسية و تأثيرها على التحصيل الدراسي للمتعلمين (المدارس الابتدائية لمنطقة غليزان نموذجاً)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، تخصص صحة، جامعة وهران 2 ، 2018/2019م، الجزائر .
- بن زيان مليكة ،عمل الزوجة و إنعكاساته على العلاقات الأسرية - دراسة ميدانية بجامعة منتوري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس ،تخصص علوم التربية ،فرع علم النفس الاجتماعي و الاتصال ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم علم النفس و العلوم التربوية والأرطوفونيا ،جامعة منتوري، قسنطينة، 2003/2004 ، الجزائر .

Mémoire ,thèses et rapports :

- MEKHANCHA dahal, Unité De Dépistage Et De Suivi Cadre Pour La Surveillance Nutritionnelle Des Enfants Et Adolescents Cas Du Kharoub Constantine , alger 1996- 2002 , thèse de doctorat d état discipline : nutrition , Université Mentouri de Constantine , institut de la nutrition , de l alimentation et des technologies agro alimentaires – inataa ,2005 Constantine , Alger .
- benatallah yagoubi Lynda, RESTAURATION SCOLAIRE : ORGANISATION, QUALITE NUTRITIONNELLE ET PERSPECTIVES D'AMELIORATION, Thèse de Doctorat en Sciences, Spécialité : Sciences Alimentaires

- , INSTITUT DE LA NUTRITION, DE L'ALIMENTATION ET DES TECHNOLOGIES AGRO-ALIMENTAIRES I.N.A.T.A.A, UNIVERSITE Freres Mentouri
CONSTANTINE 1,2018

آيات و أحاديث :

- القرآن الكريم ، سورة قريش ، الآية 3,4
- القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الآية 47,48,49
- القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، الآية 31
- القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية رقم 233
- القرآن الكريم ، سورة الحج ، الآية رقم 2

الروابط الإلكترونية :

- ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، منقول من ويكي مصدر ، اطلع عليه في: 24 فيفري 2024 على الساعة 22:36
https://ar.wikisource.org/wiki/مقدمة_ابن_خلدون
- أخبار الأمم المتحدة ، تحسين جودة الطعام في المدارس ضرورة المساهمة في تلبية احتياجات التلاميذ الغذائية ، 2022/02/21 اطلع عليه بتاريخ : 2022/12/03 على الساعة 20:36.
<https://news.un.org>
- خبري أية ، أين يوجد السيلينيوم ؟ 20 طعاما غني بالسيلينيوم والإحتياجات اليومية منه ، 2022/07/01 ، اطلع عليه يوم : 2022/11/09 على الساعة 22:18
<https://dailymedicalinfo.com>
- ناجي عبد العالي ، التغذية المدرسية ليست لملي البطون و انما لغرس القيم و الأخلاق ، جريدة الفجر ، 2013/02/06 اطلع عليه يوم : 2021/04/30 على الساعة 20:21
<https://www.djazairess.com/alfadjr>

- الشروق أولاًين، بلجود نحو إصدار قرار وزاري يحدد الكلفة الحقيقية للوجبة المدرسية، 2020/03/15 أطلع عليه يوم: 2021/05/01 على الساعة 16:02
<https://www.echoroukonline.com>
- تقرير الأمم المتحدة يبرز فوائد برامج الوجبات المدرسية في حالات الازمات، 2013/05/24 أطلع عليه بتاريخ: 2021/04/30 على الساعة 14:30
<https://news.un.org/ar/story/2013/05>
- ماكودوفو تشاليس، إطلاق دراسة تحليلية رائدة لفتح افاق جديدة بشأن التغذية المدرسية لمساعدة البلدان على تنفيذ البرامج المستدامة، 2016/07/09، اطلع عليه يوم: 2021/04/30 على الساعة 16:02
<https://news.un.org/ar/story/2016/06>
- قناة نوميديا تيفي، يومرداس: تلاميذ مدارس قدارة يمنعون من الإطعام بسبب الإعادة ، 28
/01/ 2020 ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/01/13 على الساعة 19:14
<https://www.youtube.com>
- قناة دزاير نيوز، اودي رانا ندورو على المرققة الحامية ، 2020/06/20 ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/01/13 على الساعة 19:45
https://www.youtube.com/results?search_query
- براغ أسامة عباس، دراسة تؤكد اهمية الفطور للأطفال، 2010/10/30 أطلع عليه بتاريخ : 02 جانفي 2023 على الساعة 19:17
<https://www.aljazeera.net/health/2010/10/30>
- التغذية والصحة في الوسط المدرسي ، تم الإطلاع عليه يوم 2021/01/11.
<http://timimoun.4everyone2you.com/forum/t1060>
- ماكودوفو، تشاليس، إطلاق دراسة تحليلية رائدة لفتح افاق جديدة بشأن التغذية المدرسية لمساعدة البلدان على تنفيذ البرامج المستدامة، 2016، اطلع عليه يوم: 30 أفريل 2021،
<https://new.un.org/ar/story/2016/06/253062>

- أخبار الأمم المتحدة، منظور عالمي قصص إنسانية، "من منتدى اليونسكو مؤسسة التراث الغذائي"، 17 أكتوبر 2019، أطلع عليه يوم 2024/02/29 على الساعة 22:31
- الحامدي ايمان <https://news.un.org/ar/story/2019/10/1041961>
،التغذية المدرسية من اسباب التسرب المدرسي في تونس، 2019، أطلع عليه يوم: 2023/08/27 على الساعة 00:29
<https://www.alaraby.co.uk>
- وزارة التربية الوطنية، أطلع عليه بتاريخ : 2021/05/21 على الساعة 00:26
<https://www.education.gov.dz>
- <https://www.vitamedz.com/ar/> 1021330/
- قاموس عربي، جامعة بير زيت، اطلع عليه بتاريخ : 2022/06/28 على الساعة : 20:02
<https://ontology.birzeit.edu/term/>مقصف
- زقروق اية أحمد ، تقرير عن مقصف المدرسة قصير - أهميته - خطته - وجباته ، 202/01/20
- أطلع عليه بتاريخ: 2022/06/28 على الساعة : 19:42
- <https://www.almarsal.com/post/1139039> وزارة الفلاحة
والتنمية الريفية، الإحصاء الوطني للمستثمرات الفلاحية و الثروة الحيوانية، أطلع عليه بتاريخ : 30ديسمبر 2022 على الساعة : 21:12

<https://madr.gov.dz/rga-ar/>

Les Sites Internet :

- Mohammad Gama, Sante Et Nutrition Scolaire , le 04mars2024 consulter le :21mars 2024 a 23 :12

<https://www.dictionnaire-medical.fr/definitions/339-nutrition/>

- GCNF, Enquête Globale 2019 Sur Les Programmes D Alimentation Scolaire.

- https://gcnf.org/wp-content/uploads/2018/10/GCNF_Survey.French.pdf
- Deux Minutes Pour Connaitre L Alimentation Scolaire ,PAM ,2020 .
- www.wfp.org/school-meal
- Alimentation bien êtres, la méthode 421, écrit le 01/2022 consulter le : 13/09/2023 a 19h20
- <https://alimentation-bien-etre.fr/la-methode-421-gpl>

مذكرات غير منشورة :

- شوقرون سيد احمد ، كنان نورالدين و آخرون ،التغذية المدرسية و اثرها على التحصيل الدراسي لدى المتعلمين - دراسة ميدانية بولاية معسكر - مذكرة تخرج لنيل شهادة التكوين المتخصص للالتحاق برتبة مدير المدرسة الابتدائية،المعهد الوطني لتكوين موظفو قطاع التربية الوطنية،السنة التكوينية 2021/2020
- فريق تربوي،التغذية المدرسية،مذكرة تخرج لنيل رتبة مساعد مدير مدرسة إبتدائية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي قطاع التربية معسكر ، 2014/2013 .

أخرى :

- قناة الشروق new cherouk ،لقاء الجمهورية خلال اشغال لقاء - الحكومة ، الولاية تحت عنوان : إنعاش إقتصادي -توازن إقليمي - عدالة إجتماعية ، 25سبتمبر 2021 ، على الساعة 21:50 الجزائر
- التلفزيون الجزائري التلفزيون الجزائري ، قناة A3 ، النشرة المسائية 17:00 ، بتاريخ: 2022/12/25 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

كلمة شكر

الصفحة	العنوان
	الفصل الأول: الإطار المنهجي والتقني العام للدراسة
3	مقدمة عامة
6	1. إشكالية الدراسة
12	2. فرضيات الدراسة
12	3. أهداف الدراسة
14	4. أهمية الدراسة
14	5. أسباب إختيار موضوع الدراسة
16	6. المنهج المعتمد في الدراسة
17	7. أدوات جمع البيانات
20	8. مجالات الدراسة
23	9. تحديد مفاهيم الدراسة
23	10. الدراسات السابقة
85	11. صعوبات إجراء الدراسة
	الفصل الثاني: التغذية كخدمة إجتماعية وعوامل تعميمها في المدارس الابتدائية الجزائرية
88	تمهيد

88	1. تعريف الخدمة الإجتماعية
90	2. نشأة الخدمة الإجتماعية
92	3. أهداف الخدمة الإجتماعية
93	4. ميادين الخدمة الإجتماعية
94	5. الخدمات الإجتماعية المدرسية
95	6. العناصر الأساسية للخدمات الإجتماعية المدرسية بالجزائر
108	7. التغذية
109	8. حقوق الإنسان والطفل من الغذاء بين: الإتفاقيات الدولية و التشريع الجزائري
114	9. التغذية المدرسية
117	10. المطعم المدرسي و أنواعه
121	11. المطعم المدرسي في التشريع الجزائري كرونولوجيا
132	12. نبذة تاريخية عن المطاعم المدرسية بالجزائر
140	13. الإعتمادات المخصصة في باب التغذية المدرسية (ميزانية البلدية)
143	14. الأطراف المعنية بعملية تسيير الإطعام المدرسي (من الإشراف إلى الرقابة)
166	15. عوامل تعميم الوجبة المدرسية بالمدارس الإبتدائية الجزائرية - عوامل اسرية - عوامل سياسية - سيطرة الدولة على النظام التربوي - سياسة الامن الغذائي - النمو الديمغرافي - ارتفاع نسبة الامهات العاملات - بعد المسافة بين البيت و المدرسة - الإصلاحات التربوية للجيل الاول و الثاني - تفشي كورونا و انعكاسات ذلك على الجانب الإجتماعي - ارتفاع نسبة الرسوب و التسرب المدرسي - اهمال الوجبة الصباحية - الوضع الإقتصادي للأسر الجزائرية
200	خاتمة الفصل

الفصل الثالث : خدمة التغذية المدرسية ودورها على صحة المتعلم	
204	تمهيد
204	1. مفهوم الوجبة المدرسية و المجموعة الغذائية الخمسة
212	2. انواع الوجبة المدرسية أولا : الوجبة الباردة ثانيا: الوجبة الساخنة
217	3. المخطط الغذائي الجديد المقترح 12 أكتوبر 2022
231	4. الوجبة المدرسية من الإعداد إلى المساهمة
232	5. فوائد التغذية المدرسية على المستوى الصحي
246	6. تحليل الوجبة المدرسية بالمرحلة الابتدائية
257	7. الوجبة المدرسية بين الإيجابيات و السلبيات
259	8. اقتراح مخطط مدرسي بسيط بالتعاون مع أخصائية التغذية
260	9. الإحتياجات الغذائية للطفل المتمدرس
263	10. تأثير الغذاء على العملية العقلية
274	11. التسمم الغذائي في المدارس الابتدائية
276	12. مكانة ذوي الأمراض المزمنة من الوجبة المدرسية
278	13. الحملات التحسيسية في المدارس الابتدائية حول الغذاء الصحي
280	14. نظرة الاولياء لتوقيت تقديم الوجبة المدرسية
281	15. واقع الإطعام المدرسي في المدارس الابتدائية الجزائرية (معسكر نموذجاً)
287	خاتمة الفصل
الفصل الرابع: التغذية الصحية بين الأسرة والمدرسة	
292	تمهيد
293	1. الغذاء في الشريعة الإسلامية و الحضارات القديمة
296	2. التوازن الغذائي بين الأسرة و المدرسة
301	3. البرنامج الغذائي بين الأسرة و المدرسة (نشاط المطعم المدرسي استثناء شهر رمضان الكريم)
304	4. المستوى التعليمي للأُم والمقرر الدراسي

310	5. الأسر الجزائرية وسلوك الإستهلاك
315	6. نظرة الأولياء للتغذية المدرسية و علاقتها بالتحصيل الدراسي
317	7. مكانة التغذية في المقررات الدراسية
332	8. اهتمام الأولياء بالصحة الفكرية و الجسدية لأبنائهم فترة الامتحانات و الوجبة المدرسية
333	9. مادة الخبز بين المكانة الإجتماعية والنظام الغذائي الصحي
338	10. مساهمة التغذية المدرسية في التنشئة الإجتماعية
345	11. مساهمة اولياء التلاميذ في تحسين الوجبة المدرسية
347	12. تأثير وسائل الإعلام على الفرد
351	13. دور مواقع التواصل الإجتماعي في نشر الثقافة الغذائية (الفايسبوك نموذجاً)
360	14. العادات الغذائية للأسر الجزائرية
365	15. الأولياء بين المتابعة و المراقبة و دور المدرسة
386	16. نماذج عن التغذية المدرسية عالميا ووطنيا
384	خاتمة الفصل
385	خاتمة عامة
395	المراجع
410	فهرس المحتويات
415	الملاحق

الملاحق

دليل المقابلة النصف موجهة (المستجوبات ،امهات التلاميذ)

المعلومات السوسيو مهنية :

الجنس :

السن :

مهنة الأم :

المستوى التعليمي :

عدد الأبناء :

عدد الابناء المتدرسين :

مهنة الزوج :

المدخول الشهري للأسرة :

نوع الأسرة : نووية ممتدة

مكان الإقامة :

المحور الأول : التغذية المدرسية كخدمة ضرورية في المدارس الابتدائية و عوامل تعميمها

- هل المدرسة التي يدرس بها ابنك تتوفر على مطعم مدرسي ؟
- هل تقدم المدرسة خدمة الإطعام (الوجبة الساخنة) ؟
- على أي اساس تم اختيار مدرسة ابنك: بطريقة عشوائية، القرب الجغرافي، بطريقة مقصودة .
- هل يكفيك الراتب الشهري أو المدخول اليومي / لماذا؟
- كم عدد الوجبات الغذائية المقدمة يوميا ؟
- ما عدد مرات تناول البروتينات بجميع أنواعها ،إضافة لتناول السمك شهريا؟
- ما عدد الأطباق الغذائية المقدمة بصفة اعتيادية بطاولة الاكل ؟

- هل تدخلين الفواكه ضمن مائدة الأكل يوميا ؟ و ما عددها؟
- ما رأيك في اسعار المواد الإستهلاكية الأساسية الأكثر طلبا في السوق المحلي؟
- ما الطريقة المتبعة في توفير الوجبة اليومية حال نفاذ الراتب الشهري ؟
- هل تتبعين استراتيجية معينة في تسيير ميزانية الأسرة ؟ و كيف ذلك ؟
- هل كان لجائحة كورونا تأثير على أسلوب العيش الغذائي ؟ وما معاناتكم منها؟
- ماذا يفضل الأبناء الأطباق المنزلية أو الأطباق الجاهزة ؟
- هل تترددون على المطاعم الجاهزة و محلات البيتزا؟
- كم عدد المرات تطلبين الوجبات من المطاعم الجاهزة ؟

المحور الثاني: خدمة التغذية المدرسية و دورها على صحة المتعلم

- هل يستفيد أبنائك من الوجبة المدرسية ؟ ما رأيهم فيها؟
- حسب اعتقادك ماذا ينقص الوجبة المدرسية استنادا على اقوال ابنائكم ؟
- حسب رأيك من هي الفئة المستفيدة أكثر من خدمات المطعم المدرسي ؟
- هل يعاني أبنائك من بعض أمراض التغذية ؟ وما هي ؟ وكيف يتم معالجتها؟
- هل تتبعين نظام غذائي لهم ؟ وما هو ؟
- هل تلبي الوجبة المدرسية الإحتياجات الغذائية للابناء؟ و لماذا ؟
- كيف ترين توقيت تقديم الوجبة المدرسية ؟

المحور الثالث : التغذية الصحية بين الأسرة و المدرسة

- هل تتبعين برنامج أو مخطط غذائي يومي؟ وكيف يتم تخطيطك للوجبة الغذائية اليومية ؟
- حسب رأيك ما هي الأطعمة المفيدة للابناء؟
- ما هي أهم الفيتامينات و المعادن المعروفة لديك؟
- كيف تغريسين ثقافة التغذية السليمة للابناء؟
- هل تخصصين وجبات خاصة للابناء في فترة الإمتحانات؟ وما هي؟ و لماذا؟
- هل تهتمين بالوجبة الصباحية ؟ وما هي الأطعمة التي تزينها مناسبة في فطور الصباح ؟
- هل تعتمدين على المكملات الغذائية الصيدلانية لأبنائك؟

- هل تتابعين برامج بمواقع التواصل الاجتماعي أو عبر وسائل الإعلام حول الغذاء والصحة ؟
ماهي ؟
- هل تقرئين كتب أو مجلات أو مقالات علمية حول الغذاء الصحي ، التغذية المتوازنة ؟ ولماذا ؟
- هل ترغبين أن يتناول إبنك الوجبة المدرسية ؟ و لماذا؟
- في اعتقادك ما هو الوقت المناسب لتقديم الفواكه و المشهيات ؟
- هل تعتقدين أن الغذاء يساهم في رفع التحصيل الدراسي؟
- هل يصطحب ابنك بعض النقود إلى المدرسة ؟ و هل أنت على علم ماذا يقتني بها ؟
- هل تعتمدين في حياتك اليومية على المأكولات الجاهزة ؟
- هل تعتاد الأسرة على شرب المشروبات الغازية ؟ و ما رأيكم فيها؟
- هل لديكم إنخراط في جمعية اولياء التلاميذ ؟ و أين تكمن مساهمتكم فيها ؟
- هل تم استدعاؤكم أو استشارتكم حول الوجبة المدرسية؟

الجدول رقم 01: يبين المعلومات السوسيو مهنية للمبحوثات (مقابلات مع الأمهات)

الرقم	الجنس	السن	مهنة الأم	مهنة الأب	المستوى التعليمي للأم	الدخل الأسري	عدد الأبناء	عدد الأبناء المتدرسين	نمط الأسرة	مكان الإقامة
01	أ	36	غ. عاملة	عامل يومي	التاسعة أساسية	دخل غير ثابت	03	02	نووية	حضرية
02	أ	40	أستاذة التعليم الابتدائي	موظف في وحدة الجزائرية للمياه	ليسانس	أكثر من 60000, 00 دج	03	03	نووية	حضرية
03	أ	40	غ. عاملة	عامل يومي	امية	دخل غير ثابت	04	03	نووية	حضرية
04	أ	43	غ. عاملة	عامل يومي	ثالثة ثانوي	دخل غير ثابت	03	03	نووية	حضرية
05	أ	37	غ. عاملة	تاجر	مهندس دولة في الكيمياء	دخل غير ثابت	03	03	نووية	حضرية

06	أ	42	عاملة بقطاع العدالة	سائق سيارة الاجرة "	شهادة البكالوريا	يتوارح الأجر مابين 30000, 00 دج 50000, 00 دج	05	05	نوويدة	حضر ي
07	أ	40	مساعدة الطباخ	معوق	سنة ثالثة ابتدائي	25000. 00 دج	05	06	نوويدة	حضر ي
08	أ	41	غ. عاملة	عامل يومي	سنة تاسعة أساسي	دخل غير ثابت	04	05	نوويدة	حضر ي
09	أ	41	غ. عاملة	عامل في شركة البلاط	أمية	يتوارح الأجير مابين 30000, 00 دج 50000, 00 دج	03	05	نوويدة	قرية ، شبه حضر ي
10	أ	37	غ. عاملة	عامل يومي	أمية	منحة البطالة	03	04	نوويدة	قرية ، شبه حضر ي
11	أ	33	غ. عاملة	متقاعد	سنة	اقل من	01	01	نوويدة	شبه

حضر ي	ة			30000, 00 دج	سادسة					
شبه حضر ي	نوي ة	02	03	أقل من 30000, 00 دج	ثانية متوسط	عامل بشركة الغاز	غ. عاملة	42	أ	12
شبه حضر ي	نوي ة	02	03		امية	عامل يومي	غ. عاملة	36	أ	13
شبه حضر ي	نوي ة	02	03	ما بين 30000, 00 دج 50000, 00 دج	02 ثانوي	متقاعد	عاملة بشركة الفواكه	40	أ	14
شبه حضر ي	ممتد ة	02	02	أقل من 15000, 00 دج	سنة سادسة أساسي	/	غ. عاملة الأم مطلقة	43	أ	15
حضر ي	نوي ة	03	04	أقل من 20000, 00 دج	ابتدائي	عامل يومي	عاملة Degraiss age	40	أ	16
حضر ي	نوي ة	01	01	ما بين 30000, 00 دج 50000, 00 دج	02 ثانوي	/	حلاقة، مطلقة	37	أ	17
حضر ي	نوي ة	02	04	/	سادسة	مقاول	غ. عاملة	41	أ	18

ي	ة				أساسي					
حضر ي	نووي ة	02	03	أكثر من 60000, 00 دج	تقني سامي تجارة دولية	موظف بقطاع سونلغا ز	موظفة بقطاع الشرطة	39	أ	19
حضر ي	نووي ة	03	03	أقل من 30000, 00 دج	تقني سامي في المحاسب ة	عامل يومي، مريض بالسرط ان	عاملة عون إدارة لدى الخواص	34	أ	20
حضر ي	نووي ة	02	03	أكثر من 60000, 00 دج	اولى متوسط	عامل شركة شيبس	غ. عاملة	30	أ	21
حضر ي	نووي ة	03	06	أقل من 30000, 00 دج	اولى ثانوي	متقاعد	منظفة في مطعم لدى الخواص	47	أ	22
حضر ي	نووي ة	01	03	3000,0 0 دج	أمية	متوفي	غ. عاملة	49	أ	23
حضر ية	نووي ة	02	03	اكثر من 60000, 00 دج	ثالثة ثانوي	عامل بشركة نפטال	غ. عاملة	36	أ	24
حضر ية	نووي ة	02	03	ما بين 30000, 00 دج 50000,	ليساند س	متوفى	مشرفة ، تقديم دروس خصوصية	35	أ	25

				00 دج						
26	أ	47	أستاذة التعليم الإبتدائي	متقاعد في الجيش	ليسانس س	اكتر من 60000, 00 دج	04	03	نوي ة	حضر ية

الجدول رقم 02: يبين المعلومات السوسيو مهنية للمبحوثات (مقابلات حرة)

الرقم	الجنس	السن	الصفة	المستوى التعليمي	الخبرة	مكان الإقامة
01	أ	44	مديرة مدرسة	ليسانس تاريخ	15	حضري
02	أ	44	مديرة مدرسة	ليسانس ادب عربي	22	حضري
03	أ	49	مديرة مدرسة	خريجة المعهد العالي للتكنولوجيا	26	حضري
04	أ	40	طبيبة عامة بمديرية الصحة والسكان بولاية معسكر ، مكلفة بالصحة المدرسية	دكتوراه في الطب	15	حضري
05	أ	28	أخصائية في التغذية "عيادة طبية "	ليسانس غذاء و تغذية و علم الأمراض. ماستر التغذية و الحمية.	04 سنوات	حضري
06	أ	49	المفتشة الرئيسية للنظافة و النظافة العمومية و البيئة بمصلحة البلدية	التحضير لرسالة الدكتوراه تخصص تغذية وأمراض جامعة معسكر	21 خبرة	حضري

الجدول رقم 03 : التعريف بالمدارس الابتدائية التي كانت محل الدراسة وخصوصياتها.

الرقم	إسم المدرسة	نظام المدرسة	موقع المدرسة	عدد المتدرسيين	عدد المتمدرسين	نسبة النجاح	نسبة الاستفادة	نوع الوجبة	تاريخ فتح المطعم
				ن بنات	سين اولاد	لثلاث سنوات الأخيرة من سنة 2020 إلى غاية سنة 2022	من الإطعام المدرسي		
01	زوقارت عبد الرحمان	نظام عادي	حضرية شعبية	138	162	100% 100% %98	%100	ساخنة	2020
02	مرحاب البشير	نظام عادي	شبه حضرية قرية فلاحية منطقة الظل	145	143	%96% %96 100	%100	ساخنة	2002
03	بوكحلة موفق	نظام الدوامين	حضرية إجتماعية	428	367		%100	ساخنة	2019

1- التعريف بمدرسة الشهيد زوقارت عبد الرحمان 1939 - 1959:

المدرسة الابتدائية: تقع المدرسة في منطقة حضرية ذات النسيج العمراني للسكنات الفردية ، يغلب عليها الطابع الشعبي .

العنوان : شارع جلالى جلالى حى شعبان بابا على معسكر (حى حضري عريق)

تاريخ النشأة : 1996 م

مساحتها : 4150 م²

طاقة إستيعاب المطعم : 160 تلميذ

عدد الأقسام : 12 قسم

عدد اساتذة التعليم الإبتدائي : 14 استاذ منها 13 من فئة النسوة و 01 من فئة ذكور

عدد الطباخات : 03

2- التعريف بمدرسة الشهيد مرحاب البشير:

المدرسة الإبتدائية: تقع المدرسة في منطقة شبه حضرية المسماة بالقرية الفلاحية ، مصنفة في مناطق الظل، تبعد عن بلدية معسكر ب 5 كلم

العنوان : شارع

تاريخ النشأة : 1986 م

مساحتها : 1500 م²

طاقة إستيعاب المطعم : 300 تلميذ

عدد الأقسام : 11 قسم

عدد اساتذة التعليم الإبتدائي : 13 من فئة النسوة و 01 جنس ذكر

عدد الطباخات : طباخة + مساعدة

03- التعريف بمدرسة بوكحلة موفق:

المدرسة الابتدائية: تقع المدرسة في منطقة حضرية " طريق سيدي عبد القادر بن جبار " ، تتواجد
وسط السكنات الإجتماعية

العنوان : شارع

تاريخ النشأة : 2018 م

مساحتها : 3037,89م²

طاقة إستيعاب المطعم : 400 تلميذ

عدد الأقسام : 12 قسم

عدد اساتذة التعليم الإبتدائي : 25 منهم 22 من فئة النسوة و 03 جنس ذكر

عدد الطباعات : طبختين.

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
98	الجدول رقم 01 : يبين إستفادة المتدربين من الإعانة المدرسية 2023/2022 للموسم الدراسي .	01
102	الجدول رقم 02 : يبين عدد المستفيدين و خطوط النقل المدرسي لبلدية معسكر للموسم الدراسي 2021/2020	02
103	الجدول رقم 03 : يبين عدد المستفيدين وخطوط النقل المدرسي لبلدية معسكر للموسم الدراسي 2023/2022 .	03
107	الجدول رقم 04: يبين إستفادة المدارس الإبتدائية من التدفئة المدرسية	04
186	الجدول رقم 04 : يبين عدد المتسربين ونسبتها حسب الجنس بالمرحلة الإبتدائية للموسم الدراسي 2013/2012 بالجزائر	04
187	الجدول رقم 05 : يبين نسب الرسوب المدرسي والتسرب المدرسي للمرحلة الإبتدائية ولائيا	05
187	الجدول رقم 06 : يبين نسب الرسوب المدرسي والتسرب المدرسي للمرحلة الإبتدائية بلدية معسكر	06
205	الجدول رقم 07 : يوضح المجموعات الغذائية الخمسة المعتمدة بالجزائر ووظيفتها في جسم الطفل	07
208	الجدول رقم 08 : يبين عدد الحصص الغذائية والبدايل	08
212	الجدول رقم 09 : يبين نوع الوجبات المقدمة في المدارس الإبتدائية للموسم الدراسي 2019/2020	09
217	الجدول رقم 10 : يوضح عدد الوجبات الساخنة المقدمة من خلال المطعم المدرسي إلى غاية 27/04/2022	10
218	الجدول رقم 11: يوضح عدد الوجبات الساخنة المقدمة في بلدية معسكر إلى غاية 11/01/2023	11

221	الجدول رقم 12: يوضح المخطط الغذائي النموذجي الخاص بالوجبات الباردة	12
222	الجدول رقم 13: يوضح المواد الغذائية والكمية لكل مستفيد.	13
223	جدول رقم 14: المخطط الغذائي النموذجي الخاص بالمطاعم المركزية والعادية لسنة 2020/2021 (الوجبة الساخنة)	14
215	الجدول رقم 15 : يوضح المواد الغذائية والكمية اللازمة لكل مستفيد وهو موحد بين جميع المدارس الابتدائية للولاية	15
228	الجدول رقم 16 :يبين المخطط الغذائي المقترح لسنة الدراسية /2022/ 2023	16
230	الجدول رقم 17 :المخطط الغذائي لمدرسة ALTA SCHOOL للموسم الدراسي 2022/2023	17
236	الجدول رقم 18 : يبين إحتياجات الطفل اليومية للبروتين في المملكة المتحدة	18
242	الجدول رقم 19 : يبين عدد التلاميذ بالمرحلة الابتدائية ولائيا للموسم الدراسي 2022/2021	19
246	الجدول رقم 20: يبين بعض التلقيحات المقدمة في المرحلة الابتدائية	20
047	الجدول رقم 21 يبين الوجبات المقدمة في المدارس الابتدائية الثلاث لمدة شهر تقريبا - بلدية معسكر -	21
261	الجدول رقم 22 : يبين الطاقة المطلوبة ومتوسط العمر و الوزن للطفل الذي يتراوح سنه بين 5 إلى 10 سنوات	22
276	الجدول رقم 23 : يبين عدد الحالات المرضية المزمدة بالمدارس الابتدائية الثلاث .	23
300	الجدول رقم 24 :يبين نقائص الوجبة المدرسية في المرحلة الابتدائية على المستوى الولائي إلى غاية 23 نوفمبر 2023	24

303	الجدول رقم 25 : يبين نسبة الأطفال المتدرسين غير قادرين على صوم شهر رمضان لسنة 2023 بالمرحلة الابتدائية	25
316	جدول رقم 26 : يبين دور التغذية المدرسية في رفع التحصيل العلمي	26
363	الجدول رقم 27 : يبين مدة حفظ بعض المواد الغذائية .	27
378	الجدول رقم 28: يبين الوجبة الساخنة لولاية قالمة	28
379	الجدول رقم 29 : يبين البرنامج الغذائي المدرسي لولاية الاغواط.	29
379	الجدول رقم 30: يبين البرنامج الغذائي المدرسي لولاية المسيلة.	30

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
23	الشكل رقم (1): يبين مجتمع البحث ونسب العينة المعتمد عليها في الدراسة	01
188	الشكل رقم 02 : يبين نسبة الغيابات لثلاثة (03) سنوات الأخيرة	02
211	الشكل رقم 03: يبين هرم المجموعات الغذائية وحصصها الغذائية	03
211	الشكل رقم 04 :يوضح طبقات الهرم الغذائي من القاعدة إلى الهرم.	04
213	الشكل رقم: 05 يبين نسبة المدارس الابتدائية المقدمة للوجبة الساخنة مقارنة بالمدارس الابتدائية التي لا تقدمها ببلدية معسكر للموسم الدراسي 2021/2022	05
213	الشكل 06 : يبين نسبة المطاعم المدرسية الوجبة الساخنة بالمدارس الابتدائية ببلدية معسكر للموسم الدراسي 2022/2023 إلى غاية 10 جانفي 2023	06
240	الشكل رقم 07 :يمثل الأمراض المكتشفة والتي لها علاقة بالنظام الغذائي للأقسام المتبقية للموسم الدراسي 2022/2021	07
241	الشكل رقم 08 : يمثل الأمراض المكتشفة والتي لها علاقة بالنظام الغذائي للأقسام المستهدفة للموسم الدراسي 2022/2021	08

243	الشكل رقم 09 :يبين الكشف عن الحالات المرضية المنتشرة بالاوساط المدرسية وطريقة التكفل بها خلال الموسم الدراسي : 2022/2021 لولاية معسكر	09
244	الشكل رقم 10:يبين الكشف عن الحالات المرضية التي تتابع العلاج عبر مختصين خلال الموسم الدراسي : 2022/2021 لولاية معسكر	10
245	الشكل رقم 11:يبين عدد المصابين بمرض إعوجاج جانبي العمود الفقري .	11

فهرس الصور

الصفحة	العنوان	رقم الصورة
193	الصورة رقم 01: تعبر عن أسباب غثيان الصباح ومقاومته بالوجبة الصباحية	01
214	الصورة رقم 02 :توضح مطالبة طفل من ولاية الجلفة للوجبة الساخنة.	02
215	الصورة رقم 03 : تبين توزيع الوجبات الباردة في ولاية بومرداس (بلدية قدارة)	03
294	الصورة رقم 04 تبين الفيتامينات المتعددة في ثمرة واحدة .	04
356	الصور رقم 05 :ملتقطة من صفحة اتحاد جيم العرب و الدكتور سعد عبد	05

La nutrition scolaire entre service social et culture alimentaire en Algérie Une étude de terrain dans l'état de mascara

Résumé :

Cette étude met en lumière les sujets les plus importants liés à la sécurité et à la santé psychologiques, physiques et même intellectuelles des écoliers liés à la nutrition scolaire en milieu scolaire, en particulier au niveau primaire, car il est devenu l'un des enjeux scolaires les plus importants. Services sociaux sur lesquels le système éducatif algérien ainsi que les décideurs se concentrent actuellement, tout en veillant à son développement continu et à la qualité du service fourni. Dans ce document, il revêt une grande importance et de nombreux objectifs pour l'enfant scolarisé, et il cherche même à aider et à soutenir les parents. Le but de l'étude est de mettre en évidence son rôle, qui va au-delà de la satisfaction des besoins biologiques pour atteindre l'épanouissement personnel tout en essayant d'acquérir une conscience nutritionnelle dès le plus jeune âge. Le chercheur a utilisé l'outil d'entretien pour collecter des données. Les parents d'élèves, en particulier les mères, ajoutent à cela un outil auxiliaire cohérent avec l'entretien et l'approche qualitative, qui est l'observation directe, en projetant la théorie sociologique constructiviste-fonctionnelle dans notre recherche, en soulignant comment ce service veut maintenir la stabilité et continuité de la société étant donné sa relation existante et étroite avec plusieurs structures sociales, et comment elle veut créer une intégration entre toutes les institutions sociales (famille et école), et cela ne devient clair qu'en liant l'aspect théorique au terrain et en l'analysant à l'aide de l'aspect descriptif. Et approche analytique. La recherche a également été menée sur les facteurs les plus importants influençant la diffusion de l'alimentation scolaire dans toutes les régions, notamment urbaines, en recherchant à la fois le facteur culturel et le facteur économique des parents, outre le facteur de la culture alimentaire dans la société algérienne en général. et la communauté du camp en particulier, qui a été prise comme modèle pour l'étude, tout en clarifiant certains faits et développements sur le sujet, sa valeur et son importance pour assurer la sécurité de la santé de l'enfant sous tous ses aspects.

Mots clés nutrition, nutrition scolaire, service, service social, culture, culture alimentaire

School nutrition between social service and food culture in Algeria

A field study in the state of Mascara

Abstract :

This study sheds light on the most important topics related to the psychological, physical, and even intellectual safety and health of school children related to school nutrition within the school environment, especially at the primary level, as it has become one of the most important school social services that the Algerian educational system, as well as decision-makers, currently focus on, while monitoring its continuous development and the quality of the service provided. In it, it has great importance and many goals for the schooled child, and it even seeks to help and support parents. The goal of the study lies in highlighting its role, which went beyond fulfilling biological needs to reach self-realization while trying to acquire nutritional awareness from a young age. The researcher used the interview tool in collecting data. Parents of students, especially mothers, add to this an auxiliary tool that is consistent with the interview and qualitative approach, which is direct observation, by projecting the constructivist-functional sociological theory into our research, highlighting how this service wants to maintain the stability and continuity of society given its existing and close relationship with several social structures, and how it wants to create integration between all social institutions (family and school), and this becomes clear only by linking the theoretical aspect to the field and analyzing it using the descriptive and analytical approach. The research was also conducted on the most important factors influencing the spread of school feeding in all regions, especially urban ones, seeking both the cultural factor and the economic factor of the parents, in addition to the factor of food culture in Algerian society in general and the camp community in particular, which was taken as a model for the study, while clarifying some facts and developments about The topic, its value, and importance in ensuring the safety of the child's health in all its aspects.

Key words nutrition, school nutrition, service, social service, culture, food culture

التغذية المدرسية بين الخدمة الاجتماعية والثقافة الغذائية بالجزائر - دراسة ميدانية بمنطقة معسكر -

المخلص:

تسلط هذه الدراسة الضوء على أهم المواضيع المتعلقة بسلامة وصحة الطفل المتمدرس النفسية والجسدية وحتى الفكرية المتعلقة بالتغذية المدرسية داخل الوسط المدرسي خاصة بالمرحلة الابتدائية، إذ أصبحت من أهم الخدمات الاجتماعية المدرسية التي تركز عليها المنظومة التربوية الجزائرية وكذا صناع القرار حاليا مع مراقبة تطورها المستمر ونوعية الخدمة المقدمة فيها، مالها من أهمية كبيرة وأهداف جمة على الطفل المتمدرس وحتى أنها تسعى على مساعدة و مساندة للأولياء، فهذه الدراسة يكمُن في إبراز دورها الذي تجاوز تحقيق الحاجات البيولوجية وصولاً إلى تحقيق الذات مع محاولة اكتساب الوعي الغذائي منذ الصغر، مستخدمة الباحثة في جمع البيانات أداة المقابلة مع أولياء أمور المتمدرسين خاصة الأمهات منهم، ضف إلى ذلك أداة مساعدة تتماشى مع المقابلة و المقاربة الكيفية ألا وهي الملاحظة المباشرة، بإسقاط النظرية السوسولوجية البنائية الوظيفية في بحثنا هذا، مبرزين كيف تريد هاته الخدمة المحافظة على استقرار واستمرارية المجتمع نظرا لعلاقتها القائمة و الوطيدة مع عدة انساق اجتماعية، وكيف تريد ان تصنع التكامل بين جميع المؤسسات الاجتماعية (الأسرة و المدرسة)، وهذا يتضح إلا من خلال ربط الجانب النظري بالميداني مع تحليل ذلك بالمنهج الوصفي التحليلي.

كما تم البحث حول أهم العوامل المؤثرة في تعميم التغذية المدرسية بجميع المناطق وخاصة الحضرية منها، ملتصقين في ذلك كل من العامل الثقافي والعامل الاقتصادي للوالدين بالإضافة إلى عامل الثقافة الغذائية في المجتمع الجزائري عامة ومجتمع معسكر خاصة الذي أخذ كنموذج للدراسة، مع تبيان بعض الحقائق والمستجدات حول الموضوع ومدى قيمته وأهميته في ضمان سلامة صحة الطفل بكل جوانبها.

مفتاحية كلمات : التغذية، التغذية المدرسية، الخدمة، الخدمة الاجتماعية، الثقافة، الثقافة الغذائية .